



الكُرد

بحوث ودراسات في
تاريخهم الحديث والمعاصر

هوگر طاهر توفيق

الكرد

بحوث ودراسات في تاريخهم الحديث والمعاصر



مركز زاخو للدراسات الكردية

الكرد

بحوث ودراسات في تاريخهم
الحديث والمعاصر

الكتاب

هوگر ظاهر توفيق

المؤلف

الاولى / ٢٠١٩

الطبعة

وارهيل عبدالباقي

التصميم و الغلاف

ديار عبدالله

٩٧٨ - ٩٩٢٢ - ٩٠٨١ - ٥ - ١

ISBN

D - / ٢٣٠٢١ / ١٩

رقم الايداع

© حقوق الطبع محفوظة

مركز زاخو للدراسات الكردية



Zakho Centre
for Kurdish Studies

مركز زاخو للدراسات الكردية

✉ zcks@uoz.edu.krd ☎ +964 (0) 751 536 1550

📍 Iraq-Kurdistan Region, Zakho- Univesity of Zakho

الْكُرْد

بحوث ودراسات في تاريخهم الحديث والمعاصر

هوگر طاهر توفيق

المقدمة

ههوا الأامهى كئيب

هه‌و‌نا‌مه‌ی کتێب

إن كتابة التاريخ عملية غاية في الأهمية لحفظ المواقف الماضية من الأحداث والوقائع التي مرت على الأمم والشعوب، فالحدث التاريخي أن لم يدون بطرق ومنهج علمي يتعرض للنسيان، والغاية القصوى من التاريخ هو حفظ تلك المواقف والأحداث التي وقعت في الماضي من الضياع أولاً، ثم البناء عليها في تخطيط حاضر البشرية ومستقبلها، فإن لم يُعْتَبَر الإنسان من التاريخ ويغور في ما وراءه فلا حاجة لكتابته أو حتى معرفته.

تنطبق الفكرة السابقة على التاريخ الكردي الذي عاش زمناً من الضياع وعدم التدوين، فلا نجد كتاباً يحفظ تاريخ الكرد في العصر الحديث غير كتاب الشرفنامه الذي ألفه الأمير الكردي شرفخان البدليسي سنة ١٥٩٧، ولم يلتفت الكرد إلى تدوين تاريخهم إلا في القرن العشرين، لذلك نرى أن هناك أحداثاً ووقائع مهمة مرت على تاريخ الكرد الحديث، خصوصاً في العهد العثماني، لم تدون وان دونت دونها أعداء الكرد أو الطرف المعادي، لذلك فالحقيقة التاريخية مفقودة في الكثير من الأحداث التاريخية التي مرت على الكرد في تاريخهم الحديث والمعاصر.

فالكرد وخلافاً للأمم والشعوب الأخرى يحتاجون إلى جهد مضاعف لمحاولة إنقاذ ما يمكن إنقاذه من هذا التاريخ الذي لم يدون أو لم يكتب بصيغة علمية أكاديمية، كون الكرد لم يكونوا أصحاب دولة مستقلة في تاريخهم الحديث والمعاصر، فالتاريخ الكردي يحتاج إلى جهود كبيرة لا نقول إلى كتابته من وجهة النظر الكردية، ولو أنها من إحدى نظريات التاريخ فكل شعب أو كل نظام ودولة يكتب التاريخ وفق نظرته إلى الأحداث، ولكن المهم في البحث وكتابة التاريخ الكردي الوصول إلى الحقيقة التاريخية التي هي مفقودة عند قراءة التاريخ الكردي في العديد من مراحلها، كونه كتب بأقلام غير كردية ولغايات معينة.

ينصب هذا الجهد العلمي المتواضع بهذا الجانب، فهو ليس إلا محاولة للبحث في عدد من المواضيع والأحداث التي تتعلق بتاريخ الكرد الحديث والمعاصر، فهذا الكتاب الذي أُختير له عنوان (الكرد: بحوث ودراسات في تاريخهم الحديث والمعاصر) هو مجموعة من البحوث يصل عددها إلى ثلاثة عشر بحثاً علمياً عن تاريخ الكرد الحديث والمعاصر نشرت أغلبها في المجلات الأكاديمية بإقليم كردستان العراق.

بالإمكان تقسيم البحوث والدراسات التي وردت بين دفتي هذا الكتاب إلى قسمين أو بابين الأول: هي تلك البحوث التاريخية التي تتحدث عن شخصية كردية أو قضية متعلقة بالكرد، وعددها سبعة بحوث مثل: (الكرد و الأشوريون في هكاري التعايش وصراع الهوية ١٨٤٠ - ١٩٢٠)، و(الشيخ عبد القادر النهري ١٨٥١ - ١٩٢٥: الواجهة السياسية الكردية الأولى في استانبول خلال الربع الأول من القرن العشرين)، و(العلاقات الكردية - العربية ١٨٩١ - ١٩١٨: دراسة تاريخية)... الخ.

أما القسم أو الباب الثاني من البحوث وعددها ستة فهي أيضاً دراسات تاريخية ولكنها تتعلق بموقف الصحافة الكردية في عهدها الأول - أي: من أواخر القرن التاسع عشر حتى بعد الحرب العالمية الأولى - من بعض القضايا التي لامست حياة الكرد مثل: (جريدة كردستان وروسيا القيصرية ١٨٩٨ - ١٩٠٢: دراسة في موقف جريدة الكرد الأولى "كردستان" من روسيا القيصرية)، و(بهدينان في جريدة "موصل" ١٩٠٢ - ١٩٠٦)، و(التهجير واللاجئون الكرد خلال الحرب العالمية الأولى وبعدها في ضوء مجلتي كردستان و زين ١٩١٨ - ١٩٢٠)... الخ.

إن ما يميز فصول هذا الكتاب الثلاثة عشر، رغم أن كل فصل مستقل بذاته، هو أنها تتداخل من حيث المدة الزمنية وكذلك نوعية المواضيع، فأغلب البحوث تتحدث عن حياة الكرد منذ منتصف القرن التاسع عشر حتى ما بعد الحرب العالمية الأولى، تلك المدة التي تُعد الأكثر أهمية وحساسية في تاريخ الكرد الحديث والمعاصر، كونها شهدت بداية ظهور الفكر القومي لدى الكرد، وتلقي الضوء كذلك

على ابرز القضايا التي علقت بالتاريخ الكردي والتي كانت ضمن الأسباب الرئيسية في عدم تمكن الكرد من الظفر بدولتهم القومية كباقي شعوب المنطقة، مثل: قضية اختلاف الكرد وعدم تمكنهم من تشكيل مواقف موحدة أمام القضايا القومية المهمة، والمسألتين الارمنية والآشورية اللتان ساهمتا بشكل أو بآخر في تعميق الصراع على كردستان، وأخيراً صراع القوى العظمى على كردستان الذي كان على أشده خلال تلك الحقبة.

هوگر طاهر توفيق

تشرين الثاني ٢٠١٩

هه والنهمى كتيب

هه‌و‌نا‌مه‌ی کتێب

هه‌و‌نا‌مه‌ی کتێب

الفصل الأول

الكرد والآشوريون في هكاري

التعايش وصراع الهوية ١٨٤٠-١٩٢٠^(١)

- أولاً: مرحلة التعايش السلمي والتبعية حتى أربعينيات القرن التاسع عشر
- ثانياً: الندية والمستوى نفسه ١٨٤٠ - ١٩١٤
- ثالثاً: البحث عن الاستقلال والدولة ١٩١٤ - ١٩٢٠

هه و النامه كتيب

تشغل مسألة الأقليات في كردستان خلال العصر الحديث حيزاً مهماً من تاريخ المنطقة بشكل عام، فإن فهم ودراسة تفاصيل العلاقة بين الكرد وتلك الأقليات تضيء عاملاً مهماً في إلقاء الضوء على الكثير من علامات الإستفهام التي تعاني منها دراسة تاريخ الشعوب التي عاشت في كردستان خلال تلك المدة، وربما يجد فيه الباحث أجوبة على العديد من المسائل التي تعاني منها المجتمع الكردستاني لغاية اليوم.

من أبرز فصول علاقة الكرد بتلك الأقليات هو واقع الحياة التي عاشتها القبائل الآشورية (تياري، تخوما - أوتخبيي - ، جيلو، باز، ديز أو دز) في هكاري خلال العصر الحديث، فقد بينت العديد من الدراسات بأن العلاقات الكردية - الآشورية في هكاري كانت على ما يرام حتى منتصف القرن التاسع عشر لتدخل معتركاً خطيراً بعد ذلك، حاول فيه الطرفان الكردي والآشوري الاستحواذ على الأرض فيها، فتغيرت علاقات التعايش وحسن الجوار بينهما إلى علاقات تسودها سوء الظن ومحاولة الاستفراد بالأرض التي عاشا عليها كلاهما معاً لقرون عديدة. تحاول هذه الدراسة إلقاء الضوء على تلك العلاقات التي سادت بينهما خلال العصر الحديث حتى ما بعد الحرب العالمية الأولى، وفيها تتبين الخطوط العريضة التي كانت تجمع بين المجتمعين الكردي والآشوري أو تفرق بينهما في هكاري.

المقدمة:

يُعدُّ البحث والدراسة في مواضيع الأقليات الدينية والعرقية في كردستان وعلاقتهم بالكرد خلال العصر الحديث، غاية في الأهمية؛ كونها تلقي الضوء على العديد من الأحداث التي كانت سبباً في إعادة الهيكلة الأثنية في كردستان بعد الحرب العالمية الأولى، هذه الأقليات التي أثرت عليها تلك الأحداث التاريخية بأن تعرضوا للمذابح تارة وللهجرة من مناطقهم الأصلية دون العودة إليها مرة ثانية تارة أخرى. أما من جانب الكرد فرغم كل المآسي التي لحقت بهم يكفي القول هنا بأن ظهور تلك المشكلات في كردستان منذ منتصف القرن التاسع عشر حتى الحرب العالمية الأولى كانت سبباً مباشراً في عدم تمكن الكرد من تأسيس دولة قومية لهم على أرضهم التاريخية (كردستان) وما زال الكرد يكافحون في سبيل تحقيق حلمهم التاريخي هو تأسيس دولة كردستان.

ليس القصد من هذه الدراسة هو إضافة معلومات جديدة تخص جانب العلاقات الكردية- الآشورية في هكاري خلال العصر الحديث، ولكن الغاية منها هي إعادة هيكلة الموضوع ضمن خطة دراسة تقرب القارئ إلى أبرز المراحل التاريخية التي جمعت بين الكرد والآشوريين والوقوف في تلك المحطات التي تثير جدلاً واسعاً عليها حتى الآن، ومحاولة تفسيرها وفق الأسس العلمية للمنهج التاريخي الحديث.

فرضت طبيعة المادة التاريخية نفسها على خطة الدراسة، حيث قسمت إلى ثلاثة أقسام أو محاور، يبحث المحور الأول الذي أدرج تحت عنوان (مرحلة التعايش السلمي والتبعية حتى أربعينيات القرن التاسع عشر) العلاقات الكردية- الآشورية في هكاري خلال عهد حكم الإمارة الكردية في جولميرك التي إمتدت لحوالي أربعة قرون، ويجب هذا المحور على أسئلة عدة منها مثلاً: كيف كانت العلاقات الكردية- الآشورية في إمارة هكاري؟ ما هي المصادر التاريخية التي أشارت إليهم خلال تلك المدة؟ هل كان الآشوريون مضطهدون فعلاً إبان العهد الإماراتي في كردستان أم العكس هو الصحيح؟ أما المحور الثاني الذي حمل عنوان (الندية والمستوى نفسه

١٨٤٠-١٩١٤) فيبحث في تلك المرحلة التي بات الكرد والآشوريين على نفس المستوى السياسي في هكاري، ففي عهد الأمراء في جولميرك كان الآشوريون تابعين لهم، ولكن بعد زوال حكمهم في منتصف القرن التاسع عشر صار الآشوريون في هكاري مثلهم مثل الكرد تابعين مباشرة إلى السلطات العثمانية في استانبول، ويلقي هذا المحور الضوء على نقاط عدة منها: ما هي أس المشكلة التي وقعت بين الآشوريين في هكاري وبين بدرخان بك في سنتي ١٨٤٣ و١٨٤٦؟ ما هي الروايات التاريخية التي تحدثت عن هذا الموضوع والقريبة منها من ناحية الزمان؟ وهل طرأ أي تغيير في حياة الآشوريين بعد ذلك؟ وأين توجهوا في سياستهم للتخلص من الحكم العثماني حتى الحرب العالمية الأولى؟. بحث المحور الثالث المعنون بـ(البحث عن الإستقلال والدولة ١٩١٤-١٩٢٠) في تلك الجهود الآشورية سواء العسكرية أم السياسية للحصول على الإستقلال وتأسيس دولة قومية آشورية على غرار القوميات الأخرى في المنقطة، ويجب هذا المبحث بدوره على أسئلة عدة منها مثلاً: كيف تعامل الآشوريون مع الموقف خلال الحرب العالمية الأولى؟ كيف كانت عملياتهم العسكرية في هكاري؟ ما هي ابرز المحاولات السياسية التي قاموا بها لإقناع الدول الكبرى لتبني قضيتهم في نيل الإستقلال القومي؟.

بخصوص المصادر التي اعتمدت عليها هذه الدراسة، فكانت مختلفة ما بين كتب وثائقية، وكتب رحلات تعود إلى تلك المدة، ودراسات حديثة أجريت حول هذا الموضوع لاحقاً، فعلى سبيل المثال كانت للرحلة التي قام بها الأخوان(ويگرام) إلى هكاري، في بداية القرن العشرين، ودونوا أحداث رحلتهم ضمن كتاب حمل اسم (مهد البشرية: الحياة في شرق كردستان) وقع مهم في هذه الدراسة كونها تعد المصدر الأول الذي يتحدث بتفصيل دقيق عن الآشوريين وعلاقتهم بالكرد في الربع الأول من القرن العشرين، وفيه أيضاً معلومات مهمة جداً عن العلاقات الكردية- الآشورية خلال القرن التاسع عشر. وعند البحث والخوض في مثل هكذا مواضيع لا يمكن الإستغناء عن الكتب الوثائقية التي إحتوت بين دفتيها وثائق مهمة تعود إلى تلك المدة، ويأتي على رأسها من حيث الأهمية لهذا الموضوع الكتاب الوثائقي المعنون

بـ(الكورد في الوثائق البريطانية للباحث (عثمان علي) حيث قام الباحث بترجمة العديد من الوثائق البريطانية التي تعود إلى ساستها في الموصل، و بغداد، واستانبول عن الأحداث التي لها علاقة بالكرد والآشوريين خاصة في عهد الأمير بدرخان. ولا يمكن هنا إغفال الكتاب المهم الذي يحمل عنوان(قيام النظام الإماراتي في كردستان وسقوطه: ما بين منتصف القرن العاشر ومنتصف القرن التاسع عشر) للباحث (سعد بشير اسكندر) ويعد هذا الكتاب من أهم الكتب التي قامت بتحليل العلاقات الكردية –الآشورية في عهد الأمير بدرخان مستنداً على الوثائق البريطانية وتقارير المبشرين المسيحيين في المنطقة. وما دام الحديث عن المصادر والمراجع فلا يمكن إغفال الكتاب المميز المعنون بـ(المسيحيون في حكاري و كردستان الشمالية) للباحث الفرنسي (ميشيل شفالبييه) الذي تطرق فيه بدقة متناهية إلى أهم العشائر الآشورية في حكاري ومناطقهم الجغرافية، وحلل بالاستناد على الوثائق العلمية واقعهم التاريخي في المنطقة. وأخيراً لا بد من الإشارة هنا إلى مؤلفات الباحث الآشوري (هرمز م. أبونا) خاصة مؤلفه(مذابح بدرخان بك في تيارى و حكاري ١٨٤٣ - ١٨٤٦) ولا يعرف بالضبط هل أن ما ورد في هذا الكتاب يمثل وجهة النظر الآشورية ككل أم تمثل وجهة نظره فقط، لأنه يستند في تفسيره للعلاقات الكردية - الآشورية على مبدأ العنصرية القومية والعاطفة الدينية، لذلك يجب أن يكون المرء حذراً جداً عند اخذ أي معلومة أو رأي من هذا الكتاب، وبرز انتقاد يوجه إلى الباحث هرمز أبونا هو انه قد قام بتنصيب نفسه قاضياً يطلق الأحكام، وكان عليه أن يعرف أن مهمة المؤرخ الأساسية هي عرض القضية وليس الحكم عليها، لان القاضي في التاريخ هو القارئ وحده ويده الحكم.

وأخيراً لا بد من التذكير هنا أنه قد استخدم في هذه الدراسة مصطلح (الآشوريون) بدلاً من مصطلح (النسطوريون) أو (الأثوريون) عند الإشارة إلى مسيحي حكاري، وذلك لان أصحاب الشأن يفضلون إطلاق هذه التسمية عليهم ويطلقونها على أنفسهم، حتى وان كانت هناك بعض الملاحظات التاريخية تؤخذ على هذا المصطلح أي: الآشوري، ولكن هذه القضية تتعلق بهم وبحياتهم كشعب وقضية.

أولاً: مرحلة التعايش السلمي والتبعية حتى أربعينيات القرن التاسع عشر

المتتبع للمراحل التاريخية التي مرت بها كردستان خلال العهد العثماني (١٥١٤ - ١٩٢٣) لا بد له أن ينظر إلى الواقع بنظرة شمولية اكبر وأوسع، ولا ينظر إلى الأحداث التي وقعت في تلك المدة نظرة لا يتعدى خلاله الحادثة التاريخية فقط، ولكن لا بد من النظر إلى الحياة العامة في كردستان من النواحي (الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية) لكي نقرب من الحقيقة قدر الإمكان التي هي صعبة المنال في عملية البحث التاريخي.

شهدت كردستان في القرن التاسع عشر بروز مشاكل عديدة عملت على ضرب النسيج الاجتماعي والحياة الاقتصادية والسياسية بشكل عام، بحيث أدت إلى إعادة تركيبها الأثنية من جديد بعد الحرب العالمية الأولى، كانت النتيجة النهائية هي خسارة كردستان لتلك الحياة التي افتقرت إليها اغلب شعوب المنطقة، فعند التجوال في كردستان إبان العصر الحديث حتى الحرب العالمية الأولى، كان يرى فيها من كل ألوان الحياة، فهناك الكردي، والأرمني، والآشوري، والكلداني، والتركي، والعربي، والفارسي، والآذري، وكان هناك المسلم (السنّي، الشيعي، العلوي)، واليزيدي، والمسيحي بكافة أطيافه، واليهودي، والزرادشتي، ولكن في الحقيقة كانت الغلبة للكردي السنّي في معظم مناطق كردستان. هذه الحقيقة والحياة التي افتقرت إليها اغلب بقاع الأرض الذين لم يروا إلا قوماً وطيفاً واحداً في أغلب الأحيان، كردستان كانت حاضنة لكل أنواع الحياة الشرق أوسطية إذا جاز التعبير.

هنا لا بد من القول بان الحياة في كردستان كانت طبيعية، ولا يمكن تشبيهها بأنها كانت خالية من المشاكل التي تعاني منها معظم بلاد العالم، كما لا يمكن القبول بالرأي القائل بان كردستان كانت بقعة من الشر خصوصاً في القرن

التاسع عشر حتى انتهاء الحرب العالمية الأولى، ولم تكن في كل كردستان خلال العصر الحديث طائفة مضطهدة بعينها كما توصفها أعضاء الحركة التبشيرية المسيحية الذين اجتاحوا كردستان في القرن التاسع عشر، بل يمكن القول بأنه ما كان يسير على الفقير المسيحي أو اليهودي كان يسير على الفقير الكردي المسلم، وما كان يتمتع به صاحب النفوذ الكردي المسلم كان يتمتع به صاحب النفوذ المسيحي أو اليهودي في كردستان وهلم جرا.

كانت إحدى تلك المشاكل التي عانت منها كردستان هي مشكلة الأقليات الدينية والعرقية فيها، وكانت المشكلة الآشورية من بينها، فالآشوريون كانوا يسكنون جبال هكاري في كردستان تركيا الحالية وتُعد الموطن الأصلي للآشوريين القبليين، وكان مركز الحكم - الذي يمثله مار شمعون^(٢) زعيمهم الديني والدينيوي - تقع في قرية (قدشانس - قوجانس)^(٣). وكان الآشوريون يتوزعون في جبال هكاري بين عدة قبائل لعل أبرزها خمسة وهي (تياري، تخوما - أو تخيبي - ، جيلو، باز، ديزاو دن) ويترأس كل عشيرة شخص يدير شؤونها يدعى (ملك)^(٤). عموماً فإن أراضي العشائر الآشورية في هكاري كانت تشكل رقعة على شكل مستطيل يمتد طوله مسافة (٨٠ كم) اتجاهه شرقي غربي ماراً عبر كتل جبل (سات داغ) ووصولاً إلى القمم الجبلية المسيطرة على قرية أشيتا في الغرب، وعرض هذا الشريط لا يتجاوز في حده الأكبر العشرين كيلومتر. وتوصف هذه المنطقة بأنها ملاجئ طبيعية، نظراً لطبيعة جغرافيتها الجبلية القاسية، ففي هذه الملاجئ الآمنة عاش الآشوريون فيها منعزلين عن العالم لقرون عديدة^(٥).

كان الآشوريون إبان العهد العثماني يعترفون بزعامة بطيركهم مار شمعون وبسلطة الأمير الكردي في هكاري وكان مركز حكمه مدينة (جولميرك). كانت هذه التبعية أقرب إلى الإتحاد منها إلى الخضوع، لأن المراقبة على الآشوريين كانت تتم عن طريق ملوكهم - أي: زعماء قبائلهم - الذين كانوا يشكلون مجلس مار شمعون لحل المسائل الهامة، وكان لهم ممثل في مجالس أمير هكاري

أيضاً. وبما أن الآشوريين كانوا محاربين أقوياء فقد كان يترتب على مار شمعون أن يقدم فصائل مسلحة منهم لأمير هكاري في وقت حملاته العسكرية^(٦).

بنظرة دقيقة إلى جميع المصادر التاريخية المعنية بالتاريخ الكردي والآشوري، تكاد تجمع كلها على أن العلاقات الكردية- الآشورية في جبال هكاري خلال العصر الحديث كانت علاقات جيدة إلى حد بعيد حتى أربعينيات القرن التاسع عشر. وهنا لا بد من الإشارة إلى أن آشوري هكاري ربما كانوا مختلفين عن كل الطوائف المسيحية الأخرى في كردستان، من حيث أنهم كانوا لا يختلفون عن الكرد في شيء سوى الديانة واللغة. فقد كان الآشوريون جماعات مسيحية منظمة قبلياً لم تكن تختلف عن كردستان تركيا الكردية، وكان هؤلاء أكثر مهابة من جميع الطوائف المسيحية الأخرى في كردستان، وكانوا من الناحية العسكرية نظراء أندادا لأية قبيلة كردية شأنهم شأن العديد من القبائل الكردية يفرضون سيطرتهم على طبقة من الفلاحين اللاقبليين من نساطرة ومسلمين ناطقين باللغة الكردية معاً^(٧). يقول المبشر الأمريكي بيركنز عن مشاهداته في القرن التاسع عشر أن النساطرة^(٨) - الآشوريين - تشابهوا مع جيرانهم الكرد: "ليس فقط في أسلوب المعيشة، وإنما في السمات الشخصية المفرطة بالتهور والشراسة والشجاعة"^(٩). ويورد الأخوان ويغرام أمثلة عديدة حول مقدراتهم العسكرية، بحيث أنهم لا يقلون عن الكرد في هذا المجال، نقتبس منها المثال الآتي:

يذكر ويغرام بأن وليام بروان كان شخصاً انكليزياً ومستشاراً للمار شمعون قص عليه القصة الآتية عن قس آشوري طاعن في السن يدعى (توما) وأنه كان قد: "ذاع صيته في إحكام الإصابة بالبندقية فطغى على صيته في التقى والتدين، أقبل لزيارة (مستر براون) واخذ يؤكد له مبلغ حبه بالانكليزي ثم سأله عما يتمناه ليحقق له، فأجابه الانكليزي:

- بالتأكيد يا قاشا، لي أمنية أريد منك تحقيقها، اجمع صبيان قريتك

وافتح لهم مدرسة وسأزودك بالكتب الكافية.

- لا يا رابي فهذا العمل فوق طاقتي. فأقصى ما يمكنني هو قراءة الصلوات.
لكن إن كان يوجد شخص تريد التخلص منه وتحب أن أرديه لك
برصاصة فيسرني القيام بالعمل!"^(١٠).

كان المار شمعون الزعيم الروحي للقبائل (المنسطورية) الآشورية المسيحية
أحد أهم أتباع مير هكاري وبهذا الصدد يقول ديفيد مكحول: "...بالرغم من ديانتته
كانت أهمية المار شمعون حقاً في هكاري تأتي في المرتبة الثانية بعد المير نفسه وتضيق
مكانة أي زعيم كردي من الذين كانوا يشغلون منصب قائمقام..."^(١١).

لا توجد في بطون المصادر التاريخية التي تعود إلى تلك المدة أي إشارات إلى
العلاقات الكردية- الآشورية في هكاري، فحتى القرن التاسع عشر ربما لا يستطيع
المرء من الحصول سوى على بعض مقتطفات تاريخية صغيرة جداً عن هذه العلاقات،
وان أول إشارة إليهم كان من جانب مؤرخ الكرد الأول شرف خان البدليسي، ففي
معرض حديثه عن إمارة هكاري وهجوم أوزون حسن (١٤٢٤ - ١٤٧٨) أمير دولة الآق
قوينلو^(١٢) عليها خلال الربع الأخير من القرن التاسع عشر، يشير إلى آشوري هكاري
ودورهم في تنصيب الأمير (أسد الدين كلابي بن عماد الدين) على كرسي الإمارة،
يقول شرف خان عنهم: "كان [أي: أسد الدين كلابي بن عماد الدين] في
مصر... وكان يلقب بـ(زرين جنك = ذي الذراع الذهب)... بعد احتلال [إمارة هكاري]
من قبل جيش حسن بيك آق قوينلو وقتلهم لأمرها عز الدين شير انيطت حكمها
من قبل حسن الطويل إلى عشيرة دنبلي التي أدارت شؤونها نيابة عن آلاق
قوينلو... كان آنئذ جمع كبير من رعايا ناحية دزي من النصاري المعروفين باسم
أسوري... قد اعتادوا التردد إلى مصر والشام لتعاطي التجارة فوقفوا في القطر الأول
على أحوال أسد الدين زرين جنك، وراحوا يتحادثون بينهم عن كفايته وجدارته
لتولي حكومة هكاري وإناطتها به، ورأوا من المصلحة أن يتفاهموا معه في ذلك.
وأخيراً اتصلوا به وعرضوا عليه مبتغاهم، فلباهم إلى ذلك، ورجع بدلالة منهم إلى
ولايته الوراثية، ففضى فيها وقتاً طويلاً، متكتماً بين الطائفة الآشورية متنكراً، وكان

من عادة النصارى في الناحية المذكورة، أنهم يسبتون بحمل المؤن والذخائر إلى قلعة دزى، وفي احد أيام السبت (شنبه - شمه - شمو) اخذوا يستعدون لتنفيذ مآربهم، فالبسوا أسد الدين وفئة من رجال العشائر البسلاء، من زيهم الخاص، واخضوا أسلحتهم ومعداتهم الحربية بين حزم الوقود التي شدوها على ظهورهم، واتجهوا إلى القلعة. فلما دخلوا ونبذوا الحمول وراءهم ظهرياً، تسلاح جمع من أبطالهم بأسلحتهم الصارمة، وأغاروا على حامية القلعة المؤلفة من رجال العشيرة الدنبلية، فقضوا على فريق منهم بصوارمهم المسممة وأثخنوا فيهم الجراح، وفتكوا بهم الفتك الذريع واستقلوا بالقلعة... ولقد انشد لسان الدهر وفقاً لهذه القصة الغريبة هذه الأبيات الطريفة: في يوم السبت، ضرب سكان دير شماسي الخيمة في الأرض العباسية، فشتتوا الجماعة المخالفة، وتقلدوا زمام الحكم هانئين فارغي البال... ولما كانت بوادر هذه النهضة التي قامت بها الدولة الحكارية... في يوم (شنبه - السبت) - الذي يتلفظه سكان تلك المنطقة شنبو - اشتهر حكامهم بعنوان حكام شنبو^(١٣).

في هذه الرواية التاريخية هناك دلالات عديدة ترد فيها لعل أبرزها هي عمق العلاقة بين الكرد و الآشوريين في هكاري في تلك المدة، فانه بمجرد مساعدتهم للأسرة الأميرية في هكاري لتتبوأ منصبها من جديد يتبادر إلى الذهن بان الآشوريين كانوا على وفاق تام مع الكرد فيها وإلا لماذا يعرضون حياتهم لهذا الخطر إن فشلت حركتهم. لذلك يجب تفسير هذه الرواية وفق نظرية الواقع التاريخي أي (الزمن) ولا يمكن تفسيرها وفق نظرية القومية العنصرية كما يحاول بعض المؤرخين الآشوريون تفسيرها وعلى رأسهم هرمز أبونا، فانه قد حمل النص التاريخي أكثر مما يفهم كرواية تاريخية^(١٤). وبنظرة عابرة على هذه الرواية توحى للقارئ بان الآشوريين كانوا يأتون في المرتبة الثانية عددياً بعد الكرد في هكاري، وإلا لماذا يقومون بمساعدة الأسرة الأميرية الكردية في هكاري لتعود إلى كرسي الإمارة؟ لماذا لم يقيم هؤلاء النصارى بتأسيس إمارة لهم في هكاري؟

لا تشير بعد ذلك المصادر التاريخية إلى أي معلومات عن الآشوريين في هكاري ولا يشير إليهم الرحالة التركي أوليا جلبي الذي زار كردستان في سنة ١٦٥٥^(١٥). ولكن المعلومات التاريخية تزداد كثيراً حول العلاقات الكردية- الآشورية بحلول القرن التاسع عشر، بعد وصول البعثات التبشيرية المسيحية إلى إمارة هكاري، والتي ستبحث لاحقاً.

قبل ختام هذا المحور لا بد من إلقاء الضوء على بعض القضايا التي تتعلق بالآشوريين في هكاري وما تزال تثير نقاشاً كبيراً بين الباحثين الكرد والآشوريين على حد سواء. بداية لا بد من التركيز على عجز المصادر التاريخية عن إثبات متى وجد الآشوريين في جبال هكاري. وهناك آراء ونظريات عدة حول هذا الموضوع، ولكن يجب التأكيد على أن هذا المكان كان الموطن الأصلي للآشوريين وأنهم من سكان كردستان الأصليين مثلهم مثل الكرد، واعتماداً على تقاليدهم وتقريبهم إلى الكرد كثيراً يبدو أن تاريخهم في هكاري لا يقل عن تاريخ الكرد فيها مما يدل على أن هذه الجبال هي جبالهم وهي بالتالي تقع في إمارة هكاري ضمن أراضي كردستان^(١٦).

أما الأمر الثاني فهو الذي يتعلق بأصلهم وبإسمهم، حيث أخذت هذه القضية بدورها جدياً كبيراً بين مختلف الباحثين في هذا المجال، فالمؤرخون والباحثون الكرد يصرون على أنهم من الكرد المسيحيين وإن اسم الآشوريين لم يطلق عليهم إلا بعد وصول البعثات التبشيرية إلى المنطقة في القرن التاسع عشر، وكان يطلق عليهم النساطرة، ويستندون على دلائل تاريخية واثنية في هذا المجال^(١٧)، من جانبهم يصرون المؤرخون الآشوريون على أنهم ليسوا كرداً بل يرجع أصلهم إلى الآشوريين القدماء الذين أسسوا أكبر إمبراطورية عرفتها الشرق الأدنى القديم وكانت عاصمتهم مدينة نينوى^(١٨). هنا لا بد من ترك هذه القضية لأصحابها لكي يقرروا من هم والى أي أصل ينتمون، لأنهم هم أصحاب القضية، ولكن لا بد للمؤرخين والباحثين الآشوريين هنا من الإتيان بدلائل تاريخية موثقة تثبت صحة اسمهم وأصلهم، لأن الآشوريين القدماء وبنظرة كل الباحثين في مجال القوميات في جميع العالم قد ذابوا بين شعوب المنطقة الأخرى مثلهم مثل الشعوب الأخرى

كالحثيين، و الاكديين، و الميتانيين، و الكاشيين... الخ. وربما نجد أن في داخل القوميات الأخرى في المنطقة مثل الكرد، و العرب، و الفرس، و الأرمن و الأذرن ينتمون بأصولهم إلى هذه الشعوب القديمة، لذا يجب أن يعطي المؤرخون و الباحثون الآشوريين دلائل قوية في هذا المجال، ولكن في الأخير هي قضية تخصهم هم و حدهم.

ثانياً: الندية و المستوى نفسه ١٨٤٠ - ١٩١٤

إذن عاش الآشوريون حتى الثلث الأول من القرن التاسع عشر تابعين للأمير الهكاري في جوليرك، يدفعون له الضرائب السنوية و يقدمون له فرق عسكرية في أوقات الأزمات و الحروب، و كانت العلاقات الكردية- الآشورية طبيعية مبنية على أساس الندية، و التحالف، و العيش المشترك، ولكن تغيير الأمر برمته في النصف الأول من القرن التاسع عشر، حيث أدت الأحداث التي وقعت بين سنوات ١٨٤٣ - ١٨٤٦ إلى إيجاد شرح عميق بين الكرد و الآشوريين في هكاري ألقت بظلالها بعد ذلك على مستقبلهم في المنطقة. و قد أدت عوامل عديدة إلى هذا التغيير الذي شهدته كردستان من أبرزها:

١. تحول كردستان إلى ساحة صراع دولي بين روسيا القيصرية و بريطانيا.
 ٢. ضعف الدولة العثمانية و بروز ما يسمى في التاريخ العثماني بعهد الإصلاحات العثمانية التي كان من أهدافها فرض السلطة المركزية على جميع الأراضي العثمانية.
 ٣. وصول البعثات التبشيرية المسيحية إلى كردستان.
 ٤. ظهور الفكر القومي الأوربي الحديث و انتشاره في الدولة العثمانية.
- مع ظهور هذه العوامل بدأت العلاقات بين مختلف الطوائف الدينية و العرقية في كردستان خلال تلك المدة تدخل معتركاً خطيراً، و منها العلاقات الكردية- الآشورية في هكاري، و يجمع أغلب الباحثين على أن الدور الأول في تخريب العلاقة الكردية- الآشورية ترجع إلى المبشرين المسيحيين الذين كانت اكتشافهم في هذه الجبال الوعرة جداً لمسيحيين فيها شيء غريب جداً، يقول ميشيل شفالييه:

أن بقاء قبائل النساطرة متمتعة بنوع من الحكم الذاتي تحت إدارة البطارقة حتى بداية الحرب العالمية الأولى في عام ١٩١٤، يعد بلا شك أنموذجاً فريداً ومعجزة باهرة في حد ذاته...^(١٩). ومما يؤكد على إنعزالية هذا المجتمع عن العالم هي تلك الرواية الطريفة التي أوردها نائب القنصل البريطاني في بغداد ريج حيث يتحدث عن: "مغامرات أول رسول تركي عبر أراضي القبائل النسطورية. ولقد أصاب هذا الرجل رعب من هؤلاء أكثر من رعبه من اشد رجال القبائل الكردية ضراوة. ولشدة دهشته اكتشف بان هؤلاء لم يكن لديهم علم حتى بوجود السلطان"^(٢٠).

أدت هذه العوامل إلى وقوع أحداث دامية بين الكرد والآشوريين في إمارة هكاري خلال سنتي ١٨٤٣ و ١٨٤٦ راحت ضحيتها العديد من الآشوريين، ويعد بعض المؤرخين بان تلك الأحداث كانت السبب المباشر في نهاية حكم الأمير بدرخان الذي يتهم من قبل الآشوريين على انه أقام (مذابح) لهم وقتل العديد منهم^(٢١).

لقد اخذ هذا الموضوع حقه في البحث والتحليل في المصادر التاريخية، ويبدو أن اغلبها أخذت جانباً من الحقيقة، ولم تأخذ بالحقيقة كاملة، ويظهر بان المؤرخين الكرد كانوا أكثر حياديةً من المؤرخين الآشوريين الذين يغلب على بحوثهم في هذا المجال أسلوب القرن التاسع عشر من استخدام مصطلحات وعبارات هي خارجة عن العلمية التاريخية وتبرز فيها العاطفة القومية والدينية بشكل واضح.

وللوصول إلى الحقيقة التاريخية في هذا الموضوع، الذي يمس بشكل مباشر التاريخ الكردي الحديث، وكان سبباً في تراجع الكرد سياسياً بانهايار إماراتهم الإقطاعية في كردستان التي دامت لحوالي أربعة قرون، لا بد من التعرف وقراءة جميع الروايات التاريخية عنها بتمعن ودقة ومن ثم الحكم عليها، وفي هذا المجال تتواجد روايات عدة، يمكن تلخيصها على النحو الآتي:

أ- رواية المبشرين المسيحيين والقناصل الأجانب:

كانت لتقارير ورسائل هؤلاء دوراً مؤثراً في إنهاء حكم الأمير بدرخان في بوتان سنة ١٨٤٧، وفي التأثير على سمعة الكرد على المستوى الدولي، حيث وصفوا الكرد بأبشع وابخس الصفات الإنسانية وصار يضرب بهم المثل في الشر في أوروبا و أمريكا. وتبرز في هذا المجال أسماء عدة لعل أبرزهم: المبشر الأمريكي د. اشاهيل كرانت، فقد كان أول مبشر تطأ قدمه ارض النساطرة في هكاري أواخر سنة ١٨٣٩، وهو الذي قام ببناء مركز للإرسالية التبشيرية في قرية اشيتا^(٢٢) نهاية أيلول ١٨٤٢^(٢٣). والمبشر الانكليزي انسورث الذي يعد ثاني مبشر مسيحي زار نسطوريي هكاري سنة ١٨٤٠ بعد المبشر كرانت^(٢٤). والمبشر الأمريكي جوستن بيركنز مسؤول المركز التبشيري الأمريكي في أورمية. والمبشر الانكليزي (جورج بيرسي بادجر) الذي زار المنطقة في سنة ١٨٤٢^(٢٥)، والسياسي البريطاني (كرستيان رسام) الذي عين نائب القنصل البريطاني في الموصل نهاية سنة ١٨٤٣، وقد كان ينتمي إلى أصول مسيحية كلدانية^(٢٦)، وأخيراً وليس آخراً السياسي البريطاني السير أوستن هنري لايارد صاحب الكتاب المشهور (المأساة الآشورية) الذي طبع في لندن سنة ١٨٥٤^(٢٧).

نقل هؤلاء (المأساة الآشورية) عبر تقاريرهم وكتبهم إلى الساسة الأجانب والصحف العالمية، أحداث سنتي ١٨٤٣ و ١٨٤٦ على الشكل الآتي:

يقول رسام عند بدء الهجوم الكردي على ناحية دز النسطورية في تموز ١٨٤٣: "إن قوة موحدة لبدرخان بك وأمير هكاري نور الله بك قامت بالهجوم على إقليم دز وقتلت عدد كبير من المسيحيين النساطرة وسلبت ممتلكاتهم وان من بين القتلى اثنان (وبعضهم يقول خمسة) من إخوة البطريك مار شمعون [أورا هم]، وان إحدى شقيقاته قد تم أخذها أسيرة..."^(٢٨). ويضيف: "أن ما يحدث في قرى النساطرة من مذابح تقشع لها الأبدان... إن الكرد بعد قتلهم المرأة العجوز شرقتلة [يقصد هنا والدة المار شمعون] وتمزيق جثتها إلى نصفين رموها في نهر الزاب الذي يجري باتجاه الموصل. وصاح القتلة بعد أن رموا الجثة في النهر خذ الخبر إلى ابنك وقولي له أن

مصيراً مماثلاً في انتظاره"^(٢٩). ويضيف: "أن المذبحة التي ارتكبتها الأكراد ضد النساطرة هي عار في جبين الإنسانية"^(٣٠).

أما المبشر الأمريكي د.كرانت الذي بنى مبنى للإرسالية في أشيتا مقابل جوليرك سنة ١٨٤٢: فادعى أن بدرخان أكثر: "المحمدين تعصباً" فهو: "عمود الإيمان...وعدو علي للمسيحية، وانه من غير المحتمل أن يبدي أية شفقة تجاه معتنقيها حالما وقعوا تحت حكمه"، واتهم كرانت بدرخان: "بشن حرب إبادة ضد المسيحيين بتحريض من شيوخ الصوفية والملاي الذين اعتبروها إحسان خاص"^(٣١).

يقول لايارد أن بدرخان كان يلبي أوامر الحكومة التركية عندما قام: "بإبادة النساطرة العزل ونهبهم" كما أن بدرخان كان مسلماً متعصباً تجاه المسيحيين الذين عددهم "كفرة". ووصف لايارد الكرد أيضاً على أنهم قبائل متوحشة تعارض الإصلاحات التقدمية التي كان يقوم بها الأتراك العثمانيون وتضطهد بشدة الجماعات المسيحية المحلية لأسباب دينية"^(٣٢).

تقول مصادر البعثة التبشيرية الأمريكية في المنطقة بان النساء والأطفال اخذوا كأسرى عبيد. أما القبيحات والمسلمات فقتلن في المواضع التي كن فيها. أما الكنائس العريقة التي تعبدت فيها الأجيال من أبناء القبائل فقد تم سلبها أولاً من ما كانت تحويه وتملكه وبعدها قام (الغزاة) بهدمها من الأساس وما تحته محولين إياها إلى حطام من الدقيق"^(٣٣).

يقول رسام عن (مذابح) تخوما التي حدثت في خريف سنة ١٨٤٦: "...يقول انه سمع أخباراً تؤكد أن بدرخان بيك أقدم على قتل عدد كبير من نساطرة تخوما ومن الجنسين، وهرب البعض منهم إلى إيران وبعضهم الآخر إلى منطقة برواري بالا. أحرقت جميع القرى ونشر الخراب كلياً في المنطقة. وهكذا نرى شعباً كريماً ومنطقة مزدهرة أخرى يدمران. لم يبق في المنطقة الآن إلا قبيلتا جيلرو باز وانه من الممكن أن لا يمر وقت حتى يباد هؤلاء عن بكرة أبيهم أيضاً إذا لم يتدخل الباب العالي لإيقاف بدرخان المتعصب وقبل أن يكون الآخرون ضحية وحشيته التي لا تعرف

الحدود"^(٣٤)، ويقول في تقرير له في ٢ كانون الأول ١٨٤٧: "تعرض القرويون في قرية خاتورية إلى أشنع أنواع العذاب حيث وضعت قطع من الحديد الحار على رؤوسهم..."^(٣٥)، أما بادر فيقول عنها: "كانت المذبحة هذه المرة اكبر، لم ينج احد لا الرجال ولا الأطفال ولا النساء. تم ملء ثلاثة أكياس مملوءة بالأذان المقطوعة من المصابين والأموات وأرسلت كهدية إلى بدرخان بيك"^(٣٦).

تكفي هذه الأمثلة القليلة للتعرف على محتوى تقارير هؤلاء المبشرين والقناصل عن تلك الأحداث، ولا حاجة للتفصيل في ذكر هذه الأمثلة، حيث أورد المؤرخ الآشوري (هرمز أبونا) أمثلة كثيرة في هذا المجال، بل انه تتبع (المذابح) من قرية إلى أخرى معتمداً على هذه التقارير التي نشرها القناصل والمبشرون في تلك المدة^(٣٧).

لعل ابرز من حلل تلك الوقائع والأحداث وما جاءت به تقارير المبشرين المسيحيين والقناصل الأجانب هما المؤرخان (وديع جويده)^(٣٨) و(سعد بشير اسكندر)^(٣٩)، لذلك ليس هناك داع إلى الدخول في تفاصيل الرد على ما جاء في هذه التقارير من معلومات مبالغ ومنتاقضة، تلك التقارير التي ربما تحوي جانباً من الحقيقة خاصة أنها المرة الأولى في تاريخ النساطرة الآشوريين الطويل مع الكرد يدخلون في مواجهة مسلحة ومباشرة معهم بهذا الشكل الكبير في إمارة هكاري، لذلك ربما توحى هذه التقارير الخوف الشديد الذي انتاب الآشوريين إبان هجوم بدرخان بك عليهم، لأن من يقرء تلك التقارير يتعرف للوهلة الأولى بان رائحة التعصب الديني تفوح منها بشكل كبير والمبالغة التي أكدها القناصل البريطانيون أنفسهم بعد أن اجروا تحقيقاً مستفيضاً عن هذه الأحداث. فمثلاً يقول نائب القنصل البريطاني في الموصل ستيفنسون للسفير البريطاني كانغ في استانبول بتاريخ ١٥/حزيران/١٨٤٤: "...ان الكثير من التقارير التي كانت تصلنا من الموصل هي إما تقارير لا أساس لها أو كانت مبالغ فيها كثيراً..."^(٤٠). وجاءت في وثيقة بريطانية تعود تاريخها إلى ٣١ تشرين الأول ١٨٤٦ بان: "الإصابات في تخوما لم تكن بالحجم الذي وقع في بلاد تيارى عام ١٨٤٣ ولم تكن بهذه الفظاعة التي وردت في التقارير

السابقة. إن معظم القتلى من المحاربين رغم أن هناك عدداً من النساء والأطفال بين الضحايا. ولم يسرق احد هنا، ولكن تم تدمير القرى وحرقت المزارع...^(٤١).

على أية حال، لن نتطرق إلى محتوى تقارير المبرشرين والقناصل، إلا ما يتعلق بعدد القتلى من الآشوريين في أحداث صيف ١٨٤٣، فحول هذا الموضوع يقول بدرخان بك بنفسه لنائب القنصل البريطاني في الموصل ستيفينسون: "...يقول المار شمعون أن عدد القتلى يبلغ ٤٠٠٠ إلى ٥٠٠٠ شخص والحقيقة أن عدد القتلى لا يتجاوز ٢٠٠٠ قتيل"^(٤٢). ولكن يعطي ليارد في كتابه المعنون (البحث عن نينوى) والمنشور في سنة ١٨٥٤ الرقم (١٠٠٠٠) لعدد قتلى النساطرة. يكتب ليارد عن الموضوع قائلاً: "يذكر أن بدرخان بيك قام عام ١٨٤٣ بغزو أراضي تيارى وقتل بكل برودة أعصاب ١٠٠٠٠ من سكانها..."^(٤٣). لا يعرف بالضبط مصدر معلومات ليارد الذي حصر عدد القتلى بهذا الرقم الكبير، ويبدو أن هذا الرقم (أي: ١٠٠٠٠) قد تعلق بتاريخ الكرد طيلة القرن التاسع عشر، حيث ذكر هذا الرقم في الحملة التي قادها مير محمد الرواندوزي على منطقة شيخان و باعدري اليزيديتين سنة ١٨٣٣ وأنه اسر (١٠٠٠٠) منهم وساقهم إلى عاصمته رواندوز كما هرب (١٠٠٠٠) منهم إلى الموصل^(٤٤). وجاء ذكر هذا الرقم في هذه (المنابح) - أي منابح الآشوريين - ، وجاء ذكر نفس هذا الرقم في الأحداث التي وقعت في ساسون بين الكرد و الأرمن سنة ١٨٩٤^(٤٥). لذلك أليس من البديهي أن يشكك المرء في كل هذه الروايات التي جاءت فيها هذا الرقم بالتحديد وأغلبها ضمن الوثائق والمؤلفات الأجنبية حصراً. ولكن الأغرب من هذا كله هو الاستنتاج الذي ذكره المؤرخ الآشوري (هرمز أبونا) عن عدد قتلى الآشوريين في أحداث سنة ١٨٤٣، والذي لا يحتاج إلى تعليق، حيث يقول ما نصه: "قدر عدد الضحايا بعشرة الآف قتيل، وطبقاً للتقديرات التي أوردتها مراجع البعثة الأمريكية فان خمس سكان القبائل المستقلة التي كان المبرشردكتور كرانت قد قدر عددهم بـ(١٠٠٠٠٠) نسمة قد قتلوا في المنابح الجماعية التي اقترفها التحالف الكردي بقيادة بدرخان بك، وهذا يعني بان عدد القتلى هو (٢٠٠٠٠) قتيل. في حين لو اعتمدنا الرقم الذي أعلنه بدرخان بك للقنصل ستيفنسون أثناء مقابلته والذي ذكر بأن عدد المقاتلين الذين أرسلهم بعد ثورة (اشيتا)... كان ٢٦٠٠٠ مقاتل. ولو فرضنا بان كل مقاتل قد قتل شخصان فان العدد الإجمالي للضحايا يكون (٥٢٠٠٠) قتيل"^(٤٦)!

ب- الرواية العثمانية:

اختلفت الرواية العثمانية كثيراً عن تلك التقارير التي كان يرفعها القناصل الأجانب والمبشرون المسيحيين في الدولة العثمانية، حيث رأت السلطات العثمانية في الموصل، و أرضروم، و بغداد، أن تلك الأحداث لم ترقى إلى مستوى المذابح وان اغلب من قتلوا كانوا من المسلحين. ويمكن تلخيص الأفكار التي وردت في الوثائق العثمانية عن الحوادث الآشورية في سنة ١٨٤٣ بما يلي:

١. أن بدرخان بك لم يكن مذنباً في هجومه على الآشوريين. يقول خليل كمال والي أرضروم: "ليس لدى بدرخان بك أي ذنب سوى انه أعاد النساطرة إلى حكمه من جديد... لهذا على الدولة العثمانية أن لا تعاقب بدرخان بك"^(٤٧). ويتفق علي باشا والي بغداد مع ما ذهب إليه والي أرضروم بقوله: "... ليس من الصائب معاقبة بدرخان بك لهجومه على هذه الطائفة [يقصد: الآشوريين]"^(٤٨).

٢. أن النساطرة هم المعتدون. فقد أكدت الحكومة العثمانية للحكومة البريطانية: "أن النساطرة كانوا هم المعتدون في المعارك التي وقعت بينهم وبين الكرد..."^(٤٩). وذكرت اغلب الوثائق العثمانية التي تعود إلى ولايات أرضروم، و الموصل، و بغداد هذا الرأي^(٥٠).

٣. الأسرى: وردت في التقارير العثمانية التي تعود إلى سنة ١٨٤٤ الكثير من المعلومات في أن بدرخان بك يبيع الأسرى النسطوريين في أسواق الموصل، و بغداد، و ديار بكر، و حلب^(٥١). وهنا لا بد من توجيه السؤال الآتي: وهو كيف كان بدرخان بك يبيع الأسرى النسطوريين في أسواق تلك الولايات التي لا تخضع لحكمه وليس له أي سلطة عليها!؟

الوثائق العثمانية العائدة إلى تلك المدة تطرح هذه الأفكار فقط، لذلك فان الدولة العثمانية بنظر المبشرين والقناصل الأجانب فيها هي متهمة أيضاً في تحريض بدرخان بك لضرب الآشوريين، ويبدو انه كان هناك صراع بين الولايات الثلاث (بغداد، الموصل، أرضروم) على منطقة هكاري وإمارة بوتان بشكل عام لإلحاق

تلك المناطق بولاياتهم ولإثبات جدارتهم لدى الباب العالي. أما لماذا أخذت الحكومة العثمانية جانب بدرخان بك، فتعود بالدرجة الأساس إلى خوف الدولة العثمانية من هذا النشاط التبشيري في المنطقة، فقد كان حاكم الموصل مثلاً (محمد اينجة بيرقدار) (١٨٣٥ - ١٨٤٣) يشعر بالخوف من نشاط المبشرين الناجح وسط الآشوريين، ولم يكن راضياً عن بدئهم في بناء مراكزهم، معتبراً ذلك تقليصاً هاماً لنفوذهم، وافهم الأمراء الكرد انه لن يمنعهم إذا ما رغبوا في الهجوم على النسطوريين المخلصين جداً للغربيين. وابلغ الباب العالي عن أبنية المبشرين ووصفها بأنها قلاع محصنة^(٥٢).

ج- رواية بدرخان بك:

جاءت رواية بدرخان بك في تقارير القنصل البريطاني في الموصل (آر.دبليو.سمينسون) الذي التقى ببدرخان بك في جزيرة بوتان بتاريخ ١٠ تموز ١٨٤٤، وقد جرى حوار طويل بينه وبين بدرخان بك، ذكر فيها بدرخان بك روا بلاد تيارى يته عن أحداث صيف ١٨٤٣ بينه وبين الآشوريين على الشكل الآتي: "كان المار شمعون سابقاً الرئيس الروحي للمسيحيين السريان الخاضعين لإمارة بوتان ولم يكن له أي دور في الأمور الدينية للطائفة. علماً أن الأمور الدنيوية كانت بيد مجموعة من الأشخاص الذين يدعون هنا بـ(الملوك) وكانوا على علاقة بي. وإذا وقع في السابق خلاف داخل الطائفة السريانية أو بين السريان وأبناء القبائل الكردية الخاضعة لنا كان يحسم بطريقة ودية بدون تدخل احد، وكانت طبقة الملوك تتعاون مع قريبي نور الله بيك(أمير هكاري) ولم يكن بينه وبين الأثوريين خلاف. ولكن في السنتين الأخيرتين بدأ المار شمعون يتدخل في السياسة بشكل قوي ويحيك المؤامرات ضد الأمير نور الله بيك. وحسب فهمنا أن المبشر الأمريكي مستر جرانت(كرانت) هو الذي حرض المار شمعون وقام بتزويده بالمال لإثارة المشاكل، علماً أن المبشر المذكور قام بتشيد بناية كبيرة على مكان مرتفع في (أشيتا). ففي هذه الأثناء دخل أنصار المار شمعون منطقتنا وقتلوا اثنين من أفراد القبائل الكردية، وحسب العرف السائد في المنطقة قمنا باعتقال وقتل المجرمين من السريان ثاراً للدماء الكردية، وبالمقابل قام

السريان بقتل أربعة أشخاص آخرين، فقامت بشن حملة ثأرية عليهم وقتل ٨ من السريان. وبينما كانت هذه الأحداث جارية جاءني نور الله بيك، رئيس منطقة هكاري، مطالباً مساعدتي لتأديب المسيحيين السريان لقيامهم بالهجوم على عدة قرى كردية ونهبها في منطقة جولميرك، ولبيت طلبه وبعد إخضاع السريان المتمردين هناك، غادرت المنطقة تاركاً فصيلاً مسلحاً في أشتيا تحت إمرة زينل بيك، ولكن حال مغادرتي المنطقة قام المسلحون السريان بمحاصرة الفصيل الكردي هناك وقطعوا عنهم الماء والمؤن مدة ٩ أيام، رغم أن زينل بيك قد استسلم إلا أن العديد من رجاله قتلوا وبعد التزود بالماء عاد زينل بيك إلى القلعة وأرسل إليّ مطالباً النجدة. بعثت قوة قوامها ٢٦ ألف رجل لرفع الحصار عنهم وتأديب السريان، لذلك كما ترى أن النصارى هم الذين سببوا هذه المأساة لأنفسهم ببدئهم الحرب. فالجولة الأولى من الحرب لم تكن ذات أهمية لأنني فقدت من الرجال والمؤن بقدر ما فقد السريان، وحدثت الجولة الثانية من الحرب نتيجة خيانتهم لزينل بيك. ففي هذه المرة سمحت لبعض أفراد القبائل بقتل السريان ووقعت مذبحة. في الحقيقة لم يكن باستطاعتنا لجم غضب الجيش الذي أهينت كرامته وكبرياؤه. أنا متأسف للقيام بالحملة التأديبية ضد المسيحيين دون إشعار السلطة المركزية ولم أتوقع تدخل الدول الأوروبية لصالحهم...". ويعقب بدرخان بيك على قول القنصل الإنكليزي بان: السريان يطالبون بـ (١٨٠) ألف رأس من الغنم ومليون بيرة^(٥٣)، بقوله: "...كيف يسمح المار شمعون لنفسه وهو رجل دين أن يقوم بهذا التضخيم والمبالغة في تقدير الأموال الضائعة، لان كل ما عثر عليه من الأموال كانت أصلاً مخبأة في جرتين في بيت ملك إسماعيل وقام الأمير بتوزيعها بين أتباعه المسلحين، وتمت إعادة جزء من المجوهرات المسروقة من الكنيسة إلى قس في الدير..."^(٥٤). ثم أضاف الأمير بدرخان: "انه وجد المار شمعون حليفاً قوياً [المقصود بريطانيا] لذلك يعتقد أن يكسب المزيد من خلال تضخيمه للأحداث... فمثلاً يقول المار شمعون أن عدد القتلى يبلغ ٤٠٠٠ إلى ٥٠٠٠ شخص والحقيقة أن عدد القتلى لا يتجاوز ٢٠٠٠ قتيل"^(٥٥).

كما كان للمبشرين الأمريكيين روايت ويريث وهما من رجال الإرسالية الأمريكية في أورمية، الذين دعاها بدرخان لزيارة مقره في جزيرة بوتان في شهر حزيران سنة ١٨٤٦، دور في تعريف بدرخان للعالم الخارجي بشكل أفضل وتبديد الروايات التي نقلت ضده إلى أوروبا وأمريكا، فعلى النقيض من بقية المبشرين، تمنى الاثنان بأن يبسط بدرخان سلطته على جميع المناطق التي تواجد فيها النساطرة كي يضع حداً للخلافات الداخلية كالتى وقعت بين سكان توخما وديز حول المراعي. كما رأى بريث في الأمن الذي وفره حكم بدرخان المناخ الملائم لمزاولة النشاطات التبشيرية^(٥٦).

لا تحتاج رواية بدرخان بك مزيداً من التعليق، سوى بأن النسطوريين تمكنوا في هذه المرحلة من إنهاء تبعيتهم للكرد وذلك بسقوط حكم الأمير بدرخان في بوتان على يد الدولة العثمانية سنة ١٨٤٧، ولكن ظلت القبائل النسطورية في تحالف مع نظيرتها الكردية في هكاري حتى بداية الحرب العالمية الأولى. ويبدو أن فرحة المبشرين المسيحيين كانت كبيرة بهذا السقوط، فقد كتب المبشر الأمريكي جوستن بيركنز في أعقاب سقوط الإمارات الكردية: "بان سلطة الكرد الرهيبة التي استمرت لعدة قرون قد انتهت. وان الرب قد فتح الآن الجبال الكردية أمام الإنجيل"^(٥٧). ويعترف المبشر الانكليزي بادجر: "بان الحملة التركية فتحت أمام المبشرين المناطق الجبلية التي كانت مغلقة في وجوههم"^(٥٨).

كانت هذه الأحداث سبباً في تغيير الآشوريين وجهتهم نحو الدولة الروسية، بعد أن علموا بأن احد الأسباب المباشرة لتلك الأحداث التي حلت بهم هو عدم تحرك بريطانيا وأمريكا لنجدتهم خلافاً للوعود التي تلقوها على لسان المبشرين، فقد عاتب المارشمعون لليارد المبشرون الأمريكان أكثر بكثير مما عاتب الكرد و الترك^(٥٩).

وقبل ذكر بعض المحاولات الآشورية للتقرب من روسيا، لا بد من التذكير هنا بان العلاقات الكردية- الآشورية في هكاري دخلت مرحلة أخرى، وهي أن العشائر الكردية- والآشورية هناك دخلت في تحالف مع بعضها البعض للحفاظ على الأمن ووحدة النسيج الاجتماعي في المنطقة، والحادثة الأبرز التي وقعت بينهم تلك التي

حدثت إبان انتفاضة الشيخ عبید الله النهري سنة ١٨٨٠ فلم یقم الآشوریون بمساعدة الشيخ عبید الله النهري في انتفاضته رغم إلهاح الشيخ عليهم. یقول كامساركان نائب القنصل الروسي في وان في إحدى مراسلاته بتاريخ ٢٩ نيسان ١٨٨٠: "كما يبدو... فان عقد الأمل على مساعدة الدولة المسيحية العظمى، منع مار شمعون من التحالف مع الشيخ عبید الله النهري"^(٦٠). وكان هذا ابرز حدث يقع بين الكرد والآشوریون بعد سقوط بدرخان بك حتى الحرب العالمية الأولى.

بالعودة إلى المحاولات الآشورية لكسب ود الدولة الروسية، خاصة بعد أن انهارت ثقة الآشوريين ببريطانيا و أمريكا، واعتبرت روسيا بنظر كل الآشوريين في هكاري وغيرها: "أنها المنقذ الوحيد لهم في وضعهم الصعب الذي لا مخرج لديهم فيه"^(٦١). ويبدو أنهم رأوا في المذهب الأرثوذكسي المسيحي الأقرب إلى مذهبهم الديني أيضاً، ربما كان هذا أيضاً من أحد الأسباب التي دفعت الآشوريين إلى كسب ود روسيا وأخذهم في رعايتها.

فعلى سبيل المثال كتب المار شمعون (روئيل الثامن عشر) رسالة في سنة ١٨٦٨ إلى القيصر الروسي نيقولا الثاني (١٨٦٨ - ١٩١٨) جاء فيها: "لقد عرفتم فيما مضى من الوقت وسمعتم بحال النساطرة، وهم شعب من أناس فقراء، يعيشون في جبال كردستان. لقد احتل الأكراد بالقوة العديد من كنائسنا وأديرة راهباتنا، وهم يخطفون عذراوتنا، وعروساتنا ونساءنا مجبرين إياهم على الدخول إلى الإسلام. لقد قام الأتراك ولعشرين سنة أو أكثر بوضع اليد على البلاد، لكنهم أسوأ من الأكراد. إننا نلتمس من عظمتكم، من اجل يسوع ومعموديته وصليبه أن تخلصونا من هذه الحالة أو تجدوا لنا علاجاً"^(٦٢).

كما قام الآشوريون بعد ذلك بمراسلة الدولة الروسية مرات عدة ولكن دون تحقيق آمالهم المرجوة^(٦٣). وبرز محاولاتهم في هذا المجال والتي كانت ربما ستؤتي لهم ببعض النتائج الايجابية لولا اندلاع الحرب العالمية الأولى، كانت تلك التي قام بها المار شمعون بنيامين سنة ١٩١٣، بان عرض على روسيا الدخول في المذهب الارذوكسي لرعاياه البالغين السبعين ألفاً وفرض الحماية الروسية عليهم، ولكن بسبب البطء الروسي فضلاً عن اندلاع الحرب العالمية الأولى حال دون تحقيق هذا الأمر^(٦٤).

ثالثاً: البحث عن الاستقلال والدولة ١٩١٤ - ١٩٢٠

تسارعت الأقوام التي كانت تعيش ضمن حدود الدولة العثمانية إلى الإعلان عن مشاريعها القومية، بعد اندلاع الحرب العالمية الأولى، بهدف الحصول على الاستقلال وتأسيس دولة قومية والتخلص من الهيمنة العثمانية. دخلت كردستان ضمن تلك المشاريع القومية، وقد نشأت معضلة حقيقة فيها وذلك لكثرة الأقوام التي قامت بإدخال أراض كردستان ضمن دولهم القومية، وكان المشروع القومي الآشوري هو الأضعف مقارنة بالمشاريع القومية الأخرى، وهي:

أ- طوران:

يقول المفكر التركي- الكردي الأصل- ضياء كوك ألب: "أن الوطن بالنسبة للأتراك ليس تركيا ولا كردستان أن الوطن بلاد شاسعة وأزلية انه طوران"^(٦٥).

في ٢ تشرين الثاني ١٩١٤ أعلن السلطان محمد الخامس (١٩٠٩ - ١٩١٨)، الحرب ضد روسيا، وناشد الرعايا المسلمين في دول الحلف- أي في بلاد المسلمين التي تسيطر عليها كل من روسيا وبريطانيا وفرنسا- للمشاركة في كفاح مشترك مع الإمبراطورية العثمانية^(٦٦)، وقد ألقت الحكومة العثمانية بكل ثقلها في جبهة القوقاز، والهدف الأول من ذلك كان، كما أراد الاتحاديون منها، هو فتح آسيا الوسطى والاتصال بالأقوام التي تتكلم اللغة التركية، ومحاولة ضمها إلى الدولة العثمانية، وبالتالي تشكيل الوطن التركي الكبير (طوران)^(٦٧). فان المتتبع لخارطة الحروب العثمانية خلال الحرب العالمية الأولى سيرى بوضوح بان الدولة العثمانية قد وضعت ثقلها العسكري في جبهتها الشرقية والتي تقع في كردستان تركيا الحالية، وكانت من أشرس معاركها ضد الروس هي معركة ساريقاميش (١٩١٤/١٢/٤ - ١٩١٥/١/١٨)^(٦٨).

ب- كُردستان الكبرى:

ظهر المشروع القومي الكردي بوضوح بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى وتبين خطوطه العامة في التقرير الذي قدمه شريف باشا إلى مؤتمر السلام في باريس في آذار ١٩١٩، وبإلقاء نظرة دقيقة إلى مشروع الدولة القومية في تقرير شريف باشا يتبين بأن الخارطة المرفقة بها تقريباً هي نفس الخارطة التي كان قد أشار إليها مؤرخ الكرد شرف خان البدليسي في كتابه الشرفنامه الذي كان قد انتهى من تأليفه سنة ١٥٩٦. وتضم جميع أراضي كردستان الدولة العثمانية و كُردستان إيران^(٦٩).

ج- أرمستان الكبرى:

منذ بداية فصول المسألة الأرمنية سنة ١٨٧٨^(٧٠)، والأرمن كانوا يطالبون بالولايات الست التي تمثل في نظرهم أرمينيا الغربية وهي تقريباً معظم أراضي كُردستان العثمانية، وكانت تشمل الولايات: (وان، بتليس، ديار بكر، معمورة العزيز، ارضروم، سيواس)، وكانوا يطالبون بدمج هذه الولايات الستة مع أرمينيا الشرقية التي مركزها مدينة بيرفان لتأسيس أرمينيا الكبرى. ولكن تم وأد هذا المشروع بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى^(٧١).

د- آشورستان الكبرى:

يمكن تقسيم العمل الآشوري في سبيل نيل حقوقهم القومية إلى قسمين،

هما:

١- العمليات العسكرية:

على ضفاف دجلة تقع المدينة المقدسة، نينوى
أسوارها يجب أن تكون تيجانا لنا وأكائيل
هناك فقط، يضع الآشوريون حجر الأساس لكيانهم
إننا سنذهب للقتال هاتفين باسمك يا مار شمعون^(٧٢)

في ربيع سنة ١٩١٥ قامت العشائر الآشورية في هكاري وعلى رأسها عشيرة (جيلو) بانتفاضة استجابة لنداء مار شمعون بنيامين معتمدة في ذلك على وصول مساعدات روسية إلا أن تلك المساعدات لم تصل، ووجهت الحكومة العثمانية عدداً كبيراً من القوات للانتقام من الآشوريين وانضمت إليها القبائل الكردية التي كانت لها عداً مع الآشوريين وأبدى الآشوريون مقاومة ضارية إلا أنهم لم يتمكنوا من الصمود وقتل منهم عدد كبير وانسحب الباقون إلى مدن أورمية، و سلماس و خوي، في كردستان إيران يقودهم المار شمعون^(٧٣).

قام الروس في أورمية بأخذ المار شمعون تحت رعايتهم، يمدونه بالسلاح والمؤن حتى اندلاع ثورة أكتوبر ١٩١٧ حيث انسحبت الجيوش الروسية من جميع جبهات القتال^(٧٤). وبعد الانسحاب الروسي من أورمية تشكلت كتائب آشورية بمساعدة فرنسا وبريطانيا بهدف ملئ الفراغ العسكري الذي أحدثته انسحاب الجيش الروسي، وكان للزعيم الآشوري أغا بطرس دوراً كبيراً في هذه الكتائب^(٧٥).

ولكن تلقى الآشوريون ضربة موجعة، ربما كانت الأكبر في تاريخهم خلال العصر الحديث، وقضت على حلمهم القومي بتأسيس دولة لهم في (أورمية، و هكاري، و بتليس)، وهو مقتل زعيمهم المار شمعون بنيامين في ٣ آذار ١٩١٨ في قرية كونه شهر قرب سلماس على يد الزعيم الكردي سمكو شكاك، وقد هاج الآشوريون بعد ذلك وانتقموا لمقتل زعيمهم المار شمعون ثم هاجروا كردستان إيران نحو الأراضي العراقية التي صارت ملاذاً لهم بعد ذلك^(٧٦).

لقد أثيرت هذه القضية نقاشاً دون حدود أو حتى ضوابط علمية بين المؤرخين الكرد والآشوريين على هذه الحادثة التاريخية التي تمس التاريخ الكردي والآشوري معاً، وقد نعت الآشوريون سمكو شكاك بصفات (الخيانة والغدر) وأنه كان السبب الأساسي في ضرب حلمهم القومي وتأسيس دولة مستقلة لهم. ولكن من جانب آخر وإذا نظرنا إلى هذه الواقعة بنظرة أوسع وأشمل، يبدو أن سمكو شكاك قد تصرف وفق قواعد اللعبة السياسية التي كانت تسير عليها كردستان إيران وهو نهج

الاغتيالات للتخلص من الخصوم السياسيين والعسكريين، فسمكو شكاك عانى من هذا الأمر أيضاً حيث قتلت السلطات الإيرانية اثنان من إخوته بل لقد اغتيل سمكو شكاك نفسه على يدها سنة ١٩٣٠^(٧٧)، فضلاً عن ذلك كله، ومن خلال نظرة دقيقة إلى حوار سمكو شكاك مع مصطفى باشا ياملكي يظهر بان سمكو شكاك كان قد تخوف كثيراً من الآشوريين في كردستان إيران التي رآها تحت سيطرته بشكل مطلق وان لا خوف على سلطانه فيها إلا من القوة الآشورية العسكرية التي كانت مدعومة من بريطانيا وفرنسا، وكان يتخوف من تأسيس دولة قومية آشورية على ممتلكاته، لذلك فكر سمكو وفق قواعد اللعبة السياسية في إيران، خاصة إذا ما علمنا بأن المشاريع القومية لكلا القوميتين الكردية والآشورية كانتا تتناقض بشكل كبير في كونهما يتصارعون على نفس البقعة من الأرض فعلى الأحد منهما أن يباغت الآخر وبأسرع وقت ممكن^(٧٨).

٢- السياسة الآشورية:

مثل الأقوام الأخرى في المنطقة نظر الآشوريون إلى أنفسهم كشعب نظرة استعلاء على أساس أن لهم أصل وتاريخ عريق ربما لا يضاھيهم احد في المنطقة، يذكر ويغرام بان الآشوريين يفتخرون بأصولهم ويأتي بهذا الحوار الذي جرى بين ويغرام وبين رجل آشوري قبل الحرب العالمية الأولى: "قال رجل من رجال القبائل المسيحية يوماً: أن أعظم شعب في العالم كله هو الشعب الانكليزي. ثم يليه التياري... ثم يليهما بمسافة كبيرة، الشعب الروسي، وليس هناك شعوب غير هذه الثلاثة"^(٧٩).

بناءً على ذلك فكر الآشوريون بالاستقلال مثلهم مثل الشعوب الأخرى، في إنشاء دولة آشورية مستقلة، وقد عبر عنه البيان الذي أصدره الآشوريون في ٢٨ حزيران ١٩١٧ تحت أسم (وحدة واتحاد آشور الحرة) وأشار بنده الأول بشكل واضح إلى الاستقلال، حيث جاء فيه: "يعتبر هدف وتطلعات اتحاد آشور الحرة هو تطبيق الإدارة

القومية في الوقت القريب على المناطق التالية: أورمية، موصل، طور عابدين، نصيبين، الجزيرة، جوليرك. ضمن إطار روسيا العظمى الحرة بشرط أن يكون من الناحية العسكرية والتجارية والصناعية تابعة لروسيا العظمى^(٨٠).

بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، أرسل الآشوريون وفوداً عدة إلى مؤتمر السلام في باريس لتمثيلهم فيها، ولكن يبدو أن أحداً من تلك الوفود لم يتمكن من حضور جلسات هذا المؤتمر^(٨١)، ولكن رغم ذلك وجه الآشوريون رسالة إلى المؤتمر حددوا فيها مطالبهم القومية، كانت الرسالة الآشورية تحمل عنوان (مطالب الأمة الآشورية- الكلدانية) مؤرخة في ١٦ تموز ١٩١٩، وبعد تفاصيل عدة جاءت في بداية الرسالة الآشورية عن تاريخهم ومناطق سكنهم وعن عددهم الذي ذكر فيها أنهم يبلغون (مليون وخمسمائة وعشرين ألفاً) عدا (٢٥٠) ألفاً من الرجال الذين ذهبوا ضحية الحرب العالمية الأولى. جاءت مطالبهم على الشكل الآتي فيها:

- أ. تأسيس حكومة وطنية تكون مستقلة في إدارة أحكامها وتدير شؤونها تحت اسم (الكلدانية الآشورية) وهذه الدولة يجب أن تشمل كل ولاية الموصل.
- ب. ولاية آمد (أي: ديار بكر) خلا الجهة الشمالية من نهر موصل الذي هو فرع من نهر الفرات الأعلى.
- ج. الأراضي التي هي من سنجق حلب و الرها، و سنجق سعرد الذي هو من ولاية بتليس، و سنجق حكاري التابع لولاية وان.
- د. أراضي أورمية وسلامس (سلامس) في الجهة الغربية من بحيرة أورمية التي لم تزل تابعة لمملكة فارس... إعطاء منفذ لهم في خليج الأسكندرونة وخليج العجم (الفارسي)^(٨٢).

لم تتحقق المشروعات القومية الثلاث (الكردية، الأرمنية و الآشورية) ولم يتمكنوا من تأسيس دولهم القومية الخاصة بهم، حيث ما لبثت أن سيطرت الحركة الكمالية على جميع الولايات في كردستان تركيا وأسسوا في سنة ١٩٢٣ الجمهورية التركية الحديثة.

الخاتمة:

تؤخذ على الآشوريين بأنهم كانوا يفتقدون إلى الواقعية السياسية، ويظهر هذا الأمر جلياً في رسالتهم إلى مؤتمر السلام بباريس، فقد كان على زعماء الآشوريين أن يعرفوا حجم تكتلهم السكاني والجغرافي لكي يبنوا عليها واقعهم السياسي، صحيح أن الآشوريين كانوا يأتون في المرتبة الثانية من حيث عدد السكان في هكاري، ولكن يطرح سؤال نفسه هنا وهو هل كان باستطاعتهم تأسيس دولة قومية لهم في هكاري؟ فمن خلال مضامين هذه الدراسة بينت انه كان من المستحيل على الآشوريين تأسيس دولة قومية لهم في هكاري أو في المناطق الأخرى، فلم يتمكن الآشوريون من فرض أنفسهم في أقوى مناطقهم ونعني بها هكاري حيث كانوا يملكون تنظيماً قوياً يشبه التنظيم القبلي الكردي إلى حد بعيد، أما الآشوريون خارج هكاري في ديار بكر وولاية الموصل آنذاك، فلم يكن لديهم تلك القوة التي كان آشوري هكاري يتمتعون بها، لذلك تطلق المصادر التاريخية عليهم تسمية (رايا أي: الرعية).

ومن خلال الاطلاع على المطالب الآشورية في رسالتهم إلى مؤتمر السلام بباريس يظهر بان طموحاتهم القومية كانت ضرباً من الخيال، ونرى بوضوح بان الآشوريين طلبوا بمنطقة كبيرة وواسعة، بل حتى طالبوا بمنفذين بحريين على البحر المتوسط و الخليج العربي الذي ربما لم يكن يعيش فيها حتى آشوري واحد فقط.

كثيراً ما يقال بان الآشوريين تمكنوا لوحدهم من الصمود في الجبال ضد الكرد، ولكن بنظرة فاحصة إلى حياتهم في هكاري يظهر بان حفاظهم على كياناتهم كان بسبب عقلية الإنسان في كردستان خلال العصر الحديث من حيث تقبل الواحد للآخر والاستعلاء على الفروقات القومية والدينية، فمتى ما أُخِلَ بهذا التحالف من قبل طرف ما في كردستان نرى بان النسيج الاجتماعي الذي حافظت عليه المنطقة لقرون عدة يتبدد وينهار في لحظات قصيرة جداً، والحالة الآشورية

اكبر دليل على ذلك، ففي أي لحظة اخل الكرد أو الآشوريين بعهودهم وتحالفاتهم السابقة كانت تحدث وقائع مأساوية بينهم وكانت الغلبة في معظم الأوقات للكرد ليس لسبب أخر سوى لكثافتهم السكانية في المنطقة، مما يؤكد على أن تلك الأرض هي كردستان ولكنها الموطن الأصلي لكل القوميات والأطياف التي تعيش عليها وليس للكرد فقط. ويتبين بان الصراع بين الآشوريين والكرد كان في ظاهره صراعاً قبلياً أو بين تابع ومتبوع، ولكن الصراع في حقيقته كان صراع الهوية صراع الأرض هل هي كردستان أم آشورستان؟

هوامش الفصل الأول

- (١) هذا البحث نشر في: مجلة جامعة رابرين - رانية، مج(٢)، العدد(٤)، شتاء ٢٠١٥.
- (٢) مارشمعون: لقب اطلق على البطارقة النسطوريين(الاشوريين) منذ القرن السادس عشر وتعني (السيد المحترم). ينظر: ق.ب. ماتفييف (بارمتي)، الآشوريون والمسألة الآشورية في العصر الحديث، ترجمة: ح.د.آ. دمشق، ١٩٨٩، ص ص٤٦ - ٤٧؛ العميد جي. كليبرت براون، قوات اليفي العراقية ١٩١٥ - ١٩٣٢، ترجمة وتحقيق: د. مؤيد ابراهيم الوندائي، مراجعة: رفيق صالح، بنكهي زين، السليمانية، ٢٠٠٦، ص ٢٥.
- (٣) اتخذ المار شمعون قرية قدشانس او قوجانس في جبال هكاري مقراً له سنة ١٦٦٢ بعد صراع مع الطائفة النسطورية الأخرى الذين بدلوا مذهبهم واعتنقوا المذهب الكاثوليكي وصاروا يدعون بـ(الكلدان). ينظر: الأب د.جي.سي.جي. ساندرس، المسيحيون الآشوريون - الكلدان في تركيا الشرقية و إيران و العراق: أطلس خرائط - إعادة رسم خريطة آخر وطن لهم، ترجمة: نافع توسا، مراجعة وتحقيق: الأب د.يوسف توما، بغداد، ٢٠٠٧، ص ٣١؛ د.سعد بشير اسكندر، قيام النظام الإماراتي في كردستان وسقوطه: ما بين منتصف القرن العاشر ومنتصف القرن التاسع عشر، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٥، ص ٣٣٠ - ٣٣١.
- (٤) هنري فيلد، جنوب كردستان: دراسة انثروبولوجية، ترجمة: جرجيس فتح الله، دار نارس للطباعة والنشر، اربيل، ٢٠٠١، ص ١٥١ - ١٥٢؛ الأب د.جي.سي.جي. ساندرس، المصدر السابق، ص ٤٥ - ٤٦. عن عشائر هكاري المسيحية والمسلمة ينظر كذلك: ب. لرخ، دراسات حول الكورد الإيرانيين وأسلافهم الكلدانيين الشماليين، ترجمة: د.عبيد حاجي، دار سبيريز للطباعة والنشر، دهوك، ٢٠٠٨، ص ص٦٢ - ٦٤.

- (٥) ميشيل شفالبييه، المسيحيون في حكايري وكردستان الشمالية: الكلدان والسريان والأشوريون والأرمن، ترجمة: نافع تومسا، مراجعة وتقديم: الأب د. يوسف توما مرقس، شركة الأطلس للطباعة المحدودة، بغداد، ٢٠١٠، ص ٦٧؛ ق. ب. ماتضيف (بارمتي)، المصدر السابق، ص ٣٨ - ٣٩.
- (٦) جليلي جليل، من تاريخ الإمارات في الإمبراطورية العثمانية، ترجمة: محمد عبدو النجاري، الأهالي، بيروت، ١٩٨٧، ص ١٢٧.
- (٧) مارتن فان برونسن، الأغا والشيخ والدولة: البنى الاجتماعية والسياسية لكردستان، ترجمة: امجد حسين، ج ١، معهد الدراسات الإستراتيجية، بغداد - بيروت، ٢٠٠٧، ص ٢٦٩؛ ينظر كذلك: ميغرسون (ميرزا غلام حسين شيرازي)، رحلة متنكر الى بلاد ما بين النهرين وكردستان، ترجمة: فؤاد حسين، ج ١، بغداد، ١٩٧٠، ص ٢٠٢.
- (٨) نسبة إلى نسطوريوس وقد كان لاهوتيا من أنطاكيا انتخب لكرسي بطيركية القسطنطينية سنة ٤٢٨م، وكان يرى أن للسيد المسيح طبيعتين، طبيعة إلهية وأخرى بشرية، وقد ربط بينهما اتحاد أدبي بسيط. ينظر: د. فرست مرعي، تاريخ التبشير المسيحي في كردستان، السليمانية، ٢٠١١، ص ٣٠ - ٣٢؛ د. عبد الفتاح علي البوتاني، دراسات ومباحث في تاريخ الكورد والعراق المعاصر، دار سبيريز للطباعة والنشر، دهوك، ٢٠٠٧، ص ٢٤.
- (٩) د. سعد بشير اسكندر، المصدر السابق، ص ٣٣٤.
- (١٠) دبليو. أي. ويغرام وادگار. تى. أى. ويغرام، مهد البشرية: الحياة في شرق كردستان، ترجمة: جرجيس فتح الله، ط ٤، دارا نارس للطباعة والنشر، أربيل، ٢٠١٠، ص ٢٢٧.
- (١١) ديفيد مكحول، تاريخ الأكراد الحديث، ترجمة: راج ال محمد، دار الفارابي، بيروت، ٢٠٠٤، ص ٩٤.
- (١٢) حكمت هذه الدولة شمال كردستان و أذربيجان بين سنوات (١٤٦٨ - ١٥٠٨) وكانت قد اتخذت من ديار بكر مقراً لحكمها. للمزيد ينظر: ستانلي لين بول، تاريخ الخلفاء والسلاطين والملوك والأمراء والأشراف في الإسلام من القرن الأول

حتى القرن الرابع عشر الهجري، ترجمة: مكي طاهر، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٦، ص ٢٧٤ - ٢٧٥.

(١٣) الأمير شرف خان البدليسي، شرفنامه، ترجمة: محمد جميل الملا احمد الروثياني، ط٢، مؤسسة موكرياني للطباعة والنشر، اربيل، ٢٠٠١، ص ٢٣٨ - ٢٤٣.

(١٤) ينظر مؤلفه: الآشوريون بعد سقوط نينوى: القبائل الآشورية المستقلة في تيارى وحكاري والأقاليم الآشورية المحيطة بها، المجلد الخامس، شيكاغو - الينوي، ١٩٩٩، ص ١٧٢ - ١٧٨.

(١٥) ينظر: رحلة أوليا جلبي في كردستان عام ١٠٦٥هـ - ١٦٥٥م، ترجمة: رشيد فندي، دهوك، ٢٠٠٨.

(١٦) هناك نظريتان حول أصل النساطرة الآشوريين في جبال هكاري، الأول نادى بها المبشر الأمريكي د. كرانت وتقول "أن النساطرة هم مواطنون أصليون...". هذه النظرية تتعارض مع الاكتشافات الأولية التي أنجزت على يد الانكليزيون (انسورث، بادجر، لايارد) بحسب هؤلاء: النساطرة هم لاجئون أتوا من سهول بلاد ما بين النهرين واستوطنوا المناطق الجبلية خلال القرنين الرابع والخامس عشر أي أثناء الاجتياح المغولي التركي للمنطقة. ويؤيد الباحث المتخصص في التاريخ الآشوري ميشيل شيفالييه ضمناً ما ذهب إليه د. كرانت في أن النساطرة الآشوريين هم سكان المنطقة الأصليون اهدوا إلى الديانة المسيحية في القرن الرابع الميلادي. للمزيد ينظر: ميشيل شيفالييه، المصدر السابق، ص ١٦٥ - ١٦٨؛ زيا كانون، الحلقة المفقودة في تاريخ الآشوريين (الآشوريين)، شيكاغو - الولايات المتحدة، ١٩٩٧، ص ٩٧ وما بعدها.

(١٧) ينظر: صديق الدمولوجي، إمارة بهدينان الكردية أو إمارة العمادية، تقديم ومراجعة: د. عبد الفتاح علي بوتاني، ط٢، دار ثاراس للطباعة والنشر، دهوك، ١٩٩٩، ص ١٠٥ - ١١٠؛ صلاح هروري، إمارة بوتان في عهد الأمير بدرخان ١٨٢١ - ١٨٤٧: دراسة تاريخية سياسية، مؤسسة موكرياني للطباعة والنشر، اربيل، ٢٠٠٠، ص ١١٠ - ١١٢؛ العميد جي. كليبرت براون، المصدر السابق، ص ٢١ - ٢٢.

- (١٨) يقول احد الباحثين يدعى (جي. جوزيف): " بسبب الموقع الجغرافي لإقامة بطريركهم سمى السريان الشرقيون أو النساطرة أنفسهم كلداناً. هذا يعني أن التسمية لم تكن على أسس عرقية. لقد عممت الكنيسة الكاثوليكية استعمال التسمية (كلدان) كما فعلت البعثة التبشيرية الانكليكانية التي عممت التسمية (آشوريين). إن الآشوريين لم يدعوا لأنفسهم تسمية الآشوريين إلا عند نهاية القرن ١٩...". ينظر: ميشيل شيفاليه، المصدر السابق، ص ١٨٠. ويضيف الاب د. جي. سي. ساندرس بخصوص تسمية الكلدان: في قاموس وضع عام ١٦١٢ نلاحظ أن معلمي الكتاب المقدس أعطوا لأرامية الكتاب المقدس - يقصد أصحاب الكنيسة الشرقية (النسطوريون) في شمال العراق وكردستان الذين اعتنقوا المذهب الكاثوليكي - اسم (الكلدانية) المشتقة من (كلدو) وهذه المفردة هي تسمية لشعب سكن منطقة الأهوار في جنوب العراق وكان ذلك حوالي ٢٠٠٠ ق.م. ينظر مؤلفه: المصدر السابق، ص ٣١. للتفاصيل عن كنيسة المشرق وانشقاقاتها، ينظر: هرمز م. أبونا، الآشوريون بعد سقوط نينوى: صفحات مطوية من تاريخ الكنيسة الكلدانية، مج ٨، كاليفورنيا، (د. ت).
- (١٩) ينظر مؤلفه: المصدر السابق، ص ١٧.
- (٢٠) نقلاً عن: مارتن فان بروينسن، المصدر السابق، ص ٢٦٩.
- (٢١) سيأتي الحديث عن هذا الموضوع لاحقاً ضمن محاور هذا البحث.
- (٢٢) نظراً للمكانة المقدسة التي كانت تتمتع بها قرية اشيتا لدى النسطوريون المسيحيون في هكاري، فكان يطلق عليها تسمية (روما النسطورية). ينظر: الأب د. جي. سي. جي. ساندرس، المصدر السابق، ص ٥٢.
- (٢٣) د. عبد الفتاح علي البوتاني، المصدر السابق، ص ٢٢.
- (٢٤) ميشيل شفالبييه، المصدر السابق، ص ٢٤.
- (٢٥) د. عبد الفتاح علي البوتاني، المصدر السابق، ص ٢٦ - ٣٢.
- (٢٦) د. سعد بشير اسكندر، المصدر السابق، ص ٣٦٣.
- (٢٧) ينظر مؤلفه: البحث عن نينوى، ترجمة: مخائيل عبد الله، دار سركون للنشر، د. م، ١٩٩٨.

- (٢٨) نقلاً عن: هرمز م. أبونا، الآشوريون بعد سقوط نينوى، مذابح بدرخان بك في تيارى وحقاري ١٨٤٣-١٨٤٦، مج ٦، مشيخان، ٢٠٠١، ص ٤٨.
- (٢٩) نقلاً عن: د. عثمان علي، الكورد في الوثائق البريطانية، مؤسسة موكرياني للبحوث والنشر، اربيل، ٢٠٠٨، ص ص ٢٨ - ٢٩.
- (٣٠) نقلاً عن: هرمز م. أبونا، الآشوريون بعد سقوط نينوى، مذابح بدرخان بك...، ص ٣٨؛ ينظر كذلك: ق. ب. ماتفييف (بارمتي)، المصدر السابق، ص ٧١.
- (٣١) د. سعد بشير اسكندر، المصدر السابق، ص ٣٤٢.
- (٣٢) المصدر نفسه، ص ٣٥٠ و ص ٣٥٩. للتفاصيل عن رحلة لايارد وآراءه عن الكُرد وبدرخان بك والآشوريين ينظر: هنري لايارد، المصدر السابق.
- (٣٣) هرمز م. أبونا، الآشوريون بعد سقوط نينوى، مذابح بدرخان بك...، ص ٥٠.
- (٣٤) د. عثمان علي، المصدر السابق، ص ص ٤٤.
- (٣٥) المصدر نفسه، ص ٤٧.
- (٣٦) المصدر نفسه، ص ٤٤.
- (٣٧) ينظر مؤلفه: الآشوريون بعد سقوط نينوى، مذابح بدرخان بك...، ص ص ٦٠ - ٧٩.
- (٣٨) ينظر مؤلفه: الحركة القومية الكردية: نشأتها وتطورها، ترجمة: مجموعة من المترجمين، قدم له: مارتن فان بروينسن، إشراف وتدقيق: غازي برو، دار الفارابي، بيروت، ٣٠١٣، ص ص ١٧٦ - ١٨٨.
- (٣٩) ينظر مؤلفه: المصدر السابق، ص ٣٣٠ - ٣٦٦.
- (٤٠) نقلاً عن: د. عثمان علي، المصدر السابق، ص ص ٤٠ - ٤١.
- (٤١) المصدر نفسه، ص ٤٤.
- (٤٢) المصدر نفسه، ص ٤١.
- (٤٣) المصدر نفسه.
- (٤٤) عدنان زيان فرحان، الكُرد الايزديون في اقليم كُردستان، مركز كُردستان للدراسات الإستراتيجية، السليمانية، ٢٠٠٤، ص ص ١١١ - ١١٢.

- (٤٥) هوگر طاهر توفيق، الكُرد والمسألة الأرمينية ١٨٧٧ - ١٩٢٠، دار ثاراس للطباعة والنشر، اربيل، ٢٠١٢، ص ٢٩٢.
- (٤٦) ينظر مؤلفه: هرمز م. أبونا، الآشوريون بعد سقوط نينوى، مذابح بدرخان بك...، ص ٩.
- (٤٧) سنان هاكان، كورد وبه خودانه كان ١٨١٧ - ١٨٧٦: له به لگه نامه كانى نه رشيفى عوسمانيدا، وهركيّران: به كر شوانى، پيشهكى وييداچوونه وهو: د. جهبار قادر، بلاو كراوه كانى ئاكاديميائى كوردى، ههولير، ٢٠١٢، ل ١٧٤.
- (٤٨) هه مان سه رچاووه، ل ١٧٣.
- (٤٩) د. عثمان علي، المصدر السابق، ص ٢٩.
- (٥٠) ينظر: سنان هاكان، سه رچاووى پيشووى، ل ١٦٩ - ١٧٨.
- (٥١) هه مان سه رچاووه، ل ١٧٧؛ د. عثمان علي، المصدر السابق، ص ٢٩ - ٣٢.
- (٥٢) جليلي جليل، المصدر السابق، ص ١٣٠. عن الموقف العثماني من هذه الأحداث ينظر كذلك: ن.أ. خالفين، الصراع على كردستان: المسألة الكردية في العلاقات الدولية خلال القرن التاسع عشر، ترجمة: د. احمد عثمان أبو بكر، مطبعة الشعب، بغداد، ١٩٦٩، ص ٦٠ - ٦٢.
- (٥٣) نوع من العملة الهندية، كانت تستخدم في الدولة العثمانية جراء تغلغل النفوذ البريطاني فيها خلال القرن التاسع عشر.
- (٥٤) د. عثمان علي، المصدر السابق، ص ١٧ - ١٩.
- (٥٥) المصدر نفسه، ص ١٩.
- (٥٦) د. سعد بشير اسكندر، المصدر السابق، ص ٤٣٤.
- (٥٧) المصدر نفسه، ص ٣٤٢.
- (٥٨) هرمز م. أبونا، الآشوريون بعد سقوط نينوى، مذابح بدرخان بك...، ص ٣٣.
- (٥٩) وديع جويده، المصدر السابق، ص ١٨٤. ينظر كذلك: ق. ب. ماتفييف (بارمتي)، المصدر السابق، ص ٦٦.

- (٦٠) جليلي جليل، انتفاضة الأكراد ١٨٨٠، ترجمة: سيامند سيرتي، رابطة كاوا للمثقفين اليساريين الأكراد، بيروت، ١٩٧٩، ص ٦١ - ٦٢.
- (٦١) م.س. لازاريف، المسألة الكردية ١٨٩١ - ١٩١٧، ترجمة: اكبر احمد، مركز كردستان للدراسات الإستراتيجية، السليمانية، ٢٠٠١، ص ٨٢.
- (٦٢) د. عوديشو ملكو آشيئا، نكبة سميل ١٩٣٣: أسبابها وتأثيراتها المحلية والدولية، من منشورات رابطة الكتاب والادباء الأشوريين، دهوك، ٢٠١٣، ص ١٨ - ١٩.
- (٦٣) ياسين خالد سردشتي، صفحات من تاريخ أثوريي كوردستان إبان الحرب العالمية الأولى: تحقيق تاريخي عن اغتيال الزعيم الأثوري بنيامين مار شمعون من خلال النصوص التاريخية، مراجعة وتقديم: د. عبد الفتاح علي بوتاني، مطبعة خبات، دهوك، ١٩٩٩، ص ١٨ - ١٩.
- (٦٤) م.س. لازاريف، المصدر السابق، ص ٣٣٢ - ٣٣٤.
- (٦٥) كندال، الأكراد في ظل الإمبراطورية العثمانية، في: جيرارد شاليان وآخرون، الأكراد وكردستان، ترجمة: حركة فتح الفلسطينية، فلسطين، ١٩٨٢، ص ٥٦.
- (66) DAVID GAUNT, Massacres Resistance, Protectors: Muslim-Christian Relation in Eastern Anatolia During World War I, GORGIAS PRESS, New Jersey, 2006, P. 62;
- بيير رونوفن، تاريخ القرن العشرين، ترجمة: د. نور الدين حاطوم، ط ٢، دار الفكر، بيروت - دمشق، ١٩٨٠، ص ٥١.
- (67) Dana Renee Smythe, Remembering the Forgotten Genocide: Armenia in the First World, MA Thesis University East Tennessee State, the faculty of the Department of History, 2001, P. 120-121;
- م.س. لازاريف، المصدر السابق، ص ٤٣٢.
- (٦٨) هوگر طاهر توفيق، المصدر السابق، ص ٤٢٩.
- (٦٩) ينظر مثلاً: روهاات الاكوم، شريف باشا: سنوات عاصفة لديپلوماسي كوردي، ترجمة: شكور مصطفى، دار سبيريز للطباعة والنشر، دهوك، ٢٠٠٤، ص ١١٣ - ١٤٢؛ د. فؤاد حمه خورشيد مصطفى، القضية الكردية في المؤتمرات الدولية، مؤسسة موكرياني للطباعة والنشر، أربيل، ٢٠٠١، ص ٣٣ - ٩٢.

- (٧٠) بدأت فصول المسألة الأرمنية عند انعقاد مؤتمر برلين سنة ١٨٧٨ وفيه طالب الأرمن بتأسيس دولة قومية لهم في شمال كردستان التي سموها بـ(أرمينيا الغربية) ولم تتوقف محاولاتهم إلا في سنة ١٩٢٠ بعد أن ضم مصطفى كمال أتاتورك تلك المنطقة إلى الجمهورية التركية الحديثة التي أعلن عنها لاحقاً في سنة ١٩٢٣. ينظر: هوغر طاهر توفيق، المصدر السابق.
- (٧١) المصدر نفسه.
- (٧٢) دبليو. أي. ويگرام و وادگار. تي. أي. ويگرام، المصدر السابق، ص ٣٠٢ - ٣٠٣؛ الأب د. جي. سي. جي. ساندريس، المصدر السابق، ص ٢٧.
- (٧٣) م. س. لازاريف، المصدر السابق، ص ٤٤٥؛ ديفيد مكدول، المصدر السابق، ص ١٧٩ - ١٨٠؛ عصبة الأمم المسألة الخامسة ١٩٣٥، توطين الآشوريين عمل انساني واسترضائي، دار المشرق الثقافية، دهوك، ٢٠٠٩، ص ٢٧.
- (٧٤) م. س. لازاريف، المصدر السابق، ص ٤٤٦.
- (٧٥) ياسين خالد سردشتي، المصدر السابق، ص ٢٥ - ٢٦.
- (٧٦) ديفيد مكدول، المصدر السابق، ص ٣٣٦؛ ق. ب. ماتفييف (بارمتي)، المصدر السابق، ص ١٠٤ - ١٠٨.
- (٧٧) فاخر حسن گولي، سمكويي شكاك: ريبهري تهفگهرا رزگاربخوازاز گهلي كورد، ومركيران: شقان قاسم حسن، ههولير، ٢٠١٢، ل ل ١١١ - ١٣٢؛ محمد رسول هاوار، سمكو (ئيسماعيل ناغاي شكاك): بزووتنهوهي نهتهوايهتي كورد، چاپي دووهم، سليمانى، ٢٠٠٥.
- (٧٨) ينظر نص هذه المقابلة في: عثمان علي، الحركة الكردية المعاصرة: دراسة تاريخية وثائقية، ط ٢، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الولايات المتحدة الأمريكية، ٢٠٠٨، ص ٣٩٤ - ٤٠٢.
- (٧٩) ينظر مؤلفه: المصدر السابق، ص ٢٤١.
- (٨٠) ياسين خالد سردشتي، المصدر السابق، ص ٢٠.
- (٨١) عصبة الأمم المسألة الخامسة ١٩٣٥، المصدر السابق، ص ١٢ - ١٣.
- (٨٢) روبين بيت شموئيل، الآشوريون في مؤتمر الصلح: باريس ١٩١٩، ط ٢، دار المشرق الثقافية، دهوك، ٢٠٠٨، ص ٦٩ - ٧٦.

الفصل الثاني

الشيخ عبد القادر النهري ١٨٥١ - ١٩٢٥ الواجهة السياسية الكردية الأولى في استانبول خلال الربع الأول من القرن العشرين^(١)

- أولاً: الشيخ عبد القادر في حياة والده الشيخ عبید الله ١٨٥١ - ١٨٨٣
- ثانياً: انخراط الشيخ عبد القادر في العمل السياسي ١٨٨٣ - ١٩١٧
- ثالثاً: الدولة الكردية بين الشيخ عبد القادر وأمين عالي بدرخان
١٩١٨ - ١٩٢٣
- رابعاً: الانتفاضة الكردية في عام ١٩٢٥ وإعدام الشيخ عبد القادر

تتناول هذه الدراسة حياة الشيخ عبد القادر النهري، وهي في مجملها حياة سياسية، لأن المصادر المتناولة لإحداث هذه الشخصية قد ركزت فقط على دوره السياسي ولا تتحدث إلا نادراً عن حياته الاجتماعية. حيث يعد الشيخ عبد القادر النهري أحد القياديين الكرد الذي ناضل في سبيل الحصول على الحقوق القومية الكردية، كما انه يعد من الجيل الأول للقوميين الكرد الذين ظهرت لديهم بوادر الفكرة القومية الحديثة في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين. ولبيان أهمية ودور هذه الشخصية في التاريخ الكردي الحديث، يكفي القول: أنه كان رئيساً لأول حزب سياسي قومي كردي وهي جمعية (التعاون والترقي الكردية) التي تأسست في استانبول عام ١٩٠٨، كما ان الشيخ عبد القادر ومن خلال منصبه رئيساً لجمعية تعالي كردستان التي تأسست في استانبول بعد الحرب العالمية الأولى، بعث برسالتين إلى مؤتمر السلام المنعقد بباريس سنة ١٩١٩ بخصوص الحقوق القومية للشعب الكردي.

المقدمة:

ان الدراسة والبحث في السير الذاتية للشخصيات التي صنعت الأحداث التاريخية أو شاركت فيها، تبين الشيء الكثير والدور المهم فعلاً لهذه الشخصيات في صنع الأحداث. والشيخ عبد القادر النهري من تلك الشخصيات، التي لم يعط حقه في التاريخ الكردي، رغم دوره البارز في الحركة القومية الكردية نحو خمسة وأربعين عاماً. لم يلق هذا الشخص الاهتمام الكافي الذي يستحقه، وقد أصبح منذ سنة ١٩٠٨ الواجبة الأولى للکرد في استانبول ولدى القوى الدولية. وبالإطلاع على الوثائق والمصادر التاريخية، كما سيتبين من خلال هذه الدراسة، فقد كان للشيخ عبد القادر خيارات متعددة لكي يصل إلى أي منصب يريده في الدولة العثمانية، إلا انه اختار الدفاع عن قوميته كأسمى هدف يصبوا إليه، وقد أظهرت المذكرات الشخصية التي دونها الكردي في استانبول عن سيرهم الذاتية بان الشيخ عبد القادر كان بمثابة الأب الروحي لفقراء الكرد هناك، وخصوصاً فئة الحمالين الكرد الذين كانوا يشكلون نسبة كبيرة منهم في حاضرة الدولة العثمانية، حيث كان يساعدهم مادياً ومعنوياً، فضلاً عن اهتمامه بمشاكل الكرد في كردستان، منها على سبيل المثال إجباره السلطات العثمانية سنة ١٩٠٩ على إجراء تحقيق عادل في حادث مقتل الشيخ سعيد الحفيد والدة الشيخ محمود الحفيد في الموصل وضرورة معاقبة الجناة^(٢).

نظراً لطبيعة المادة وحرصاً على وحدة الموضوع، قُسمت الدراسة إلى أربعة محاور رئيسية، فضلاً عن الخاتمة وهذه المقدمة. ففي المحور الأول: بحثت فيه حياة الشيخ عبد القادر النهري في ظل حياة والده الشيخ عبید الله النهري، وركز هذا المحور على دوره في الانتفاضة الكردية التي قادها الشيخ عبید الله النهري سنة ١٨٨٠. اما المحور الثاني: فيبحث في الدور السياسي للشيخ عبد القادر النهري بين ١٨٨٣- ١٩١٧، والتجربة السياسية الأولى له مع أبرز الحلول التي وردت في أفكاره بالنسبة للمشاكل التي كان يعاني منها الكرد آنذاك. اما المبحث الثالث: فيلقي الضوء على

دور الشيخ عبد القادر في الحياة السياسية الكردية بين ١٩١٨ - ١٩٢٣، التي لم يفلح فيها الشيخ والقيادة الكردية في استانبول من تشكيل دولة قومية للكرد على غرار القوميات الاخرى في الشرق الأوسط، وكانت تلك السنوات بمثابة الفرصة السانحة للكرد لتشكيل دولتهم القومية، وبسبب عدم استغلال الكرد لتلك الفرصة لا يزالوا حتى الآن يدفعون ثمنها. في حين يتناول المحور الرابع والأخير: دور الشيخ عبد القادر النهري في انتفاضة الشيخ سعيد پيران حيث أعدم على أثرها من قبل السلطات الكمالية في ديار بكر سنة ١٩٢٥.

اعتمدت الدراسة على مصادر متنوعة ما بين كتب انكليزية مترجمة، وأخرى عربية، وكردية، وبحوث، ومقالات، وصحافة. من ابرز هذه الكتب كتاب (كردستان في عهد السلام) ل(احمد عثمان أبو بكر) الذي يتميز بأنه يعد من أهم الكتب الوثائقية التي تتحدث عن هذه المدة الزمنية، لان المؤلف قد جمع كماً كبيراً من الوثائق البريطانية وترجمها إلى اللغة العربية، لتكون مادةً خاصة لمن يبحث في أحداث الكرد وكردستان بعد الحرب العالمية الأولى. كما يعد كتاب (تاريخ الأكراد الحديث) ل(ديفيد مكدول) من ابرز الكتب التي تناولت تاريخ الكرد في العصر الحديث من الناحيتين الوثائقية والتحليلية. ويبرز في هذا المجال أيضاً مذكرات (زنار سلوبي) حيث يلقي المؤلف، من خلال سرد سيرته الذاتية، الضوء على كثير من الأحداث التاريخية في تلك المدة التي لم تشر إليها المصادر التاريخية الأخرى. ولا تقل المصادر الأخرى التي أشير إليها في الهوامش أهمية من هذه التي تطرقت إليها المقدمة، وقد تفاوتت المصادر المعتمدة في مقدار الإفادة منها.

أولاً: الشيخ عبد القادر في حياة والده الشيخ عبید الله ١٨٥١ - ١٨٨٣

ينتمي الشيخ عبد القادر النهري إلى أسرة كُردية دينية معروفة، ترجع أصولها إلى الإمارة البوتانية، حيث عمل جد الشيخ عبد القادر، الشيخ طه تحت إمرة أمير بوتان بدرخان بك (١٨٢١ - ١٨٤٧)^(٣). وفي أعقاب سقوط إمارة بوتان عام ١٨٤٧، على يد العثمانيين لجأ الشيخ طه إلى موسى بك الشمديناني أحد الزعماء الأقوياء في منطقة شمدينان^(٤).

الشيخ عبد القادر هو ابن الشيخ عبید الله النهري قائد الانتفاضة الكُردية عام ١٨٨٠، التي كانت أول انتفاضة كُردية شهدت بروز الفكرة القومية الحديثة في أهدافها^(٥). ولد الشيخ عبد القادر في قرية نهري بشمدينان عام ١٨٥١، ودرس في مدارسها الدينية وتلمذ على يد علماء الدين الإسلامي فيها، وخاصة على أيدي علماء أسرته^(٦).

لا تتحدث المصادر التاريخية عن حياة الشيخ عبد القادر النهري حتى انتفاضة والده (١٨٧٩ - ١٨٨٠)، وربما سبب ذلك راجع إلى ان الشيخ عبد القادر لم يشارك في أي حدث تاريخي خلال تلك المدة. إلا ان شخصية الشيخ عبد القادر قد برزت بقوة أثناء انتفاضة والده الشيخ عبید الله. ويظهر بأنه كان له الدور العسكري الأساسي في تلك الانتفاضة، حتى فاق دور والده عبید الله نفسه. وكما سيتضح لاحقاً.

أعلن الشيخ عبید الله انتفاضته ضد الدولة العثمانية سنة ١٨٧٩، وذلك نتيجة قيام قائمقام (گهوه) العثماني بإنزال العقاب بعدد من أتباع الشيخ من عشيرة الهركي، التي يقال انها قامت بنهب إحدى القرى. لذا ما ان بلغ الشيخ ذلك حتى اتخذها حجة لإعلان انتفاضته^(٧)، فبعث برسائل إلى زعماء الكُرد حثهم فيها على الانتفاضة قائلاً: بأنه لم تكن هناك بعد أي حكومة تركية وهو عازم في غضون ثمانية أيام على التقدم نحو العمادية - شمالي الموصل -، التي سيتخذها الشيخ قاعدة لانتفاضته. وممن بلغته الدعوة شيخ (محمد البريفكان) الذي أسرع بدوره في

نقل نوايا الشيخ إلى والي الموصل. وبعد خمسة أيام خرج فوج من الموصل وعسكر في موضع مجاور لمدينة العمادية. وكان الشيخ عبید الله قد بادر بحشد قوة من تسعمائة مسلح أناط قيادتها لابنه الشيخ عبد القادر لتشن هجوماً على القوات العثمانية. إلا ان القوات الكردية ما لبثت ان هزمت، وعندما أدرك الشيخ عبید الله ان الحكومة العثمانية عازمة على دحره بالقوة، عاد عن موقفه الأول وذلك بتغيير إستراتيجيته والتوجه بانتفاضة نحو كردستان إيران^(٨)، وبعث برسالة إلى والي (وان) نفى فيها أي دور له في الانتفاضة وأعلن براءته منها. وقيل انه استدعى ابنه عبد القادر فحضر أمامه وأرغمه على إعلان خضوعه للحكومة العثمانية^(٩).

ينحصر دور الشيخ عبد القادر في انتفاضة والده في المرحلة الأولى منها بهذه الحادثة، إلا ان دوره القيادي ظهر في المرحلة الثانية من الانتفاضة في كردستان إيران. ففي بداية تشرين الأول ١٨٨٠ دخلت قوات الشيخ عبید الله النهري كردستان إيران من ثلاث جهات الأولى: وهي الرئيسة كانت قوامها عشرين ألف مقاتل يقودها الشيخ عبد القادر وتوجهت نحو جنوب بحيرة أورمية باتجاه ساوبلاغ (مهاباد)^(١٠). كان الشيخ عبد القادر الممثل الشخصي لوالده في القرى الحدودية التي تعترف بالأسياذ النهريين ونتيجة لهذا الوضع، عُين من قبل حاكم أورمية كوسيط ومسؤول عن هدوء القبائل المحلية. ويبدو أن أحد الأسباب المباشرة لإعلانه الانتفاضة يرجع إلى المعاملة القاسية التي لقيها عدد من الزعماء القبليين الكرد على يد السلطات المحلية التي تصرفت معهم بقسوة من دون مشاورته. وقد كان هذا إهمالاً خطيراً له لأنه أضعف دور الشيخ عبد القادر المهم كوسيط في حل المشاكل التي على أساسها كانت له مكانة كبيرة بين القبائل^(١١).

على أية حال، وصل جيش الشيخ عبد القادر إلى منطقة (ميرگهومر) دون مقاومة تذكر من جانب الجيوش الإيرانية المرابطة على الحدود، وعند وصولهم إلى هذه المنطقة انضم إليهم أعداد كبيرة من أهاليها الكرد^(١٢)، من منطقة اشنويه (شنو) و سولدوس، وما لبثت ان عززت بنجدات من عشيرة (منگور) بقيادة حمزة أغا وآخرين من رؤسائها الذين اقساموا بالقرآن على القتال حتى الموت^(١٣)؛ ثم باشر عبد

القادر بالاستيلاء أولاً على مهاباد. بعد ذلك دعا إلى خضوع القبائل الساكنة جنوباً حتى مدن بانه وسقز، فاستجابت معظمها إلا ان بعضها مثل عشيرة مامش مثلاً لم تستجب بشكل كامل. بعد ذلك تقدم مع قواته البالغة (٢٠٠٠٠) رجل شرقاً على طول الجانب الجنوبي من بحيرة أورمية وخارج الإقليم الكردي. وقبل مغادرة مهاباد سمع كبير علماء الدين السنة من الكرد فيها وهو يعلن الجهاد على الشيعة^(١٤). علماً أن ذلك لم يكن من أهداف الانتفاضة.

وقعت حادثة مأساوية في مدينة (مياندواب) حين تقدمت قوات الشيخ عبد القادر صوب المدينة. بعد ان طوقت (مياندواب) من قبل القوات الكردية، أرسل عبد القادر خاله (مصطفى) مع بعض الحرس إلى داخل المدينة من اجل التفاوض على شروط التسليم، أمر حاكم المدينة بقتل الرُّسل جميعاً والتمثيل بجثثهم. أثار هذا العمل المشين حفيظة الكرد وقاموا بدخول (مياندواب) وقتلوا منهم حسب بعض الإحصائيات الحكومية (٣٠٠) شخص من بينهم أطفال ونساء^(١٥). وهناك من يذهب إلى ان أعداد الذين قتلوا من الأهالي في (مياندواب) بلغ نحو (٣٠٠٠) شخص^(١٦). حاولت الفرق العسكرية الإيرانية المهزومة من منطقتي (زافار ومياندواب) بعد اتحادهما، وقف تقدم الكرد نحو مدينة مليل - كاند. وفي أواسط تشرين الأول دخل الكرد هذه المدينة أيضاً بعد معركة دموية^(١٧). سرعان ما تقدمت الفرق الكردية نحو (تبريز) المدينة الأكبر في الشمال الإيراني، فأثار تقدمها المستمر وظهورها المفاجئ بالقرب منها الذعر في سكانها. فقاموا فوراً بحمل السلاح وبناء المتاريس، وجهزت القنصليات الأجنبية أرشيفاتها لمغادرة المدينة. وأدت زيادة الخوف إلى قطع الاتصالات البريدية^(١٨).

خلال أسابيع قليلة سقطت الإدارة الإيرانية في كردستان وشكل الشيخ عبید الله اثر انتصارات عبد القادر إدارة جديدة فيها^(١٩). اتخذ عبد القادر أثناء تقدمه في المناطق الكردية والإيرانية إجراءات تكفل الحفاظ على حياة وأموال السكان الآمنين. وتمتع الرعايا الروس بحمايته. وفي هذا الصدد كتب شوليفسكي من تبريز في مراسلته بتاريخ ٢٠ تشرين الثاني ١٨٨٠ ما يلي: "ان اريتون نزار بيكوف - روسي

الجنسية- كان موجوداً طوال الوقت في مهاباد وقام بزيارة الشيخ عبد القادر عدة مرات، والذي قدم له الرجال للمحافظة على المخازن في المدينة التابعة للرعايا الروس، كما طلب منه إعطاء القمح والشعير بالبطاقات فيما إذا احتاج الجيش لذلك"^(٢٠). شكلت (تبريز) نقطة البداية لتقهقر القوات الكردية بقيادة عبد القادر. ان اغلب المصادر التي تحدثت عن هذه الانتفاضة، متفقةً على ان تدمير مياندواب كان نصراً أجوفاً بالنسبة للكرد رغم فتحها، وكانت البداية الأولى والحقيقية لانكسار قوات الشيخ عبد القادر، لأن معظم أفراد القوة الذين أثقلتهم الغنائم والأسلاب قد انضرت عقدهم وعادوا إلى ديارهم. كما ان ما حل بالمدينة أدى إلى تقوية عزيمة الفرس على المقاومة، وألحقت الضرر بانتفاضة الشيخ عبید الله، ويقول ولسن في هذا الصدد: "انفراط حبل النظام وتشتت القوة، اثبت بأن الكرد لا قدرة لهم على خوض حرب نظامية. والمجزرة في مياندواب ليست جنائية فحسب بل كانت خطأً مميتاً، لأنها بثت في نفوس الفرس العزم على المقاومة التي يبتعثها اليأس. كما قضت على أي عطف على الكرد ان وجد"^(٢١).

بحلول نهاية تشرين الأول ١٨٨٠ تقلصت قوات عبد القادر التي كانت قبل ذلك بأسبوعين (٢٠٠٠٠) مقاتل إلى (١٥٠٠) رجل فقط؛ لان معظم رجال القبائل عادوا إلى بيوتهم محملين بالغنائم كما سبقت الإشارة^(٢٢). أرغم انسحاب الزعماء الكرد والفرار من جيش الانتفاضة الشيخ عبد القادر على التراجع السريع. وجرت معركة بالقرب من (بيناب) بين القوات الكردية والقوات الإيرانية، تكبد فيها الكرد خسائر فادحة. وابلغ الشيخ عبد القادر في رسالة لوالده، ان السبب الرئيسي لفشله هو خيانة الزعماء الكرد: "...لقد انتقل العديد من رجالنا إلى صف الأعداء ولهذا أخفقت... وان رجالي راغبون في الفرار. ولقد حاولت خلال عدة أيام تدارك الأمر، ولولا خوفهم لتشتتوا"^(٢٣). وذكر الشيخ عبد القادر في رسالته بعض أسماء الزعماء الكرد الذين خانوا الانتفاضة ومنهم: جلال خان كاراباباخ وإسماعيل أغا حاجي خوش^(٢٤). خوش^(٢٤).

كانت هذه هي النهاية الفعلية لدور الشيخ عبد القادر في انتفاضة والده، إذ تراجع تحت ضغط القوات الإيرانية إلى (مرگهوهو)؛ ثم دخل الأراضي الكردية على الجانب العثماني في بداية تشرين الثاني ١٨٨٠^(٢٥).

بعد فشل انتفاضة ذهب الشيخ عبيد الله مع عائلته إلى استانبول في تموز ١٨٨١، إلا أنه عاد إلى شمدينان في شهر آب ١٨٨٢، ولكن بسبب الضغط الإيراني والبريطاني على الدولة العثمانية، نُفي الشيخ عبيد الله إلى الحجاز. ويقول ميرزا خان - المترجم في السفارة البريطانية في استانبول - في إحدى مذكراته حول رحلة الشيخ من كردستان إلى منفاه في الحجاز ما يلي: "بعد سلسلة من المماطلات والمحاولات المتعمدة لتأخير سفره إلى سورية، أخيراً وافق الشيخ على مصاحبة كامل بيك مبعوث السلطان إلى سوريا وكان في حراستهم مجموعة من الجنود. وحال وصولهم منطقة شبتان حاول الشيخ عبيد الله تأخير سفره بذرائع شتى منها مرض زوجته وحجج أخرى. وفي الوقت نفسه اتصل الشيخ بابنه عبد القادر وطلب منه الهجوم على القوة المرافقة له وإطلاق سراحه. هاجمت قوات الشيخ عبد القادر المضرة العسكرية وتم قتل واسر جميعها، إلا أن كامل باشا الذي أصبح أسيراً عند الكرد استطاع أن يغري بعضهم وأرسل معلومات إلى موسى باشا للهجوم فوراً على شبتان، وبعد وصول القوات الحكومية من مناطق عديدة، حدثت معركة قتل فيها من الكرد (٢٠٠) شخص واضطر الشيخ عبيد الله إلى الاستسلام..."^(٢٦).

نُفي الشيخ عبيد الله النهري بعد ذلك مع مائة أسرة من ضمنها ابنه عبد القادر و محمد صديق وبقوا في الحجاز إلى حين وفاة الشيخ عبيد الله ودفن بمكة عام ١٨٨٣^(٢٧).

إن المتابع لانتفاضة الشيخ النهري ودور ابنه الشيخ عبد القادر فيها، لا بد أن يتوقف عند أمرين مهمين، الأول: سبب اختيار الشيخ عبيد الله ابنه الأصغر عبد القادر وعدم اختيار محمد صديق لقيادة القوات الكردية أولاً في كردستان العثمانية عام ١٨٧٩، وثانياً لقيادة القوة الأكبر والضاربة في الانتفاضة الكردية في كردستان إيران؟ إذ إن انتصار عبد القادر كان يعني انتصار الانتفاضة، وهزيمته هزيمة

للانتفاضة. أما الأمر الثاني: الذي يجب ان نقف عنده هو: هل كان عبد القادر بمستوى الأحداث في انتفاضة أبيه وما دوره في مذابح مياندواب؟

ان اختيار الشيخ عبید الله النهري لابنه عبد القادر ليكون القائد العسكري الأول في انتفاضته، إنما يدل على ان الشيخ عبید الله كان يثق بقدرات عبد القادر في القتال وربما رأى أنه- أي: الشيخ عبد القادر- الأكفأ في هذا المجال. خاصة اذا ما علمنا انه كان لدى الشيخ عبید الله خيارات عديدة في هذا الصدد، فمثلاً كان بإمكانه اختيار ابنه البكر الشيخ محمد صديق، أو صهره الشيخ محمد سعيد، أو أي شخص اخر من بين المجموعة الكبيرة من رؤساء العشائر الكردية الذين حضروا مؤتمر شمدينان في تموز ١٨٨٠، والذي لا يستبعد انه كان بينهم العديد من هم يستطيعون تولي القيادة.

أما الأمر الثاني: وهو مدى تحمل الشيخ عبد القادر لأحداث مياندواب، التي اجمع المؤرخون والباحثون على انها كانت نقطة البداية لانهايار الانتفاضة الكردية. فيتحمل الشيخ عبد القادر جزءاً كبيراً من هذه الأحداث (المذابح) وان لم يأمر بها، وذلك لسبب بسيط وهو ان الشيخ عبد القادر كان القائد العسكري الأول لهذه الانتفاضة وكان على رأس تلك القوة عندما دخلت المدينة، فان أراد معاقبة أولئك الذين قتلوا رُسله ومثّلوا بجثثهم، كان يستطيع بلا شك فعل ذلك دون إراقة دماء الأهالي الأبرياء. هذا من جهة، ومن جهة أخرى ينبغي الاشارة إلى أمور تبريء قليلاً من ساحة الشيخ عبد القادر، وهي: انه لم يثبت حتى الآن ان عبد القادر قد اصدر أمراً بقتل السكان الأبرياء وأهالي مدينة مياندواب، كما انه في مثل تلك الانتفاضات التي يغلب عليها الطابع العشائري من من القادة يستطيع السيطرة كلياً على أفعال رجال هذه العشائر التي لا تهمهم سوى الغنائم، وفي رسائل عبد القادر إلى أبيه يظهر انه فقد السيطرة على العديد من رجال هذه العشائر الذين التحقوا به بعد انتصاره في مهاباد. وهناك نقطة أخيرة لا بد من التنويه إليها وهي: ان المصادر التاريخية لا تتفق أبداً على عدد القتلى في مياندواب، فكما مر هناك من يقول انه قتل نحو (٣٠٠٠) شخص، بالمقابل هناك من يقول انه لم يقتل أكثر من (٣٠٠) شخص فقط. وانه بالاستناد إلى الوثائق الروسية فان عبد القادر قد حافظ على دماء العديد من الرعايا الروس في مناطق الانتفاضة ولم يلحق بهم الأذى.

ثانياً: انخراط الشيخ عبد القادر في العمل السياسي ١٨٨٣-١٩١٧

في سنة ١٨٨٣ سمح لجميع العوائل الكردية المنفية إلى الحجاز بالعودة إلى ديارها في كردستان، ما عدا الشيخ عبد القادر الذي نفي إلى استانبول وفرض عليه الإقامة الجبرية هناك^(٢٨). كان الشيخ عبد القادر العضو الأنشط بين شيوخ نهري بعد وفاة والده الشيخ عبید الله، ولم يؤذن له بالعودة إلى كردستان حيث أخوه الشيخ محمد صديق (صادق)^(٢٩) الذي تزعم المشيخة في نهري. ولم يرق لعبد القادر على هذا الحرمان من الزعامة الروحية وكانت له أسبابه حسب اعتقاده بأن خلافة أبيه من حقه^(٣٠).

اختار الشيخ عبد القادر في استانبول طريق السياسة حيث انضم إلى جمعية الاتحاد والترقي العثمانية^(٣١) المعارضة لحكم السلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٦-١٩٠٩)، وكان في عام ١٨٩٦ واحداً من بين المعتقلين الذين أتهموا بتدبير مؤامرة لإسقاط السلطان عبد الحميد الثاني التي أفلحت السلطة في كشفها. مرة أخرى نفي مع عائلته إلى المدينة المنورة^(٣٢). ان اختلافه بالرأي، ولا سيما قراره بالتعاطف مع المصلحين المحدثين يتناقض مع سلوك ومعتقدات والده. فلقد بدا واضحاً للشيخ عبد القادر انه بعيد عن كردستان، حيث الولاء للسيد الأوحد ولا سيما لشخص مثل السلطان عبد الحميد، فان السبيل لتحقيق طموحه عند الإصلاحيين. ولم يسمح له بالعودة إلى استانبول حتى انقلاب ١٩٠٨^(٣٣).

بعد الانقلاب الذي قام به الاتحاديون في ٢٣ تموز ١٩٠٨ ضد السلطان عبد الحميد الثاني وإجباره على التقيد بالدستور^(٣٤)، قامت القوميات الداخلة ضمن الدولة العثمانية بتأسيس الجمعيات والأحزاب السياسية لأول مرة، وكان من بينهم الكرد الذين قاموا بتأسيس أول جمعية سياسية علنية في تاريخهم في مدينة استانبول، تحت اسم (كرد تعاون ترقى جمعيتي - جمعية التعاون والترقي الكردية) وافتتحت رسمياً بتاريخ ٢٥ أيلول ١٩٠٨، وانتخب الشيخ عبد القادر النهري رئيساً لها مدى الحياة بعد عودته من منفاه^(٣٥).

انضم لهذه الجمعية اغلب وجهاء الكُرد في استانبول، وأبرزهم افراد من الأسرة البدرخانية التي كان يترأسها آنذاك أمين عالي بدرخان (١٨٥١ - ١٩٢٦) (٣٦). وكانت لهذه الجمعية نشاط واسع بين الكُرد حيث فتحت مقراتها في اغلب المدن الكُردية، وأصبحت هذه الجمعية الواجهة الأولى الناطقة باسم الكُرد والمعبرة عن آمالهم القومية. كما أصدرت الجمعية مجلة ناطقة باسمها وهي (كُرد تعاون وترقي غهزهتسي) (٣٧) وكانت مجلة أسبوعية صدرت منها تسعة أعداد فقط. إلا ان المهم في هذه المجلة أنها قامت بنشر النص الوحيد المنشور لحد الآن، لعبد القادر النهري في الصحافة الكُردية، ولأهميته التاريخية نورد أدناه نص قوله بعد ترجمته من اللغة التركية العثمانية إلى اللغة العربية:

عريضة مهمة: رئيس الجمعية سيد عبد القادر

" من المعلوم ان الكُرد قد أحرزوا أهم موقع في ميادين الدولة العثمانية المختلفة العناصر، فهم ذوي استعداد عالي وقابلية تكامل وفكر متفتح، وهم أي: الكُرد يعيشون بروح التسامح مع القبائل المتنوعة وغير المسلمة.. والأرض الفسيحة كُردستان امتزجت بشكل كبير بالدولة العثمانية. ان القانون الأساسي جاء ليشيع العدل والمساواة بين هذه الأمزجة المختلفة وغير المتوافقة.. ونتيجة لسوء الأحوال قامت الحكومة [أي: حكومة السلطان عبد الحميد الثاني] بالتضييق على أشرف قوم الكُرد، وقامت بإلقائهم في السجون وسلبتهم أراضيهم. وحدث نوع من انعدام [فقدان] الأمن، ولا يمكننا القول بأن شعبنا لم يتضرر من ذلك، ولكن الضرر هذا لم يقتصر على عنصر معين بل وقع على جميع العناصر وحتى المسلمين أيضاً. والمتتبع لأحداث التاريخ يمكنه ملاحظة ذلك بوضوح. وهكذا لم يتأذى الكُرد وحدهم ولكن جميع العناصر... أهم خطوة قامت بها الحكومة العثمانية هي نسيانها تماماً لجميع الجرائم الماضية وتركت الحقوق الشخصية للأحكام القانونية العادلة وليتم محاكمتهم بشكل عادل بلا استثناء. ولأجل إزالة الفتور والخلافات بين مختلف العناصر يجب تشكيل هيئات خاصة من الأكابر والأشرف ومن موظفي الحكومة العثمانية للنظر في إزالة الخلافات، وإصلاح أمور الايالات والعشائر حسب معلومات

ومطالعات ذوي الشأن وإجراء تلك الإصلاحات حسب مطالعاتهم وبطريقة متأنية. إنني اعرض هذه الآراء بدافع الحمية والمصلحة". (٧ تشرين الثاني ١٩٠٨، الشيخ المرحوم عبیداه افندي زاده عبد القادر). أي كتبه الشيخ عبد القادر ابن الشيخ المرحوم عبید الله في تاريخ ٢٠ تشرين الثاني ١٩٠٨^(٣٨).

المهم في أمر جمعية التعاون والترقي الكردية أنها أُغلقت بعد نيسان ١٩٠٩ عندما طبق الاتحاديون سياستهم العنصرية الطورانية، وقاموا بإغلاق جميع الأحزاب والجمعيات التي أسستها القوميات الأخرى بعد الانقلاب المضاد الفاشل^(٣٩) الذي قاده أنصار السلطان عبد الحميد الثاني في ١٣ نيسان ١٩٠٩^(٤٠).

ان اختيار الشيخ عبد القادر النهري لمنصب رئيس الجمعية من قبل النخبة الكردية هناك في استانبول، تؤكد على ان عبد القادر كان قد اخذ موقع الصدارة في القيادة الكردية وقفز إلى الواجهة منذ انتفاضة والده الشيخ عبید الله، سواء بين الكرد أنفسهم أو بين القوميات الأخرى. الأمر الثاني الذي يجب الوقوف عنده في شأن الجمعية الكردية، التي أُغلقت وتلاشت قبل نيسان ١٩٠٩، وذلك لظهور أدلة تؤكد على بروز صراع قوي بين الشيخ عبد القادر والعائلة البدرخانية، حيث اشار إلى ذلك الأمر العديد من المقالات التي نشرتها مجلتي (روژ كُرد و هتاو كُرد) اللتين أصدرتهما الجمعية الطلابية الكردية في استانبول (هيثي) بين ١٩١٣ - ١٩١٤^(٤١)، فمثلاً نشرت (روژ كُرد) مقالة في العدد الأول الصادر في ١٩ حزيران ١٩١٣ للكاتب (غزال) تحت عنوان (زمن أجدادنا زمننا زمن المستقبل) ذكر فيه صاحب المقال بان الكرد أسسوا بعد الانقلاب العثماني جمعية إلا انها فشلت؛ وذلك بسبب انشاقهم وعدم اتفاقهم وكل واحد من المؤسسين كان يدعي لنفسه الرئاسة^(٤٢). وكذلك أشار (زنار سلوبي) الذي كان معاصراً لتلك الأحداث إلى وجود هكذا صراع بينهما، وقال بهذا الخصوص: "...إلا انهم أي: الكرداً وبعد إعلان الحريات عام ١٩٠٨، قرروا تأسيس جمعية كردية في محلة غيديك باشا، وتحت اسم جمعية التعاون والترقي الكردية. وللأسف الشديد لم يستمر عمل هذه الجمعية فترة طويلة، فبسبب تفاقم الخلافات بين كبار الضباط والباشاوات الكرد، تمكن الاتحاديون من تشتيت شملهم.

وبهذه الطريقة انتهت الخلافات بين المرحوم سيد عبد القادر أفندي، الذي كان يعتبر نفسه الأب الروحي لشيوخ كردستان وعائلة بدرخان^(٤٣). الأمر الآخر الذي يستند عليه أن هذه الجمعية قد أُغلقت قبل نيسان ١٩٠٩ أو لم تقم بأي نشاط قبل ثلاثة أشهر تقريباً من إغلاقها، هو ان العدد التاسع والأخير من مجلة (كرد) لسان حال الجمعية قد صدر بتاريخ ٣٠ كانون الثاني ١٩٠٩ وان تاريخ غلق الجمعيات في استانبول كان بعد ١٣ نيسان ١٩٠٩^(٤٤). لم نجد ما يظهر ان هذه الجمعية قامت بأي نشاط بعد كانون الثاني ١٩٠٩. وبناءً على هذه المستجدات، يبدو أن نشاط الجمعية قد توقف نتيجة ظهور خلافات بين عبد القادر والعائلة البدرخانية التي كان يترأسها أمين عالي بدرخان آنذاك. ويمكن حصر أسباب الخلاف بين الطرفين في سببين، الأول: هو انه لم يكن في مقدور الأسرة البدرخانية التنازل عن القيادة الكردية التي كانت لهم منذ عهد الأمير بدرخان باشا (١٨٢١-١٨٤٧) للشيخ عبد القادر النهري، خاصة إذا ما علمنا ان جد الشيخ عبد القادر (الشيخ طه) كان من احد رعايا الأمير بدرخان نفسه، كما سبقت الإشارة إلى ذلك. السبب الثاني: هو ان افراد الأسرة البدرخانية كانوا تقدميين أكثر من الشيخ عبد القادر ذو النزعة المحافظة فيما يتعلق بحقوق القومية الكردية، الذي كان مقبولاً من الاتراك العثمانيين أكثر من البدرخانيين. كما سيأتي الحديث عنه لاحقاً.

أقدم الشيخ عبد القادر في خريف سنة ١٩٠٩ على القيام بجولة في أنحاء شمدينان. وعمل على عقد مؤتمر كردي - أرمني، ألقى فيه خطبة أكد من خلالها على إخلاصه للاتحاديين وتمسكه بمبادئهم، إلا انه ألقاهم عندما تطرق إلى العلاقة بين الأرمن والكرد، إذ قال: "علينا ان نعيش مع الأرمن كإخوة. علينا ان نعيد لهم تلك الأراضي التي يدعون انها لهم والتي لم تتم استعادتها بعد"^(٤٥). وسنعمل معاً على تقوية التفاهم والاتحاد مع إخواننا العثمانيين الآخرين". كما انه قام بعقد اجتماعات خاصة مع الزعماء المحليين. واعتقل حال عودته إلى استانبول^(٤٦).

في سنة ١٩١١ توفي الشيخ محمد صديق فخلفه ابنه السيد طه^(٤٧)، على رأس المشيخة في شمدينان، ولكن الشيخ عبد القادر لم يقبل بهذا الأمر. يقول الإخوان

(ويگرام) اللذان زارا المنطقة الكردية في تلك المدة ما يلي عن هذا الخلاف: " ان الخصام العائلي الذي نشب في السنوات الأخيرة قلص من نفوذ الشيخ (سيد طه) فقد عاد عمه الشيخ (عبد القادر) من استانبول ودعا لنفسه المشيخة ورئاسة الأسرة، وهي من حقه بموجب التسلسل الوراثي. فنشب قتال بين العم وابن أخيه... واعتقل الشيخان، ثم توصل إلى اتفاق. ورضا عبد القادر بمعاش سنوي ضخم من أملاك الأسرة على ان يتخذ من استانبول المدينة المألوفة لديه مسكناً ثابتاً. مفضلاً إياها على منصب شيخ بدوي في كردستان"^(٤٨).

قام السيد عبد الله بن الشيخ عبد القادر بتأسيس جمعية سرية في كردستان إيران في عام ١٩١٢، تحت اسم (جمعية استخلاص كردستان - جمعية استخلاص كردستان)، ويبدو من تقرير حاكم أورمية ان السيد (محمد بن كمال) كان من المراجع المذهبية، وكانت له شخصية ذات قيمة وتأثير في الناس، وقد جاء إلى منطقة (مرگه فهر) التي تقع جنوب شرق أورمية بأمر من الشيخ عبد القادر وكان يحمل رسائل منه إلى رؤساء العشائر في المنطقة يدفعهم إلى التعاون مع الجمعية^(٤٩). ان المعلومات التاريخية قليلة عن هذه الجمعية ولا يعرف بالضبط الدور الحقيقي للشيخ عبد القادر فيها^(٥٠).

أسس الطلبة الكرد في استانبول جمعية (هيقي - الأمل) عام ١٩١٢. ما يهمننا من أمر هذه الجمعية هو ان زنار سلوبي احد المؤسسين لهذه الجمعية يذكر بأنه كان للشيخ عبد القادر دور بارز في تنظيم مختلف نشاطات هذه الجمعية^(٥١). كان الشيخ عبد القادر يمول هذه الجمعية كثيراً بالاعتماد على الأموال التي كانت تأتيه من حصته من أملاك أبيه في كردستان. ومن الجدير بالذكر هنا ان الشيخ عبد القادر وبدءاً من عام ١٩٠٨ اخذ يساعد الحمالين الكرد في استانبول كثيراً من كافة النواحي المادية والمعنوية؛ لذا فأنهم اخذوا ينظرون اليه بمثابة الأب الروحي لهم^(٥٢).

اما بخصوص موقف الشيخ عبد القادر النهري من الحرب العالمية الأولى فانه قد اخذ جانب الدولة العثمانية، وقد أعلن الجهاد ضد الروس الذين هددوا الدولة العثمانية كثيراً في جبهات كردستان^(٥٣).

ثالثاً: الدولة الكُردية بين الشيخ عبد القادر وأمين عالي بدرخان ١٩١٨-

١٩٢٣

أسس الكُرد كسائر القوميات الأخرى التي كانت منضوية تحت لواء الدولة العثمانية بعد الحرب العالمية الأولى، جمعيات ومنظمات سياسية بغية الحصول على الاستقلال أو على نوع من الحكم الذاتي. فتأسست أحزاب كُردية في القاهرة بمصر، ومدن السليمانية وديار بكر، إلا أن أقوى تلك التنظيمات هي التي ظهرت في استانبول، وقام بتأسيسها القيادة الكُردية التقليدية الكبيرة، ويأتي على رأسها العائلة الشمزينية بزعامة الشيخ عبد القادر النهري، والعائلة البدرخانية برئاسة الأمير أمين عالي بدرخان. قام هؤلاء القادة الكُرد وآخرون بتأسيس جمعية (تعالى كُردستان) في ١٩ تشرين الثاني ١٩١٧، وأعلن عنها رسمياً في ٣٠ كانون الثاني ١٩١٨، وانتخب الشيخ عبد القادر رئيساً لها، وأمين عالي بدرخان النائب الأول له، كما انتخب لمنصب محاسب الجمعية السيد عبد الله بن الشيخ عبد القادر. وفعلياً مثلت هذه الجمعية قيادة الكُرد في مؤتمر الصلح في باريس ١٩١٩^(٥٤).

كانت أهداف هذه الجمعية ومبادئها معتدلة، وتتميز بالوسطية وتؤمن بسلطة الخليفة والمبادئ الدينية، وتنادي ضمن أهدافها المعلنة بالعمل على تأسيس حكومة كُردية في إطار الدولة العثمانية، يكون جميع المسؤولين والمدراء والموظفين فيها من الكُرد، مع ولائها ووفائها للخلافة الإسلامية في استانبول. ولهذا دخلت الجمعية سريعاً في حوار مع حزب الحرية والائتلاف^(٥٥) وذلك في ٢٣ كانون الأول من عام ١٩١٨، وكانت غايتها المطالبة بحكم ذاتي ضمن إطار الدولة العثمانية^(٥٦).

نشر السيد عبد الله ابن الشيخ عبد القادر في مجلة كُردستان في عددها الثاني الصادر في استانبول بتاريخ ٢٢ شباط ١٩١٩، مقالة باللغة العربية تحت عنوان (أبناء أبناء الوطن) جاء فيها عن الجمعية والشيخ عبد القادر، بعد ما تحدث عن أن الدول الكبرى التي تجتمع الآن في باريس لغرض البحث في مستقبل العديد من القوميات ومنهم الكُرد، ما يلي: "...اجتمع جميع العلماء والوزراء والأمراء والتجار

وأصحاب الحرف من الأكراد النجباء تحت رئاسة السيد الشريف الأفخم صاحب السماحة والدولة الشيخ عبد القادر بن الشيخ سيد عبید الله من أعضاء مجلس الأعيان وأسسوا جمعية تسمى (بجمعية كُردستان) للتذكروالسعي فيما يلزم من الأمور المهمة في هذا الشأن وللدفع عما يخل بحقوق الإخوان...^(٥٧). كما بارك (محمد ميهري) ظهور هذه الجمعية برئاسة الشيخ عبد القادر، في مقالة له نشر في العدد الرابع من مجلة كُردستان الصادرة في ٢٨ آذار ١٩١٩، بالقول: "ومما يبشرنا بالنجاح والسعادة تشكل (جمعية كُردستان) بدار السعادة؛ لأنها جمعية مركبة من أمراء، وعلماء، ونجباء، وعقلاء عنصر الكُرد تحت رئاسة شيخ مشايخ الكُرد صاحب الدولة والسماحة الشيخ سيد عبد القادر بن الشيخ سيد عبید الله والتهيؤ لمقاومة الأعداء والدفاع عن الوطن وأبنائه..."^(٥٨).

فضلاً عن رئاسة الشيخ عبد القادر النهري للجمعية الكردية في استانبول، كان قد انتخب عضواً في مجلس الأعيان العثماني بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى وظل في منصبه حتى دخول مصطفى كمال أتاتورك إلى استانبول سنة ١٩٢٣، كما صار لمدة قصيرة رئيساً لمجلس الدولة سنة ١٩١٩^(٥٩).

بادرت جمعية تعالي كُردستان منذ بداية تأسيسها، بهدف الحصول على نوع من الاستقلال الكُردى، إلى لقاء المسؤولين البريطانيين في استانبول لغرض عرض القضية الكردية عليهم. فقد بعثت الجمعية الكردية رسالة في ٥ كانون الثاني ١٩١٩ إلى المندوب السامي في استانبول (الادميرال كالثورب) حملها وفداً من هذه الجمعية، كان الوفد برئاسة الشيخ عبد القادر نفسه. استقبل الوفد من قبل المستر ريان، الذي وعد الوفد بإيصال مذكرتهم للحكومة في لندن، ولكنه امتنع عن التصريح بشيء بخصوص الآمال الكردية، أكد الوفد الكُردى خلال المناقشات على غلبة الكُرد عددياً في المناطق التركية الشرقية، وعبروا عن قلقهم من احتمال تجاهل مطالبهم الخاصة، وأكدوا بشدة على العلاقات الطيبة التي تربط الكُرد بالأرمن في الأحوال الطبيعية. وان اضطراب العلاقات في أوقات معينة إنما يعود إلى أفعال الحكومة العثمانية، وأشار الوفد الكُردى أيضاً إلى نفس العلاقة الطيبة مع النساطرة؛

وكدليل على ذلك اصطحب الوفد شخصاً نصرانياً باسم (عبد الأحد داوود) بصفة مترجم و(عضو الوفد) والذي عهد إليه بصياغة مذكرة الوفد التي وقعها معهم أيضاً. وتقول تلك المذكرة: "كان قادة الكرد يقفون دوماً بجانب الحلفاء والشاهات والسلطين(المسلمين) لكن الدولتين العثمانية والإيرانية اقتسمتا بينهما كردستان بصورة غير عادلة تماماً..ويمكن القول ان التحاق الكرد بتركيا و إيران يعود عموماً إلى الخوف من ابتلاعهم من جهة روسيا في النهاية..وان موقف الكرد في الحرب لم تحدده أفعال السلطان وحدها بل أيضاً أفعال روسيا بتحريضها الأقليات غير المسلمة عليهم والتهديد باغتصاب بلاد الكرد. كانت روسيا تهدد بالقضاء على الوجود الكردي بالذات. وانه بعد اختفاء روسيا عن المسرح(بعد ثورة ١٩١٧) وانتصار الحلفاء، لم يبق ثمة سبب لتجرع الشعب الكردي العناء تحت نير مضطهديهم القدامى. ويتميز الكرد بخصال تؤهلهم لتبؤ مكانة بجانب الشعوب الصديقة الأخرى. وتحقيق المبدأ العادل في حق تقرير المصير الذاتي..هناك بين الكرد عدد لا يستهان به من المتعلمين، وهناك ما لا يقل عن خمسة ملايين من السكان الكرد". اشارت المذكرة الى مطالب الكرد الأخرى التي تعبر عن الأمل في مساعدة الحكومة البريطانية في مجال تقدم ورقي بلادهم. وقد وقع المذكرة الذوات التالية أسماءهم:

رئيس لجنة كردستان وعضو مجلس الشيوخ الشيخ عبد القادر (الشمديناني).

أمير بدرخان زاده خليل.

الشيخ عبيد الله زاده عبد الله.

مصطفى باشا (بابان زاده) .

بابان زاده عبد العزيز.

المترجم عبد الأحد داوود^(٦٠).

ملا سعيد.

ملا علي رضا.

وثمة ملاحظة بريطانية كتبت في أسفل الوثيقة يبيد فيها البريطانيون شكهم من أمر الشيخ عبد القادر، وأنه قد يقوم بلعبة تركية، إلا ان المسؤولين البريطانيين في استانبول نفوا هذا الاتهام عن الشيخ عبد القادر بعد ذلك وأكدوا على إخلاصه لبريطانيا وللأمال الكردية^(٦١). وفي برقية مؤرخة في ٣ أيار ١٩١٩ إلى وزارة الخارجية البريطانية، ابلغ المفوض السامي: "انهم - أي: الكرد - يريدون دولة حرة لهم... إنهم يريدون التخلص نهائياً من الأتراك، الذين لم يقدموا شيئاً للكرد أبداً، حسبما جاء على لسان عبد القادر الذي يتحدث عن الأتراك بمرارة شديدة"^(٦٢).

بعد مجيء الميجر نوئيل إلى استانبول لملاقاة القيادة الكردية فيها، والعمل على تنظيم حركة كردية في الأناضول ضد نشاطات مصطفى كمال الذي اخذ المبادرة في تلك المناطق^(٦٣)، قام بالاجتماع مع المسؤولين الكرد هناك، وأول من اجتمع بهم نوئيل في استانبول كان الشيخ عبد القادر في ٢٠ تموز ١٩١٩^(٦٤). وعلى أثر هذه الزيارات المتكررة بين القيادة الكردية في استانبول برئاسة الشيخ عبد القادر وبين البريطانيين ومطالبتهم بالاستقلال الكردي، كان الشيخ عبد القادر قد طرد من مجلس الرئاسة العثماني من قبل رئيس الوزراء فريد باشا في حزيران ١٩١٩^(٦٥)، مما أثار حفيظة الكرد في استانبول، وبناءً عليه طلب المسؤولون الأتراك الاجتماع بالقيادة الكردية بعد وساطة شيخ الإسلام إبراهيم الحيدري. حيث اجتمعت القيادة الكردية بقيادة الشيخ عبد القادر بوزير البحرية عوني باشا ووزير الحربية السابق احمد عابوق، وكانت الحكومة العثمانية ترغب في ان تستطلع رأي واتجاهات القيادة الكردية عن تلك السلطة أو التحويل الذين يستند عليه الحزب الكردي في قيام قاداته بالتفاوض مع البريطانيين في استانبول عن المسائل المتعلقة بكردستان، وقد جرت مناقشات حادة بين الطرفين بخصوص الكرد ومستقبلهم في الدولة العثمانية، إلا انها لم تسفر عن نتيجة ملموسة^(٦٦).

ان ابرز عمل قامت به الجمعية الكردية في استانبول تحت قيادة الشيخ عبد القادر النهري هي اختيارها لشريف باشا^(٦٧) ليكون ممثل الكرد في مؤتمر الصلح (السلام) في باريس ١٩١٩، حيث قام شريف باشا باسم الكرد هناك، باتصالات عديدة

مع الحلفاء لإطلاعهم على المطامح الكُردية في كُردستان الدولة العثمانية. أثمرت محاولات شريف باشا عن إقرار البنود (٦٢ و ٦٣ و ٦٤) المتعلقة بالكُرد في معاهدة سيفر التي وقعت بتاريخ ١٠ آب ١٩٢٠ بين الدولة العثمانية والحلفاء^(٦٨). ولكن المهم في شأن شريف باشا فيما يخص هذا الموضوع، هو ان الشيخ عبد القادر النهري كان قد بعث بمذكرتين إلى مؤتمر الصلح عن طريق شريف باشا، ليقدماها إلى رئيس المؤتمر جورج كليمنصو^(٦٩) بخصوص عدم تقسيم كُردستان بين النفوذيين البريطاني والأمريكي، وبعض القضايا الأخرى، وفيما يلي نص المذكرتين:

مؤتمر السلام: السكرتارية العامة. ان السكرتارية العامة لمؤتمر السلام لها الشرف باستلام رسالتين من شخصية كُردية إلى رئيس مؤتمر السلام بخصوص مستقبل بلادهم. إلى جورج كليمنصو رئيس مؤتمر السلام.

باريس في ٢٢ تشرين الأول ١٩١٩

السيد الرئيس:

لي الشرف [الكلام لشريف باشا] ان انقل لسيادتكم من السيد عبد القادر أفندي عضو مجلس الشيوخ ورئيس مجلس الدولة سابقاً بصفة رئيس اللجنة المركزية للجمعية الكُردية لعرضها على المجلس الأعلى لمؤتمر السلام. واسمحوا فان جميع من كانوا يحملون آمال الحرية والقومية تعرضوا للاضطهاد المستمر، وانه من الواجب للإنساني للمجلس الأعلى ان يمنع إراقة الدماء مجدداً. وان السبيل الآخر لضمان السلم في كُردستان هو التخلي عن تقسيم هذه البلاد بين انتدابيين مختلفين. (ثم يطالب بوضع البلاد الكُردية تحت انتداب واحد لضمان السلم والنظام). شريف باشا: رئيس الوفد الكُردى

الرسالة الأولى

استانبول، تشرين الأول ١٩١٩

السيد الرئيس

ان الشائعات التي تروج عن تقسيم كُردستان إلى قطاعين..تحدوي الآن أوجه نظر سيادتكم إلى ان هذه التجزئة لا تخدم السلم في الشرق الأدنى. ان الكُرد هناك على النقيض من حكومة الاتحاد والترقي رفضوا محاربة قوات الحلفاء، وشمّلوا الأرمن بحمايتهم في مناطق كثيرة. فالكُرد يتمنون من عدالة المؤتمر الاعتراف ببلدهم موحداً.

السيد عبد القادر

الرسالة الثانية

استانبول، ٢ تشرين الأول ١٩١٩

السيد الرئيس

اسمحوا ان الفت انتباه سيادتكم إلى حقائق رائجة في تركيا. فمنذ الهدنة(١٩١٨) تتظاهر الحكومة العثمانية بأنها متسامحة جداً ولا تعارض الكُرد بخصوص مبدأ القوميات وانتفاع الطريق لانعتاقهم...لكن الحكومة انتهت إلى ان تغلق نوادينا وتعتقل مندوبينا وتصادر مراسلاتنا. وبناءً على ذلك فان لجنة التحقيق(الدولية) التي كانت من المزمع إرسالها إلى كُردستان لا تستطيع القيام بتحقيقاتها عن آمال الشعب الكُرد في الظروف الملموسة الحالية. فنلتمس من سيادتكم ان تستخدموا نفوذكم مع حكومة استانبول لتمتنع عن إقلاق الشعب الكُرد.

السيد عبد القادر

عضو مجلس الشيوخ

رئيس اللجنة المركزية للجمعية الكردية^(٧٠).

لم تتوقف جمعية تعالي كردستان برئاسة الشيخ عبد القادر في الاتصال ببريطانيا، في سبيل وضع كردستان تحت حمايتها. ففي ٨ كانون الأول ١٩١٩، التقى الشيخ عبد القادر بالمندوب البريطاني في استانبول المستر (جي. بي. هوهلر - J.B.Hohler). فقد جاء في رسالة المندوب السامي البريطاني في استانبول الأدميرال (دي روبيك) إلى وزير الخارجية البريطاني اللورد كيرزن، ما يلي:

يذكر دي روبيك فيها انه ينقل تقريراً عن مناقشة دارت بين هوهلر مع الزعيم الكردي الشيخ سيد عبد القادر عن القضايا الكردية، ويعبر المندوب السامي عن يقينه بأن مسألة استقلال كردستان مسألة تستحق أكبر عناية وأدق دراسة من جانب الحكومة البريطانية. ويرى المندوب ان السبب في ذلك هو ان الحركة التي تهدف إلى تحقيق ذلك هي حركة عميقة وأصيلة. يقول هوهلر: ان الكرد يضعون أملهم في الحكومة البريطانية بصورة رئيسة. وللمصالححة مع الأرمن أمر يثير اهتماماً عظيماً وان لهذا الاتفاق قيمة كبيرة لحل كثير من المشاكل. ويضيف المستر هوهلر في مذكرته المرفقة برسالة المندوب السامي هذه، انه استقبل السيد عبد القادر ذلك الصباح فصرح له عبد القادر ان الكرد يجدون أنفسهم في وضع حرج وحتى في استانبول برئاسة الصدر الأعظم فريد باشا قد تقدموا إليه بمقترحات مناسبة ومعقولة، مؤداها الوعد للكرد بالحكم الذاتي الكامل في حماية الحكومة التركية. وكان فريد باشا في وزارته السابقة (آذار - تشرين الأول ١٩١٩) قد تقدم بوعود كثيرة جداً ولكنه وهو في الحكم لم ينفذ شيئاً. وان الحكومة الحالية برئاسة علي رضا (تشرين الأول ١٩١٩ - آذار ١٩٢٠) تقدمت إليه أيضاً بوعود عن تطبيق الإدارة الذاتية للكرد ولكنها تقوم في نفس الوقت بملاحقته شخصياً وإثارته بصورة غير ودية. وفي نفس الوقت تزداد خطورة مصطفى كمال^(٧١). وان ما ترغب فيه الحكومة القائمة

الآن في استانبول هو ان تحصل على مساندة الكُرد. وقال السيد عبد القادر انه يرغب في ان ينسق مسلكه مع نهج الحلفاء بصورة تامة وخصوصاً مع بريطانيا، لأنه يعتقد ان مستقبل الكُرد مرتبط بسياسة الحكومة البريطانية. وهنا ينتقل المستر هوهلر إلى ان الموضوع الآخر المهم المذكور في رسالة المندوب السامي أيضاً وهو المصالحة والاتفاق المتحقق بين الكُرد والأرمن. فيقول هوهلر ان السيد عبد القادر نقل إليه الخبر المهم جداً والجديد بالنسبة إليه، عن توصل الكُرد والأرمن إلى اتفاق في تركيا وفي باريس، ويقول هوهلر: انه أوضح للسيد عبد القادر صعوبة المسألة وان سياسة الحكومة البريطانية ترمي إلى عدم التدخل في شؤون تركيا الداخلية.. ولكن السيد عبد القادر أشار إلى انبعثت الحركة الوطنية في ذلك الربيع، وقد أضاف سيادته - أي: عبد القادر - يقول هوهلر: صحيح انه يتوجب على الكُرد ان يأملوا في تحقيق أمانهم عن طريق مؤتمر السلام وليس عن طريق الحكومة العثمانية في استانبول، ولكن صحيح أيضاً ان فرصاً أخرى قد تتوفر مع مرور الوقت.. وقد أوضح هو بحصافة بالغة الصعوبات التي تواجه الشعب الكُرد في تحقيق أمانه في الحرية اذا لم تكن لدى الحلفاء القوات الكافية للضغط على العثمانيين لكي يقبلوا بكامل بنود معاهدة السلام - أي: معاهدة سيفر - ويقول هوهلر: انه أدهشه العزم والصرامة التي أظهرها الشيخ سيد عبد القادر ومثابرتة على تحقيق حرية كُردستان وتقرير المصير بمعزل عن الحكومة العثمانية^(٧٢).

اعتقد الداماد فريد باشا الذي أصبح خارج الحكومة الآن بأنه قادر على أن يحل محل الإدارة الجديدة إذا ما توصل إلى خطة معقولة لهزيمة مصطفى كمال، الذي بدأ منذ أيار ١٩١٩ بقيادة حركة في كُردستان تركيا الحالية تحت شعار طرد الغزاة - الحلفاء - والأخوة التركية الكُردية. لقد أراد ان يستدرج الشيخ عبد القادر إلى صفقة مشابهة كتلك التي فشل في الإيفاء بها قبل ذلك. لقد وعد الكُرد بحكم ذاتي فعلي مقابل هجوم الكُرد على الكماليين في الشرق، غير ان الشيخ عبد القادر كان راعياً في التوصل إلى تفاهم بشأن توقعاته، وهو يعتبر انه من الضروري ان تكون

هناك ضمانات قوية من جانب فريد باشا وتأكيد بالحماية البريطانية لكردستان، وهي ضمانات لم يكن بالإمكان تقديمها ببساطة^(٧٣).

أصابت جمعية تعالي كردستان انشقاقاً خطيراً بعد ان قام شريف باشا ممثل الكرد في مؤتمر الصلح في باريس بعقد اتفاقية مع ممثل الأرمن في المؤتمر بوغوس نوبار باشا في أواخر تشرين الثاني ١٩١٩، فقد ثارت موجة عاصفة من قبل الأتراك على الكرد بخصوص تلك الاتفاقية التي هاجمت في بدايتها الأتراك واعتبرتهم أعداء الكرد والأرمن، لذلك سارع رئيس الجمعية الشيخ عبد القادر إلى معارضة الاتفاقية، وأعلن في جريدة (إقدام) في شباط ١٩٢٠ ان الأتراك إخوة أعزاء^(٧٤). ونتيجة لأهمية تصريحات الشيخ عبد القادر ندرج أدناه نص هذه المقابلة:

(الكرد والجامعة العثمانية: تصريحات الشيخ السيد عبد القادر أفندي)

٢٧ شباط ١٩٢٠

" ان آراء وتصريحات الشخصيات الكردية والكرد الساكنين في استانبول حول هذه الاتفاقية التي عقدت بين نوبار وشريف باشا في باريس كان لها صداها في الصحافة هنا.

أصدرت جمعية تعالي الكرد بياناً حول البنود الأساسية للاتفاقية المذكورة مؤكدة فيه طموحات الجماهير الكردية حول ضرورة تحقيق الاستقلال من خلال الاتفاقية.

حرصاً منا للتعرف أيضاً على رأي السيد عبد القادر أفندي، سيناتور كردي ورئيس مجلس الدولة في حكومة فريد باشا ورجل دولة عثماني قدير، أرسلنا احد مراسلينا لإجراء مقابلة معه.

يؤيد عبد القادر أفندي أيضاً أهداف النادي الكردي، ورغم انه يؤيد بصورة تامة شريف باشا إلا انه أبدى التحفظ بشأن الدعوة إلى الاستقلال المتضمن في الاتفاقية المذكورة. يطالب عبد القادر بالحكم الذاتي فقط. ويبدو ان الاتفاقية

ليست إلا دعوة إلى تشكيل لجنة دولية واللجوء إليها في حالة الخلاف حول تحديد منطقة الحدود بين أرمينيا و كُردستان.

على الرغم من ان عبد الله جودت^(٧٥)، عضو النادي الكردي، يقول ان التحالف بين الكرد والأرمن مسألة لا يمكن الاستغناء عنها، ويرفض عبد القادر أفندي ذلك ويقول ان ذلك مستحيل...

نشر أدناه نص الحديث الذي أدلى به السيد عبد القادر أفندي لمراسلينا:

س: هل ممكن ان تبدوا لنا رأيكم حول الاتفاقية الموقعة بين بوغوس نوبار باشا و شريف باشا في باريس؟

ج: سبق ان نشرنا رأينا حول هذه المسألة في بيان خاص لنا. يطالب الأرمن بالولايات الست الشرقية ولكن أكدنا في التصريح المذكور ان المطالب الارمنية هذه ليس لها أساس، لان الأكثرية الساحقة في هذه الولايات هم من الكرد وتقع تلك الولايات في منطقة كُردية بحتة. نطالب بتشكيل لجنة دولية محايدة تقوم بالفصل في هذه المسألة مع الأخذ بنظر الاعتبار الواقع السكاني لتلك الولايات. وافق نوبار باشا على هذا الرأي كبند في الاتفاقية. وينص البند على إرسال لجنة دولية للفصل في المسألة وتعهد بغوس نوبار باشا مسبقاً بقبول قرار اللجنة وعدم العمل ضد المصالح الكُردية.

س: هل صحيح ان للأرمن والكرد أصولاً آرية مشتركة وينتمون إلى فرع واحد ضمن الشعوب الآرية؟

ج: هناك العديد من الروايات حول هذه المسألة. حيث هناك من يرجع أصل الكرد إلى العرب وهناك من يعتقد انتمائهم إلى الشعوب الإيرانية. في رأيي ان للكرد أصولاً بهلوية إيرانية ولذلك لا اعتقد بوجود صلة عرقية بينهم وبين الأرمن.

س: هل من الممكن بناء تحالف بين الكرد و الأرمن كما يردد البعض؟

ج: في الحقيقة ان أي تحالف بين الكرد و الأرمن ليس له أساس موضوعي وهو صعب المنال. ولكن نتمنى حل المسائل الخلافية حول الحدود بطريقة منصفة. ان التحالف الكردي الارمني مسألة مصطنعة ولن تتحقق على أساس طبيعي ومتين.

س: هل يمثل شريف باشا الشعب الكردي في مؤتمر باريس؟

ج: أرسل شريف باشا الى باريس ممثلاً عن جمعية تعالي كردستان وفي رأيي تعتبر تلك الجمعية ممثلة لكل الكرد.

س: ما هي طبيعة العلاقة بين الكرد والترك في تصوركهم؟

ج: ان الترك هم إخواننا الأعزاء في الدين، وبما اننا جمعياً مسلمون فمن المستحيل ان تسود بيننا الكراهية. ولكن كل ما نتمناه ان يعطى لنا الحق في التطور كشعب حر.

ان الادعاء القائل بان الاتفاقية بين شريف باشا وبغوس باشا موجهة ضد الترك لا أساس لها. نحن لا نسمح ان تخطر على بالنا تصورات من هذا القبيل وان جميع هذه الآراء تطبخ من قبل البعض لأهداف معينة.

س: ما هي المطالب الحقيقية للكرد؟

ج: هناك اليوم ست أو خمس ولايات كردية تطالب الحكومة العثمانية بمنحها الحكم الذاتي. ونحن نقوم بواجبنا في تحقيق التنمية في المنطقة من خلال تعيين المسؤولين المنتخبين من قبل الكرد ومن ذوي النزاهة والعدالة. أوكد اننا لا نحمل اية مشاعر عدائية تجاه الترك. وليشارك معنا الترك في إدارة المنطقة ذات الحكم الذاتي المقترح من قبلنا"^(٧٦).

أثار الشيخ عبد القادر غضب عدد من زملائه في الجمعية نتيجة لهذه التصريحات وفي مقدمتهم البدرخانين. الذين اتهموه بالتراجع عن أقواله بخصوص استقلال الكرد. وفي منتصف شهر نيسان ١٩٢٠ أعلن تنحيه من رئاسة النادي الكردي ودعا إلى انتخابات جديدة، وأكدت وثائق بريطانيا إلى انه قد طرد من الجمعية. لقد

كان يعرف انه يستطيع الفوز لأن التجار والصناع في استانبول يساندونه. أظهرت الانتخابات الجديدة في الحال مدى شعبيته بين عامة الكرد في استانبول، فانسحب البدرخانيون و(المفكرون) من النادي الكردي^(٧٧)، وشكلوا تحت رئاسة أمين عالي بدرخان جمعية (التشكيلات الاجتماعية الكردية) في ٢٠ أيار ١٩٢٠^(٧٨).

جاء في وثيقة بريطانية بتاريخ ١٦ نيسان ١٩٢٠، حول الخلاف الكردي بـ: "ان البدرخانيين والآخرين يتهمون عبد القادر بسبب بعض التصريحات العامة التي تفسر بضعف المشاركة في الآمال الوطنية الكردية في حين ان عبد القادر يدعي بموقف ثابت حيال وحدة كردستان، والحكم الذاتي الحر عن تركيا. ولكن هو يحترم الخلافة ولا يولي إلا اهتماماً قليلاً بالاستقلال السياسي الكامل، ويبحث هو عن المساندة البريطانية ويقول انه إذا رغبت الحكومة البريطانية في مساندة في أي وقت فهو لا يتردد عن الإعلان عن مثل هذا الكيان المستقل. ولكن يرى هو ان الموقف الحالي ليس هو بالوقت المناسب. انه يبدو مخلصاً - يقول المندوب السامي - وانه بسبب مركزه الديني فهو يتمتع بمؤازرة عدد كبير من الكرد بالمقارنة مع منافسيه الذين هم مزيج من المثاليين وأشخاص عاملين سراً للمصلحة العثمانية"^(٧٩).

حتى بعد هذا الانشقاق الكردي في الجمعية التي كانت بنظر الحلفاء الممثل الأقوى للكرد، راسل الشيخ عبد القادر مؤتمر السلام، حيث بعث بتاريخ ٢٠ تموز ١٩٢٠ مذكرة أخرى إلى المؤتمر يبين فيها حدود كردستان. تبدأ المذكرة بالتعبير عن الشكر باسم الجمعية لمؤتمر السلام (باريس) لقبوله بمبدأ الحكم الذاتي للكرد ومساهمته بهذه الصورة في وضع الأساس الأول والعمل على تطوير بلادهم مستقبلاً، ولتمتع المناطق التي غالبية سكانها من الكرد بذلك الحكم الذاتي. وتحدد المذكرة الحدود الشمالية الكردية بخط مار في ولايات ارضروم وبتليس ووان. وفي الغرب يشمل الخط على السنجاق ملاطية إلى الغرب من الفرات الأعلى الذي سكانه من الكرد في الغالب، فضلاً عن الروابط التاريخية الاثنية والاقتصادية التي تربطها بكردستان. وتنظيم بلاد الكرد بصورة تستطيع العيش والعمل على نحو يلائم الأهداف أيضاً^(٨٠).

من المفيد هنا الوقوف على هذا الاختلاف الكردي الذي عد بمثابة الضربة القاصمة التي قضت على الآمال الكردية القومية والسياسية، فعلى أثرها قدم شريف باشا استقالته من رئاسة الوفد الكردي في باريس وكان ذلك في ٢٧ نيسان ١٩٢٠^(٨١). كما ان بريطانيا، وبالاعتماد على الوثائق التي تركتها معظم دوائرها السياسية في الشرق الأوسط و الهند، تذهب إلى انها فعلاً بحثت بعد الحرب عن الواجهة الأقوى والحقيقية للکرد، أي القيادة الكردية الأكثر تأثيراً في الكرد سواء في داخل كردستان أو خارجها، للتفاوض معهم بخصوص كردستان ومستقبل الكرد في الدولة العثمانية^(٨٢). وكانت نظرة البريطانيين إلى القيادة الكردية في استانبول على انها الواجهة الأقوى للکرد آنذاك، رغم وجود بعض الملاحظات عليها، ويأتي على رأسها الشيخ عبد القادر النهري الذي يتمتع بنفوذ واسع بين كرد استانبول والکرد في كردستان^(٨٣). إلا أن هذا الانشقاق الكردي قد أضعف هذه القيادة بشكل كبير وأدى في النهاية إلى زوالها بعد دخول مصطفى كمال إلى استانبول في ٦ تشرين الأول ١٩٢٣. هناك بعض الأسئلة يجب الإجابة عليها بخصوص هذا الانشقاق؛ لأنه قد حدث في مرحلة حساسة بالنسبة للکرد، وعلى إثرها فقد الكرد أحلامهم في تأسيس دولة قومية كردية، ولو على جزء صغير من أراضي الكرد في كردستان. فهل كان الانشقاق بين الكرد سببه الاتفاق الكردي الارمني؟ أو ان وراءه أبعاد أخرى.

بداية يجب التنويه إلى ان الشيخ عبد القادر كان يميل إلى فكرة الحماية البريطانية على كردستان ولكن ضمن الدولة العثمانية. وبالاعتماد على الوثائق البريطانية، يمكن القول بان الشيخ عبد القادر، وليس دفاعاً عنه وإنما بحثاً عن الحقيقة التاريخية، كان قد أعطى كل ثقته للبريطانيين، وإذا عرض البريطانيون عليه الاستقلال الكامل تحت الحماية البريطانية فإنه سيقبلها دون تردد، حتى وصل الأمر به إلى الاعتماد على البريطانيين في انه نفذ لهم كل ما طلبوا منه، على سبيل المثال ان الشيخ قد بعث ابنه (السيد عبد الله)، بناء على توصية بريطانية، إلى الشيخ عبد الرحمن شرناخ في النصف الثاني من عام ١٩١٩، الذي قام بحركة في منطقة شرناخ قرب مدينة زاخو- جنوب كردستان- لإقناع الشيخ عبد الرحمن بالعدول عن

حركته ضد البريطانيين والحكم العثماني هناك^(٨٤). وفي مقابلات عديدة ومتكررة للشيخ عبد القادر بالبريطانيين يظهر ان الشيخ عبد القادر قد فقد ثقته كلياً بالدولة العثمانية وانه فقط كان ينتظر الإشارة من البريطانيين لكي يقوم بحركته في كردستان ولكن البريطانيين ونتيجة لتغيير إستراتيجيتهم في المنطقة، وظهور مصطفى كمال في كردستان (الأناضول الشرقية) الذي اخذ يحارب الحلفاء في هذه المنطقة باسم الدين والأخوة التركية الكردية وكذلك ما حملته المسألة الارمنية من تبعات سلبية على القضية الكردية^(٨٥)، لم تعط بريطانيا هذا الإيعاز للشيخ عبد القادر الذي وضع ثقته بالبريطانيين الذين خانوا الشيخ عبد القادر في انهم لم يدعوا الشيخ للقيام بأي نشاط في كردستان بل وكانوا يدفعونه إلى تهدة الكرد في كردستان وإقناعهم بعدم حمل السلاح ضد بريطانيا الصديقة. حتى ضاعت من الكرد الفرصة السانحة والمؤثرة في المستقبل السياسي للكرد. يقول مكحول: " لقد فضل عبد القادر ان تبقى كردستان موحدة تحت الحماية البريطانية ولكنه قال أيضاً انه ليس ضد السيادة العثمانية"^(٨٦). بعد نحو خمسين سنة يذكر ملا مصطفى البارزاني ان اكبر خطأ وقع فيه، عقب فشل ثورة أيلول ١٩٦١ - ١٩٧٥، هو الاعتماد على الولايات المتحدة الأمريكية، رداً على سؤال (گونتر دشنر) مؤلف كتاب (أحفاد صلاح الدين الأيوبي) يقول البارزاني: " ان اكبر خطأ اقترفته في حياتي هو انني قد منحت ثقتي للولايات المتحدة الأمريكية وصدقت الوعود التي بذلتها لنا"^(٨٧). فهل يعيد التاريخ نفسه مرة أخرى بالنسبة للكرد وفي مدة زمنية ليست بالبعيدة. أما بخصوص أمين عالي بدرخان فقد كان أكثر راديكالية من الشيخ عبد القادر وذلك لمطالبته بالاستقلال التام عن الدولة العثمانية.

الظاهر ان الانشقاق الكردي تفجر عندما عقد شريف باشا اتفاقية مع الأرمن بخصوص مستقبل الدولة الارمنية والدولة الكردية ووقوف الشيخ عبد القادر ضد الاتفاقية. حيث قال: ان الاتفاق الكردي- الارمني مستحيل. وعلى ما يبدو انه ذكر هذا الأمر لان الأرمن كانوا يطالبون بولايات يحسبها الكرد من صميم بلادهم. كان الشيخ عبد القادر من اشد المنادين دائماً إلى توافق بين القوميتين اللتين عاشتا

معاً لقرون عديدة الكرديّة والارمنيّة، وقد مر سابقاً ان الشيخ اعتقل من قبل السلطات الاتحاديّة لطرحه هذه الفكرة- أي: الاتفاق الكردي الارمني- عندما زار المناطق المتنازع عليها بين الطرفين سنة ١٩٠٩. بل لقد كان على علم بأمر هذه الاتفاقيّة- اتفاقيّة شريف باشا و نوبار باشا- عند محادثته مع المستر هوهلر- كما مر بنا- اما لماذا وقف ضد هذه الاتفاقيّة بعد ذلك؟ يبدو انه وقف ضد الاتفاقيّة ليس عداوة للأرمن وإنما ابتعاداً لأي إشارة إلى عداوة الكرد للأتراك حيث بدأت مقدمة الاتفاقيّة بهجوم عنيف على الأتراك منها على سبيل المثال: "التخلص من السيطرة التركيّة الوحشية والحكومات التركيّة...والخلاص من نير الاتحاد والترقي"^(٨٨). فقال الشيخ عبد القادر: ان الكرد والأتراك إخوة. حتى السياسيين في الوقت الحاضر، على الرغم من ما فعلته الأنظمة التركيّة المتعاقبة بالكرد، لا يزالون يرددون هذه المقولة. ولا ننسى أيضاً ان الشيخ عبد القادر عندما قال هذه المقولة هو انه كان عضواً في مجلس النواب العثماني كما انه قد شغل لمدة قصيرة منصب رئيس مجلس الدولة، وانه كان ساكناً في استانبول بين ظهري الترك، فهل كان من المعقول منه ان يهاجم الأتراك في مدينتهم وعاصمتهم استانبول. ثم نذكر بان البدرخانين قد انشقوا عن عبد القادر على أساس هذه النقطة (الاتفاقيّة مع الأرمن) وبأن كانت قد انتشرت شائعات بخصوص هذه الاتفاقيّة بان شريف باشا قد تنازل فيها عن مناطق كردية تاريخية مهمة مثل مدينة (وان وارضروم)، رغم نفي شريف باشا لهذا الاتهام^(٨٩). فكيف يقوم القوميون الكرد في استانبول (جناح أمين عالي بدرخان)، المطالب بالاستقلال التام عن تركيا، بالتنازل عن هذه المناطق للأرمن التي يراها الكرد على انها مهدهم الأزلي وان لم يبق فيها كردي واحد؛ ثم كيف يطالب امين عالي بدرخان وجماعته بالاستقلال عن تركيا وهو يسكن في استانبول؟ وكان الأحرى به ان ينادي بهذه الفكرة في كردستان، التي كانت بأمس الحاجة اليه والى الشيخ عبد القادر النهري، يذكر زيار سلوبي انه أعضاء من الجمعية قد ذكروا لهذه القيادة الكردية إلى ترك استانبول والتوجه إلى كردستان وقيادة النضال فيها إلا انهم بقوا في استانبول^(٩٠). الأمر الآخر الذي يؤخذ على جماعة أمين عالي بدرخان في أن بعض من أعضائه- أي: جمعية التشكيلات الاجتماعيّة- كانوا اشد تطرفاً من الشيخ عبد القادر في ضرورة بقاء كردستان تحت اللواء العثماني نذكر منهم (عبد الله جودت)، مما يدل على ان احد أسباب انشقاق هؤلاء عن الشيخ عبد القادر كان

بسبب ميوله الدينية والخلافات الشخصية وليس الاتفاق الارمني الكردي. يقول مكحول: "وقد كان الباعث على ذلك المنافسات الشخصية أكثر من ان تكون قضية مبادئ. كان البدرخانيون منذ أمد طويل منافسين للشيخ عبد القادر، بسبب غيرتهم دون شك من شعبيته بين عامة الشعب الكردي في استانبول و كردستان. لقد كان البعض من أعضاء الجمعية الجدد [يقصد جمعية التشكيلات الاجتماعية]، كجودت على سبيل المثال، مناصرين للأتراك إلى حد كبير أكثر منه للشيخ عبد القادر نفسه. وفي الحقيقة كان موقف المنافسين شبيهاً بذلك لدرجة انه بعد بضعة أشهر طالبت الجمعية الاجتماعية الكردية وجمعية عبد القادر بأهداف مماثلة كترسيم الحدود لكردستان كما اقترحت معاهدة للسلام"^(٩١). وقد وردت في الوثيقة البريطانية السابقة التي تم الإشارة إليها بخصوص هذا الانشقاق: "انه بسبب مركزه الديني (الشيخ عبد القادر) فهو يتمتع بمؤازرة اكبر عدد بين الكرد من منافسيه الذين هم مزيج من المثاليين وأشخاص عاملين سراً للمصلحة العثمانية"^(٩٢).

على هذا الأساس يجانب الحقيقة من يتهم الشيخ عبد القادر بعدم حماسته للقضية الكردية، بل كان من احد المدافعين الأوائل عنها، والقضية كانت اختلاف في وجهات النظر، ولكن الهدف هو واحد. وبناءً على ما سبق يمكن القول بان هناك خطأ وقع فيهما الشيخ عبد القادر كان لهما تأثير سلبي على المستقبل السياسي الكردي بشكل كامل. الخطأ الأول: هو ثقته الكبيرة ببريطانيا التي تعمل وفقاً لمصالحها الاستعمارية، كما يذكر ملا مصطفى البارزاني انه كان خطأه أيضاً. والخطأ الثاني هو عدم تركه لاستانبول بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى مباشرة، والذهاب إلى كردستان التي كانت بأمس الحاجة إليه، ومعروف ان الكرد يحترمون قياداتهم بشكل كبير جداً. يقول ديفيد مكحول بهذا الخصوص: "فقد كان الشيخ عبد القادر غائباً عن كردستان منذ امد طويل وعلاقاته سيئة مع ابن أخيه (طه) وبالتالي لم يكن ممكناً النظر- من قبل بريطانيا- إلى ادعائه بالقيادة الكردية خارج استانبول إلا بعين الشك والريبة"^(٩٣).

رابعاً: الانتفاضة الكُردية في عام ١٩٢٥ وإعدام الشيخ عبد القادر

قامت انتفاضة كُبرى في شمال كُردستان - كُردستان تركيا الحالية-

عام ١٩٢٥ ضد الحكم الكمالي في تركيا، بعد ان أنكرت حقوق القوميات الأخرى في تركيا سوى القومية التركية، ولم يسمح باستخدام لغة أخرى سوى اللغة التركية، فضلاً عن أسباب أخرى. قاد الشيخ (سعيد پيران) هذه الانتفاضة وكانت ذات ميول دينية قومية ضد الجمهورية التركية. ما لبثت ان أخذت في العام نفسه وبقسوة باللغة على يد الأتراك^(٩٤). ان ما يهمننا من امر هذه الانتفاضة، هو مشاركة الشيخ عبد القادر فيها، حيث كان من بين الذين طالت إليهم مشانق الإعدام بعد إخمادها من قبل جيش الجمهورية التركية.

ففي معرض التحضير للانتفاضة الكُردية سافر علي رضا (نجل الشيخ سعيد پيران) إلى استانبول في ١٥ تشرين الثاني ١٩٢٤، حيث التقى مع الشيخ عبد القادر وتحدث علي رضا خلال هذا اللقاء عن الوضع في كُردستان، وعرض كذلك تصور الهيئة القيادية للانتفاضة وخططها، وعرض انطباعه عن خطط القادة الكُرد في حلب و العراق. وكان الشيخ عبد القادر قد اقترح علي (علي رضا) إعطاء الحركة الكُردية طابعاً دينياً، وأعلن انه سوف ينضم إلى الحركة في هذه الحالة بكل قواه؛ ثم سلم لعلي رضا بعض المطبوعات المعادية لمصطفى كمال ليتم توزيعها في الولايات الكُردية^(٩٥). يقول لازاريف بأن الشيخ عبد القادر كان من احد المخططين الأوائل لهذه الانتفاضة^(٩٦).

يذكر حسرتيان إلى ان الكماليين كانوا قد قرروا مصير اغلب القيادات الكُردية التقليدية، ومنهم الشيخ عبد القادر حتى قبل ان يقضوا على الانتفاضة نفسها. فقد دبر الكماليون لقاء لأحد عملاء البوليس السري التركي مع الشيخ عبد القادر، وقدم هذا العميل نفسه للشيخ علي انه موظف لدى الخارجية البريطانية، وعرض عليه مبلغ ثمانين مليون ليرة. لكن الشيخ عبد القادر رفض

استلام الشيك بالمبلغ، كما رفض التوقيع على الاتفاقية التي نظمتها المخابرات التركية والتي قدمها هذا العميل حول تنظيم الانتفاضة^(٩٧).

لم تصمد هذه الانتفاضة سوى شهرين فقط فما لبثت ان أخدمتها السلطات التركية، وألقت القبض على جميع قادتها وقتلت وهجرت اغلب من شاركوا فيها. وفي ١٣ نيسان عام ١٩٢٥ تم بأمر من وزير الداخلية اعتقال الشيخ عبد القادر ونجله سيد محمد، ونافذ من أهالي السليمانية وكور عبد الله، وكذلك زعماء عشائر هوشينان، الذين عاشوا عند الشيخ عبد القادر في استانبول. في ١٤ أيار بدأت في ديار بكر محاكمة الشيخ عبد القادر وغيره من الأشخاص، الذين اعتقلوا بتهمة النشاط لإنشاء كردستان مستقلة. فقد أعلن مدعي محكمة الاستقلال (سيوريه بك) للصحفيين: "ان السناتور السابق سيد عبد القادر وأتباعه عملوا بنشاط، في سبيل انتصار الثورة واستقلال كردستان حتى أواسط نيسان. كان من أنصار سيد عبد القادر النشطين نجله سيد محمد، ونافذ من السليمانية... وخاصة الكردي عبد الله سعدي"^(٩٨).

انكر الشيخ عبد القادر لدى محاكمته مشاركته في انتفاضة الشيخ سعيد حتى انه صرح في المحكمة، قائلاً: "لو علمت بقيامها لخبرت السلطات فوراً". وفي الواقع ان الشيخ عبد القادر لم يشارك في الانتفاضة، لكنه بلا شك كان على علم بالتحضير لها، خاصة بعد لقائه مع علي رضا في استانبول^(٩٩). كما يؤكد الشيخ سعيد پيران أثناء محاكمته علم الشيخ عبد القادر بأمر الانتفاضة، ففي سؤال لقاضي محكمة الاستقلال للشيخ بأنه يعتقد - أي: القاضي - بأن سيد رضا قد نقل إليكم شيئاً من استانبول؟ أجاب الشيخ سعيد: "نعم قلت انه كان في استانبول ضيفاً على احد الكرد من خنيس! هي بلدة كردية ومن ثم زار السيد عبد القادر أفندي"^(١٠٠). وقد تحدث كور سعدي عمداً أثناء استجوابه من قبل المحكمة عن الشيخ عبد القادر بقوله: " بدون علم سيد عبد القادر لا تهتز ورقة في كردستان"^(١٠١).

أثناء محاكمة الشيخ عبد القادر دار الحوار التالي بينه وبين رئيس محكمة الاستقلال (مظهر مفيد كانسو) في ديار بكر: "الرئيس: تقول انك لا تتدخل في السياسة مع ان القصائد التي تنظمها تنم عن روح عدااء للترك. الم تقل هذه الأبيات: ان الأتراك لا يستحون... لا تسكتوا أيها الأسود، ها جموهم، المشركون أصبحوا نواباً. فمن الذي نظمها؟ الشيخ عبد القادر: أنا! الرئيس: في شعرك تذكر بعض النواب كنائب ارزنجان ثابت بيك، ونائب اورفة الشيخ صفوت أفندي، ونائب موش الياس سامي أفندي، ونائب سيورك خليل فخري بيك. فهل هؤلاء نواب كرد؟ الشيخ عبد القادر: نعم، ولكنهم خائنون لوطنهم. الرئيس: هل قدمتم مذكرة إلى سفارات الحلفاء للمطالبة باستقلال كردستان؟ الشيخ عبد القادر: نعم!... الرئيس: ما هو جنس العلم الذي وجد معكم (واراه العلم وهو قطعة خضراء وفي وسطها شمس باسطة أشعتها)؟ الشيخ عبد القادر: انه العلم الكردي الذي يتوق كل كردي لرفعه في بلاده" (١٠٢).

بعد انتهاء المحاكمة حكمت محكمة الاستقلال على سيد عبد القادر ونجله سيد محمد بالإعدام شنقاً، وبعد مرور أربعة أيام أي في ٢٧ أيار ١٩٢٥ نفذ الحكم عليهم. وأعرب سيد عبد القادر عن أمل، ان يخدم إعدامه تعزيز نشاط الكرد في سبيل تحررهم القومي (١٠٣). يذكر (كارو ساسوني - Garo Sasuni) ان الشيخ عبد القادر قال للأتراك في تلك الأثناء بعد اصدار امر الاعدام عليه: انتم - أي الأتراك - تمتلكون شهرة كبيرة في التخريب والحرق، وقد حولتم هذا البلد الى كربلاء ثانية، واعلموا ان اعلاء شأنكم ونيل الشرف لا يأتي بالسيطرة والاستيلاء، فليسقط الأتراك (١٠٤).

بعد أن نفذ حكم الإعدام بالشيخ عبد القادر بادر المركز العام لجمعية التعالي الكردية إلى تعميم الخبر على جميع فروع الجمعية في الداخل والخارج، وطالب المركز بإعلان يوم حداد على روح الشهيد لكي يفهم العالم أن: "الكرد لن ينسوا ذكرى هذه الفاجعة المؤلمة" (١٠٥). يذكر الباحث (روهات الاكوم) قيام الحماليين

والعاملين الكُرد في استانبول بأعمال شغب طالت أماكن عدة فيها، رداً على إعدام الشيخ عبد القادر فقد كان الشيخ يهتم بهم كثيراً منذ العام ١٩٠٨^(١٠٦).

أورد زنار سلوبي في مذكراته بخصوص إعدام الشيخ عبد القادر، ما يلي: "عندما كان الحديث يدور حول الاعتراف باستقلال كردستان في مؤتمر سيفر للصلح، كان السيد عبد القادر أفندي ينوي إعلان الحرب على الأتراك، أثناء معاركهم مع اليونان، إلا أنه تردد آنئذٍ وتمهل لاعتقاده بأنه إذا ضربهم من الداخل فسوف لن يغفر له أحفاده والأجيال القادمة، ولذلك لم يوافق على محاربة الأتراك آنئذٍ. أما الآن فما هم الأتراك يعدمونه مع ابنه محمد بدون ضمير أو رحمة. لقد كان المرحوم سيد عبد القادر ممثل الجالية الكُردية في استانبول ورمزها، ولم يبخل بإمكانياته لمساعدة العمال الكُرد فيها وحل مشاكلهم، وكانت معظم المساعدات المادية التي تلقاها الجمعية الطلابية الكُردية (هيو) تأتي بفضل مساهماته"^(١٠٧).

كما اجتاحت كردستان العراق أيضاً موجة استياء وسخط عارمة استمرت أثارها لمدة من الزمن. وقد علقت جريدة (العراق) في عددها الصادر في ٢٣ حزيران ١٩٢٥ على الأثر العميق الذي تركه شفق الشيخ عبد القادر ورفاقه على نفوس كُرد العراق، وبالشكل الآتي: "قامت قيامة الكُرد لهذه الأخبار المؤسفة، واخذ الحنق منهم كل مأخذ، فصبوا جامات غضبهم على رجال أنقرة وسلطتها الكمالية السفاحة. أما الشخصية الكُردية البارزة التي تأثرت جداً لهذا الخبر المؤلم فهو شيخ برزان (الشيخ احمد البارزاني) الذي وقعت عليه هذه الإنباء كالصاعقة المحرقة، فأصبح كأنه في مس من الجنون، إذ ظل يندب ساعات طوال على خله القديم وصديقه الودود الشيخ عبد القادر"^(١٠٨).

نشرت مجلة (ديارى كوردستان)، التي كانت تصدر في بغداد، في عددها التاسع الصادر في ٢٨ أيلول ١٩٢٥، مجموعة من الأشعار في رثاء الشيخ عبد القادر النهري منها هذا البيت:

من قتل في سبيل إعلاء قومه

لا تظنن انك ميت انك حي إلى يوم القيامة

لا تذكر المصادر المتوفرة بعد ذلك، أي معلومة عن عائلة الشيخ عبد القادر النهري سوى ان ابنه عبد الله قاد انتفاضة صغيرة في مسقط رأسه شمدينان إلا أنها أخمدت بسرعة من قبل الأتراك^(١٠٩). كما أشارت الصحف الكردية الصادرة في العراق، الى ان السيد عبد الله زار بغداد ورواندوز في تشرين الأول ١٩٢٥^(١١٠).

الخاتمة

تعد حياة الشيخ عبد القادر النهري مثلاً واضحاً لنضال القوميين الكرد في سبيل الحصول على الاستقلال في العصر الحديث. وبالإطلاع على حياته السياسية يظهر بان الشيخ عبد القادر ونتيجة لتأثره بوالده الشيخ عبيد الله، قد اقتنع على انه يجب ان تعيش هذه القومية بشكل مستقل حفاظاً عليها من الزوال، بل انه كان على علم بأن التخلف في كردستان وأممية الفرد الكردي آنذاك، إنما سببه هي الدولتين العثمانية و الإيرانية اللتين كانتا تقسمان أراضي الكرد. ثمة سبب آخر وراء تكوين الفكر القومي لدى عبد القادر وهو انه كان يعيش في بداية حياته حتى بعد انهيار انتفاضة أبيه على الحدود العثمانية الإيرانية في كردستان إيران، ونتيجة للحرب العثمانية الروسية عام ١٨٧٧ انتشرت شائعات قوية بان الدول الكبرى وعلى رأسها بريطانيا وروسيا تهدفان إلى إنشاء دولة ارمنية تشمل أجزاء واسعة من أراضي الكرد كانت من ضمنها أراضي وممتلكات والده الشيخ عبيد الله النهري. ان هذه الأسباب هي التي نمت الشعور القومي عند الشيخ عبد القادر النهري وظل متمسكاً به حتى أعدم في سبيل أفكاره القومية.

أخيراً يمكن إثارة السؤال التالي: هل كان الشيخ عبد القادر يتمتع بصفة القائد؟ يمكن القول بان هذه الصفة أو الميزة، ومن خلال هذه الدراسة كانت موجودة في شخص الشيخ عبد القادر، فأولاً اختير من قبل والده ليكون القائد الأول لانفاضته عام ١٨٨٠ على الرغم من وجود خيارات عديدة لدى الشيخ عبيد الله؛ إلا انه - وكما مر سابقاً - وجد فيه صفات مميزة ليوكل إليه المهمة الأولى والأصعب في انتفاضته. كما انتخب الشيخ في استانبول مرتين ليكون الرئيس الأول للكرد من قبل القيادة الكردية التقليدية في استانبول، مرة في عام ١٩٠٨ وأخرى في عام ١٩١٨. ويدل هذا الأمر أيضاً على تمتع الشيخ عبد القادر بصفات قيادية.

كان الشيخ مع الدولة الكردية المستقلة ولكن تحت الحماية البريطانية، وكان يفضل ان تكون تحت التبعية الاسمية للخلافة الإسلامية في استانبول، وذلك

إخلاقاً لتربيته الدينية وفق الطريقة الصوفية النقشبندية، ويبدو من الوثائق البريطانية ان الشيخ كان مع الاستقلال في مرات عدة تحت الحماية البريطانية ولكن ونتيجة لتغير الإستراتيجية البريطانية في المنطقة لم تكن بريطانيا راغبة في ذلك. اما بخصوص الحركة الكمالية فان الشيخ عبد القادر كان منذ البداية ضدها، واستغل مصطفى كمال أتاتورك أول حادثة، بعد سيطرته على استانبول عام ١٩٢٣ ليرسل الشيخ عبد القادر إلى المشنقة.

هوامش الفصل الثاني

- (١) هذا البحث نشر في: مجلة جامعة زاخو، ب- العلوم الإنسانية، مجلد (١)، العدد (١)، كانون الأول ٢٠١٣.
- (٢) ينظر: د. عثمان علي، دراسات في الحركة الكردية المعاصرة ١٨٣٣ - ١٩٤٦: دراسة تاريخية وثائقية، تقديم: أ.د. محمد هماوندي، اربيل، ٢٠٠٣، ص ١٩٣.
- (٣) للتفاصيل عن هذه الإمارة، وحياة الأمير بدرخان، ينظر: لطفي، الأمير بدرخان، ترجمة: علي سيدو طوراني، مراجعة: روشن بدرخان، اعداد ونشر: دلاور زكي، د.م، ١٩٩٢، ص ١٠ وما بعدها؛ صلاح هروري، إمارة بوتان في عهد الأمير بدرخان ١٨٢١ - ١٨٤٧، اربيل، ٢٠٠٠، ص ٧١ وما بعدها.
- (٤) ديفيد مكدول، تاريخ الأكراد الحديث، ترجمة: راج آل محمد، لبنان، ٢٠٠٤، ص ١٠٤ - ١٠٥.
- (٥) تدل أغلب الأدلة والوثائق التاريخية على ان انتفاضة الشيخ عبيد الله النهري عام ١٨٨٠ تعد أول انتفاضة كردية تدعوا إلى إقامة كردستان مستقلة، وإخراج الأتراك العثمانيين والفرس من كردستان. للتفاصيل عن حياة الشيخ عبيد الله النهري وانتفاضته، ينظر: جرجيس فتح الله، مبحثان على هامش ثورة الشيخ عبيد الله النهري، ط ٢، اربيل، ٢٠٠١، ص ١٧ وما بعدها. يضم هذا الكتاب، كما هو معروف على دراسات لثلاث باحثين مختصين في تاريخ الكرد وهم (وديع جويده، ديفيد مكدول وجليلي جليل)؛ على أنه كبر سهره ننگ، شورشي شيخ عوبه يدولاي نهري له به لگه نامه ي قاچاري دا، ومرگيران له فارس ييه وه: محهمه د حهمه باقى، بهرگى يه كه م، ههولير، ٢٠٠٧.
- (٦) ته حسين دوسكى، كورتى يهك ژژين وتي كوشينا سهيد عهد لقا درى نه هري، گو قار فه ژين، هژمار (١٦)، دهوك) هاقين ١٩٩٩، ل ٣٥. للتفاصيل عن أسرة الشيخ عبد القادر النهري، ينظر: موفيد يوكسهل، بهرى يا سهيد عهد لقا در مالباتا نه هري يان، گو قارا فه ژين، ژماره (١٦)، هاقينا ١٩٩٩، دهوك، ل ٣٨ - ٤٣.

(٧) تجمعت عدة أسباب أدت إلى اندلاع هذه الانتفاضة، منها الأوضاع الاقتصادية القاسية التي مرت بها كردستان بعد انتهاء عهد الإمارات الكردية عام ١٨٥١، وخاصة بعد الحرب الروسية العثمانية ١٨٧٧، وكذلك لمعانة الكرد المستمرة على أيدي الاتراك العثمانيين والفرس، فضلاً عن انتشار شائعات آنذاك مفادها ان الدول الأوروبية سيقومون بتأسيس دولة للأرمن على أراضي كردستان تركيا الحالية. بالإضافة إلى أسباب أخرى عديدة. للتفصيل ينظر: وديع جويد، ثورة الشيخ عبید الله النهري، في: جرجيس فتح الله، المصدر السابق، ص ١٧ - ٣٦؛ د.ن.أ. خالفين، الصراع على كردستان: المسألة الكردية في العلاقات الدولية خلال القرن التاسع عشر، ترجمة: د. احمد عثمان أبو بكر، بغداد، ١٩٦٩، ص ١١١ - ١١٩.

(٨) يمكن تلخيص أهم الأسباب التي أدت بالشيخ عبید الله النهري إلى تغيير اتجاه انتفاضته من كردستان الدولة العثمانية إلى كردستان إيران بما يلي: ١- اتخاذ الشيخ لاورمية كقاعدة اقتصادية قوية للثورة في إيران. ٢- الدولة الإيرانية كانت اضعف بكثير من الدولة العثمانية وكانت آنذاك منهكة في حروب عدة على الجهات الشرقية والشمالية من البلاد. ٣- فكر الشيخ بان محاربة إيران ستكون أسهل بالنسبة للكرد، حيث سيتمكن من توحيد الكرد السنة ضد الفرس الذين كانوا على المذهب الشيعي. للمزيد، ينظر: جليلي جليل، م.س. لازاريف، م.أ. حسرتيان وآخرون، الحركة الكردية في العصر الحديث، ترجمة: د.عبدي حاجي، بيروت، ١٩٩٢، ص ٣٢ - ٣٥.

(٩) وديع جويد، المصدر السابق، ص ٣٨ - ٣٩.

(١٠) د. عثمان علي، المصدر السابق، ص ٧٢.

(١١) ديفيد مكحول، المصدر السابق، ص ١٠٦.

(١٢) جليلي جليل، انتفاضة الأكراد ١٨٨٠، ترجمة: سيامند سيرتي، بيروت، ١٩٧٩، ص ٦٨.

(١٣) وديع جويد، المصدر السابق، ص ٤٤.

(١٤) ديفيد مكحول، المصدر السابق، ص ١٠٦.

- (١٥) د. عثمان علي، المصدر السابق، ص٧٢.
- (١٦) يقدر ولیم ابوت عدد القتلى من الفرس في مياندواب بالفين. وقدرت السيدة كوجران عدد القتلى بما يزيد عن أربعة آلاف. اما كيرزن فقدره بثلاثة آلاف.
- ينظر: وديع جويده، المصدر السابق، ص٤٤.
- (١٧) جليلي جليل، انتفاضة الاكراد...، ص٧١.
- (١٨) المصدر نفسه، ص٧١؛
- Garo Sasuni, KÜRT ULUSAL HAREKETLERI ve ERMENI-KÜRT İLİŞKİLERI (15.yy'dan Günümüze), Stockholm, 1986, S.103-104.
- (١٩) د. عثمان علي، المصدر السابق، ص٧٢.
- (٢٠) نقلاً عن: جليلي جليل، انتفاضة الأكراد...، ص٧١.
- (٢١) وديع جويده، المصدر السابق، ص٤٥.
- (٢٢) ديفيد مكدول، المصدر السابق، ص١٠٨.
- (٢٣) جليلي جليل، انتفاضة الاكراد...، ص٧٧.
- (٢٤) المصدر نفسه، ص٧٧.
- (٢٥) دن.أ. خالفين، المصدر السابق، ص١٢٨ - ١٣٦؛ وديع جويده، المصدر السابق، ص٤٥.
- (٢٦) د.عثمان علي، المصدر السابق، ص٧٦.
- (٢٧) محمد امين زكي بك، خلاصة تاريخ الكرد وكردستان من أقدم العصور التاريخية حتى الآن، ترجمة: محمد علي عوني، تقديم: أ.د. كمال مظهر احمد، ط٢، بغداد، ٢٠٠٥، ص٤٨؛ نهوشيروان مستهفا ئه مين، كورد وعه جهه م: ميژوى سياسى كورده كانى ئيران، چاپى دووهم، سليمانى، ٢٠٠٥، ل٢٣٣. هناك اختلاف في مكان دفن الشيخ عبيد الله بين مختلف المصادر التاريخية التي تحدثت عنه.
- (٢٨) د. عزيز شمزيني، الحركة التحررية للشعب الكردي، كردستان، ١٩٨٦، ص٦٣.
- (٢٩) لم يلعب الشيخ محمد صديق سوى دور ثانوي في انتفاضة والده. كان اكثر دهاء من والده الى حد كبير حيث ركز اهتمامه على تهريب التبغ مع التأكيد

على ان يحصل موظفو العثمانيين على الحدود على نسبتهم من الارباح وبذلك جمع ثروة كافية من اجل استثمارها في بنوك لندن. ينظر: ديفيد مكبول، المصدر السابق، ص ١٥٧.

(٣٠) جرجيس فتح الله، يقظة الكُرد: تاريخ سياسي ١٩٠٠ - ١٩٢٥، اربيل، ٢٠٠٢، ص ٥٣ - ٥٤.

(٣١) جمعية الاتحاد والترقي: جمعية عثمانية تأسست عام ١٨٨٩ في استانبول على يد أربعة من طلاب كلية الطب العسكرية في استانبول وهم (ابراهيم تيمو، محمد الشركي، عبد الله جودت، اسحق سكوتي) عقدت هذه الجمعية مؤتمرين في باريس عام ١٩٠٢، وعام ١٩٠٧. وكانت هذه الجمعية هي المعارضة الرئيسية لحكم السلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٦ - ١٩٠٩) وتمكنت بفعل انقلاب في العام ١٩٠٨ من الإطاحة بحكم السلطان عبد الحميد. كما تولى قادة هذه الجمعة الدولة العثمانية أثناء الحرب العالمية الأولى. ينظر: ارنتس أ. رامزور، تركية الفتاة وثورة ١٩٠٨، ترجمة: صالح احمد العلي، قدم له وراجعه: نقولا زيادة، بيروت، ١٩٦٠، ص ١٠ وما بعدها؛ مصطفى طوران، أسرار الانقلاب العثماني، ترجمة: كمال خواجه، تونس، د.ت، ص ٣ ومما بعدها.

(٣٢) جرجيس فتح الله، يقظة الكُرد...، ص ٥٣ - ٥٤؛ ته حسين دوسكي، ژيئدمري بهري، ل ٣٦.

(٣٣) ف.ف مينورسكي، الأكراد ملاحظات وانطباعات، ترجمة: د. معروف خزندهار، بيروت، ١٩٨٧، ص ٤٣؛

- Hagop Şahbazyan, Kürt-Ermeni Tarihi, Ermenice'den Çeviren: Ferit M.Yüksel, İkinci Basım, Ankara, 2005, S.116.

(٣٤) وضع الدستور ايام مدحت باشا، واعلن السلطان عبد الحميد الثاني العمل به عام ١٨٧٧ ثم الغاه في السنة التالية. ينظر: ارنتس أ. رامزور، المصدر السابق، ص ١١٧ - ١٢٥.

(٣٥) د. بلهج شيركوه، القضية الكردية: ماضي الكُرد وحاضرهم، بيروت، ١٩٨٦، ص ٦٣؛ مالميسانثر، جه معييه تي تهعاون وتهرقى ي كورد وروژنامه كهى، له توركييه وه

ومرگيرانى: زريان رۆژه لاتی، پیداجوونه وهی: سدیق سألح، سلیمانى، ۲۰۰۸، ل ۱۵ - ۳۵.

(۳۶) أمين عالي بدرخان (۱۸۵۱ - ۱۹۲۶): وهو ابن الأمير بدرخان باشا، ويعد من الشخصيات العاملة طوال الربع الأول من القرن العشرين بصورة فعالة في الحركة القومية الكردية، وهو والد ثريا وجلادت وكاميران. وأمين عالي هو من المؤسسين الأوائل لجمعية التعاون والترقي الكردية عام ۱۹۰۸، وجمعية تعالي كردستان ۱۹۱۸. وهو المؤسس الأول لجمعية التشكيلات الاجتماعية ۱۹۲۰. توفي في مصر عام ۱۹۲۶. ينظر: مالميسانز، بدرخانيو جزيرة بوتان ومحاضر اجتماعات العائلة البدرخانية، ترجمة: شكور مصطفى، اربيل، ۱۹۹۸، ص ۱۰۸ - ۱۱۳.

(۳۷) للتفاصيل عن هذه المجلة، ينظر:

- KÜRD TEAVÜN VE TERAĞKÎ GAZAETESI, GOVARA KURDÎ – TIRKÎ 1908-1909, WERGÊR JI TÎPÊN EREBÎ BO TÎPÊN LATINÎ: M . EMIN BOZ ARSLAN, UPPSALA-SWEDEN, 1998.

(۳۸) جمعيتزك رئيس فضائل اليسى سيد عبد القادر عبيد اه افندينك نمونهء فكر وعرفان، گوڤارا كُرد تعاون وترقى عزتهسى، ژماره (۱)، استانبول، ه كانينا ئيكي ۱۹۰۸، ل ۶ - ۷ له:

- KÜRD TEAVÜN VE TERAĞKÎ GAZAETESI...
- د.عبد الفتاح علي يحيى البوتاني، وثائق عن الحركة القومية الكوردية التحررية: ملاحظات تاريخية ودراسات اولية، اربيل، ۲۰۰۱، ص ۵۸۴ - ۵۹۶.

(۳۹) الانقلاب المضاد: وهو الانقلاب الذي قاده المؤيدون للسلطان عبد الحميد الثاني وللجامعة الإسلامية في ۱۳ نيسان ۱۹۰۹، الذين نادوا بأن الشريعة الإسلامية في خطر، بعد أن سرت الإشاعات بان النظام الدستوري العلماني الجديد قد خرق الشريعة. فقد هاجمت مجموعة من الضباط والجنود مجلس المبعوثان والباب العالي، وطالبوا بإسقاط الحكومة التي أقامها الاتحاديون، ثم ما لبث أن انتشرت حركات مماثلة في بعض الولايات العثمانية الأخرى، إلا أن الاتحاديين تمكنوا من إخمادها، واتهموا السلطان عبد الحميد بتدبير هذا الانقلاب، فخلعوه على

أثرها. ينظر: احمد عبد الرحيم مصطفى، في أصول التاريخ العثماني، بيروت، ١٩٨٢، ص٢٧٢ - ٢٧٣.

(٤٠) زنار سلوبي(قُدري جميل باشا)، مسألة كُردستان: ٦٠ عاما من النضال المسلح للشعب الكُردى ضد العبودية، تنقيح وتقديم: د. عزالدين مصطفى رسول، ط٢، بيروت، ١٩٩٧، ص٣٢؛ علي تتر توفيق، الحياة السياسية في كُردستان ١٩٠٨ - ١٩٢٧، ترجمة: تحسين ابراهيم الدوسكي، مراجعة: أ.د. عبد الفتاح علي البوتاني، دهوك، ٢٠٠٧، ص٩٤.

(٤١) ينظر: رُوڤى كورد: گوڤارى جڤاتى هيشى قوتابيانى كورد ١٩١٣ - ئەستەموول، ئامادەکردن وليکۆلينيەوهى: عەبدوولأ زەنگەنە، پيشهكى: د. ئيسماعيل شوكر، سليمانى، ٢٠٠٥؛ هوگر طاهر توفيق، دور الصحافة الكوردية في تطوير الوعي القومي الكوردي ١٨٩٨ - ١٩١٨، دهوك، ٢٠٠٤، ص١٦٨ - ٢٠٤.

(٤٢) ينظر: هوگر طاهر توفيق، المصدر السابق، ص١٨٥.

(٤٣) زنار سلوبي، المصدر السابق، ص٣٢ - ٣٣

(٤٤) ينظر: هوگر طاهر توفيق، المصدر السابق، ص١٦٧.

(٤٥) مشكلة الأراضي: وقع صراع شديد بين الكُرد والأرمن على الاراضي في شمال كُردستان بعد الانقلاب العثماني عام ١٩٠٨، فكان الأرمن يذكرون بان الكُرد قد استولوا على اراضيهم عقب المذابح التي اقامتها لهم الدولة العثمانية بين عامي ١٨٩٤ - ١٨٩٦، في حين كان الكُرد يرون بان تلك الاراضي كانت لهم منذ امد بعيد، كما انهم كانوا قد اشتروا العديد من الاراضي من الحكومة العثمانية آنذاك وان الأرمن كانوا قد باعوها، ولم يتخلوا عنها ما لم يحصلوا على تعويض مقابل تلك الاراضي. للتفاصيل عن تلك المشكلة ينظر: هوگر طاهر توفيق، الكُرد والمسألة الأرمنية ١٨٧٧ - ١٩٢٠، اربيل، ٢٠١٢، ص٣٦٥ - ٣٧٥.

(٤٦) جرجيس فتح الله، يقظة الكُرد...، ص٦٣ - ٦٤. قامت في كُردستان تركيا الحالية ومعظم مناطق الاناضول بين الاعوام ١٨٩٤ - ١٨٩٦ مذابح للأرمن قتل فيها حوالي ٣٠٠٠٠٠ ارمني وكانت بتدبير السلطات العثمانية وبمشاركة فعالة

للفرسان الحميدية من الكرد التي تأسست في عام ١٨٩١. ينظر: م.س. لازاريف، المسألة الكردية ١٨٩١ - ١٩١٧، ترجمة: اكبر احمد، السليمانية، ٢٠٠١، ص ٨٥ - ١٥٥.

(٤٧) الشيخ طه النهري: هو ابن الشيخ محمد صديق ابن الشيخ عبيد الله النهري، تولى المشيخة النهرية عام ١٩١١، ودخل في صراع مع عمه الشيخ عبد القادر النهري معظم فترات حياتهما بسبب النفوذ في منطقة شمدينان. نشط لدى الدوائر السياسية البريطانية محاولاً نيل واستحصال حقوق الكرد منهم، وكان ذا علاقة طيبة مع سمكو شكاك الذي قاد الكرد ضد الايرانيين في كردستان ايران من عام ١٩١٨ - ١٩٣٠. للتفاصيل ينظر: كهمال مهزهرا، كورد وكوردستان له به لگه نامه نهينيه كانى حوكمه تى بهريتانيا، ناماده كردنى: عهبدوللا زهنگه نه وشههلا تاهير ههيدهرى، بهرگى يه كه م، لبنان، ٢٠٠٨، ل ١٣٩ - ١٤٢.

(٤٨) دبليو.أى. ويگرام وأگار.تى.أى. ويگرام، مهد البشرية: الحياة في شرق كردستان، ترجمة: جرجيس فتح الله، اربيل، ٢٠٠١، ص ١٣٩.

(٤٩) علي تتر توفيق، المصدر السابق، ص ١٠٥ - ١٠٧.

(٥٠) اشارت الوثائق البريطانية والروسية العائدة إلى تلك المدة بأنه كان للشيخ عبد القادر نشاط سياسي كبير في تلك المنطقة، وتوحي تلك الوثائق بان عبد القادر كان يعمل لوحده ولم يقيم بتوحيد جوده مع الجهود الكردية الاخرى في شمال كردستان التي كان يقودها عبد الرزاق بدرخان وحسين باشا بدرخان وآخرون غيرهم. ينظر:

- Inclosure No. 370, DISAPPEARING ARMENIA, sep. 15. 1913, IN: MUAMMER DEMIREL, ERMENILER HAKKINDA INGILIZ BELGELERI(1896-1918): BRITISH DOCUMENTS ON ARMENIANS, Ankara, 2002, P. 586-591 .

(٥١) زنار سلوبي، المصدر السابق، ص ٤٩.

(٥٢) رؤهات نه لاکوم، كورده كانى نهسته مبولى كون، وهركيران: نه حمه ناقانه، ههولير، ٢٠٠٥، ل ٨٨ - ٨٩. من الجدير بالذكر هنا إلى انه حصلت هجرة كردية واسعة إلى استانبول خاصة بعد سقوط النظام الإماراتي في كردستان الدولة

العثمانية عام ١٨٥١، واشتغل اغلب الكُرد في استانبول بمهن تعتمد على القوة البدنية وذلك لكون اغلبهم من الأميين والفلاحين ولذلك فان أكثر مهنة امتنها الكُرد في استانبول كانت مهنة الحمالة(العتالة) بل حتى أصبحت هذه المهنة مرادفة لاسمهم في كثير من الأحيان. وكان الكثير من الكُرد في استانبول، وخاصة المثقفين منهم، في بداية القرن العشرين، يتبرؤون من كُرديتهم فقط لشعورهم من ان اغلب الكُرد في استانبول هم من الحماليين. ينظر: روها تالاکۆم، جهماعهتا حه مالمین کورد ل جنوستا ئیسته نبولئ، فه کوهاستن ژ تییئن لاتینی: جیایی، گوڤارا دهوک، هژمارا (١)، ئیلونا ١٩٩٧، ل٧-٩؛ هوگر طاهر توفیق، ظاهرة الحمالون الكورد في استانبول في بداية القرن العشرين، گوڤارا دهوک، هژمارا (٢٦)، نیسانا ٢٠٠٥، ل١١٠-١١٣.

(٥٣) جرجیس فتح الله، یقظة الكُرد...، ص٨٧. للتفصیل عن موقف الشیخ عبد القادر

في الحرب العالمية الاولى ينظر: م.س. لازاریف، المصدر السابق، ص٤٢٧-٤٢٨.

(٥٤) للتفصیل عن هذا الحزب، ينظر: د. عبد الستار طاهر شریف، الجمعيات

والمنظمات والاحزاب الكوردية في نصف قرن ١٩٠٨-١٩٥٨، ط٢، السليمانية، ٢٠٠٧، ص٤٤-٥٤؛ كه مال مه زهه ر، سه رجاوه ی بی شوو، ل٦٥-٨٦.

(٥٥) حزب الحرية والائتلاف: تشكل هذا الحزب سنة ١٩٠٩ في استانبول، تحت اسم

الحرية والاعتدال، وكان اغلب مؤسسي هذا الحزب من الجناح اللامركزي لجمعية الاتحاد والترقي العثمانية، تمكن هذا الحزب من العودة الى الواجهة لمدة قصيرة عام ١٩١٢، بعد الحرب البلقانية العثمانية ١٩١٢-١٩١٣، غير الحزب اسمه الى الحرية والائتلاف. بعد خسارة الدولة العثمانية بقيادة الاتحاديين الحرب العالمية الأولى استلم هذا الحزب امور الدولة العثمانية في استانبول لحين دخول مصطفى كمال اليها سنة ١٩٢٣. ينظر: د. عثمان علي، دراسات في الحركة...، ص١٤١-١٥٤.

(٥٦) علي تتر توفیق، المصدر السابق، ص١٦١.

(٥٧) سيد محمد بن الشیخ سيد عبد القادر، أبناء أبناء الوطن، گوڤار کوردستان،

هژمارا (٢)، استانبول، ٢٢ شباط ١٩١٩، ل١٦-١٧، ل: گوڤاری کوردستان

١٩١٩ - ١٩٢٠ تهسته مبول، كو كرده وه وله سه ر نووسين: د. فه رهاد پيربال، هولير ١٩٩٨.

(٥٨) محمد ميهرى، گوڤار كوردستان، هژمارا (٤)، استانبول، ٢٨ اژار ١٩١٩، ل٤١، ل: گوڤارى كوردستان ١٩١٩ - ١٩٢٠ تهسته مبول... (من الجدير بالذكر هنا ان هذه المقالة كتبت بدون عنوان).

(٥٩) ينظر: أ.د. خليل علي مراد، القضية الكردية في تركيا ١٩١٩ - ١٩٢٥، في: القضية الكردية في تركيا وتأثيرها على دول الجوار، مجموعة مؤلفين، مركز الدراسات التركية، محدود التداول، جامعة الموصل، ١٩٩٤، ص٩.

(٦٠) حسب الوثائق الفرنسية في تلك المدة كان للشيخ عبد القادر النهري علاقات طيبة مع المسيحيين بمختلف طوائفهم، ينظر: نه جاتي عهده للاً، كوردستان له به نكه نامه كاني كونسلى فرهنسى له به غدا سالى ١٩١٩، بهرگى يه كه م، سليمانى، ٢٠٠٤، ل١٨ و١٩ - ١٩.

(٦١) د. احمد عثمان أبو بكر، كُردستان في عهد السلام: بعد الحرب العالمية الأولى، اربيل، ٢٠٠٢، ص١٧٠ - ١٧٣.

(٦٢) م.أ. حسرتيان، كُردستان تركيا بين الحربين، ترجمة: د. سعد الدين ملا وبا في نازي، بيروت، ١٩٨٧، ص١٥.

(٦٣) للتفاصيل حول نشاطات الميجر نوئيل في كُردستان وانطباعاته عن الكُرد، ينظر: ميجهر نوئيل، سه رنجدانىكى بارودوخى كورد، ثاماده كُردنى: عبد الرقيب يوسف، له عه ره بييه وه وه رگيرانى: سديق سالح، سليمانى، ٢٠٠١، ل٧ هه تا دوايى.

(٦٤) د. احمد عثمان أبو بكر، المصدر السابق، ص٤٦. من الجدير بالذكر بان مصطفى كمال كان قد قام بحركة في منتصف عام ١٩١٩ بهدف اخراج الحلفاء من الاراضي العثمانية. وكانت بداية حركته تلك في كُردستان تركيا الحالية. للتفاصيل عن هذه الحركة وموقف الكُرد منها، ينظر: حنا عزو بهنان، التطورات السياسية في تركيا ١٩١٩ - ١٩٢٣، رسالة ماجستير مقدمة الى قسم التاريخ، كلية الاداب، جامعة بغداد، ١٩٨٩، ص٧٥ وما بعدها؛ قادر سليم شمو،

موقف الكورد من حرب الاستقلال التركية ١٩١٩ - ١٩٢٢، دهوك، ٢٠٠٨، ص ١٧ وما بعدها.

(٦٥)

ديفيد مكبول، المصدر السابق، ص ٢٠٩.

(٦٦)

د. احمد عثمان أبو بكر، المصدر السابق، ص ٥٣.

(٦٧)

شريف باشا (١٨٦٥ - ١٩٥١): وهو ابن سعيد باشا خندان من أهالي السليمانية، تولى والده عدة مناصب وزارية في الدولة العثمانية أواخر القرن العشرين. أصبح شريف باشا سفيرا للدول العثمانية في السويد في أواخر عهد السلطان عبد الحميد الثاني. كان من المؤسسين الأوائل لجمعية التعاون والترقي الكردية عام ١٩٠٨، عارض الاتحاديين وهاجمهم بجريدته مشروطيت التي كان يصدرها في باريس بين ١٩٠٩ - ١٩١٤. تولى رئاسة الوفد الكردي في مؤتمر السلام عام ١٩١٩، الا انه استقال من الوفد نتيجة لنشوب خلافات بين القيادة الكردية في استانبول، للتفاصيل، ينظر: روهات الاكوم، شريف باشا: سنوات عاصفة لديبلوماسي كوردي، ترجمة: شكور مصطفى، دهوك، ٢٠٠٤، ص ٧ وما بعدها؛ صالح محمد حسن (عزت بادي)، شريف باشا: حياته ودوره السياسي ١٨٦٥ - ١٩٥١، دهوك، ٢٠٠٥، ص ١٥ وما بعدها.

(٦٨)

د. فؤاد حمه خورشيد مصطفى، القضية الكردية في المؤتمرات الدولية، اربيل، ٢٠٠١، ص ٥٧ - ٨٠؛ علي تتر توفيق، المصدر السابق، ص ١٦٨.

(٦٩)

جورج كليمنصو (١٨٤١ - ١٩٢٩): سياسي ورجل دولة فرنسي، ترأس الوزارة مرتين (١٩٠٦ - ١٩٠٩) و(١٩١٧ - ١٩١٩) لقب بالنمر وصانع النصر. درس الطب وقضى سنوات عدة معلماً في الولايات المتحدة الأمريكية. كانت حياته السياسية حافلة، تولى الوزارة الفرنسية للمرة الثانية عام ١٩١٧، قاد فرنسا إلى النصر على الألمان في الحرب العالمية الأولى، ترأس مؤتمر الصلح في باريس عقب انتهاء الحرب وكان المعارض الأول لأفكار الرئيس الأمريكي وودرو ولسن. ومن سخريته القدرانه هزم في انتخابات ١٩١٩، لأنه اعتبر متساهلاً مع الألمان. من أقواله المشهورة: "الحرب عملية جادة لدرجة لا تسمح بتركها للعسكريين فقط". ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة، ج ٥، ط ٣، بيروت، ١٩٩٠، ص ١٣٨.

- (٧٠) د. احمد عثمان ابو بكر، المصدر السابق، ص ٣٤٠ - ٣٤٢.
- (٧١) مصطفى كمال أتاتورك (١٨٨١ - ١٩٣٨): مؤسس تركيا الحديثة، ولد في سالونيك. قاد حركة المقاومة العسكرية والسياسية ضد معاهدة سيفر ١٠ آب ١٩٢٠، والتي تضمنت بنوداً سلخت بموجبها أراض واسعة من الدولة العثمانية. تمكن مصطفى كمال من طرد القوات اليونانية من الأراضي العثمانية التي كانت قد احتلتها في أعقاب الحرب العالمية الأولى. كما ألغى الخلافة العثمانية وأصبح رئيساً لجمهورية تركيا. ادخل الحروف اللاتينية في اللغة التركية. لقبته الجمعية الوطنية أتاتورك أي أبو الأتراك. ينظر: المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٧.
- (٧٢) د. احمد عثمان ابو بكر، المصدر السابق، ص ٦١ - ٦٣.
- (٧٣) ديفيد مكدول، المصدر السابق، ص ٢١٩.
- (٧٤) كريس كوجيرا، كورد له سهدهى نوزدهو بيست دا، ومركيرانى: حه مه كهريم عارف، چاپى دووهم، سليمانى، ٢٠٠٤، ل ٣٤ - ٣٧؛ د. صلاح محمد سليم هروري، الأسرة البدرخانية: نشاطها السياسي والثقافي في ١٩٠٠ - ١٩٥٠، دهوك، ٢٠٠٤، ل ٨٢ - ٨٣.
- (٧٥) عبد الله جودت (١٨٦٩ - ١٩٣٢): أصله من مدينة خربوط في كردستان تركيا الحالية، كان من المؤسسين الأوائل لجمعية الاتحاد والترقي العثمانية عام ١٨٨٩، ساهم في إصدار جريدة العثمانلي عام ١٨٩٧، واصل في عام ١٩٠٤ مجلة اجتهاد، كتب مقالات في مجلتي روزى كرد وهتاوى كرد، وساهم في أعمال جمعية التشكيلات الاجتماعية عام ١٩١٨، توفى في استانبول عام ١٩٣٢، ينظر: فرهاد پيربال، روژنامه گهريى كوردى به زمانى فه ره نسى، ههولير، ١٩٩٨، ل ١٦ - ١٧.
- (٧٦) د. عثمان علي، الكورد في الوثائق البريطانية، اربيل، ٢٠٠٨، ص ٣٤١ - ٣٤٣.
- (٧٧) ديفيد مكدول، المصدر السابق، ص ٢٢١ - ٢٢٢.
- (٧٨) كريس كوجيرا، سه رچاو هي پيشوو، ل ٣٦؛ على تتر توفيق، المصدر السابق، ص ١٨٩.

- (٧٩) د. احمد عيمان ابو بكر، المصدر السابق، ص ٢٧٣ - ٧٤؛ كهمال مهزهه،
سه رچاوهى پيشوو، ل ٧٥ - ٧٧.
- (٨٠) د. احمد عثمان ابو بكر، المصدر السابق، ص ٣٤٦.
- (٨١) للتفصيل حول ظروف استقالة شريف باشا، ينظر: روهاات الاكوم، المصدر
السابق، ص ١٣٣ - ١٣٥؛ صالح محمد حسن، المصدر السابق، ص ١٨٦.
- (٨٢) قبل انتهاء الحرب العالمية الأولى بمدة قصيرة، استعرضت بريطانيا أهم القيادة
الكردية التي ستفاوض معها لتحديد مصير كرد الدولة العثمانية، وكان من
بين هذه القيادات: جمعية تعالي كردستان في استانبول، حزب الاستقلال
الكرد في مصر، الشيخ محمود الحفيد في السليمانية، محمود ابن ابراهيم
باشا الملى في غرب كردستان، شريف باشا في باريس، والشيخ طه النهري.
للتفصيل عن آراء الساسة البريطانيين حول هؤلاء القادة الكرد، ينظر: ديفيد
مكدول، المصدر السابق، ص ٢٠٢ - ٢٠٦.
- (٨٣) بعث الزعيم الأقوى في كردستان الجنوبية، الشيخ محمود الحفيد (١٨٨١ -
١٩٥٦) رسالة إلى الشيخ عبد القادر في استانبول يؤيد فيها جميع أعماله ويعلن
تأييده له بخصوص مساعيه في الحصول على الحقوق القومية الكردية في سنة
١٩٢٤. ينظر: د. وليد حمدي، الكرد وكردستان في وثائق البريطانية، لندن، ١٩٩١،
ص ١٧٩.
- (٨٤) د. احمد عثمان ابو بكر، المصدر السابق، ص ١٧٥ - ١٧٦ او ص ٢٧٩؛ م.أ. حسرتيان،
المصدر السابق، ص ٢٣.
- (٨٥) للتفصيل عن دور الكرد في المسألة الأرمنية ينظر: هوغر طاهر توفيق، الكرد
والمسألة الأرمنية...، ص ٨١ وما بعدها.
- (٨٦) ديفيد مكدول، المصدر السابق، ص ٢٢١.
- (٨٧) د. كونتر دشنر، احفاد صلاح الدين الايوبي: الشعب الذي يتعرض للخيانة
والغدر، ترجمة: عبد السلام برواري، ط ٢، دهوك، ٢٠٠٠، ص ٣٨٣.
- (٨٨) ديفيد مكدول، المصدر السابق، ص ٢٢١.

- (٨٩) حول هذا الأمر، ينظر: كريس كوضيرا، سهراوهى پيشوو، ل٣٢؛ صالح محمد حسن، المصدر السابق، ص١٧٨.
- (٩٠) زنار سلوبي، المصدر السابق، ص٦٩.
- (٩١) ديفيد مكدول، المصدر السابق، ص٢٢١ - ٢٢٢.
- (٩٢) د. احمد عثمان ابو بكر، المصدر السابق، ص٢٧٣ - ٢٧٤.
- (٩٣) عن هذا الأمر، ينظر: هوگر طاهر توفيق، قومية بلا عنوان أو أسباب عدم تأسيس دولة كوردية ١٨٨٠ - ١٩٢٥، اربيل، ٢٠٠٦، ص٤٢ - ٤٥.
- (٩٤) للتفصيل عن انتفاضة الشيخ سعيد پيران، ينظر: م. رهسول هوار، كوردو باكوري كوردستان له دواى شهري يه كه مى جيهانه وه هه تا دواى شورشى شيخ سه عيد له پيران، بهركى دووم، سليمانى، ٢٠٠٢، ل٢٩٥ - ٤٤٤؛ د. كمال مظهر احمد، انتفاضة عام ١٩٢٥ الكردية في تركيا: دراسة تحليلية، اربيل، ٢٠٠١، ص٩ وما بعدها.
- (٩٥) م. أ. حسرتيان، المصدر السابق، ص٧١.
- (٩٦) م. س. لازاريف، المسألة الكوردية ١٩٢٣ - ١٩٤٥: النضال والإخفاق، ترجمة: د. عبيد حاجي، اربيل، ٢٠٠٧، ص٨٠.
- (٩٧) م. أ. حسرتيان، المصدر السابق، ص١٠٧.
- (٩٨) جليلي جليل وآخرون، الحركة الكردية...، ص١٤٦ - ١٤٧.
- (٩٩) م. أ. حسرتيان، المصدر السابق، ص١٠٨.
- (١٠٠) ينظر نص محاكمة الشيخ سعيد پيران باللغة العربية في: د. عثمان علي، الكورد في الوثائق...، ص٣٥٩ - ٣٧١.
- (١٠١) م. أ. حسرتيان، المصدر السابق، ص١٠٩.
- (١٠٢) د. كمال مظهر احمد، المصدر السابق، ص٧٨ و ص٩٥. ينظر نص محاكمة الشيخ عبد القادر النهري عام ١٩٢٥ في ديار بكر، في:
- Prof.Dr.Ergun AYBARS, istiklal mahkemeleri, izmir, 2006,s 197-202.

(١٠٣) د. نوری دهرسیمی، دهرسیم له میژووی کوردستاندا، وهرگیرانی: د. ئەحمەد فهتاح دزهیی، ههولێر، ٢٠٠١، ل٢١٧؛ جلیلی جلیل واخرون، الحریکه الكردیه...، ص١٤٧.

(104) Garo Sasuni, A.G.E., S.176

(١٠٥) د. کمال مظهر احمد، المصدر السابق، ص٩٩.

(١٠٦) روهات ئەلاکۆم، سههراوهی پيشوو، ل١٨٣.

(١٠٧) زنار سلوبي، المصدر السابق، ص١٠٧ - ١٠٨.

(١٠٨) د. کمال مظهر احمد، المصدر السابق، ص١٠٠.

(١٠٩) د. عثمان علي، الكورد في الوثائق...، ص٣٥٣.

(١١٠) ذكرت مجلة ديارى كوردستان في عددها (١٥) الصادر بتاريخ ١٨ اذار ١٩٢٦، زيارة السيد عبد الله بن الشيخ عبد القادر النهري إلى بغداد ورواندوز وهناك استقبل من قبل وجهاء الكُرد، ينظر: ديارى كوردستان (١٩٢٥ - ١٩٢٦)، ناماده كردنى: رهفيق سألح، ليكۆلينهوهى: نهوشيروان مستهفا ئەمين وسديق سألح، سليمانى، ٢٠٠١. كما أشارت الجريدة الكردية التي كانت تصدر في السليمانية (زيانوهه) في عددها (٤٦) الصادر بتاريخ ٢٩ تشرين الأول ١٩٢٥، زيارة السيد عبد الله بن الشيخ عبد القادر النهري إلى كردستان العراق وأجرت لقاءً قصيراً معه، ينظر: عهبدوللا زهنگنه، زيانهوه: شوينى له روژنامه نووسى كورديدا ١٩٢٤ - ١٩٢٦، پيشهكى وييداچوونهوهى: د. كهمال مهزههر ئەحمەد، ههولێر، ٢٠٠٠.

الفصل الثالث

العلاقات الكُردية- العربية ١٨٩١- ١٩١٨

دراسة تاريخية^(١)

- أولاً: العلاقات الكُردية- العربية في ولايتي ديار بكر والموصل
- ثانياً: النشاط السياسي والثقافي الكُرد في مصر ١٨٩٨- ١٩١٨

تُعدُّ علاقةُ الكُردِ بالعربِ في القرنِ العَشرينِ من أبرزِ المحطّاتِ التاريخيّةِ لكِلا الشعبينِ التي يجبُ الوقوفُ عندها والبحثُ في مضامينها، فمن المعلوم أن بلاد الكُردِ (كُردستان) قد قسمت بعد الحرب العالمية الأولى بين أربع دولٍ اثنان منها عربيّة، فبالإضافة إلى تركيا وإيران، تقاسمت كل من الدولتين العربيّتين العراق وسوريا أجزاءً من كُردستان، وبعد هذا التقسيم الذي تكاملت أركانها في سنة ١٩٢٦، دخلت العلاقات الكُردية- العربية منعطفاً خطيراً وصل إلى حد إنكار الهوية الكُردية في سوريا والقيام بحملات إبادة جماعية ضد الكُرد في العراق.

كانت العلاقات الكُردية- العربية قبل خضوع الكُرد للعرب علاقات طبيعية بل إن الكُرد والعرب وجدوا أنفسهم في مرات عدة في خندق واحد ضد الدولة العثمانية، لذلك فمن المهم بمكان البحث عن تلك الخطوط التاريخية التي مرت بها هذه العلاقات أيام العهد العثماني، حيث يلقي هذا البحث الضوء على جانب مهم من العلاقات الكُردية- العربية في أواخر القرن التاسع عشر وتحديدًا من سنة ١٨٩١ وهي سنة تأسيس الفرسان الحميدية، وحتى سنة ١٩١٨ التي شهدت فيها نشاطاً ملحوظاً لجمعية استقلال كُردستان التي تأسست في مصر، حيث تفاعلت العلاقات بينهما في منطقتين مختلفتين، المنطقة الأولى: في جنوب وغرب كُردستان - حالياً شمالي العراق وسوريا- حيث شهدت صراعاً بين العشائر الكُردية والعربية في ولاية الموصل وديار بكر، أما المنطقة الثانية: التي شهدت علاقات كُردية- عربية أكثر عمقاً وإيجابية فكانت ساحتها مصر فقد احتضنت مصر في تلك المدة حركة ثقافية وسياسية كُردية معارضة للدولة العثمانية، فقد أسس الكُرد جمعيات ثقافية وسياسية فيها، وأصدروا جرائد كُردية كانت لها أبلغ الأثر في الحركة الثقافية الكُردية، وتأتي في مقدمتها جريدة كُردستان التي بدأ صدورها في القاهرة سنة ١٨٩٨.

المقدمة:

تكمن أهمية هذه الدراسة عن العلاقات الكردية- العربية خلال المدة (١٨٩١- ١٩١٨) في أنها تلقي الضوء على مرحلة ما قبل تفكك الدولة العثمانية التي كان الكرد والعرب من ضمن القوميات الداخل ضمن حدودها خلال تلك المدة، فعند البحث في هذا الموضوع لا نجد تلك العلاقات المتشججة- إذا جاز التعبير- بين الكرد والعرب، وذلك لأن اهتمام الشعبين كان في كيفية التخلص من السيطرة العثمانية أو على الأقل الحصول على نوع من اللامركزية الإدارية للمشاركة في حكم بلدانهم.

لذلك تسلط هذه الدراسة الضوء على العلاقات الكردية أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، كيف كانت؟ هل كان الكرد حاضرين في الساحة العربية والعكس صحيح؟ أم أن الكرد كانت لهم همومهم وللعرب هموم أخرى؟ كيف كانت العلاقات بينهم في مناطق التماس خصوصاً في ولايتي الموصل وديار بكر؟ أسئلة أخرى عديدة تحاول هذه الدراسة الإجابة عنها اعتماداً على المصادر الأصلية التي تعود إلى تلك المرحلة التاريخية.

بناءً على مر قسمت هذه الدراسة إلى مبحثين اثنين، عنون المبحث الأول بـ(العلاقات الكردية- العربية في ولايتي ديار بكر و الموصل) وفيه بُحث العلاقات الكردية- العربية بعد تأسيس تشكيلات الفرسان الحميدية سنة ١٨٩١؛ فقد اشتدت الصراعات بين العشائر الكردية والعربية في مناطق تماسهم في ولايتي ديار بكر و الموصل، كما تطرق هذا المبحث كذلك إلى تأثير العلاقات الكردية- العربية في ولاية الموصل أثر مقتل الشيخ سعيد الحفيد وإعدام الشيخ عبد السلام البارزاني. أما المبحث الثاني فكتب تحت عنوان (النشاط السياسي والثقافي الكردي في مصر ١٨٩٨- ١٩١٨) وفيه سلط الضوء على مسألة مهمة وهي أنه كيف تحولت مصر إلى ملجئ ومكان لتجمع المعارضة الكردية فيه التي تشكلت ضد السلطان عبد الحميد الثاني والاتحاديين في العصر العثماني الأخير، فقد تأسست في مصر أوائل الصحف

والجمعيات الكردية التي مارست دوراً سياسياً وثقافياً كبيراً في محاولة منهم الحصول على الحقوق القومية الكردية المشروعة.

اعتمدت هذه الدراسة على مصادر متنوعة بين كتب ومذكرات وصحافة، ولكن ما يميز مصادر هذه الدراسة في أن أغلبها كتب وثائقية أو هي قريبة من الحدث التاريخي زمانياً، فمن هذه المصادر التي اعتمدها هذه الدراسة كتاب (قبيلة شمر العربية: مكانتها وتاريخها السياسي ١٨٠٠-١٩٥٨) للمؤلف الأمريكي (جون فريدريك وليامسون - Jhon Frederick Williamson) فإن ما يميز هذه الدراسة هو اعتماد صاحبها على وثائق مهمة ليست في المتناول، بل يمكن عد هذا الكتاب المصدر الوحيد للعديد من المعلومات عن شمر وصراعاتها مع القبائل الكردية أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين. وفي البحث عن علاقات العشائر الكردية والعربية لا يمكن الاستغناء عن كتاب (أمير أمراء كردستان: إبراهيم باشا الملي ١٨٤٥-١٩٠٨) للباحث (محمد علي بك إبراهيم باشا) حيث وردت فيه معلومات مهمة عن هذه العلاقة خاصة إذا ما علمنا أن المؤلف هو حفيد إبراهيم باشا الملي الذي دخل في سلسلة علاقات معقدة مع القبائل العربية وخاصة قبيلة شمر. ومن المصادر الأخرى المهمة هو كتاب (الحركة الكردية المعاصرة) للباحث (عثمان علي) فقد استفادت الدراسة منه كثيراً خاصة في المواضيع المتعلقة بالشيخ سعيد الحفيد والشيخ عبد السلام البارزاني. ولا يغرب عن البال إفادة هذه الدراسة من الصحف الكردية التي كانت تصدر في تلك الآونة ويأتي على رأسها جريدة كردستان التي صدرت بين سنوات ١٨٩٨-١٩٠٢، وجريدة كردستان التي صدرت بين سنوات ١٩١٧-١٩١٨ نُشرت فيهما معلومات مهمة تخص موضوع الدراسة.

أولاً: العلاقات الكُردية- العربية في ولايتي ديار بكر والموصل

كانت عملية الاحتكاك الكُردي بالعرب في القرن التاسع عشر ضمن الولايتين العثمانيتين (ديار بكر، الموصل) ولكن لا تشير المصادر التاريخية إلى هذه العلاقة بشكل واضح إلا بعد أن تشكلت الفرسان الحميدية سنة ١٨٩١^(٢) على يد السلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٦-١٩٠٩)؛ فقد شهدت احتكاكاً كبيراً بين العشائر الكُردية والعربية في تلك المدة تحديداً في ديار بكر والموصل. كما شهدت ولاية الموصل حدثين كبيرين تتعلقان بالكُرد في هذه المدينة التي هي ذات طابع عربي وما تزال تلك الحادثتين تؤثر في العلاقات الكُردية- العربية في كردستان العراق.

أ- الصراع الكُردي-العربي في عهد التشكيلات الحميدية ١٨٩١-١٩٠٩^(٣)

شهدت هذه الحقبة التاريخية أبرز حلقات الصراع الكُردي- العربي على الأجزاء الجنوبية من ولاية ديار بكر وتحديداً في مناطق جزيرة بوتان و الجزيرة الفراتية ويرانشهر، وكان كل من العشائر الكُردية (الملي، الميران) والعشائر العربية (شمر، طي) طرفاً قوياً فيها، وفيما يلي أبرز مراحل هذا الصراع وتطوراتها:

١- مصطفى باشا ميران وعشيرة طي العربية:

كانت عشيرة الميران^(٤) الكُردية في عهد زعيمها مصطفى باشا ميران^(٥) من أقوى العشائر الكُردية في الجزيرة الفراتية وجزيرة بوتان، وقد اكتسب مصطفى باشا ميران قوة كبيرة بعد انضمامه إلى التشكيلات الحميدية وبات يتوسع في المنطقة شيئاً فشيئاً، تلك المطامح اصطدم بطموحات عبد الرحمن بك شيخ عشيرة طي العربية التي انضمت بدورها إلى تلك التشكيلات. فمن خلال الاطلاع على الوثائق العثمانية والبريطانية العائدة إلى تلك المدة يظهر أن مصطفى باشا قد دخل في صراع مع جميع العشائر القريبة أو المجاورة لمنطقة الجزيرة الفراتية ككل، ومن إحدى هذه الصراعات التي أشارت إليها تلك الوثائق هو صراع مصطفى باشا ميران مع عبد الرحمن بك شيخ عشيرة طي العربية التي كانت تسكن في جنوب منطقة

الجزيرة الفراتية، ففي برقية بتاريخ ٩ أيلول ١٨٩٧ إلى الصدر الأعظم العثماني ذكر فيها المفتش العام للجيش العثماني في ولاية ارضروم أنه بسبب حدوث مشاكل بين عشيرة ميران وطى أرسل متصرف ماردين إلى المنطقة للعمل على حل تلك المشاكل التي تنذر بخطر أعمق^(٦).

ويلقى تقرير أرسلته ولاية ديار بكر إلى إسطنبول بتاريخ ١ تشرين الثاني ١٨٩٧ بعض الضوء على هذا الصراع الذي دار بين مصطفى باشا ميراني وعبد الرحمن بك، وذكر فيها إجراء الحكومة العثمانية هناك لثلاث محاولات للصلح بين الطرفين ولكن جميعها باتت بالفشل. وجاء في التقرير أن هذا الصراع بين مصطفى باشا ميراني وعبد الرحمن بك يمتد جذوره إلى مدة ليست بالقصيرة، وقد أرسلت ولاية ديار بكر قوات عسكرية إلى تلك المنطقة؛ لأجل حفظ الأمن فيها ومنع حدوث مثل تلك الصراعات مستقبلاً. ويمضي التقرير في ذكر أسباب الخلاف بين العشيرتين بالقول إنها تكمن في صراعهما على بعض القرى العائدة إلى متصرفية ماردين في قسبة نصيبين حيث قام عبد الرحمن بك بجمع الضرائب من تلك القرى من دون الرجوع إلى ماردين، وحينها هاجم عبد الرحمن بك مع أربعين شخصاً من فرسانه على تلك القرى وقتلوا شخصين من سكانها، وهذا الأمر ذكره مصطفى باشا أيضاً في تلغرافاته. وقد وصلت تقارير إخبارية إلى ديار بكر تنذر بحدوث مشاكل كبيرة بينهما إذا لم تتخذ الإجراءات اللازمة والضرورية وبالسرعة القصوى المطلوبة، لذلك طلب من متصرفية ماردين إلقاء القبض على المدانين والقيام بالإجراءات اللازمة بهدف محاكمتهم، وقد توصلت متصرفية ماردين بعد مناقشات في مجلس متصرفيتها إلى أن الحل الأمثل هو عقد صلح بينهما وفق العرف العشائري الذي هو الضمان الأساسي لاستمرارية الأمن هناك بين الطرفين، لذلك وجب قدوم الطرفين المتنازعين إلى مركز الولاية في ديار بكر من أجل إجراء صلح بينهما. كان جواب مصطفى باشا ميراني بأنه لا يستطيع الحضور إلى مركز الولاية في حين يترك عبد الرحمن بك وحده في المنطقة، وأنه يخشى حدوث بعض المشاكل، لذلك ان لزم الأمر على الأثنين التواجد بنفس التوقيت في مركز ولاية

ديار بكر، وابلغ هذا الأمر لعبد الرحمن بك إلا أنه لم يلق له بالاً ولم يحضر الاثنان، واستمر مصطفى باشا بدوره بإرسال الشكاوى ضد عبد الرحمن بك في منطقة الجزيرة الفراتية التي كانت في مجملها صحيحة - كما توصل إليه تحقيق محافظ ماردين- وحتى تلك اللحظة الحكومة مستمرة في محاولة الخروج من هذا المأزق وإجراء الصلح بينهما. والآن- كما ورد في التقرير- عبد الرحمن بك متواجد في منطقة تدعى رميلة ونصب خيامه في تلك المنطقة التي تبعد مسافة نصف ساعة فقط من خيم عشيرة ميران^(٧).

لكن يبدو أن الصراع بين الطرفين قد وصل إلى نهايته حيث دخلت العشيرتان ضمن تحالف واحد وقد حاربت عشيرة طي مع مصطفى باشا في صراعاته اللاحقة في المنطقة^(٨). فقد كوّن مصطفى باشا اتحاداً عشائرياً يدعى بـ(جوخ سورا- جوخسور)^(٩) وقد انضمت عشيرة طي إلى هذا التحالف العشائري^(١٠). ويأتي اسم عشيرة طي العربية ضمن الصراع الذي كان قد نشب بين مصطفى باشا ميران ومحمد آغا سور أحد زعماء عشيرة الكويان الكردية، ففي بداية القرن العشرين هاجم مصطفى باشا ميران مع حلفائه من عشيرة طي إحدى مخيمات محمد آغا سور وقتل العديد من رجاله^(١١).

لا تشير المصادر التاريخية المتوفرة إلى طبيعة هذه العلاقة بعد مقتل مصطفى باشا ميران في سنة ١٩٠٢ على أيدي رجال آغا محمد سور، ولكن يظهر أن الصراع بين مصطفى باشا ميران وعشيرة طي كان في منطقة سهلية والتي تقع الآن تحديداً على الحدود التركية السورية في محافظة الحسكة السورية ومنطقة جزيرة بوتان و نصيبين على الجانب التركي، ويبدو أن الجانبين الكردي والعربي وصلا إلى نتيجة مفادها أن التحالف وتقسيم النفوذ أفضل من الصراع الذي ربما لا نهاية لها خاصة أن الطرفين مدعومان من السلطان العثماني نفسه؛ لانهما ضمن تشكيلات الفرسان الحميدية.

٢- إبراهيم باشا الملي وعشيرة شمر:

يعد إبراهيم باشا الملي المثال الثاني لصراع العشائر الكردية والعربية في ولاية ديار بكر تحديداً، وقد برز نجم هذا الزعيم العشائري الكردي بشكل لافت للنظر بعد تأسيس الفرسان الحميدية وبات أحد أقوى زعمائها وكان يلقب بـ (أمير الأمراء) وكذلك (ملك كردستان غير المتوج)؛ فقد بلغ الأمر به إلى أنه كان يتحكم وحده في خمسة أفواج حميدية^(١٢).

قبل بروز إبراهيم باشا في التسعينات لم تقدم العشائر الكردية الضعيفة وغير المتحدة المقيمة في المنطقة سوى مصاعب قليلة إلى شمر الغربية، ومع أنهم كانوا أعداءً، فإن المعركة الأولى من المعارك العديدة الكبيرة بين شمر والمليين لم تحدث إلا في أواخر التسعينات من القرن التاسع عشر حين أغار الشيخ (علي الشيوخ) على إبراهيم الملي. وقد انتهت هذه الغارة بصورة فاجعة حين أسر إبراهيم باشا علي الشيوخ، ثم أرسله أسيراً إلى إسطنبول، وقد بقي في العاصمة العثمانية عدة أشهر قبل إطلاق سراحه. عاد الشيخ المهان إلى الجزيرة فطلب ثأراً سريعاً بشن هجوم شمري آخر ضد خصومه المليين. وقد ساعده ابن عمه (محمد الشيوخ) ابن الزعيم الشمري عبد الكريم، فأعد علي الشيوخ محاربيه، ولكن قبل أن تتمكن شمر من الوصول إلى مضارب الملي بجوار رأس العين علم إبراهيم باشا بخططهم وتقدم مع اتباعه الكردي في أثناء الليل وفاجأ شمر في تل حرم (شرقي رأس العين)^(١٣)، وأتى بهما مكبلين إلى عاصمته ويرانشهر^(١٤).

بعد الاندحار الثاني أنهت شمر الغربية والشرقية برئاسة (الشيخ فارس والشيخ العاصي بن فرحان) مؤقتاً عداءهما وخططتا لهجوم على أوسع نطاق ضد الكرد المليين^(١٥)، وجمعت عدداً من القبائل العربية والكردية إلى جانبها مثل: (جبور، طي، شيتية، كيكية، دقورية، مليه الخضر)^(١٦)، تحرك جيش شمر الضخم إلى الشمال قاصداً ويرانشهر، وقف مدة قصيرة في الحلالية لمحاصرة قلعة يسيطر عليها أحد أعوان إبراهيم باشا الموثوقين، ثم اتخذت شمر بعد ذلك موقعاً شمالي ويرانشهر

لشن الهجوم. لكن لسوء حظ العرب علم إبراهيم باشا بواسطة جواسيسه تفاصيل خطة شمر الحربية وفاجأهم مرة أخرى في لحظة خطيرة. وللمرة الثالثة والحاسمة دحر الكرد اعداءهم البدو، انتصرت القوات الحميدية وطاردت العرب المنسحبين طوال كل الطريق إلى رأس العين^(١٧). وهذه الواقعة كانت في عام (١٩٠٢) ودعيت باسم سنة (فارس)، أي: وقعة فارس^(١٨).

ولكن لم تركز قبيلة شمر للهدوء فعادت من جديد برئاسة شيخهم (الهادي) مستهدفة إبراهيم باشا فأنذره الباشا، إلا انه استمر في محاولته فجرد عليه إبراهيم باشا حملة مؤلفة من (اثني عشر الف فارس) فأوقع بالهادي هزيمة نكراء جديدة وسميت هذه السنة بسنة (الهادي) وكانت في عام (١٩٠٥). وبعد أن خسر الهادي المعركة جاء والده (العاصي) إلى إبراهيم باشا وأخذ يرجوه ويتوسل به، لكي يعفو عن شمر وعن ابنه الهادي ولكن إبراهيم باشا رفض ذلك وأصر على الزحف إلى الموصل وهنا تدخلت امرأة مقنعة على إبراهيم باشا وقالت له: أنا ابنة عمك كردية الأصل ومن عشيرة الكركية (الجرجية) وأتيتُ التمسُ العفو عن الهادي وعن شمر. فما كان من إبراهيم باشا إلا وان استجاب لرجاء هذه المرأة الكردية بدافع النخوة وعفا عنهم جميعاً ثم رجع إلى عاصمته ويرانشهر^(١٩).

أثر النصر الكردي الساحق في شمر بثلاث طرق:

أولاً: سمح للكرد المليية باسترجاع قسم كبير من المراعي الشمالية التي خسروها، واستولت عليها شمر خلال القرن الماضي. إن إعادة سيطرة الكرد للسهل بين ويرانشهر ورأس العين سجلت تطويقاً آخر لديرية شمر وقد لاحظ أحد الأوربيين أنه بعد المعركة الحاسمة سنة ١٩٠١ قلما تحركت شمر إلى شمال نهر الخابور.

ثانياً: بعد هذا التحول في التفوق العشائري أعاد الزراع الأرمن الإقامة في الأرض الزراعية المهجورة حوالي رأس العين.

ثالثاً؛ سرعان ما أنهى النصر الكردي التعاون المؤقت بين شمر الشرقية والغربية، وهذا التقارب الظاهر انتهى بالسرعة التي بدأ بها حين رفض فخذ الثابت والفراغة من شمر الغربية الانضمام إلى الحملة ضد إبراهيم باشا. خلافاً لسائر أفخاذ شمر التي تعيش بعيداً عن نهر الخابور، واجه هذان الفخذان مشكلة خاصة أنهما كانا يعيشان في غرب الخابور محصورين بين عدويهما القويين عنزة والملي، فلم يكن لها بد إلا تحاشي معاداة أي من الجماعتين^(٢٠).

ومن الجدير بالذكر أن حملة إبراهيم باشا التأديبية لم تقتصر على عشيرة الشمر فقط بل تجاوزتهم إلى حلفائهم، ومن ذلك أن علاقة إبراهيم باشا كانت ودية مع شيخ عشيرة الجبور (مسلط) وأخيه (زوبع)؛ لأن زوبعاً وقسماً من الجبور كانوا متحالفين مع شمر وبسبب ذلك أُنذرتهم إبراهيم باشا بضرورة الكف عن مناصرة شمر، ولكنهم لم ينصاعوا فأمر الباشا بحبس زوبع والفاضل ومن معهم لمدة شهر تقريباً ودون توجيه إهانات لهم، وفي أثناء تواجدهم هناك أقنعهم الباشا بوجهة نظره بأن البدو وخاصة شمر هم أعداء للجميع ومن الضروري وضع حد لهم^(٢١).

أما القبائل العربية الأخرى المنتشرة على أطراف إمارة إبراهيم باشا فمنهم قبائل (العنزة) المتواجدة على جانب الفرات الغربي حتى مدينة حلب فهما قبيلتا (الضدعان) و(السبعة)، فكانوا مهادين لإبراهيم باشا وكانوا لا يتجرؤون على تجاوز حدودهم التي رسمها لهم بنفسه هو وأجداده من الأمراء السابقين. أما بخصوص علاقة إبراهيم باشا مع عشائر (الجبور) و(طي) و(العكيدات) العربية، فقد كانت جيدة جداً ولا سيّما مع عشيرة (طي) وهذا أمر طبيعي فهي عشيرة أخوال أبنائه^(٢٢). فقد كان إبراهيم باشا قد تزوج من ابنة شيخ عشيرة طي العربية (خنسا خانم)^(٢٣). وكذلك كان الأمر بالنسبة لعشيرة الجبور وعلى وجه الخصوص شيخها (مسلط باشا) والذي كان يعده بمثابة الأخ، وقد قويت العلاقة بشكل أكبر خاصة عندما زوج إبراهيم باشا ابنه عبد الحميد من ابنة (مسلط باشا)، وقد كان إبراهيم باشا يقدم كل الدعم اللازم لهذه العشيرة. أما فيما يتعلق بعشائر البكارة وهي (بكاراة الزور، وبكاراة الجبل، وبكاراة رأس العين، وعشيرة عدوان، والعبرة، وحرب) فكانوا الكل بالكل

عند إبراهيم باشا وهم أشد أنصاره إخلاصاً له وخاصة عشيرة عدوان والتي كانت بمثابة اليد اليمنى لإبراهيم باشا، والذين كان يعتمد عليهم في اغلب غزواته ولم يكونوا يرفضون له أي طلب، وكانوا يسيرون جميع أمور إبراهيم باشا الزراعية والاقتصادية، لذلك حظيت هذه العشيرة بمكانة خاصة عند إبراهيم باشا نظراً للخدمات التي كانوا يقدمونها له، والولاء الدائم لقائدهم، وقد اعتبرت عشيرة عدوان العربية للأسباب المارة جزءاً من عشائر المليّة^(٢٤).

فضلاً عن علاقة إبراهيم باشا بالعشائر العربية في منطقة الجزيرة الفراتية وويران شهر فقد كانت لإبراهيم باشا علاقات واسعة مع العشائر المتواجدة في الخليج العربي، وما سمي بالمملكة العربية السعودية حالياً، ومع الهاشميين وكان (رمضان باشا الشلاش) هو ضابط الاتصال بين إبراهيم باشا وهذه القبائل وعلى وجه الخصوص الهاشميين، كما كان (عقاب بن عجيل) ممثل (ابن رشيد) في اسطنبول هو ضابط الاتصال بين ابن رشيد وإبراهيم باشا. وكان إبراهيم باشا على اتصال دائم مع هذه العشائر؛ فقد كان يتبادل معها الرسائل والهدايا، ولقد كانت علاقة إبراهيم باشا مع عشائر الخليج العربي ودية وكان معظمها فقيرة ولذا كان أكثر أمرائهم وخاصة ابن صباح على علاقة قوية بإبراهيم باشا؛ وقد كانوا يزورونه بشكل مستمر في مقره الصيفي في جبل قره جداغ في كل عام، ويمكنون عنده مدة معينة ثم يغادرونه محملين بالأموال والهدايا التي كان إبراهيم باشا يقدمها لهم. وكذلك الأمر كان بالنسبة لابن سعود الذي كان وقتها لاجئاً في الكويت وكانت علاقته متينة مع إبراهيم باشا^(٢٥).

أقل نجم إبراهيم باشا الملي بعد الانقلاب العثماني في تموز ١٩٠٨ حيث حرض عليه الاتحاديون الذين استلموا السلطة في اسطنبول العشائر العربية والكردية على سواء وعلى رأسهم عشيرة شمر التي كانت تتحين الفرصة للانتقام منه. وفعلاً لم يتمكن إبراهيم باشا من الوقوف بوجه الاتحاديين حيث قتل في بداية عام ١٩٠٩ في منطقة سنجار، وبعد مقتله وتحديداً في آذار ١٩٠٩ وبإيحاء من الاتحاديين قامت العشائر الكردية والعشائر العربية مثل: (شمر وعنزة وجحيش)

بتكوين قوة عددها (١٠٠٠٠) شخص وهاجموا بها عشيرة الملي ونهبوا قراهم وتم أسر أبناء إبراهيم باشا وأخذوا إلى السجن وحوكموا أمام محكمة عرفية. قادت الملي بعد إبراهيم باشا زوجته (خنسا خانم) من عشيرة طي العربية وكانت تكتب التماسات إلى الدوائر الرسمية والقناصل الأوربية تلتمس فيها إخراج أبنائها من السجن^(٣٦).

تمثل حياة إبراهيم باشا الملي قمة العلاقات العربية الكردية بشقيها الإيجابي والسلبي، وكان العامل المؤثر في ذلك هو قوته المستندة على التشكيلات الحميدية المدعومة من السلطان عبد الحميد الثاني، ويجب هنا عدم نسيان قوة شخصية إبراهيم باشا الملي الكردي في فرض سيطرته على تلك المنطقة، ومن ثم التوسع على حساب العشائر المجاورة.

ب- العلاقات الكردية- العربية في ولاية الموصل:

وقعت حادثتان للكردي في مركز ولاية الموصل أثرت بشكل كبير في العلاقات الكردية العربية بعد ذلك حتى الآن في إقليم كردستان العراق، وإن لم يكن العرب طرفاً فيها ولكن نظراً لطبيعة مدينة الموصل العربية طغى هذا الأمر على الأوضاع السياسية والاجتماعية على ولاية الموصل التي تمثل الآن معظم أراضي كردستان العراق، فالحدث الأول كانت واقعة مقتل الشيخ سعيد الحفيد والد الشيخ محمود الحفيد، والحدث الثاني تمثل في إعدام الشيخ عبد السلام البارزاني في سنة ١٩١٤.

١- حادثة مقتل الشيخ سعيد الحفيد ١٩٠٩:

حيكت مؤامرة في مدينة الموصل لقتل الشيخ سعيد الحفيد سليل عائلة كردية مشهورة في منطقة السليمانية بعد الانقلاب العثماني في تموز ١٩٠٨^(٣٧)، إذ كان الشيخ سعيد يتمتع بمكانة خاصة أعطت سادات الأسرة البرزنجية قدراً كبيراً من النفوذ السياسي، ليس في لواء السليمانية فحسب، وإنما في ولاية الموصل قاطبة أيضاً. فمثلاً توسط الشيخ سعيد عند السلطان عبد الحميد الثاني في أثناء وجوده في

اسطنبول بإعطاء لقب (الباشا) لحاجي محمد الصابونجي الموصلية، أحد الأعيان وعضو مجلس الرئاسة في بلدية الموصل^(٢٨).

تتفق أغلب المصادر التاريخية القريبة من الحدث على أن تلك المؤامرة كان وراءها الاتحاديون وذلك لضرب رجال السلطان عبد الحميد الثاني أينما وجدوا وكان الشيخ سعيد الحفيد من أبرز الداعمين للسلطان في منطقة السليمانية، فبعد الانقلاب مباشرة حدثت مظاهرات في مدينة السليمانية قادها المؤيدون للاتحاديين وعلى رأسهم حافظ محمود باشا الجاف ضد الشيخ سعيد الحفيد، ولإيجاد حل للأوضاع المضطربة في السليمانية قرر الاتحاديون نفي الشيخ سعيد الحفيد من السليمانية إلى مدينة الموصل لتكون مكان إقامته الجبرية لحين تهدئة الأوضاع في مدينة السليمانية^(٢٩).

بقي الشيخ في مدينة الموصل لمدة تقارب الأربعين يوماً، ولكن في بداية كانون الثاني من سنة ١٩٠٩ حدثت واقعة بين أبناء الشيخ محمود الحفيد وبعض أهالي الموصل ومختصرها هي: "حدث بين أحد أتباع الشيخ سعيد وبين امرأة موصلية مشادة كلامية"^(٣٠)... وتكون بداية لتجمع الموصليين للانتقام لشرف المرأة المهانة. فيحاول الفرسان الكرد أصلاً من كركوك كانوا هناك لمهمة إطلاق النار على المتظاهرين، وتحدث معركة بين الفرسان الخيالة الكرد والجنדרمة الموصليين وينتهي ذلك بقتل عشرة من الجندرمة. وفي اليوم التالي طالب علماء الموصل والموصليون باستسلام جميع الفرسان الكرد ومحاكمتهم... ولكن الوالي رفض معاقبتهم. ويطالب الجمهور المحتشد بالشيخ سعيد وأبنائه... ويقوم الموصليون بالتجمع والتظاهر تحت قيادة أحد الأشقياء المدعو (أبو جاسم)... وفي اليوم الثالث يهاجم أبو جاسم والموصليون على البيت الذي كان يقيم فيه الشيخ سعيد ويحاصرونه ثم يقتل الشيخ مع سبعة عشر منهم، وتنهب بيوتهم"^(٣١). وتمكن الشيخ محمود من النجاة من هذه الواقعة بأعجوبة، تسمى هذه الواقعة في تاريخ مدينة الموصل وتاريخ الكرد في هذه الولاية بـ (مذبحة البرزنجة) أو (مذبحة السادات). وكانت لهذه الحادثة وقع على الناس وصل إلى حد أنها أصبحت نقطة دالة تؤرخ

قبلها أو بعدها الوقائع والولادات والوفيات. لا تشير المصادر التاريخية إلى الجهة التي كانت تقف وراء هذه الأحداث إلا أن أصابع الاتهام متوجهة بشكل كبير إلى الاتحاديين وأعدائهم في مدينة الموصل. قامت السلطات العثمانية ببعض التحقيقات وحكمت بعد أشهر بسجن خمسين شخصاً لمدة ثلاث سنوات وإعدام ثلاثة عشر شخصاً، ولكن لم ينفذ الأمر وبقي شخص واحد في السجن^(٣٢).

أدت حادثة مقتل الشيخ سعيد الحفيد إلى حدوث موجة عارمة من الغضب بين الكرد في جميع أجزاء كردستان. فقد اثار قتل الشيخ البالغ من العمر ثمانين سنة وبهذه الطريقة البشعة المشاعر الكردية العدائية ضد الدولة وضد الموصليين بالتحديد، ففي كركوك اجتمعت العشائر الموالية واتفقت على خطة لتشكيل جحفل من أبنائها والهجوم على الموصل ثأراً لما أسموه بشهيد الكرد الشيخ سعيد الحفيد^(٣٣). فقد تحشدت بعض المجاميع المسلحة من العشائر الكردية في أطراف أربيل وأربيل والموصل في مسعى للدخول إلى مدينة الموصل والانتقام من القتلة^(٣٤). كما حدثت محاولات للانتقام من أهالي الموصل الذين كانوا يسكنون في كركوك والسليمانية، ولكن بعد ذلك هدأت الأوضاع وذلك بعزل والي الموصل ووصول ابن الشيخ سعيد الشيخ محمود سالماً إلى السليمانية^(٣٥).

تبدو هذه الأحداث عرضية في تاريخ المنطقة ولكنها في الواقع قد أحدثت شرحاً عميقاً بين الكرد ومدينة الموصل، ويصف لونكريك العمل المار بأنه كان: "عملاً عدوانياً شنيعاً ضد شخصية تتمتع بأعظم شهرة"^(٣٦). ولكون طابع هذه المدينة كان طابعاً عربياً فقد أحدث نوعاً من التوتر من القوميتين خاصة أن أداة الاتحاديين في مدينة الموصل لقتل الشيخ سعيد الحفيد كانوا من العرب حيث قاد تلك المظاهرات التي توصف بالكبيرة ضد الشيخ سعيد الحفيد شخص يدعى (أبو جاسم) ومعروف في اللهجة العربية العراقية أن لقب (أبو جاسم) يطلق على من كان اسمه (محمد). ووصف المؤرخ الكردي المعروف رفيق حلمي هذه الحادثة بأنها صفة سوداء في تاريخ مدينة الموصل. ورأى البعض الآخر أن تلك الفتنة أثارت في نفوس الكرد ورؤساء عشائرهم بشكل خاص مشاعر غير ودية ضد القوميات الأخرى^(٣٧).

بناءً على ما سبق لا يمكن نفي أن هذه الحادثة قد ولدت مشاعر عدائية بين الكرد تجاه مدينة الموصل التي كانت وما تزال ذات طابع عربي، وأنها أثرت بعد ذلك على العلاقات بينهما في الدولة العراقية التي تضم الشعبين العربي والكرد.

٢- مدينة الموصل والشيخ عبد السلام البارزاني:

اندلعت حركة كردية بقيادة الشيخ عبد السلام البارزاني بين سنوات ١٩٠٨ - ١٩١٤ كانت هدفها الأساس هو تطوير منطقة بهدينان من الناحيتين الاقتصادية والثقافية استناداً إلى مطالب الشيخ السبعة التي قدمها إلى السلطات العثمانية بعد انقلاب تموز ١٩٠٨^(٣٨)، وبما أن منطقة بهدينان - التي مركزها الآن محافظة دهوك في كردستان العراق - كانت تابعة إدارياً إلى ولاية الموصل، فقد حاربت الولاية تلك الحركة مما أدى في النهاية إلى القبض على الشيخ عبد السلام البارزاني وإعدامه في مدينة الموصل سنة ١٩١٤^(٣٩).

كانت هذه الضربة الثانية التي وجهتها مدينة الموصل في كردستان الجنوبية إلى الكرد في مدة قصيرة، وقد صرح الشيخ عبد السلام بارزاني نفسه بأنه كان لعائلة الصابونجي ووجهاء الموصل والأغوات الزيباري دور في تأليب السلطات الحكومية ضده؛ إذ يقول صديق الدمولوجي على لسان الشيخ: "إن الطريق مسدود أمامنا، وليس لنا من يدافع عنا... وكلهم أصحاب غايات ومصالح، وليس لدينا قرى نعطيها لوجوه الموصل، كما يفعله خصومنا، وأنا ندافع عن أنفسنا بأنفسنا..."^(٤٠). وهذا ما ذهب إليه نائب القنصل البريطاني في الموصل بقوله: "إن وجهاء الموصل خاصة محمد جميل وصابونجي باشا، ذوي الأطماع في القرى البارزانية، حاولوا استغلال الصراع الدائريين البارزانيين ورؤساء الزيباري، من أجل الاستحواذ على المزيد من القرى الزراعية. وقام المدعو عثمان آغا الزيباري بإعطاء مجموعة من القرى إلى صابونجي باشا، من أجل قيام الأخير بالتدخل لدى الوالي لإرسال قوة لقمع المشيخة البارزانية"^(٤١).

عقدت هذه الأحداث العلاقات بين الكرد والعرب في ولاية الموصل أكثر فأكثر، وكان الكرد دائماً يتخوفون من هذه المدينة التي مارست دوراً سلبياً تجاههم حتى بعد هذه المدة، شكلت مدينة الموصل المدينة ذات الأغلبية العربية هاجساً من الخوف عند الكرد والتي كانت تمثل أحد المراكز القومية العربية بعد الحرب العالمية الأولى.

بقي القول إنه على الرغم من كل هذه الأحداث تأسست في مدينة الموصل فرع للجمعية الكردية المعروفة بـ (جمعية التعاون والترقي الكردية) سنة ١٩٠٨ وقد بعثت هذه الجمعية برقيات إلى رئاسة الجمعية في إسطنبول ونشرت في مجلة (كرد) لسان الحال الجمعية الكردية^(٤٢). كما أصدرت في بغداد سنة ١٩١٤ مجلة كردية تحت اسم (بانك كرد - أي: نداء الكرد) وتعد بذلك باكورة الصحف الكردية في العراق^(٤٣).

ثانياً: النشاط السياسي والثقافي الكردي في مصر ١٨٩٨ - ١٩١٨

خلافاً للعلاقات الكردية العربية على الحدود بين كردستان والبلاد العربية في العراق وسوريا احتضنت مصر نشاطاً ثقافياً كردياً كبيراً قلماً نجده بين الشعوب الأخرى، فقد شهدت مصر نشاطاً ملحوظاً للمعارضة العثمانية منذ الثلث الأخير من القرن التاسع وحتى نهاية الحرب العالمية الأولى، حيث وجد المعارضون العثمانيون سواء أكان لحكم السلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٦ - ١٩٠٩) أم لحكم جمعية الاتحاد والترقي (١٩٠٨ - ١٩١٨) من مصر منفى يُعبرون فيها عن آراءهم السياسية تجاه الحكومة في إسطنبول؛ فقد شهدت مصر خلال تلك المدة ظهور أولى الصحف، والجمعيات، والمطابع الكردية.

أ- جريدة كُردستان ١٨٩٨-١٩٠٢:

ظهرت جريدة كُردستان، وهي أول جريدة تصدر باللغة الكُردية، في القاهرة وحمل عددها الأول تاريخ ٢٢ نيسان ١٨٩٨^(٤٤) أصدرها الأمير مقداد مدحت بدرخان^(٤٥) بأربع صفحات وبحجم (٢٥.٥ x ٣٢.٥ سم). كانت جريدة كُردستان نصف شهرية، أصدر الأعداد الخمس الأولى منها مقداد مدحت بدرخان في القاهرة، واستلم إصدارها من العدد السادس حتى العدد الواحد والثلاثون - الذي يعد العدد الأخير منها - شقيقه الأصغر عبد الرحمن بدرخان^(٤٦) في مدن مختلفة من العالم، فالأعداد (٦- ١٩) أصدرها في جنيف، ومن العدد (٢٠- ٢٣) في القاهرة، وصدر العدد (٢٤) في لندن، والأعداد من (٢٥- ٢٩) في مدينة فولكستون جنوبي لندن، وأصدر العددين الأخيرين (٣٠ و٣١) في جنيف مرة أخرى، وحمل العدد الأخير تاريخ ٤ نيسان ١٩٠٢^(٤٧). وكتب أغلب مقالاتها مقداد مدحت بدرخان و أخوه الأصغر عبد الرحمن بدرخان باللغتين الكُردية والتركية العثمانية. ولجريدة كُردستان هذه أهمية كبيرة في تاريخ الكُرد الحديث فقد احتوت مقالاتها على العديد من الأفكار والمشاكل التي كانت تعصف بالكُرد آنذاك، وبحثت في مواضع عدة عن تاريخ الكُرد وعن السلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٦- ١٩٠٩)^(٤٨).

تحسب لمصر تاريخياً ولادة أول جريدة كُردية فيها للتاريخ الكُرد الحديث؛ فقد أصدر الأعداد الخمسة الأولى في القاهرة الأمير الكُرد مقداد مدحت بدرخان، في حين صدرت الأعداد من (٢٠- ٢٣) أيضاً في القاهرة ولكن على يد أخيه الأمير عبد الرحمن بدرخان، وتكمن أهمية هذا الأمر أن تاريخ الصحافة الكُردية تبدأ من الأراضي المصرية تحديداً في مدينة القاهرة التي كانت على الدوام منذ العصر الإسلامي وحتى الآن مركزاً للنشاطات الكُردية، ويظهر أن المثقفين المصريين كانوا على دراية لهذا الحدث المهم ألا وهو صدور أول جريدة كُردية في مصر حاملة اسم كُردستان، والتي كانت جريدة كُردستان تطبع في مطبعة الهلال، فقد نشرت مجلة الهلال المصرية التي كان يديرها آنذاك جرجي زيدان، بعد أسبوع واحد فقط من

صدر جريدة كردستان خبراً عن موضوع إصدار هذه الجريدة بمصر في عددها الجزء (١٧) من السنة السادسة/ مايو (أيار) ١٨٩٨، صفحة (٦٧١)، خبراً تقول فيه: "كردستان هي أول جريدة كردية صدرت في العالم باللسان الكردي وتفخر مصر ان تلك الجريدة صدرت فيها وكذلك شأنها في عالم الصحافة فإنها ميدان تتسابق فيه الأقلام على اختلاف اللغات والنزاعات. ومحرر كردستان حضرة الفاضل مقداد مدحت بك، نجل المرحوم بدرخان باشا، وهي تصدر في القاهرة مرتين في الشهر، بدل اشتراكها ثمانون غرشاً في العام وموضوعها تحريض الكرد على السعي وراء التمدن والفضيلة، وحثهم على اكتساب العلوم"^(٤٩). ولا زال الكرد يحتفلون من كل عام بيوم ٢٢ نيسان لأنه يمثل عندهم عيداً للصحافة الكردية ويأتي اسم القاهرة في ذلك اليوم بكثرة في أغلب المدن الكردية.

من المهم الإشارة هنا إلى الأسباب التي أدت إلى ميلاد الصحافة الكردية خارج كردستان وتحديدًا في مدينة القاهرة بمصر:

كانت الصحافة الحرة معدومة في الدولة العثمانية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني، وكان يخشى الصحافة كثيراً، وأدى هذا الاضطهاد الفكري وانعدام حرية التعبير إلى هجرة العديد من المفكرين الأحرار والصحفيين إلى خارج الدولة العثمانية، وبهذا الصدد يذكر الباحث كاظم المقدادي، بان: "السبب الرئيسي وراء هذه الهجرة التاريخية هو البحث عن حرية التعبير"^(٥٠).

اجتمع الأحرار العثمانيون الذين هجروا الدولة العثمانية في عدة مدن في القارتين الأوروبية والأفريقية، وأهم تلك المدن هي باريس و لندن و جنيف في اوربا، ولكن المدينة الأهم التي اتخذها الأحرار مركزاً لهم في البلاد العربية هي القاهرة وتجمعوا فيها ما بين سنوات ١٨٩٤ - ١٩٠٥، ومن هناك افصحوا عن معارضتهم لتصرفات السلطان عبد الحميد الثاني من خلال صفحات جرائدهم ومجلاتهم^(٥١). وكانت مصر في ذلك الوقت من البلاد العربية والإسلامية الأكثر تقدماً في المجال الفكري والثقافي، ويرجع سبب ذلك إلى الاحتلال الفرنسي لها سنة ١٧٩٨، حيث

جلب هذا الاحتلال معه العديد من العلماء من فرنسا، وفي مختلف الاختصاصات لدراسة أحوال مصر، وقد ألف هؤلاء العلماء كتاباً تحت اسم (وصف مصر) ويقع في مجلدات عدة، مما كان له أثر في احتكاك مصر بالدول الأوربية^(٥٢). فضلاً عن تمتع مصر بحكم ذاتي عن الدولة العثمانية منذ عهد محمد علي باشا (١٨٠٥ - ١٨٤٩)، فقد كانت تابعة لها اسمياً، واثرتورة احمد عرابي^(٥٣) سنة ١٨٨١، دخل الإنكليز مصر واحتلوها في العام التالي^(٥٤).

وفيما يخص الصحافة في ذلك الوقت يذكر المؤرخ والصحفي المصري جرجي زيدان بأنه، عندما احتل الإنكليز مصر ولم تكن فرنسا معهم تولدت مسألة الاحتلال والجلء ومسألة المصري والعثماني، فانقسمت الصحف إلى أقسام تحزب بعضها للدولة العثمانية على الإنكليز والبعض لفرنسا على الإنكليز والبعض الآخر اخذ جانب الإنكليز^(٥٥). وتساهلت حكومة الاحتلال الإنكليزي كذلك بشأن قانون المطبوعات العثماني الصادر سنة ١٨٨١، والذي كان يفرض قيوداً صارمة على حرية الصحافة والصحفيين. لأن عميد الاحتلال الإنكليزي (اللورد كرومر) الذي أصبح قنصلاً عاماً لإنكلترا في مصر ما بين (١٨٨٣ - ١٩٠٧)، لم يكن يرى في تقييد الصحافة أي مكسب للإنكليز^(٥٦)، ومما يؤثر عن اللورد كرومر قوله: "إذا وضعت الصمام على المرجل انفجر، أما إذا تركت البخار طليقاً فان سلامة المرجل مضمونة"^(٥٧). كما كان لبروز وتقدم الحركة الإصلاحية التي قادها كل من جمال الدين الأفغاني^(٥٨)، والإمام محمد عبده^(٥٩) في مصر أثرها الكبير في تطوير الواقع الفكري والثقافي وتقدمها^(٦٠).

وعلى هذا الأساس وجدت مصر نفسها على طريق حرية التعبير، والتي لم تشهدا المنطقة من قبل وظلت منفردة بها لمدة من الزمن، فقد شهدت في السنوات العشر الأخيرة من القرن التاسع عشر تزايداً ملموساً في عدد الصحف حيث بلغت بين (١٦٠ - ١٧٠) صحيفة، ما بين سياسية وأدبية وفكاهية^(٦١). ومما ساعد أيضاً على انتشار هذا العدد الكبير من الصحف هي الناحية الاقتصادية (المادية)، فقد كانت رواتب

المحررين والعمال وأثمان الورق وأجور الدور زهيدة جداً، فضلاً عن أن الآلات المستعملة في الطباعة كانت تدار باليد، وكانت الصحف تطبع على آلات مسطحة لا تزيد صفحات أكثرها عن أربع، ويضيف أديب مروه بالقول: "بل انه كان بعض أصحاب الصحف في ذلك الحين يقومون بتحرير الصحيفة وترجمة برقياتها وتصحيحها بأنفسهم، ويديرون كافة أعمالها الإدارية، وربما اشتركوا في توزيعها"^(٦٢).

وضعت بريطانيا العثمانيين الأحرار تحت رعايتها الخاصة، ورغم محاولات السلطان عبد الحميد الثاني المتكررة في استرضاء هؤلاء الثائرين بكافة الوسائل إلا انه لم يفلح في ذلك، واثّر رعاية اللورد كرومر لهم تجمعت في مصر أطراف الحركات المناهضة للسلطان، واخذ هؤلاء الأشخاص يفاوضون أحرار العثمانيين في كل مكان، في جنيف وباريس ولندن، لتحقيق هدفهم^(٦٣).

ونتيجة لهذه الأحداث أصبحت القاهرة مركزاً ثقافياً وفكرياً للحركة الوطنية والإصلاحية، وتأثر بها الوطنيون العثمانيون ومن بينهم الكرد^(٦٤). حيث أن وجود الجاليات الأجنبية في مصر وخاصة التركية والكردية والأرمنية المعارضة للسلطان والمستفيدة من سياسة الإنكليز في مصر، فقد أخذت جميع هذه الجاليات بعضا الصحف يعارضون بها السلطان في هذا الميدان، وسواء اشتركوا بمقالاتهم في الصحافة المصرية أو الصحافة الأجنبية في مصر^(٦٥)

بالعودة إلى جريدة كردستان فقد بقضايا عديدة مثل التاريخ والأدب الكردي، وكانت لها موقف عنيف ضد السلطان عبد الحميد، وتناولت أيضاً العديد من القضايا التي تخص الكرد في ذلك الوقت يأتي على رأسها التعليم والمسألة الأرمنية. ولكن ما يهمننا في هذه الدراسة هي المواضيع المتعلقة بالعلاقات الكردية-العربية التي وردت في هذه الجريدة.

لم تشر جريدة كردستان في صفحات أعدادها البالغة الواحد والثلاثين إلى العرب إلا في مواضع قليلة في صفحاتها، منها: عند حديث مقداد مدحت بدرخان، في العدد الأول الصادر بتاريخ ٢٢ نيسان ١٨٩٨ عن أهمية التعليم ضمن مقاله المعنون

(اطلب العلم ولو بالصين) يتحدث مقداد مدحت بدرخان عن المصريين والسودانيين مشدداً على أهمية العلم في عيش الشعوب بحرية وكرامة بقوله: "لقد تجولت في بلدان عديدة حتى استقربى المقام في مصر، وإنني وجدت الشركس والارناؤوط والعرب يرسلون أطفالهم إلى المدارس للتعليم. حقاً يدرس في الجامع الأزهر في القاهرة بعض الكُرد السورانيين بعضهم من كركوك والبعض الآخر من أطراف السليمانية لكنني لم أجد طلبة من بوتان، وعززان، وشيروان، وهكاري، ولم أر أفراد من العشائر الكُردية في أي مدرسة وأبناء العشائر الذين وجدتهم هم من الكادحين والفقراء الذين يجهلون المهن والهنون. قبل ستة أشهر مرضت فأتيت في هذا الشتاء إلى القاهرة، لقد أصبحت القاهرة مدينة كبيرة وطيبة بدرجة تفوق الوصف. اختلطت بالمصريين واطلعت على أحوالهم وصنائعهم ووسائل كسبهم وعملهم. المصريون يتحركون وليسوا كرماء، ولكنهم يشغلون بدون كَلِّ. وعند فتح مدرسة جديدة يرسلون أطفالهم إليها لتعلم القراءة والمهن بغض النظر عن بعدها. ويوجد في القاهرة الآن عدد كبير من المتعلمين والعلماء وأصحاب المهن والهنون يصنعون كثيراً من حاجات البلاد وبينهم أناس يصنعون المدافع والبنادق ويبنون بيوتاً تتكون من خمسين غرفة، ومنهم حرفيون يقبضون أجراً يومياً قدره خمسون أو ستون قرشاً. إن بعضهم أميون لكنهم قليلون"^(٦٦)، ثم يوجه كلاماً مباشراً إلى الكُرد بقوله: "أيها الأمراء والزعماء الكُرد: إنني أسالكم بماذا تقلون عن المصريين؟ الكُرد لا يقلون شجاعة وعقلاً وفضلاً عن المصريين فلماذا يقلون عنهم ثراء؟"^(٦٧).

وفي نفس العدد- المشار إليه آنفاً- يتحدث مقداد مدحت بدرخان عن الحرب المصرية- السودانية التي كانت قد اندلعت في تلك الأوانة: "الحرب ناشبة الآن بين مصر والسودان، الجيش المصري يتغلب يومياً على السودانيين حيث نقرأ في الجرائد يومياً بأن خمسين سودانياً يقتلون مقابل عشرة من المصريين، وسببه أن الشعب السوداني جاهل ولا يعرف خدع وفنون الحروب العصرية ولا يملك المدافع والبنادق الحديثة وإذا امتلكها فهو لا يستطيع استخدامها..."^(٦٨). ذكر مقداد مدحت بأنه سيتحدث عن هذا الخبر بتفصيل أكثر في العدد القادم، وقد أشار بالفعل إلى هذا

الموضوع في العدد الثاني الصادر بتاريخ ٦ أيار ١٨٩٨ حيث قال ما نصه: "...قديماً قابل تسعة عشر ألف جندي سوداني ثلاثة عشر ألف جندي مصري، واستعدوا للحرب، وفي اليوم الثاني بدأ الجانبان بالقتال وحمى الوطيس بينهما، كان الجيش المصري يمتلك مدافع كثيرة، قذف المصريون الجيش السوداني عن بعد وأربكوهم، وعندما اقتربوا أكثر استخدم المصريون البنادق أيضاً، والسودانيون لم يكونوا يمتلكون الصناعات والمعارف والمدافع والبنادق، وكان لدى أكثرهم الرماح، والسيوف، والدروع، والبنادق البدائية البسيطة، وعندما اقتربوا كثيراً قتل كثير من السودانيين، واشتد الحرب ولم يتمكن السودانيون الصمود أمام رصاص الجيش المصري فهربوا ولاحقهم المصريون، وقع من السودانيين ثلاثة آلاف رجل بين قتيل وجريح، ومن بينهم اثنا عشر أميراً ورئيس عشيرة وقادة الجيش، ووقع أربعة آلاف في الأسر وكان من بين الأسرى أيضاً زعماء كثيرون واسم أميرهم (الأمير محمود) الذي أُسر أيضاً، قتل من المصريين خمسة وسبعون وجرح أربعمئة وقتل أحد عشر ضابطاً وجرح آخرون. أيها الأمراء ورؤساء العشائر ترون غرابة هذه الحرب، وسببه كان المصريون متعلمين حاربوا بالعلم يمتلكون المدافع والبنادق وأسلحتهم جديدة. السودانيون طيبون لكنهم لم يمتلكوا السلاح والعلم. لم يعرفوا حرب الأسلحة الجديدة، ولهذا دبّ الخراب فيهم وبعد الآن لم يروا الأمن والاستقرار"^(٦٩).

صحيح أن هذا الموضوع لا يمثل العلاقات الكردية- العربية ولكنه يمثل انطباعاتاً رائداً للصحافة الكردية عن مصر والسودان، وكيف جنى سير المصريين في طريق العلم ثمار ذلك فانتصروا بعكس السودانيين الذين لم يسلكوا طريق العلم فخسروا مثلهم مثل الكرد، لذلك لا يستطيع الكرد العيش بأمن وأمان في بلادهم، وان رغبوا في تكوين امة قوية لا تقدر عليها الأعداء فعليهم بالعلم.

في موضوع متصل بالبلاد العربية نشر عبد الرحمن بدرخان في العدد (١٦) من جريدة كردستان الصادر بتاريخ ١٦ آب ١٨٩٩ رسالة وصلت إليه من طرابلس الشام يقول عبد الرحمن في معرض التعريف بهذه الرسالة، علماً أنه النص الوحيد المنشور باللغة العربية في جريدة كردستان، يقول عبد الرحمن بدرخان: "عندما

وقعت دولتنا في الهلاك، دول كثيرة أصحاب نخوة وشهامة شكلت جمعيات كثيرة، أحد الجمعيات التي في طرابلس الشام أرسلت رسالة إلي، وهنا أدرج نص تلك الرسالة^(٧٠). إن الملاحظة التي تؤخذ على هذه أن فيها أخطاءً إملائية وقواعدية وأسلوبية عديدة بالعربية، فقد نشرها عبد الرحمن وكما وردت إليه، ولم يعمد إلى تصحيحها، وهذه نص الرسالة:

" لصاحب جريدة كُردستان بجنورة السلام عليك:

قد اطلعنا بكمال المسرة والاحترام على جريدتكم الغرائي [الغراء] التي تصدر في كل خمسة عشر يوماً حره [مرة] بجنورة المسماة (كُردستان) فهمتا [فهمت] محواها [محتواها] وإذا هي يه موشحاً بالفاظ والمقالات تدل على حميتكم وتعصبكم الملي فنسئله [فنسأله] تعالى وهو خير المسؤولين أن يوفقكم على ذلك، ونشكر هممكم الخالدين وغيرتكم المخزومين لازلتم محفوظين بعين عناية الصمدانية! هذا بياناً لمسارنا على ظهور هكذا ذواة ذو حمية بين الملة الاسلامية في زماننا فانشاء [الله] يكون براعة استهلالاً للترقي الاسلامي. بما أن اجتماعنا هنا نحن اما حزين خمسة ومن علماء طرابلس الشام هو قصد الإصلاح ورفع المظالم . طرب الأرض من هم مخالفين أوامر المولى عز وجل قباء عليه نفتخر بالمخابرة معكم من الان وصاعد ونشر بعض النصائح واعظه في جريدتكم فالمأمون أن يوفقنا الله لهذا، وهذه ورقة ابتدائية للمعارف وبيان الشكر لديكم وبالآتي به نقدم ما يلزم! طرابلس الشام في ٥ محرم الحرام ١٣١٧ رئيس جمعية الاصلاحية بطرابلس الشام شيخ حسن^(٧١).

هذه الرسالة مليئة بالأخطاء الإملائية والنحوية والدلالية الأسلوبية كما أشرنا إلى ذلك وكما هو ظاهر من نص الرسالة المارة الذكر، بل إن العديد من سطورها غير مفهومة تماماً وهكذا نشرت في جريدة كُردستان، ولا نعرف بالضبط هل أن صاحب الرسالة قد بعثها بهذه الطريقة أم أن عبدالرحمن بدرخان هو الذي دونها بهذه الصورة، وعلى الأرجح فإن الأخطاء الإملائية والنحوية ترجع إلى عبد الرحمن بدرخان؛ لأنه وبالنظر إلى طريقة كتابة هذه الرسالة لم يكن يعرف اللغة

العربية إلا قليلاً جداً. المهم في الأمر أن جريدة كردستان صارت صوتاً للكرد عند جيرانهم العرب ويبدو أن صاحب الرسالة كان مطلعاً على محتوى جريدة كردستان كما قال بنفسه في رسالته ومدح صاحب الجريدة وذكر أنه سينشر في الأعداد القادمة بعض النصائح لقراء الجريدة إلا أن الأعداد الأخرى لم تشر إلى أية مقالة للشيخ حسن المارالذكر.

الإشارة الأخيرة إلى البلاد العربية في جريدة كردستان كانت في العدد (٢٩) الصادر بتاريخ ١٤ تشرين الأول ١٩٠١، حيث كتب عبدالرحمن بدرخان مقالاً تحت عنوان (مسائل مزعجة) وفيه ينتقد بشدة السلطان عبد الحميد الثاني على أنه السبب الرئيسي في تخلف الدولة العثمانية، ومن تلك الأمور التي تحسر عليها عبد الرحمن هي ضياع الكويت، يقول صاحب المقال: "ادعاء إنكلترا بحكم سلطنة الكويت والتي تقع على ساحل خليج البصرة ونهاية طريق قطار بغداد والتي أعطيت امتيازها لشركة ألمانية، وذلك الادعاء البريطاني ظهر إلى الوجود بسبب عدم اهتمامنا بتلك المدينة الصغيرة والتي ستصبح في المستقبل ميناءً وكانت في سلطنتنا قبل ثلاثين سنة"^(٧٢). ففي هذا المقال يلوم عبد الرحمن السلطان عبد الحميد على أنه السبب الرئيس وراء ضياع الكويت الميناء المهم بالنسبة للدولة العثمانية التي سيطرت عليها بريطانيا بسبب عدم تمكن الدولة العثمانية من الاهتمام بها.

بهذه المقالات والجمل القصيرة جداً أشارت جريدة كردستان إلى العرب وبلادهم التي كان يقع جزء مهم منها تحت حكم العثمانيين مثل كردستان، ولم تُشر جريدة كردستان إلى العلاقات بينهما ربما؛ لأن الهدف الرئيسي لصاحب كردستان هو الرقي بالكرد والعائق الرئيسي أمامهم كان السلطان عبد الحميد الثاني والأتراك.

ب- مطبعة جريدة كردستان ١٨٩٨:

بجانب اصدار مقداد مدحت بدرخان لجريدة كردستان، أسس ابن بدرخان أيضاً أول مطبعة كردية في القاهرة، وتعد مطبعة جريدة كردستان أول مطبعة كردية يشهدها تاريخ الطباعة الكردية، فكما أن مقداد مدحت يعد رائد الصحافة الكردية، فإنه يعد كذلك مؤسس أول مطبعة كردية، وقد طبعت هذه المطبعة النصوص باللغتين الكردية والتركية، واستعملت في ذلك الألفباء العربية والخط الفارسي.

إن مقداد مدحت أصدر فقط الأعداد الخمسة الأولى من جريدته - كما مرت الإشارة إلى ذلك سابقاً- وكتب تحت الأعداد الثلاثة الأولى (لمصرى مطبعا الهلال ده طبع بيه)، أي: أنها (طبعت بمطبعة الهلال في مصر)^(٧٣)، أما العددان الرابع والخامس، فكتب عليهما (لمصرى مطبعا جريده يا كردستانى طبع بيه)، أي: أنها (طبعت بمطبعة جريدة كردستان في مصر). وإن دلت هذه العبارة على شيء فإنما تدل على أن مقداد مدحت قد امتلك في مصر مطبعة خاصة به وسماها مطبعة (جريدة كردستان) ليطلع بها جريدته^(٧٤). ربما دفع تحسن الوضع الاقتصادي والمادي في مصر في ذلك الوقت، ورخص الأسعار وآلات الطباعة، التي كانت تدار باليد^(٧٥)، والحاجة الضرورية بمقاداد مدحت إلى شراء هذه المطبعة.

ج- جريدة اوميد ١٩٠٠:

لم تحتضن مصر ولادة أول صحيفة كردية بل صدرت في القاهرة إلى جانبها أيضاً صحيفة كردية أخرى تحت اسم (أوميد - الأمل)، وهي جريدة نصف شهرية تغلب عليها الطابع السياسي الديني، وكان يصدرها في القاهرة محمد صالح بدرخان^(٧٦)، وقد عثر على العدد الأول منها، الذي أُرخ بالأول من أيلول ١٩٠٠، ونشر هذا العدد باللغتين التركية والعربية^(٧٧)، وبهذا تعد جريدة اوميد ثاني صحيفة تشهدها مسيرة إصدار الصحافة الكردية بعد جريدة كردستان ١٨٩٨ - ١٩٠٢ ولا

يعرف بالضبط كم عدداً صدر من هذه الجريدة؟ ولا ظروف إصدارها ولا سبب توقفها. وكل ما عثر عليه هو العدد الأول منها.

ومن خلال الاطلاع على هذا العدد يتبين أن الاتجاه العام الذي سلكته هذه الجريدة هو نقد سياسة السلطان عبدالحميد الثاني (١٨٧٦ - ١٩٠٩) بأسلوب ديني سياسي، ويبدو أن صاحب الجريدة اتبع هذا الأسلوب كردّ فعل تجاه سياسة الباب العالي حينئذٍ في توحيد ما كان يعرف بـ (الجامعة الإسلامية)^(٧٨) لصالح دولتهم التي كان قد أصابها الوهن والضعف. وليست هناك أية إشارة فيها إلى العلاقات الكردية- العربية.

د- جمعية عزم القوى الكردستانية ١٩٠٠ - ١٩٠٤:

تأسست جمعية كردية ثقافية تحت اسم (جمعية عزم القوى الكردستانية) في سنة ١٩٠٠ بإسطنبول، وذكر عدد من المصادر التاريخية أنه كانت لهذه الجمعية فرع في القاهرة بمصر سنة ١٩٠٤ وكان يرأسه (أحمد رامز كردي زاده)، وقد صدر في القاهرة كتاب بعنوان (الأمير بدرخان) لكاتب يدعى (لطفى) أيضاً في سنة ١٩٠٤ ذكر على الغلاف الخارجي للكتاب أن ريع هذا الكتاب إنما يعود لجمعية عزم القوى الكردستانية^(٧٩). وعلى هذا الأساس فإنه كانت لهذه الجمعية فرع في القاهرة ولكن لا يعرف بالضبط ما نشاطها وما عملها هناك.

هـ- مطبعة اجتهاد ١٩٠٤ - ١٩٠٥:

قام الباحث والمفكر الكردي عبدالله جودت^(٨٠) بشراء مطبعة عام ١٩٠٤ في جنيف، أطلق عليها اسم (اجتهاد) وطبع فيها مجلته المشهورة اجتهاد، ثم انتقل بها إلى فرنسا بسبب ضغط السلطان عبدالحميد الثاني (١٨٧٦ - ١٩٠٩) ثم استقر به الأمر معها في القاهرة بمصر عام ١٩٠٥، وبقي فيها حتى عام ١٩١١، حيث نقلها إلى اسطنبول. وكان يعمل ويطلع بها مجلته اجتهاد وبعض الكتب والمجلات الأخرى^(٨١).

ز- مطبعة كردستان العلمية ١٩٠٨:

أسست هذه المطبعة على يد (الشيخ فرج الله زكي الكردي)^(٨٢) في مصر سنة ١٩٠٨. فقد اشتغل بالطباعة في مصر و صار وكيلاً للشركة الخيرية لنشر الكتب الإسلامية بالمطبعة الأميرية في بولاق بحدود عام ١٩٠٠، وفي عام ١٩٠٨ اشترى لنفسه مطبعة خاصة به سماها (مطبعة كردستان العلمية) ونشر فيها كتب إسلامية عديدة^(٨٣). منها مثلاً:

١. كتاب الأربعين في أصول الدين، للإمام أبي حامد الغزالي.
٢. كتاب ميزان العمل، للإمام أبي حامد الغزالي أيضاً.
٣. مجموعة من الرسائل، الأولى منها: مختصر كتاب المؤمل للرد إلى الأمر الأول، وهي للإمام أبي شامة الشافعي، وكتب أخرى عديدة.

لا يعلم كم عمرت هذه المطبعة، ولكن يبدو أنها توقفت عن العمل في عشرينات القرن المنصرم، ولكن صاحبها قام في عام ١٩٣٤ بطبع كتب عدة في مطبعة السعادة بمصر، ولو كانت مطبعته موجودة لما لجأ إلى مطبعة أخرى، ومن هذه الكتب على سبيل المثال: (شرح تحرير الأصول لابن الهمام)^(٨٤).

ح- جمعية استقلال كردستان وجريدة كردستان ١٩١٧-١٩١٨:

تأسست جمعية استقلال كردستان في النصف الثاني من سنة ١٩١٧ في القاهرة بمصر، وكان مؤسسها الرئيسي (أحمد ثريا بدرخان)^(٨٥)، وحسب عدد من المصادر فقد كان محمد عارف باشا مارديني رئيساً للجمعية وأحمد ثريا بدرخان المؤسس والسكرتير العام لها. عرفت هذه الجمعية بقتالها الشرس سياسياً للحصول على حق تأسيس دولة قومية كردية بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، وكانت لها نشاطات إلى غاية سنة ١٩٢٠^(٨٦).

قام أحمد ثريا بدرخان بإصدار جريدة كردستان في القاهرة، ولم يشر بصراحة إلى أن هذه الجريدة تابعة لجمعية استقلال كردستان ولكن وردت ألفاظ

وإشارات في بعض الرسائل التي نشرتها جريدة كردستان تؤكد أنها تابعة لها ويشرف على إصدارها بشكل تام أحمد ثريا بدرخان^(٨٧).

كانت جريدة كردستان نصف شهرية، نشرت على هيئة جريدة كردستان الأولى التي صدرت في القاهرة أيضاً بين سنوات (١٨٩٨ - ١٩٠٢)، مع إجراء بعض الاختلافات الجزئية عليها، وأصدرت باللغتين التركية العثمانية والكردية، والأعداد التي عُثر عليها هي (١١) عدداً - وهي الأعداد الأول منها - وجميعها طبعت في مطبعة أبي الهول وبأربع صفحات، وصدر العدد الأول بتاريخ ١٢ ايلول ١٩١٧، أما العدد الحادي عشر والأخير فقد حمل تاريخ ٢٨ كانون الثاني ١٩١٨^(٨٨).

تناول أحمد ثريا بدرخان عدداً من المواضيع المتعلقة باستقلال كردستان، وبتاريخ الكرد في منطقة الشرق الأوسط، وبسياسة الدولة العثمانية تجاههم التي رآها صاحب جريدة كردستان أنها السبب الرئيسي في تخلف الكرد وكردستان آنذاك. أما موضوع العلاقات الكردية - العربية فقد كان موضوعاً هامشياً جداً، فلم يشر أحمد ثريا بدرخان بصراحة إلى أي نوع من تلك العلاقات ولكنه أشار في مواضع قليلة جداً إلى بعض الأحداث التي كانت تحدث في البلاد العربية خلال الحرب العالمية الأولى، ويمكن تلخيصها بالأمور التالية:

كان أحد المواضيع الرئيسية في جريدة كردستان هو قيام أحمد ثريا بدرخان بنشر أخبار الحرب العالمية الأولى في مختلف جبهاتها ومنها جبهة البلاد العربية في العراق والشام تحديداً، وذلك ضمن عنوان (خلاصة أخبار الحرب) وبهذا يمكن عد جريدة كردستان من الصحف الأولى التي تناولت أحداث الحرب العالمية الأولى في البلاد العربية، وفيما يلي أبرز ما تناولته جريدة كردستان بخصوص الحرب العالمية الأولى في البلاد العربية، التي كانت في معظمها منحصرة في جبهتين الجبهة العراقية وجبهة فلسطين:

نشرت الجريدة في عددها الرابع الصادر بتاريخ ٢٤ تشرين الأول ١٩١٧ أخباراً عن جبهة العراق جاء فيها: "في جبهة الحرب بالعراق مع سيطرة جيش الجنرال

مود^(٨٩) على مركز مهم وهي الرمادي، تمكنوا من أسر قائد المركز أحمد بك مع جميع أركان حربه. فضلاً عن ذلك تم أسر (٢٠٠) ضابط، و(٣٨٠٠) جندياً من الأحياء والجرحى كذلك، وغنموا (١٣) مدفعاً صحراوياً، و(١٢) مترولوز، و(١٠٦١) بندقية. هذه الانتصارات في (الكوت - العمارة) كذلك جعلت أبواب بغداد مفتوحة أمام جيش الجنرال مود، ومع هذا الانتصار في الرمادي جعلت مركز قوة الجيش في بغداد قوياً جداً. الانتصار الأخير للإنكليز في الرمادي لها تأثير كبير، فإن سيطرة الإنكليز على الرمادي وجهت ضربة قوية إلى السياسة الألمانية في الشرق خلال هذه الحرب. التي كانت تهدف للسيطرة على خط بغداد^(٩٠)...^(٩١).

يوصل أحمد ثريا بدرخان في سرد أخبار الحرب في البلاد العربية وذلك ضمن العدد السادس الصادر بتاريخ ٢٠ تشرين الثاني ١٩١٧، قائلاً: "في أحداث هذا الأسبوع وقعت معركة كبيرة غير متوقعة في غزة وبئر السبع... التي سقطت واحدة تلو الأخرى وانسحب العثمانيون من جميع خطوط المعارك التي كانت بطول (٣٠) ميلاً تقريباً... في هذه المعركة تمكن البريطانيون من اغتنام (٧٠) مدفعاً صحراوياً، و(٢٢) مترولوزاً، مع كميات كبيرة من المواد العسكرية الأخرى، في نفس الوقت تم أسر (٤٣٢٤) جندياً، وكان من بينهم (٢٣٤) ضابط. قام البريطانيون الذين يمتلكون جيش قوي وبالطائرات بمطاردة القوات العثمانية التي فرت من الجبهة، ولا يعرف بالضبط إلى أي خط حرب سينسحب العثمانيون في تلك الجبهة؟ وليس من المستبعد أن يدافعوا بين القدس الشريف ويافا. وتعد هذه الضربة الثانية التي توجهها بريطانيا بعد العراق إلى الألمان وحلفائهم من الاتحاد والترقي، ليس هناك شك في أن السيطرة على خطوط الجبهة في غزة، وانسحاب القوات العثمانية المدافعة عنها ستؤدي إلى فقدان هيبة الحكومة عند الأهالي والعشائر العربية التي ازدادت حقدتها على الحكومة وتتحين الفرصة للانتقام منها. إن الانسحاب من غزة جعل الطريق إلى القدس الشريف مفتوحاً، كما قطع طريق حجاز - تيمور، كما أن هناك مخاوف من احتلال المدينة المنورة"^(٩٢). أما بخصوص جبهة العراق فجاءت في جريدة كُردستان ضمن العدد نفسه: "استناداً إلى الأخبار الرسمية التي وصلتنا من جبهة

العراق، التي احتلت من قبل الإنكليز، فبعد اشتباكات عنيفة سيطر الإنكليز على مركز (تكريت) التي تقع شمال بغداد بحوالي (١٦٠) كلم، وبهذا الأمر وقعت الموصل تحت تهديد جيش الجنرال مود. أدت هذه الأحداث إلى استياء كبير لدى العثمانيين ضد الاتحاد والترقي، الذين اشتركوا في هذه الحرب...^(٩٣).

يواصل أحمد ثريا بدرخان في العدد السابع الصادر بتاريخ ٣ كانون الأول ١٩١٧ التحدث عن أخبار الحرب في البلاد العربية فتحت عنوان (تطورات مهمة) قال ما نصه: "لا شك أن الحدث الحربي والسياسي لهذا الأسبوع الأخير ودخول القوات الإنكليزية إلى فلسطين، أدى إلى قرار أحياء (فویر ناشینال) الذي صدر من إدارة شؤون الحلفاء، وكما يبدو أنه وعد جديد للقومية اليهودية وهم ينتظرون قروناً عديدة إلى ذلك القرار"^(٩٤). وبهذا تُعد جريدة كُردستان من أوائل الصحف التي تحدثت عن وعد بلفور المشهور الذي كان بتاريخ ٢ تشرين الثاني ١٩١٧^(٩٥).

أما في جبهة غزة التي رآها أحمد ثريا بدرخان جبهة ملتعبة وربما ستحدث تغييرات كثيرة فيها بناءً على أحداث الحرب والمعارك فيها، فقد قال ما نصه عن هذه الجبهة: "...بعد حدوث معارك بين العثمانيين والإنكليز سيطر الإنكليز على قرى (مسحية وقطرة، ومغار)... وكان الجيش الإنكليزي قد سيطر قبل تلك المعارك على (وادي سرار) الذي كان نقطة اتصال سكة حديد يافا - القدس - بئر السبع، كما سيطر الإنكليز على مركز (الله) الذي كان بدوره نقطة الاتصال بالشمال... ومن خلال هذه الانتصارات الكبيرة سيطر الإنكليز على مدينة (يافا)... كما تقدم الإنكليز باتجاه نهر (العوجة) الذي يقع في شمال يافا... باختصار الانتصارات التي حققها جيش الجنرال اللنبي^(٩٦) في غزة قطع الطريق أمام العثمانيين في إرسال مساعدات إلى سوريا ومنها إلى بغداد..."^(٩٧).

تابع أحمد ثريا بدرخان أخبار الحرب في فلسطين، فقد نشر عنها في العدد التاسع الصادر بتاريخ ٣١ كانون الأول ١٩١٧ ما يلي: "من أهم الأخبار في الأسبوع الماضي هو سيطرة جيش الجنرال اللنبي على القدس الشريف. ليس هناك أي شك

في أن احتلال القدس الشريف له تأثير معنوي أكبر من التأثير العسكري، فقد أدى هذا الأمر إلى ازدياد شهرة إمبراطورية الإنكليز. وبسيطرة الإنكليز على القدس فقد الألمان كل أشكال الدعم لهم في الدولة العثمانية بجانب حلفائهم من الاتحاد والترقي... كما يواصل الإنكليز السيطرة على المناطق الأخرى لمحاولة الوصول إلى نهر الأردن^(٩٨). ثم يقوم بنصح العثمانيين بعقد اتفاقية على وجه السرعة مع الحلفاء؛ لئلا يخسروا أراضي أخرى ولكي لا تزداد الأوضاع أكثر سوءاً.

في العدد العاشر الصادر بتاريخ ١٣ كانون الثاني ١٩١٨ أشار أحمد ثريا بدرخان إلى أن القوات العثمانية قامت بهجوم مباغت وعنيف لمحاولة استعادة القدس إلا أنها فشلت في هذا الهجوم وتمكن الإنكليز بعدها من السيطرة على مركز (البيرة) الذي يقع في شرق القدس بحوالي (١١) ميل^(٩٩).

بهذه المقطعات الصغيرة تطرق أحمد ثريا بدرخان إلى وقائع الحرب العالمية الأولى في البلاد العربية، ولا نبتعد عن الحقيقة إذا قلنا: إن جريدة كردستان تعد إحدى الصحف الأولى التي تناولت هذه الأحداث، وكان اهتمام أحمد ثريا بدرخان بأحداث الحرب في العراق وفلسطين أكثر من غيرهما في الشام والحجاز، ربما لأن الأحداث في هاتين الجبهتين كانت ملتبهة أكثر من غيرهما.

فضلاً عن ما مر ذكره كتب أحمد ثريا سلسلة مقالات أخرى بعنوان (للجيش والناس) وكلها تصب في نقد الدولة العثمانية، وكان كاتب المقال يهدف من وراء نشر تلك المقالات إلى بيان أسباب خسارة الجيش العثماني في الحرب العالمية وما ألحقه هذا الجيش من دمار بالدولة العثمانية بشكل عام وبكردستان بشكل خاص، وإن يطلع الناس على ذلك. وقد تحدث عن البلاد العربية ضمن هذه السلسلة في العدد السابع الصادر بتاريخ ٣ كانون الأول ١٩١٧، ينتقد الاتحاديين بشدة وأنهم وراء الكوارث التي حلت بالدولة العثمانية في الآونة الأخيرة ويضيف: "إن انفصال أجزاء واسعة من الدولة العثمانية مثل الحجاز، والعراق، والقدس، التي تُعد من أهم وأغنى ولايات الدولة العثمانية من حيث الحضارة، والثروات، والتاريخ السياسي،

انفصلت عن الدولة العثمانية وذهبت واحدة تلو الأخرى^(١٠٠). ومن هنا يظهر أن أحمد أحمد ثريا بدرخان يتحسر على ضياع هذه البلاد التي تدخل ضمن ديار الإسلام لا لشيء سوى للسياسة الفاشلة التي كان ينتهجها الاتحاديون في تلك الآونة حسب اعتقاده.

في العدد التاسع الصادر بتاريخ ٣١ كانون الأول ١٩١٧ نشر أحمد ثريا بدرخان مقالاً تحت عنوان (نتائج صداقة الألمان عبرة للاتحاديين) وفيه يتحدث بالتفصيل عن عمليات احتلال البلاد العربية في العراق، وفلسطين، وسوريا، والحجاز، وقد كان السبب المباشر لهذه الخسارة الكبيرة هي قيادة الضباط الألمان لتلك الجبهات أمثال (فون كروس، وفون فالكنهاين)، وينتهي مقاله بالقول: "ماذا كسب الاتحاديون من هذا التحالف غير الخسارة والخذلان"^(١٠١).

بهذه المعلومات والأفكار يتحدث صاحب جريدة كردستان عن البلاد العربية التي يظهر أنه يتحسر على ضياعها واقتطاعها من الدولة العثمانية نتيجة للسياسة الخاطئة التي كانت تنتهجها الدولة العثمانية تجاه الأحداث والتطورات الخارجية والداخلية.

الخاتمة:

بعد البحث في موضوع العلاقات الكردية- العربية خلال المدة ١٨٩١- ١٩١٨ توصلت الدراسة إلى بعض النتائج المهمة منها:

١. خلافاً لما نراه اليوم كانت العلاقات الكردية- العربية طبيعية، ولم يكن يوجد هناك أي شيء يُعكّر صفوة العلاقات المتعددة الطيبة بينهما، حتى وان كانت تحدث بعض الأحداث والتحركات على الحدود بين العشائر الكردية والعربية في ولايتي الموصل وديار بكر. أما لماذا دخلت العلاقات بينهما مرحلة حرجة بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى ولحين هذه اللحظة، فذاك راجع من دون شك إلى ضم أجزاء من بلاد الكرد والتي تعرف تاريخياً ب(كردستان) إلى كل من الدولتين العربيتين اللتين تأسستا بعد الحرب العالمية الأولى، ونعني بهما العراق الذي ضم جزءاً كبيراً من جنوب كردستان، وسوريا التي ضمت شريطاً في غرب كردستان.
٢. لم يكن الكرد مشكلة للعرب ولم يكن العرب مشكلة للكرد في تلك المدة، وذلك لأن بلادهما كانتا خاضعتين للدولة العثمانية، التي كانت تضطهد جميع القوميات الخاضعة لها خاصة بعد استلاء جمعية الاتحاد والترقي على الحكم في اسطنبول سنة ١٩٠٨.
٣. وجد المعارضون الكرد لحكم السلطان عبد الحميد الثاني وللأتاحديين في مصر التي لم تكن خاضعة لحكم اسطنبول ملجأً للتعبير فيها عن معارضتهم لتلك السياسات التي رأوا أنها لا تضر كردستان فحسب، وإنما بجميع البلاد الإسلامية ومنها العربية، وهذا ما نلتمسه بوضوح في جريدة كردستان ١٩١٧ - ١٩١٨.

هوامش الفصل الثالث

- (١) هذا البحث نشر ضمن كتاب: العرب والكردي: المصالح والمخاوف والمشاركات، مجموعة مؤلفين، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، ٢٠١٩.
- (٢) الفرسان الحميدية: عمده السلطان عبد الحميد الثاني إلى تشكيل الفرسان الحميدية سنة ١٨٩١ والذين كان جلهم من الكرد، بهدف مساعدة الجيش العثماني في أي هجوم تقوم به روسيا على الدولة العثمانية آنذاك، كما كانت لهذه التشكيلات دور مهم في التصدي لطموحات القوميين الأرمن في تأسيس دولة لهم في الأناضول الشرقية. للمزيد ينظر: ماجد محمد زاخوي، الفرسان الحميدية، دار سبيريز للطباعة والنشر، دهوك، ٢٠٠٨، ص ٩٨ - ٩٩.
- (٣) من المهم الإشارة هنا إلى انه ترد اسم الفرسان الحميدية بالمذابح الأرمنية التي وقعت في سنوات ١٨٩٤ - ١٨٩٦ بل واطلقت عليها مصطلح (المذابح الحميدية)، كما وقعت خلال الحرب العالمية الأولى تحديداً في سنة ١٩١٥ مذابح أخرى تشير المصادر التاريخية إلى انه كان لتلك الفرسان دور فيها. هنا من المهم الإشارة إلى ملاحظتين اثنتين الأولى: هي أن الفرسان الحميدية كانت تضم العشائر والقبائل الكردية والعربية على حد سواء ولكن رويداً رويداً سيطر الكرد على هذه المؤسسة التي تعد لحد الآن من ابرز مراحل التاريخ الكردي في العصر الحديث. ثانياً: تتحدث المصادر التاريخية كثيراً عن دور هذه التشكيلات من الفرسان الحميدية الكردية في تلك المذابح ولكن بالاستناد إلى المصادر القريبة والمحيدة تتبين بان دور هذه الفرسان لم يكن بتلك القوة التي نقلتها المصادر الحديثة، بل أن هذه الفرسان أنقذت عشرات العوائل الارمنية من عمليات البطش العثماني، وان شاركت عدد من العشائر المحدودة في بعض العمليات فان ذلك كان راجع إلى عداوتها مع بعض الأحزاب الارمنية خاصة الطاشناق والهنجاق. للتفاصيل عن الحميدية ودورهم في المذابح الأرمنية ينظر: هوگر طاهر توفيق، الكرد والمسألة الأرمنية ١٨٧٧ - ١٩٢٠، دار الفارابي، بيروت، ٢٠١٤، ص ٢١٥ وما بعدها.
- (٤) تعد عشيرة الميران إحدى العشائر الكردية القوية التي كانت لها دور كبير في تشكيلات الفرسان الحميدية التي كانت قد تأسست سنة ١٨٩١ في عهد السلطان

عبد الحميد الثاني (١٨٧٦ - ١٩٠٩)، تسكن هذه العشيرة في المنطقة التي تعرف بالجزيرة الفراتية على الحدود العراقية- السورية وتحديداً بين منطقة عين ديوار حتى قراتشوك ولها (١٥) قرية. للمزيد ينظر: محمد أمين زكي، خلاصة تاريخ الكرد وكردستان من أقدم العصور التاريخية، ترجمة: محمد علي عوني، شركة نوابغ الفكر، القاهرة، ٢٠٠٩، ص ٣٨٠؛ كوني رهش، تاريخ القامشلي: دراسة في نشوئها وتطورها الاجتماعي والعمرائي، دار الزمان، دمشق، ٢٠١٢، ص ٤٩.

(٥) مصطفى باشا ميران (٩- ١٩٠٢): هو مصطفى بن تمرآغا بن إبراهيم آغا بن محمد بن هسام بن عبد الكريم، من أبرز زعماء العشائر الكردية وواحد من أقوى قادة الفرسان الحميدية خلال المدة ١٨٩١ - ١٩٠٢، قاد عشيرة الميران بين سنوات ١٨٨٤ حتى مقتله سنة ١٩٠٢، وقد تبوأ عشيرة الميران مكانة مرموقة بين العشائر الكردية والعربية على سواء في الجزيرة الفراتية نظراً لقوة شخصية مصطفى باشا ميران. للمزيد ينظر: عيسى إبراهيم قاسم، الميران في إمارة بوطان: دراسة تاريخية اجتماعية اقتصادية ثقافية، دار الينابيع للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠٠٧، ص ٢٢ - ٢٤؛

- Abdulnasir YİNER, Miranlı Mustafa Paşa Örneğinde Hamidiye Alayları Askerî Gücünün Kötüye Kullanımı, History Studies, 2012, P. 451-454.

(6) KEMAL SÜPHANDAĞ, BÜYÜK OSMANLI ENTRİKASI HAMIDIYE ALAYLARI ARAŞTIRMA-INCELEME, Komal, ISTANBUL, 2006, S.261-266.

(7) A.E., S.271-277.

(8) Janet Klein, Mustafa Paşa and the expansion of the Miran "Tribal Emirate", in: Joost Jongerden and Jelle Verhrij, Social Relations in Ottoman Diyarbekir 1870-1915, Danver-USA, 2012, P.163.

(٩) مارتن فان بروينسن، الأغا والشيخ والدولة: البنى الاجتماعية والسياسية لكردستان، ترجمة: أمجد حسين، ج ١، معهد الدراسات الاستراتيجية، بغداد -

أربيل - بيروت، ٢٠٠٧، ص ٤٠٧؛ عيسى إبراهيم قاسم، المصدر السابق، ص ٢٩.

(10) Abdulnasir YİNER, A.G.E., S. 451;

- عيسى إبراهيم قاسم، المصدر السابق، ص ٣٠.

(11) Janet Klein, Op. Cit., P.163-164.

- (١٢) م.س. لازاريف، المسألة الكردية ١٨٩١ - ١٩١٧، ترجمة: أكبر أحمد، مركز كردستان للدراسات الإستراتيجية، السليمانية، ٢٠٠١، ص ١٧٤؛ ماجد محمد زاخوي، المصدر السابق، ص ٩٨ - ٩٩.
- (١٣) جون فريديك وليامسون، قبيلة شمر العربية: مكانتها وتأريخها السياسي ١٨٠٠ - ١٩٥٨، ترجمة وتقديم: مير بصري، دار الحكمة، لندن، ١٩٩٩، ص ١٨٩ - ١٩٠.
- (١٤) محمد علي بك إبراهيم باشا، أمير أمراء كردستان: إبراهيم باشا الملى ١٨٤٥ - ١٩٠٨، دراسة وتحقيق: ا.د. عبد الفتاح علي البوتاني و علي صالح الميران، الاكاديمية الكردية، أربيل، ٢٠٠٩، ص ٧١.
- (١٥) جون فريديك وليامسون، المصدر السابق، ص ١٩٠.
- (١٦) محمد علي بك إبراهيم باشا، المصدر السابق، ص ٧١.
- (١٧) جون فريديك وليامسون، المصدر السابق، ص ١٩٠.
- (١٨) محمد علي بك إبراهيم باشا، المصدر السابق، ص ٧١.
- (١٩) المصدر نفسه، ص ٧١ - ٧٢.
- (٢٠) جون فريديك وليامسون، المصدر السابق، ص ١٩١.
- (٢١) محمد علي بك إبراهيم باشا، المصدر السابق، ص ٧٣.
- (٢٢) المصدر نفسه، ص ٧٤ و ٨٧.
- (٢٣) عثمان علي، الحركة الكردية المعاصرة: دراسة تاريخية وثائقية ١٨٣٣ - ١٩٤٦، ط ٣، أربيل، ٢٠١١، ص ١٩١ و ١٩٧؛ مارتن فان بروينسن، المصدر السابق، ص ٤٠٩.
- (٢٤) محمد علي بك إبراهيم باشا، المصدر السابق، ص ٨٨.
- (٢٥) المصدر نفسه، ص ٨٨ - ٨٩.
- (٢٦) عثمان علي، المصدر السابق، ص ١٩٦ - ١٩٧؛ م. رهسول هاوار، كورد وباكوري كردستان له سه ره تاى ميژوهه هه تا شهري دوهه مى جيهان، بهرگى يه كهه: هه تا كوتايى شهري يه كهه، سليمانى، ٢٠٠٠، ل ٣٥٤ - ٣٥٥.
- (٢٧) عبد المنعم الغلامي، الضحايا الثلاث، مطبعة الهدف، الموصل، ١٩٥٥، ص ٦ - ٧.

- (٢٨) عثمان علي، المصدر السابق، ص٢٠٧.
- (٢٩) عبد الرحمن ادريس صالح البياتي، الشيخ محمود الحفيد البرزنجي والنفوذ البريطاني في كردستان العراق حتى عام ١٩٢٥، تقديم: الدكتور كمال مظهر احمد، السليمانية، ٢٠٠٧، ص٤٨.
- (٣٠) يقال: انه تعرض لشرفها في الطريق.
- (٣١) عثمان علي، المصدر السابق، ص٢١١ - ٢١٢.
- (٣٢) عبد الرحمن إدريس صالح البياتي، المصدر السابق، ص٥٠ - ٥١. عثمان علي، المصدر السابق، ص٢١٤.
- (٣٣) عثمان علي، المصدر السابق، ص٢١٥.
- (٣٤) عبد الرحمن إدريس صالح البياتي، المصدر السابق، ص٥٣.
- (٣٥) عبد المنعم الغلامي، المصدر السابق، ص٢٠ - ٢١.
- (٣٦) عبد الرحمن ادريس صالح البياتي، المصدر السابق، ص٥٣.
- (٣٧) المصدر نفسه، ص٥١ و ص٥٦.
- (٣٨) المطالب السبعة للشيخ عبد السلام البارزاني كانت تتعلق بتحسين الأوضاع الاقتصادية والثقافية في منطقة بهدينان التي هي الآن كل محافظة دهوك. ينظر: صديق الدمولوجي، إمارة بهدينان الكردية أو إمارة العمادية، تقديم ومراجعة: د. عبد الفتاح علي بوتاني، ط٢، دار ثاراس للطباعة والنشر، اربيل، ١٩٩٩، ص٨٧.
- (٣٩) للمزيد عن حركة الشيخ عبد السلام البارزاني، ينظر: ديفيد مكدول، تاريخ الأكراد الحديث، ترجمة: راج ال محمد، دار الفارابي، بيروت، ٢٠٠٤، ص١٧٣ - ١٧٥؛ بي رهش، بارزان وحركة الوعي القومي الكردي ١٨٢٦ - ١٩١٤، د.م، ١٩٨٠، ص٨٥ - ١٢٨.
- (٤٠) عثمان علي، المصدر السابق، ص٢٦١.
- (٤١) المصدر نفسه.

(٤٢) هوگر طاهر توفيق، دور الصحافة الكُردية في تطوير الوعي القومي الكُردى ١٨٩٨ - ١٩١٨، دار سبيرييز للطباعة والنشر، دهوك، ٢٠٠٤، ص ١٦٣ - ١٦٥.

(٤٣) المصدر نفسه، ص ٢٠٥ - ٢١٣.

(٤٤) لا بد من القول هنا: إن جريدة كردستان قد طبعت بصورتها الأصلية على شكل كتاب، وتتضمن ثلاثين عدداً؛ إذ ما زال العدد ١٩ مفقوداً لحد الآن، ينظر: كردستان يه كه مين روزنامه‌ى كوردى ١٨٩٨ - ١٩٠٢، كو كردنه وه وپيشه كى: دوكتور كه مال فوناد، چاپى سييه م، تاران، ٢٠٠٦.

(٤٥) مقدار مدحت: هو ابن بدرخان باشا أمير إمارة بوتان الكُردية بين أعوام (١٨٢١ - ١٨٤٧)، لا يعرف سنة ميلاده وأحداث طفولته. شارك مع أخيه أمين عالي بدرخان في حركة كُردية ضد السلطان عبد الحميد الثاني سنة ١٨٨٩ في طرابزون شمال كُردستان وكان مصيرها الفشل، أصدر أول جريدة كُردية سماها كُردستان، انتمى لحزب الحرية والائتلاف العثماني في اسطنبول بعد انقلاب تموز ١٩٠٨، توفى بحلول سنة ١٩١٧. ينظر: مالميسانز، بدرخانيو جزيرة بوتان ومحاضر اجتماعات الجمعية العائلية البدرخانية، ترجمة: شكور مصطفى، اربيل، ١٩٩٨، ص ١٦٠ - ١٦٢؛ هوگر طاهر توفيق، دور الصحافة الكُردية...، ص ٧٢ - ٧٣.

(٤٦) عبد الرحمن بدرخان: هو الشقيق الأصغر لمقداد مدحت ولد سنة ١٨٦٨ في اسطنبول، لا يعرف من أحداث طفولته الشيء الكثير. شغل منصب نائب رئيس الإدارة في وزارة المعارف بإسطنبول قبل أن يلتحق بالمعارضة العثمانية في الخارج سنة ١٨٩٨. أصبح رئيس جريدة كُردستان بعد أخيه مقدار مدحت. التحق بجمعية الاتحاد والترقي العثمانية الجناح اللامركزي. شغل منصب مدير أول مدرسة كُردية في اسطنبول سنة ١٩١٠. كانت مشاركته في الأحداث الكُردية بعد ذلك ضعيفة. توفى في اسطنبول سنة ١٩٣٦ ودفن فيها. ينظر: مالميسانز، المصدر السابق، ص ١٨ - ٢٧؛ عه بدوللا زهنگه نه، ديداره ك دگه ل مالميسانز، گو قارا روزنامه نووس، ژماره (٨)، هولير، ٢٠٠٦، ل ١١٩ - ١٢١.

- (٤٧) للتفاصيل عن أسباب انتقال جريدة كردستان بين هذه المدن وأسباب إيجابها عن الصدور، ينظر: هوگر طاهر توفيق، دور الصحافة الكردية...، ص ٩٥ - ١٤٠؛ جمال خزندار، مرشد الصحافة الكوردية، بغداد، ١٩٧٣، ص ١٧.
- (٤٨) تناولت جريدة كردستان مواضيع وأفكار عدة منها، متعلق بمشاكل القومية الكردية آنذاك، وقضية التعليم عند الكرد وأسباب تفشي الأمية بينهم، تاريخ الكرد، المشكلة الأرمنية، كما تحدثت جريدة كردستان كثيراً عن السلطان عبد الحميد الثاني. وهذه المواضيع هي خارجة عن نطاق البحث هنا لأن هناك مصادر عدة تناولتها بشكل مستفيض. ينظر مثلاً: د. عبدالفتاح علي يحيى، صحيفة كردستان وسياسة السلطان عبد الحميد الثاني ١٨٩٨ - ١٩٠٢، مجلة جامعة دهوك، المجلد (٤)، العدد (١)، نيسان ٢٠٠١، ص ٣٣٠.
- (٤٩) نقلاً عن: فاروق علي عمر، الصحافة الكوردية في العراق البدايات ١٩١٤ - ١٩٣٩، رسالة ماجستير مقدمة إلى قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٩، ص ٤٤.
- (٥٠) ينظر مؤلفه: البحث عن حرية التعبير (محاولة لرصد التيارات الفكرية في الصحافة العربية المهاجرة إلى باريس (١٨٧٧ - ١٩٧٧)، باريس، ١٩٨٤، ص ٥٤.
- (٥١) المصدر نفسه، ص ٢١١.
- (٥٢) عهبدوللا عهلياوهي، رؤؤنامهى كوردستان ١٨٩٨ - ١٩٠٢: خويندنه ويكى ميژوويى، گوڤارى رؤؤنامه قانى، ژماره (٨)، ههولير، بهارى ٢٠٠٢، ل ٢٢٨.
- (٥٣) احمد عرابي (١٨٤١ - ١٩١١): ضابط عسكري وسياسي مصري، زعيم الثورة العربية التي قامت في مصر عام ١٨٨١ ضد النفوذ الأجنبي من اجل (مصر للمصريين)، وعلى اثرها دخل الإنكليز مصر واحتلوها عام ١٨٨٢ وهزم العرابي في معركة التل الكبير ضد الإنكليز ونفي إلى جزيرة سيلان، عاد إلى مصر عام ١٩٠١ وتوفي فيها عام ١٩١١. ينظر: عبدالوهاب الكيالي، ماجد نعمة، محمد بشير الكايفي وآخرون، موسوعة السياسة، ج ١، ط ٣، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٠، ص ١٠٠.

- (٥٤) خليل صابات وآخرون، حرية الصحافة في مصر ١٧٩٨ - ١٩٢٤، مكتبة الوعي العربي، مطبعة مصر الكبرى، مصر، ١٩٧٣، ص ٩٠ - ٩٢.
- (٥٥) ينظر مؤلفه: تاريخ آداب اللغة العربية، ج ٤، د.م، د.ت، ص ٦٩.
- (٥٦) المصدر نفسه، ص ٦٩ - ٧٠؛ خليل صابات وآخرون، المصدر السابق، ص ٩٨.
- (٥٧) نقلاً عن: أديب مروه، الصحافة العربية نشأتها وتطورها، مطابع فضول الحديثة، بيروت، ١٩٦١، ص ٢٠٤.
- (٥٨) جمال الدين الأفغاني (١٨٣٩ - ١٨٩٧): مفكر إسلامي ومصلح ديني وسياسي واجتماعي، وصاحب دعوة لتحرير الأمم الإسلامية من الاستعمار، ولقيام الجامعة الإسلامية على أسس دستورية. طاف بلا فارس والهند والحجاز واسطنبول، قضى سنوات حياته من ١٨٧١ - ١٨٧٩ في مصر، وأصدر في عام ١٨٨٣ مع محمد عبده في باريس مجلة (العروة الوثقى)، وتوفي عام ١٨٩٧ في اسطنبول. له مؤلفات عديدة منها (الرد على الدهريين) و(كلمة البيان). ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، المصدر السابق، ج ١، ص ٢٣١ - ٢٣٢؛ الفيكونت فيليب دي طرازي، تاريخ الصحافة العربية، مج ١، ج ٢، دار صادر، بيروت، المطبعة الأدبية، ١٩١٤، ص ٢٩٣ - ٢٩٩.
- (٥٩) محمد عبده (١٨٤٩ - ١٩٠٥): من ابرز طلاب جمال الدين الأفغاني، قلد عدد مناصب علمية بين تدريس في المدارس الأميرية وتحرير في (الوقائع المصرية). ونفي بعد ثورة العرابي إلى سوريا، وانتقل بعد ذلك إلى باريس وأصدر فيها مع جمال الدين الأفغاني مجلة (العروة الوثقى)، ثم عاد إلى مصر بمدة قليلة وعين مستشاراً في محكمة الاستئناف ثم عين عام ١٨٩٩ مفتياً لمصر، وبقي في هذا المنصب حتى وفاته في عام ١٩٠٥. ينظر: الفيكونت فيليب دي طرازي، المصدر السابق، مج ١، ج ٢، ص ٢٨٧ - ٢٨٩.
- (٦٠) جلال طالباني، كوردستان والحركة القومية الكوردية، بغداد، ١٩٧٠، ص ٤٩؛ عهبدوئلا عهلياوهي، سهرجاوهي پيشوو، ل ٢٢٨ - ٢٢٩.
- (٦١) اديب مروه، المصدر السابق، ص ٢٠٤.
- (٦٢) المصدر نفسه، ص ٢٠٢.

- (٦٣) سامي عزيز، الصحافة المصرية وموقفها من الاحتلال الانكليزي، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، الجمهورية العربية المتحدة - القاهرة، ١٩٦٨، ص ١٨٠.
- (٦٤) جلال طالباني، المصدر السابق، ص ٤٩؛ جبار محمد جباري، تاريخ الصحافة الكوردية، الجمهورية العراقية، وزارة الإعلام، مطبعة الأمة، بغداد، ١٩٧٥، ص ٢١.
- (٦٥) عبد ربه سكران إبراهيم الوائلي، أكراد العراق ١٨٥١ - ١٩١٤ دراسة في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، رسالة دكتوراه مقدمة إلى قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٨٧، ص ص ٢٩٣ - ٢٩٤؛ فاروق علي عمر، المصدر السابق، ص ٤٩.
- (٦٦) جريدة كردستان، العدد (١)، ٢٢ نيسان ١٨٩٨.
- (٦٧) العدد نفسه.
- (٦٨) العدد نفسه.
- (٦٩) جريدة كردستان، العدد (٢)، ٦ ايار ١٨٩٨.
- (٧٠) جريدة كردستان، العدد (١٦)، ١٦ آب ١٨٩٩.
- (٧١) العدد نفسه.
- (٧٢) جريدة كردستان، العدد (٢٩)، ١٤ تشرين الاول ١٩٠١.
- (٧٣) ينظر الأعداد الثلاثة الأولى الصادرة من جريدة كردستان فقد كتب أسفل الصفحة الأخيرة هذه المعلومة.
- (٧٤) ينظر العددان الرابع والخامس الصادران من جريدة كردستان فقد كتب أسفل الصفحة الأخيرة هذه المعلومة.
- (٧٥) أديب مروه، المصدر السابق، ص ٢٠٤؛ هوغر طاهر توفيق، دور الصحافة الكردية...، ص ٢٥٣ - ٢٥٥.
- (٧٦) صالح بدرخان أو صالح عوني بك (١٨٧٤ - ١٩١٥): ولد في اللاذقية في سوريا وهو ابن محمود عزت بن صالح بن عبد الله خان وأمه ليلى ابنة بدرخان باشا، انتقل بين عدة مدن في بلاد الشام واسطنبول بهدف الدراسة، أصدر عام ١٩٠٠ جريدة (اوميد - الأمل) في مصر، وكتب مقالات عدة في أولى المجلات

الكردية (روژ كرد و يكبوون) عام ١٩١٣، توفي عام ١٩١٥ أثر إصابته بالتيفوئيد. للتفاصيل ينظر: صالح بدرخان، مذكراتي، ترجمة روشن بدرخان، الناشر دلاور زنكي، دمشق، ١٩٩١، ص ١١ وما بعدها؛ مالميسانز، المصدر السابق، ١٩٩٨، ص ١٧٦. ينظر: هوگر طاهر توفيق، دور الصحافة الكردية...، ص ٢٣٣. (٧٧)

الجامعة الإسلامية: تيار سياسي برز في بلاد الشرق الإسلامي في القرن التاسع عشر، وكانت دوافعه عدة، في مقدمتها: الرغبة في استخدام روابط الإخوة والتضامن الإسلامي في معركة التجديد واليقظة لإخراج المسلمين من نطاق العصور المظلمة إلى رحاب العصر الحديث. إلا أنها كانت تعني عند السلطان عبدالحميد الثاني اتخاذ وحدة الدين القائمة بين الأتراك وبين الكرد، والعرب، والفرس، والهنود المسلمين سبيلاً لأحكام القبضة العثمانية على مقدرات أوطان هذه الشعوب، وقمع الحركات القومية الحديثة التي استيقظت يوماً وتطلعت إلى الاستقلال القومي والتحرر من سلطان العثمانيين. ينظر: عبدالوهاب الكيالي، ماجد نعمة، محمد بشير الكايفي وآخرون، موسوعة السياسة، ج (٢)، ط ٣، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٠، ص ١٨ - ١٩. (٧٨)

قدري جميل باشا (زناز سلوبي)، مسألة كردستان (٦٠ عاماً من النضال المسلح للشعب الكوردي ضد العبودية)، تنقيح وتقديم: عز الدين مصطفى رسول، ط ٢، بيروت، ١٩٩٧، ص ٣٦. (٧٩)

عبد الله جودت (١٨٦٩ - ١٩٣٢): أصله من مدينة عربكير قرب دياربكر، كان من المؤسسين الأربعة الأوائل لجمعية الاتحاد والترقي العثمانية عام ١٨٨٩، ساهم في إصدار جريدة العثمانلي عام ١٨٩٧، وأصدر عام ١٩٠٤ مجلة اجتهاد، وساهم في أعمال جمعية التشكيلات الاجتماعية عام ١٩١٨، توفي في اسطنبول عام ١٩٣٢، ينظر: مالميسانز، القومية الكوردية ود. عبدالله جودت في مطلع القرن العشرين، ترجمة: شكور مصطفى، دار ثاراس للطباعة والنشر، مطبعة وزارة التربية، أربيل - كردستان، ٢٠٠٠، ص ٩ وما بعدها. (٨٠)

المصدر نفسه، ص ٢٦ - ٦٢؛ فهراهاد پيربال، ميژوولكهه يه كه مين چاپخانه كورديه كان، گوڤارى رابون، ژماره (١٠ و ١١)، سويد، ١٩٩٤، ل ١٢٤ - ١٢٥. (٨١)

(٨٢) الشيخ فرج الله زكي الكردي: هو فرج الله زكي بن كدخدا عبدالرحيم المريواني الكردستاني، ولد في بلدة (مريوان) في كردستان إيران في العقدتين الأخيرين من القرن التاسع عشر الميلادي. اتجه منذ طفولته صوب المساجد والمدارس الدينية لتحصيل العلوم الشرعية في بلدة مريوان وغيرها من المناطق الكردية في كردستان إيران والعراق، ثم اتجه نحو بغداد وواصل تحصيله العلمي هناك، بعد ذلك ذهب إلى مصر والتحق بالأزهر الشريف ليواصل تعليمه فيها. وبعد تخرجه استقر في القاهرة وعمل في طباعة الكتب، بقي في القاهرة حتى أواخر ثلاثينات القرن العشرين وتوفي هناك. ينظر: رئيس التحرير، الشيخ فرج الله زكي الكردي ومطبعة كردستان العلمية في القاهرة، مجلة فهّذين، العدد (١٨)، دهوك، شتاء ٢٠٠٠، ص ١٧٣ - ١٧٤.

(٨٣) للتفاصيل عن هذه المطبعة ينظر: محمود زايد، مطبعة كردستان العلمية: أول دار نشر للكورد من على ارض الكنانة المصرية، القاهرة، ٢٠١٢، ص ١٥ وما بعدها.

(٨٤) هوگر طاهر توفيق، دور الصحافة الكردية...، ص ٢٧٥.

(٨٥) الامير أحمد ثريا: ولد احمد ثريا بدرخان عام ١٨٨٣ في سوريا، وهو ابن أمين عالي بدرخان، حاز على شهادة الهندسة الزراعية من جامعة اسطنبول أوائل القرن العشرين، عقب انقلاب تموز ١٩٠٨، أصدر في اسطنبول جريدة كردستان ١٩٠٨ - ١٩٠٩ - وفي عام ١٩١٧ أصدر جريدة كردستان مجدداً في القاهرة تحت اسم مستعار (أزيزي احمد) ويعد من المؤسسين الأوائل لجمعية استقلال كردستان في القاهرة عام ١٩١٧، وتوفي هناك عام ١٩٣٧. ينظر: مالميسانز، بدرخانيو جزيرة...، ص ٨٢ - ٩٦؛ احمد عثمان ابوبكر، كردستان في عهد السلام (بعد الحرب العالمية الأولى)، كردستان - اربيل، ٢٠٠٢، ص ٢٦٢ - ٢٦٤.

(٨٦) للتفاصيل عن هذه الجمعية ينظر: عبدالستار طاهر شريف، الجمعيات والمنظمات والأحزاب الكوردية في نصف قرن ١٩٠٨ - ١٩٥٨، شركة المعرفة للنشر والتوزيع المحدودة، بغداد، ١٩٨٩، ص ٤٠ - ٤٦؛ علي تتر توفيق، الحياة السياسية في كردستان ١٩٠٨ - ١٩٢٧، ترجمة: تحسين إبراهيم الدوسكي، مراجعة: أ.د. عبد الفتاح علي البوتاني، دار سبيريز للطباعة والنشر، دهوك، ٢٠٠٧، ص ١٧١ - ١٧٧.

(٨٧) ينظر اعداد الجريدة كاملة في: كردستان يه كه مين رۆژنامهى كوردى دهوروى

سى يهه ١٩١٧ - ١٩١٨، كۆكردنه وه وپيشه كى: كه مال فؤاد، چاپخانهى

زانكۆى سليمانى، سليمانى، ١٩٩٨.

(٨٨) هوگر طاهر توفيق، دور الصحافة الكُردية...، ص ٢١٨ - ٢٢٠.

(٨٩) الجنرال فردريك ستانلي مود (١٨٦٤ - ١٩١٧): يعد من ابرز القادة العسكريين

البريطانيين في منطقة الشرق الأوسط، صار قائداً للقوات البريطانية في العراق

سنة ١٩١٦، دخل بغداد في ١١ اذار ١٩١٧ وبعدها استمرت قواته في الاستيلاء على

بقية المدن العراقية. ينظر الموقع الالكتروني:

- <http://www.yemeress.com/october14/642>

(٩٠) سكة حديد بغداد برلين: حصلت ألمانيا على هذا المشروع من الدولة العثمانية في

آذار ١٩٠٣، وكان هدف هذا المشروع هو السيطرة على المقدرات الاقتصادية

للدولة العثمانية، وكان ينبغي لهذه السكة أن تمر من الأراضي الكُردية، وقد

وضعت عدة خطط لسير هذه السكة كلها تمر عبر كردستان، وقد تقرر تنفيذ

الخطة الجنوبية التي كان ينبغي للسكة المقترحة أن تمر عبر مرعش، واورفة،

وديار بكر، وماردين، والموصل، وكركوك حيث تصل إلى بغداد، فالبصرة،

والكويت. ينظر: د. كمال مظهر احمد، كردستان في سنوات الحرب العالمية

الأولى، ترجمة: محمد الملا عبد الكريم، ط ٢، دار افاق عربية للطباعة والنشر،

بغداد، ١٩٨٤. ص ٢٦؛ ساطع الحصري (ابو خلدون)، البلاد العربية والدولة

العثمانية، ط ٣، بيروت، ١٩٦٥، ص ١٥٠ - ١٥١؛ مصطفى كامل، المسألة الشرقية،

مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٢، ص ١٩٦.

(٩١) جريدة كردستان، العدد (٤)، ٢٤ تشرين الأول ١٩١٧.

(٩٢) جريدة كردستان، العدد (٦)، ٢٠ تشرين الثاني ١٩١٧.

(٩٣) العدد نفسه.

(٩٤) جريدة كردستان، العدد (٧)، ٣ كانون الأول ١٩١٧.

(٩٥) للتفاصيل عن وعد بلفور ينظر: أكاديمية العلوم في الاتحاد السوفيتي معهد

الاستشراق، تاريخ الاقطار العربية المعاصر ١٩١٧ - ١٩٧٠، دار الفارابي، ط٢،

٢٠١٦، ص ١٥٦ - ١٥٧.

(٩٦) الفيلد مارشال إدموند هنري هينمان اللنبي (١٨٦١ - ١٩٣٦): ضابط وإداري

بريطاني، اشتهر بدوره في الحرب العالمية الأولى؛ فقد قاد قوة التجريدة

المصرية في الاستيلاء على فلسطين وسوريا عامي ١٩١٧ - ١٩١٨. ينظر الموقع

الالكتروني:

- <http://www.marefa.org/index.ph>

(٩٧) جريدة كردستان، العدد (٧)، ٣ كانون الأول ١٩١٧.

(٩٨) جريدة كردستان، العدد (٩) ٣ كانون الأول ١٩١٧.

(٩٩) جريدة كردستان، العدد (١٠)، ١٣ كانون الثاني ١٩١٨.

(١٠٠) جريدة كردستان، العدد (٧)، ٣ كانون الأول ١٩١٧.

(١٠١) جريدة كردستان، العدد (٩)، ٣١ كانون الأول ١٩١٧.

الفصل الرابع

مصطفى باشا ميران

ودوره في تشكيلات الفرسان الحميدية ١٨٩١ - ١٩٠٢

دراسة تاريخية وثائقية^(١)

- أولاً: عشيرة الميران
- ثانياً: مصطفى باشا زعيم عشيرة ميران ١٨٨٤ - ١٨٩٤
- ثالثاً: حقبة القوة والهيمنة في منطقة الجزيرة ١٨٩٤ - ١٩٠٢
- رابعاً: حادثة مقتل مصطفى باشا ميران ١٩٠٢

هناك فصول عديدة من التاريخ الكردي لم يبحث عنها بعد أو وصلت إلى الباحثين معلومات من جانب واحد لا تكشف الحقيقة التاريخية بصورتها الصحيحة، لذلك بمرور الوقت يستجد في التاريخ الكردي معلومات كانت تتغافل عنها كتب التاريخ لعدم وجود وثائق ولسكوت المصادر عنها، ولكن عند البحث في مثل هذه المواضيع ربما تصلح للدراسات العليا مثل الماجستير والدكتوراه، لأن الباحث يعثر على مادة خامة مثل: الوثائق والصحافة وربما المذكرات.

تنطبق هذه الفكرة على الموضوع المطروق في هذه الدراسة فالمعلومات عن مصطفى باشا ميران تكاد تكون معدومة في بطون كتب التاريخ ولم يكن يوجد عن هذا الشخص سوى نتف من نصوص تاريخية قليلة جداً منشورة هنا وهناك، ولكن بعد كشف عدد من الوثائق العثمانية و البريطانية عن دور هذا الرجل في مؤسسة الفرسان الحميدية ظهرت معلومات هامة للغاية ترتبط ارتباطاً مباشراً بالتاريخ الكردي والتاريخ العثماني اواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين. إن الدراسة تسلط بعض الضوء على تلك الاحداث التي صنعها أو شارك فيها مصطفى باشا ميران القائد الحميدي الكبير في جزيرة بوتان، اعتماداً على المصادر التاريخية الأصلية.

المقدمة:

تُعد حياة مصطفى باشا ميران احدي الأمثلة التاريخية المهمة على ما كان يمر به المجتمع الكردي اواخر القرن التاسع عشر حتى بدء الحرب العالمية الأولى: الفوضى، فقدان الأمن والأمان، الفقر المدقع، لا مبالاة الدولة العثمانية، الفساد الاداري والمالي... الخ. لم يبق هناك قانون يحمي السكان في كردستان فقط (الدم مقابل الدم) لإعادة التوازن إلى المجتمع الكردي الذي فقد بوصلته السياسية والادارية والاقتصادية بعد انهيار اماراتهم في منتصف القرن التاسع عشر على يد الدولة العثمانية.

هل يمكن عد مصطفى باشا ميران ضحية للظروف التي كانت تمر بها كردستان من فوضى وانعدام القانون، أم جلاداً استغل قوته في تشكيلات الفرسان الحميدية لكي يضرب الحابل بالنابل ويخرج منها منتصراً غانماً؟ فقد كان مصطفى باشا السبب الرئيسي في تدهور الأوضاع في منطقة جزيرة بوتان وفقدان الأمان هناك بحيث فرض سلطته على المنطقة، مكوناً امارة شبه مستقلة لا تتجرأ حتى الحكومة العثمانية على الوقوف ضده في تلك المنطقة.

استناداً على ما سبق تبحت هذه الدراسة في دور مصطفى باشا في الجزيرة بعد ان صار زعيماً لعشيرة الميران سنة ١٨٨٤ حتى حادثة مقتله سنة ١٩٠٢. وقد قسمت الدراسة إلى اربعة مباحث: كتب المبحث الأول تحت عنوان (عشيرة الميران) وفيه بحث عن ما جاء في المصادر التاريخية عن هذه العشيرة التي يبدو انها كانت عشيرة صغيرة ولم يكن لها شأن في المنطقة حتى تولي مصطفى باشا زعامتها. أما المبحث الثاني فيحمل عنوان (مصطفى باشا زعيم عشيرة ميران ١٨٨٤ - ١٨٩٤) وفيه القى الضوء على البدايات الأولى لزعامه مصطفى باشا زعيم عشيرة ميران، وكيف صار زعيماً في تشكيلات الفرسان الحميدية سنة ١٨٩١؟ وما هي أهم اعماله خلال تلك المدة؟ فضلاً عن قصته مع ملا سعيد النورسي. يعد المبحث الثالث الذي كتب تحت عنوان (حقبة القوة والهيمنة في منطقة الجزيرة ١٨٩٤ - ١٩٠٢) المحور الرئيسي لهذه الدراسة كونها

بينت مدى القوة التي وصل اليها مصطفى باشا ميران في منطقة الجزيرة واستغلاله مؤسسة الفرسان الحميدية ايما استغلال في تثبيت ركائن حكمه في المنطقة التي بات فيها السيد الأوحى بلا منازع، كما يلقي هذا المبحث بصورة تفصيلية الضوء على الشكاوى التي رفعت ضد حكم مصطفى باشا في الجزيرة التي تعبر عن ما كان يعانيه الاهالي من الكرد وغيرهم تحت حكمه. أما المبحث الرابع والأخير فقد جاء تحت عنوان (حادثة مقتل مصطفى باشا ميران ١٩٠٢) وفيه يبحث موضوع الروايات التاريخية التي تتحدث عن كيفية مقتله، وما هي الرواية الأقرب إلى الصواب استناداً على الوثائق والمعطيات التاريخية.

أما بخصوص المصادر التي اعتمدت عليها هذه الدراسة فيأتي في مقدمتها الكتاب الوثائقي للمؤرخ (كمال سوبهانداغ - KEMALSUPHANDAG) المعنون بـ(المؤامرة العثمانية الكبرى: الافواج الحميدية- BÜYÜK OSMANLI ENTRIKASI HAMIDIYE ALAYLARI)، إذ يحتوي هذا الكتاب على مجموعة كبيرة من الوثائق عن الفرسان الحميدية، وقد خصص المؤلف مكاناً كبيراً للوثائق العثمانية التي كان مصطفى باشا ميران الموضوع الرئيس فيها، وجميع هذه الوثائق تعود إلى سنوات التسعينات من القرن التاسع عشر وهناك مجموعة تعود لسنة ١٩٠٢ وقد احتوت على مادة تاريخية مهمة للغاية كشفت الكثير عن ما دار من احداث حول مصطفى باشا ميران. وتعد دراسة الباحثة الأمريكية (جانيت كلاين - Janet Klein) المتخصصة في موضوع التشكيلات الحميدية والمعنونة بـ(مصطفى باشا وتوسيع الميران: امارة العشيرة- Mustafa Paşa and the expansion of the Miran: Tribal Emirate) من الدراسات المهمة عن شخصية مصطفى باشا ميران ودوره في تشكيلات الفرسان الحميدية، خاصة انها اعتمدت بشكل كبير على الوثائق البريطانية التي كتبتها قنصلياتها في كردستان، وتحديداً في دياربكر، عن أحدث كردستان خلال تلك المدة. كما افادت الدراسة كثيراً من دراسة الباحث (عبد الناصر ينر - Abdulnasir YİNER) التي تحمل عنوان (مصطفى باشا ميران في الافواج الحميدية مثالا للإساءة استخدام القوة العسكرية- Miranlı Mustafa Paşa Örneğinde Hamidiye Alayları Askerî Gücünün Kötüye

(Kullanımı) فقد احتوت معلومات كثيرة معتمداً هو كذلك على الوثائق العثمانية. ولا يغرب عن البال هنا الاشارة إلى مؤلف (مارتن فان بروينسن) المعنون بـ(الاغا والشيخ والدولة) حيث اشار في موضوع مستقل في كتابه هذا إلى مصطفى باشا ميران، وكان المؤلف قد زار منطقة الجزيرة في سبعينات القرن العشرين وحصل هناك على بعض المعلومات المهمة. واخيراً لا بد من الاشارة إلى كتاب الباحث (عيسى ابراهيم قاسم) الذي يحمل عنوان (الميران في امارة بوطان) وتعود اهمية هذه الدراسة كون المؤلف ينتمي إلى عشيرة الميران ويبدو انه استقى العديد من معلوماته من مقابلات شخصية في عشيرته أو الروايات الشفهية المتداولة.

أولاً: عشيرة الميران

تعد عشيرة الميران من العشائر الكردية التي كانت لها دور كبير في التشكيلات العسكرية غير النظامية التي أسسها السلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٦ - ١٩٠٩) في سنة ١٨٩١ والتي تسمى بـ(الفرسان الحميدية)^(٢) تيمناً باسمه، حيث برزت قوة هذه العشيرة في عهد زعيمها مصطفى باشا وفقدتها بعد مقتله سنة ١٩٠٢. من خلال الاطلاع على المصادر القريبة والمطلعة يظهر بان عشيرة الميران كانت من العشائر الكردية الرحل (الكوجر) الصغيرة في كردستان تركيا وسوريا الحالية.

يذكر المؤرخ زرار توفيق بأن العشيرة الكردية (المهرانية) في العصر الاسلامي هي نفسها عشيرة ميران، فقد: " كانت المهرانية عشيرة معروفة خلال العصر العباسي، وكانت لها قلاع وحصون حربية عديدة في المنطقة الجبلية الواقعة إلى الشمال والشمال الشرقي من الموصل، وبرز دورها السياسي خلال القرنين الخامس والسادس للهجرة/ الحادي عشر والثاني عشر للميلاد، وكانت تستقر بالحسنية (زاخو) ونواحيها وتوابعها وامتلكت بها قلاع وحصون عديدة. وقد احتفظت تلك القبيلة (المهرانية) باسمها حتى الوقت الحاضر، فعشيرة ميران هي المهرانية نفسها على الأرجح"^(٣). ولكن يبقى الشك وارداً في هذا الأمر وذلك لأن المؤرخ الكردي الكبير (شرفخان البدليس) اشار في كتابه (شرفنامه) الذي انتهى من تأليفه سنة ١٥٩٦ - ١٥٩٧ إلى عشيرة ميران ومهران في موضوعين مختلفين ويظهر انهما كانتا عشيرتين منفصلتان وليست عشيرة واحدة، حيث يقول بان عشيرة (الميران) هي واحدة من العشائر الكردية الأربعة التي تسكن ناحية او امارة فينك بجانب عشائر (بجنوى، شقاقى، كونه)^(٤). ولكن شرفخان نفسه عندما يتحدث عن العشائر الثلاثة عشرة التي تسكن في امارة حسنكيف يأتي باسم عشيرة (مهراني)^(٥). وبالاستناد على هذا الامر يبدو ان عشيرة ميران هي ليست عشيرة مهراني وان العشيرة الاخيرة ربما اندثرت وتلاشت بين العشائر الكردية التي تكونت في العصر الحديث مثلها مثل

العديد من العشائر الكُردية الأخرى التي كانت لها تواجد كبير في العصر الإسلامي واختفت كلياً أو تفتت إلى عشائر أخرى في العصر الحديث.

ازدادت المعلومات شيئاً فشيئاً عن عشيرة الميران أواخر القرن التاسع عشر، فبعد شرفخان البدليسي لا تتطرق المصادر إلى هذه العشيرة ودورها في المنطقة مثل العديد من العشائر الكُردية الأخرى، ولكن في تلك المدة يستطيع الباحث ان يحدد اماكن تواجد هذه العشيرة او مسيرة رحلتها من جنوب غرب كردستان إلى شمال شرقها، فتشير عدد من المصادر الحديثة بان عشيرة ميران لم تكن لها استقرار في منطقة معينة ما يمكن ان تسمى باسمها، وانما كانت عشيرة رحالة تبدأ رحلتها صيفاً من اطراف مدينة الموصل مروراً بجزيرة بوتان ثم إلى شيرناخ وحياناً إلى سيرت ثم بدليس واخيراً تنصب خيامها بالقرب من مدينة وان، وهكذا تسلك نفس الطريق عندما يحل الشتاء لكي تستقر في اطراف الموصل وفي اغلب الأحيان في الجزيرة الفراتية^(٦). اما الآن فعشيرة الميران تسكن في الجزيرة الفراتية من مناطق عين ديوار في اقصى الشمال الشرقي، وديريك، وتل الرميلان حتى قهره جوخ^(٧)، يقول علي سيدو الكوراني في قاموسه الكُردي العربي: "ان لهجة عشائر بوطان بالنسبة للأكراد كلهجة قريش بالنسبة للعرب، والقبيلة الاساسية في منطقة بوطان هي قبيلة الميران"^(٨).

أما بالنسبة لعددهم فلا توجد احصائية رسمية وانما مجرد ارقام وردت في كتب بعض الرحالة والساسة الاجانب الذين زاروا المنطقة أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، وكذلك في كتب بعض الباحثين والمؤرخين، فمثلاً ذكر (ميرزا موسا خان طباطبائي انصاري) صاحب مخطوطة (زبدة الوقايح) الى ان عشيرة الميران كان عدد خيمهم (٣٠٠) خيمة، ويبلغون (١٦٠٠) نسمة في ثمانينات القرن التاسع عشر^(٩)، وأشار (مارك سايكس - MARK SYKES) في بداية القرن العشرين ان عشيرة الميران تتكون من (١٠٠٠) اسرة^(١٠). ويقول محمد امين زكي بانهم (٨٠٠٠) اسرة^(١١). وهناك من قال انهم ما بين (٦٥٠ - ٧٠٠) اسرة^(١٢). ومن اهم قراها في الجانب

السوري (بهروژاقه ره جوخ)، كانيا دريژ، كه لا، كرى شيرا ژير، كرى شيرا ژوور، قلديمان، سهودى، گرا سوور، سى گهرا، بهستا سوويس، گرزيرو) وفي الجانب العراقي (كه لا، تاووس، ماسكا، ئاليوكا، ئيسكا)^(١٣). ولا توجد احصائية دقيقة تبين في الوقت الحاضر الحجم الحقيقي لهذه العشيرة التي انقسمت اراضيها ما بين الدولتان العراقية والسورية، حيث يقع الآن قسم من قرى هذه العشيرة في الجانب العراقي والقسم الأكبر من قراها يقع على الجانب السوري. وتنقسم هذه العشيرة إلى ثمانية فروع اساسية حسب الباحث (عيسى ابراهيم قاسم) وهي كالآتي:

١. بركلايى برئاسة ال الباشا.
٢. واره سري برئاسة ال يوسف رسبي.
٣. سينكا برئاسة ال عمران عليان.
٤. عليوكا برئاسة محمه خوخكا.
٥. ايسكا برئاسة سليمان خالد.
٦. ارمدا وادلا برئاسة اسماعيل ايوب.
٧. برزري برئاسة حسو رش اغا.
٨. كوتولي برئاسة كول محمه^(١٤).

ثانياً: مصطفى باشا زعيم عشيرة ميران ١٨٨٤ - ١٨٩٤

هو مصطفى بن تمر اغا بن ابراهيم اغا بن محمد بن هسام بن عبد الكريم^(١٥). لا يعرف سنة ميلاده ولكن استناداً إلى بعض اقربائه فانه كان في السبعين من عمره عندما اغتيل سنة ١٩٠٢^(١٦)، لذلك فان اغلب الظن انه قد ولد في ثلاثينات القرن التاسع عشر ولكن لا يعرف بالضبط في اي سنة. لا تشير المصادر التاريخية إلى اي معلومات عنه في حياة الطفولة والشباب وان اول معلومة تاريخية اشارت إلى مصطفى باشا تعود إلى وثيقة بريطانية تتحدث عن الاوضاع في شمال كردستان سنة ١٨٨٤ ومن ضمن ما جاء فيها معلومة غاية في الاهمية وهي ان مصطفى اغا قد صار زعيماً لعشيرة الميران في هذه السنة اي في سنة ١٨٨٤^(١٧).

ذكرت الباحثة الأمريكية (جانيت كلاين - Janet Klein): "كان مصطفى، أو (مصطو اغا) كما كان معروفاً بهذا اللقب قبل ان يصبح قائداً في الحميدية، سيء السمعة سارقاً في منطقتة، كما كان من المطلوبين لدى الحكومة بسبب عدد من الجرائم التي ارتكبها تتضمن القتل والنهب"^(١٨).

بدأت الشكاوى ضد مصطفى اغا وهجرة عشيرة الميران ترسل إلى الحكومة العثمانية منذ سنة ١٨٨٨ ففي ١٤ تموز من تلك السنة، ارسل احد زعماء منطقة شيرناخ يدعى (نصرت بك) رسالة إلى السلطات الحكومية في المنطقة، يشتكي فيها من هجرة عشيرة الميران عبر منطقتهم، وجاء فيها بان هذه العشيرة كانت متوجهة مع حوالي (٢٠٠٠٠٠) رأس غنم إلى بدليس والمناطق العليا الا ان والي بدليس قطع الطريق عليهم، ولم يفسح لهم المجال ليعبروا من خلال اراضيهم. وان هذه الهجرة السنوية تسبب اضراراً بالغاً للمنطقة. واقترح كاتب الشكوى بانه من المهم ان تحاول السلطات الحكومية العمل على استقرار تلك العشيرة في منطقة الجزيرة لكي تخفف من ضرر هجراتها سواء المادية أو الاجتماعية، فضلاً عن ذلك اذا ما استقرت هذه العشيرة فأنها ستدفع سنوياً ما مجموعه (٨٠٠٠) إلى (١٠٠٠٠) ليرة ضريبة إلى الدولة. وشارت وثيقة عثمانية صادرة من ولاية بدليس في شهر تموز ١٨٨٨ بان والي بدليس قد ارسل اوامره إلى العشائر التي كانت تستقر بالقرب من بدليس يحذرهم من هجرة عشيرة ميران وان لا يدع لها المجال لتعبر من خلال اراضيهم^(١٩).

مصطفى باشا وتشكيلات الفرسان الحميدية:

تشكل قضية تأسيس السلطان عبد الحميد الثاني للفرسان الحميدية من العشائر الكردية سنة ١٨٩١ احد اكبر القضايا التي لاقى اهتماماً كبيراً من قبل المؤرخين المهتمين بالتاريخ الكردي الحديث، كونها اسست لجيش من الكرد في المناطق الحدودية مع روسيا القيصرية، وكانت لها دور كبير في الاحداث التي مرت بها كردستان خلال المدة ١٨٩١-١٩١٨^(٢٠). وقد برز زعماء من الفرسان الحميدية اسسوا لأنفسهم كيانات شبه مستقلة في مناطق متفرقة من كردستان لعل من ابرزهم كان كل من: حسين باشا حيدران بين وان وأرضروم، وامين باشا حيدران بالقرب من بدليس، وابراهيم باشا الملي في ويرانشهر، ومصطفى باشا ميران في منطقة الجزيرة^(٢١).

عندما اعلن السلطان عبد الحميد الثاني تشكيل هذه الالوية قصد مصطفى باشا ميران استانبول مع (٥٠٠) رجل من اتباعه^(٢٢)، وقدم الفوجين (٣٨) و (٣٩)^(٢٣). وقد كان مصطفى باشا الميران الوحيد من بين جميع الزعماء القبليين لإمارة بوتان السابقين الذي جعل أمراً لفوج من افواج الحميدية، وانعم عليه بلقب باشا بعد ذلك مباشرة. اما زعماء القبائل البدوية الاخرى فقد صاروا ضباطاً أقل مرتبة، إذ كان مصطفى باشا قد كون اتحاداً عشائرياً يدعى بـ(جوخ سورا- جوخسور)^(٢٤) فضلاً عن عشيرة الميران قد انضمت عشائر (فاراسلي، سنيكا، هوريكا، عاليوكي، دوكليا بركلي، دوديرا، موسارشا، خيركا، طي) إلى هذا الاتحاد العشائري^(٢٥). وقد شكل مصطفى باشا خمس كتائب ضمن الفوجين التابعين له وعين بعضاً من اقربائه والاشخاص الذين يمتلكون النفوذ في العشائر المنضوية تحت اتحاد العشائري عليها، وهذه اسما بعضاً منهم:

١. الملازم الضابط قاسم عيسى رسبي قائداً للكتيبة الاولى.
٢. الملازم الضابط حسين يوسف برزري قائداً للكتيبة الثانية.
٣. الملازم الضابط علي بوزي كوتولي قائداً للكتيبة الثالثة.

٤. الملازم الضابط حسين محمد بركلایى قائداً للكتيبة الرابعة.
٥. الملازم الضابط شيخموس كره فان (طي) قائداً للكتيبة الخامسة.
٦. الملازم الضابط صالح تاج دين بيرقدار للقوة العسكرية.

وكان مصطفى باشا الميران قائداً لها وعبد الكريم بك مصطفى باشا قومندان وابراهيم اغا مصطفى باشا قومنداراً^(٢٦)، ولكن اكثر شخصين مقربين منه ترد اسمائهم في الوثائق العثمانية هو صهره (طاهر اغا) وشقيق صهره (فتاخ اغا)^(٢٧). تذكر جانيت كلاين انه بدلاً من ان يعاقب مصطفى اغا على جرائمه، استدعي في سنة ١٨٩١ لكي ينضم إلى تشكيلات الفرسان الحميدية، وانضم هو مع عدد من رؤساء القبائل الكردية لتشكيل تلك القوة برئاسة زكي باشا (١٨٣٥ - ١٩٢٩)^(٢٨)، الذي لم يقم بتخليصهم وتبرأتهم من تلك الجرائم التي ارتكبوها فقط، ولكنه اعطى لهم الخلع والنياشين والهدايا من السلطان. فقد كان مصطفى باشا من الاوائل الذين انضموا إلى هذه القوة، وما لبث ان حصل على لقب الباشوية، وقد ولد هذا الأمر خوفاً لدى القبائل المجاورة في انه سيقوم على الفور بالانتقام منهم^(٢٩). ويضيف الباحث ديفيد مكبول بالقول أنه: "...لم يمض الكثير من الوقت على تأسيس الحميدية حتى برزت المشاكل، فمن جهة اندلعت المعارك والنزاعات بين زعماء مختلفين من اجل مرتبة اعلى في القبيلة الواحدة، ومن جهة اخرى لم يفرق القادة المحليون بين اعداء قبيلتهم واعداء الفرسان الحميدية، وسرعان ما بدأت الاحقاد بين القبائل المنخرطة في الفرسان الحميدية، المسلحة من قبل الدولة، والاعداء المحليين"^(٣٠). ويمكن تطبيق هذه الملاحظة بدقة على افعال مصطفى باشا ميران بعد أن صار زعيماً للحميدية كما ستذكر لاحقاً.

تعود اولى الشكاوى ضد مصطفى باشا ميران بعد ان صار قيادياً في تشكيلات الفرسان الحميدية إلى ٢٠ نيسان ١٨٩٢ حيث بعث بعضاً من اهالي الموصل شكوى في هذا التاريخ إلى السلطات العثمانية في المنطقة، يشتكون من مصطفى باشا الذي هاجم مع عدد كبير من فرسانه، اطراف الموصل بهدف السلب والنهب، وقد قتل في

هذا الهجوم ثمانية اشخاص وجرح عشرون آخرون، فضلاً عن الاضرار المادية التي لحقت بهم جراء السلب والنهب الذي قام به رجال مصطفى باشا^(٣١).

بدأ مصطفى باشا ميران يسيطر رويداً رويداً على جزيرة بوتان وما حولها حتى باتت مقره الرئيس، ذكر احد الرحالة الذين مروا بالمنطقة في عام ١٨٩٢ ان مصطفى باشا قد انشأ مملكة صغيرة منفصلة في الواقع عن الحكم العثماني واعتمد في انشائها على وسائل غير شرعية وعلى الغزو^(٣٢). ويقول الرحالة والباحث في المسألة الأرمنية(فردريك ديفس كرين- FREDERICK DAVIS GREENE) عند زيارته للمنطقة في بداية تسعينات القرن التاسع عشر، ان الحكومة العثمانية في الجزيرة كانت متعاونة مع مصطفى باشا ميران في فرض الضرائب ونهب المنطقة دون واعز، ويأتي بمثال على ذلك الحال في قرية (منسوريچ- Mansurich) في انها تدفع الضرائب للحكومة العثمانية ولمصطفى باشا ميران ويأتي بجدول عن ضرائبها لسنة ١٨٩٣ وعلى النحو التالي:

١. فروض الحكومة:

الفائض من الطلب الرسمي (٣٠٠٠) قرش

ضعف كمية الضريبة (٤٠٠٠) قرش

المنتجات التي تؤخذ من قبل الجندرمة (٢٠٠٠) قرش

المجموع: (٩٠٠٠) قرش

٢. فروض مصطفى باشا:

الزائد من عشر الايرادات (١٥٠٠) قرش

الاضرار التي لحقت المحاصيل (٢٠٠٠) قرش

المجموع (٣٥٠٠) قرش

المجموع الزائد الذي اخذ من القرية لسنة ١٨٩٣ (١٢٥٠٠) قرش

مجموع الضرائب المشروعة على القرية لتلك السنة (١٤٠٠٠) قرش

ويمضي المؤلف بقوله: عندما اشتكت تلك القرية للحكومة من الضرائب التي يأخذها مصطفى باشا دون وجه حق، لم تقم الحكومة بعمل أي إجراء ضده. وما ان علم مصطفى باشا بوجود تلك الشكوى حتى قام بإرسال مجموعة كبيرة من اغنامه لكي يلتهموا ما بقي من محاصيل تلك القرية. بمعنى: خمسة قطع من الارض تزرع وتنتج القطن والدخن وبذور الكتان بقيمة (٢٠٠٠) قرش^(٣٣).

كانت المشكلات دوماً مصاحبة للعشائر الرحالة نظراً لمرورها في عديد من المناطق التي كانت تابعة لبعض العشائر الاخرى او لحكومات المنطقة، ودائماً ما كانت ترسل إلى الجهات المختصة او المتصلة بالموضوع شكاوى عنها، وبطبيعة الحال كان لمصطفى باشا وعشيرة الميران وحلفائهم في المنطقة نصيبهم من تلك الشكاوي، ففي ٢٠ تموز ١٨٩٣ ارسل وكيل والي بدليس (زولفي - Zülfi) برقية عاجلة إلى حكومة استانبول جاء فيها: ان مصطفى باشا قد استقر في احدى المناطق المجاورة لمركز ولاية وان مع افراد عشيرته، حيث بقي في سهل عشيرة (باتفان أو باتوان - Batvan) التابعة للواء سيرت. وهناك تعرض لبعض العشائر التي كانت موجودة في المنطقة، فقد كون مصطفى باشا قوة من عشيرته ومن العشائر المؤتلفة معه وهي: عشيرة (شرفخان - Şerefxan)، و(خليلان - Xelilan) من عشائر وان، ومن منطقة هكاري عشيرة (كوفان - Konan)، ومن الموصل عشيرة (هاجيان - Hacıyan)، وقد ارسل اليه والي سيرت (سعيد باشا) رسالة اليه بوجوب ترك المنطقة بعد ان وصلتته بعض الاخبار عن تحركات مصطفى باشا في المنطقة ولكن دون جدوى، ولم تستطيع قوات والي سيرت التدخل في الامر لأنه كان يمتلك فقط عشرين شخصاً من الفرسان، وكانت قوات العشائر المتحالفة مع مصطفى باشا والمتحالفة ضده تبلغ حوالي خمسة إلى ستة آلاف شخص - حسب كاتب الشكوى - وقد وردت اوامر من قيادة الفرسان الحميدية إلى مصطفى باشا بسحب قواته من هناك الا انه لم يذعن للأمر وواصل تحشد قواته في هذا السهل، ولم تكن الحكومة تملك هناك القوة الكافية لردع مصطفى باشا بل امرته لأكثر من مرة بالانسحاب من تلك المنطقة وتفريق قواته

من العشائر الأخرى، لذلك طلبت السلطات هناك بسرعة ارسال الإمدادات إلى المنطقة خوفاً من حدوث وقائع لا يمكن السيطرة عليها بعد ذلك^(٣٤).

كان زكي باشا القائد العام للفرسان الحميدية يدافع دوماً عن افعال فرسانه في المنطقة ويرد على تلك الشكاوى، حيث رد على الشكوى التي كان قد ارسلها وكيل والي بدليس في رسالة مطولة إلى شاكرباشا رئيس الجيش الرابع العثماني في المنطقة تحمل تاريخ ٢٧ تموز ١٨٩٣، جاء فيها: ان وقوع الحوادث بين المسلمين وسفك دمائهم هو امر لا يريده الخليفة وان مصطفى باشا تمكن بفضل الخليفة من الانضمام إلى الفرسان الحميدية، لذلك يجب ان تكون في موقف مشرف وعليها تطبيق اوامر الخليفة، لذلك ارسلت القيادة الحميدية الأوامر اللازمة لاحتواء الموقف مع عشيرة باتفان وبشكل اكثر دقة لحساسية الموقف. كما يحمل المشير زكي باشا جانباً كبيراً من تلك المشاكل لعشيرة باتفان التي تحركهم عائلة بدرخان صاحبة النفوذ في المنطقة^(٣٥).

يظهر من الوثائق العثمانية اللاحقة أن هناك دفاعاً مستميتاً من قبل زكي باشا ضد أي شكوى تصدر من جانب شخص او جهة ضد مصطفى باشا، حيث ارسل زكي باشا رسالة مطولة بتاريخ ١٧ كانون الأول ١٨٩٣ يهاجم فيه شخصاً لا يذكر اسمه سوى انه (المخبر) الذي بعث شكوى مرتين إلى السلطات العثمانية ضد مصطفى باشا، وقد ذكر زكي باشا ان مضمون تلك الشكوى عبارة عن شقين او قسمين، الأول: يتعلق بالفرسان الحميدية التي تسبب ضرراً للدولة العثمانية، والثاني: هي الادعاءات - كما يقول - عن العمليات التي يقوم بها مصطفى باشا ضد الاهالي وظلمه في المنطقة. ويفهم من حديثه بان سبب الهجوم على مؤسسة الفرسان الحميدية هو - حسب المخبر - مصطفى باشا الذي اضر كثيراً بسمعة تلك المؤسسة. يستمر زكي باشا في الحديث عن مصطفى باشا في انه اشرف شخصياً على امر تشكيل مصطفى باشا لفوجين من الفرسان من عشيرته، مع جميع ممتلكاته خاصة الحيوانات كالبغال والخيول. وانهم لم يجدوا شيئاً مخالف

للقوانين، وان أي شيء قام به مصطفى باشا قبل التحاقه بالفرسان الحميدية لا تتحمله مؤسسة الفرسان الحميدية وانما تتحمله حكومة الجزيرة، وكل ما جاء في تلك الشكوى هي غير صحيحة ولم يحدث اي شيء من هذا القبيل، ثم شن زكي باشا هجوماً لاذعاً على هذا المخبر الذي اوصل تلك الشكاوى للحكومة العثمانية وقال ما نصه: " ان هذا الشخص اما انه جاسوس خائن، او شخص عديم الاخلاق، ولا يريد سوى مصلحته الذاتية على حساب الدولة، وانه على عداوة مع عشيرة ميران...". ويضيف زكي باشا بان طلب مصطفى باشا حماية عسكرية لنفسه ولعائلته من هجمات المخربين هي مسألة امته كثيراً. وكان مصطفى باشا يستطيع ان يسحق الباتفانليين ولكنه رغم ذلك ارسل إلى الجيش طلب، ذكر فيه انه مجبر على الرد على هؤلاء لأنه هو وعشيرته من جنود الخليفة. كما طلب من الجيش حل هذه المسألة. لذلك ولعدم سفك الدماء بين المسلمين فقد ارسل الجيش كتائب عسكرية إلى المنطقة لحفظ الأمن. كما ان الحكومة المحلية تفعل ما بوسعها لتدارك الموقف، الا انها لا تستطيع مقاومة هجمات (محمد ومستو) الباتفانليين. واستناداً إلى المخبر فان مصطفى باشا هو من قام بإعلان الحرب ضد الباتفانليين دون سبب، ولكن الحقيقة هي عكس ذلك - كما يقول زكي باشا - فان تلك الجماعات والمخبر كانوا السبب وراء تلك الحرب^(٣٦).

تشير الوثائق البريطانية إلى هذه الحادثة التي وقعت في سنة ١٨٩٣ واستمرت إلى سنة ١٨٩٤ على النحو التالي: في ربيع ١٨٩٣ قاد مصطفى باشا هجوماً على احدى القبائل الكردية- لا تحدد اسمها- وقد قتل عدد منهم وكان من بينهم شخص يدعى (گول محمد- Gul Mehmed) الذي كان احد الاكثر الاشخاص تأثيراً في قبيلته، وبعد تحقيق شامل من قبل الحكومة العثمانية قامت بتبرأة مصطفى باشا من هذه الجريمة على الرغم من وجود ادلة دامغة ضده. ولكن زوجة (گول محمد) لم تتوقف بل استنجدت بعائلتها التي كانت تسكن منطقة (ديخ) بالقرب من بدليس، وقد اتصل بعائلتها (محمد اغا سور- Muhammad Aghayê Sor) الاغا الاكثر تأثيراً في منطقة شيرناخ، وهو من ابناء عمومة آغاوات عشيرة الغويان^(٣٧)، وكانت تجمع بينهم

وبين وجهاء منطقة سلوبي القريبة من الجزيرة روابط قوية وقد حاولوا الانتقام من مصطفى باشا على فعلته تلك، وفعلاً انتقموا من مصطفى باشا بان هجموا عليه في ربيع سنة ١٨٩٤ عندما كانت عشيرته تذهب صعوداً نحو المراعي، لذلك كان مصطفى باشا مجبراً على طلب المساعدة العسكرية من الجيش العثماني لحمايته هو وعشيرته في رحلاته بحثاً عن المراعي بعد ذلك^(٣٨).

يظهر مما سبق بان مصطفى باشا قد استغل الفرسان الحميدية لإضفاء شرعية على افعاله في منطقة الجزيرة وشيرناخ التي لم تكن بجديدة في تلك المنطقة، ولكنها قد اخذت طابع الشرعية حيث وجد مصطفى باشا دائماً سنداً قوياً له يدافع عنه امام الدولة العثمانية والعشائر الكردية وهو زكي باشا القائد الأول للفرسان الحميدية.

مصطفى باشا وسعيد النورسي ١٨٩٣:

هناك رواية اوردها عبد الرحمن ابن اخ سعيد النورسي^(٣٩) في كتابه الذي الفه عن السيرة الذاتية لسعيد النورسي، وقد نقلها عدد من المصادر الأخرى، ومختصر تلك الرواية التي تعود إلى سنة ١٨٩٣ بين سعيد النورسي ومصطفى باشا ميران هي:

كان النورسي في منطقة تيللو- شمال الجزيرة- حيث رأى مناماً دفعه إلى ان يبدأ عمله كمصلح بين القبائل وعالم دين بشكل عام، حيث رأى في المنام الشيخ عبد القادر الكيلاني^(٤٠) وهو يخاطبه قائلاً: "ملا سعيد! اذهب إلى مصطفى باشا، رئيس عشيرة ميران وادعه إلى الهداية، والرشاد، والاقلاع عن الظلم، وليقم الصلاة ويأمر بالمعروف، واقتله ان لم يستجب". لم يبال النورسي بقوة ويطش مصطفى باشا فاخذ متاعه واتجه نحو الجنوب إلى منطقة الجزيرة على نهر دجلة، بادر الملا سعيد بالذهاب إلى عشيرة ميران قاصداً خيمة مصطفى باشا ولكنه لم يجده، فجلس ليأخذ قسطاً من الراحة، وما ان دخل مصطفى باشا الخيمة حتى هبة الحاضرون قياماً واحتراماً له، بينما لم يحرك الملا سعيد ساكناً. لمح الباشا ذلك فسأل احد

امراء العشيرة (فتاح اغا) عن هذا الشاب فاعلمه انه الملا سعيد، وحاول الباشا كظم غيظه، وهو الذي ما كان ينشرح للعلماء، وسأله: لم اتيت إلى هنا؟ فأجاب سعيد: جئت لإرشادك إلى الحق، فأما ان تتخل عن الظلم وتقيم الصلاة، أو اقتلك!

لم يتحمل الباشا هذا الكلام فاندفع خارج الخيمة، وتجول قليلاً ثم عاد إليها وكرر السؤال نفسه، فأجابه الملا سعيد: لقد قلت لك: جئت من اجل ما ذكرت! وبعد مزيد من الحوار المتبادل بينهما، فكر مصطفى باشا في حل، ومرة اخرى ترك الباشا الخيمة وهو يفور غضباً، ثم دخلها مخاطباً الملا سعيد: ان لي جمعاً غفيراً من العلماء في منطقة جزيرة وسأعقد مناظرة علمية فيما بينكم، فان اقامت الحجة عليهم والزمتمهم، انفذ طلبك والا فسألقيك في النهر. اجابه ملا سعيد: كما انه ليس من شأني الزام جميع العلماء، فليس باستطاعتك ان تلقيني في النهر. ولكن ان تفوقت عليهم فسأطلب منك بندقية (ماوزر) لأقتلك بها ان لم تحافظ على وعدك.

عقب هذه المشادة العنيفة ذهباً معاً على الخيول إلى منطقة الجزيرة، ولم يتكلم الباشا مع ملا سعيد طول الطريق. ولما وصلا إلى احراش منطقة (باني خاني) خلد الملا سعيد إلى النوم بعد ان اصابه الارهاق. ولما افاق وجد علماء الجزيرة ومعهم كتبهم منتظرين ساعة المناظرة. انعقد المجلس، وبعد تبادل السلام دارت اقداح الشاي على الحاضرين ولكن العلماء كانوا في شغل شاغل عن الشاي، اذ كانوا يقلبون صفحات الكتب، مأخوذين بشهرة الملا سعيد ومنتظرين اسئلته، بينما لم يحفل الملا سعيد بالأمر، ولم يكتف بشرب شايه، بل بدأ بارتشاف الشاي الموضوع امام اثنين او اكثر ممن حوله من العلماء المشغولين بالنظر في الكتب، وعندها خاطب مصطفى باشا العلماء وهو يراقب مجرى الامور قائلاً: على الرغم من انني لست متعلماً فإنني ارى انكم ستغلبون امام الملا سعيد في مناظرتكم، لأنني لاحظت ان انكبابكم على الكتب قد الهاكم عن شرب الشاي، بينما شرب الملا سعيد شايه ثم عدداً من اقداح غيره.

بدأ الملا سعيد بالملاطفة وشيء من المزاح مع العلماء ثم قال: أيها السادة! لقد عاهدت الا اسأل احداً، وها انا منتظر اسئلتكم. فأطمأن العلماء! وبدأوا بطرح ما يقرب من الاربعين سؤالاً، واجاب الملا سعيد عن الاسئلة كلها اجابات صائبة عدا سؤال واحد اخطأ في جوابه، دون ان ينتبه اليه العلماء، حيث صدرت من الجميع علامات التصديق. وبعد أن انفض المجلس، تبعهم الملا سعيد قائلاً: ارجو المعذرة لقد سهوت في جواب السؤال الفلاني ولم تفتنوا اليه، والجواب الصحيح هو كذا وكذا، فقالوا: حقاً انك قد الزمتنا الحجة، فإننا معترفون بذلك! اما مصطفى باشا فقد وفى بوعدده واهدى إلى الملا سعيد بندقية (ماوزر) وبدأ بإقامة الصلاة.

ظل الملا سعيد مدة قصيرة في الجزيرة بعد هذه الواقعة، بعدها توجه مع احد طلابه (الملا صالح) إلى (بيرو) وهي منطقة بدو العرب، ومكث فيها مدة حتى طرق سمعه ان مصطفى باشا قد عاد إلى عادته القديمة في ظلم الناس. فذهب اليه وابدى له النصائح مدة ثم هدده، ولكن الباشا لم يتحمل هذه الالهانات وهمم بقتله فحال شيوخ عشيرة ميران دون ذلك، ثم تقرب نجل الباشا عبد الكريم من الملا سعيد ورجاه قائلاً: "لا تكثر بصنيع ابي انه لا يسمع كلاماً من احد فعقيدته فاسدة، ارجوك رجاء خالصاً ان تتكرم بالذهاب إلى مكان اخر، فمال الملا سعيد إلى كلام عبد الكريم ورجائه، وغادر المكان متوغلاً في صحراء بيرو وحده"^(٤١).

مهما يكن وجه الحقيقة في هذه الرواية التي نقلتها بعد ذلك مجموعة من المصادر خاصة التي تتحدث عن سيرة سعيد النورسي، الا انه توحى مضموناً مفاده ان مصطفى باشا فعلاً كان كما تصفه الوثائق العثمانية والبريطانية، بنى قوته على الشدة والعنف مستفيداً من سند الدولة له من خلال التشكيلات الحميدية.

ثالثاً: حقبة القوة والهيمنة في منطقة الجزيرة ١٨٩٤ - ١٩٠٢

يذكر الباحث التركي (كمال سوبهانداغ) عن مصطفى باشا ميران قوله: " ان كل ما كان يملكه الغير كان هدفاً لرئيس عشيرة الميران مصطفى باشا"^(٤٢). فقد سيطر مصطفى باشا بالقوة على منطقة الجزيرة كلها وصار السيد الأوحيد فيها تدعمه في ذلك مؤسسة الفرسان الحميدية، وقد لاحظ الرحالة الألماني (ليهمان هاوبت - Lehmann Haupt) الذي مر عبر بوتان في ذلك الوقت ان مصطفى باشا كان قد اسس لنفسه مملكته الصغيرة الخاصة حال توليه منصبه. ولم يكن للإدارة العثمانية اي نفوذ هناك، حتى في بلدة الجزيرة. فقد كان كل شيء في يدي مصطفى باشا. كما كان يجبي رسوماً ثقيلة من القوافل المارة، ومن طوافات النقل (الاكلاك) العائمة في نهر دجلة. كما كان رجاله يشنون غارات على المناطق المحيطة، وهكذا اكتسب مصطفى باشا بعض الصلاحيات التي يتمتع بها المير سابقاً. فقد استطاع مصطفى باشا ان يحل محل الامير بدرخان (١٨٣٦ - ١٨٤٧)^(٤٣) في منطقة بوتان، فلم يستطع الموظفون الحكوميون ولا الوالي العثماني التدخل في الشؤون الداخلية للمنطقة^(٤٤). ومع ذلك كان ثمة اختلافان:

١. لم تكن قوته قائمة على التوافق، بل على العنف، واصبح ذلك واضحاً في حصول النزاعات ما بين القبائل او ضمن القبيلة الواحدة. ولم تعد تعرض عليه هذه النزاعات ابداً، كما كان عليه الحال سابقاً حينما كانت تعرض على المير، بل صارت تعرض على احد الشيوخ الدينيين.

٢. كان باستطاعته المحافظة على استقلاليتها حيال الادارة المدنية لأنه كان يمتلك حماية قوية^(٤٥).

يصف المؤرخ لازاريف المناطق التي كانت تحت سيطرة مصطفى باشا بالقول: "...وفي الطريق إلى نصيبين كانت نصف البلدات مهجورة من السكان. والحالة اكثر سوءاً ايضاً في شرق سنجق نصيبين، حيث تمتد مقاطعات اراضي مصطفى باشا... وبحسب تقرير احد الرحالة فان الزراعة في جميع هذه المساحات مدمرة تمام التدمير، وستفرغ المنطقة من السكان بأقرب وقت..."^(٤٦).

الصراع مع عشيرة طي العربية:

يبدو من خلال الاطلاع على الوثائق العثمانية والبريطانية العائدة إلى تلك المدة ان مصطفى باشا قد دخل في صراع مع جميع العشائر القريبة او المجاورة لمنطقة الجزيرة الفراتية ككل، من احدى هذه الصراعات التي اشارت اليها تلك الوثائق هو صراع مصطفى باشا ميران مع عبد الرحمن بك زعيم عشيرة طي العربية التي كانت تسكن في جنوب منطقة الجزيرة الفراتية، ففي برقية بتاريخ ٩ ايلول ١٨٩٧ إلى الصدر الاعظم العثماني ذكر فيها المفتش العام للجيش العثماني في ولاية ارضروم انه بسبب حدوث مشاكل بين عشيرة ميران وطي ارسل متصرف ماردين إلى المنطقة للعمل على حل تلك المشاكل التي تنذر بخطر اعمق^(٤٧).

يلقى تقريراً ارسلته ولاية ديار بكر إلى استانبول بتاريخ ١ تشرين الثاني ١٨٩٧ بعض الضوء على هذا الصراع الذي دار بين مصطفى باشا ميران وعبد الرحمن بك، وذكر فيها اجراء الحكومة العثمانية هناك لثلاث محاولات للصلح بين الطرفين ولكنها بات بالفشل. وجاء في التقرير ان هذا الصراع بين مصطفى باشا ميران وعبد الرحمن بك يمتد جذوره إلى مدة ليست بالقصيرة، وقد ارسلت ولاية ديار بكر قوات عسكرية إلى تلك المنطقة لأجل حفظ الأمن فيها ومنعاً لحدوث مثل تلك الصراعات مستقبلاً. ويمضي التقرير في ذكر اسباب الخلاف بين العشيرتين بالقول انها تكمن في صراعهما على بعض القرى العائدة إلى متصرفية ماردين في قسبة نصيبين حيث قام عبد الرحمن بك بجمع الضرائب من تلك القرى دون الرجوع إلى ماردين، وحينها هاجم عبد الرحمن بك مع اربعين شخصاً من فرسانه تلك القرى وقتل شخصين من سكانها، وهذا الامر ذكره مصطفى باشا ايضاً في برقياته. وقد وصلت تقارير اخبارية إلى ديار بكر تنذر بحدوث مشاكل كبيرة بينهما اذا لم تتخذ الاجراءات اللازمة والضرورية بالسرعة القصوى، لذلك طلب من متصرفية ماردين القاء القبض على المدانين والقيام بالاجراءات اللازمة بهدف محاكمتهم، وقد توصلت متصرفية ماردين بعد مناقشات في مجلس متصرفيتها بان

الحل الأمثل هو التصالح بينهما وفق العرف العشائري الذي هو الضمان الاساسي لاستمرارية الأمن هناك بين الطرفين، لذلك من الواجب قدوم الاطراف المتصارعة إلى مركز الولاية في ديار بكر من اجل اجراء الصلح. كان جواب مصطفى باشا ميران بانه لا يستطيع الحضور إلى مركز الولاية في حين يترك عبد الرحمن بك لوحده في المنطقة وانه يخشى حدوث بعض المشاكل، لذلك ان لزم الأمر على الاثنان التواجد بنفس التوقيت في مركز ولاية ديار بكر، وابلغ هذا الامر لعبد الرحمن بك الا انه لم يلقى لها بالاً ولم يحضر الاثنان، واستمر مصطفى باشا بدوره بإرسال الشكاوى ضد عبد الرحمن بك في منطقة الجزيرة الفراتية التي كانت في مجملها صحيحة - كما توصل اليه تحقيق محافظ ماردين- وحتى تلك اللحظة كانت الحكومة مستمرة في محاولة الخروج من هذا المأزق واجراء الصلح بينهما. والآن- كما ورد في التقرير- عبد الرحمن بك متواجد في منطقة تدعى رميلة ونصب خيامه في تلك المنطقة التي تبعد مسافة نصف ساعة فقط من خيم عشيرة ميران^(٤٨). ولكن يبدو ان الصراع بين الطرفين قد وصل إلى نهايته حيث دخلت العشيرتان ضمن تحالف واحد وقد حاربت عشيرة طي مع مصطفى باشا في صراعاته اللاحقة في المنطقة^(٤٩).

مصطفى باشا وعائلة بدرخان:

تدل جميع المعطيات على ان خلافاً شديداً قد نشب بين مصطفى باشا ميران وعائلة بدرخان باشا في منطقة جزيرة بوتان، وذلك لان مصطفى باشا قد سيطر بشكل تام على المنطقة مستغلاً انضمامه إلى تشكيلات الفرسان الحميدية، تلك المنطقة التي كانت مركزاً لحكم امير بوتان بدرخان بك بين اعوام ١٨٣٦-١٨٤٧، ويبدو ان سيطرة مصطفى باشا على هذه المنطقة لم يعجب عائلة بدرخان الذين ابدوا اعتراضاً شديداً على هذه الاعمال التي كان يقوم بها مصطفى باشا ميران في معقلهم الرئيسي جزيرة بوتان، ونرى هذا الأمر بوضوح على صفحات جريدة كُردستان^(٥٠) التي شن فيها عبد الرحمن بدرخان^(٥١) هجوماً شرساً على مصطفى

باشا، ففي العدد السادس والعشرون الصادر بتاريخ ١٤ كانون الأول ١٩٠٠، نشر عبد الرحمن بدرخان مقالةً تحت عنوان (الكرد والأرمن) وتساءل فيه: "ما الذي حدث حتى وصلت الأمور، بين هذين الشعبين [أي: الكرد والأرمن] اللذين عاشا معاً لقرون عديدة بحيث أصبحا لا يطيقان بعضهم البعض؟"، ثم يجيب بأن السبب الأساسي وراء ذلك، هو السياسة التي اتبعتها السلطان عبد الحميد (سياسة فرق تسد) تجاه القوميتين المتجاورتين منذ زمن بعيد: "في الأعوام الأخيرة أزهقت أرواح كثيرة، وهدمت بيوت كثيرة، وأزهقت دماء كثيرة، هل رأى الأرمن قبل ذلك أذى، أو مكروهاً من الكرد؟ كلا، وماذا رأى الكرد من الأرمن؟ لا شيء" (٥٢)، ويمضي بعد ذلك بالقول: إن البحث عن جذور المشكلة يبين لنا، إن السلطان عبد الحميد هو السبب الرئيسي في ذلك، ثم يأتي عبد الرحمن بدرخان بمثالين يدعمان رأيه، ففي المثال الأول يستشهد عبد الرحمن بدرخان بفساد مصطفى باشا ميران ويقول بحقه كلمات قاسية جداً - يتعذر إيراد نصها كاملاً لاحتوائها على كلمات تخدش الحياء - يقول عبد الرحمن: " في ولاية ديار بكر كان هناك مصطفى باشا رئيس عشيرة (ميران)، كان هذا الشخص يعمل راعياً للغنم ما بين عشرة إلى خمسة عشر سنة، وكان مشهوراً بلقب (مصطوكه جهل) [مصطفى الاصلع]، رغم ما كان يفعله يتقدم يوم بعد يوم، على اية حال وصل إلى افندينا [يقصد السلطان عبد الحميد] الذي كان يفرح بالأشخاص الذين يقتلون ويسفكون الدماء ويفسدون، فأعطاه على الفور لقب الباشا وعينه قائداً في لواء الحميدية، رجل مثل هذا ما الذي لا يفعله للباشا؟!... هل ان خائناً مثل هذا الشخص لا يقتل الارمن ولا يقوم بسلب ونهب اموال المسلمين؟! نتيجة للظلم والاعتداء الذي كان يمارسه هذا الشخص، ضغط على بعض رؤساء تلك المنطقة، الذين قدموا مع مجموعة من سكانها شكوى إلى القصر الهمايوني، رجال القصر ردوا عليهم بالقول: (أي شخص تابع للخليفة لا يُسأل عن أي اعمال يقوم بها، لأن هؤلاء هم على صورة ملائكة الله، وانتم مهما قدمتم من شكوى ستغضبون الباشا [أي: السلطان عبد الحميد]). من الآن فصاعداً من يجراً على تكرار

شكواه؟ هذا النوع من الباشوات (لا يسئل عما يفعل)، بمعنى مهما فعل هؤلاء لا يسألون عن ما قاموا به، بعد ذلك لا يفعل شيء^(٥٣).

للحقيقة التاريخية عند البحث في الوثائق العثمانية والبريطانية العائدة إلى تلك المدة لا تشير بصراحة إلى هذا الدور الكبير لمصطفى باشا ميران في المسألة الأرمنية، وقد اجمعت هذه الوثائق والشكاوى التي ارفقتها بان مصطفى باشا لم يكن يفرق بين كُردي، وتركي، ومسلم، ومسيحي، وارمني، فلم يسلم من هجماته احد، لذلك يظهر بان عبد الرحمن بدرخان قد جسد سوء هذه الشخصية فقط في محاربة الأرمن علماً انه لم يترك احداً وربما كان الأرمن اقل ضحاياهم تضرراً من هجماته في المنطقة - كما سيتبين لاحقاً - .

مصطفى باشا، طاهر اغا وفتح اغا في منطقة جزيرة:

كان مصطفى باشا من الأغوات الحميدية الذين لم يكونوا يفرقون بين الارمن، والمسيحيين، والمسلمين في هجماته، حتى انه كان يعتدي على قوافل الحجاج المسلمين التي كانت تمر من هناك في طريقها إلى بغداد، وقد قام بتحويل العديد من المساجد في الجزيرة إلى ثكنات لرجاله، وتقول الباحثة جانيت كلاين انه من مجموع خمسة عشرة مسجداً في الجزيرة لم يبقى منها سوى واحدة فقط، وحول بعضها إلى ثكنات لرجاله واستفاد من مواد بعضها في البناء. وعمل مصطفى باشا على قطع الطريق النهري الذي يمر عبر نهر دجلة من ديار بكر إلى الجزيرة ومنها إلى بغداد. ولفهم الحقيقة بصورة ادق عن ذلك الطوق الذي فرضه مصطفى باشا على تلك المنطقة يشير احد الرحالة الألمان الذي مر في شتاء سنة ١٩٠١ بمدينة الموصل وأشار انه كان هناك شحة كبيرة في الحطب والفحم وارتفع سعرها بشكل كبير وذلك بسبب نشاطات مصطفى باشا في المنطقة^(٥٤).

يبدو ان مصطفى باشا قد وصل إلى مرحلة من القوة في منطقة الجزيرة حتى انه كان يتحدى حكومة ولاية ديار بكر التي وقفت تتفرج فقط على ما يفعله مصطفى باشا في المنطقة، ويظهر بان مصطفى كان فعلاً هو النموذج السيء

للفرسان الحميدية وان هناك تشويه لسمعتها، فقد اظهرت مجموعة وثائق عثمانية يعود تاريخها إلى سنة ١٩٠٢، وتحديدًا بين شهر ايار وتموز من تلك السنة، بان المنطقة كانت في حرب اهلية عشائرية- اذا جاز التعبير- وكان مصطفى باشا ومن ورائه صهره (طاهر اغا) وشقيق صهره (فتاح اغا)- كما وردت اسمائهم في الوثائق العثمانية والبريطانية- هم السبب الرئيسي في تطور تلك المشاكل، وهذه هي ملخصها والتي تكون فكرة لا بأس بها عما كانت تمر بها منطقة الجزيرة ايام حكم مصطفى باشا:

بعث عدد من وجهاء مدينة الجزيرة تلغرافاً إلى وزارة العدل العثمانية بتاريخ ٢٩ ايار ١٩٠٢، يشتكون فيها بان السلطات في منطقتهم لم تقدم لهم اي مساعدة ضد تجاوزات مصطفى باشا مما يوحي بان الدولة غير قادرة على ردعه- حسب قولهم- . وورد فيها قيام كل من مصطفى باشا، وطاهر اغا، وفتاح اغا على تشكيل تحالف مع العشائر الرحالة- البدوية- "ويعلمون على ابتزازنا لكي ننضم اليهم الا اننا بدورنا رفضا هذا الامر الذي جعلهم يقومون بتهديدنا بالقتل والاستيلاء على اموالنا، لذلك قاموا بإعطائنا مهلة لمدة يومين للرضوخ لمطالبهم والا سينفذون تهديدهم. ومن جهة اخرى قام هؤلاء بإذلالنا وسرقة حصاد قرانا واخذوا محاصيلنا وقطعوا الاشجار، والاكثر من هذا قاموا بتعطيل المطاحن في المنطقة للضغط علينا اكثر، والمنطقة محاصرة بشكل تام من قبلهم". ويضيف المشتكون بانهم راجعوا [سلطات] لواء ماردين وولاية ديار بكر لأكثر من مرة لوقف تجاوزات مصطفى باشا ورجاله الا انهم لم يجدوا اي رد ايجابي من قبلهم ضد هؤلاء وبقيت جميع القرارات حبراً على ورق. لذلك فان الامر عائد اليكم للقيام بإجراءات سريعة لردع هؤلاء الثلاثة وابعادهم من المنطقة^(٥٥).

وارسل شخص يدعى (عبد الوهاب) يذكر انه من سلالة الصحابي ابا ايوب الانصاري رسالة إلى السلطان عبد الحميد الثاني عن طريق الصدر الاعظم تحمل تاريخ ١٣ حزيران ١٩٠٢، قال فيها: انه كانت لعائلتنا مطحنة مشهورة في الجزيرة

وعندما توفى صاحبها عملنا على ايقافها عن العمل لمدة اربع وعشرين ساعة تخليداً لذكراه، ولكن مصطفى باشا تدخل في الأمر وامر اتباعه في المنطقة بإيقاف عمل المطحنة كلياً وذلك لان صاحبها المتوفى كان قد ذكره بسوء في بعض من مجالسه، فضلاً عن ذلك قام رجاله بقطع اشجار بستانه الذي يقع مقابل تلك المطحنة والتي كلفته (٢٠٠) ليرة، وقد قمنا بكشف للخسائر الا ان الحكومة لم تتخذ اي اجراءات ولم تقم بوقف مصطفى باشا وردعه. وبعد أن يمدح صاحب الشكوى السلطان العثماني وتاريخ عائلته في خدمة الاسلام والسلطان، يقول: "بانهم قاموا بجمع التواقيع في عدة مناطق من كردستان التي يحاول مصطفى باشا السيطرة عليها بالقوة، من اجل تخليص اهالي القضاء يرجى العمل بسرعة على ردع مصطفى باشا وانقاذ المنطقة منه"^(٥٦).

فضلاً عن ذلك وصلت برقية من وحدة حسابات لواء ماردين في ١٦ حزيران ١٩٠٢ جاء فيها بان مصطفى باشا قد هدد مختاري القرى بعدم دفع الضرائب إلى الحكومة وهدد الأهالي بانهم اذا فعلوا ذلك سيقومون بإطعام ما يزرعونه لحيواناتهم وانهم سيقتلون الاهالي في الجزيرة. وان لم يتم اتخاذ الاجراءات اللازمة من قبل الحكومة المركزية لحماية الاهالي فان الاهالي سوف يجبرون على عدم دفع الضرائب للحكومة. وعلى هذا فان السبب الرئيسي في تدهور الاوضاع في قضاء جزيرة هو مصطفى باشا حيث ان بقاء نفوذ هذا الشخص في المنطقة ونقل فتاح اغا وظاهر اغا إلى ماردين سوف لن يجدي نفعاً. وبسبب قرب المسافة بين ماردين وجزيرة سوف لن يتم التخلص من شر هؤلاء الاشخاص حتى ان يم نقلهم إلى ماردين وان ما يلزم القيام به هو امر مرتبط بكم^(٥٧).

يبدو ان افعال مصطفى باشا في المنطقة وكثرة الشكاوى ضده دفعت والي ديار بكر الجديد (فائق باشا) إلى اجراء تحقيق شامل حول تلك الانتهاكات التي يقوم بها مصطفى باشا ورجاله، فقد جاء في تقرير لوالي ديار بكر (فائق باشا) بتاريخ ١٦ حزيران ١٩٠٢ انه استناداً إلى الشكاوى ضد مصطفى باشا ميران وظاهر اغا وفتاح فقد طلب منهم بضرورة حضورهم في ماردين بهدف اخذ المعلومات منهم الا انهم

خلقوا اعداراً ولم يحضروا إلى ماردين. ويمضي بالقول استناداً إلى عدد من البرقيات المرسلة من ماردين، فإن هذه الجماعة تقوم ومنذ سنوات عديدة بأعمال سلب ونهب، وقطع الطرق، والقتل في قضاء جزيرة، وانهم دمروا هذا القضاء. كما جاء في تلك البرقيات أن مصطفى باشا وجماعته قاموا بإيقاف النقل التجاري النهري بين ديار بكر وبغداد، والطريق التجاري البري من ولاية حلب إلى بدليس. ويذكر فائق باشا انه قد عُين منذ وقت قصير في منصب الوالي في ديار بكر، واطلع بنفسه على اعمال مصطفى باشا ويده الاجرامية طاهراغا - كما يقول - وانهم قد ارهبوا الاهالي في قضاء جزيرة، وقاموا بأعمال اجرامية مثل: السرقة والقتل، ووصل الامر بهم إلى تعديهم على الموظفين كذلك. ويستمر فائق باشا بالقول: ان التحقيقات التي اجريت بهذا الخصوص قد اكتملت ولكن بدون فعل او نتيجة. كما وانخفضت نسبة واردات المنطقة إلى النصف حسب السجلات الرسمية، فقد كانت في السابق (١٤٥٠٠٠٠) ليرة واصبح الآن (٨٠٠٠٠٠) ليرة. ولم تقتصر اعمال مصطفى باشا واعوانه على اهالي القرى والاقضية فقط بل انهم تعدوا على مراكب [حيوانات الحمل] المأمور ناظم افندي التي كانت في طريقها إلى ولاية الموصل، وقبلها اعتدوا على المراكب الذاهبة إلى مدينة كركوك والتي تعود إلى قائد اللواء حيث فتحوا النار عليهم واصيب احد افراد الشرطة الذي تم جلبه كمرافق للقافلة وتسببت تلك الازابة في وفاته. وكان احد ابناء مصطفى باشا قد ابدى اعتراضه على افعال ابيه. ويضيف ان مصطفى باشا كان قد حاز على مجموعة من الصلاحيات بمساعدة الدولة وبتلك الصلاحيات قام بالعديد من الاعمال التي تخالف رغبات الخليفة، لذلك صار مثالا سيئاً لأفواج الفرسان الحميدية، وصار سبباً في تشويه سمعتها التي كان الهدف من تأسيسها انتشار النفوذ الاسلامي في المنطقة. ومادام مصطفى باشا في تلك المنطقة فمن الصعب توفير الامن والأمان المحلي وحماية موظفي الدولة وممتلكات الاهالي. وذلك استناداً إلى العديد من التقارير والتلغرافات المكتوبة والشفوية المرسلة من متصرفية ماردين ومن المؤسسات الاخرى.

لذلك: "نرى من الضروري نقله مع صهره طاهر اغا وشقيق صهره فتاح اغا إلى منطقة اخرى والقرار النهائي يعود إلى الدولة"^(٥٨).

في برقية عاجلة بتاريخ ١٧ حزيران ١٩٠٢، رداً على طلب قيادة الفرسان الحميدية بترحيل هؤلاء المشتكين مع مصطفى باشا من المنطقة، جاء فيها بأنه لا يجوز مساواة الجاني مع المجني عليه وهؤلاء لم يقوموا بفعل أي شيء وانهم اشتكوا من ظلم وجور مصطفى باشا واعوانه في المنطقة. لذا يرجى مراجعة الموضوع مرة اخرى^(٥٩).

ادت تطورات هذه القضية إلى اصدر والي ديار بكر (فائق باشا) أمراً بتاريخ ١٧ حزيران ١٩٠٢ ارسل نسخة منه إلى الصدر الاعظم، جاء فيها: انه بعد التحقيقات بحق مصطفى باشا ميران وجماعته، توصلت قيادة الجيش الرابع بضرورة نقل مصطفى باشا وصهره قائد الجناح طاهر اغا وشقيقه فتاح اغا إلى مدينة ماردين من اجل استكمال الاجراءات اللازمة، كما تم الطلب كذلك بنقل مفتي الجزيرة، واعضاء في مجلس الادارة والمحكمة، ومن الشخصيات المعروفة المسلمة وغير المسلمة، إلى ماردين والقيام بما هو لازم^(٦٠).

وفي برقية مرسلة إلى قيادة الجيش الرابع بتاريخ ٢٣ حزيران ١٩٠٢ شددت ولاية ديار بكر بجلب مصطفى باشا وفتاح اغا وطاهر اغا إلى ديار بكر بهدف التحقيق والاطلاع على الامور المتعلقة بالملكية، ولكن يظهر من تلك البرقية نفسها بان هؤلاء قد تنصلوا في الذهاب إلى ديار بكر بحجج مختلفة استناداً على اقوال الوالي نفسه^(٦١).

ارسل زكي باشا تلغرافاً إلى الصدر الأعظم بتاريخ ٢٥ حزيران ١٩٠٢، وفيه يظهر انه يدافع عن نفسه بالقول: "ان حضرة الخليفة هو على علم بوظيفتي المتواضعة، وانا حريص على عدم خروجي من حدود عملي العسكري"، ويستمر في قوله: "لقد كانت هناك بعض المشاكل بين والي ديار بكر ومتصرف ماردين من جهة، وبين مصطفى باشا زعيم عشيرة ميران وفتاح اغا النقيب في لواء الحميدية وقائد

لواء الحميدية طاهراغا من جهة اخرى، وبينهم وبين الموظفين في قضاء الجزيرة وبعض الشخصيات الاخرى المعروفة هناك. وان الحل الامثل هو جلب الجميع إلى ماردين لحل الخلافات، رغم رفع التقارير بان الشخصيات المرتبطة بالسلك العسكري لا تستجيب لهذا النداء، لهذا ارسلت تلغرافاً إلى ولاية ديار بكر للطلب منهم بالقيام بما هو لازم لحل تلك الخلافات بين تلك الاطراف"^(٦٢).

استناداً إلى برقية عاجلة إلى قيادة لواء الحميدية في ماردين بتاريخ ٨ تموز ١٩٠٢ تنص على نقل النقيب فتاح اغا وطاهراغا إلى ماردين لغرض انهاء الخلاف بين رئيس عشيرة ميران مصطفى باشا واهالي جزيرة، وضمن هذه العملية فقد ذهب كل من مفتي الجزيرة، وعبد الوهاب من اعيانها، والحاج حسن من اعضاء مجلس الادارة فيها، والشيخ صادق، وعثمان افندي، ومن المسيحيين كيرايك، وعبد الرحمن من المحكمة الابتدائية، وامين الصندوق السيد منصور، وكاتب البلدية طاهراغندي، فاذا ذهب هؤلاء إلى ماردين ستحل المشاكل بين الطرفين بشكل ايجابي"^(٦٣).

استمراراً لتطورات هذه القضية بعث عدد من اعيان الجزيرة برقية إلى (الجهات العليا) وإلى القيادة العسكرية في المنطقة بتاريخ ٨ تموز ١٩٠٢، يشتكون فيها من ظلم مصطفى باشا وصهره طاهراغا، وذكروا في البرقية بانهم قدموا شكاوي عديدة إلى الجهات المختصة عن الظلم الواقع عليهم الا انهم لم يجدوا اي رد فعل ايجابي ضد مصطفى باشا. فقائد الجيش الرابع زكي باشا يدافع عنهم بشكل دائم، ويعمل على اخفاء جرائمهم على الرغم من عدم وفائهم للخليفة والدولة، واي تأخير او تعطيل في الاوراق الرسمية التي سيتم تسليمها إلى المحكمة سيتسبب في تطور تلك المشاكل التي ستؤثر سلباً على كردستان. (عبد الكريم من الاعيان، من المعروفين: بولس، عثمان، حسن، عبد الرحمن، عبد الوهاب، منصور، عبد الاحد)^(٦٤).

يظهر بان تفاقم هذه القضية دون وجود حل لها ادى إلى تدخل الصدر الاعظم الذي اصدر قراراً بتاريخ ١٢ تموز ١٩٠٢ بضرورة القاء القبض على مصطفى باشا ورجاله، وجاء في نصها:

"لقد تم قراءة ودراسة البرقيات القادمة من ولاية ديار بكر، ومن قيادة الجيش الرابع، ومن الشخصيات المسلمة وغير المسلمة من قضاء الجزيرة بخصوص الاعمال والمشاكل التي قام بها أمر الفوج وزعيم عشيرة ميران مصطفى باشا، وصهره قائد الجناح طاهر اغا، وشقيقه النقيب فتاح اغا. وان مختصر تلك البرقيات القادمة من الولاية المذكورة، تذكر بان مصطفى باشا وطاهر اغا وفتاح اغا قاموا بأعمال مثل: السلب، والسرقه، والقتل، وقطع الطرق في منطقة قضاء جزيرة ومنذ سنوات عديدة. وانهم قاموا بالسيطرة على موارد الدولة التجارية القادمة عن طريق بغداد- ديار بكر- حلب-بدليس التجاري، وبسبب الاعمال التي قام بها الباشا المذكور مع الضباط والاشخاص الاخرين من اعوانه، فانهم اصبحوا مثلاً سيئاً لباقي رؤساء وزعماء الحميدية، وبهذا فانهم جلبوا سوء الظن على الافواج الاخرى. واستناداً إلى عدم توفير التدابير اللازمة لردع تلك الجماعة التي لا زالت متواجدة في المنطقة، وجد انه من المناسب نقل مصطفى باشا وطاهر اغا وشقيقه فتاح اغا من منطقة رميلان إلى مناطق اخرى. واثناء دراسة الحالة ظهر انه تم اجراء تحقيقات من قبل الادارة المحلية ومن قبل مقام الخلافة. وبناءً عليه يجب محاكمة هؤلاء الاشخاص بسبب ما قاموا به من اعمال اجرامية سببت تدهور الامن والامان في المنطقة وذلك من خلال المحكمة النظامية. وبسبب المكانة المرموقة والمهمة للولاية المذكورة- أي: ديار بكر- تم تذكير الرئاسة والقيادة العسكرية ايضا بالتدابير اللازمة والتي يجب اتخاذها بحق تلك الجماعة ومحاكمتهم في المحكمة النظامية، ويجب ابلاغ الولاة في الولايات باتخاذ التدابير اللازمة، وتم اعلام وزارة العدل والداخلية بهذا الامر، ولأجل محاكمة هؤلاء الاشخاص يجب مراقبتهم والقبض عليهم بشكل عاجل واحضارهم إلى ديار بكر، وان حدث اي تأخير في هذه الاجراءات فان المسؤولين في تلك الولاية هم مسؤولون عن ذلك" (٦٥).

من خلال تتبع هذه الوثائق العثمانية يظهر انه حتى القيادة العثمانية التي كانت وراء قوة مصطفى باشا نفسه رأت بان مصطفى باشا واعوانه في المنطقة قد باتوا يشكلون عبئاً ثقيلاً على كاهلهم، وان عدم اتخاذهم الاجراءات اللازمة لردع مصطفى باشا منذ البداية ادى إلى تغوله في المنطقة التي بات يشتكي منه القريب قبل البعيد.

رابعاً: حادثة مقتل مصطفى باشا ميران ١٩٠٢

يكتنف غموض كبير عملية قتل مصطفى باشا ميران، فمن خلال الوثائق العثمانية والبريطانية لم يعثر حتى الآن على وثيقة تشير إلى حادثة مقتله ومكانها وزمانها، وكل ما يقال لا يخرج عن الرأي وليست الحقيقة التاريخية بكامل عناصرها، ولكن هناك بعض المعلومات التاريخية التي يمكن الاستناد عليها لكشف هذا الغموض ولو نسبياً.

يقول الباحث (عيسى ابراهيم قاسم): "ان مصطفى باشا اغتيل سنة ١٩٠١ [ولكن الصحيح هو عام ١٩٠٢ كما سيأتي الحديث عن لاحقاً] في منطقة (هوسليه) برصاصة مجهولة وهناك من يقول ان الاتراك قاموا بتصفيته"^(٦٦). ويبدو ان الباحث عيسى ابراهيم قد استند على بعض الروايات الشفهية لعشيرة ميران كونه من ابناء تلك العشيرة ولا يستبعد صحة جانب من روايته.

ولكن الرواية الاخطر هي تلك التي اطلقتها الباحثة الامريكية (جانيت كلاين) بقولها حول حادثة مقتل مصطفى باشا ميران بانه: "تمكن حلف بدرخان ومحمد اغا سور من اغتياله سنة ١٩٠٢"^(٦٧). تعد هذه الرواية خطيرة بمكان ليس لوجود اسم محمد اغا سور فيها، لأن الصراعات العشائرية كانت تملئ كردستان آنذاك وحتى الآن في اماكن متفرقة منها، ولكن لورود اسم عائلة بدرخان فيها لان هذه العائلة معروفة في الوسط الكردي بوطنيتها وشهرتها القومية في تاريخ الكرد الحديث.

بداية من المهم القول بان الباحثة جانيت كلاين رغم تخصصها الدقيق في موضوع الفرسان الحميدية واطلاعها الواسع على الوثائق البريطانية والامريكية التي كانت تصدرها القنصليات الاجنبية وخصوصا البريطانية في كردستان خلال تلك المدة، الا انها لا تدعم رأيها بوثيقة تاريخية للفصل في هذا الموضوع، ورأيها هذا استنتاج مبني على أن هناك صراعاً شرساً قد بدأ من جديد بين محمد اغا سور المدعوم من قبل العائلة البدرخانية ومصطفى باشا ميران في سنة ١٩٠٢، ومن ضمن ما

اشارت اليه الباحثة المذكورة باعتمادها على الوثائق البريطانية انه حدثت بعض الوقائع الخطيرة بين محمد اغا سور ومصطفى باشا ميران في سنة ١٩٠٠ واستمرت إلى سنة ١٩٠٢ منها خطف رجال مصطفى باشا لاحد اتباع محمد اغا سور في سنة ١٩٠٠ وكان مسيحياً، ورد محمد اغا سور بالمثل حيث قام بخطف ثلاثة من اتباع مصطفى باشا من الجزيرة وفي الاخير تبادل المخطوفين. بعد هذه الحادثة قام مصطفى باشا بمساعدة حلفائه من عشيرة طي بالهجوم على احدى مخيمات محمد اغا سور وقتل العديد من رجاله والقى بجثثهم في نهر دجلة، رد محمد اغا سور بان جمع الفين من رجاله وقام بالهجوم على مصطفى باشا الذي دائماً ما كان يلقي حماية من القوات العثمانية، ثم بعد مدة وجيزة هاجم مصطفى باشا عشرين قرية في منطقة شيرناخ والتي كانت تابعة لاغا سور وقتل مئة منهم ثم تبعه هجوم محمد اغا سور على مصطفى باشا وهكذا^(٦٨). بناءً على هذه المعلومات التي وردت في الوثائق البريطانية العائدة إلى تلك المدة تحديداً لا يستبعد ان مصطفى باشا ميران قد قتل في احدى تلك الهجمات المرتدة التي كان يقودها محمد اغا سور.

يبدو ان الرواية الاقرب إلى الصواب هي تلك التي اوردها مارك سايكس في كتابه (دار الإسلام - DAR-UL- ISLAM) عن هذه الحادثة، فقد مر سايكس من هناك بعد مدة قصيرة من حادثة مقتل مصطفى باشا - واغلب الظن في سنة ١٩٠٣ - التي يقول عنها:

"بعد السير عبر البلدة [يقصد الجزيرة] مررنا بقبر مصطفى باشا، ذلك الحميدي العظيم، الذي قتل عام ١٩٠٢، لقد كان تاريخ ذلك الرجل غريباً، إذ كان في بادئ الأمر رئيساً لقبيلة كردية صغيرة، ثم ترقى من قبل السلطان لقيادة [فرسان] الحميدية من [عشيرة] الميران. ولقد جلب له سلوكه النذل [أو الخسيس] عندما كان في تلك الوظيفة كره الجميع. حتى الآن هناك حراسه على قبره خوفاً من سرقة جثته من قبل اعداءه وحرقها. ان قبر مصطفى باشا يستحق ان يزار حتى ولو تعلق الامر بمشاهدة ذلك الدرويش الذي ينام فيه... وتضم المقبرة قبوراً اخرى الا ان قبر الأغا الاخير الذي كان يتميز بشخصية فروسية عجيبة، وقبره مزين بكرة

زجاجية فضية. وعندما عبرنا، كان الضبطية [الجندرية] يتشاجرون، مثلما يفعل اهل المدن ويدمدمون قائلين: كم هو نجس قبر ذلك الخنزير. هناك مجموعة من الآراء حول مقتل هذا الباشا المشهور، وهناك اختلاف أيضاً حول مكان قتله:

١. عن طريق جندي بطل ارداه قتيلاً في ساحة العرض امام فوجه [جنوده].
٢. قيادة هجوم يائس على عدو محدود.
٣. وحيداً عندما كان يسير خلال وادي في الليل.
٤. نصب الكمائن له مع رجاله والقتال حتى الرمق الاخير.
٥. بواسطة الجنود النظاميين الذين كانوا يشكلون حرسه.

ان هذه الروايات مثل تلك التي غالباً ما يصفها شهود عيان امام المجتمع (الخارق للعادة)^(٦٩)، ورغم كونها ممتعة بشكل كبير، الا انه لا تزيد معرفة احدنا، ولان كل الدلائل حول الموضوع هي من نفس النوع [متشابهة] تقريباً فإنها بالكاد تستحق ان تدون، لأنه ما ان يجمع شخص ما مجموعة من الحقائق الممتعة وغير المشكوك فيها [الصحيحة] من شهود عيان ممتازين حتى يتم تدميرها او نسفها بالكامل بدليل مجهول من اشخاص اخرين يمكن الاعتماد عليهم بشكل متساوي. لقد تمكنت من الحصول على القصة الحقيقية المفصلة لموته كما رواها السكرتيرين المسيحيين الذين كانوا يعملان عنده وهي: كان مصطفى باشا يقضي الصيف مع رجاله قبيلته ورعيته على الشاطئ الجنوبي لبحيرة وان، وكان عائداً عبر ريف الكرد الشرنخيين الذين كان في حرب معهم. ولقد قطع طريقه رجال قبيلة المنطقة عند معبر شرنخ ووضعه في وضع محرج ليومين. وفي اليوم الثالث نفذ صبر مصطفى باشا واصر على الهجوم محققاً بعض النجاح. وصاح في الحال قائلاً: يجب ان نشق طريقنا بالقوة عبر المعبر اليوم والا فلا. وبعد ان وجه بندقيته بعناية قتل احد اعداءه فتقهقر اصدقاؤه. ثم قال مصطفى باشا: سوف نأكل قبل ان نتقدم اكثر. ثم جلب بعض الخبز له، فاخذ الخبز بيده وفي الوقت الذي كان يضع الخبز في فمه جاءته رصاصة مميتة في جبهته، فسقط ميتاً على الأرض دون أن يئن^(٧٠).

استناداً على هذه المعطيات هناك روايتان قويتان حول حادثة مقتل مصطفى باشا ميران، الأول: هي ان الحكومة العثمانية قامت بتصفيته خصوصاً انه لم يستجيب لأوامرها بضرورة المثول في ديار بكر لمواجهة التهم الموجهة اليه، وان كثرة الوثائق العثمانية على هذا الشخص قبيل مقتله يوحي بانهُ ربما تكون الحكومة العثمانية في ديار بكر وراء هذا الأمر. ولكن يبدو ان الرأي الثاني: المتمثل في قتله على يد رجال محمد اغا سور هي الأقوى في هذا الصدد خاصة اذا ما علمنا بان هناك عرف عشائري في المجتمع الكردي هو مسألة الثأر (الدم مقابل الدم) فمهما كان الرجل يتمتع بنفوذ قوي عليه مراعاة الصفة العشائرية للمجتمع الكردي خصوصاً في تلك المدة التي لم يراعها مصطفى باشا ميران معتمداً على قوته العشائرية ودعم الدولة له، لذلك فالرأي الراجح والقريب إلى الحقيقة بشكل كبير هو مقتله على يد رجال محمد اغا سور كما وردت في رواية مارك سايكس وجانيت كلاين.

أما عن زمن هذه الحادثة بالضبط، فمر سابقاً بان الصدر الأعظم كان قد اصدر امر القاء القبض على مصطفى باشا ميران في ١٢ تموز ١٩٠٢، وهذا يعني انه كان حياً في تلك المدة. كما ان هناك وثيقة بريطانية تعود تاريخها إلى ٧ تشرين الأول ١٩٠٢ ارسلها نائب القنصل البريطاني (تايرل - Tyrell) إلى السفير البريطاني في استانبول (اوكونور - O'Connor) ويتحدث فيها عن بعض اعمال مصطفى باشا في الجزيرة^(٧١)، وهذا يدل كذلك ان مصطفى باشا كان حياً في تلك المدة لأنه لم تشر في هذه الوثيقة إلى حادثة مقتل مصطفى باشا ميران، لذلك فمن المرجح ان مصطفى باشا ميران قد قتل بين شهري تشرين الأول وتشرين الثاني ١٩٠٢.

بقي القول ان المؤرخ مارتن فان بروينسن، الذي كان قد زار تلك المنطقة في سبعينات القرن العشرين وذكر ملاحظة عن مصطفى باشا وهي انه: "لا يزال اسم مصطفى باشا يذكر بإجلال كبير، ولا تزال عائلته تحظى باحترام واسع في منطقة الجزيرة الشمالية"^(٧٢).

الخاتمة:

توصلت هذه الدراسة إلى عدد من الاستنتاجات التي يمكن تلخيصها بالنقاط الآتية:

١. استناداً على ما مر يمكن القول بأن مصطفى باشا ميران كان يمثل الوجه السيء أو القبيح- اذا جاز التعبير- لتشكيلات الفرسان الحميدية، التي مارست دوراً كبيراً في الاحداث التي مرت بها كردستان منذ سنة ١٨٩١ وهي سنة تأسيسها حتى ما بعد الحرب العالمية الأولى، وخلال المدة (١٨٩١ - ١٩٠٨) كانت هذه المؤسسة- الفرسان الحميدية- هي التي تحكّم كردستان وقد كونت لنفسها امارات عشائرية كتلك التي شكلها مصطفى باشا ميران.
٢. في عرف التاريخ لا يمكن الوصول إلى الحقيقة المطلقة ولكن يمكن الوصول إلى الحقيقة شبه المطلقة، ولا بد من اكتشاف جميع حلقات المعلومات عن حادثة تاريخية معينة للوصول إلى تلك النتيجة، وهنا فان اعتماد هذه الدراسة على وثائق ودراسات مختلفة كلها تجمع على حقيقة واحدة وهي: ان مصطفى باشا ميران قد استغل انضمامه لتشكيلات الحميدية للتوسع في المنطقة مستخدماً سياسة (الغاية تبرر الوسيلة) وهو بذلك ابتعد كثيراً عن العرف العشائري الكردي الذي هو بعيد كل البعد عن ما كان يفعله مصطفى باشا ميران في كردستان آنذاك.
٣. ان الملاحظة الأخرى التي يجب الإشارة إليها هي ان مصطفى باشا كان لا يفرق في اعتدائه او هجماته بين كردي مسلم وايزيدي، وبين مسيحي ارمني أو اشوري، أو بين عربي وكردي فالكل اخذ نصيبه من ضرره ضمن حدود نفوذه.
٤. أخيراً يلاحظ بأن الدولة العثمانية، وخاصة زكي باشا، كانت تدعمه بكل قوتها رغم عدم اشتراكه مع الدولة العثمانية في اي حرب سواء في الداخل او في الخارج، بل حتى لا تشير الوثائق العثمانية والاجنبية إلى أي دور له في الأحداث الأرمنية بين ١٨٩٤ - ١٨٩٦ التي اتهمت الحميدية في احداثها كثيراً.

هوامش الفصل الرابع

- (١) نشر هذا البحث في: مجلة الأكاديمية الكردية، اربيل، العدد (٣٨)، ٢٠١٧.
- (٢) تشكيلات الفرسان الحميدية: أسس السلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٦ - ١٩٠٩) قوات غير نظامية من الكرد في سنة ١٨٩١ سماها بـ (الفرسان الحميدية) تيمناً باسمه، وقد ادت هذه الفرسان دوراً كبيراً في مجمل الأحداث التي مرت بها كردستان حتى ما بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، فضلاً عن ذلك هناك من الباحثين والمؤرخين من ينتقدها اشد الانتقاد لأنها شاركت في اشاعة الفوضى في كردستان وقد ساد فيها قانون الغابة كما كان لها دور في الازمة الأرمنية التي حدثت بين اعوام ١٨٩٤ - ١٨٩٦ وخلال الحرب العالمية كذلك. للتفاصيل عنها ينظر: م. س. لازاريف، المسألة الكردية ١٨٩١ - ١٩١٧، ترجمة: اكبر احمد، مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، السليمانية، ٢٠٠١، ص ٩٠؛ هوگر طاهر توفيق، الكرد والمسألة الأرمنية ١٨٧٧ - ١٩٢٠، دار تاراس للطباعة والنشر، اربيل، ٢٠١٢، ص ١٨٣ - ١٩٤؛ ماجد محمد زاخوي، الفرسان الحميدية، دار سبيريز للطباعة والنشر، دهوك، ٢٠٠٨، ص ٥٥ وما بعدها.
- (٣) ينظر مؤلفه: القبائل والزعامات الكردية في العصر الوسيط، مؤسسة موكرياني للبحوث والنشر، اربيل، ٢٠٠٧، ص ١٦٤.
- (٤) ينظر مؤلفه: شرفنامه في تاريخ الدول والامارات الكردية، ج ١، ترجمة: محمد علي عوني، راجعه وقدم له: يحيى الخشاب، ط ٢، دار الزمان، دمشق، ٢٠٠٦، ص ١٦٨.
- (٥) المصدر نفسه، ص ١٧١.
- (٦) حول هذا الامر ينظر: محمد امين زكي، خلاصة تاريخ الكرد وكردستان من اقدم العصور التاريخية، ترجمة: محمد علي عوني، شركة نوابغ الفكر، القاهرة، ٢٠٠٩، ص ٣٨٠؛ محمد علي بك ابراهيم باشا، امير امراء كردستان: ابراهيم باشا الملي ١٨٤٥ - ١٩٠٨، دراسة وتحقيق: ا. د. عبد الفتاح علي البوتاني و علي صالح الميران، الاكاديمية الكردية، اربيل، ٢٠٠٩، ص ٢١.

- Abdulnasır YİNER, Miranlı Mustafa Paşa Örneğinde Hamidiye Alayları Askerî Gücünün Kötüye Kullanımı, History Studies, 2012, S. 451; Joost Jongerden and Jelle Verhrij, Social Relations in Ottoman Diyarbekir 1870-1915 , Danver-USA, 2012. P. 155.

(٧) كوني رهش، تاريخ القامشلي: دراسة في نشوئها وتطورها الاجتماعي والعمرائي، دار الزمان، دمشق، ٢٠١٢، ص٤٩؛ موسى مخول، الاكراد من العشيرة إلى الدولة، دار بيسان للنشر والتوزيع والاعلام، بيروت، ٢٠١٣، ص١٦٠.

(٨) نقلاً عن: عيسى ابراهيم قاسم، الميران في امارة بوتان: دراسة تاريخية اجتماعية اقتصادية ثقافية، دار الينابيع للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠٠٧، ص١٦.

(٩) لقد زودني بهذه المعلومات د. فاخر حسن كولي الاستاذ في قسم التاريخ بجامعة زاخو، الذي يعمل حالياً على ترجمة هذه المخطوطة من الفارسية الى الكردية ويحققها لكي ترى طريقها الى الطبع، علماً ان المخطوطة تتحدث عن منطقة وان وهكاري في ثمانينات القرن التاسع عشر.

(١٠) ينظر مؤلفه: القبائل الكردية في الامبراطورية العثمانية، ترجمة: ا.د. خليل علي مراد، تقديم ومراجعة وتعليق: ا.د. عبد الفتاح علي بوتاني، دار الزمان، دمشق، ٢٠٠٧، ص٨٣.

(١١) ينظر مؤلفه: خلاصة تاريخ الكرد وكردستان من اقدم العصور التاريخية، ترجمة: محمد علي عوني، شركة نوابغ الفكر، القاهرة، ٢٠٠٩، ص٣٨٠.

(١٢) محمد علي بك ابراهيم باشا، المصدر السابق، ص٢١.

(١٣) مقابلة شخصية مع د. علي صالح حمدان ميران، بتاريخ ٢٩/٩/٢٠١٦ في دهوك. علماً ان د. علي صالح هو استاذ في قسم التاريخ بجامعة زاخو وينتمي الى اسرة ميران محترمة على الجانب السوري وله معلومات وافرة عن عشيرته الميران.

(١٤) ينظر مؤلفه: المصدر السابق، ص١٧.

(١٥) المصدر نفسه، ص٢٤.

(١٦) مقابلة شخصية مع د. علي صالح حمدان ميران، بتاريخ ٢٩/٩/٢٠١٦ في دهوك.

(17) Janet Klein, Mustafa Paşa and the expansion of the Miran "Tribal Emirate", in: Joost Jongerden and Jelle Verhrij, Social Relations in Ottoman Diyarbekir 1870-1915, Danver-USA, 2012, P.157.

(18) Ibid, P.156.

- (19) Abdulnasır YİNER, A.G.E., S .452.
- (20) Maurizio Russo, La formation des regiments de cavalerie kurde hamidié, Revue d'histoire arménienne contemporaine I ,1995, P. 34-38;
- هوگر طاهر توفيق، المصدر السابق، ص ١٨٣ - ٢٠٨.
- (21) SAMİ ÖNAL, Sadettin Paşa'nin Anilari: Ermeni-Kürt Olaylari (Van, 1896), Remzi Kitabevi, Istanbul, 2003, S. 14-18; Général Russe MAYEWSKI: Consul Général de Russie à Van puis à Erzeroum, LES MASSACRES D'ARMÉRIE, n.p 1916, P. 77-79;
- م.س. لازاريف، المصدر السابق، ص ١٧٤ - ١٧٥.
- (22) Abdulnasır YİNER, A.G.E., S .451.
- (23) Ordu,dan Şifre Yaveri Ekrem Şakir Paşa, itibaren Müşiri Zeki, 14 Temmuz 1309: KEMAL SÜPHANDAĞ, BÜYÜK OSMANLI ENTRIKASI HAMIDIYE ALAYLARI ARAŞTIRMA-INCELEME, Komal, ISTANBUL, 2006, S. 254.
- سنشیر إلى هذا المصدر في الهوامش اللاحقة بالحروف التالية التي هي الحروف الأولى من اسم المؤلف واسم كتابه الوثائقي: (K.S.B.O.E.H.A.A.I).
- (24) مارتن فان بروينسن، الاغا والشيخ والدولة: البنى الاجتماعية والسياسية لكرديستان، ترجمة: امجد حسين، ج ١، معهد الدراسات الاستراتيجية، بغداد- اربيل- بيروت، ٢٠٠٧، ص؛ عيسى ابراهيم قاسم، المصدر السابق، ص ٢٩.
- (25) Abdulnasır YİNER, A.G.E., S .451;
- عيسى ابراهيم قاسم، المصدر السابق، ص ٣٠.
- (26) المصدر نفسه.
- (27) ينظر على سبيل المثال:
- Bab-I Ali Meclisi Mahsusa, Sadrazam, 29 Haziran 1318: (K.S.B.O.E.H.A.A.I), S.284.
- (28) يعد (المشير محمد زكي باشا - 1835-1929)(Müşîr Mehmed Zeki Paşa) الأب الروحي لتشكيلات الفرسان الحميدية التي تأسست سنة ١٨٩١ وقد كان صهر السلطان عبد الحميد الثاني، وقد شارك في اغلب الحروب التي خاضتها الدولة العثمانية ما بين سنوات ١٨٧٦ إلى ١٩١٣. للمزيد ينظر:
- ÇAKALOĞLU, Cengiz, "Müşîr Mehmed Zeki Paşa (1835–1929)", Doktora Tezi, Erzurum, Atatürk Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü, 1999, S. 34 ve Ötesi; Dr. Seydi Vakkas TOPRAK, MÜŞİR MEHMED ZEKİ PAŞA'NIN BAĞDAT VALİLİĞİ, The Journal of Academic Social Science Studies, Number: 34, Spring 2015, p. 417-426.

- (29) Janet Klein, Op. Cit., P.156.
- (30) ينظر مؤلفه: تاريخ الأكراد الحديث، ترجمة: راج ال محمد، دار الفارابي، بيروت، ٢٠٠٤، ص ١١٥.
- (31) Abdulnasir YİNER, A.G.E., S. 452.
- (32) شكران واحدة، الاسلام في تركيا الحديثة: بديع الزمان النورسي، ترجمة: محمد فاضل، د.م، ٢٠٠٧. ص ٣٨؛ عيسى ابراهيم قاسم، المصدر السابق، ص ٢٧.
- (33) ينظر كلتا مؤلفيه:
- ARMENIAN MASSACRES OR THE SWORD OF MOHAMMED, INTERNATIONAL PUBLISHING CO., PHILADELPHIA & CHICAGO, 1896. P.54-55; THE ARMENIAN CRISIS IN TURKEY: THE MASSACRE OF 1894 ITS ANTECEDENTS AND SIGNIFICANCE, NEW YORK-LONDON, 1895. P54-55.
- (34) çok Aceledir, itibaren Bitlis Vali Vekili Zülfi, 7 Temmuz 1309: (K.S.B.O.E.H.A.A.I), S.251-251 .
- (35) Ordudan Şifre Yaveri Ekrem Şakir Paşa, itibaren Müşiri Zeki, 14 Temmuz 1309: (K.S.B.O.E.H.A.A.I), S.254-255 .
- (36) Ordu Müşiri Mehmet Zeki Paşa,dan Yaveri Ekrem Hazreti Şehriyari Devletli Şakir Paşa Hazeretlerine, 4 Kanuni Ewel 1309: (K.S.B.O.E.H.A.A.I), S.256-259.
- (37) لا تشير الوثائق العثمانية ولا الوثائق البريطانية إلى اسم العشيرة التي ينتمي اليها محمد اغا سور، ولكن قال لنا السيد (يشار كابلان) الاستاذ في جامعة هكاري في جوليرك ان محمد اغا سور هو من ابناء عمومة أغوات عشيرة الكويان ويطلقون عليهم بالكردية (بس اغا). مقابلة شخصية مع السيد يشار كمال، بتاريخ ٢٥/٩/٢٠١٦.
- (38) Janet Klein, Op. Cit., P.162.
- (39) سعيد النورسي (١٨٧٦ - ١٩٦٠): يعد من أبرز علماء الدين الإسلامي الكردي في الدولة العثمانية، عمل في مجال التعليم الكردي، وله نشاطات سياسية عديدة لعل أبرزها اشتراكه في تأسيس جمعيتا (التعاون والترقي) و(التعالوي) الكرديتين، وهو الذي أسس حركة النور في تركيا. وما زال سعيد النورسي مثار جدل واسع بين المثقفين الكردي حول دوره في الحركة التحريرية الكردية. للمزيد، ينظر: آزاد سعيد سمو، سعيد النورسي: حركته ومشروعه الإصلاحية في تركيا ١٨٧٦ - ١٩٦٠، دمشق، ٢٠٠٨.

(٤٠) عبد القادر الكيلاني (١٠٧٧ - ١١٦٦): يعد من مؤسسي الطرق الصوفية الأوائل في العالم الاسلامي تجول في اغلب مدن الشرق الإسلامي، لقي طريقته قبولا عاما لتمام موافقتها المذاهب السنية، وله مؤلفات عديدة عن الفقه والتصوف الاسلامي، وقد انتشرت هذه الطريقة بين الكرد في معظم اجزاء كردستان وناقستها بعد ذلك الطريقة النقشبندية التي وجدت موطن قدم لها بين الكرد في بداية القرن التاسع عشر. للتفاصيل ينظر: د. جمال الدين الكيلاني، الشيخ عبد القادر الكيلاني: رؤية تاريخية معاصرة، بغداد، ٢٠١١، ص ٢١٤ - ٢١٥؛ جرجيس فتح الله، مبحثان على هامش ثورة الشيخ عبید الله النهري، ط ٣، دار تاراس للطباعة والنشر، اربيل، ٢٠٠١، ص ١٢٤.

(٤١) شكران واحدة، المصدر السابق، ص ٣٨ - ٤١؛ محمد سعيد رمضان البوطي، من الفكر والقلب: فصول من النقد في العلوم والاجتماع والادب، دار الفقيه، دمشق، ١٩٩٧، ص ٣١٨ - ٣١٩؛ عيسى ابراهيم قاسم، المصدر السابق، ص ٢٧.

(٤٢) ينظر مؤلفه:

- A. G. E., S. 251 .

(٤٣) مارتن فان بروينسن، المصدر السابق، ص ٤٠٧.

(٤٤) عثمان علي، الحركة الكردية المعاصرة، ط ٣، دار التفسير للطباعة والنشر، اربيل، ٢٠١١، ص ١٥٤؛ محمد جمال باروت، التكون التاريخي الحديث للجزيرة السورية: اسئلة واشكاليات التحول من البدونة إلى العمران الحضري، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ٢٠١٣، ص ٣٦٤.

(٤٥) مارتن فان بروينسن، المصدر السابق، ص ٤٠٨.

(٤٦) ينظر مؤلفه: المصدر السابق، ص ١١١.

(47) Sedaret Yüksek Makamina, itibaren Erzurum,dan Yaveri Ekrem Müfettiş Şakir Paşa, 9/9/1897: (K.S.B.O.E.H.A.A.I), S.261-266.

(48) Diyarbekir Vilayetinden, 1/11/1897: (K.S.B.O.E.H.A.A.I), S.271-277.

(49) Janet Klein, Op. Cit., P.163.

(٥٠) لتفاصيل عن الأعداد الكاملة لجريده كُردستان ينشر: كوردستان يه كه ممين رُوژنامه‌ى كوردى ١٨٩٨ - ١٩٠٢، كوكردنه‌وه وپيشه‌كى: كه مال فوئاد، چاپى سييه‌م، تاران، ٢٠٠٦.

(٥١) عبد الرحمن بدرخان (١٨٦٨ - ١٩٣٦): هو ابن الأمير بدرخان، ولد في استانبول وترعرع فيها، شغل منصب نائب رئيس الإدارة في وزارة المعارف باستانبول قبل أن يلتحق بالمعارضة العثمانية في الخارج سنة ١٨٩٨. أصبح رئيس جريدة كُردستان بعد أخيه مقداد مدحت. التحق بجمعية الاتحاد والترقي العثمانية الجناح اللامركزي، وشغل منصب مدير أول مدرسة كُردية في استانبول سنة ١٩١٠. كانت مشاركته في الأحداث الكُردية بعد ذلك ضعيفة، توفي في استانبول سنة ١٩٣٦ ودفن فيها. ينظر:

- Malmîsaij, Abdurrahman Bedirhan Ve İlk Kürt Gazetesi Kurdistan Sayi: 17 ve 18, Sweden, 1992, S. 11-28.

(٥٢) جريدة كُردستان، العدد (٢٦)، ١٤ كانون الاول ١٩٠٠.

(٥٣) العدد نفسه.

- (54) Janet Klein, Op. Cit., P. 162.

(٥٥) وهذه الشكوى موقعة على الشكل التالي: (عبيدكم عبد العزيز، عبيدكم عثمان، انصاري زادة عبد الوهاب المايجي، سدات عبد الكريم، يونس من وجهاء الكلدانيين، عبيدكم محمد، عبيدكم عبد المجيد، من كبار سريان اسكي عبد الاله، المعلم الموسوي شموئيل، من وجهاء الكاثوليك منصور). ينظر:

- Adliye Bakanliğı Yüksek Mahkamasina, Cizreden gelen telgraf, 16 Mayıs 1318: (K.S.B.O.E.H.A.A.I), S.280-281.

- (56) Cizreden gelen telgraf, itibaren Sulaleyi Ebaeyubi Ensari Abdulvehap, 31 Mayıs 1318: (K.S.B.O.E.H.A.A.I), S.281-382.

- (57) Bab-i Ali Daireyi Sadareti Uzma Mektubi Kalemme Diyarbekir Vilayetinden gelen Şifre telgirafi, itibaren Diyarbekir Valisi Faik, 3 Haziran 1318: (K.S.B.O.E.H.A.A.I), S.287-288.

- (58) Bab-li Ali Daireyi Sadareti Uzma Sifre Kalemme Sayi 4 Diyarbekir Vilayetinden gelen Şifre telgirafi, itibaren Diyarbekir Valisi Faik, 3 Haziran 1318: (K.S.B.O.E.H.A.A.I), S.289-291.

- (59) Suret, 4 Haziran 1318: (K.S.B.O.E.H.A.A.I), S.283.

- (60) Bab-i Ali Daireyi Sadareti Uzma Mektubi Kalemme Diyarbekir Vilayetinden gelen Şifre telgirafi, itibaren Diyarbekir Valisi Faik, 3 Haziran 1318: (K.S.B.O.E.H.A.A.I), S.287-288.

- (61) Ordu-yi Hümayun Müşiriyet Celilesine çekilen telgrafın resmi suretidir, 10 Haziran 1318: (K.S.B.O.E.H.A.A.I), S.283.
- (62) Bab-i Ali Daireyi Sadareti 4. Ordu-yi Hümayun Müşiriyet Celilesinden gelen Şifre telgirafi, itibaren Müşiri Muhammed Zeki, 12 Haziran 1318: (K.S.B.O.E.H.A.A.I), S.285-286.
- (63) Suret, 25 Haziran 1318: (K.S.B.O.E.H.A.A.I), S.286.
- (64) Telgirafnamedir, itibaren Büyükleden Abdülkerim, 25 Haziran 1318: (K.S.B.O.E.H.A.A.I), S.286-287.
- (65) Bab-i Ali Meclisi Mahsusa, itibaren Sadrazam, 29 Haziran 1318: (K.S.B.O.E.H.A.A.I), S.284-285

(٦٦) ينظر مؤلفه: المصدر السابق، ص ٣٢.

- (67) Janet Klein, Op. Cit., P. 170.
- (68) Ibid, P.164.

(٦٩) هكذا وردت في النص.

- (70) MARK SYKES, DAR-UL- ISLAM: A RECORD OF A JOURNEY THROUGH TEN OF THE ASIATIC PROVINCES OF TURKEY, LONDON, 1904, P. 151-153.
- (71) Janet Klein, Op. Cit., P. 162.

(٧٢) ينظر مؤلفه: المصدر السابق، ص ٤٠٩.

الفصل الخامس

دبلوماسية المسألة الشرقية كأساس لاتفاقية

سايكس- بيكو- سازانوف ١٨٠٤ - ١٩٢٠

"حالة كُردستان"^(١)

- أولاً: تغلغل نفوذ الدول الأوروبية في الشرق حتى القرن التاسع عشر
- ثانياً: وقوع كُردستان في قلب الصراع الاستعماري ١٨٠٤ - ١٨٥٦
- ثالثاً: توسيع دائرة الصراع الدولي على كُردستان ١٨٥٦ - ١٩١٤
- رابعاً: كُردستان في اتفاقية سايكس- بيكو- سازانوف ١٦ ايار ١٩١٦
- خامساً: تطبيق الاتفاقية على كُردستان ١٩١٧ - ١٩٢٠

افرز الصراع الاستعماري في منطقة الشرق الأوسط خلال القرن التاسع عشر وضعاً معقداً للغاية في القرن العشرين، لم تكن كردستان بعيدة عن هذا الصراع بل كانت ضمن الدائرة الأكثر تعقيداً، للوهلة الأولى يظهر بأن صراع القوى في الشرق الأوسط لم يكن الا انعكاساً لصراع الدول الكبرى في القارة الأوروبية، فان المتتبع للأوضاع في القارة الأوروبية خلال القرن التاسع عشر- الذي يطلق عليه قرن القوميات في اوربا- يرى بوضوح ان الصراع بين الدول الكبرى في القارة الاوربية كان قد وصل إلى مرحلة معقدة جداً لم يكن ليحتمل الانفجار اكثر من ذلك، فقد مرت اوربا بأزمات وحروب عديدة عصفت بالخارطة الاوربية القديمة وكانت اولى تلك الحروب قد بدأت باندلاع الثورة الفرنسية ١٧٨٩ وظهور نابليون على مسرح الاحداث في القارة الاوربية (١٧٩٩- ١٨١٥) قد قلب الاوضاع فيها ظهراً على عقب جعل من المستحيل على الساسة الاوربيين بعد ذلك من السيطرة على التطورات فيها، وقد دخلت الدول الاوربية الكبرى في صراع امتد اذعه إلى الامريكيتين، واسيا، وافريقيا كانت كردستان ضمن مناطق النفوذ التي تصارع عليها الدول الكبرى وتحديداً بريطانيا وروسيا طيلة القرن التاسع عشر. ثم المانيا التي دخلت إلى حلبة هذا الصراع بعد تكوين الوحدة الالمانية سنة ١٨٧١، ليفرز هذا الصراع بعد دخول متغيرات اخرى عديدة، إلى عقد اتفاقية رسمت مناطق النفوذ بين القوى الكبرى في منطقة الشرق الاوسط الا وهي (بريطانيا، وروسيا، وفرنسا)، تلك الاتفاقية التي سميت في التاريخ الحديث باتفاقية (سايكس- بيكو- سazanوف). هذه الاتفاقية التي ليست وليدة الصدفة وانما لها جذور تمتد إلى بداية القرن التاسع عشر وهي الصيغة التي اضطر الحلفاء إلى قبولها لمواجهة التمدد الالمانى في اوربا وفي العالم أجمع.

المقدمة:

ربما كتب كثيراً عن موضوع العلاقات الدولية وصراع القوى الكبرى على ممتلكات الدولة العثمانية اواخر القرن التاسع عشر حتى ما بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، ولكن ما تختص به هذه الدراسة هي محاولة فهم ذلك الصراع عبر محطات تاريخية مرت بها تاريخ كردستان في القرن التاسع عشر إلى ما بعد الحرب العالمية الأولى. ليس القصد من هذه الدراسة هو الولوج في ذكر المعلومات التاريخية التي تفيض عنها المصادر التاريخية بقدر بيان تلك المتقلبات التاريخية التي حصلت في موازين القوى في القارة الاوربية والقت بظلالها على تاريخ كردستان والمنطقة بشكل عام.

فان المتبع لتاريخ كردستان القريب يفهم من الوهلة الأولى بان الصراع في كردستان كان بين الكرد والدولة العثمانية في عصر ظهور عصر القوميات، ولم يفهم الكرد والشعوب المجاورة لهم في الدولة العثمانية انما كان الصراع اكبر منهم بكثير كان فعلاً هو صراع عمالقة العالم على مناطق النفوذ (اللعبة الكبرى). وقد حاولنا في هذا البحث ذكر ما كان يدور من صراع بين الدول الكبرى في القارة الاوربية وتسقيط هذا الصراع على كردستان في تلك الآونة، وذلك لفهم اعمق وادق لتاريخ الكرد في القرن التاسع عشر حتى نهاية الحرب العالمية الأولى.

قسمت هذه الدراسة إلى خمسة مباحث حسب مقتضيات تسلسل فكرة الموضوع، تناول المبحث الأول: بشكل مبسط تغلغل نفوذ الدول الاوربية الكبرى في الشرق الأدنى بعد ان ضاقت بهم الصراع في القارة الاوربية. جاء المبحث الثاني: ليخوض في تاريخ وقوع كردستان بين مطامع الدول الاستعمارية التي بدأت بوصول روسيا إلى حدود كردستان ومحاولتها المستميتة في سبيل السيطرة عليها خلال المدة ١٨٠٤ - ١٨٥٦. اما المبحث الثالث: فقد بحث في توسيع دائرة الصراع الدولي على كردستان خاصة بعد دخول المانيا حلبة هذا الصراع منذ بداية ثمانينات القرن التاسع عشر. ان فهم المحاور الثلاثة الأولى يقودنا إلى الفهم الدقيق لما جرى في

كواليس اتفاقية سايكس- بيكو- سازانوف ١٩١٦ وهذا ما تناوله المبحث الرابع، فلا يمكن البتة فهم ابعاد الصراع في هذه الاتفاقية التي طغت على تاريخ الشرق الادنى دون فهم الصراع الاستعماري على كُردستان في القرن التاسع عشر وحتى بدء الحرب العالمية الاولى لهذا هذا الصراع الذي افرزتلك الاتفاقية. اما المحور الأخير: فقد خاض في مدى تطبيق بنود اتفاقية سايكس- بيكو- سازانوف على كُردستان على ارض الواقع بعد توقيعها، علماً بان هناك اعتقاد بان هذه الاتفاقية هي التي قسمت كُردستان إلى اربعة اجزاء وما تزال.

أخيراً بخصوص المصادر التي اعتمدت عليها هذه الدراسة فقد اتت الكتب التي تناولت تاريخ الشرق الادنى بشكل عام في مقدمة هذه المصادر التي استفادت منها هذه الدراسة، وتأتي على رأسها كتاب (دفيد فرومكين) المعنون بـ(سلام ما بعده سلام: ولادة الشرق الأوسط ١٩١٤ - ١٩٢٢) حيث تناول فيه الباحث تفاصيل السياسة الدولية اثناء وبعد الحرب العالمية الاولى وكيف قسمت المنطقة بين الدول العظمى الاوربية؟ وكيف افرزت هذا التقسيم ظهور دول جديدة في ممتلكات الدولة العثمانية؟ كما ان المصادر التي تحدثت بشكل دقيق عن تاريخ كُردستان قد ذكرت معلومات غاية في الاهمية في هذا المجال ونخص بالذكر هنا مؤلف (ديفيد مكدول) المعنون بـ(تاريخ الاكراد الحديث)، ومؤلف (د. سعد بشير اسكندر) المعنون بـ(من التخطيط إلى التجزئة سياسة بريطانيا العظمى تجاه مستقبل كُردستان ١٩١٥- ١٩٢٣)، وكتاب (المسألة الكردية ١٨٩١ - ١٩١٧) للمؤرخ (م.س. لازاريف)، و(يقظة الكُرد) لـ(جرجيس فتح الله)، و(الصراع على كُردستان) للمؤرخ (ن.أ. خالفين)، والقائمة طويلة هنا الا اننا نكتفي بهذا القدر من ذكر اسماء المصادر التاريخية التي لم يبخل مؤلفوها في القاء الضوء حسب الوثائق المتوفرة والرصينة لبيان جانب من تلك العلاقات الدولية التي تحكمت في مصير شعوب واوطان مثل الكُرد وكُردستان.

أولاً: تغلغل نفوذ الدول الأوروبية في الشرق حتى القرن التاسع عشر

ربما لم يشتهر مصطلح في تاريخ الشرق الأدنى خلال القرن التاسع عشر مثل مصطلح المسألة الشرقية (Eastern Question)، والمقصود به هو النزاع الذي اشتد بين الدول الأوروبية الكبرى في المدة من أواخر القرن الثامن عشر حتى انتهاء الدولة العثمانية في عام ١٩٢٣ حول النفوذ في تلك الدولة وصراع هذه الدول من أجل اقتسام ممتلكاتها. أما مصطلح (المسألة الشرقية) نفسه فقد استخدم لأول مرة في مؤتمر فيرونا (Verona conference) الذي عقده المحفل الأوربي (Europe Forum) عام ١٨٢٢^(٢) وذلك عندما جرت في المؤتمر المذكور مناقشة الوضع الذي نشأ في البلقان نتيجة للانتفاضة التي قام بها اليونانيون ضد السيطرة العثمانية عام ١٨٢١. وقد مرت المسألة الشرقية بثلاث مراحل، تبدأ المرحلة الأولى: من أواخر القرن الثامن عشر وحتى نهاية حرب القرم ١٨٥٣ - ١٨٥٦ وتتميز ببروز دور روسيا في المسألة الشرقية، أما المرحلة الثانية: فتستغرق المدة من نهاية حرب القرم حتى أواخر القرن التاسع عشر (١٨٥٧ - ١٨٩٣)، وتتميز هذه المرحلة بتقلص الدور الذي كانت تضطلع به روسيا في المسألة الشرقية بسبب الضعف الذي أصابها منذ حرب القرم وانعزالها دولياً. وتبدأ المرحلة الثالثة: من أواخر القرن التاسع عشر وتنتهي بنهاية الدولة العثمانية، وتتميز بتضاؤل دور المسألة الشرقية في عموم العلاقات الدولية لظهور بؤر جديدة للصراع بين الدول الأوروبية في مناطق أخرى من العالم^(٣).

وقعت كردستان في دائرة مهمة من الصراع بين تلك الدول خلال القرن التاسع عشر حتى ما بعد الحرب العالمية الأولى، وكانت أشد فصول المسألة الشرقية عنفاً هي تلك التي حدثت في كردستان تركيا الحالية أثناء الحرب العالمية الأولى^(٤)، لم تكن كردستان تمثل أولوية بالنسبة لمصالح الدول الأوروبية حتى أواخر القرن الثامن عشر، ولكن بحلول القرن التاسع عشر بدأت كردستان تدخل رويداً رويداً في صميم الصراع بين تلك الدول الكبرى. الصراع على كردستان حدد بين دولتين روسيا القيصرية وبريطانيا العظمى، وكان هذا الصراع بمثابة فعل ورد

الفعل، حيث وجهت روسيا احدى اقوى بوصلتها السياسية والعسكرية تجاه اراضي الدولة العثمانية ولم تجد امامها عائقاً سوى بريطانيا التي عملت على الحفاظ على وحدة الدولة العثمانية باعتبارها الخط الأول للدفاع عن ممتلكاتها ومصالحها في الهند.

ولكن قبل الدخول في تفاصيل هذا الصراع وموقع كردستان فيها، لا بد من القاء نظرة سريعة على تغلغل نفوذ الدول الكبرى في الشرق الأدنى قبل وصول مصالحها إلى حدود كردستان:

كان الخليج العربي (الفارسي) هو أول منطقة في الشرق الأدنى تصارع فيها القوى الاستعمارية الأوروبية منذ القرن السادس عشر، وبعد صراع طويل بين البرتغاليين، والهولنديين، والبريطانيين على مناطق النفوذ فيها تمكنت بريطانيا من بسط سيطرتها على الخليج العربي بحلول القرن التاسع عشر عن طريق طرد القوى الاستعمارية الأخرى منها وعقد اتفاقيات مع شيوخ الخليج التي اخضعتهم لسلطانها حتى سبعينيات القرن العشرين^(٥).

مثلت الهند بدورها بؤرة للصراع بين القوى الأوروبية المختلفة منذ القرن السابع عشر ليتحول الصراع عليها تحديداً بين بريطانيا وفرنسا، ولكن بحلول منتصف القرن الثامن عشر تمكنت بريطانيا من فرض سيطرتها على كامل اراضي شبه القارة الهندية، ويبدو ان سيطرت بريطانيا على الهند شكلت نقطة محورية في تاريخ الشرق بشكل عام فقد سخرت بريطانيا بعد ذلك كل قواها في المنطقة بهدف المحافظة على الهند (درة التاج البريطاني) هذا الوصف التي حصلت عليها نتيجة لأهميتها الكبيرة لديمومة قوة بريطانيا العظمى^(٦).

يبدو ان الصراع البريطاني- الفرنسي في اوريا قد تحول إلى مناطق مختلفة من العالم ومنها منطقة الشرق الادنى، فقد شعرت فرنسا بان نفوذها ومصالحها في الشرق تقل يوماً بعد يوم بسيطرة بريطانيا على المستعمرات واحدة تلو الاخرى، لذلك كانت فرنسا تحاول الثأر من بريطانيا كلما سنحت الفرصة لها،

ففي عهد الثورة الفرنسية (١٧٨٩ - ١٧٩٩) والعهد النابليوني في اوروبا (١٧٩٩ - ١٨١٥) قامت فرنسا بمحاولتين لضرب المصالح البريطانية في الشرق وتحديدًا في الهند، كانت المحاولة الأولى تلك التي قادها نابليون بنفسه عند احتلاله لمصر سنة ١٧٨٩ فيكاد يجمع المؤرخون والباحثون في امر الاحتلال الفرنسي لمصر بان الهدف الرئيسي لهذه الحملة هو ضرب المصالح البريطانية في الهند ولكن نتيجة لقوة الاسطول الحربي البريطاني وللظروف الداخلية في فرنسا لم تتمكن فرنسا من الاستمرار طويلاً في احتلالها لمصر حيث ما لبثت ان قامت بالجلء عنها بحلول سنة ١٨٠٢^(٧). كان هذا انتصاراً بريطانياً اخر على فرنسا في منطقة الشرق الأدنى. ولكن يظهر بان نابليون نفسه كان يدرك تماماً الأهمية القصوى التي تمثلها المستعمرات البريطانية في الشرق لديمومة قوتها العظمى وخاصة الهند لذلك حاول نابليون التقرب من ايران هذه المرة وعقد معها معاهدة سميت بمعاهدة فينكنشتاين (Treaty of Finckenstein)^(٨) - نسبة إلى اسم منطقة في المانيا - في سنة ١٨٠٧ ولكن نتيجة لظهور تحالف جديد في اوروبا بين فرنسا وروسيا الذي توج بعقد معاهدة تليست (Tilist) بين الطرفين سنة ١٨٠٧ وعدم رغبة فرنسا في الاضرار بحليفها روسيا التي كانت تطمح في الاراضي الايرانية، فضلاً عن السياسية البريطانية في هذا الصدد بمحاولة الضغط على الشاه الايراني فتح علي شاه (١٨٠٢ - ١٨٠٩) من اجل قطع علاقاته مع فرنسا لم تأت هذه المحاولة الفرنسية أيضاً بأي نتائج تذكر بعد ذلك، وانتهت هذه المعاهدة فعلياً بحدود سنة ١٨٠٩^(٩).

لم تخلوا منطقة الشرق الأدنى تماماً لبريطانيا بفشل اخر المحاولات الفرنسية فيها حيث ما لبثت ان ظهرت قوة جديدة مثلت تهديداً مباشراً للمصالح البريطانية في الشرق عموماً ونعني بها روسيا، دخل الطرفان في صراع مرير امتد طيلة القرن التاسع عشر حتى الحرب العالمية الأولى، وبظهور روسيا على مسرح الاحداث في الشرق الأدنى ظهرت المسألة الشرقية كإحدى ابرز المسائل تعقيداً في العلاقات الدولية.

ثانياً: وقوع كُردستان في قلب الصراع الاستعماري ١٨٠٤ - ١٨٥٦

أ- التوسع الروسي:

فرضت روسيا نفسها كقوى عظمى في اوربا واسيا منذ بداية القرن التاسع عشر، وهناك علاقة مباشرة بين قوة الدبلوماسية الروسية في اوربا وتوسعاتها في الشرق على حساب ممتلكات الدولتين الايرانية والعثمانية، ففي الوقت الذي كانت فيه روسيا تظهر على الساحة الاوربية قوية وتمتلك حلفاء اقوياء بين دولها تقوم بافتعال الحروب في الشرق لتوسع حدود إمبراطورتها، ولكن ما ان تظهر روسيا ضعيفة ودون حلفاء في البر الاوربي حتى نرى سياستها التوسعية قد دخلت في سبات عميق، وينطبق عليها تماماً وصف (الدب الروسي) لأنها كانت تنتشر بسرعة كبيرة في اوقات قوة دبلوماسيتها في اوربا وتدخل في ثبات عميق مثل الدب حالما تهتز تلك العلاقات.

فخلال النصف الأول من القرن التاسع عشر حكم روسيا قيصران قويان هما (الاسكندر الاول - Alexander I) (١٨٠١ - ١٨٢٥) و(نقولا الاول - Nicholas I) (١٨٢٥ - ١٨٥٥)، لعبا دوراً بارزاً في تقوية الامبراطورية الروسية مستغلين الظروف الاقليمية المتمثلة بضعف الدولتين الايرانية والعثمانية، والظروف الدولية المتمثلة بظهور نابليون على مسرح الاحداث في اوربا وما تبعه من وقائع كانت تصب في مصلحة روسيا بشكل عام. حارب القيصر الاسكندر الاول نابليون في بداية عهده ولكنه تحالف معه منذ عقد معاهدة تيلست في سنة ١٨٠٧، واستمر التعاون بينهما حتى سنة ١٨١١ حيث انقلب على نابليون وكانت سياسته من اهم اسباب انهيار امبراطورية نابليون الفرنسية سنة ١٨١٥. دخل بعدها في تحالف قوي مع الامبراطورية النمساوية خلال عهد رئيس وزرائها

(مترنيخ - Metternich) (١٧٧٣ - ١٨٥٩) بل كانت احدي اكبر الدول واهمها في المحفل الاوربي الذي ادار السياسة والحياة العامة في اوربا بين سنوات ١٨١٥ - ١٨٢٥^(١٠). لم يقل دور القيصر نقولا الاول عن سلفه في تقوية روسيا على

الساحة الدولية وكانت نقطة قوة الامبراطورية الروسية في البر الاوربي هو تحالفها مع الامبراطورية النمساوية خلال تلك المدة وقد لعبت روسيا دوراً بارزاً في القضاء على الثورات القومية التي اندلعت في اوربا تحديداً ضد الامبراطورية النمساوية عام ١٨٤٨^(١١)، ولكن ما أن وقعت حرب القرم ١٨٥٣ - ١٨٥٦ بين روسيا والدولة العثمانية التي ساندتها مجموعة من الدول الاوربية خاصة بريطانيا وفرنسا وتقاعس حليفها النمسا حتى دخلت روسيا مرحلة ثبات امتدت تقريبا لحوالي خمسة عشرة سنة^(١٢).

لقد خاضت روسيا في تلك المدة حروب عديدة ضد الدولتين الايرانية والعثمانية، فقد خاضت ضد الدولة الايرانية حربين امتد الاول بين سنوات (١٨٠٤ - ١٨١٣) كسبت روسيا من خلالها اراضي كنجة في اذربيجان الشمالية، وقرباغ، وداغستان، وكرجستان ومناطق اخرى عديدة^(١٣). اما الحرب الثانية التي وقعت بين سنتي ١٨٢٦ - ١٨٢٨ فكانت من اهم نتائجها ضم مقاطعات يريفان، ونخجوان، واوردباد إلى ممتلكاتها واصبحت جميع مقاطعات القوقاز عائدة لروسيا وصار نهر اراس الحدود الفاصلة بين ايران وروسيا^(١٤).

في عام ١٨٢٨ جددت روسيا غزواتها على المناطق الحدودية العثمانية وتوغلت في شمال كردستان واحتلت قارص، ويايزيد، وارضروم في عام ١٨٢٩. ولكنها اعادت اليها حسب بنود معاهدة ادنة التي عقدت في ايلول ١٩٢٩^(١٥). كانت حرب القرم (١٨٥٣ - ١٨٥٦) هي الحرب التي اراد من خلالها الروس تقسيم الممتلكات العثمانية بينها وبين بريطانيا، تمكنت روسيا من احتلال ارضروم الا انه نتيجة لتشكيل تحالف اوربي من (بريطانيا، وفرنسا، ومملكة سردينيا) للوقوف ضد الطموحات الروسية في ممتلكات الدولة العثمانية ادت إلى خسارتها الحرب، وكانت من اهم نتائجها دخول روسيا في عهد انعزال دولي استمرت لغاية سنة ١٨٧٠ كان السبب الرئيسي في ذلك عدم مساعدة حليفها الرئيسية لها وهي الامبراطورية النمساوية، بحيث وصف احد الساسة آنذاك موقفها من روسيا: "ادهشت العالم بجحودها ونكرانها للجميل"^(١٦).

ب- السياسة الروسية تجاه الكرد:

كيف تعامل الروس مع الكرد عند الوصول إلى حدود كردستان؟ هل حاولوا فعلاً دعم الكرد في نضالهم ضد الدولة العثمانية أم تعاملوا مع الكرد كأمة أخرى وقعت تحت سيطرتهم في القوقاز؟ ثم كيف كان الكرد ينظرون إلى الروس آنذاك كمنقذ أو محتل؟

بنظرة دقيقة إلى المصادر التي تحدثت عن السياسة الروسية تجاه الكرد آنذاك، يكاد يتفق معظم الباحثين في ان الروس لم يتعاملوا مع الكرد الا كأداة لبسط سيطرتهم في المنطقة، حيث حاولوا استغلال الكرد لكسبهم إلى جانبهم في معركتهم الطويلة ضد الدولة العثمانية ومن ثم احتلال اراضيهم، واخيراً الحاقها بالإمبراطورية الروسية كما فعلوا مع الامم والشعوب الاخرى في القوقاز.

يعود أو اتصال بين الروس والكرد إلى عام ١٨٠٤ خلال الحرب الروسية-الايرائية (١٨٠٤ - ١٨١٣) فقد كانت القوات الروسية تحاصر مدينة يريفان وكانت ضمن مناطق السيطرة الايرانية آنذاك وهناك طلب القائد العام للجيش الروسي في جورجيا من حسين اغا رئيس القبائل الكردية في يريفان للانضمام إلى الجيش الروسي لمحاربة القوات الايرانية ولكن حسين اغا لم يرد على القائد الروسي^(١٧).

أوجد احتلال روسيا لمنطقة القوقاز تماساً برياً مباشراً بين الاقاليم الخاضعة لها والمناطق ذات الاغلبية الكردية الواقعة على تخوم الدولتين العثمانية والايرائية، ونظراً لسياسة روسيا التوسعية اصبح من الطبيعي ان يركز الروس اهتمامهم على المناطق الكردية الحدودية بهدف كسب ولاء الوجوه الاجتماعية والدينية البارزة فيها أو تحييدهم في حروبهم المستقبلية مع الدولتين العثمانية والايرائية. وقد وردت بعض الاشارات الخفيفة في وجود علاقات بدائية بين بعض الزعماء الكرد والقادة العسكريون الروس في القوقاز حيث تمكن الروس خلال الحرب الروسية العثمانية (١٨٢٨ - ١٨٢٩) من الحصول على دعم بعض القادة الكرد المسلمين واليزيديين، خاصة في منطقة يريفان الذين زدوا الجيش الروسي بحوالي (٣٠٠٠) مقاتل^(١٨). فلم يجد

الروس في تلك الحرب اي مقاومة من الجانب الكردي عكس ذلك قام حاكم بايزيد الكردي بهلول باشا بتسليم بايزيد دون قتال إلى الجيش الروسي في ٢٨ اب ١٨٢٨ ثم فتح الطريق امام الروس ليحتلوا مناطق الشکرد، وخنيس، وملازكرد، وموش، وتمكنوا من احتلال ارضروم في تموز ١٨٢٩. كما لوحظ في هذه الحرب حياد الامارات الكردية في كردستان العثمانية حيث لم يقوموا بمساندة الجيش العثماني في هذه الحرب. انتهت الحرب بين الطرفين بعقد معاهدة ادريانوبول في ١٨٢٩ وبموجبها قامت القوات الروسية باخلاء المناطق التي كانت قد احتلتها من كردستان^(١٩).

كما تمكنت روسيا في حرب القرم (١٨٥٣ - ١٨٥٦) كسب قوة عسكرية كردية إلى صفوفها بشكل اقوى من ما مضى^(٢٠). حيث كان للکرد دوراً في خسارة الجيش العثماني في المعركة التي دارت رحاها ضد الجيش الروسي في كانون الأول ١٨٥٣، بالقرب من باشكاديكلار في اقصى شمال شرق كردستان تركيا، وفي نفس الشهر اتصل اربعة عشر زعيماً من عشائر بيزكي، وجيمادينلي، وميلاني، بالروس في اسكندريول وعبروا عن ولائهم للسلطات الروسية^(٢١). وفي سنة ١٨٥٤ اعلن الزعيم الكردي يزدانشير^(٢٢) حركته في جزيرة بوتان مستغلاً خسارة الجيش العثماني في بايزيد، وانتشرت حركته بسرعة كبيرة وسيطروا على مناطق واسعة من كردستان بين جزيرة بوتان والموصل ووان، وفي اعقاب استيلاء الروس على بايزيد اتصل يزدانشير خمس مرات بالروس يطلب منهم تنسيق جهودهم ضد الجيش العثماني، ولكنه لم يتلقى اي استجابة منهم وذلك بسبب ان الحرب كانت في نهايتها وبات هزيمة الروس مسألة وقت^(٢٣).

ج- الرد البريطاني:

كان الجواب البريطاني على التهديد الروسي للشرق الأوسط دعم الدول المحلية هناك ضد التوسع الروسي، وظلت تحاول طوال القرن التاسع عشر منع الدول الأوروبية وعلى رأسها روسيا من التسلل اليها وجعلها مناطق نفوذ. وخاضت في سبيل ذلك حروباً إلى جانب الدولة العثمانية كحرب القرم، وكل قصدها المحافظة على

الوضع الراهن. وباشرت من ضمن ما باشرته سياسة دعم ثابت للدولة العثمانية. وكان خصمها اللدود روسيا القيصرية. وظلت منشغلة طوال القرن وكان لا عمل لها الا رصد تحركات الروس واحباط خططهم. وقد انجبت في خضم هذه المجهودات اجيالاً متعاقبة من الموظفين المدنيين والعسكريين شاركوا بحماسة وتفان في هذه اللعبة الكبرى (The Great Game) كما اطلق عليها الكتاب السياسيون - حيث ترتفع قيمة الرهان إلى اقصى ما يملكه الخصمان^(٢٤).

بخصوص كُردستان فقد اتجهت السياسة البريطانية لدعم مركزها ومركز الدولة العثمانية ضد التهديدات الروسية بثلاث اعمال:

١- المسح الجيوسياسي لكُردستان:

قامت بريطانيا بمسح المنطقة من النواحي الجيوسياسية فأرسلت منذ بداية القرن التاسع عشر مجموعة من ساستها، وعسكريها، ومبشريها إلى كُردستان لغرض الاطلاع على الحياة العامة في كُردستان من حيث التوزيع الاثني، والسكاني، والديني، والطائفي فيها، فضلاً عن ذلك كان مهمتهم عمل خرائط لكُردستان كوحدة جغرافية ولأغلب الولايات الداخلة ضمن حدودها الجغرافية.

هناك امثلة عديدة يمكن الاتيان بها بهذا الخصوص، منها: زيارة الكابتن البريطاني (هاين) لكُردستان بين سنتي ١٨١٣ - ١٨١٤ التي مرت من ارضروم، بدليس، سيرت، ماردين، الجزيرة، الموصل. كما قام المقدم البريطاني (هيد) سنة ١٨١٧ برحلة من بغداد إلى السليمانية واربيل بهدف استكشاف المنطقة. وزار (كلوديوس جيمس ريج - Claudius James Rich) كُردستان سنة ١٨٢٠ زار خلالها املاك الامارة البابانية. وقام المقدم الانكليزي (ميغنان) سنة ١٨٢٨ بزيارة كُردستان. كما قام (فرايزر) برحلة في سنة ١٨٣٤ إلى كُردستان ايران زار خلالها مدن (سلماس، ورمي، شنو، سابلاخ)، وقام (جيمس برانت) القنصل البريطاني في ارضروم برحلة في سنة ١٨٣٨ إلى (موش، خربوت، بدليس، بايزيد)^(٢٥). وهنا لا يمكن اغفال دور (اوستن هنري لايارد - Austen H. Layard) الذي كان متواجداً في الموصل خلال اربعينيات القرن التاسع عشر وقد ارفد

الحكومة البريطانية بمعلومات غاية في الأهمية عن الكرد^(٢٦). فضلاً عن ذلك هناك العديد من المبشرين الانكليز الذين زاروا كردستان في تلك المدة ونذكر منهم على سبيل المثال: المبشر الانكليزي (غروفس) الذي قام بزيارة السلمانية سنة ١٨٢٨ قادماً من تبريز^(٢٧)، والمبشر الانكليزي انسورث الذي يعد ثاني مبشر مسيحي زار نسطوريي هكاري سنة ١٨٤٠^(٢٨).

والقائمة هنا طويلة جداً، ويكفي القول بأن بريطانيا حاولت من خلال هؤلاء العملاء الدخول في عمق الحياة بين الكرد في كردستان التي كانت حتى وقت قريب مجهولة لديهم، وقد استغلوا الطوائف المسيحية التي كانت تعيش في كردستان كـ(النسطوريون والارمن) كأدلاء لهم عند رحلاتهم تلك في المنطقة، وقد خرج هؤلاء العملاء بدراسات مستفيضة ودقيقة عن كل ما له علاقة بكردستان (السكان، الاقتصاد، النفوذ، الأديان والطوائف، التضاريس، العلاقات، ... الخ).

٢- مسألة الحدود العثمانية- الإيرانية:

شغلت مسألة ترسيم الحدود بين الدولتين العثمانية والإيرانية قضية أخرى اهتمت بها بريطانيا طيلة تلك المدة، ويبدو ان الهدف الرئيسي من تدخل بريطانيا في هذه المسألة هي أولاً: للمحافظة على حالة الهدوء في المنطقة لئلا تؤثر على مصالحها، ثانياً: للوقوف بوجه التطلعات الروسية التي كانت دوماً تستغل حالة الضعف لكلا الدولتين لكي تقوم هي بالتوسع في اراضيها.

لا تشير المصادر التاريخية إلى أي دور بريطاني في معاهدة ارضروم الاولى (٢٨ تموز ١٨٤٣) التي عقدت بين الطرفين حول المسائل الحدودية^(٢٩)، ولكن كانت لبريطانيا وروسيا الدور الاكبر في عقد معاهدة ارضروم الثانية بين الدولة العثمانية وايران في ٣١ ايار ١٨٤٧. سميت اللجنة التي خططت لهذه المعاهدة باللجنة المختلطة وذلك لأنها كانت تضم اربعة اعضاء وهم: (نوري باشا) الذي مثل الدولة العثمانية، و(ميرزا جعفر خان) ممثل ايران، والعقيد (فرانت وليامز) المندوب البريطاني، والعقيد (دينيسه) ممثل روسيا القيصرية^(٣٠).

لماذا لامست هذه القضية كُردستان؟ وذلك لأن الحدود الفاصلة بين الدولتين العثمانية والایرانية انما كان تقع ضمن كُردستان فبدءاً من ارضروم في الشمال مروراً بوان وانتهاءً بمنطقة شهرزور في الجنوب انما كانت مناطق كُردية^(٣١)، فمن المعلوم ان تلك الدولتان كانت قد تقاسما كُردستان منذ معركة جالديران سنة ١٥١٤ بحيث ضمت ايران الشريط الشرقي من كُردستان وهي تعرف الآن بكُردستان ايران، وباقي اجزاء كُردستان هي تلك التي ضمتها الدولة العثمانية وبقيت كذلك حتى انتهاء الحرب العالمية الأولى.

٣- بريطانيا ومركزة الحكم في الدولة العثمانية:

لقد شعر البريطانيون بان الامارات الكُردية التي كانت منتشرة في كُردستان العثمانية تعيق عمل ساستها وعملاءها في المنطقة^(٣٢)، كما ادركت منذ البداية بان هناك اتصالات بين بعض الامراء والزعماء الكُرد وبين الروس عند توغلهم في المنطقة في الثلث الأول من القرن التاسع عشر، لذلك كانت من احدى نتائج سياسة الاصلاحات التي اتبعتها الدولة العثمانية في ذلك وبمباركة بريطانيا هي القضاء على حكم تلك الامارات، وكانت لبريطانيا دوراً كبيراً في القضاء على حكم تلك الامارات وخاصة الامارة السورانية والبوتانية^(٣٣).

عندما وسع الامير محمد باشا الكبير السوراني (١٨١٣ - ١٨٣٦) في راوندوز حدود امارته وهاجم اعدائه من الامارات الكُردية الاخرى المجاورة في ايران والدولة العثمانية ضغطت بريطانيا على الدولتين لتنسيق جهودهما للقضاء على حكم الامير محمد، كونه صار خطراً على وحدة الدولة العثمانية وكان الامير محمد قد استغل الظروف الداخلية التي كانت تمر بها الدولة العثمانية وما كانت تواجهه من تحديات على يد حاكم مصر محمد علي باشا (١٨٠٥ - ١٨٤٩)، لتوسيع حدود اماراته وربما لتشكيل دولة قوية مستقلة. وقد اثمرت جهود بريطانيا في ذلك وادي في النهاية إلى سقوط الامارة السورانية وانتهاء عهدها سنة ١٨٣٦ ودمج ممتلكاتها مباشرة بالسلطة المركزية في استانبول^(٣٤).

تكرر التدخل البريطاني في شؤون الامارة البوتانية بشكل اقوى من ذي قبل، فان الشكاوى التي ارسلها النساطرة الاشوريون في الاحداث التي وقعت بهم سنتي ١٨٤٣ و ١٨٤٦ إلى القنصل البريطاني نمرود رسام في الموصل^(٣٥)، وتقارير السياسي البريطاني هنري لايارد كان لها اكبر الاثر في ضغط بريطانيا على انهاء حكم الامير بدرخان ومن ثم القضاء نهائياً على هذه الامارة التي عمرت لأكثر من خمسة قرون، ويعد بعض المؤرخين بان تلك الأحداث كانت السبب المباشر في نهاية حكم الأمير بدرخان الذي يتهم من قبل الآشوريين على انه أقام (مذابح) لهم وقتل العديد منهم^(٣٦). وفي موضوع حركة يزدانشير ١٨٥٤ - ١٨٥٥ فيكفي هنا القول بان الذي اقنع يزدانشير بتسليم نفسه للعثمانيين هو القنصل البريطاني في الموصل نمرود رسام^(٣٧).

لذلك يظهر للعيان بأن بريطانيا قد مارست دوراً سلبياً تجاه الامارات الكردية في النصف الاول من القرن التاسع لا لشيء سوى لتقوية الحكم المركزي في الدولة العثمانية للوقوف بوجه الطموحات الروسية في المنطقة، وكان من سوء طالع كردستان- اذا جاز التعبير- انه بمجرد وصول روسيا إلى حدود كردستان الشمالية سواء في الدولة العثمانية وايران حتى تدخلت بريطانيا بقوة لإيقاف المد والانتشار الروسي في اراضيها وكانت النتيجة ان كانت ضحيتها الاولى هم الكرد واماراتهم التي كانت تحكم كردستان لقرون عديدة.

ثالثاً: توسيع دائرة الصراع الدولي على كردستان ١٨٥٦ - ١٩١٤

كانت روسيا هي المحرك الرئيسي لبوصلة صراع الدول الكبرى على كردستان؟ اذا ما رُبطت الاحداث التاريخية التي وقعت في كردستان خلال تلك المدة بالسياسة الخارجية الروسية سيكون الجواب دون شك هو نعم! وذلك لان المتتبع لتاريخ كردستان بعد انتهاء حرب القرم سنة ١٨٥٦ يرى بوضوح بان بريطانيا هي التي تتحكم بمصير كردستان وتفتح قنصلياتها في المنطقة دون الالتفاف إلى الدول الاخرى ومصالحها في المنطقة؛ وذلك لان روسيا كانت قد دخلت في عزلة دولية اثر خسارتها تلك الحرب واجحاف حليفها الامبراطورية النمساوية في عدم

مساعدتها ضد الجيوش البريطانية، والفرنسية، والسردينية التي نزلت في القرم لتحارب روسيا، لذلك نرى بان القيصر الروسي الاسكندر الثاني (١٨٥٥ - ١٨٨١) كان مال في تلك الآونة إلى اجراء بعض الاصلاحات الداخلية معوضاً بذلك عن سياسة روسيا التوسعية التي كان سلفائه يمتازون بها. استمرت عزلة روسيا الدولية إلى سنة ١٨٧٢، ففي هذه السنة واثرا للحرب الالمانية- الفرنسية سنة ١٨٧١، قام بسمارك ولتقوية جبهة المانية في البر الاوربي بتأسيس حلف الاباطرة الثلاث بين (المانيا، وروسيا، والنمسا) وهي السنة التي شهدت روسيا تحررها من القيود الخارجية^(٣٨).

في كردستان الواجبة الاولى للروس للتوسع فيها لا نرى اي تحركات عسكرية روسية خلال تلك المدة (١٨٥٦ - ١٨٧٢) ولكن ما ان خرج الروس من تلك الانعزالية الدولية حتى نراها تخوض حرباً اخرى ضد الدولة العثمانية في جبهتي البلقان وكردستان. في حربها في كردستان التي اندلعت في نيسان ١٨٧٧ احتلت روسيا مناطق واسعة من كردستان حتى وصلت إلى حدود بدليس، ولولا الضغط البريطاني لكانت روسيا ضمت اراضي اخرى من كردستان إلى إمبراطورتها، وعندما عقد الروس اتفاقية منفردة مع الدولة العثمانية (سان ستيفانو اذار ١٨٧٨)^(٣٩)، تضمن بقائهم في الاراضي التي احتلوها في الحرب وقفت بريطانيا ضد هذه الاتفاقية وكادت ان تدخل في حرب مع الروس مثلما فعلت في حرب القرم ولكن دخول بسمارك المستشار الالمانى على الخط وعقده لمؤتمر برلين بين الفرقاء في تموز ١٨٧٨ ادى إلى عقد معاهدة بين الاطراف المختلفة كان من بنودها سحب روسيا جيوشها من جميع مناطق كردستان عدا قارص واردهان التي بقيت ضمن الدولة الروسية حتى ثورة اكتوبر سنة ١٩١٧^(٤٠).

ادركت روسيا بان بريطانيا لم تدع لها اي مجال في احتلال اجزاء اخرى من كردستان لذلك حاولت روسيا الاخذ بالجوانب الدبلوماسية للحصول على

تلك المناطق من الدولة العثمانية دون معارضة بريطانيا وكانت لها ما ارادت عندما اندلعت الحرب العالمية الاولى.

في المدة ما بين سنة ١٨٨١ واندلاع الحرب العالمية الاولى سنة ١٩١٤ حدث تبادل للأدوار على المستوى الدولي واختلفت وتقاربت مصالح الدول الكبرى ادت إلى حدوث تغييرات في موازين الصراع الدولي على كردستان، ويمكن تلخيص تلك الاحداث فيما يأتي:

١- ظهور المانيا على الساحة الاستعمارية في الدولة العثمانية وكردستان:

دخلت المانيا في حلبة الصراع الاستعماري كمنافس قوي للدول الكبرى التي كانت لها باع طويل في هذا المجال مثل (بريطانيا، وروسيا، وفرنسا)، واختارت الدولة العثمانية منذ بداية ثمانينات القرن التاسع عشر مجالاً لنفوذها، بسبب موقعها الاستراتيجي، وعلاقاتها العسكرية مع الدولة العثمانية التي ترجع إلى ثلاثينات القرن التاسع عشر أيام مملكة بروسيا، وكانت كردستان من اكثر المناطق التي سعت المانيا إلى الاستحواذ عليها، فكانت المانيا من احدى الاسباب التي ادت إلى فشل مشروع الاصلاحات الارمنية الأولى التي كانت تشرف عليها بريطانيا في شمال كردستان سنة ١٨٨١^(٤١). كما كانت لها الدور البارز في الاصلاحات الارمنية التي كانت من المقرر ان تجري في شمال كردستان سنة ١٩١٤ الا ان اندلاع الحرب العالمية الأولى قد افشل تلك الاصلاحات^(٤٢).

تجلت الاطماع الالمانية بوضوح في المنطقة من خلال مشروع سكة حديد بغداد، وقد تمكنت من الحصول على امتياز هذه السكة في اذار ١٩٠٣، وكان ينبغي لهذه السكة ان تمر من الاراضي الكردية، وقد وضعت عدة خطط لسير هذه السكة كلها تمر عبر كردستان، وقد تقرر تنفيذ الخطة الجنوبية التي كان ينبغي للسكة المقترحة ان تمر عبر مرعش، واورفة، وديار بكر، وماردين، والموصل، وكركوك حيث تصل إلى بغداد، فالبصرة، والكويت^(٤٣).

لقد اخذت المانيا خلال العقود الاخيرة من القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين مكان روسيا، باعتبارها الخطر الرئيسي على المصالح البريطانية. ولكن ازديار التوغل الالمانى في اوربا والمستعمرات ادت إلى تحالفات جديدة اثرت بشكل مباشر على المنطقة وكردستان أيضاً.

٢- الحلف الثنائي الفرنسي- الروسي ١٨٩٣:

مر سابقاً بان الاحداث السياسية والعسكرية التي كانت تقع في اوربا تؤثر بشكل أو بآخر في مناطق النفوذ التي كانت الدول الاستعمارية تتصارع عليها حول العالم، فقد اثر تشكيل هذا الحلف على الاحداث في الدولة العثمانية وبطبيعة الحال تبدلت الادوار بين الدول الكبرى في كردستان. نظراً لتعاظم الدور الالمانى في البر الاوربي ودخولها في صدامات مع الدول الكبرى في القارات الاخرى، جعلت التقارب بين فرنسا وروسيا ممكناً للغاية، ففرنسا كانت في عداء مستمر ضد المانيا منذ حرب السبعين ١٨٧٠ بينهما خاصة وان المانيا كانت قد احتلت اقليمي الالزاس واللورين الفرنسيين، اما روسيا فقد تقاربت من فرنسا بعد الدعم الالمانى المستمر للنمسا في البلقان وهذا ما كان تقف ضد الطموحات الروسية في تلك المنطقة، ادى هذا الامر إلى عقد تحالف بين فرنسا وروسيا ومضمونه ان تقف روسيا إلى جانب فرنسا اذا هاجمتها المانيا والعكس صحيح أيضاً^(٤٤).

مر سابقاً بان عقد هذا التحالف الثنائي قد اثر على مناطق الصراع بين الدول الكبرى ومنها كردستان، حيث كانت لفرنسا اكبر الاثر في التوفيق بين بريطانيا وروسيا مما هدأة كثيراً من حالة العداء بينهما التي كانت مستديمة في الصراع على ممتلكات الدولة العثمانية وكردستان.

٣- الاتفاق البريطاني-الروسي ١٩٠٧:

كانت فرنسا وبريطانيا حليفتان في معظم اوقات القرن التاسع عشر، ونظراً لتعاظم الخطر الالمانى عقدت بريطانيا وفرنسا بدورهما اتفاقاً سمي بـ(الودي) سنة

١٩٠٢ تقضي بتوزيع مناطق النفوذ بينهما في القارتين الآسيوية والأفريقية ومساعدة بعضهما البعض عند حدوث أي مشكلة من تهدهما^(٤٥).

استخدمت فرنسا بعد ذلك نفوذها في التقارب بين بريطانيا وروسيا نتيجة لتعاظم الخطر الألماني ونجحت فعلاً عندما عقدت الدولتان (بريطانيا وروسيا) اتفاقية في اب ١٩٠٧، لتوزيع مناطق النفوذ بينهما في إيران وأفغانستان^(٤٦). قال السير ادوارد غراي، وزير الخارجية البريطانية (١٨٦٢-١٩٣٣) حينذاك عن هذا الأمر: "إن روسيا حليفة فرنسا، ولا يسعنا أن ننتهج في الحين عينه سياسة اتفاق مع فرنسا وسياسة تحالفات مناوئة لروسيا". ولذلك تفاوض غراي مع روسيا على معاهدة انجزت عام ١٩٠٧ وسوت الخلافات بين البلدين في آسيا. وبموجبها حيدت التبت، وتخلت روسيا عن اهتمامها بأفغانستان تاركة لبريطانيا الإشراف على السياسة الخارجية لذلك البلد، وقسمت بلاد فارس إلى ثلاث مناطق أحداها منطقة روسية، والثانية محايدة، والثالثة بريطانية. وبدأت اللعبة الكبرى وكأنها بلغت نهايتها^(٤٧). وقد كانت هذه الاتفاقية السبب الرئيسي في تشكيل دول الوفاق (بريطانيا، وفرنسا، وروسيا) التي دخلت الحرب العالمية الأولى ضد دول التحالف (ألمانيا، النمسا، الدولة العثمانية).

بعد الاتفاق البريطاني- الروسي يظهر بان بريطانيا قد رضخت أخيراً للطموحات الروسية في شمال كردستان، وقد عمدت بريطانيا إلى إخلاء ساحة كردستان لروسيا التي دخلت في صراع مريع ضد ألمانيا التي كانت تريد السيطرة على كردستان عبر مدها لسكة بغداد- كما مر بنا- وان المتتبع لتاريخ الكرد المعاصر يرى بوضوح بان روسيا صارت لها الكلمة العليا في كردستان بعد سنة ١٩٠٨، فقد كانت لها حضور قوي في التأثير على الحركة القومية الكردية آنذاك سلباً أو إيجاباً، فكانت روسيا حاضرة عندما أسس عبد الرزاق بدرخان وسمكو شكاك جمعية جيهانداني ١٩١٣^(٤٨)، وفي حركة ملا سليم البدليسي لا يمكن اغفال الدور الروسي فيها عندما التجأ البدليسي للحماية في قنصليتها بعد فشل حركته في نيسان ١٩١٤^(٤٩)، وظهر علو كعب السياسة الروسية بشكل لافت في الإصلاحات الأرمنية الثالثة التي كانت من المقرر إجراؤها سنة ١٩١٤ لولا اندلاع الحرب العالمية الأولى^(٥٠).

رابعاً: كُردستان في اتفاقية سايكس- بيكو- سazanوف ١٦ ايار ١٩١٦

بعيداً عن كُردستان الشرقية (كُردستان ايران) التي لم تدخل ضمن مخططات سايكس- بيكو- سazanوف نظراً لحياد ايران في الحرب العالمية الاولى وضمان الدول الكبرى بوحدة اراضيها، كانت كُردستان العثمانية آنذاك مقسمة إلى سبع ولايات هي (ارضروم، وان، بدليس، ديار بكر، سيواس، معمورة العزيز أو خربوط، الموصل) قسمت هذه الولايات تقريباً في معظمها بين الدولتان الفرنسية والروسية واحتفظت بريطانيا لنفسها بمنطقة صغيرة في جنوب كُردستان.

أدت حادثتان وقعتا في بداية الحرب العالمية الأولى بتعجيل بريطانيا إلى عقد ترتيبات بينها وبين حلفائها بشأن الممتلكات العثمانية، الأولى: تمثل في الحملة العسكرية التي قادتها (بريطانيا، وفرنسا) على المضائق التركية في استانبول بدءاً من شباط ١٩١٥ بهدف احتلال العاصمة وقد استمرت محاولاتهم لغاية نهاية سنة ١٩١٥ اضطروا بعدها إلى الانسحاب من المضائق بعد وقوع خسارة عظيمة لكلا الجانبين^(٥١). كانت من ابرز نتائج هذه الحملة أن عقد اتفاقية بين بريطانيا، وفرنسا، وروسيا حول المضائق التركية واستانبول نفسها في اذار ١٩١٥ سميت بالاتفاقية (الانكليزية- الفرنسية- الروسية حول المضائق) والتي وافقت فيها بريطانيا وفرنسا بأن تكون استانبول والمضائق التركية (البسفور والدردينيل) من حصة روسيا بعد انتهاء الحرب على ان لا تقف روسيا عائقاً ضد الطموحات البريطانية والفرنسية في ممتلكات الدولة العثمانية الاخرى^(٥٢).

أما الحادثة الثانية: فتمثلت بمراسلات حسين- مكماهون (١٤ تموز ١٩١٥ - ١٠ اذار ١٩١٦) حيث كانت وزارة الخارجية البريطانية قد فوضت مكماهون بإعطاء تعهدات إلى الشريف حسين في ٢٠ تشرين الاول ١٩١٥، لذلك طلبت فوراً إلى الحكومة الفرنسية ان ترسل مندوباً عنها إلى لندن للتفاوض بشأن مستقبل حدود سورية لمعرفة مدى حرية بريطانيا في التعامل مع الحسين^(٥٣). وهكذا انتجت هاتان

الحادثتان المفاوضات التي اجرتها بريطانيا مع فرنسا وروسيا، والتي ادت في نهاية الامر إلى اتفاقية سايكس-بيكو- سazanوف^(٥٤).

كانت بريطانيا قد خططت سريعاً لتقسيم تركيا الاسيوية ظناً منها ان الحرب ستكون سريعة، لذلك شكلت لجنة برئاسة دي بوينس التي باشرت عملها منذ ٨ نيسان ١٩١٥ وانتهت من كتابة تقريرها في ٣٠ حزيران ١٩١٥ وقد قدمت هذه اللجنة اربعة مقترحات بخصوص كيفية تقسيم تلك الاراضي بين الدول الحليفة الكبرى (بريطانيا، وفرنسا، وروسيا)، وقد كان للسير مارك سايكس (١٨٧٩ - ١٩١٩)^(٥٥) دوراً كبيراً في صياغتها^(٥٦). ولكن يبدو أن مقترحات تلك اللجنة لم تكن الا تمهيداً لعقد الاتفاقية الكبرى بين الاطراف الثلاثة فيما بعد.

جاء المندوب الفرنسي فرانسوا جورج بيكو (١٨٧٠ - ١٩٥١)^(٥٧) إلى لندن بطلب منها وبدأت المفاوضات في ٢٣ تشرين الثاني ١٩١٥، وكان يرأس الفريق البريطاني المفاوض أول الامر سير ارثر نيكلسون، ثم انتدبت بريطانيا مارك سايكس ليرأس الوفد البريطاني أواخر شهر كانون الاول بعد ان كانت المفاوضات قد وصلت إلى طريق مسدود^(٥٨). وكان في مركز اهتمام الجانبين تقسيم الاملاك العربية لتركيا، الا ان الحديث امتد إلى الاراضي الكردية و (الارمنية)^(٥٩).

كانت فرنسا في خطتها لتجزئة الامبراطورية العثمانية تريد الحصول على سوريا وفلسطين وكانت فرنسا تأمل في الحصول على ولاية الموصل كذلك لا لشيء سوى للضغط على بريطانيا للحصول منها على تنازلات في بلاد الشام. عندما كان بيكو يخطط سراً لكي يأخذ الموصل، لم يكن يعرف ان سايكس كان يخطط سراً لإعطائه اياه. فقد كان يريد ان يمتد نطاق النفوذ الفرنسي من ساحل البحر الابيض المتوسط في الغرب طوال الطريق إلى الشرق بحيث يوازي ويحاذي المناطق الخاضعة لسيطرة روسيا، فتوفر المنطقة الفرنسية درعاً تحمي بريطانيا من روسيا. كانت الغاية ان تتوازن فرنسا وروسيا بحيث يكون الشرق الأوسط الفرنسي، مثل سور الصين العظيم، حماية للشرق الأوسط البريطاني من هجمات يقوم بها (البرابرة)

الروس من الشمال. وكانت وجهة نظر وزارة الحربية: "أن مبدأ دق اسفين مؤلف من منطقة فرنسية، بين أي منطقة بريطانية والقوقاز الروسي، يبدو من كل الوجوه أمراً مرغوباً فيه من وجهة نظر عسكرية"^(٦٠).

بعد مفاوضات شاقة بين الطرفين حصل كل من سايكس وبيكو على ما كان الواحد منهما يريد الحصول عليه من الآخر: تحكم فرنسا لبناناً أكبر وتمارس نفوذاً حصرياً في بقية سورية. لقد نجح سايكس في اعطاء، ونجح بيكو في الحصول على، منطقة نفوذ فرنسية تمتد إلى الموصل. أما ولايتا البصرة وبغداد في بلاد الرافدين فهما من نصيب بريطانيا. أما بخصوص فلسطين فقد توصلوا إلى: تأخذ بريطانيا مرفأى عكا وحيفاً (بدلاً من اسكندورنة في شمال سورية التي كان يفضلها البريطانيون) وتأخذ معهما حزاماً من الأرض تنشئ فوقه خطاً حديدياً يمتد من عكا وحيفاً إلى بلاد الرافدين، أما بقية فلسطين فتخضع لنوع من الادارة الدولية. وباستثناء فلسطين والمناطق التي تمارس فيها فرنسا او بريطانيا حكماً مباشراً. تم التوقيع على اتفاقية سايكس بيكو في ٣ كانون الثاني ١٩١٦، ووافق مجلسا الوزراء البريطاني والفرنسي على اتفاقية سايكس- بيكو في بداية شباط ١٩١٦. وكان عليهما ان يشركا الحليف الكبير الثالث روسيا ويحصلوا على موافقتها^(٦١).

سافر الاثنان إلى سان بترسبيرغ في بداية اذار ١٩١٦ لنيل التوقيع الروسي عليها. وانتهت الاطراف الثلاثة من الصيغة النهائية للاتفاقية في ١٦ ايار ١٩١٦، ولم يضع سيرجي ديمتروفتش سazanوف (١٨٦٠ - ١٩٢٧)^(٦٢) وزير الخارجية الروسي توقيعته على اتفاق سايكس بيكو الا بعد ان ذيل بملحق له يبين حصة روسيا من كُردستان^(٦٣). واعطت الحكومة الروسية موافقتها النهائية على الاتفاقية في الأول من ايلول عام ١٩١٦^(٦٤).

يظهر من الاتفاق الأولي بين بريطانيا وفرنسا بخصوص كُردستان العثمانية أن فرنسا قد حصلت على حصة الاسد، حيث كانت من نصيبها معظم اراضي ولاية الموصل عدا كركوك التي احتفظ بها البريطانيون لأنفسهم، كما

حصلت فرنسا على معظم اراضي ولايتي دياربكر وخربوط، وكان من المقترح ان تعطي الاراضي الاخرى من كردستان العثمانية وتحديداً ولايات (ارضروم، وبدليس، ووان) حتى جبال طوروس إلى روسيا^(٦٥).

ولكن يبدو بان هذا التقسيم لم يعجب الساسة الروس، فقط احتج سazanوف بشدة على اعطاء فرنسا الاراضي المجاورة للحدود الروسية الايرانية إلى الجنوب من خط عينتاب- اورفا- ماردين- اورمية، معتبراً ان ليس من صالح روسيا ان تجاورها من الجنوب دولة اوربية عظمت بدلاً من دولة اسلامية ضعيفة. وطالب بإعطاء روسيا هذه الاراضي او على الاقل اعطائها اقليم اورمية وممرات بدليس وتعويض فرنسا عن ذلك في منطقة سيواس- خاربوط- قيصري. واعتضت فرنسا الا ان بريطانيا ساندت روسيا املاً في الحصول على دعمها ضد المطالب الكثيرة لفرنسا في البلدان العربية. وسرعان ما قدم سايكس إلى سazanوف الخريطة التي ستؤشر روسيا عليها ما رغبت فيه من تغييرات. وبالنتيجة وبحسب المسؤول البريطاني فإنه: "سيكون تحت السلطة الروسية اكثرية الكرد واللاز والقزلباش وغيرها من القبائل الرحل التي من السهل تسوية الامور معها، والتي تشكل عناصر اكثر أمناً وراحة من حيث وجهة نظر امن الدولة". واضطرت فرنسا للتنازل إلى روسيا عن مناطق: "كردستان الواقعة إلى الجنوب من بدليس ووان الواقعة بين موش ومجرى نهر دجلة إلى الشرق من اشيت اغا وجزيرة ابن عمر والحدود الايرانية إلى مركزور". لقاء التنازل إلى فرنسا عن الاراضي في منطقة سيواس- خربوط- قيصري^(٦٦). أي ان روسيا حصلت من كردستان الدولة العثمانية حسب هذه الاتفاقية على منطقة ممتدة على طول الحدود الايرانية من رانية إلى راندوز شمالاً عبر بدليس ووان حتى ارضروم وغرباً إلى ارزنجان وجنوباً حتى جزيرة ابن عمر^(٦٧).

عند النظر بدقة إلى ما توصل اليه الساسة الاجانب بخصوص تقسيم اراضي كردستان العثمانية يظهر بوضوح أن مسألة كردستان بقيت بالنسبة لبريطانيا في الدرجة الثانية بعد الاستقرار السياسي لمناطق النفوذ الرئيسية، سورية الكبرى وبلاد ما بين النهرين. وقد اظهرت خريطة سايكس- بيكو- سazanوف أن بريطانيا لم تكن

مهمة كُردستان بشكل رئيسي على الاطلاق، ولكنها انجرت بعناد إلى التفكير بمصير كُردستان بحكم موقعها الاستراتيجي في بلاد ما بين النهرين بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى^(٦٨).

بناءً على بنود هذه الاتفاقية حصلت فرنسا من كُردستان على ولايات (سيواس، خربوط، ديار بكر، الموصل)، وروسيا على ولايات (ارضروم، وان، بدليس)، أما بريطانيا فقد كانت حصتها شريط صغير من ولاية الموصل تضم مدينة كركوك جنوباً حتى خانقين.

خامساً: تطبيق الاتفاقية على كُردستان ١٩١٧-١٩٢٠

كان مقرراً للبنود المتعلقة بكُردستان في هذه الاتفاقية ان تموت قبل تلد، لوقوع حوادث خلال الحرب العالمية وبعدها ادت في النهاية إلى تقسيم كُردستان ولكن ليس حسب ما جاء في هذه الاتفاقية، وفيما يلي ابرز محطات انهيار بنود هذه الاتفاقية بخصوص كُردستان:

أ- المحطة الأولى: لقد ادرك الساسة البريطانيون والضباط العسكريون العاملون في منطقة الشرق الاوسط في الخليج ومصر، بان سايكس قد اخطأ بخصوص التنازل لفرنسا عن كُردستان الجنوبية (ولاية الموصل)، وذلك قبل وبعد احتلالهم لبغداد في اذار ١٩١٧، فقد ادركوا بان المصالح البريطانية العليا تقضي بضرورة سيطرة بريطانيا على كُردستان الجنوبية وذلك لعدة اسباب ابرزها هي الحفاظ على امن ولاية بغداد، فقد ادرك البريطانيون انه بمجرد التنازل عن هذه الولاية ستكون ولاية بغداد دوماً تحت وصاية وتهديد تلك الدولة التي تسيطر على جبال كُردستان الجنوبية، فضلاً عن اسباب اخرى وبدرجة اقل يأتي النفط. ولكن تلك المحاولات البريطانية لم تكن تخرج سوى عن بعض المذكرات والرسائل التي تهاجم مخطط سايكس- بيكو- سazanوف دون وجود استجابة حتى الانفاس الاخيرة من الحرب^(٦٩).

ب- المحطة الثانية: كانت هذه المحطة هي التي قصمت ظهر هذه الاتفاقية وتمثل بحصول ثورتين في روسيا والقضاء على النظام القيصري فيها تمثل الحدث الاول بثورة اذار ١٩١٧ حيث تمكن الليبراليون من السيطرة على الحكم في بتروغراد وقد حافظوا على تعهداتهم الدولية مع بريطانيا وفرنسا، ولكن نجاح الثورة الشيوعية في روسيا التي تسمى بثورة اكتوبر ١٩١٧ قضى على اي فرص للتعاون الروسي مع حلفاءها في الحرب العالمية الاولى، فقد لجأ البلاشفة في روسيا اعلان الهدنة مع العثمانيين، وسحبوا الجيوش الروسية من كافة جبهاتها سواء في الشرق او الغرب وبالتالي انسحبوا من مناطق شمال كردستان حيث كانوا قد احتلوا معظم اراضي ولايات ارضروم، ووان، وبدليس، وهذه كانت اكبر ضربة توجه الى اتفاقية سايكس- بيكو- سazanوف، وقد عمد الشيوعيون الى كشف تلك الاتفاقية في كانون الاول ١٩١٧ ونشرها في الاعلام العالمي مما سببت احراجا شديدا لبريطانيا وفرنسا امام حلفاءها في اوربا والعالم الاسلامي^(٧٠). لذلك اراد مخططو السياسة الانكليزية- الفرنسية المحرجون، ملء الفراغ الذي سببه الانسحاب الروسي من خلال: "منح مناطق القوزاق، وارمينيا، وجورجيا، وكردستان الى بريطانيا كمناطق نفوذ"^(٧١). ولكن بريطانيا لم تكن تمتلك تلك القوة في الشرق لملء هذا الفراغ ولكنها حاولت التحكم بتلك المناطق عن طريق نفوذها السياسي وهذا الامر استغله مصطفى كمال باشا لكي يسيطر على تلك المناطق خلال سنتي ١٩١٩ و١٩٢٠.

ج- المحطة الثالثة: كانت لظهور الحركة الكمالية في ايار ١٩١٩ اكبر الاثر في فشل وانهايار مخطط سايكس- بيكو- سazanوف بخصوص كردستان، وذلك لان مصطفى كمال باشا وبعد ان اتصل ببقايا الجيش العثماني في الاناضول وعمل على توحيد لجان الدفاع عن الاناضول سيطر على معظم شمال كردستان او الولايات الستة (ارضروم، وان، بدليس، سيواس، دياربكر، خربوط)، ورغم محاولات بريطانيا الحثيثة لإفشال تلك الحركة الا ان جميعها باءت بالفشل. هذه الحركة عملت على ضم اراضي تلك الولايات (شمال كردستان) بالجمهورية التركية التي

تأسست فيما بعد في سنة ١٩٢٣ على انقراض السلطنة العثمانية^(٧٢). ويظهر هذه الحركة لم يبق من كردستان العثمانية الا منطقتين، الأولى عبارة عن شريط صغير الحق فيما بعد بالدولة السورية التي قامت فرنسا بانتدابها وهي تعرف الآن بكردستان سوريا وتضم ثلاث مقاطعات هي (عفرين) في الغرب، و(كوباني) في الوسط، و(قامشلو) أو (الجزيرة) في الشرق. أما المنطقة الثانية التي بقيت خارج السيطرة الكمالية فهي جميع اراضي ولاية الموصل وهي تحديداً الآن تعرف في الاوساط السياسية بـ(كردستان الجنوبية) أو (كردستان العراق).

د- المحطة الرابعة: تمثل المحطة الرابعة والاخيرة في القضاء بشكل تام على اتفاقية سايكس- بيكو- سازانوف هي رغبة بريطانيا في ضم جميع اراضي ولاية الموصل نظراً لأهميتها الاستراتيجية لديمومة الحكم البريطاني في العراق والمنطقة بشكل عام.

كان اخلاء القوات الروسية لمواقعها في المناطق الكردية القريبة من بغداد وعودة الاتراك اليها مجدداً هو العامل الذي اجبر البريطانيين على دخول كردستان الجنوبية في نهاية العام ١٩١٧ املاً في تعزيز امن ميزوبوتاميا العربية. فضلاً عن ذلك ادى وصول البلشفيين إلى السلطة في روسيا ومن ثم انسحاب جيوشها من الحرب إلى خلق فراغ عسكري وسياسي خطير في كردستان الجنوبية والشرقية. وهذا التطور المفاجئ عرض الوجود البريطاني في المناطق المجاورة والقريبة إلى تهديدات تركية جديدة، كما انه لا ينبغي اغفال عامل البترول الذي وان لم يلعب دوراً مباشراً في هذا التطور الكبير في الاستراتيجية البريطانية نحو كردستان الجنوبية الا انها كانت من احد الاسباب التي اثرت في هذه الاستراتيجية نوعاً ما. بهذا النحو اصبحت الحاجة الملحة لتعديل بنود اتفاقية سايكس- بيكو- سازانوف بطريقة تجعل البريطانيين قادرين على فرض سيطرتهم على ولاية الموصل- كردستان الجنوبية- بأكملها. ولهذا صرح بلفور ولورد كورزون في اب ١٩١٨ بان بنود اتفاقية سايكس- بيكو اصبحت (قديمية)، ويجب ان تعدل^(٧٣).

في الأول من شهر كانون الأول ١٩١٨ اجتمع رئيس الوزراء الفرنسي كليمنصو بلويد جورج في لندن وجار هذا الحديث بينها حول ولاية الموصل: "سأل كليمنصو: أي تعديل للمطالب الفرنسية ترغب فيه بريطانيا؟ قال لويد جورج: الموصل. قال كليمنصو: ستكون الموصل لك...". وكان كليمنصو يرغب في الحصول على الدعم البريطاني لفرنسا في اوروبا وضرورة حماية امنها من المانيا مستقبلاً، كما كانت تأمل في الحفاظ على حصتها من سوريا بعد ان لاحت في الافق انها ربما تدخل ضمن الحماية الامريكية^(٧٤). كانت موافقة كليمنصو مشروطاً بعدة شروط من بينها والمتعلقة بكردستان الجنوبية: "أن تنال فرنسا حصة من نفط الموصل...". ولم يدرك كليمنصو في حينه قيمة ما اعطى ولكنه لما ادرك بعد ذلك أن تسليمه ولاية الموصل كان خسارة عظيمة للمصالح الفرنسية قال للويد جورج في ٢٢ ايار ١٩١٩ انه لو كان ادرك قيمة ما تنازل عنه لما فعل^(٧٥).

على اثر هذا الاتفاق الأولي بين لويد جورج وكليمانصو حول ضم ولاية الموصل (جنوب كردستان) إلى النفوذ البريطاني واخراجها من دائرة النفوذ الفرنسي تم التنازل عنها رسمياً عند توقيع اتفاقية سان ريمو المدينة الايطالية في ٢٥ نيسان ١٩٢٠ لقاء تعهد لويد جورج وباقتراح منه بمنح فرنسا (٢٥٪) من اسهم امتياز استثمار نفط ما بين النهرين وهي حصص المانيا من (الشركة التركية الالمانية البريطانية) التي حصلت على الامتياز من السلطان العثماني قبل نشوب الحرب^(٧٦).

على هذا النحو شهدت اتفاقية سايكس- بيكو- سازانوف انهياراً تاماً بخصوص البنود المتعلقة بكردستان العثمانية، وبعد سان ريمو نيسان ١٩٢٠ قسمت اراضي كردستان الدولة العثمانية بين ثلاث دول اقليمية هي العراق التي ضمت ولاية الموصل (كردستان الجنوبية) في عام ١٩٢٦، وتركيا التي سيطرة على الولايات الستة (كردستان الشمالية) وسوريا التي احتفظت بشريط صغير من كردستان تطلق عليها (كردستان سوريا أو غرب كردستان).

الخاتمة:

ان البحث في موضوع العلاقات الدولية اثناء عقد اتفاقية سايكس- بيكو- سazanوف ١٩١٦ يقود إلى استنتاجات كثيرة بخصوص كردستان لعل اهمها هي:

١. هناك من يبتعد عن الحقيقة اذا ما تناول تاريخ الكرد في تلك الآونة دون ربطها بسلسلة ذلك الصراع الذي نشب بين الدول الكبرى في القرن التاسع عشر حول ممتلكات الدولة العثمانية تحديداً في اسيا، فقد افرز هذا الصراع احداث تاريخية كبيرة لعل ابرزها هي: كان بالإمكان ان تزول الدولة العثمانية في القرن التاسع عشر لولا الدفاع الشرس عنها من جانب بريطانيا؟ بل وكان بالإمكان تأسيس الكرد لدولة قومية لهم حتى ولو كانت على بقعة صغيرة من ارضهم كردستان لولا قوة هذا الصراع.

٢. لم تكن القصد من سياسة التقسيم التي نصت عليها اتفاقية سايكس- بيكو- سazanوف ١٩١٦ هي تقسيم الشعوب والامم فيما بينها بقدر تقسيم اراضيهم حسب مقتضيات استراتيجية فيما بينهم، فلم يشمل التقسيم ارض شعب او امة دون اخرى بل شمل اراضي جميع الامم التي كانت تحت حكم الدولة العثمانية حتى تلك اللحظة، ولكن بعد تسارع وتيرة الاحداث وما افرزته هذا الصراع تبين بان الكرد بالدرجة الاولى والارمن بدرجة اقل كانوا من اكبر ضحايا تلك السياسية الاستعمارية التي صاغتها الدول الكبرى خلال الحرب العالمية الاولى.

٣. هل طبقت اتفاقية سايكس- بيكو- سazanوف ١٩١٦ على كردستان؟ نظراً لتوالي سرعة الاحداث في العام الاخير من الحرب العالمية الاولى وبعدها لم تطبق بنود هذه الاتفاقية ولو بنسبة (٥%) على كردستان، عكس البلاد العربية التي طبقت عليها هذه الاتفاقية إلى حد بعيد، ويبدو ان هذا الامر تغفله العديد من المصادر التاريخية التي تناولت هذه المدة العصبية من تاريخ كردستان.

هوامش الفصل الخامس

- (١) نشر هذا البحث في: مجلة جامعة السليمانية B للعلوم الانسانية، العدد (٥٥)، أيار ٢٠١٨.
- (٢) المحفل الأوربي ١٨١٥ - ١٨٢٥: وهي الهيئة التي كانت تتحكم في شؤون القارة الاوربية بعد القضاء على نابليون، وكان يتحكم بهذه الهيئة بشكل رئيس مترنيخ رئيس وزراء النمسا، كان من اعضاء المحفل الاوربي (بريطانيا، النمسا، روسيا، بروسيا، فرنسا)، عقد المحفل اربع مؤتمرات لبحث مستجدات القارة الاوربية حتى سنة ١٨٢٣، وبحلول سنة ١٨٢٥ انفصل واواصر هذا المحفل وعادت اوربا إلى تحالفاتها القديمة. ينظر: كارلتون هيز، التاريخ الاوربي الحديث ١٧٨٩ - ١٩١٤، ترجمة: د.فاضل حسين، جامعة الموصل، ١٩٨٧، ص ٩٨ - ١٠١.
- (٣) د. هاشم صالح التكريتي، المسألة الشرقية: المرحلة الأولى ١٧٧٤ - ١٨٥٦، بغداد، ١٩٩٠، ص ٢١ - ٢٤؛ حسين لبيب، تاريخ المسألة الشرقية، مصر، ١٩٢١، ص ٦٤ وما بعدها.
- (٤) بالاستناد على الاحصائيات غير الرسمية فانه مات في شمال كردستان أو كما كانت تعرفه دوائر السياسة الاجنبية حوالي اثنين مليون انسان جلهم من الكرد والارمن. للتفاصيل ينظر: هوگر طاهر توفيق، الكرد والمسألة الارمنية ١٨٧٧ - ١٩٢٠، دار اراس للطباعة والنشر، اربيل، ٢٠١٢، ص ٥١٣ - ٥١٦.
- (٥) ينظر: عبد العزيز عبد الغني إبراهيم، بريطانيا وامارات الساحل العماني: دراسة في العلاقات التعاهدية، بغداد، ١٩٧٨، ص ٥٠؛ د. صلاح العقاد، معالم التغيير في دول الخليج العربي، مصر، ١٩٧٢، ص ١٣٨.
- (٦) ساطع الحصري (ابو خلدون)، البلاد العربية والدولة العثمانية، ط ٣، بيروت، ١٩٦٥، ص ١٥٠ - ١٥١؛ مصطفى كامل، المسألة الشرقية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٢، ص ٢٦ - ٢٧.
- (٧) ه. أ. ل. فيشر، تاريخ اوربا في العصر الحديث ١٧٨٩ - ١٩٥٠، ترجمة: احمد نجيب هاشم ووديع الضبع، ط ٦، مصر، ١٩٧٢، ص ٥٠ - ٥٥؛ البرت حوراني، تاريخ

الشعوب العربية، ترجمة: اسعد صقر، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ١٩٩٧، ص ٣٠١ - ٣٠٢.

(٨) نجف قلي حسام مغرى، نجف قلى حسام مغرى، تاريخ روابط سياسى ايران با دينا، به كوشش: همايون شهيدى، نشر علم، تهران، ١٣٦٦ ه.ش، ص ٢٧٢.

(٩) د.حسن كريم الجاف، الوجيز في تاريخ ايران: دراسة في التاريخ السياسي من ظهور الدولة الصفوية إلى نهاية الدولة القاجارية، ج ٣، ط ٢، دار اراس للطباعة والنشر، اربيل، ٢٠٠٨، ص ١٧٦ - ١٧٩؛ محمد على مهميد، پژوهشى در تاريخ دبلوماسى ايران (قبل از هخامنشيان تا پايان قاجاريه)، نشر ميتر، طهران، ١٣٦١ ه.ش، ص ١٣٦ - ١٤٠.

(١٠) عن هذا الامر ينظر: كارلتون هيز، المصدر السابق، ص ٦٠ - ٨٠؛ د. عمر عبد العزيز عمرو د. محمد علي القوزي، دراسات في تاريخ اوروا الحديث والمعاصر ١٨١٥ - ١٩٥٠، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٩٩، ص ٤١ - ٦٦.

(١١) عن هذا الامر ينظر: د. عبد العزيز سليمان نوارود. عبد المجيد ننعى، التاريخ المعاصر: اوروا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٣، ص ٢١٦ - ٢١٧.

(١٢) ه.أ.ل. فيشر، المصدر السابق، ص ٢١٩؛

- Jonathan Richard Hill, The Revolutions of 1848 in Germany, Italy, and France, Eastern Michigan University, 2005, p.3-16.

(١٣) انتهت هذه الحرب بتوقيع الطرفين لمعاهدة كلستان في ٢٤ تشرين الاول ١٨١٣، للتفاصيل ينظر: عبد الرزاق بيك الدنبلي، المآثر السلطانية: تاريخ ايران وحروبها مع روسيا في نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر الميلاديين، ترجمة: محمد سيد ابو زيد، مراجعة وتقديم: عبد الحفيظ يعقوب حجاب، القاهرة، ٢٠٠٥، ص ٣٤٣ - ٣٤٤؛ د.حسن كريم الجاف، المصدر السابق، ص ١٨١ - ١٨٢.

(١٤) انتهت هذه الحرب بعقد اتفاقية تركمانجاي بين الطرفين في ٢٣ شباط ١٨٢٨. للتفاصيل عن هذه الحرب وبنود المعاهدة ينظر:

- A.O. SARKISSIAN, HISTORY OF THE ARMENIAN QUESTION TO 1885, THE UNIVERSITY OF ILLINOIS PRESS, URBANA, 1938, P.30;

- مالكوئم ياب، نشوء الشرق الأدنى الحديث ١٧٩٢-١٩٢٣، ترجمة: خالد الجبيلي، سوريا، ١٩٩٨، ص ٦٩.
- (١٥) ديفيد مكحول، تاريخ الأكراد الحديث، ترجمة: راج آل محمد، بيروت، ٢٠٠٤، ص ٨٤-٨٥؛ مصطفى كامل، المصدر السابق، ص ٦٠-٦١.
- (١٦) مقتبس من: ه.أ.ل. فيشر، المصدر السابق، ص ٢١٩. ينظر كذلك: ساطع الحصري (ابو خلدون)، المصدر السابق، ص ١٥١.
- (١٧) پ.بى. ئەفئيريانوڤ، كورد لهجهنگى روسيا له كهل ئيران وتوركيا دا، ومركيران: ئەفراسياو ههورامى، سليمانى، ٢٠٠٤، ل ٢٤-٢٥.
- (١٨) د. سعد بشير اسكندر، من التخطيط إلى التجزئة: سياسة بريطانيا العظمى تجاه مستقبل كردستان ١٩١٥-١٩٢٣، بنكهى ژين لحياء التراث الوثائقي والصحفي الكردي، السليمانية، ٢٠٠٧، ص ٤٢؛ م.س. لازارييف، المسألة الكردية، ١٨٩١-١٩١٧، ترجمة: اكبر احمد، مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، السليمانية، ٢٠٠١، ص ٤٧.
- (١٩) د. عثمان علي، دراسات في الحركة الكردية المعاصرة ١٨٣٣-١٩٤٦: دراسة تاريخية وثائقية، تقديم: محمد الهماوندي، اربيل، ٢٠٠٣، ص ١٦؛ هوگر طاهر توفيق، المصدر السابق، ص ٥٠-٥١.
- (٢٠) د. فاضل رسول، كردستان والسياسة السوفيتية في الشرق الاوسط، ترجمة: غسان نعان، مراجعة: ماموستا جعفر، مكتب الفكر والتوعية في الاتحاد الوطني الكردستاني، السليمانية، ٢٠٠٨، ص ١٢٨.
- (٢١) جليلي جليل وآخرون، الحركة الكردية في العصر الحديث، ترجمة: د.عبيد حاجي، دار الرزاي، بيروت، ١٩٩٢، ص ٢٢-٢٣.
- (٢٢) اعلن الزعيم الكردي يزدانشير حركته ضد الدولة العثمانية سنة ١٨٥٤ وانتهت في عام ١٨٥٥، وكان قد تمكن من خلالها السيطرة على مناطق واسعة من كردستان بين ولايات ديار بكر وروان والموصل، وبسبب عدم حصوله على الدعم الدولي وعفوية حركته وقوة الدولة العثمانية ادى إلى فشلها وانهارها وتسليم يزدانشير لنفسه في الموصل. للتفاصيل ينظر: سينان هاكان، كورد

- وبهـر خودانه كان ١٨١٧ - ١٨٧٦: له بهـلگه نامه كاني ئهـرشيفى عوسمانيدا،
وهـرگيـران: بهـكـر شـوانى، پيشهـكى ويـداچـوونهـمو: د. جهـبار قـادر،
بلاوكراوهـكاني ئاكاديمياى كوردى، هـولير، ٢٠١٢، ل ٢٨٦ - ٣٠٦.
- (٢٣) جليلي جليل وآخرون، المصدر السابق، ص ٢١ - ٢٦.
- (٢٤) جرجيس فتح الله، يقظة الكُرد: تاريخ سياسي ١٩٠٠ - ١٩٢٥، دار نازاس للطباعة
والنشر، اربيل، ٢٠٠٢، ص ٩٣.
- (٢٥) ن.أ. خالفين، الصراع على كُردستان: المسألة الكُردية في العلاقات الدولية خلال
القرن التاسع عشر، ترجمة: د. احمد عثمان ابو بكر، مطبعة الشعب، بغداد، ١٩٦٩،
ص ٢٧ - ٣٢؛ كاميران عبد الصمد احمد الدوسكي، كُردستان العثمانية في
النصف الأول من القرن التاسع عشر، دار سبيريز للطباعة والنشر، دهوك، ٢٠٠٢،
ص ١٧٥؛ د. نه جاتي عه بدوللا، ببليوگرافياى كوردناسى: كورد كوردستان له
سهـرچاوه ئينكليزيهـه كاند، ئهـكاديمياى كوردى، هـولير، ٢٠٠٩، ل ٣٤ - ٥٣ و
ل ٢١٣ - ٢١٩.
- (٢٦) ينظر مؤلفاته التي تحدث فيها كثيراً عن الكُرد وعلاقاتهم:
- Austen H. Layard, Discoveries Among the Ruins of Nineveh and
Babylon with Travels in Armenia Kurdistan and the Desert, New York,
1853; Austen Henry Layard, Nineveh and its Remains, London, 1867 .
- (٢٧) كاميران عبد الصمد احمد الدوسكي، المصدر السابق، ص ١٧٥.
- (٢٨) ميشيل شفالييه، المسيحيون في حكارى وكُردستان الشمالية: الكلدان والسريان
والآشوريون والأرمن، ترجمة: نافع توسا، مراجعة وتقديم: الأب د. يوسف توما
مرقس، شركة الأطلس للطباعة المحدودة، بغداد، ٢٠١٠، ص ٢٤.
- (٢٩) للتفاصيل عن هذه المعاهدة ينظر: عبد الرزاق بيك الدنبلي، المصدر السابق،
ص ٤٠٩ - ٤١٤.
- (٣٠) ن.أ. خالفين، المصدر السابق، ص ٥٨.
- (٣١) للتفاصيل ينظر: خورشيد باشا، رحلة الحدود بين الدولة العثمانية وايران،
ترجمة وتقديم: مصطفى زهران، مراجعة: الصفاي احمد القطوري، المركز
القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠٠٩.

- (٣٢) للتفاصيل عن تلك الامارات ينظر: جليلي جليل، من تاريخ الإمارات في الإمبراطورية العثمانية، ترجمة: محمد عبدو النجاري، الاهالي، بيروت، ١٩٨٧، ص٤٩ وما بعدها.
- (٣٣) سعد بشير اسكندر، قيام النظام الإماراتي في كردستان وسقوطه: ما بين منتصف القرن العاشر ومنتصف القرن التاسع عشر، بغداد، ٢٠٠٥، ص٢١ - ٢٢.
- (٣٤) ن.أ. خالفين، المصدر السابق، ص٥٢ - ٥٣؛ جمال نهبهز، الامير الكردي مير محمد الرواندوزي الملقب بـ(ميرى كوره) ترجمة: فخري سلاحشور، دارا اراس للطباعة والنشر، اربيل، ٢٠٠٣، ص١٦٣ - ١٦٤.
- (٣٥) صلاح هروري، امارة بوتان في عهد الامير بدرخان ١٨٢١ - ١٨٤٧: دراسة تاريخية سياسية، مؤسسة موكرياني للطباعة والنشر، اربيل، ٢٠٠٠، ص١٢١.
- (٣٦) عن انطباعات هنري لايارد بخصوص الامير بدرخان ودوره في الاحداث الاشورية بين ١٨٤٣ - ١٨٤٦ ينظر: سعد بشير اسكندر، قيام النظام...، ص٣٥٨ - ٣٦٦.
- (٣٧) سينان هاكان، سهرجاوهى پيشوو، ل٢٩٦ - ٣٠٧.
- (٣٨) ه.أ. ل. فيشر، المصدر السابق، ص٣٦١؛ د. عمر عبد العزيز عمرو د. محمد علي القوزي، المصدر السابق، ص٢٠٥ - ٢٠٨.
- (39) SALAHİ RAMSDAN SONYEL, THE OTTOMAN ARMENIANS: VICTIMS OF GREAT POWER DIPLOMACY, Oxford, LONDON, 1987, P.47-48.
- (40) TAHA NIYAZI KARACA, ERmeni SORUNUNUN GELİŞİM SÜRECİNDE YOZGAT'TA TÜRK ERmeni İLİŞKİLERİ, ANKARA, 2005, S. 77;
- البروفسور بول اميل، تاريخ أرمنييا، ترجمة: شكري علاوي، مكتبة الحياة، بيروت، د.ت، ص٤٣ - ٤٤.
- (41) No. 81, The Marquis of Salisbury to Sir A. H. Layard, FOREIGN OFFICE, August 8, 1878, in: BİLÂL N. ŞİMŞİR, BRITISH DOCUMENTS ON OTTOMAN ARMENIANS, VOLUME: I (1856-1880), TÜRK TARİH KURUMU PRINTING, ANKARA, 1989, P.190-195; MUSA ŞAŞMAZ, MUSA ŞAŞMAZ, BRITISH POLICY AND THE APPLICATION OF REFORMS FOR THE ARMENIANS IN EASTERN ANATOLIA 1877-1897, TÜRK TARİH KURUMU, ANKARA, 2000., P.45-56.
- (42) Justin McCarthy and others, The Armenian Rebellion at Van, The University of Utah Press, Salt Lake City, 2006, P. 146-147;

- جمال باشا السفاح (مذكرات)، ترجمة: علي احمد سليمان شكري، تحقيق: عبد المجيد محمود خالد، بيروت، ٢٠٠٤، ص ٣٢٣ - ٣٣٤.
- (٤٣) د. كمال مظهر احمد، كُردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى، ترجمة: محمد الملا عبد الكريم، ط٢، دار افاق عربية للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٨٤. ص ٢٦؛ ساطع الحصري، المصدر السابق، ص ١٩٦.
- (٤٤) بيير رونوفن، تاريخ القرن العشرين، ترجمة: د. نور الدين حاطوم، ط٢، دار الفكر، بيروت - دمشق، ١٩٨٠، ص ٢٠ - ٢١.
- (٤٥) د. عبد العزيز سليمان نوارود. عبد المجيد نعنعي، المصدر السابق، ص ٣٤٦.
- (٤٦) للتفاصيل عن هذه المعاهدة وتأثيرها على ايران ينظر: نيار بديع عبد العزيز، الموقف البريطاني من الثورة الدستورية في ايران ١٩٠٥ - ١٩١١، دار تموز للطباعة والنشر، دمشق، ٢٠١٥، ص ١٣٧ - ١٥٨.
- (٤٧) دافيد فرومكين، سلام ما بعده سلام: ولادة الشرق الأوسط ١٩١٤ - ١٩٢٢، ترجمة: أسعد كامل الياس، ط٣، شركة رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، ٢٠٠١، ص ٣١ - ٣٢.
- (٤٨) جليلي جليل، نهضة الأكراد الثقافية والقومية في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، ترجمة: بافي نازي وولاتو، رابطة كاوا للثقافة الكردية، بيروت، ١٩٨٦، ص ١٣٧ وما بعدها.
- (49) Garo Sasuni, KÜRT ULUSAL HAREKETLERI ve ARMENI-KÜRT İLİŞKİLERİ (15.yy'dan Günümüze), Orfeus, Stockholm, 1986, S. 146-147;
- د. عثمان علي، المصدر السابق، ص ٢١٥ - ٢٢٦.
- (50) ZEKERİYA TURKMEN, VILAYAT-I SARKIYE (DOĞU ANADOLU VILAYETLERİ) İSLAHAT MUFETTİSLİĞİ 1913-1914, ANKARA, 2006, S. 79-80.
- (٥١) أ. ج. ب. تايلور، الصراع على سيادة أوروبا ١٨٤٨ - ١٩١٨، ترجمة: فاضل جتكر، كلمة والمركز الثقافي العربي، ابو ظبي - بيروت، ٢٠٠٩، ص ٧٢٠ - ٧٢٣.
- (٥٢) ه. أ. ل. فيشر، المصدر السابق، ص ٥٠٢ - ٥٠٧؛ م. س. لازاريف، المصدر السابق، ص ٤٧٨.

(٥٣) للتفاصيل عن مراسلات حسين مكماهون ينظر: البرت حوراني، المصدر السابق، ص ٣٨٥ - ٣٨٤؛ جرجيس فتح الله، نظرات في القومية العربية مداً وجزراً حتى العام ١٩٧٠ تاريخاً وتحليلاً، ج١، دار اراس للطباعة والنشر، اربيل، ٢٠٠٤، ص ٢١٤ - ٢٤٦.

(٥٤) دافيد فرومكين، المصدر السابق، ص ٢٢٦. ينظر نص اتفاقية سايكس بيكو في الموقع الالكتروني:

- http://wwi.lib.byu.edu/index.php/Sykes-Picot_Agreement.

(٥٥) مارك سايكس (١٨٧٩ - ١٩١٩): سياسي وعسكري بريطاني من عائلة كاثوليكية ثرية، درس في كامبريدج، وانتمى الى حزب المحافظين، انتخب عضواً في مجلس العموم البريطاني سنة ١٩١١، وعين في وزارة الحرب البريطانية سنة ١٩١٥. نتيجة لرحلاته الطويلة والمستمرة الى الدولة العثمانية اواخر القرن التاسع عشر حتى بدء الحرب العالمية الأولى اختير ليكون رئيس الوفد البريطاني الذي عقد مع فرنسا وروسيا الاتفاقية الاستعمارية المعروفة تحت اسم (سايكس-بيكو - سazanوف) في ايار ١٩١٦ التي قسمت ممتلكات الدولة العثمانية في اسيا بين الدول الثلاث. توفي في باريس سنة ١٩١٩ نتيجة لإصابته بأنفلونزا حادة ودفن في يوركشاير. ينظر:

- SHANE LESLIE, MARK SYKES: His Life and Letters, London, New York, 1923.

(٥٦) عن هذا الامر ينظر: سعد بشير اسكندر، من التخطيط إلى التجزئة...، ص ٥٢ - ٦٢.

(٥٧) فرانسوا جورج بيكو (١٨٧٠ - ١٩٥٠): محامي وسياسي فرنسي، ينحدر من اسرة ارسطراطية كانت تؤمن بالدور الاستعماري الفرنسي في املاك الدولة العثمانية. دخل السلك الدبلوماسي سنة ١٨٩٥ وشغل مناصب عدة بسفارات فرنسا في كوبنهاغن وبكين، عيناً قنصلاً عاماً لفرنسا في بيروت قبل الحرب العالمية الأولى. عين رئيساً للوفد الفرنسي الذي عقد مع بريطانيا وروسيا اتفاقية سايكس- بيكو - سazanوف سنة ١٩١٦، تم تعيينه مفوضاً سامياً في فلسطين وسوريا بين ١٩١٧ - ١٩١٩، شغل بعد ذلك مناصب دبلوماسية عدة. ينظر:

- Christopher M. Andrew and Alexander Sydney Kanya-Forstner, The Climax of French Imperial Expansion, 1914-1924, Stanford University Press, 1981, p. 66-76; <http://www.history.com>.
(٥٨) دافيد فرومكين، المصدر السابق، ص٢٢٦.
- (٥٩) م.س. لازاريف، المصدر السابق، ص٤٧٨ - ٤٧٩.
- (٦٠) د. فاضل حسين، مشكلة الموصل: دراسة في الدبلوماسية العراقية- الانكليزية- التركية وفي الرأي العام، بغداد، ١٩٥٥، ص٧- ٨؛ دافيد فرومكين، المصدر السابق، ص٢٢٨ - ٢٢٩.
- (٦١) دافيد فرومكين، المصدر السابق، ص٢٣٠؛ إريك زوركر، تاريخ تركيا الحديث، ترجمة: د. عبد اللطيف الحارس، مراجعة: سعد ضاروب، دارالمدار الاسلامي، بنغازي- ليبيا، ٢٠١٣، ص٢١٣ - ٢١٤.
- (٦٢) سيرغي ديمتريتش سazanوف (١٨٦٠ - ١٩٢٧): رجل دولة روسي، دخل وزارة الخارجية الروسية في عام ١٨٨٣ وعمل بعد ذلك في سفاراتها في لندن وواشنطن وفي الفاتيكان قبل ان يشغل منصب نائب وزير الخارجية الروسي سنة ١٩٠٩، ثم ما لبث ان صار وزيراً للخارجية سنة ١٩١٠ وشغل هذا المنصب لغاية سنة ١٩١٦. شارك في مجهود دبلوماسي كبير عند بدء الحرب العالمية الاولى واثاءها، ساهم في التخطيط بتقسيم املاك الدولة العثمانية مع سايكس وبيكو سنة ١٩١٦، عارض الثورة البلشفية التي اندلعت في اكتوبر ١٩١٧، توفى في فرنسا سنة ١٩٢٧ ودفن في نيس. ينظر:
- Siobhan Peeling, Sazonov, Sergeĭ Dmitrievich, Via at: <http://encyclopedia.1914-1918-online.net>; <http://www.britannica.com>.
(٦٣) ا. ج. ب. تايلور، المصدر السابق، ص٧٢٤؛ جرجيس فتح الله، المصدر السابق، ص١٠٥.
- (٦٤) م.س. لازاريف وآخرون، تاريخ كوردستان، ترجمة: د.عبيدي حاجي، ط٢، دار سبيريز للطباعة والنشر، دهوك، ٢٠١١، ص١٨٢.
- (٦٥) المصدر نفسه، ص١٨٢ - ١٨٣.
- (٦٦) م.س. لازاريف، المصدر السابق، ص٤٨١.

- (٦٧) ديفيد مكدول، المصدر السابق، ص ١٩٥؛ د. سعد بشير اسكندر، من التخطيط إلى التجزئة...، ص ٦٦.
- (٦٨) ديفيد مكدول، المصدر السابق، ص ١٩٦. للتفاصيل عن مذكرات الاطراف الثلاثة بخصوص حصصها في كردستان ينظر: سروه اسعد صابر، كوردستان من بداية الحرب العالمية الاولى إلى نهاية مشكلة الموصل ١٩١٤ - ١٩٢٦: دراسة تاريخية سياسية وثائقية، مؤسسة موكرياني للطباعة والنشر، اربيل، ٢٠٠١، ص ٦٧ - ٧٤.
- (٦٩) ينظر مثلاً: دافيد فرومكين، المصدر السابق، ص ٣٧٦؛ جرجيس فتح الله، المصدر السابق، ص ١٠٩ - ١٢٠.
- (٧٠) ا. ج. ب. تايلور، المصدر السابق، ص ٧٤١؛ هوغر طاهر توفيق، المصدر السابق، ص ٤٩٩ - ٥١٦.
- (٧١) ديفيد مكدول، المصدر السابق، ص ١٩٣.
- (٧٢) ينظر مثلاً: إريك زوركر، المصدر السابق، ص ١٩٩ - ٢٤٢؛ قادر سليم شمو، موقف الكورد من حرب الاستقلال التركية ١٩١٩ - ١٩٢٢، دار سبيريز للطباعة والنشر، دهوك، ٢٠٠٨.
- (٧٣) د. سعد بشير اسكندر، من التخطيط إلى التجزئة...، ص ٧٦ و ص ٨٢؛ د. فاضل حسين المصدر السابق، ص ٨.
- (٧٤) جرجيس فتح الله، المصدر السابق، ص ١٣٠.
- (٧٥) د. فاضل حسين، المصدر السابق، ص ٨ - ٩.
- (٧٦) جرجيس فتح الله، المصدر السابق، ص ١٩٧.

الفصل السادس

التطهير العرقي للكرد في تركيا

حملة ديرسم ١٩٣٧ - ١٩٣٨^(١)

- أولاً: أحداث الحركة
- ثانياً: ديرسم مابعد سيد رضا

يتناول هذا البحث الاحداث التاريخية للحركة الكردية التي قامت في منطقة ديرسم الواقعة في وسط كردستان تركيا الحالية سنة ١٩٣٧ - ١٩٣٨. وتمثل ديرسم احدي فصول الابداء الجماعية للكرد في القرن العشرين (جينوسايد)^(٢) ويشبهها العديد من الباحثين بالاباء الارمنية التي وقعت خلال سنوات الحرب العالمية الاولى. تسمى حملة ديرسم في المصادر التاريخية بالحرب الكردية الثالثة فهي ثالث حركة يقوم بها الكرد، بعد انتفاضة الشيخ سعيد بيران ١٩٢٥، وثورة ارارات التي قادتها جمعية خوييون في سنوات ١٩٢٩ - ١٩٣١، ضد الجمهورية التركية الحديثة التي اسسها مصطفى كمال اتاتورك سنة ١٩٢٣ على انقاض الدولة العثمانية. اما بخصوص المصادر التي تناولت حركة ديرسم بالدراسة فهي محدودة جداً وتكاد تكون مكررة ومتشابهة؛ وذلك بسبب التكتم الاعلامي الذي فرضته السلطات التركية عليها، بل ان اغلب ما نشر عنها في الصحافة العالمية انذاك تمثل وجهة النظر التركية لانها كانت المصدر الوحيد للمعلومات عن احداث ديرسم.

المقدمة:

يعد ديرسم اقليمياً مستقلاً بذاته، فهو يقع ما بين نهر الفرات شمالاً ونهر مراد صو جنوباً، ويحده شرقاً ولايات ارضروم، موش، وجبكجور، اما غرباً فيحده ولاية ملاتيا. كانت في بداية العهد العثماني ولاية الا انها حوت فيما بعد الى سنجق تابع لولاية (معمورة العزيز)^(٣). وقد كانت ديرسم واحة من الحقول الخضراء، والغابات القديمة، وحتى سنة ١٩٠٨ نادراً ما كانت معروفة للترك، انها كانت تعيش حياة معزولة ومعتمدة على الزراعة وتربية القطعان وزراعة الكرمة، وربما لا يوجد في مكان اخر مثل هذه الاودية الطويلة والضيقة التي تنعطف بين الجروف المعلقة والصخور العمودية^(٤). وتضم اراضيها حالياً في كردستان تركيا ولايات (تونجلي، ايليازيغ، بينغول)^(٥). وتشكل مدينة ديرسم مركز كرد (الزازا) المشهورين بحبهم للاستقلال الذاتي على مر تاريخهم، والديرسميون هم مسلمون على المذهب الشيعي العلوي^(٦).

كان اقليم ديرسم قد لفت انتباه الجمهورية التركية الحديثة منذ بداية تأسيسها على يد مصطفى كمال اتاتورك سنة ١٩٢٣، وهو اقليم اشتهر في التاريخ الحديث بتحديه الدائم للدولة العثمانية، ولهذا تم ارسال ما لا يقل عن احدى عشرة حملة عسكرية لقمع سكانها منذ ١٨٧٦^(٧). وقد حدثت فيها بعض الاضطرابات بين سنتي ١٩٢٥ - ١٩٢٦. وفي سنة ١٩٢٧ تم ارسال نحو (٤٠٠٠) جندي لاختضاع قبيلة قره اوجاغ فيها. واعتباراً من سنة ١٩٣٠ فصاعداً بدأت الحكومة بسياسة التهجير ونزع السلاح والتوطين الالزامي للقبايل الرحل، بطريقة تشبه العمليات المتبعة ضد الارمن سنة ١٩١٥، حتى تحقق مزيداً من السيطرة على ديرسم. كان ذلك في البداية جزئياً ولكن بدا واضحاً ان قمع كل ديرسم كان مسألة وقت فقط^(٨).

تسمى حركة ديرسم ١٩٣٧ - ١٩٣٨ في التاريخ الكردي المعاصر بالحرب الكردية الثالثة. ويقصد بها الحركة الثالثة التي قام بها الكرد ضد جمهورية تركيا الحديثة بعد سنة ١٩٢٣، التي كانت من اهم اهدافها الرئيسية داخليا القضاء على هوية الاقوام والاقليات الاخرى فيها وصهرها في بوتقة القومية التركية، ويأتي على

رأس هذه القوميات المستهدفة الكرد الذين شكلوا، من حيث العدد، القومية الثانية بعد الاتراك في هذه الجمهورية. فكان من الطبيعي ان يقاوم الكرد هذا المخطط التركي عبر سلسلة من الحركات المسلحة، كانت اولها انتفاضة الشيخ سعيد بيران التي ما لبثت ان اخمدت في السنة نفسها ١٩٢٥^(٩)، والحركة الثانية تمثلت بثورة ارارات التي قادتها جمعية خويبون بين سنوات ١٩٢٩ - ١٩٣١ والتي باءت هي الاخرى بالفشل^(١٠). ولذلك اطلقت على حركة ديرسم ١٩٣٧ - ١٩٣٨ الحرب الكردية الثالثة. الثالثة.

يمكن القول بأن الحكومة التركية، بعد ان تمكنت نهائياً من القضاء على ثورة ارارات سنة ١٩٣١، بدأت تفكر في تنظيم كردستان تركيا كما تقتضيه المصلحة التركية، ولم يكن يقف في طريقها الا منطقة ديرسم المنغلقة حتى تلك اللحظة على نفسها والمستعصية على الاتراك^(١١).

وعلى هذا الاساس قامت الحكومة التركية باصدار قانون التنظيمات الحرفية، من خلال المجلس الوطني التركي الكبير، في ٥ ايار ١٩٣٢ الذي نص على: "لا يحق لمن كان لغته غير اللغة التركية القيام باعادة بناء الدور في القرى والمناطق المختلفة ومن انشاء أو اعادة تشكيل منظمات حرفية أو كتابية أو طبقية"^(١٢). لقد كان واضحاً ان هذا القانون يستهدف بالدرجة الاولى الكرد، فقد قامت الحكومة التركية، بالاستناد على مواد هذا القانون^(١٣)، بمنع استعمال اللغة الكردية رسمياً سنة ١٩٣٢ و صار التكلم بها من المحرمات التي يعاقب عليها القانون بشدة، كما حلت الجمعيات والمنظمات الكوردية وصادرت الكتب والمطبوعات الكردية وحذفت كلمة الكرد وكردستان من الكتب والمعاجم، ومنذ ذلك الحين اطلقت تسمية (أتراك الجبال) على الكرد. بل وصدرت المؤلفات التي تتحدث عن تركية الكرد وبانه ليس ثمة قوم بأسم الكرد لان لفظ الكرد ناتج عن صوت (كارت كورت) الناجم عن انكسار الجليد عند المشي عليه في المنطقة الشرقية التي يقطنها الكرد^(١٤). كما نص احد بنود هذا القانون على ترحيل الكرد من مناطقهم واسكانهم في غرب تركيا على ان لا تتعدى نسبتهم في اي مكان ١٠٪ من مجموع السكان الاتراك في مناطق الاستيطان^(١٥).

أحدث إعلان قانون ٥ أيار ١٩٣٢ هيجاناً وقلقاً في كردستان تركيا وشارت العديد من المدن والتجمعات الكردية ضد هذا القانون. فقامت الحكومة التركية، فضلاً عن عملياتها العسكرية المتكررة في كردستان، بترويج الاشاعات حول ان هذا القانون لن يتم تطبيقه الا بعد عشر سنوات. ولكن لم يمر عامان، حتى أقر قانون الترحيل ذو الرقم (٢٥١٠) بتاريخ ٢١ حزيران ١٩٣٤. تناول هذا القانون النازحين _الاتراك من الناحية الشكلية_ ولكن تحليله يكشف انه كان موجهاً ضد القوميات الاخرى في تركيا، والكرد بالدرجة الاولى^(١٦).

لقد قسم قانون (٢٥١٠) تركيا الى ثلاث مناطق: الاولى: تضم المناطق التي يجب أن يتمركز فيها الاتراك...الثانية: تتكون من المناطق المخصصة لتوزيع المهاجرين الذين يجب أن يتشربوا بالثقافة التركية.

أما الثالثة: فتضم المناطق التي يجب اخلاءها لأسباب اقتصادية وصحية وثقافية وسياسية وعسكرية وكذلك لحفظ النظام، ويمنع منعاً باتاً التنقل أو السكن فيها. ونظراً لأن الكرد كانوا يعيشون بصورة رئيسية في هذه المنطقة فان مسألة تهجيرهم قد أصبحت أمراً مفروضاً منه^(١٧).

لم تكن امام الحكومة التركية عوائق كبيرة في سبيل تطبيق هذا القانون في كردستان تركيا بعد ان دمرت اغلب مدنها وقصباتها اثر فشل الحركتين الكرديتين في سنوات ١٩٢٥ و ١٩٢٩ - ١٩٣١، وبالتالي لم يكن هناك من يعارضها في كردستان سوى منطقة ديرسم التي تتمتع بشبه حكم ذاتي حتى تلك اللحظة. واكدت كل المعطيات بأن الهدف القادم لمصطفى كمال اتاتورك في كردستان بعد القضاء على ثورة ارارات ١٩٣١ هو منطقة ديرسم التي كانت بمنأى عن الاحداث السابقة.

أولاً: أحداث الحركة

في نهاية سنة ١٩٣٥ أعلنت الحكومة التركية عن نيتها في معالجة مسألة ديرسم جدياً، متوقعة بخطة تجمع بين الاعتراف الإداري والقمع العسكري^(١٨). وعلى الرغم من محاولاتها المتكررة وجميع الاجراءات التي اتخذتها لم تستطع من تطبيق القوانين سالفة الذكر في ديرسم، وظلت قضية تتصدر المواضيع الرئيسية في مناقشات المجلس الوطني التركي وكانت تعد من القضايا الداخلية الخطيرة، وهذا ما ادلى به مصطفى كمال سنة ١٩٣٦، اذ قال: "ان اهم قضية في اوضاعنا الداخلية هي مشكلة ديرسم وبناء على ذلك، وتمهيداً لاجتثاث هذه القرحة التي تقف حجر عثرة في الطريق، وبغية تسهيل اتخاذ قرارات سريعة، من الضروري ان تمنح الحكومة سلطات واسعة مطلقة"^(١٩).

بعد ان ضمنت الحكومة التركية موافقة المجلس الوطني التركي، جرى تحويل ديرسم الى ولاية ذات تنظيم خاص، وتغيير اسمها الى (تونجلي)^(٢٠). في ٦ حزيران سنة ١٩٣٦ شكّلت منطقة (دائرة التفتيش الرابعة العامة)، التي ضمت ولايات ايليازيغ، تونجلي، وبيغول، أي جميع اراضي ديرسم سابقاً^(٢١). ومنحت الحكومة التركية صلاحيات واسعة للجنرال (عابدين عثمان) الملقب بـ (عبد الله الب دوغان) بحيث يستطيع بها تعديل وتغيير قرارات المحاكم أو تأجيلها، ثم عينته حاكماً عسكرياً على ولاية ديرسم، ومفتشاً عاماً ثالثاً على ولايات العزيز وديرسم وبنغول وقائداً عاماً للقوات العسكرية في هذه الولايات التي اصبحت وحدة ادارية شبه مستقلة يحكمها الب دوغان بالصورة التي تعجبه وبسلطات مطلقة^(٢٢).

وما ان استلم الب دوغان منصبه حتى اعلن عن حصار ديرسم لمنع دخول وخروج السكان الكرد منها الا بأمر السلطات التركية^(٢٣). وقضى الب دوغان بقية سنة ١٩٣٦ في تنظيم القوات لما اسماه بالمهمة الشاقة وبناء الطرق العسكرية عبر المنطقة^(٢٤). وفي بداية سنة ١٩٣٧ اصدرت الحكومة التركية قانوناً الغت بموجبه القانون المدني واعلنت الاحكام العرفية، وقامت بتعيين قادة عسكريين على رأس القرى

الكردية وخولتهم صلاحيات القيام بالعمليات العسكرية^(٢٥). وقد شرعت الحكومة التركية تمهيداً لبدء عملياتها العسكرية في ديرسم بنشر معلومات حول قيام الاتحاد السوفيتي بتزويد كرد ديرسم بالمال والسلاح وتحريضهم ضد السلطة المركزية التركية. وازادت من وراء ذلك اقناع الرأي العام التركي والعالمي بأن اجراءاتها العسكرية ضد الحركات الكردية كانت لها ما يسوغها وكذلك من اجل كسب الحكومتين العراقية والايروانية وضمان تعاونهما لفتح الطريق امام عمليات مشتركة ضد الكرد^(٢٦).

ارسل زعيم كرد ديرسم (سيد رضا)^(٢٧) رسالة الى الب دوغان طلب فيها من الحكومة الغاء القانون الجديد حول ديرسم والاعتراف بحقوق سكانها. ورداً على ذلك ارسل الب دوغان فرقة من المشاة وفوجاً من الجندرية ضد سكان ديرسم مدعوماً بعشرة طائرات من سلاح الجو التركي، كانت تقوم يومياً بالتحليق فوق ديرسم. ولكن مع حلول فصل الشتاء اضطرت القيادة التركية الى وقف عملياتها بسبب الامطار الغزيرة والبرد القارص، ومن ثم انسداد الطرق بالثلوج^(٢٨).

وتعد الحادثتان اللتان وقعتا في سنة ١٩٣٧ من الاسباب التي عجلت في اشعال فتيل حركة ديرسم. فبالنسبة للأولى فقد ارسلت في ربيع ١٩٣٧ مفرزة عسكرية تركية الى منطقة ملازكرت بحجة جمع الاسلحة الا ان اعتداء بعض من جنود المفرزة على احدى نساء عشيرة يوسفان ادى الى وقوع صدامات مسلحة بين افراد تلك العشيرة والمفرزة واجبار الاخيرة على الانسحاب خارج تلك المنطقة^(٢٩). اما الثانية فتمثل في ارسال سيد رضا نجله ابراهيم الى قيادة الجنرال الب دوغان العامة في منطقة خوزات لاجراء المفاوضات بشأن وقف العمليات العسكرية بناء على شروط عادلة، الا ان الضابط التركي شوكت الدين استدرج ابراهيم بالحيلة الى قرية دشت، بأمر من القيادة العسكرية التركية، وهناك قتله بوحشية^(٣٠).

رد سيد رضا على هذا الحادث بأرسال نداء الى زعماء العشائر الكردية يدعوهم فيه الى توحيد القوى للقيام بحركات مشتركة ضد القوات التركية

واستجاب لدعوته رؤساء عشائر حسنان ويوسفان وبعض العشائر الصغيرة الاخرى^(٣١). واخذت الاراضي، التي اندلعت فيها الحركة، تتسع بسرعة كبيرة، وشتت القوات الكردية التي بلغ تعدادها حوالي ٣٠٠٠٠ مقاتل، بعد ما كانت في البداية لا تتجاوز ١٥٠٠ رجلاً فقط، هجومياً على قطعات الجيش التركي، ودمر الجسور والطرق وخطوط التلغراف^(٣٢). وعلى اثر ذلك ارسلت الاوامر بتحريك الفرق العسكرية التركية في مناطق ارضروم وارزنجان باتجاه ديرسم. كما نقل مركز قيادة الطيران المرتبط بالفرقة السابعة من ديار بكر الى الازيغ. اذ شرعت الطائرات الحربية التركية بقصف منطقة العمليات بالغازات السامة والخانقة^(٣٣). وتميزت في الطيران الحربي الطائرة (صبيحة كيوكجن) ابنة مصطفى كمال اتاتورك بالتبني^(٣٤)، كما علم بأنها نالت ديبلوم الشرف تقديراً لما أبدته من مآثر في منطقة ديرسم، حيث لم تكف بالتحقيقات الاستكشافية الخطيرة في البحث عن مخابىء المتمردين الكرد، وانما اصلت عليهم نيران مدفعيتها الرشاشة^(٣٥). وفي هذه الاثناء سافر رئيس وزراء تركيا انذاك (عصمت اينونو) الى منطقة العمليات ليكون على مقربة من الاحداث التي تزداد ضراوة يوماً بعد يوم بين كرد ديرسم والجيش التركي^(٣٦).

في شهر حزيران ١٩٣٧ اكدت الحكومة التركية للمجلس الوطني الكبير بأن خسائرها كانت قليلة وبأن السلطة قد اعيدت الى تونجلي، وهي ادعاءات بدت معقولة بعد هذه الهجمة العسكرية الواسعة على المنطقة والتي اجبرت فيها القوات الحكومية الكرد على ترك قراهم التي سويت بالارض مباشرة والانتقال الى المراعي الصيفية العالية التي يمكن الوصول اليها بسهولة^(٣٧). وفي شهر تموز من العام نفسه استغاث قائد الثورة سيد رضا ب (انتوني ايدن Anthony Eden) وزير خارجية بريطانيا، ثم اعلن عن اسباب مقاومة مواطنيه: "لقد حاولت الحكومة- التركية- لسنوات ان تحتوي افراد الشعب الكردي، وتضطهد اولئك الذين يتكلمون الكردية، وترحل الناس بالقوة من المناطق الخصبة في كردستان الى مناطق غير قابلة للزراعة في الاناضول حيث قضى الكثيرون منهم نحبهم في هذه الاثناء، فالسجون مكتظة بالمدنيين غير المسلحين والمتقفون يعدمون بالرصاص أو يشنقون أو يتم نفيهم الى

اماكن نائية. وان ثلاثة ملايين كُردي يطالبون بالعيش بحرية وسلام في بلادهم^(٣٨).

اتبعت الحكومة التركية اساليب عدة للقضاء على مقاومة الكُرد، ففضلاً عن ما سبق، قام الجيش التركي باتباع خطة حرق مناطق الغابات في ديرسم لاجبار قوات الحركة على ترك مواقعها في المناطق الجبلية الوعرة، ونجحت هذه الخطة الى حد بعيد. ومن الاساليب الاخرى والتقليدية التي اتبعتها القيادة العسكرية هناك شراء الذمم للقيام بأغتيال قادة الثورة^(٣٩). وبرزهم على الاطلاق (علي شير) الذي كان من احد وجهاء عشيرة بختيار، ويعد القائد الثاني للحركة الكردية بعد سيد رضا، حيث اغتيل مع زوجته على يد ابن اخ سيد رضا المدعو (رهبر) بعدما افلحت القيادة العسكرية التركية من تجنيده^(٤٠).

في الحادي عشر من اب ١٩٣٧، نشرت جريدة (الرابطة العربية) العراقية تصريحاً لقائدين سياسيين كورديين من كركوك (قاسم امام واسماعيل حقي) طالبا فيه الحكومة العراقية وممثلي القوى العظمى في بغداد، بالتدخل ضد السياسة التركية في اباداة الكُرد. لقد ذكرا بان الاتراك يعاملون الكُرد معاملة لا انسانية بما فيها استعمال الغاز السام، كما طالبا القوى العظمى بأرسال بعثة مؤلفة من مندوبين من بلدان محايدة لتقصي الوضع في منطقة ديرسم^(٤١).

ونتيجة لاستقدام الاتراك لهذه القوة العسكرية الكبيرة_ السابقة الذكر وما واكبتها من اجتياح للمناطق الكردية في ديرسم اضطر سيد رضا ان يغادر منطقته، ويلتجئ الى مناطق القبائل المحايدة، واراد بذلك انضمام تلك القبائل للمعركة. لقد اغلق الجيش التركي آنئذٍ باب كهف في سفح جبل توزيك داغ- وادي ايسكور الذي كان قد التجأ اليه الاف النساء والاطفال الابرياء والشيوخ، وبذلك الشكل البشع تم خنقهم جميعاً. ويذكر بأن عدداً من النساء والفتيات الكُرد، اللاتي فضلن الموت على الوقوع بأيدي الاتراك، رمين انفسهن من اعالي الجبال لتتحطم اجسادهن المتهاوية على الصخور^(٤٢).

حل خريف سنة ١٩٣٧، وبدأت الثلوج التي اعاققت عمليات القوات التركية تتساقط على الجبال^(٤٣). لذلك ارسلت القيادة العسكرية التركية، بعد عدم تمكنها من القبض على قائد الحركة، عن طريق والي ارزنجان رسالة الى سيد رضا (الذي نقل مقره الى جبل مونزور)، اعلنت فيها بأن الحكومة قررت تأمين طلبات سكان ديرسم، وطلبت من الجيش العودة الى التكنات. ولذلك فهي تدعوا سيد رضا الى ارزنجان لاجل التفاوض، وايجاد صيغة للتفاهم^(٤٤). ونجح الب دوغان بهذه الطريقة في جلب سيد رضا الى ارزنجان ومن معه، والقي القبض عليهم في ٥ أيلول ١٩٣٧ وصرح سيد رضا اثناء ذلك، بـ: "انه ناضل من اجل استقلال الكرد، ولم تكن لديه أهداف اخرى سوى الحرية التي هي اسمى ما يتمناه اي شعب"^(٤٥).

في ١٠ تشرين الثاني ١٩٣٧ اصدرت المحكمة العسكرية في ايليازيغ حكماً في قضية الثوار الكرد. وقد حكم على قائدهم واحد عشر من انصاره بالاعدام شنقاً^(٤٦). وفي ١٨ تشرين الثاني ١٩٣٧ نفذ حكم الاعدام بكل من سيد رضا ونجله الاصغر ويسك حسين، ورئيس عشيرة يوسفان قنبر اغا، ورئيس عشيرة كريشان سيد حسين اغا، وغيرهم ممن اعدموا في ايليازيغ^(٤٧). وقبل تنفيذ حكم الاعدام قال سيد رضا وبلهجة الزازا الكردية: "بلغت من العمر ٧٥ سنة، وسأعدم الان واكون في صف واحد مع شهداء النضال في سبيل كردستان. لقد خسرت ديرسم، الا ان الكرد وكردستان سوف يعيشان، وسيثأر الشباب الكردي، الخزي والعار للطغاة"^(٤٨).

بعد اعدام سيد رضا خاطب عصمت اينونو اعضاء المجلس الوطني التركي، قائلاً: "ها نحن قد استطعنا حل المعضلة، وبدأنا بالاصلاحيات الادارية حيث سيتم تنظيم ولاية ديرسم بشكل جديد، ووفق القانون اطلقنا عليها اسماً جديداً هو تونجلي التي يحكمها الوالي العسكري الذي اعلن الاحكام العرفية"^(٤٩). وكان الهدف منه خداع الرأي العام العالمي بأن الحكومة التركية قد اخمدت حركة ديرسم. لكن الحقيقة كانت على العكس من ذلك بدليل ان الحركة استمرت في تلك المنطقة حتى نهاية تشرين الاول ١٩٣٨. كما مجدت الصحافة التركية هذا (النصر) لعدة اسابيع ورفعت شعار "لا ديرسم بعد الان"^(٥٠).

من الجدير بالذكر هنا، أنه كان من احدى الاسباب المباشرة لاندلاع ثورة ديرسم هي محاولة الحكومة التركية فتح المدارس التركية، وغلق المدارس التي تدرس باللغة الكردية، لالزام الكرد هناك على التتريك. فضلاً عن قيامهم بتطبيق نظام ضريبي كان الهدف منه تطويق سكان ديرسم والتضييق عليهم^(٥١). وبثت السلطات التركية شائعات في الصحافة العالمية على ان السبب الرئيسي لاحداث ديرسم هي معارضة الكرد لاجراءات تنفيذ التعليم الاجباري. وهذا ما رد عليه باسيل نيكتين، الباحث الروسي المختص في الشؤون الكردية وكان يعيش في تلك الفترة في فرنسا، فقد بعث رسائل عدة الى هذه الصحف التي نشرت فيها هذا الادعاءات، مثل جريدة التايمز البريطانية فقد ارسل باسيل نيكتين رسالة الى مديرها الذي نشرها في العدد الصادر بتاريخ ٢٢ تموز ١٩٣٧ رد فيها على مقال نشرته هذه الجريدة تحت عنوان (الكرد المحتجون على التربية والتعليم. الثورة التي سحقت بواسطة قوات الجيش التركي)، ذاكراً فيها انه يعرف الشعب الكردي عن قرب كونه عاش بينهم لمدة طويلة، وانه من الخطأ ان نتصور ان الكرد يعارضون التربية والتعليم، وان ما يقف الكرد بوجهه هو محاولة تحويلهم الى ترك. ان لغة الكرد هي اللغة الوحيدة التي بوسعها ضمان تقدم الفرد الكردي وتطوره بصورة طبيعية ومتناسقة، وهي ما تستطيع ضمان زيادة ارتباطه بالبلاد التي يتحمل ازاءها المسؤولية بوصفه مواطناً. كما ارسل رسالة اخرى الى جريدة لومنتان الفرنسية بتاريخ ايلول ١٩٣٧ احتوت على نفس افكار الرسالة الاولى^(٥٢).

كتب المهاجرون الكرد الذين فروا الى الخارج مذكرة وبعثوا بها الى عصابة الامم في تاريخ ٢٠ تشرين الثاني ١٩٣٧ جاء فيها: "ان الحكومة التركية تقوم بغلق المدارس في منطقتنا وتمنعنا من استخدام اللغة الكردية وتقوم بشطب كلمتي الكرد وكردستان حتى من المصادر العلمية وتستخدم اساليب بربرية لاجبار الكرد خاصة النساء والفتيات على العمل في مشاريع عسكرية في منطقة الاناضول. كما تقوم بترحيل الكرد على شكل مجاميع لايزيد عدد الواحدة منها على ١٠ أشخاص الى المناطق التركية بحيث لايشكل الكرد هناك نسبة ٥% من مجموع السكان"^(٥٣). اما

بخصوص العمليات العسكرية في ديرسم، فذكر: "انه يتعرض الكرد الى سياسة ظالمة والى الابداء الجسدية. وتتعرض قراهم الى القصف الجوي والمدفعي من قبل القوات التركية... وحوالت الحكومة التركية منطقة ديرسم ذات النصف مليون الى جهنم"^(٥٤).

الا ان عصبة الامم كانت لها سنة ١٩٣٧ هموم اخرى: فقد كانت الحرب الصينية- اليابانية قد اندلعت لتوها، كما ان الحرب الاهلية في اسبانيا كانت قد وصلت اوجها. كما ان عصبة الامم قد وقفت على حقيقة قدراتها العملية (او عجزها التام) وذلك بعد عدم تمكنها من تطبيق الاجراءات الرادعة التي اعلنتها بحق ايطاليا عند قيامها بغزو الحبشة (اثيوبيا). لذلك لم يجري في تلك الزاوية المظلمة من زوايا السياسة الدولية في الاناضول من يعيره اي اهتمام يذكر^(٥٥).

ثانياً: ديرسم ما بعد سيد رضا

على عكس الثورات والحركات الكردية الاخرى السابقة، التي تنتهي بمجرد القبض على قائدها أو مقتله تنتهي ثورته او حركته، ذلك لان منطقة ديرسم استمرت في الثورة بعد اعدام سيد رضا مما يوحي الى انها فعلاً كانت ثورة شعبية غير مرتبطة بشخص دون اخر مهما كانت مرتبته^(٥٦). فقد اشارت كل المعطيات ان الثورة في ديرسم انتهت باعدام قائدها، ولكن بعد مرور بعض الوقت قام اولاد اخيه حسين، وخلييل اغا زادة، وحسن زعيم قبيلة يوسفان، بتمشيط اعالي جبال كارينداغ واستمروا في خوض المعارك ضد الجيش التركي^(٥٧). وبدورها أستأنفت القوات التركية خلال ربيع ١٩٣٨ القصف الجوي والغاز ونيران المدفعية، ومع رفض الثوار الاستسلام سويت المزيد من القرى بالارض^(٥٨). وكتب الصحفي التركي المعروف والمتابع لاحداث ديرسم (يونس نادي) في حزيران ١٩٣٨ ان الحكومة التركية: " سوف تنشغل بمسألة ديرسم من جديد، وستجري هناك عمليات عسكرية"^(٥٩). وهذا ما اكده (جلال بايار) رئيس وزراء تركيا- الذي استلم هذا المنصب بعد انتهاء زيارة عصمت اينونو لمنطقة ديرسم- في حديث له في المجلس الوطني التركي في ٣٠

حزيران ١٩٣٨، قائلاً: " من القضايا الداخلية المتعلقة هذه السنة يجب أن تنتبهوا الى قضية واحدة الا وهي قضية ديرسم... في هذه السنة وطبقاً لبرنامجنا سنقوم بمناورات عسكرية في المنطقة. ويتطبيق هذه السياسة في ديرسم ستمكنا الانتهاء من قضية ديرسم بصورة جذرية"^(٦٠).

في اب ١٩٣٨، وطبقاً لحلف سعد أباد^(٦١)، اجرت الحكومة التركية مشاورات مع حكومتي العراق وايران بشأن القيام بأعمال مشتركة ضد الكرد، ولعدم افساح المجال امام امكانية توسيع حركتهم في المناطق الحدودية لهذه الدول الثلاث^(٦٢). وخلال نفس الشهر حشدت القوات التركية ثلاثة فيالق حول ديرسم، واجمالي قوة تقدر بأكثر من (٥٠٠٠٠) جندي في استعراض للقوة العسكرية التي لا يمكن مقاومتها، كما نشرت اربعون طائرة من اجل الاستطلاع والقصف. ورغم وصفها بمناورات الجيش السنوية الكبرى، الا انه لم تتم توجيه الدعوة للملاحق العسكريين الاجانب لمشاهدة التقدم عبر ديرسم، اذ كان من غير المرغوب فيه ان يرى الاجانب القوات التركية وهي في حالة العمل. لقد اجتازت هذه القوات كل ديرسم من اولها الى اخرها، وطوقت الثوار واحرقت القرى واعلنت كل تلك المناطق كـ " مناطق غير قابلة للسكن " كالكهوف المفضلة في حرب العصابات^(٦٣). بعد ذلك سرت اخبار مفادها، ما يلي:

" يفهم من مصادر عديدة انه اثناء تطهير المنطقة التي كانت تحت السيطرة الكردية، قامت السلطات العسكرية باللجوء الى وسائل كتلك التي استعملت ضد الارمن اثناء الحرب العالمية الاولى، حيث قتل الالاف من الكرد بما فيهم النساء والاطفال، ورمي اخرون- بالدرجة الاولى الاطفال- الى نهر الفرات، في حين تم ترحيل الالاف من المناطق الاقل عداءً، الذين كانوا قد حرّموا اولاً من ماشيتهم وممتلكاتهم الاخرى، الى وسط الاناضول"^(٦٤). كانت هذه العمليات من القساوة والبطش بمكان ادت ببعض العسكريين الترك انفسهم الى تقديم طلب لاعفائهم من مهامهم العسكرية مثل قائد الفرقة المرابطة في ارضروم توفيق باشا عندما طلب من

القيادة العسكرية التركية ان تتبع اسلوب الرحمة مع الكرد وتخلي عن منصبه، مما دفعت الحكومة التركية الى استدعائه الى انقرة^(٦٥).

استمر الثوار الكرد في مقاومة الجيش التركي حتى نفذت ذخائرهم في اواخر تشرين الاول ١٩٣٨. وعلى اثر اخماد حركة ديرسم القى جلال نوزي- وزير الداخلية التركي- خطاباً في المجلس الوطني التركي، جاء فيه: " ان المشكلة الكردية انتهت اليوم وان الكرد الوحوش ارغموا على التمدن بالقنابل"^(٦٦).

أما عن عدد الكرد الذين قضوا نحبهم في هذه العمليات العسكرية فقد قدرته المصادر ما بين (٣٥٠٠٠ - ٤٠٠٠٠)^(٦٧). وبخصوص عدد الاشخاص الذين رحلوا من قبل الحكومة التركية فيقدر ب (٥٠٠٠٠)^(٦٨). في حين وضع الباقون من الاحياء تحت مراقبة المواقع العسكرية المحلية. وما ان تم اخضاع المنطقة تماماً حتى اقيم لواء جبلي بشكل دائم في تونجلي (ديرسم)^(٦٩).

وعلى اثر الهدوء الذي شهدته كردستان تركيا خلال سنوات الحرب العالمية الثانية اصدر المجلس الوطني التركي في ٣٠ كانون الاول ١٩٤٦ قانوناً قرر بموجبه رفع الاحكام العرفية التي كانت معمول بها في ديرسم منذ ١٩٣٦^(٧٠). وسمح للعائلات المهجرة بالعودة الى بيوتها^(٧١). كما اصبحت منطقة ديرسم مهجورة وشبه خالية من السكان بعد اخماد الحركة كونها كانت اكثر رعباً للكرد بسبب الاجراءات القاسية للحكومة التركية ضد الكرد، وهذا ما اكده تقرير (عثمان ميتة) المراسل الخاص لصحيفة (سون بوستا) التركية الذي شهد بأمر عينيه المنطقة سنة ١٩٤٨، قائلاً:

" لقد ذهبت الى تونجلي، ديرسم القديمة. وكان المكان مهجوراً. لا يزال جياة الضرائب ورجال الشرطة الموظفين الحكوميين الوحيدين الذين رأوهم في حياتهم، ليست هناك مدارس ولا اطباء، بل ان الناس هناك لا يعرفون ما تعنيه كلمة (طب). اذا كلمتهم عن الحكومة، فأنهم يترجمونها في الحال بمعنى جياة الضرائب ورجال الشرطة. اننا لم نعط سكان ديرسم شيئاً، اننا فقط نأخذ منهم، وبالتالي ليس لنا الحق في الاستمرار بمعاملتهم على هذا النحو"^(٧٢).

الخاتمة:

ان الدراسة والبحث في أحداث هذه الثورة الكردية التي عدت خاتمة الأحداث المسلحة الكردية في كردستان الشمالية ضد السلطة التركية القائمة فيها، توصلنا الى نتائج عدة، اهمها:

اولاً- ان ما يميز حركة ديرسم، دون الحركات الكردية الاخرى، هي ان المبادرة في القتال والهجوم كانت من قبل الحكومة التركية وليس من الثوار الكرد. فالجانب الذي بدأ القتال اولاً هو الجيش التركي، رغم الرسائل والوفود المرسله اليها من قبل سيد رضا قائد حركة ديرسم للاحتكام الى العقل والمنطق بعيداً عن العنف، عند بدء العمليات العسكرية، ولكن دون جدوى.

ثانياً- تعد أحداث ديرسم بمثابة الفصل الأخير، من سلسلة خطط الجمهورية التركية الحديثة التي اسسها مصطفى كمال اتاتورك سنة ١٩٢٣، للقضاء على القومية الكردية تماماً في هذه الجمهورية التي شملت حدودها اغلب اراضي كردستان الشمالية، التي عرفت فيما بعد بـ(كردستان تركيا). وبدأت هذه الحرب مبكرة ضد الكرد الذين عارضوا مخططاتهم بكل قوة وانتفضوا عليهم مرات عدة. كانت البداية في انتفاضة الشيخ سعيد بيران سنة ١٩٢٥، ثم ثورة ارارات التي استمرت من سنة ١٩٢٩ الى أواخر سنة ١٩٣١. وسببت هاتين الحركتين احراجاً شديداً للدولة التركية داخليا وخارجياً. اما الحدث الأخير فتمثل بمقاومة الكرد لخططهم في ديرسم سنة ١٩٣٧- ١٩٣٨ التي اجمعت اغلب المصادر المحايدة على انها كانت تمثل حملة لآبادة جنس الكرد (جينوسايد) بكل ماتعنيه هذه الكلمة من معنى^(٧٣). بل وصل الامر الى اعتقاد بعض الباحثين والمراقبين للشأن الكردي في تركيا بأن هذه القومية قد دمرت ولن تقوم لها قائمة بعد ديرسم.

ثالثاً- لقد توصل الباحث والمؤرخ التركي المعروف والمحايد الى استنتاجات عدة مهمة تخص الكرد وكردستان بعد أحداث ديرسم، والتي لا تحتاج الى تعليق، منها قوله: "تمكن الاتراك بعد أحداث ديرسم في ادماج كردستان بكيان الدولة

التركية. والطريقة التي اختاروها لتحقيق هذا الهدف تمثلت دون شك في دعوة الكرد الى الخدمة العسكرية وجباية الضرائب وتطبيق هذين الاجراءين بطريقة منتظمة. وهكذا بدأ الشعب الكردي يشعر بوجود الدولة التركية في جميع ارجاء كردستان الشمالية. كما بدأوا بتطبيق نظام التعليم التركي مستخدمين جميع الوسائل لنشر الثقافة التركية. وكان الهدف من ذلك هو انتزاع الهوية الكردية من الجماهير تمهيداً لتتريكها. ومنذ بدء تنفيذ هذه العملية، وضعت الدولة التركية الطبقات الكردية السائدة، اي الشيوخ ورؤساء القبائل وكبار ملاكي الارض امام خيارين هما: اما ان تتخلوا تماماً عن عاداتكم وتقاليديكم وهويتكم الكردية، وان تنكروا كونكم كورداً وتصبحون اتراكاً أو سيكون مصيركم مثل مصير الشيخ سعيد وسيد رضا وغيرهم معلقين بحبل المشنقة. وليس امامكم خيار ثالث. وعليكم ان تعلموا انه لم يبق لديكم خياراً سوى ان تصبحوا اتراكاً اذا اردتم ان تبقوا على قيد الحياة"^(٧٤).

هوامش الفصل السادس

- (١) نشر هذا البحث في: مجلة دهوك للعلوم الإنسانية، المجلد (١١)، العدد (١)، أيلول ٢٠٠٨.
- (٢) جينوسايد: هي ترجمة لمصطلح الإبادة الجماعية، وكلمة جينوسايد (Genocide) من الناحية اللغوية ينحدر أصلها من اللغة الاغريقية- اللاتينية، لأنها تتألف من مقطعين الاول (Genus) اليوناني ويعني الجماعة. والثاني (Caedere) اللاتيني ويعني (To kill) يقتل. وهذا المصطلح صاغه البروفيسور رافائيل لمكن سنة ١٩٤٤. ينظر: فالأ فريد، المسؤولية المدنية الدولية عن جريمة الإبادة الجماعية: دراسة تطبيقية على حالة كردستان العراق، اربيل، ٢٠٠٤، ص ١٩.
- (٣) د.نوري دهرسي، دهرسي له ميژووي كوردستاندا، ومرگيراني: د. ته حمهد فهتاح دزهي، ههولير، ٢٠٠١، ل ١٨؛ فهيسهل دهباغ، كوردستان له چاپكراوه عوسمانلييه كاندا، ههولير، ٢٠٠٤، ل ٧٣.
- (٤) ارشاك سافراستيان، الكرد وكردستان، ترجمة: د. احمد الخليل، بيروت، ٢٠٠٧، ص ١٣٤ - ١٣٥.
- (٥) جليلي جليل، م.س. لازاريف واخرون، الحركة الكردية في العصر الحديث، ترجمة: د.عبدي حاجي، بيروت، ١٩٩٢، ص ١٨٠.
- (٦) د.نوري دهرسي، سهراوهي پيشوو، ل ٤٠.
- (٧) ديفيد مكدول، تاريخ الاكراد الحديث، ترجمة: راج ال محمد، بيروت، ٢٠٠٤، ص ٣٢٥.
- (٨) المصدر نفسه، ص ٣٢٥.
- (٩) للتفاصيل عن احدث هذه الانتفاضة، ينظر: د. كمال مظهر احمد، انتفاضة عام ١٩٢٥ الكردية في تركيا: دراسة تحليلية، بيروت، ٢٠٠١، ص ٩ وما بعدها؛ جرجيس فتح الله، يقظة الكرد: تاريخ سياسي ١٩٠٠ - ١٩٢٥، اربيل، ٢٠٠٢، ص ٢٩٥ - ٣١٤.

(١٠) للتفاصيل، ينظر: روهاات الاكوم، خويبون وثورة اكري، مراجعة: شكور مصطفى، اربيل، ٢٠٠٠، ص ٥ وما بعدها؛ نيژيار نعمان باجلوري، الحركة القومية الكوردية التحررية في كوردستان تركيا ١٩٢٧-١٩٣١، دهوك، ٢٠٠٧، ص ٦٣ وما بعدها.

(١١) دائرة السجلات العامة، اكس/ ام ٤٥٨٣ القسم ٤ المرجع جو/ ٢٣ / ٢٤٣، في: د. عبدالفتاح علي يحيى البوتاني، وثائق عن الحركة القومية الكوردية التحررية: ملاحظات تاريخية ودراسات اولية، اربيل، ٢٠٠١، ص ٦٧٩.

(١٢) د. ابراهيم الداقوقي، اكراد تركيا، بيروت- دمشق، ٢٠٠٣، ص ٢٠٣.

(١٣) للتفاصيل عن هذا القانون، ينظر مثلاً: كريس كوچيرا، كورد له سهدهى نۆزدهو بيست دا، وهركيرانى: حه مه كهريم عارف، چاپى دووهم، سليمانى، ٢٠٠٤، ل ١٢٨ - ١٣٠؛ لوسيان رامبو، الكُرد والحق، ترجمة: عزيز عبد الاحد نباتي، اربيل، ١٩٩٨، ص ٤٩ - ٥٣.

(١٤) د. ابراهيم الداقوقي، المصدر السابق، ص ٢٠٤.

(١٥) م.أ. هسرتيان، كُردستان تركيا بين الحربين، ترجمة: د. سعد الدين ملا، باقى نازي، بيروت، ١٩٨٧، ص ١٥٧.

(١٦) المصدر نفسه، ص ١٥٧.

(١٧) م.أ. حسرتيان، القضايا القومية في تركيا، ترجمة: سيامند سيرتي، مراجعة وتقديم: عزيز داود محمد، القامشلي، ١٩٩١، ص ٧٧.

(١٨) ديفيد مكدول، المصدر السابق، ص ٣٢٥.

(١٩) حنا عزو بهنان، الحركة الكُردية في تركيا (١٩٢٧ - ١٩٣٨)، ص ٦٨ - ٦٩، في: مجموعة مؤلفين، القضية الكُردية في تركيا وتأثيرها على دول الجوار، جامعة الموصل (محدود التداول)، ١٩٩٤.

(20) NO:109, Sir P. Loraine to Mr. Eden. Angora, January 3 1936, F.O. 424/280, P. 41, no: 3, Bilal N.Simsir, Ingiliz Belgeleriyle Turkiye De Kurt Sorunu 1924- 1938, p300- 302;

من الجدير بالذكر هنا بأننا سنشير إلى هذا المصدر بهذا الاختصار: (IBTKS) ويمثل الاحرف الاولى من اسم الكتاب.

- جليلي جليل، م.س. لازاريف وآخرون، المصدر السابق، ص ١٨٠.
- (٢١) جليلي جليل، م.س. لازاريف وآخرون، المصدر السابق، ص ١٨٠.
- (٢٢) د. ابراهيم الداوقى، المصدر السابق، ص ٢٠٤ - ٢٠٥: م. رسول هاوار، كورد وياكورى كوردستان له سه ره تاى ميژومه هه تا شهري دوهه مى جيهان، بهرگى سيههم، سليمانى، ٢٠٠٤، ل ٢٧٥ - ٢٧٧.
- (٢٣) وصال نجيب عارف العزاوي، القضية الكردية في تركيا، اطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٩٤، ص ٦٧.
- (٢٤) ديفيد مكدول، المصدر السابق، ص ٣٢٥؛ لوسيان رامبو، المصدر السابق، ص ٥٥ - ٥٦.
- (٢٥) وصال نجيب عارف العزاوي، المصدر السابق، ص ٦٧.
- (٢٦) المصدر نفسه.
- (٢٧) سيد رضا (١٨٦٢ - ١٩٣٧): هو ابن السيد ابراهيم زعيم عشيرة حسنان ابرز عشائر ديرسم، تلقى علومه الدينية على يد عالم ديني كردي يدعى محمد علي، وعندما توفى والده استلم زعامة العشيرة، واستمر يحكم في قرية (دري اري). تزعم ثورة ديرسم سنة ١٩٣٧ واعدام على يد الجيش التركي او اخر هذه السنة. للمزيد، ينظر: د. نورى دهرسيمي، سه رچاوهى پيشوو، ل ٣٢٣ - ٣٢٥؛ وصال نجيب عارف العزاوي، المصدر السابق، ص ٦٨.
- (٢٨) جليلي جليل، م.س. لازاريف وآخرون، المصدر السابق، ص ١٨٠.
- (٢٩) حنا عزو بهنان، المصدر السابق، ص ٧٠.
- (٣٠) د. حامد محمود عيسى، القضية الكردية في تركيا، مصر، ٢٠٠٢، ص ٢٢٨.
- (٣١) جليلي جليل، م.س. لازاريف وآخرون، المصدر السابق، ص ١٨٠.
- (٣٢) المصدر نفسه، ص ١٨١.
- (٣٣) د. نورى دهرسيمي، سه رچاوهى پيشوو، ل ٣٠٧ - ٣٠٨؛ حنا عزو بهنان، المصدر السابق، ص ٧١.

(34) NO:116, Sir P. Loraine to Mr. Eden. Istanbul, July 3 1937, F.O. 424/ 281, Part XXXIV, P. 5. No. 5, Bilal N.Simsir, IBTKS, P307 .

- م. لازاريف، المسألة الكوردية ١٩٢٣ - ١٩٤٥: النضال والاختراق، ترجمة: د. عبيد حاجي، اربيل، ٢٠٠٧، ص ٢٨٢.
- (٣٥) م.أ. هسرتيان، كُردستان تركيا...، ص ١٦٧.
- (٣٦) حنا عزو بهنان، المصدر السابق، ص ٧١.
- (٣٧) ديفيد مكحول، المصدر السابق، ص ٣٢٦.
- (٣٨) نقلاً عن: المصدر نفسه، ص ٣٢٦.
- (٣٩) د. نوري دهرسي، سهرچاوهي پيشوو، ل ٣١٧؛ حنا عزو بهنان، المصدر السابق، ص ٧٢ - ٧٣.
- (٤٠) زنار سلوبي، مسألة كُردستان: ٦٠ عاماً من النضال المسلح للشعب الكُرد ضد العبودية، تنقيح وتقديم: د. عزالدين مصطفى رسول، ط ٢، بيروت، ١٩٩٧، ص ١٧٠ - ١٧٣. لقد كتب د. نوري دهرسي عن هذه الحادثة التي اللمته كثيراً الى درجة انه وجه نداءً الى الكُرد ذكر فيه: أن اكبر عقوبة ل رهبر هو تحريم هذا الاسم من الان فصاعداً بين الكُرد داعياً الالباء والامهات من هذا الشعب الى عدم تسمية ابنائهم بهذا الاسم عقاباً على هذه الخيانة التي لا تغتفر. ومن الجدير بالذكر ان الاتراك لم يكافؤا رهبر على فعلته هذه بل اعدم في نفس السنة التي اعدم فيها سيد رضا ١٩٣٧. ينظر: د. نوري دهرسي، سهرچاوهي پيشوو، ل ٣٢٦.
- (٤١) حسن عرفة، الاكراد: دراسة سياسية - تاريخية، ترجمة: جوان جومرد، د.م، ٢٠٠١، ص ٨٥.
- (٤٢) زنار سلوبي، المصدر السابق، ص ١٧٢.
- (٤٣) جليلي جليل، م.س. لازاريف واخرون، المصدر السابق، ص ١٨١.
- (٤٤) زنار سلوبي، المصدر السابق، ص ١٧٢.
- (٤٥) حنا عزو بهنان، المصدر السابق، ص ٧٤.
- (46) NO:118, Sir P. Loraine to Mr. Eden. Angora, November 20, 1937, F.O. 424/ 281, Part XXXIV, P. 60- 61, No, 64, Bilal N.Simsir, IBTKS, P309.
- (47) Andrew Mango, Ataturk, London, 2002, p517- 518.

- (٤٨) د. نوري دهرسيمي، سهرچاوهي پيشوو، ل٣٢٢؛ د. حامد محمود عيسى، المصدر السابق، ص٢٣٠.
- (٤٩) د. ابراهيم الداوقي، المصدر السابق، ص٢٠٥.
- (٥٠) حنا عزو بهنان، المصدر السابق، ص٧٤.
- (٥١) م.أ. هسرتيان، كُردستان تركيا ...، ص١٦٥.
- (٥٢) للتفاصيل حول محتوى الرسالتين، ينظر: باسيل نيكتين، الكُرد: دراسة سوسولوجية وتاريخية، تقديم: لوييس ماسينيون، ترجمة: د.نوري طالباني، اربيل، ٢٠٠٤، ص٣٦٩ - ٣٧٢.
- (٥٣) د.كوتتر دشنر، احفاد صلاح الدين الايوبي: الكورد الشعب الذي يتعرض للخيانة والغدر، ترجمة: عبدالسلام برواري، ط٢، دهوك، ٢٠٠٠، ص١١٦.
- (٥٤) حنا عزو بهنان، المصدر السابق، ص٧٥. ينظر، النص الكامل للتقرير في: د.نوري دهرسيمي، سهرچاوهي پيشوو، ل٣٢٨ - ٣٣٠.
- (٥٥) د.كوتتر دشنر، المصدر السابق، ص١١٦.
- (٥٦) حول هذا الامر، ينظر: هوگر طاهر توفيق، قومية بلا عنوان: أسباب عدم تأسيس دولة كوردية ١٨٨٠ - ١٩٢٥، اربيل، ٢٠٠٦، ص٤٢ - ٤٦.
- (٥٧) زنار سلوبي، المصدر السابق، ص١٧٣.
- (٥٨) ديفيد مكحول، المصدر السابق، ص٣٢٦ - ٣٢٧.
- (٥٩) جليلي جليل، م.س. لازاريف واخرون، المصدر السابق، ص١٨٣.
- (٦٠) حنا عزو بهنان، المصدر السابق، ص٧٥.
- (٦١) حلف (ميثاق) سعد اباد: وهو الميثاق الذي تم التوقيع عليه في تاريخ ٨ تموز ١٩٣٧ بين كل من العراق وايران وتركيا وافغانستان برعاية بريطانية، الذي اعطى شكلاً نهائياً لتشكيل ما يسمى بدول الائتلاف الشرق اوسطية. قضى حلف سعد اباد بقيام الدول الكبرى الموقعة عليه بالاعمال المشتركة ضد الحركات الانفصالية، وبالتالي ضد الحركة الكُردية. للتفاصيل، ينظر: جاسم محمد حسن العدول، د.طالب محمد وهيم واخرون، تاريخ الوطن العربي المعاصر، جامعة الموصل، ٢٠٠٥، ص٨١؛ د.عوني عبدالرحمن السبعواوي، العلاقات العراقية - التركية في فترة ما بين الحربين العالميتين، ص٦٥٧ - ٦٩٥. في:

- مجموعة باحثين، المفصل في تاريخ العراق المعاصر، بغداد، ٢٠٠٢؛ جليلي جليل، م.س. لازاريف وآخرون، المصدر السابق، ص ١٨٢.
- (٦٢) جليلي جليل، م.س. لازاريف وآخرون، المصدر السابق، ص ١٨٣؛ د. سروه اسعد صابر، كردستان الجنوبية ١٩٢٦ - ١٩٣٩: دراسة تاريخية - سياسية، سليمانية، ٢٠٠٦، ص ٣١١.
- (٦٣) ديفيد مكدول، المصدر السابق، ص ٣٢٧.
- (٦٤) المصدر نفسه، ص ٣٢٧. هناك العديد من الوثائق البريطانية التي تشير الى احداث حركة ديرسم وفشاح القوات التركية ضد الاهالي العزل، ولكن دون وجود موقف بريطاني ضد هذه العمليات التركية في المنطقة. ينظر:
- Bilal N.Simsir, IBTKS, p300- 311.
- (٦٥) حنا عزو بهنان، المصدر السابق، ص ٧٦؛ د. حامد محمود عيسى، المصدر السابق، ص ٢٣٣.
- (٦٦) حنا عزو بهنان، المصدر السابق، ص ٧٦.
- (٦٧) ديفيد مكدول، المصدر السابق، ص ٣٢٧.
- (٦٨) حنا عزو بهنان، المصدر السابق، ص ٧٧ - ٧٨.
- (٦٩) ديفيد مكدول، المصدر السابق، ص ٣٢٧.
- (٧٠) حنا عزو بهنان، المصدر السابق، ص ٧٩.
- (٧١) ديفيد مكدول، المصدر السابق، ص ٣٢٨.
- (٧٢) المصدر نفسه، ص ٣٢٨؛ حنا عزو بهنان، المصدر السابق، ص ٧٩.
- (٧٣) ينظر، مثلاً: روبرت أولسن، المسألة الكردية في العلاقات التركية الايرانية، ترجمة وتقديم: محمد احسان رمضان، اربيل، ٢٠٠١، ص ٢٦؛ حوسين يلدرم، كؤمه لكوژييه كهى دهرسيم: ژنيك باسى كؤمه لكوژييه كهى سالى (١٩٣٧ - ١٩٣٨)ى ناوچهى دهرسيم دهگيريتهوه، ومرگيران: كاوه ئەمين، سليمانى، ٢٠٠٧، ل ١٠ اتا دويماهيك.
- (٧٤) ينظر، مؤلفه: كردستان مستعمرة دولية، ترجمة: زهير عبد الملك، سويد، ١٩٩٨، ص ١٢٨.

الفصل السابع

كرد العراق وحكومات بغداد

العلاقة بين الهوية الإقليمية وحدود الدولة

وتداعياتها ١٩١٨ - ١٩٩١^(١)

- أولاً: تكوين العراق الحديث وظهور مصطلح "كردستان العراق" ١٩١٨ - ١٩٢٥
- ثانياً: طبيعة علاقة كردستان ببغداد ١٩٢٥ - ١٩٣٩
- ثالثاً: دخول ملا مصطفى البارزاني في المعادلة بين بغداد وكردستان ١٩٤١ - ١٩٤٥
- رابعاً: انتشار الثورة الكردية المسلحة في جميع كردستان العراق ١٩٥٨ - ١٩٧٥
- خامساً: كردستان تحت حكم البعث ١٩٧٥ - ١٩٩١

تمهيد:

كثيراً ما تطرح أفكار حول المسؤولية التاريخية للحرب والسلام بين كرد العراق الذين يسكنون في الإقليم الشمالي المعروف باسم "كردستان العراق" من جهة، والحكومات العراقية المتعاقبة في بغداد من جهة أخرى. فهناك من يتهم الكرد على أنهم دائمو التمرد على حكومة بغداد، وأن لديهم نوايا انفصالية وأفكار تهدد أسس الدولة العراقية وبنيتها السياسية بشكل عام. بينما يتهم الكرد من جانبهم والمؤيدون لقضيتهم حكومات بغداد بأنها لا تشعر بعمق المسؤولية التاريخية الملقاة على عاتقها تجاه الكرد في إقليم كردستان. فالكرد لا يربطهم ببغداد سوى الدين الإسلامي نظراً لغياب روابط جغرافية قوية بين طبيعة البلاد العربية والبلاد الكردية في العراق، وليست هناك روابط لغوية بين اللغتين العربية التي تنتمي لعائلة اللغات السامية والكردية التي تنتمي لعائلة اللغات الهندو أوروبية. ولم تراعي حكومات بغداد هذا الاختلاف الذي ليس بالهين، حيث يحاول الساسة في بغداد إظهاره بكلمة أو كلمتين وهي "نحن كلنا عراقيون".

أهمية البحث وأهدافه:

ينبع أهمية هذه الدراسة في كونها تلق الضوء على إشكالية الصراع الكردي- العربي في العراق، التي تمتد لقرن من الزمان، فالمنطق الذي يفرض نفسه هنا هو ليس هناك علاقة طيبة بين العرب والكردي في الدولة العراقية الحديثة التي تكونت في سنة ١٩٢١، سواء تقبلنا بهذا الرأي أم لا؛ لأن هذه الحقيقة هي الواقع الذي يلمسه الشعب العراقي، لذلك فمن المهم بمكان الغور في أسباب هذا الصراع ومسؤوليته التي لا تقف عند حدود اختلاف اللغة والعادات بل يتعداه إلى اختلاف الجغرافية والصراع على الحدود، فهناك صراع لا يمكن إغفاله على اللغة الأولى والثانية بين الكردي والعرب، وهناك صراع على صيغ وآليات الحكم، ولكن الصراع المهم يكمن في بيان الحدود الأثنية بين الكردي والعرب، والتي يمكن ان نضع مدينة كركوك كنقطة مركزية بينهما، فبالإمكان إيجاد صيغ وحلول مختلفة للصراعات السابقة، ولكن صراع الحدود الأثنية هي عش الدبور ومكمن الفتن، اذا جاز التعبير، فحكومات بغداد تصارع على كون هذه المدينة عربية وعراقية ربما لأهميتها النفطية، ولكن الكردي يضمونها لوطنهم التاريخي كردستان على أنها كانت دائماً وأبداً ضمن بلادهم وحدودهم الجغرافية.

إشكالية البحث والمنهج:

لذلك تطرح أسئلة كثيرة في هذا المجال منها: من يتحمل المسؤولية في عدم حل القضية الكردية في العراق؟ من يتحمل مسؤولية الحرب والسلم بين بغداد والكردي؟ هل كانت بغداد جادة في حل القضية الكردية من منظور كردي وليس من منظور عربي ومنظور الحكومة في بغداد؟ لماذا الصق مصطلح "الانفصالي" بالكردي في العراق؟ لماذا يحاول الكردي استغلال أنصاف الفرص للاستقلال وتشكيل دولة مستقلة؟ أسئلة أخرى كثيرة تطرح في هذا المجال تحاول هذه الورقة الإجابة عنها استناداً إلى المصادر التاريخية الأصلية.

المقدمة:

تُعد مسألة ربط كردستان الجنوبية، أو ما كانت تعرف إبان العهد العثماني بـ(ولاية الموصل)، بالدولة العراقية حديثة التكوين من أبرز المسائل الشائكة التي ارتبطت بالتاريخ العراقي والكُردي المعاصر، فوجد الكُرد نتيجة لصفقات استعمارية لا مصلحة لهم بها ان أراضيهم أدمجت بالعراق وان مركز الحكم انتقل من إسطنبول إلى بغداد، وهذا ما لم يهضمه الكُرد لحد الآن. ونتيجة لهذا الدمج القسري ظهرت مشاكل عديدة بين بغداد والكُرد متمثلة في البحث عن الهوية القومية والجنسية الوطنية، ومسألة اللغة والتعليم، فضلاً عن الإدارة والاقتصاد، وأخيراً المسألة الأكثر تعقيداً هي مسألة الحدود الكُردية- العربية ضمن دولة العراق التي صنفت في سير الدول العربية، هذه الإشكاليات القت بظلالها على مسيرة الكُرد في العراق وعلى دولة العراق نفسها؛ كون العراق لم يرى سبيله في المضي قدماً في بناء دولة عصرية، والكُرد الذين كانوا هم الضحية الأكبر، وذلك لهلاك وتدمير بيئتهم الاجتماعية والاقتصادية نتيجة للحروب المستمرة مع بغداد طيلة القرن العشرين.

لذلك حاولت هذه الدراسة التركيز على أبرز المطالب الكُردية من بريطانيا أولاً التي كانت تحكم العراق طيلة العهد الملكي، وحكومة بغداد ثانية التي كانت هي الجهة الحاكمة في العراق والمعترفة بها دولياً بشكل رسمي. في هذه الورقة حاولنا قدر الإمكان الابتعاد عن التفاصيل التاريخية المعقدة والمتعلقة بحيثيات الحركات والثورات الكُردية في القرن العشرين؛ كون المصادر التاريخية لم تبخل في القاء الضوء على هذه الحركات والثورات في مرافقها الدقيقة، وعلى هذا الأساس حاولت هذه الدراسة الإجابة على عدد من الأسئلة وهي: كيف أدمجت كردستان الجنوبية بالعراق؟ ماذا كان موقف الكُرد من عملية الدمج هذه؟ ما هي أبرز المطالب الكُردية من السلطات البريطانية بعد ان صار الدمج واقعاً؟ كيف تعاملت حكومات بغداد مع

المطالب الكُردية؟ أسئلة أخرى كثيرة تحاول هذه الدراسة الإجابة عنها بالاعتماد على المصادر الأصلية التي تعود إلى تلك المدة.

استناداً على الأحداث التاريخية التي رافقت مسيرة الكُرد في العراق، وعلى طبيعة المادة العلمية المتوفرة، قُسم هذا البحث إلى خمسة مباحث كل مبحث يتناول مسألة المطالب الكُردية لحكومات بغداد في مدة معينة، تناول المبحث الأول الذي دون تحت عنوان (تكوين العراق الحديث وظهور مصطلح "كُردستان العراق" ١٩١٨ - ١٩٢٥) بدايات العمليات الهادفة من قبل الساسة البريطانيين في دمج كُردستان الجنوبية بالعراق العربي. في المبحث الثاني الذي كُتب بعنوان (طبيعة علاقة كُردستان ببغداد ١٩٢٥ - ١٩٣٩) تم التطرق فيه إلى ابرز الردود الكُردية في دولة العراق الحديثة، وما هي ابرز المطالب الكُردية من السلطات البريطانية التي كانت تحكم العراق آنذاك؟ (دخول ملا مصطفى البارزاني في المعادلة بين بغداد وكُردستان ١٩٤١ - ١٩٤٥) اختير عنواناً للمبحث الثالث الذي تناول بالتفصيل مطالب ملا مصطفى البارزاني إلى حكومة بغداد ورد الحكومة على هذه المطالب، في سنوات الحرب العالمية الثانية؟ كتب المبحث الرابع تحت عنوان (انتشار الثورة الكُردية المسلحة في جميع كُردستان العراق ١٩٥٨ - ١٩٧٥)، وفيه سلط الضوء على ابرز الأحداث التي رافقت الثورة الكُردية الكبرى في العراق وتحديدًا على بيان ١١ آذار ١٩٧٠ الذي شكل إعلانة نقلة نوعية في مواقف حكومات بغداد من القضية القومية الكُردية في العراق. في المبحث الخامس والأخير الذي ادرج تحت عنوان (كُردستان تحت حكم البعث ١٩٧٥ - ١٩٩١) بحث فيه باختصار شديد ما الذي حدث في تلك المدة بين الكُرد وحكومة البعث في بغداد.

أما بخصوص المصادر التي اعتمدها هذه الدراسة، فيأتي في مقدمتها كتاب (ليورا لوكيتز) المعنون بـ(العراق والبحث عن الهوية الوطنية) حيث تقوم الباحثة بتحليل واقع العراق في العهد الملكي، وما يميز هذا الكتاب هي ان مؤلفتها تحاول إثبات بان الهوية الوطنية العراقية لم تكن موجودة، وإنما حاولت بريطانيا ونتيجة لمصالحها في منطقة الشرق الأوسط خلق هذه الهوية التي كان يتجاهلها حتى

العرب في بغداد والبصرة. كما استفادت الدراسة من كتاب (مسعود البارزاني) المعنون بـ(البارزاني والحركة التحررية الكردية) خصوصاً الجزءان الأول والثالث، حيث يحتوي هذا الكتاب على معلومات وثائقية غاية في الأهمية؛ وذلك نتيجة قرب مسعود البارزاني من الأحداث السياسية طيلة النصف الأول من القرن المنصرم. كما ارفد كتاب الباحث (ديفيد مكبول) هذه الدراسة بمعلومات مهمة، خاصة تلك التي تتحدث عن ثورة أيلول وبيان ١١ آذار ١٩٧٠. فضلاً عن هذه المصادر اعتمدت هذه الدراسة على مصادر قيمة أخرى لا تقل أهمية عن تلك التي مر الحديث عنها، وقد ثبتت جميعها في خانة الهوامش والمصادر.

أولاً: تكوين العراق الحديث وظهور مصطلح "كردستان العراق" ١٩١٨-

١٩٢٥

كثيراً ما يقال بأن العراق وجد كدولة منذ اقدم السنين بحدوده الحالية وخارطته السياسية على الأقل وهذا ما يراه الشاهد البعيد، ولكن في حقيقة الأمر ان العراق كدولة بحدوده السياسية الحالية شكل بعد سنة ١٩٢٥^(٢)، ففي التاريخ القديم نرى على الدوام في العراق الحالي دولة في الجنوب وأخرى في الشمال وفي بعض الأحيان في الوسط الذي كان فارسياً حتى ظهور الإسلام، فمن المعروف ان عاصمة الدولة الساسانية كانت في المدائن جنوب بغداد^(٣). في العصر الإسلامي وبعد بناء مدينة بغداد على يد الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور (٩٥ - ١٥٨ هـ / ٧١٤ - ٧٧٥ م) لم ينضم إلى مظلة الحكم في بغداد كردستان فقط بل بلاداً شاسعة تمتد من حدود الصين إلى المغرب العربي. أنشأت في العراق وكردستان الحالي في ذلك العصر دول عديدة كانت تتبع اسماً بغداد حتى سقوطها سنة ١٢٥٨ م على يد القائد المغولي هولاكو^(٤).

في عصر حكم الدولة العثمانية على العراق وكردستان والذي امتد لأكثر من أربعة قرون، كان العراق الحالي وبألويته الثلاث (البصرة، بغداد، الموصل) تتبع إسطنبول أي ان العرب والكرد كانوا يتبعون الحكم التركي ولم يكن لاحد سيطرة على الآخر^(٥).

عند بدء ظهور الفكرة القومية لدى الشعوب العثمانية عرف القوميون الكرد حدود كردستان الكبرى ضمن سبع ولايات عثمانية هي (ارضروم، سيواس، بدليس، وان، دياربكر، معمورة العزيز، الموصل)، أي ان ولاية الموصل كانت ضمن الخارطة السياسية لكردستان الكبرى التي قدمها الساسة الكرد إلى مؤتمر السلام في باريس سنة ١٩١٩^(٦)، ولكن قبل هذه المدة كان الشريف حسين (١٨٥٤ - ١٩٣١) شريف مكة قد ادخل ولايتي الموصل ودياربكر ضمن حدود الدولة العربية الكبرى التي كان يريد إنشاؤها بمساعدة البريطانيين في سنة ١٩١٦ حسب مراسلات حسين مكماهون^(٧).

كان من الصعب جداً على سكان كردستان الجنوبية، الذين كانوا مرتبطين بالتقاليد والعادات المتينة، تقبل فرض نظام سياسي جديد عليهم مبني على الأسلوب الغربي أو تقبل فكرة الملكية الدستورية تحت تاج ملك اجنبي جلب من الحجاز، ونعني به الملك فيصل ابن الحسين (١٩٢١ - ١٩٣٣) مروراً بسوريا والذي لم يكن له أي دعم داخلي حقيقي في الولايات الثلاث التي شكلت منها العراق. ان محاولة البريطانيين فرض هذه الأمور لم تجلب إلا عدم الرضا من قبل هؤلاء وعلى جميع المستويات الاجتماعية^(٨).

احتاج البريطانيون سنتين لتقرير مصير ولاية الموصل بين ١٩١٨ - ١٩٢٠ ودمجها بولايتي البصرة وبغداد وتأسيس دولة سميت بالعراق^(٩)، هذا الاسم الغريب الذي اختير للدولة الجديدة إذ لم تكن لكلمة (عراقي) معنى محدد، فكان يقال هذا بغدادي وهذا بصراوي مثلاً^(١٠).

لم تكن للقيادات العشائرية والدينية الكردية في كردستان الجنوبية أي انتماء لبغداد، ولم تكن على دراية ماهية السياسة البريطانية، التي كانت مصالحتها في الحفاظ على الطرق الاستراتيجية الموصلة بين بريطانيا ودره تاجها في الهند، تتجه نحو دمجهم ببغداد لذلك لم تكن للعرب أي دور في رسم هذه السياسة ولكن في المستقبل القريب صاروا هم الوارثون للمشروع البريطاني في العراق^(١١).

اتجهت السياسة البريطانية في استخدام القوة العسكرية ضد أي كردي يخرج عن حدود مصالحتها التي رسمها بعض الساسة والضباط العسكريين أمثال: (بيرسي كوكس Percy Cox ومس كيرتروود بيل Gerturude Bell واي.تي. ويلسون A. T. Wilson وهنري دويس Henry Dobbs وكين كورنواليس Ken Cornwallis) الذين يعدون بحق مؤسسي الدولة العراقية، وكان أول استخدام للقوة تجاه الكرد لإجبارهم السير في مسار السياسة البريطانية كانت تجاه كرد بهدينان والشيخ محمود الحفيد (١٨٨١ - ١٩٥٦) في النصف الأول من سنة ١٩١٩، وهذه كانت

بمثابة رسالة قوية من بريطانيا ضد التوجهات الكردية التي كانت ترفض ان يحكمها أي من كان في بغداد^(١٢).

نصب البريطانيون بعد ذلك الأمير فيصل بن الحسين (١٩٢١ - ١٩٣٣) ملكاً على العراق في ٢٣ آب ١٩٢١^(١٣)، بدوره اعلن الشيخ محمود الحفيد بعد عودته من المنفى نفسه ملكاً على كردستان بمدينة السلمانية في تشرين الثاني ١٩٢٢ واعلن عن استقلال كردستان الجنوبية (ولاية الموصل)^(١٤)، ولكن الميزان كان في كفة ملك بغداد وذلك لان بريطانيا كانت تريد نجاح تجربتها في العراق فوقفت بالصد من كل المحاولات الأخرى التي كانت تززع استقرار دولة العراق البريطانية، فتم طرد الشيخ بحلول سنة ١٩٢٤ إلى الجبال الكردية بين العراق وايران^(١٥).

توجهت السياسة البريطانية الكردية بعد تنصيب فيصل ملكاً على العراق في اتجاهين اثنين هما: حسم امر مصير كردستان الجنوبية (ولاية الموصل) ودمجها بالعراق العربي وهذا ما نجحت فيه من خلال عصبة الأمم التي قررت في سنة ١٩٢٥ بدمج كردستان الجنوبية بالعراق الحديث^(١٦)، أما الأمر الثاني الذي كانت بريطانيا بريطانيا تسعى إليه في هذه المدة هي محاولة كسب بعض الساسة والمثقفين وشيوخ العشائر الكرد لإقناع الشعب الكردي بقبول حكم بغداد العربي، لم تنجح بريطانيا في هذا الأمر إلا بعد استخدامها لوسائل غير شريفة مثل: شراء الذمم، والتهديد، والترغيب، واستخدام المال والقوة^(١٧).

المهم في الأمر ان العراق الذي نراه دولة تحسبه العديد من الدول والشعوب على إنها دولة لها جذور عميقة في التاريخ وكانت هكذا في الزمن البعيد، لم يكن الأمر كذلك وإنما العراق الحالي الذي نلمسه هي "صنيعة بريطانية" لا غير بنيت أساسها بشكل غير مستقر حيث تتصارع فيه ثلاث كتل بشرية عربية سنية، وعربية شيعية، وكردية سنية.

ثانياً: طبيعة علاقة كُردستان ببغداد ١٩٢٥ - ١٩٣٩

لم يحتك الكُرد خلال هذه المدة بالحكومة العربية في بغداد بشكل مباشر، وإنما كان احتكاكهم بالإدارة البريطانية في بغداد التي حاولت جاهدة لإنجاح مشروعها (العراق) مهما كلف الثمن؛ لذلك نرى بان الصراع بين الكُرد وبغداد قد اخذ منحنيين، الأول: هي القوة فقد تعاملت الإدارة البريطانية مدعومة بقواتها الجوية في التدخل عسكرياً ضد أي ثورة أو حركة كُردية وحاولت التعامل مع المطامح الكُردية وفق ما تراه هي وليس الكُرد، لذلك فما حل سنة ١٩٣١ حتى تمكنت بريطانيا من القضاء نهائياً على الشيخ محمود الحفيد الذي ازعج البريطانيين كثيراً ولم يتقبل فكرة خضوعه للحكم العربي في بغداد، وبالنتيجة تمكن الإنكليز من القاء القبض على الشيخ محمود بالقرب من الحدود الإيرانية- العراقية جنوب مدينة السليمانية، ونفي إلى جنوب العراق ليتوفاه الأجل بعد حوالي عقدين من الزمن في سنة ١٩٥٦ وليدفن في مسقط رأسه في مدينة السليمانية بكُردستان العراق^(١٨).

بعد الشيخ محمود وجدت بريطانيا بان كُردستان قد فتحت ساعديها لحكام العراق الجدد، ولم تكن هناك منطقة مستعصية عليها سوى منطقة بارزان التي كان يحكمها بشكل مطلق الشيخ احمد البارزاني (١٨٩٦-١٩٦٩)، فلم يتقبل الشيخ مطلقاً أي حكم اجنبي عليه سواء أكان البريطانيون أم العرب، لذلك حاولت بريطانيا بث الإشاعات والتحريض على شيخ بارزان بشتى الطرق فقط لإظهاره بمظهر المعتدي والخارج على القانون وكذلك على الدين الإسلامي، وبالتالي قادت بريطانيا حملة عسكرية بمساعدة قواتها الجوية وتمكنت من القضاء على حركته ونفيه فيما بعد إلى جنوب العراق كما عملت مع الشيخ محمود الحفيد^(١٩).

لذلك في هذه المرحلة نجد أن هناك عدم ثقة للضباط الجو البريطانيين بالجيش العراقي والحكام الجدد وساهم هذا في دعم موقف الأوساط البريطانية الداعية إلى جعل القوة الجوية الملكية البريطانية العمود الفقري في نظام حماية

البلد^(٢٠). وقد كانت لهذه القوة التأثير الأكبر في فشل حركات الشيخين محمود الحفيد واحمد البارزاني.

أما الاتجاه الثاني للسياسة البريطانية فكان ينصب في دمج الكرد بهذه الدولة عن طريق السياسية والتركيز على خلق فكرة الأمة العراقية، فلم تجرى أي محاولة من قبل حكام العراق البريطانيين في إعادة التقييم بل اعتبر (الاندماج) أو (الترابط والتآلف) هي نتيجة حتمية ستفرزها عملية تبلور الهوية الوطنية التي من المفروض ان تعبر عن كل الأطياف العراقية. لذا اعتبر نشوء الولاء للدولة ومؤسساتها هو امر حتمي إذ ان الولاءات السابقة سواء كانت للقرية أو المدنية أو القومية أو الدين ستسير تدريجياً نحو الاضمحلال أمام الولاء للدولة والأمة. ان تواجد حكومة مركزية قوية في العراق والتبشير القوي بأيديولوجيات جديدة ساعدت على خلق انطباع بان عملية بناء الدولة في العراق تقدمت إلى الأمام بدرجة قطعت الطريق على ظهور الميول الانفصالية مرة أخرى. والذي دعم هذه الانطباعات هو الاعتقاد السائد بأن عملية التحديث والتطوير لا بد وان تؤدي إلى بناء أمة يعبر خلالها جميع مكونات سكان العراق عن انفسهم سياسياً^(٢١).

خلال هذه المرحلة البدائية من تاريخ تأسيس دولة العراق وبعيداً عن الثورات والحركات الكردية ضد بغداد، تطورت الأحداث بين الساسة والمثقفين الكرد والعرب وكذلك البريطانيين، فأثناء ما كان الحديث يدور حول عقد معاهدة جديدة بين بريطانيا والعراق سنة ١٩٣٠ أساسها بحث استقلال العراق ودخوله عصبة الأمم، وإيجاد صيغة قانونياً تضمن بقاء بريطانيا في العراق لمدة طويلة من الزمن^(٢٢)، قدم كل من (حازم شمدين) نائب الموصل، و(جمال بابان) نائب اربيل، و(محمد صالح) نائب السليمانية، و(إسماعيل راوندوزي) نائب اربيل، و(سيف الله خندان) نائب السليمانية، و(محمد جاف) نائب كركوك، مذكرة مفصلة إلى رئيس الوزراء العراقي آنذاك نوري السعيد (١٨٨٨ - ١٩٥٨) في آذار ١٩٣٠ تضمنت مطالب الكرد وهي أشبه ما تكون بنوع مبسط من الحكم الذاتي، وهذه المطالب هي:

تشكيل لواء كُردي يكون مركزه مدينة (دهوك) وتلحق به أفضية (عقرة، زيبار، عمادية، زاخو)، على غرار الألوية الشمالية الأخرى مع مراعاة جعل اللغة الكُردية لغة رسمية.

تشكيل مديرية معارف (تربية وتعليم) عامة للألوية الكُردية، مع مراعاة الاهتمام بترجمة وتأليف ما يلزم من كتب.

توحيد إدارة الألوية الأربعة (السليمانية، كركوك، اربيل ودهوك) وتشكيل مفتشية عامة يرأسها احد الكُرد الأكفاء ليقوم بمراقبة تلك الألوية ومرجعاً للمتصرفين (المحافظين) وذو صلاحية تامة، ويكون حلقة الاتصال بالعاصمة، وممثلاً لكافة الوزارات في الألوية (المحافظات) الكُردية، ولديه هيئة استشارية لمساعدته في الأمور (الإدارية، المالية، الاقتصادية، العدلية وغيرها)^(٣٣).

كما قدم كل من (محمد الجاف) نائب كركوك، و(معروف جياووك) نائب اربيل مذكرة إلى المندوب السامي في بغداد في نيسان ١٩٣٠ احتوت على نفس المطالب تقريباً، فقد بدأت بعبارة: "نحن مندوبو الشعب الكُردى نرى من اللازم ان نعرض على فخامتكم ما يجيش في صدر كل كُردي من المطالب". كما أشارت المذكرة إلى ان: "حقوق الكُرد ضعيفة"، وانه اعتماداً منهم على وعود الدولة البريطانية انضموا إلى المملكة العراقية الجديدة وبهوية مزدوجة أي: "جنسية عراقية وقومية كُردية"، وبتأثير ذلك أقرت عصبة الأمم التزامات وشروط وعلى الحكومة العراقية تنفيذها:

١. ان تكون لغة التدريس باللغة الكُردية.
٢. ان يمنح الكُرد إدارة واسعة في منطقتهم.
٣. تظل كُردستان تحت إشراف الحكومة البريطانية لمدة (١٥) سنة.
٤. في حالة حصول أي تغيير في الإدارة في العراق يجب ان يمنح الكُرد (الحكم الذاتي). كما أضافت المذكرة بان هذه الشروط لم تطبق إلا جزئياً لا سيما في مجال الإدارة والتعليم، فضلاً عن إهمال وزارة المعارف (التربية والتعليم) لمسألة استخدام اللغة الكُردية في التعليم، وتشكيل إدارة للمعارف تشمل كُردستان العراق^(٢٤).

بنظرة فاحصة إلى هذه المطالب يتضح بأن أولى المسائل التي وجدت صداها بين الكُرد والعرب كانت مسألة اللغة، فقد اصر العرب على استخدام اللغة العربية في التعليم والإدارة وكان ساطع الحصري (١٨٧٩ - ١٩٦٨) من الجانب العربي يقود هذا الاتجاه الذي نجح في مسعاه بشكل منقطع النظير، في الجانب الكُردى كان هناك مثقفون وساسة شددوا على ضرورة ان يكون التعليم في المناطق باللغة الكُردية ومنهم (توفيق وهبي، ومعروف جياووك، ومحمد أمين زكي) وآخرون، ولكن نتيجة ضعف موقع ومكانة الجانب الكُردى وقوة الجانب العربي المدعوم كلياً من قبل بريطانيا تم فرض اللغة العربية على جميع مدن ومناطق كردستان الجنوبية ولم تدخل اللغة الكُردية في المدارس الرسمية إلا في سبعينات القرن المنصرم وكان هذا الأمر من احد ابرز نتائج ثورة أيلول- التي سيأتي الحديث عنها لاحقاً .

لذلك كان النضال من اجل الحفاظ على اللغة الكُردية التي كانت ذات أهمية بالغة بالنسبة للكُرد حيث اعتبروا التهديدات الموجهة إلى لغتهم لا تقل خطراً على مستقبلهم وهويتهم من التهديدات الأخرى^(٢٥).

الأمر الثاني الذي حاول الساسة الكُرد هو محاولة الحصول على نوع من الإدارة الذاتية في كردستان الجنوبية، قبل ان يحصل العراق على استقلاله الرسمي في سنة ١٩٣٢، ورغم المحاولات الكُردية السياسية والعسكرية - التي مرت الإشارة إليها سابقاً - إلا ان الكُرد لم ينجحوا في مسعاهم وخضعت كردستان تحت حكم بغداد بصورة مباشرة.

ان التصادم بين العرب والكُرد كان متعدد الأبعاد، العامل القومي كان من اقوى العوامل حيث رفض الكُرد الخضوع سياسياً للعرب في حين العامل الاقتصادي اظهر رفض الكُرد الخضوع اقتصادياً إلى بغداد وخاصة من النواحي المتعلقة بفرض الضرائب على موارد الأوقاف وتسويق التبغ، لربما كان العامل الثقافى اهم من تلك العوامل إذ كان هناك رد فعل ثقافى وحضارى من قبل الكُرد كمجتمع له جذور دينية وثقافية واجتماعية عميقة ومميزة^(٢٦).

ثالثاً: دخول ملا مصطفى البارزاني في المعادلة بين بغداد وكردستان

١٩٤٥ - ١٩٤١

عمل الكُرد على الدوام في استغلال ضعف حكومة بغداد لإعلان الثورة والحركة والمطالبة بحقوقهم القومية، وذلك لانهم لم يتقبلوا لحد تلك اللحظة كونهم عراقيين ويأتمرون بأمر بغداد، فإثر إعلان حركة مايس ١٩٤١^(٢٧) بزعامة رشيد عالي الكيلاني (١٨٩٢ - ١٩٦٥) هرب الشيخ محمود الحفيد مرة أخرى من منفاه إلى السليمانية لكي يعلن عن مطالبه التي لم تكن لتخرج عن أطر المطالبات الكردية السابقة ويمكن تلخيصها في النقاط التالية:

١. إشراف الإدارة الكردية على قضايا الأمن والنظام في كردستان العراق.
٢. إدارة هذه المناطق من قبل لجان تضم مواطنين كُرد.
٣. تشكيل قوة من المتطوعين للقيام بواجبات الحراسة في المناطق الحدودية^(٢٨).

يبدو ان الشيخ محمود الحفيد كان يدرك ميزان القوى بينه وبين بغداد التي كانت على الدوام تعتمد على القوات البريطانية، لذلك نرى بان هذه المطالب كانت متواضعة جداً مقارنة بمطالبه السابقة وحتى مطالب الساسة الكُرد في ثلاثينات القرن العشرين، ومن خلال الاطلاع على هذه المطالب نرى بانها تركز فقط على الإدارة وضرورة مشاركة الكُرد فيها، حيث ابتعدت هذه المطالب عن تحديد الحدود السياسية لكردستان العراق، كما تجاهلت تماماً الإشارة إلى موضوع التعليم التي كان من ابرز المشاكل بين الكُرد وبغداد فيما مضى من سنوات.

عكست مطالب ملا مصطفى البارزاني (١٩٠٣ - ١٩٧٩) طموح الكُرد بشكل أوضح إلى تكوين نوع من الحكم الذاتي ذو هيكل اكثر تطوراً بل اقرب إلى الفدرالية الحالية، حيث قاد ملا مصطفى البارزاني نزاعاً مسلحاً ضد حكومة بغداد امتدت لثلاث سنوات تقريباً (١٩٤٣ - ١٩٤٥)، وتجلت مطالبه في النقاط التالية التي قدمها إلى حكومة بغداد في كانون الثاني ١٩٤٤:

١. نقل وعزل الموظفين الذين اشتهروا بالرشوة وإساءة استخدام السلطة الممنوحة لهم.
٢. تشكيل ولاية كُردستان من ألوية (كركوك، السليمانية، اربيل والأقضية الكُردية من لواء الموصل وهي: زاخو، عمادية، دهوك، عقرة، شيخان، سنجار، وقضاءي خانقين ومندلي من لواء ديالى).
٣. اعتبار اللغة الكُردية لغة رسمية في الولاية.
٤. تعيين معاون وزير كُرد في كل وزارة من الوزارات.
٥. استحداث وزارة يتولاها وزير كُرد تناط به شؤون ولاية كُردستان المقترحة.
٦. دفع تعويضات للمتضررين.
٧. فتح المدارس والمستشفيات وشق الطرق وإعمار المنطقة.
٨. في ولاية كُردستان تبقى الشؤون العسكرية والمالية والخارجية من اختصاصات الدولة المركزية.
٩. إعادة المبعدين إلى المنطقة وإطلاق سراح السجناء^(٢٩).

بنظرة فاحصة إلى مطالب ملا مصطفى البارزاني، الذي شكل ظهوره رقماً صعباً في تاريخ العراق وكُردستان المعاصر، إلى حكومة نوري السعيد عندما أعلن حركته في أواسط سنة ١٩٤٣، يظهر بأن ملا مصطفى البارزاني قد عرف مكن الخلل في نظرة بغداد إلى كُردستان والكُرد بشكل عام، ففي المطلب الثاني حدد حدود ولاية كُردستان التي في نظره لا بد ان تكون ذات إدارة مستقلة، أما حدودها فنظره كانت، استناداً إلى الوقائع التاريخية والديموغرافية والجغرافية في المنطقة هي: (كركوك، السليمانية، اربيل والأقضية الكُردية من لواء الموصل وهي: زاخو، عمادية، دهوك، عقرة، شيخان، سنجار، وقضاءي خانقين ومندلي من لواء ديالى). بمعنى ان ملا مصطفى البارزاني ادرك وللوهلة الأولى، وبعيداً عن التفاصيل الجزئية الأخرى، أنه لا بد من تحديد حدود كُردستان قبل الشروع في إيجاد حلول لأي مشكلة أخرى، لذلك نرى بان البارزاني يشدد في مفاوضاته مع الحكومات العراقية على تحديد

الخط الفاصل بين العراق العربي والعراق الكردي. كما أن البارزاني قد رسم حدود كردستان بشكل دقيق في ان هذه المناطق هي تدخل ضمن حدود ولاية كردستان التاريخية ولا يقبل التفاوض على شيء بداية إلا وان تتفق بغداد معه في رسم تلك الحدود التي لم يتخلى عنها أبداً.

ضمن هذه الولاية التي سماها البارزاني "كردستان" وخط حدودها شدد البارزاني في مطلبه الخامس على (استحداث وزارة يتولاها وزير كردي تناط به شؤون ولاية كردستان المقترحة)، وكان القصد من وراء هذا المطلب هي ان يتم التعامل مع هذه الولاية ككيان شبه مستقبل يتبع إداريا بغداد. كما ذكر البارزاني في مطلبه الثامن على امر مهم آخر وذلك مراعاة لبغداد ولئلا تعتقد بغداد بان البارزاني يطلب الاستقلال والانفصال من الوهلة الأولى حيث ذكر: (في ولاية كردستان تبقى الشؤون العسكرية، والمالية، والخارجية من اختصاصات الدولة المركزية)، وهذا اقصى ما تمكن البارزاني من التنازل عنه لبغداد.

كان البارزاني يعد اللغة الكردية هي الأساس الأول لهذا الكيان الكردي شبه المستقل حيث جاء في مطلبه الثالث مباشرة بعد تحديد حدود ولاية كردستان (اعتبار اللغة الكردية لغة رسمية في الولاية)، وهنا تجاهل البارزاني بشكل تام اللغة العربية التي كانت اللغة الرسمية في كردستان في التعليم والإدارة، فهذا المطلب كثيراً ما شدد عليه الساسة والمثقفين الكرد، ولا ننسى بان هذا المطلب كان نفس المطلب الذي قدمه الشيخ عبد السلام البارزاني (١٨٦٨ - ١٩١٤) الأخ الأكبر للملا مصطفى البارزاني إلى السلطات الحكومية في الموصل إبان عهد الدولة العثمانية سنة ١٩١٢، ولكن الشيخ عبد السلام كان قد طالب بتعميم اللغة الكردية ضمن مناطق نفوذه فقط وهي منطقة بهدينان^(٣٠)، ولكن ملا مصطفى البارزاني قد عمم هذا المطلب لتشمل جميع أراضي كردستان العراق.

بعد مفاوضات عسيرة بين البارزاني وحكومة نوري السعيد، لم تقبل بغداد ما طرحه البارزاني وتجدد القتال بينهما مرة أخرى في سنة ١٩٤٥ وحسم سلاح الجو

البريطاني المعركة لصالح بغداد، مما اضطر البارزاني مع سكان منطقة بارزان والموالين له إلى ترك كردستان العراق والتوجه إلى كردستان إيران، وتحديداً إلى مدينة مهاباد التي كانت تتهاياً لولادة أول جمهورية كردية في التاريخ الحديث^(٣١). وبهذا انتهت هذه المرحلة من الصراع بين بغداد والكرد دون حل لجذر القضية الكردية، وإنما فرض الحل على المناطق من قبل حكومة بغداد المدعومة من بريطانيا مرة أخرى، وهذا أدى إلى تأجيل المرحلة القادمة من الصراع إلى وقت آخر.

رابعاً: انتشار الثورة الكردية المسلحة في جميع كردستان العراق ١٩٥٨-

١٩٧٥

شعر أصحاب ثورة تموز ١٩٥٨ التي يصنفها البعض على انه (انقلاب) بانهم سيحلون المشكلة الكردية التي كانت أس المشاكل في دولة العراق إبان العهد الملكي، لذلك عرج أصحاب النظام الجمهوري الجديد بقيادة عبد الكريم قاسم (١٩٥٨- ١٩٦٣) إلى حل هذه المشكلة في الدستور العراقي الذي اطلق عليه الدستور المؤقت واصر في ٢٧ تموز ١٩٥٨، فجاءت في مادته الثالثة على ان: "يقوم الكيان العراقي على أساس من التعاون بين المواطنين كافة باحترام حقوقهم وصيانة حرياتهم، ويعد العرب والأكراد شركاء في هذا الوطن ويقر هذا الدستور حقوقهم القومية ضمن الوحدة العراقية"^(٣٢). وجاء في تفسير سمات شعار الجمهورية الجديد ورموزه، ان السيف والخنجر اللذين يحتضنان من اليسار واليمين دولاباً اسود، يمثلان العرب والكرد، وان اللون الأصفر في العلم العراقي الجديد يرمز إلى راية صلاح الدين الأيوبي^(٣٣).

فاذا كان الدستور الجديد يؤكد ولأول مرة الاعتراف بالكرد بانهم قومية لها وزنها وثقلها في العراق وشركاء فيه، بعد ان كان النظام الملكي يتجاهل ذلك، فهذا يعني انه شكل نقلة نوعية في العلاقة بين الكرد وحكومة بغداد الجديدة، إلا انه مع ذلك جاء إجراءً فوقياً حيث انفردت الحكومة الجديدة بإصداره، ولم يتم بالحوار

والإتفاق مع الحركة القومية الكردية، ولم تخرج تلك المادة عن نطاق الإعلان الأساسي الاستهلاكي لغرض كسب الكُرد للنظام الجديد^(٣٤).

استقبل الكُرد هذه الثورة والدستور العراقي وما جاء فيه بحق شركاء الكُرد في هذا الوطن، بفرح كبير في جميع أنحاء كردستان العراق، وجاء ملا مصطفى البارزاني من منفاه في روسيا إلى العراق في تشرين الثاني ١٩٥٨^(٣٥)، واستبشر الكُرد على ان النظام الجديد سيتقبل مطالب الكُرد. ولكن سرعان ما اتضح بان العقلية السياسية في بغداد لم تتغير وإنما ما تغير فقط الوجوه والتوجه الأيديولوجي نحو الشرق بدلاً من الغرب. فالدستور وان احتوى على عبارة شراكة العرب والكُرد في العراق، إلا انه لم يقيم بحل المشاكل المتجذرة بين الكُرد وبغداد والخاصة بتحديد حدود كردستان مع العراق العربي وجعل وضعه قانونياً ضمن دولة العراق الموحدة، كما ان مشكلة التعليم باللغة الكردية ظلت كما هي وبقي التعليم باللغة العربية هو السائد والمفروض في كردستان.

لذلك لم يدم هذا الربيع القصير بين الكُرد وحكومة عبد الكريم قاسم في بغداد، وذلك لأسباب عديدة منها: مسألة الشراكة الكردية في الحكم ببغداد، وحدود إقليم كردستان العراق، وهوية التعليم العربية التي لم تتغير في كردستان، وغيرها من المشاكل التي اصطدمت بواقع مروهي ان العقلية في بغداد ما زالت لا تعترف بان الكُرد يختلفون عن العرب في العراق فمن المهم الحفاظ على هويتهم القومية، لذلك ما لبث ان تحول هذا الربيع إلى نفق مظلم إلى درجة وصلت إلى حد المواجهة العسكرية بينهما، عندما احتفى البارزاني بجبال كردستان ليعلن عن ثورته المسلحة ضد بغداد في ١١ أيلول ١٩٦١.

تعد ثورة أيلول الكردية بقيادة ملا مصطفى البارزاني من اكبر واضخم الثورات الكردية في العراق خلال القرن العشرين، ذلك لأنها استمرت لمدة (١٤) سنة، كما أنها تعد الثورة الكردية الأولى التي انتشرت في جميع مناطق كردستان العراق في وقت واحد، من خانقين في الجنوب حتى زاخو في اقصى شمال كردستان العراق^(٣٦).

اندلعت معارك عسكرية عنيفة بين الكرد وحكومات بغداد خلال المدة ١٩٦١ - ١٩٧٠، تخللتها مفاوضات لم تكتب لها النجاح، فقد عقدت مفاوضات بين الثورة الكردية وبغداد في السنوات ١٩٦٣ و ١٩٦٤ و ١٩٦٥ و ١٩٦٦ و ١٩٦٨، كلها باءت بالفشل نظراً لإصرار الكرد على الحصول على نوع من الحكم الذاتي في كردستان، وان حكم كردستان من قبل بغداد كما في العهد الملكي لا يمكن قبوله، ونتيجة لانهاك بغداد طيلة التسعة سنوات ودخول دول إقليمية مثل ايران ودولية مثل الاتحاد السوفيتي وأمريكا في المسألة، اضطرت بغداد ولكسب مزيد من الوقت ولترتيب سياساته في عهد حكومة البعث برئاسة احمد حسن البكر (١٩٦٨ - ١٩٧٩)، إلى عقد اتفاقية مع الجانب الكردي، تعد هي الأولى من باب الاعتراف بالحقوق القومية الكردية، ونعني بها اتفاقية ١١ آذار ١٩٧٠ التي وان لم تحوي كافة المطالب الكردية إلا أنها ضمت حقوقاً مقبولاً من الطرف الكردي آنذاك، وعد هذا الاتفاق تنازلاً واضحاً من جانب بغداد في الاعتراف بالحقوق القومية الكردية، ويمكن تلخيص ما جاءت فيها في النقاط التالية:

١. تكون اللغة الكردية لغة رسمية مع اللغة العربية في المناطق التي غالبية سكانها من الكرد، وتكون اللغة الكردية لغة التعليم في هذه المناطق وتدرس في بقية أنحاء العراق كلغة ثانية.
٢. مشاركة الكرد التامة في الحكومة بما في ذلك المناصب الحساسة والهامة كالوزارات والجيش.
٣. تعزيز الثقافة والتعليم الكرديان.
٤. يكون الموظفون في الوحدات الإدارية التي تسكنها كثرة كردية من الكرد أو ممن يحسنون اللغة الكردية على الأقل.
٥. حق الشعب الكردي في إقامة منظمات طلبة وشبيبة ونساء ومعلمين خاصة بهم.
٦. توفير موارد مالية لتطوير كردستان.
٧. تخصيص رواتب تقاعدية لعوائل الشهداء والعجزة والمعوزين والعاطلين عن العمل أو المشردين.

٨. إعادة سكان القرى العربية والكردية إلى أماكن سكنهم السابقة.
٩. الإسراع بتطبيق الإصلاح الزراعي في المنطقة الكردية.
- ١٠.
١٠. تعديل الدستور ليصبح "يتكون الشعب العراقي من قوميتين رئيسيتين هما: القومية العربية والقومية الكردية" لويقر هذا الدستور حقوق الشعب الكردي القومية وحقوق الأقليات كافة ضمن الوحدة العراقية.
١١. إعادة الإذاعة والأسلحة الثقيلة إلى الحكومة.
١٢. يكون احد نواب رئيس الجمهورية كُردياً.
١٣. يجري تعديل قانون المحافظات بشكل ينسجم مع مضمون هذا البيان.
١٤. توحيد المناطق التي يشكل فيها الكرد أغلبية كوحدة متمتعة بالحكم الذاتي.
١٥. يساهم الشعب الكردي في السلطة التشريعية بنسبة سكانه إلى سكان العراق^(٣٧).

كما شمل هذا البيان في مقدمته افتتاح أول جامعة كردية في مدينة السليمانية، وتأسيس مجمع علمي كُردي يعني بالثقافة الكردية، وعُقد عيد النوروز الكُردي عيداً لجميع العراقيين، فضلاً عن قرارات أخرى تتعلق بتكريس مشاركة الكُرد في الحياة العامة في دولة العراق^(٣٨).

ربما ان هذه الوثيقة التاريخية هي افضل اعتراف حصل عليه الكُرد في جميع الدول التي تتقاسم كُردستان فيما بينها ونعني بهم (تركيا، ايران، سوريا)، وقد استقبل الشعب الكُرد في العراق بل كذلك العرب إعلان هذا البيان الذي تلاه رئيس الجمهورية احمد حسن البكر بنفسه بفرح عارم مؤملين بوضع نهاية للحرب الكُردية في العراق.

ليس هناك خلاف على ان الكُرد والعرب هما قوميتان مختلفتان، ولكن السؤال هو هل يرضى الكُرد بالاندماج بالهوية العراقية الوطنية التي تتصبغ بالهوية العربية أساساً؟ يرى بعض الباحثين المختصين بالشأن العراقي ان اتفاقية أذار ١٩٧٠ التي أرسى المبادئ الأساسية لحكم ذاتي في المناطق الكردية مهدت الطريق أمام الكُرد

لتقبل الهوية العراقية، هذه الاتفاقية التي لم تكن إلا مجرد اتفاقية سياسية براغماتيكية في جوهرها ولا تشكل باي حال دليلاً على قبول الكرد بالهوية العراقية، كما حلاً للبعض ان يتصوره. كانت الاتفاقية الوسيلة والأداة للحفاظ على الخصوصية الثقافية الكردية من جهة وتفادي الانفصال عن العراق من جهة أخرى^(٣٩).

بنظرة دقيقة إلى ما جاء في بيان أذار يتبادر إلى الذهن سؤال وهو: هل حصل الكرد على حقوقهم كاملة في هذه الوثيقة التاريخية المهمة بالنسبة للكرد؟ والجواب هو لا! وذلك لأنه إذا ما تم مقارنة هذا البيان بما أراده البارزاني في ثورته الأولى سنة ١٩٤٤ كانت مطالبه فيها أوضح وأقوى- إذا جاز التعبير- ، فمن خلال نظرة فاحصة على هذا البيان يظهر بان بنودها قد احتوت على ثلاثة أفكار:

المسألة الأولى: هي هوية اللغة والثقافة الكردية حيث جاءت في بيان أذار بانه من الضروري فتح المدارس الكردية في المناطق التي يسكنها الكرد، وتكون اللغة الكردية هي اللغة الثانية في جمهورية العراق، كما شدد البيان على دعم الثقافة الكردية بشكل عام في كافة المجالات. هذه المسألة التي طالما حارب الكرد من أجلها، ولكن في الحقيقة لم تكن هذه المسألة سوى ادنى ما يتمناه الكرد.

أما المسألة الثانية: فكانت الإدارة والاقتصاد التي ركزت فيها لغة البيان على مشاركة الكرد بشكل فعال، وحسب نسبتهم السكانية في إدارة دولة العراق حتى انه لا بد ان يكون احد نواب رئيس الجمهورية كردياً، أما الاقتصاد فكان هذا المطلب ليس كردياً فحسب وإنما عراقياً بشكل عام وهو بناء البنى التحتية في المناطق الكردية وإعمارها ودعم سكانها مادياً خاصة الذين تضرروا من جراء الحرب.

ولكن المسألة الثالثة: كانت هي النقطة المفصلية في هذا البيان والتي حارب الكرد من أجلها ولم يمر عليها البيان إلا في جمل قصيرة جداً، وهي بيان حدود كردستان الإدارية والتعامل معها كأنها كيان مستقل في دولة العراق، صحيح ذكر البيان في مادته الرابعة عشر على: " توحيد المناطق التي يشكل فيها الكرد أغلبية كوحدة متمتعة بالحكم الذاتي"، بمعنى الاعتراف بالحكم الذاتي للكرد ضمن دولة

العراق، ولكن ما حاول هذا البيان تجانبه من قبل الساسة في بغداد وضرورة البت فيه بعد ذلك هو بيان حدود كردستان، فمن المعروف بان بغداد لم تكن لتعترض على دخول كل من المحافظات (السليمانية، اربيل، دهوك) ضمن مناطق الحكم الذاتي، ولكن البارزاني كان يشدد دائماً على محافظة كركوك كونها تدخل ضمن أراضي كردستان التاريخية ليس من اجل نفظها، وذلك لوجوده بكثرة في المناطق الكردية الأخرى ولكن لكونها أراضي كردية ويشهد على ذلك التاريخ والجغرافية.

عرف البارزاني ومنذ السنة الأولى بعد الاتفاقية، بان بغداد لم تكن جادة في إيجاد حل للمسألة الكردية في العراق وفق المنظر الكردي، بل أرادت التعامل مع هذه المسألة، كما تعامل معها حكام العراق السابقون، لذلك ما لبثت ان دب الخلاف بينهما، وكانت مسألة بيان حدود الحكم الذاتي لكردستان هي المسألة المفصلية في تدهور العلاقات بينهما من جديد، يقول الباحث بيتر و. غالبريث ان: "الجانبين [الكردي وبغداد] لم يتفقا أبداً حول ما اذا كانت كركوك ستكون جزءاً من منطقة الحكم الذاتي في كردستان. كانت تلك هي النقطة التي قرر عندها البارزاني استئناف الثورة الكردية"^(٤٠).

ادرك البارزاني بان بغداد لم توقع على بيان أذار سنة ١٩٧٠ إلا لكسب الوقت ولترتيب صفوفها خاصة في المجالات العسكرية، لان عقلية الحكم في بغداد وحتى هذه اللحظة لا تقبل إلا بالحل العسكري في مواجهة الكرد، لذلك اندلع القتال بينهما من جديد في أذار ١٩٧٤ واستمر سنة كاملة، حتى تمكنت بغداد من إفشال الثورة الكردية عقب تنازلها لحوالي نصف شط العرب لإيران، مقابل غلق الحدود والكف عن دعم الثورة الكردية في كردستان العراق، في الاتفاقية المشهورة المعروفة باتفاقية الجزائر التي عقدت بين العراق وايران في ٦ أذار ١٩٧٥^(٤١).

وبهذا فرضت بغداد مرة أخرى نظرتها على كردستان والتجأت إلى الحل العسكري ظناً منها ان القضية قد حلت بعد فشل هذه الثورة والتجاء ملا مصطفى البارزاني مع حوالي مليون كردي إلى ايران، وبان هذه المسألة لن تقوم لها قائمة في العراق بعد ذلك.

خامساً: كُردستان تحت حكم البعث ١٩٧٥ - ١٩٩١

ظنت حكومة بغداد بأنها تمكنت من القضاء نهائياً على الحركة الكُردية، وانها فرضت الحل وفق نظرتها على هذه المسألة التي أضعفت بغداد طيلة عقود عديدة، ولكن لم يكاد يمر سنة واحدة حتى اعلن الحزبان الكُرديان الديمقراطي الكُردستاني والاتحاد الوطني الكُردستاني من جديد الثورة المسلحة ضد بغداد في أيار ١٩٧٦، والتي استمرت حتى سنة ١٩٨٨^(٤٢)، وهي السنة المشؤومة في التاريخ الكُردى عندما قامت بغداد، بعد الإعلان عن نهاية الحرب العراقية - الإيرانية، بحملة شعواء شرسة تجاه الشعب الكُردى في كُردستان سماها البعث بحملة (الأنفال)^(٤٣)، مات خلالها (١٨٢) الف من الكُرد، وهدمت حوالي (٤٥٠٠) قرية كُردية، كما ضرب نظام صدام حسين مدينة حلبجة الكُردية في آذار ١٩٨٨ بالأسلحة الكيماوية والتي راح ضحيتها حوالي (٥٠٠٠) شخص في عدة ساعات فقط^(٤٤)، واعتقدت بغداد من جديد بانها أنهت هذه المرة المسألة الكُردية من جذورها وانها لن تقوم لها قائمة.

ولكن لم يمر إلا سنتان عندما دخل صدام حسين إلى الكويت في ٢ آب ١٩٩٠، وبدأت حرب الخليج الثانية، واضطر صدام حسين بعد الخسائر التي مني بها على يد التحالف الذي قاده أميركا ضد العراق، إلى الانسحاب من الكويت في ٢٨ شباط ١٩٩١^(٤٥)، وما ان ضعف النظام في بغداد حتى قام الكُرد بانتفاضة شعبية في ربيع ١٩٩١ طردوا من خلالها نظام البعث من كُردستان، ولكن تطورات واتفاقيات حرب الخليج الثانية أدى إلى رجوع النظام من جديد إلى كُردستان، الذي أدى بدوره إلى هجرة مليونية كُردية إلى ايران وتركيا خوفاً من بطش النظام، ولكن لم يمر إلا شهرين فقط حتى عاد الكُرد إلى مدنهم من جديد بغطاء دولي وانسحبت إدارة بغداد من المدن الثلاث (السليمانية، اربيل، دهوك) ووقعت هذه المدن تحت الحكم المباشر للكُرد الذين أسسوا حكومة وبرلماناً فيها، وما زالوا يحكمونها حتى الآن بعيداً عن تدخلات بغداد^(٤٦).

لذلك لم يتقبل الكُرد أبدا وضعهم كجزء من العراق، ومن خلال ما مر يتسم مجمل تاريخ العراق الحديث بفترات متعاقبة من الثورة الكُردية والقمع العراقي^(٤٧).

الخاتمة:

بعد البحث في هذا الموضوع والخوض في ثناياه توصلت الدراسة إلى عدة استنتاجات مهمة، وهي:

١. من خلال تتبع مسيرة تاريخ الكرد في العراق يظهر بوضوح ان الكرد لم يتقبلوا بفكرة "حكم بغداد" لهم، ولم يهضموا بانهم سيحكمون من قبل العرب، وفي صميم الكرد في العراق ينظرون إلى العراق بانها دولة محتلة لأراضيهم ومهما طال الزمن إلا وسيأتي يوم سيتحررون من هذا الاحتلال.
٢. لم تستطيع بغداد وطيلة قرن من الزمن من فرض سيطرتها على كردستان، إلا بواسطة قوة دولية كبرى مثل: بريطانيا وأمريكا، وعن طريق مؤامرة دولية كما حدثت في اتفاقية الجزائر.
٣. تعد المسألة الكردية في العراق من اكثر المسائل التي تضعف العراق كدولة سواء في المسائل الداخلية أو على المستوى الدولي، فالكرد هم العقبة الأقوى في طريق العراق لكي يرى دربه بين الدول التي لديها شخصية قوية في الشرق الأوسط مثل: تركيا، وايران، والسعودية.
٤. هناك معادلة سياسية عكسية بين الكرد وبغداد، وهي قوة أحدهما كان على حساب ضعف الآخر والعكس صحيح أيضاً، فاذا ما كانت بغداد قوية سياسياً وعسكرياً نرى بان الحركة الكردية لا حول لها ولا قوة، ولكن ما أن يضطرب العراق بفعل مؤثرات داخلية مثل ثورة تموز ١٩٥٨ أو حوادث خارجية مثل الحرب على الكويت، إلا ويستغل الكرد الفرصة لضرب بغداد والحصول على مكاسب عسكرية وسياسية في كردستان.
٥. ليس القصد الكردي في العراق هو محاربة دولة العراق العربية، بقدر الحصول على استقلال كردستان التي لم تخضع أبداً في التاريخ إلى حكم بغداد العربي، لذلك يحاول الكرد في العراق قدر الإمكان ومراعاة الظروف الحصول على

الاستقلال، ولا يظن احد مهما طال الزمن بان الكرد في العراق سيتخلون عن حلم
الاستقلال ودولة كُردستان.

٦. كانت مسألة تحديد حدود كُردستان من اكثر المسائل الشائكة بين بغداد
والكُرد، فلربما كانت بغداد والكُرد كانا سيتوصلان إلى حلول مهمة في قضايا
الهوية القومية، اللغة والثقافة، والقضايا الاقتصادية الأخرى، إلا ان بغداد وحتى
هذه اللحظة لا تتقبل البت في مسألة الحدود بين العراق العربي والكُرد؛ كونها
الخطوة الأولى في استقلال كُردستان الذي سيأتي بعد ذلك.

هوامش الفصل السابع

- (١) قُدم هذا البحث إلى مؤتمر (الحدود والمناطق الحدودية)، الذي أقامه: المركز التونسي العالمي للدراسات والبحوث والتنمية والجمعية التونسية المتوسطة للدراسات التاريخية والاجتماعية والاقتصادية في مدينة منستير بجمهورية تونس، خلال المدة من ٢٨ - ٣٠ تشرين الثاني ٢٠١٨.
- (٢) يقول ستيفن هيمسلي لونكريك في مقدمة كتابه الذي انتهى من تأليفه سنة ١٩٢٥، عن اسم العراق وهذه الدولة الحديثة يتكون العراق: "من الولايات التركية: بغداد والموصل والبصرة... ان اطلاق اسم العراق بهذا الشكل قد يكون موضع اخذ ورد، لأنه لم يكن يشيع استعماله بهذه الدرجة من الأهمية خلال القسم الأكبر من المدة نفسها أي: الأربعة القرون الأخيرة من تاريخ العراق الحديث، كما انه يطلق في بعض الأوقات ليدل على قطر يختلف تمام الاختلاف عما هو عليه اليوم...". ينظر، مؤلفه: أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ترجمة: جعفر الخياط، الطبعة الرابعة، بغداد، ١٩٦٨، ص ٩. حول هذا الأمر ينظر كذلك: حنا بطاطو، الطبقات الاجتماعية القديمة والحركات الثورية في العراق، ترجمة: سعد الحسني، المجلد الأول، الطبعة الثالثة، دار بابل للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠١٨، ص ٥٥.
- (٣) المدائن تسمى الآن مدينة (سلمان باك) نسبة إلى الصحابي سلمان الفارسي الذي يقال انه دفن فيها، تقع هذه المدينة جنوب شرق مدينة بغداد بحوالي ٤٠ كلم، كانت عاصمة للدولة الساسانية (٢٢٤ - ٦٥١ م). للمزيد، ينظر: طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، الجزء الثاني، بغداد، ١٩٥٦، ص ٤٦٧ و ص ٥١٩؛ مفيد رائيث ومحمود العابد، معالم تاريخ الدولة الساسانية: عصر الأكاسرة ٢٢٦ - ٦٥١ م، دمشق، ١٩٩٩، ص ١٤١.
- (٤) ينظر: د. خليل إبراهيم السامرائي، د. طارق فتحي سلطان ود. جزيل عبد الجبار الجومرد، تاريخ الدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي ١٣٢ - ٧٤٩/هـ - ١٢٥٨ م، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٨٨.

- (٥) ليورا لوكيتز، العراق والبحث عن الهوية الوطنية، ترجمة: دلشاد ميران، دار اراس للطباعة والنشر، اربيل، ٢٠٠٤، ص ٣١ - ٣٢.
- (٦) ينظر نص التقرير الذي رفعه المندوب الكردي إلى مؤتمر السلام في باريس سنة ١٩١٩ في الأعداد الأربعة التالية من مجلة كردستان: العدد (٩)، ٢٤ حزيران ١٩١٩، ص ١٠٩ - ١١٢؛ والعدد (١٠)، ١٣ تموز ١٩١٩، ص ١٢٢ - ١٢٣؛ والعدد (١١)، ٢ آب ١٩١٩، ص ١٣٣ - ١٣٤؛ والعدد (١٢)، ٢٦ آب ١٩١٩، ص ١٤٤ - ١٤٤.
- (٧) ينظر: د. سعد بشير إسكندر، من التخطيط إلى التجزئة: سياسة بريطانيا العظمى تجاه مستقبل كردستان ١٩١٥ - ١٩٢٣، مؤسسة زين لإحياء التراث الوثائقي والصحفي الكردي، السليمانية، ٢٠٠٧، ص ٦٢ - ٦٨؛ د. أحمد العرامي، دور بريطانيا في الصراع الهاشمي السعودي في الحجاز ١٩٠٨ - ١٩٢٥، مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (٧)، المجلد (١١)، يوليو ٢٠١٥، ص ٢٥٣ - ٢٨٤.
- (٨) ليورا لوكيتز، المصدر السابق، ص ٣٢.
- (٩) تصارعت بريطانيا مع تركيا لما يقارب من سبعة سنوات على ولاية الموصل حتى ألت أخيراً إلى دولة العراق الحديثة بين سنوات ١٩١٨ - ١٩٢٥. للتفاصيل عن هذه المشكلة ينظر: د. فاضل حسين، مشكلة الموصل: دراسة في الدبلوماسية العراقية - الإنكليزية - التركية وفي الرأي العام، مطبعة الرابطة، بغداد، ١٩٥٥.
- (١٠) عزيز حسن البارزاني، الحركة القومية الكوردية التحريرية في كردستان العراق ١٩٣٩ - ١٩٤٥، دار سبيريز للطباعة والنشر، دهوك، ٢٠٠٢، ص ١٧.
- (١١) ليورا لوكيتز، المصدر السابق، ص ٣٢ و ص ٣٦ و ص ٥٧.
- (١٢) المصدر نفسه، ص ٣٢ - ٣٣؛ جليلي جليل وأخرون، الحركة الكردية في العصر الحديث، ترجمة: د. عبيد حاجي، دار الرازي، بيروت، ١٩٩٢، ص ١١٩ - ١٢٦.
- (١٣) تاريخ الأقطار العربية المعاصر ١٩١٧ - ١٩٧٠، أكاديمية العلوم في الاتحاد السوفياتي: معهد الاستشراق، دار الفارابي، الطبعة الثانية، ٢٠١٦، ص ٢٢٠.
- (١٤) ينظر: عبد الرحمن ادريس صالح البياتي، الشيخ محمود الحفيد "البرزنجي" والنفوذ البريطاني في كردستان العراق حتى عام ١٩٢٥، تقديم: د. كمال مظهر

- احمد، مؤسسة زين لإحياء التراث الوثائقي والصحفي الكردي، الطبعة الثانية، السليمانية، ٢٠٠٧، ص ٢١٩ - ٢٣٥.
- (١٥) سروه اسعد صابر، كوردستان من بداية الحرب العالمية الأولى إلى نهاية مشكلة الموصل ١٩١٤ - ١٩٢٦: دراسة تاريخية سياسية وثائقية، مؤسسة موكرياني للطباعة والنشر، اربيل، ٢٠٠١، ص ٢٥١ - ٢٥٢.
- (١٦) د. فاضل حسين، المصدر السابق، ص ١٧٦ - ١٨٠؛ بيار مصطفى سيف الدين، السياسة البريطانية تجاه تركيا واثرها في كوردستان ١٩٢٣ - ١٩٢٦، دار دجلة، عمان، ٢٠٠٧، ص ٢٠١ - ٢٤٤.
- (١٧) حول هذا الأمر، ينظر: د. سروه اسعد صابر، كوردستان الجنوبية ١٩٢٦ - ١٩٣٩: دراسة تاريخية - سياسية، مؤسسة حمدي للطباعة والنشر، السليمانية، ٢٠٠٦، ص ٤٤ - ٤٨؛ د. عبد الفتاح علي يحيى البوتاني، وثائق عن الحركة القومية الكوردية التحريرية: ملاحظات تاريخية ودراسات أولية، مؤسسة موكرياني للطباعة والنشر، اربيل، ٢٠٠١، ص ٣٨ - ٤٩.
- (١٨) للتفاصيل عن حركة الشيخ محمود الثالثة، ينظر: جليلي جليل وآخرون، المصدر السابق، ص ١٦٩ - ١٧٥.
- (١٩) مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحريرية الكردية، الجزء الأول، كاوا للثقافة الكردية، الطبعة الثانية، بيروت، ١٩٩٧، ص ٣٧ - ٥٣.
- (٢٠) ليورا لوكيتز، المصدر السابق، ص ٣٥.
- (٢١) المصدر نفسه، ص ٢٠.
- (٢٢) للتفاصيل عن موقف الكرد من معاهدة ١٩٣٠ العراقية - البريطانية، ينظر: د. سروه اسعد صابر، كوردستان الجنوبية ١٩٢٦ - ١٩٣٩...، ص ١٠٥ - ١٥٣.
- (٢٣) السيد عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، أفاق عربية، الطبعة السابعة، بغداد، ١٩٨٨، ص ٦٥ - ٦٦؛ أ.د. غانم محمد الحفو وأ.د. عبد الفتاح البوتاني، الكورد والأحداث الوطنية في العراق خلال العهد الملكي ١٩٢١ - ١٩٥٨، ص ٣٦ - ٣٧.
- (٢٤) غانم محمد الحفو وأ.د. عبد الفتاح البوتاني، المصدر السابق، ص ٣٥ - ٣٦.

- (٢٥) ليورا لوكيتز، المصدر السابق، ص ٦٧.
- (٢٦) المصدر نفسه، ص ٦٠.
- (٢٧) للتفاصيل عن حركة مايس ١٩٤١ ينظر: تاريخ الأقطار العربية المعاصر ١٩١٧ - ١٩٧٠، المصدر السابق، ص ٢٣٠ - ٢٣٣؛ العقيد جرالدي غوري، ثلاثة ملوك في بغداد، ترجمة: سليم طه التكريتي، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٦، ص ١٥١ - ١٩٣.
- (٢٨) عزيز حسن البارزاني، المصدر السابق، ص ١٢٢.
- (٢٩) مسعود البارزاني، المصدر السابق، ص ٩٨.
- (٣٠) ينظر: وديع جويده، الحركة القومية الكردية نشأتها وتطورها، قدم له: مارتن فان بروينسن، ترجمة: مجموعة من المترجمين، إشراف وتدقيق: غازي برو، بيروت - اربيل، ٢٠١٣، ص ٢٧٢ - ٢٨١.
- (٣١) مسعود البارزاني، المصدر السابق، ص ١٢٥ - ١٩٥؛ حنا بطاطو، المصدر السابق، ص ٤٧. للتفاصيل عن جمهورية مهاباد ينظر: وليام ايكلتون جي.ار، الجمهورية الكردية ١٩٤٦ في مهاباد، ترجمة: د. حسين امين، دار المدى للثقافة والنشر، بغداد، ٢٠١٢.
- (٣٢) شيرزاد زكريا محمد، الحركة القومية الكردية في كردستان العراق ٨ شباط ١٩٦٣ - ١٧ تموز ١٩٦٨، دار سبيريذ للطباعة والنشر، دهوك، ٢٠٠٦، ص ٣٢.
- (٣٣) د. عبد الفتاح علي يحيى البوتاني، المصدر السابق، ص ٦٦.
- (٣٤) شيرزاد زكريا محمد، المصدر السابق، ص ٣٢.
- (٣٥) شاكرو خدو محوي، المسألة الكردية في العراق المعاصر، ترجمة: د. عبدي حاجي، دار سبيريذ للطباعة والنشر، دهوك، ٢٠٠٨، ص ١٣٥ - ١٤٠ و ص ١٥١ - ١٥٢.
- (٣٦) للتفاصيل عن هذه الثورة ينظر: مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية، الجزء الثالث: ثورة أيلول ١٩٦١ - ١٩٧٥، اربيل، ٢٠٠٢.

- (٣٧) ديفيد مكدول، تاريخ الأكراد الحديث، دار الفارابي، بيروت، ٢٠٠٤، ص ٤٩٤-٤٩٥.
- (٣٨) علي سنجاري، حقيقة مسيرة ثورة ١١ أيلول ١٩٦١، دهوك، ٢٠١٣، ص ١٣١.
- (٣٩) ليورا لوكيتز، المصدر السابق، ص ٢٣.
- (٤٠) ينظر مؤلفه: نهاية العراق: كيف تسبب القصور الأميركي في إشعال حرب لا نهاية لها، الدار العربية للعلوم - ناشرون، بيروت، ٢٠٠٧، ص ١٧١.
- (٤١) جوناثان راندل، أمة في شقاق: دروب كردستان كما سلكتها، ترجمة: فادي حمود، دار النهار، بيروت، ١٩٧١، ص ١٨٩ - ١٩٢.
- (٤٢) للتفاصيل عن الثورة الكردية خلال المدة ١٩٧٦ - ١٩٨٨ ينظر: ديفيد مكدول، المصدر السابق، ص ٥١٥ - ٥٢٩.
- (٤٣) نسبة إلى سورة الأنفال التي تشير إلى غزوة بدر في عام ٦٢٤ ميلادي.
- (٤٤) للتفاصيل عن عمليات الأنفال وقصف حلبجة بالكيماوي ينظر: قرار محكمة الأنفال: وثيقة قانونية - سياسية - تاريخية، تقديم: القاضي محمد العربي، إشراف وإعداد: الحقوقي بهزاد علي ادم، دهوك، ٢٠١٤؛ د. محمد إحسان، الصمت: الإبادة الجماعية في كردستان العراق، دار المدى، بغداد، ٢٠١٥.
- (٤٥) بيتر و. غالبريث، المصدر السابق، ص ٤٧ - ٥١.
- (٤٦) د. كاظم حبيب، لمحات من نضال حركة التحرر الوطني للشعب الكردي في كردستان العراق، دار اراس للطباعة والنشر، اربيل، ٢٠٠٥، ص ٥٣٩ - ٥٤٤.
- (٤٧) بيتر و. غالبريث، المصدر السابق، ص ١٦٠.

الباب الثاني

الفصل الثامن

الجريدة الكُردية الأولى كُردستان في عديها العاشر والثاني عشر

دراسة في المضمون^(١)

- أولاً: العدد العاشر
- ثانياً: العدد الثاني عشر

تتناول هذه الدراسة البحث والخوض في مضمون العديدين العاشر والثاني عشر من جريدة كُردستان الأولى، والتي أصدرهما عبدالرحمن بدرخان في جنيف أواخر القرن التاسع عشر. أما لماذا هذين العديدين بالذات ؟ ذلك لأنهما كانا مفقودين حتى نيسان ٢٠٠٥ عندما كشف عنهما جليلي جليل في المؤتمر الثاني للبدرخانين الذي عقد في دهوك بتلك المدة. ومن المعروف بأن الأعداد الأخرى من جريدة كُردستان قد أجريت عليها دراسات كثيرة تم الإشارة إلى بعضها ضمن هذا البحث.

لهذين العديدين أهمية خاصة، فمن جهة أنها سدت نقصاً واضحاً من تاريخ جريدة كُردستان والتي لم يبق منها سوى العدد (١٩) مفقوداً. ومن جهة أخرى احتوت على معلومات قيمة تبين مسار سياسة جريدة كُردستان تجاه الأحداث التي لامست الكُرد في تلك المرحلة التاريخية. وأخيراً يمثل العدد العاشر بداية تغيير سياسة صاحب الجريدة عبدا لرحمن بدرخان تجاه السلطان عبد الحميد الثاني، كما ستبين السطور القادمة ذلك.

المقدمة

تمثل الصحافة الكُردية في الوقت الحاضر بالنسبة للتاريخ الكُردى الحديث والمعاصر، احد أهم المصادر التاريخية التي لا يمكن الاستغناء عنها في كتابة البحوث والدراسات التاريخية. فأن الصحافة وان لم تدون وخاصة في عهدها الأول وقائع كل شهر بل حتى وقائع كل يوم فأنها بدون شك قد دونت أبرز وقائع السنوات التي أصدرت فيها وبينت موقفها من تلك الأحداث. وإذا ما نظرنا إلى الأعمال الأكاديمية وخاصة رسائل الماجستير واطاريح الدكتوراه التي تبحث في أحداث العصر الحديث والمعاصر، يظهر جلياً بأنه من المستحيل الاستغناء عن الصحافة بأي شكل كان، وان لم تحتو هذه الدراسات على الصحافة فيمكن القول بأنها لم تستوف الموضوع بالشكل العلمي أو الصورة الكاملة المطلوبة.

وإذا كان الأمر هكذا بالنسبة لصحافة القوميات والشعوب الأخرى، فأنها بالنسبة لما يتعلق بالكُرد

أعمق واشمل، وذلك لأسباب عديدة، أهمها:

١. إن الصحافة الكُردية تُعد بداية النشر الكُردى المطبوع، فقبل صدور العدد الأول من جريدة كُردستان الأولى، أو الأم كما يحب مثقفو الكُرد تسميتها^(٢)، بتاريخ ٢٢ نيسان ١٨٩٨ في القاهرة بمصر، لم يكن هناك أي مطبوع كوردي ظاهر على الساحة الثقافية الكُردية وان كانت هناك مخطوطات كوردية عدة^(٣).
٢. بما أن الكُرد لم يخلفوا في بداية نهضتهم الثقافية سنة ١٨٩٨^(٤) حتى عشرينات القرن المنصرم، إلا ما ندر جداً من المؤلفات والكتب، فأن صحافتهم في تلك المدة مثلت المصدر الوحيد لمعرفة رأي الكُرد، وخاصة رأي سياسيينهم ومثقفينهم، من الأحداث في تلك المرحلة التاريخية، الاحداث التي لامست حركتهم القومية والثقافية.
٣. وأخيراً فقد حفظت الصحافة الكُردية وعلى طول مراحلها الكثير من تاريخ الكُرد، بل كانت الصحافة

الكردية هي السبّاقة في تدوين التاريخ الكردي على صفحاتها. وعلى هذا الأساس فإن الصحافة الكردية قد أسدت الكثير للكورد في يقظتهم القومية والثقافية من أواخر القرن التاسع عشر وعلى طول فترات القرن العشرين، باعتبارها الحافظة الرئيسية لموقف الكرد من الاحداث التاريخية التي لامستهم، وللتاريخ والثقافة الكردية.

ابتداءً تاريخ الصحافة الكردية، كما هو معروف في الأوساط الثقافية الكردية وعند المطلعين على تاريخ الشعب الكردي، بصدور جريدة كردستان في القاهرة بتاريخ ٢٢ نيسان ١٨٩٨ على يد الأمير مقداد مدحت بدرخان^(٥) الذي أصدر الأعداد الخمس الأولى منها ومن بعده الأمير عبدالرحمن بدرخان^(٦) الذي أصدر الأعداد التالية، حيث أصدر (٣١) عدداً من الجريدة طوال أربع سنوات. واختير اسم البحث هذا للبحث في العديدين العاشر والثاني عشر من هذه الجريدة، واللذين كانا مفقودين حتى وقت قريب جداً من العام ٢٠٠٥. لأنه يمكن القول بأن لكل جريدة أو مجلة كوردية، وخاصة في العهد الأول من ظهور الصحافة الكردية قصة خاصة بها، فمثلاً لجريدة أواميد سنة ١٩٠٠ قصة^(٧)، ولمجلة كورد تعاون وترقي سنة ١٩٠٨ - ١٩٠٩ قصة^(٨)، ولكل من مجلتي روژی كورد وهتاوی كورد سنة ١٩١٣ - ١٩١٤ قصة^(٩)، ولجريدة كردستان سنة ١٩١٧ قصة^(١٠)،... قصة كيفية العثور عليها بعد أن كانت مفقودة لعقود عديدة من الزمن.

أما جريدة كردستان الأولى فليس لها قصة واحدة، وإنما لكل عدد أو لكل مجموعة من أعدادها قصة خاصة بها، فمثلاً للأعداد من (١ - ٣١) ما عدا الأعداد (١٩، ١٨، ١٧، ١٢، ١٠) قصة خاصة ابتداءً بجمعها معروف خزندار سنة ١٩٦٨ واكمل جمعها كمال فواد سنة ١٩٧٢، وللعددين (١٧ و١٨) قصة كشف عنها مالميسان^(١١)، أما العددان (١٠ و١٢) فلهما قصة أخرى ذكرها جليلي جليل^(١٢) في المؤتمر الثاني للبدرخانين الذي عقد في دهوك بتاريخ ٢٢ نيسان ٢٠٠٥، أما العدد (١٩) منها فما زالت قصته مجهولة، ربما سيكشف عنها الزمن مستقبلاً.

وقبل الدخول في تفاصيل العددين (١٢١٠) من جريدة كُردستان، من الجدير بالذكر انه من غير الممكن التطرق إلى محتوى العددين دون العودة إلى الأعداد السابقة من جريدة كُردستان، وتحديدًا من العدد السادس الذي يعد العدد الأول الذي أصدره عبدالرحمن بدرخان بعد الأعداد الخمسة الأولى التي أصدرها مقداد مدحت بدرخان.

أصدر عبدالرحمن هذين العددين أيضاً في مدينة جنيف السويسرية، ومن خلال الإطلاع على محتوى العددين، اللذين دُونا باللغة الكُردية ما عدا افتتاحية العدد العاشر التي كتبت باللغة التركية العثمانية واستخدم في تدوينها الحروف العربية والخط الفارسي، بأن هذين العددين قد كُتِبَ جميع مقالاتها عبد الرحمن بدرخان بنفسه، كما في الأعداد السابقة واللاحقة من هذه الجريدة، على ما هو معروف عنها لدى المثقفين الكُرد. وحمل العدد العاشر تاريخ ٦ كانون الثاني ١٨٩٩، أما العدد الثاني عشر فقد أصدر بتاريخ ٣ آذار ١٨٩٩.

أولاً: العدد العاشر

افتتح عبد الرحمن بدرخان العدد العاشر، كما مر، بمقالة كتبها باللغة التركية العثمانية تحت عنوان (عرض حال للسلطان عبد الحميد الثاني)، وفي مقدمة مقاله يذكر للسلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٦ - ١٩٠٩) انه شق عصا الطاعة عليه وخالف الرعية لوقوع مظالم كثيرة داخل الدولة العثمانية وان هناك جملة من الأسباب دفعته إلى ذلك. ويمكن القول بان عبد الرحمن بدرخان كان قد ذكر هذه الأسباب، والتي لخصها في خمس نقاط، في الأعداد السابقة من كردستان والتي صدرت تحت إدارته.

وأول سببين من الأسباب الخمسة يتعلقان بأبي الهدى الصيادي^(١٣)، ويذكر عبد الرحمن بدرخان فيهما انه ترك الدولة العثمانية والتحق بالمعارضة العثمانية في الخارج لان هناك مظالم كثيرة لحقت بالناس، وما تزال منذ أن تولى ابو الهدى الصيادي منصب شيخ الإسلام، وينعته عبدالرحمن بدرخان بـ(القبطي)^(١٤) كما يُحمّله مسؤولية ضعف ووهن الدولة العثمانية، وانه السبب وراء سجن العديد من الناس ظلماً دون حق ودون أن يكون لهم ذنب^(١٥).

ومن الجدير بالذكر هنا أن عبد الرحمن بدرخان قد هاجم ابا الهدى الصيادي وانتقد أفعاله السلبية منذ العدد السادس حتى العدد الثالث والعشرون من جريدة كردستان، وكان يرى بأنه السبب الأقوى في تخلف الدولة العثمانية، وانه وراء ضغط السلطان العثماني على عائلة الأمير بدرخان ومنعهم من القيام بأي نشاط، فمثلاً يقول في شكواه إلى السلطان عبد الحميد الثاني والتي نشرها في افتتاحية العدد السابع من جريدة كردستان ما نصها: "إن ابا الهدى عدو للكورد ولعائلة بدرخان، أصله من العجر، في بداية أمره كان يغني في الأسواق، وتمكن من الحصول على المال، وألان هو شخص كبير لدى السلطان"^(١٦).

أما في السبب الثالث فيتطرق إلى الظلم والضرب الذي تعرض له أخوه الأكبر (أمين عالي بدرخان)^(١٧) دون حق وأمام أعين الناس ودون أن يحرك السلطان

ساكناً. وفي السببين الأخيرين يخاطب عبد الرحمن بدرخان السلطان عبد الحميد الثاني، بأن عليه إتباع إصلاح سياسي شامل والاعتراف بالرأي الآخر ووضع حد للفساد المالي المتفشي في جسم الدولة العثمانية. ويختتم عبدالرحمن بدرخان عرض حاله للسلطان عبد الحميد الثاني بالاستمرار في مخاطبته بان رجاله والمسؤولين في دولته يمنعون دخول جريدة كردستان إلى الدولة العثمانية وخاصة إلى كردستان مجرد أنها تصدر باللغة الكردية وان هدفه فقط هو الدفاع عن الحقوق القومية الكردية^(١٨).

لقد اعتمد عبدالرحمن بدرخان في عرض حاله على بعض الأسباب التي دفعته إلى ترك البلاد والالتحاق بالمعارضة العثمانية في الخارج ويأتي على رأسها، كما يظهر، الأعمال والأفعال السلبية والظالمة التي يقوم بها ابو الهدى الصيادي في الدولة العثمانية والمظالم التي تلحق بالناس الأبرياء دون وجه حق على يديه وبأفتاءاته. كما شدد على ضرورة إصلاح الهيكل السياسي والنظام المالي في الدولة العثمانية لتخلفهما وضعفهما إلى درجة لا يجب التوقف عندها ساكناً، بل الإسراع في اصلاحهما لئلا تلحق بالدولة العثمانية مصائب وويلات لا تحمد عقباه.

قام عبد الرحمن بدرخان بتغيير أسلوبه وخطابه السياسي الذي اتبعه على صفحات جريدة كردستان، الذي بدأه شقيقه الأكبر مقداد مدحت منذ العدد الأول وسار على نهجه عبد الرحمن بدرخان حتى العدد التاسع، وكان هذا الأسلوب هو عدم التعرض لشخص السلطان عبد الحميد الثاني بل نقد معاونيه ومسؤوليه في الحكم، وبالتالي نقده بصورة غير مباشرة. وبصدور العدد العاشر بدأ عبدالرحمن بدرخان، كما يظهر بشكل واضح عند قراءة هذا العدد، بنقد شخص السلطان عبد الحميد الثاني نفسه، وربما كان دافع عبدالرحمن بدرخان من تغيير خطابه السياسي هو وصوله إلى قناعة بأن الإصلاح في الدولة العثمانية وكردستان لا يتم على يد السلطان عبد الحميد الثاني، لأنه لا ينظر إلى مصلحة الرعية، حسب رأيه، ولم يبد أي أذان صاغية للمعارضة في الخارج.

فبعد انتهاء عبد الرحمن بدر خان من عرض حاله، نشر مقالة باللغة الكردية بدون عنوان بدأها بـ(بسم الله الرحمن الرحيم) بين فيها مجموعة من الأفكار المتسلسلة مخاطباً عقول الكرد ليختمها بنقد السلطان عبد الحميد الثاني. حيث ذكر عبد الرحمن بدر خان في الفكرة الأولى بأن الإنسان كائن اجتماعي بطبعه لا يستطيع العيش أبداً بمفرده، ويمضي بالقول: "لقد عاش الإنسان على شكل جماعات ولم يعيش بمفرده في أعالي الجبال أو الوديان أو الصحارى، عاش دائماً على شكل جماعات"^(١٩). ثم يتبعها عبد الرحمن بدر خان بفكرة ثانية وهي انه لا بد لكل مجموعة بشرية، مهما صغرت كالأسرة أو كبرت كالدولة، لا بد لها من قائد أو رئيس لكي يدافع عنها ويرعاها ويهتم بمصالحها، ويختتم هذه الفكرة بقوله: "وعلى هذا لكل مجموعة من البشر شخص يرأسهم والجميع يطيعونه، وحسب قوة وحجم تلك المجموعة، إذا كانت صغيرة يسمى اغا - شيخ العشيرة - وإذا كانت اكبر يسمى بيك، وإذا كانت اكبر يسمى ملك"^(٢٠).

أما الفكرة الثالثة التي طرحها عبد الرحمن بدر خان في مقاله هذا، وقبل توجيه النقد إلى شخص السلطان عبد الحميد الثاني، فقد جاء فيها انه لا بد من أن يرأس هذه المجموعات السابقة الذكر، الشخص الأجدر والأفضل بينهم، ويضيف إن كل مجموعة تحتاج إلى رئيس ولكن يجب أن يكون ذلك الرئيس جديراً بمقامه، كيف إن العائلة يرأسهم الأفضل والباقون يطيعونه والمجموعة الأكبر يجب أن يرأسهم أعقلهم وأكثرهم دراية ويمتاز بالأخلاق والعدالة. وهنا وقبل انتهاء عبد الرحمن بدر خان من عرضه للفكرة الثالثة، يبدأ بتوجيه النقد في البداية بصورة غير مباشرة إلى السلطان عبد الحميد الثاني، بذكره انه لا بد من تغيير الرئيس أو الملك في حال ثبوت عدم أهليته وجدارته لهذا المنصب، وينهي الفكرة الثالثة بقوله: "لذا إذا رأى أفراد المجتمع أن رئيسهم غير جدير بمقامه فيجب أن يغيّره في الحال وان لم يفعلوا فهم جميعاً مسؤولون عن الأوضاع التعيسة والمتردية وفقر أطفالهم ونسائهم"^(٢١).

ويظهر أن عبد الرحمن بدرخان عمل على مخاطبة الكُرد بطرحه لهذه الأفكار قبل الدخول في صلب موضوعه، ألا وهو نقد السلطان عبد الحميد الثاني، وبذكره لهذه الأفكار والطروحات مهد لعقول القراء من الكُرد لكي يتقبلوا السطور القادمة من مقالته والتي وجه فيها النقد لشخص السلطان عبد الحميد الثاني الذي كان يعده الكُرد بل والعديين من القوميات الأخرى شخصاً مقدساً ولا يمكن التعرض إليه بأي شكل كان، باعتباره خليفة المسلمين وسلطانهم الأول.

وبعد عرض هذه الأفكار بدأ عبد الرحمن بدرخان يتحدث عن الدولة العثمانية، كيف كانت وكيف أصبحت عند تولي عبد الحميد الثاني السلطة فيها، ويقول عبد الرحمن بدرخان في ذلك، موجهاً نقده إلى السلطان عبد الحميد الثاني: "فاليوم عبد الحميد رئيس شعبنا وسلطاناً منذ (٢٢) سنة، أي منذ (٢٢) سنة هو رئيس الأمة الإسلامية، منذ أن اعتلى العرش والى اليوم ودولتنا في ضعف مستمر"^(٢٢). ثم يستشهد عبد الرحمن بدرخان لقوله بمثاليين عن حربين وقعتا في عهد السلطان عبد الحميد الثاني خسرت فيهما الدولة العثمانية ونتج عنهما اقتطاع أجزاء منها. المثال الأول هو عن الحرب العثمانية الروسية التي وقعت سنة ١٨٧٧ وكيف أن الدولة العثمانية لم تكن اضعف من الروس في ذلك الوقت، ألا أن السبب الأقوى وراء خسارتها لتلك الحرب هو السلطان عبد الحميد الثاني، كما انه كان السبب في تحطيم القوة البحرية للجيش العثماني آنذاك. أما المثال الثاني فيتحدث فيه عن الحرب التي وقعت بين الدولة العثمانية والدولة اليونانية سنة ١٨٩٧، والتي هي نفسها كانت فيما مضى جزءاً من الدولة العثمانية^(٢٣)، ورغم تفوق الجيش العثماني إلا أن وهن وعدم جدية السلطان عبد الحميد الثاني جعلته يخسر أمام اليونان، بل قتل نزر كثير من جيش الدولة العثمانية واقتطعت أجزاء من أراضيها وضمت إلى اليونان. ثم يذكر عبد الرحمن بدرخان بأنه عندما يكون سلطاننا عبد الحميد الثاني فدولتنا نحو الأصغر والاسوء^(٢٤).

ويختتم عبد الرحمن بدرخان مقاله هذا بالتحدث قليلاً عن المعارضة العثمانية في الخارج، بقوله: "ولان الترك يدركون هذا الحال خرج كثيرون منهم من

استانبول إلى (دول) عربية وعن طريق الصحف ينصحون شعوبهم. وأنا أيضاً عن طريق هذه الصحيفة اكتب للكورد، وإذا لم يدافع الكُرد عن أنفسهم فسيقعون تحت سيطرة روسيا ولم يبقَ لهم دين ولا أعراض^(٢٥).

يمكن القول بأن عبد الرحمن بدرخان لم يخرج في مقاله المطول هذا، عن الإطار العام الذي تميزت به مقالاته في الأعداد السابقة من جريدة كُردستان، وهو إتباع سلسلة من الأفكار وربطها ودعمها بذكر بعض الأمثلة لها ليصل في النهاية إلى بيان هدفه أو مبتغاه. إلا أن الشيء الذي تغيّر في هذا المقال هو انه المقال الأول الذي بدأ فيه عبد الرحمن بدرخان ولأول مرة بتوجيه نقد صريح إلى شخص السلطان عبد الحميد الثاني وخروجه عن أسلوبه المحافظ في عدم التعرض له في الأعداد السابقة من جريدة كُردستان. وباعتبار السلطان عبد الحميد الثاني المسؤول عن تخلف الدولة العثمانية أولاً، وتأخر الكُرد وبلادهم كُردستان ثانياً. ومن الجدير بالإشارة هنا، أن جريدة كُردستان منذ العدد الأول وحتى العدد الأخير منها لم تغير من نهجها وموقفها من روسيا وكانت ترى فيها دائماً العدو الذي يتحين الفرصة لاكتساح أراضي كُردستان، ليس دفاعاً عن الكُرد بل رغبةً منها في السيطرة والتوسع وتحقيق حلمها الأكبر في الوصول إلى المياه الدافئة على البحر المتوسط والخليج العربي. وحسب الموقع الجغرافي لكُردستان فأنها تقع بين روسيا وأطماعها في هذه المياه. أما سبب اتخاذ الكُرد لهذا الموقف منهم فربما يرجع إلى سببين:

احدهما دعم روسيا المستمر للأرمن والمنظماتهم القومية في إنشاء وطن قومي لهم والتي كانت تضم معظم كُردستان الشمالية (جنوب شرق تركيا الحالية). والثاني القسوة والبطش اللذان استخدمهما الروس ضد ابناء الكُرد في منطقتي قارص واردهان، وهي من المناطق الكُردية التي وقعت تحت سيطرة الروس منذ الحرب الروسية العثمانية سنة ١٨٧٧ وبالتالي نذر الكُرد منهم^(٢٦).

يختتم عبد الرحمن بدرخان هذا العدد بمقالة تاريخية عن احد أمراء الإمارة البوتانية وهو الأمير (محمد بن بدر بيك)^(٢٧) وفيها يتحدث عن هذا الأمير

وكيف أنه استشهد في إحدى المعارك دفاعاً عن الدولة العثمانية ضد المتمردين في بلاد كرجستان وشيروان في عهد السلطان العثماني مراد الثالث (١٥٧٤ - ١٥٩٤)، ويذكر عبدالرحمن بدرخان بأن الأمير (محمد بن بدر بيك) قام بهذا العمل لأن السلطان حينذاك كان عادلاً والمسؤولين الذين أرسلوا إلى كردستان لم يخرجوا عن العدالة. ثم يقارن عبدالرحمن بدرخان بين هذه الفترة وفترة حكم السلطان عبد الحميد الثاني، بقوله: "ولكن مع الأسف اليوم لم يبق هكذا، سلطان اليوم ظالم ومسؤوليه على الولايات اظلم منه... لا يوجد في قصره شخص أصيل ونجيب كثير منهم كأبو الهدى قبطي النسب ويتحرك السلطان بأوامر الغجر حوله. المسؤولون الذين يتم إرسالهم إلى كردستان، يتم انتخاب أكثرهم من قبل أبي الهدى. فالمسؤولون الذين يرسلون اليكم ينتخبون من الغجر، لا محال سوف يتحول وطنكم بعد فترة إلى خراب ودمار. حيف لأمرء واغوات الكرد أصبحوا من هواة الشهرة البشعة في الدنيا وخدعوا وبقوا تحت سيطرة الغجر"^(٢٨). وينتهي عبدالرحمن بدرخان العدد العاشر من جريدته بنشر بعض الأبيات من ملحمة (مههم وزين) للشاعر الكردي احمدى خانى^(٢٩).

ثانياً: العدد الثاني عشر

وفيما يخص العدد الثاني عشر، الذي نُشرفيه جميع

مقالاته باللغة الكردية، فقد كانت أكثر تنوعاً أولاً، وأكثر صلابةً وتشدداً في نقد شخص السلطان عبد الحميد الثاني نفسه ثانياً. ويمكن القول بأن فكرة جميع مقالاته تصب في نقد السلطان عبد الحميد الثاني وبيان مساوئ سياسته ازاء الكُرد وخاصة لعلمائهم.

افتتح عبد الرحمن بدرخان هذا العدد بمقالة دون عنوان بدأها أيضاً ب(بسم الله الرحمن الرحيم) يتحدث فيها عن "الفرسان الحميدية"^(٣٠) ويقارنهم بالحرس أو الجيش الخاص للسلطان عبد الحميد الثاني وشتان بين الاثنين. ويذكر عبد الرحمن بدرخان بأن فكرة المقال راودته بعد أن قرأ في إحدى الصحف بأن مجموعة من الفرسان الحميدية من الكُرد ذهبوا إلى مدينة أورفة^(٣١) حيث أبى أهلها من أن يضيفوهم فالتجأ الفرسان الحميدية إلى القوة في إجبار أهالي المدينة لتأمين المأكل والمشرب لهم والعلف لدوابهم. ثم يقول عبد الرحمن بدرخان، موجهاً كلامه إلى الفرسان الحميدية: "أيها الكُرد إذا كنتم حقاً جيش الدولة، فلماذا لا تطعمكم الدولة وتؤويكم؟ جيش استانبول الذي يحيط السلطان يطعمون من لحم الدجاج... ألا تستطيع الدولة أن تطعمكم وتؤويكم؟... جيش استانبول حول قصره يعيش في نعيم ورفاهية... أليس عار على الكُرد أن يطلبوا خبزهم من الغرباء"^(٣٢). ويضيف بأن الدولة العثمانية التجأت إلى هذا الأمر لكي يصبح الكُرد منبوذين عند الجميع، وتريد من خلالها أيضاً التقليل من قيمتهم واحترام الآخرين لهم. ثم ينتقد عبد الرحمن بدرخان أمراء الكُرد واغواتهم في أنهم يرون هذه الحالة وهم ساكتون لا يتكلمون ويغضون الطرف من اجل مصلحتهم الخاصة، إلا أن هذه المصلحة قصيرة ولا تدوم، وان واجب المحافظة على القومية الكردية تقع على عاتق العلماء والبكوات، أما العامة والمضطهدو فمعذورون ومعفون من هذا الواجب^(٣٣).

ثم يشبه عبدالرحمن بدرخان الدولة العثمانية، أو بالأحرى سلطانها وحكومته بالذئاب التي ترعى الشياه، ويستشهد ببيت شعر عربي في وصف هذه الحالة التي ذكرها، وهو:

وراعي الشاة يحمي الذئب عنها فكيف إذا الرعاة لها ذئاب

ثم يستدل عبدالرحمن بدرخان بقول الله تعالى {أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم} ^(٣٤)، ويذكر بأنه وفق هذه الآية الكريمة يجب إطاعة أولي الأمر ولكن بشرط أن يكون صالحاً وعالماً، لأن الله تعالى لا يأمرنا أبداً إطاعة السلطان الظالم لأن هذه الطاعة تؤدي إلى هلاك الشعب ولهذا يجب على الشعب أن يعزله بأية صورة. ثم يوجه كلامه إلى علماء الكرد في أنهم يفهمون هذه الحقيقة البينة ولكنهم يكتمونها، لسببين، حسب رأيه: الأول هو للحفاظ على مستقبل حياتهم، والثاني يكمن في شعورهم بالخوف من السلطان.

ويبين عبدالرحمن بدرخان بأن علماء الكرد مخطئون في ذلك، فيجب عليهم الخوف من الله سبحانه وتعالى وليس من السلطان ومسؤوليه، ثم يستشهد بقول الله عز وجل {وان عذابي هو العذاب الأليم} ^(٣٥). ويختتم مقاله بالقول: "المسؤولون على الكرد هم ضعفاء وان بانث لهم قوة، فهي من الشعب الكردي المسالم، فهم لا يستطيعون أن يفضوا قوتهم ونفوذهم على الكرد" ^(٣٦).

من خلال قراءة هذا المقال يظهر لنا بأن صاحبها كان يكلم كل فئة من المجتمع الكردي بثقافته ومستواه الاجتماعي، فمثلاً عندما يتحدث إلى أمراء الكرد واغواتهم يجعلهم يخجلون من أفعالهم لأن آباءهم كانوا أقوياء وذوي شجاعة، أما عندما يوجه كلامه إلى علماء الدين المسلمين فينصحهم ويؤنبهم ويتوعدهم بالآيات القرآنية الكريمة والأحاديث الشريفة. فضلاً عن ذلك، فقد كانت لجريدة كردستان ولصاحبها عبدالرحمن بدرخان خلاف عميق وصراع طويل مع الفرسان الحميدية من الكرد، فقد انتقدهم لمرات عدة على صفحاتها وتواعد انتقاد عبدالرحمن بدرخان لهم في الأعداد السبعة الأخيرة من جريدة كردستان ^(٣٧). وربما

كان مبعث هذا الانتقاد والهجوم هو أن هؤلاء الفرسان قد اضرروا كثيراً بسمعة الكُرد في أوروبا نتيجة اشتراكهم في المذابح الارمنية التي حدثت في الدولة العثمانية في منتصف العقد الأخير من القرن التاسع عشر^(٣٨)، خاصة إذا ما علمنا بأن عبد الرحمن بدرخان كان يقيم في أوروبا ويحتك باستمرار مع الأرمن والأتراك وبعض المثقفين الاوروبيين هناك^(٣٩). لذا يظهر بأن عبدالرحمن بدرخان كان يتحين الفرص لنقدهم وكشف خداع الحكومة العثمانية وسلطانها للكورد.

كتب عبدالرحمن بدرخان مقاله الثاني في هذا العدد تحت عنوان (رمضان) الذي تناول فيه إسراف السلطان عبد الحميد الثاني على حاشيته وجنوده وحراسه الشخصيين في هذا الشهر المبارك عند المسلمين، في حين يوجد هناك داخل الدولة العثمانية، فئات وقوميات كثيرة لا تجد الخبز والماء لسد رمقها في هذا الشهر العظيم. والحديث كله في هذا المقال موجه إلى الكُرد وخاصة إلى علمائهم.

يذكر عبدالرحمن بدرخان بأنه يوجد حول قصر السلطان عبدالحميد الثاني ثلاثون ألف جندي يحمونه، وعندما يحل شهر رمضان يتوجه السلطان مع عسكره في كل يوم إلى القصر ليفطروا هناك وليسلم عليهم وليهدي كل واحد منهم ذهباً أو ذهبين كل حسب رتبته. ثم يخاطب عبدالرحمن بدرخان الكُرد بقوله: "أيها الكُرد إذا قرأتم هذه الأسطر تذكروا حالكم وفقركُردستان وكيف يأخذ الفرسان الحميدية الخبز من أهالي اورفة"^(٤٠). ثم يوازن عبدالرحمن بدرخان بين حرس السلطان عبدالحميد الثاني والجيش المخصص لحمايته وبين جيش الدولة العثمانية القابع على الحدود لحمايتها من العدو وشتان بين هذا وذاك. ثم يتحول عبد الرحمن بدرخان مرة أخرى ليتحدث عن إسراف السلطان عبد الحميد الثاني وأبي الهدى الصيادي

والوزراء في استانبول، ويعلق عبدالرحمن بدرخان على ذلك، موجهاً كلامه إلى الكُرد، بقوله: "أدرون من أين تأتي؟- أي النقود - أنا أقولها لكم: هذه النقود هي من الضرائب التي تؤخذ منكم وانتم تقولون لهم: نحن فقراء ليس لدينا نقود، أو

تقولون لهم: قبل يومين جاءت مفرزة أخرى وأخذت منا الضرائب ولم يبقَ لدينا شيء. ومن أولئك، المسؤولون الظالمون الذين ترسلهم الحكومة إليكم، يسطون على أموالكم وينتهكون أعراضكم ويبيعون ما يسلبونه منكم بحجة الضرائب. هكذا تجمع الأموال التي يدفعها السلطان إلى أولئك الغجر، ففكروا قليلاً كيف تتحملون هذا الوضع^(٤١). ولا يقف عبدالرحمن بدرخان في نقده عند هذا الحد، بل يتجاوز ذلك لينتقد علماء الكُرد ويذكرهم بأن بؤساء وجهلاء الكُرد لا يستطيعون تصور هذه الحالة أو احتوائها فكرياً، ولكن انتم العلماء لماذا لا تفهمون؟ لماذا لا تخبرون الكُرد بخطورة هذه الحالة؟ وينبه هؤلاء العلماء بأنه إذا استمر هذا الوضع على ما هو عليه فتوقعوا هجوماً سريعاً من قبل الروس على كردستان عندها تكون الولايات أعظم إذا لم تستفيقوا، وبدلاً من أن تخافوا من السلطان عبد الحميد الثاني عليكم انتم الخوف من الله الذي أمركم بتربية وتعليم الأُميين والجهلاء من قومكم، وألاً فقد وعدكم الله بعقاب شديد. وينهي عبدالرحمن بدرخان مقاله بالقول لهؤلاء العلماء: "لماذا سعادة يومين من حياتكم في الدنيا تضيع هذه الحقيقة أمام أعينكم؟"^(٤٢).

أراد عبدالرحمن بدرخان من وراء مقاله (رمضان)، على ما يظهر، إلهاب حماس ومشاعر المسلمين الكُرد ضد السلطان عبد الحميد الثاني وبيان إسرافه من غير عدالة في هذا الشهر المقدس عند المسلمين وأن اغلب تصرفاته هي بعيدة كل البعد عن الإسلام ومبادئه. ثم إن هذا المقال موجه برمته إلى علماء الدين الإسلامي من الكُرد، وذلك لمعرفة عبدالرحمن بدرخان بأن اغلب الكُرد كانوا في تلك الفترة أميين لا يعرفون القراءة والكتابة، وإن الفئة القليلة التي تعرف القراءة والكتابة هم هؤلاء العلماء، على اعتبار أن أول من يقرأ جريدة كردستان من الكُرد هم هذه الشريحة، لذلك نرى عبدالرحمن بدرخان في مرات عديدة يوجه كلامه وانتقاده ونصائحه إليهم، وينبهم بثقل المسؤوليه والأعباء الملقى على أكتافهم وان عليهم إدراك مهمتهم الأولى في هذه المرحلة من تاريخ الشعب الكردي.

عنون عبدالرحمن بدرخان مقاله الثالث في هذا العدد ب (حضرة السعادة) ويتحدث في مستهله عن جبن وخوف السلطان عبد الحميد الثاني بعدم خروجه من

قصره إلا نادراً، وحتى انه أمر ببناء جامع صغير قرب قصره ليؤدي فيه صلاة الجمعة وان المسافة بين قصره والجامع لا تتعدى من ٢٠ الى ٣٠ خطوة أحاطها السلطان بعدد كبير من الجنود قدرهم عبدالرحمن _ وفي تقديرة مبالغه _ ب(١٥) الف جندي، وبالتالي يستحيل رؤيته خلال ذهابه لتأدية صلاة الجمعة. وبعد الحديث في هذا الأمر يوجه كلامه إلى الكرد، بالقول إن الملوك والسلاطين السابقين كانوا يتجولون في ممالكهم ليتفقدوا أحوال رعيتهم ويضحون براحتهم من اجل سعادة شعوبهم، وفي الحروب كانوا في مقدمة جيوشهم و: "لكن هذا السلطان جمع حوله مطربين كثيرين^(٤٣) ولا يخرج عن نصائحهم، ولا يهتم بشيء غير نفسه، والشعب عنده ليس جديراً بالاهتمام. ولهذا منذ توليه الحكم تستقطع كل سنة أجزاء من أراضيه وتقع في يد الأعداء، وسيطر الأعداء على الترك ويعتدون على أعراض المسلمين"^(٤٤) ثم يأتي عبدالرحمن بدرخان بمثالين عن قوميتين، لبيان الموقف المتأزم للسلطان أمام شعبه وشرحه للكورد في عدم صلاحية وأهلية وجدية السلطان عبدالحميد الثاني في الدفاع عنهم ونشر العدل بينهم، الأولى هم الارناؤوط –الألبان- وكيف أنهم قاموا بصد السلطان عبدالحميد الثاني ومسؤوليه عندما شعروا ببعض الإهانة من جانبهم، والمثال الثاني هم مسلمو جزيرة كريت^(٤٥) وكيف أنهم ذلوا على أيدي مسيحييها وبعض حكومات الدول الأوروبية دون أن يحرك السلطان عبدالحميد الثاني ساكناً. وينهي حديثه عن السلطان مختتماً مقاله بالقول: "لكن سبحان الله السلطان لا يتأثر بها قطعاً، اليوم كريت وبعد سنين أخرى سلانيك ومناستر. أيها الكرد كل هذه دروس وعبر لكم، إذا بقت حكومتنا على هذا الحال، اليوم اضطهد مسيحيو كريت مسلميها، وغداً يضطهدكم الجيش الروسي"^(٤٦).

يختتم عبدالرحمن بدرخان العدد الثاني عشر من جريدته كردستان بمقالة تاريخية عن الأمير (شرف ابن خان أبدال)^(٤٧) وهو أيضاً من احد أمراء جزيرة بوتان. ثم يذكر بأنه قد سمع بان في حوزة احد الأشخاص الكرد النجباء في كردستان مؤلف عن تاريخ أمراء بوتان وانه أرسل في طلبه وما أن يصل إلى يديه سيقوم بنشره في حلقات على صفحات جريدة كردستان، وذكر عبدالرحمن بدرخان

بانه إلى حين وصول هذا الكتاب سيتحدث في الأعداد اللاحقة من كُردستان عن تاريخ الإمارة البوتانية في عهد بدرخان باشا. ثم يورد عبدالرحمن بدرخان شعراً في وصف حاكم الجزيرة الامير(زين الدين ابن الأمير عبدال) وكذلك في وصف جمال (زين وستي) واللتين تتحدث عنهما المصادر الأدبية الكُردية كثيراً^(٤٨).

الخاتمة

إن العثور على هذين العديدين من جريدة كُردستان قد سدَّ فجوةً في تاريخ الصحافة الكُردية بشكل عام وفي تاريخ جريدة كُردستان بشكل خاص. وبناءً على محتويات العديدين يمكن التوصل إلى بعض الاستنتاجات، منها:

إن أهم ما يلاحظ في العدد العاشر هو تغيير سياسة جريدة كُردستان تجاه شخص السلطان عبدالحميد الثاني، لأنه كان معلوماً أن هذه السياسة قد تغيرت منذ صدور العدد الحادي عشر في ١٠ شباط ١٨٩٩، ولكن بعد العثور على العدد العاشر يظهر بوضوح أن البداية الأولى لهذا التغيير كانت بصدور العدد العاشر من الجريدة، عندما انتقدت جريدة كُردستان، وعلى لسان رئيس تحريرها، سياسة السلطان بشكل مباشر ولاذع، بعد ما كان النقد إليه في الأعداد السابقة يتم بصورة غير مباشرة - أي: بصورة تلميحية غير تصريحية - ويظهر هذا التغيير بوضوح في المقال الذي نشره عبدالرحمن بدرخان في العدد العاشر باللغة الكُردية والذي كان دون عنوان وبدأ بـ (بسم الله الرحمن الرحيم). أما لماذا حدث هذا التغيير في سياسة جريدة كُردستان فلا يعرف بالضبط مبعثها؟، والرأي المسلّم به هو أن عبدالرحمن بدرخان ربما قد سئم من الإصلاح في الدولة العثمانية ما دام عبدالحميد الثاني هو سلطانها وان بداية الإصلاح تبدأ بعزل هذا السلطان وزمرته وعلى رأسهم أبي الهدى الصيادي. حيث يظهر من سطور العديدين النقد الشديد الموجه إلى السلطان عبدالحميد الثاني وأبي الهدى الصيادي، ويمكن القول بأن أفكار ومقالات هذين العديدين كلها تصب في هذا الجانب.

لقد وجه عبدالرحمن بدرخان في هذين العديدين كلامه إلى علماء الدين الإسلامي من الكُرد، فتارة ينصحهم وأخرى ينبههم وأخيراً ينتقدهم. فقد رأى عبدالرحمن بدرخان بأن هؤلاء يمثلون الفئة المتعلمة من الأمة الكُردية التي كانت غالبيتها أمية في أواخر القرن التاسع عشر حتى بدء الحرب العالمية الأولى. وكان مبعث هذا التوجيه على ما يبدو هو إدراك عبدالرحمن بدرخان لتأثير هذه الفئة

بشكل كبير في المجتمع الكردي أولاً، ولأنهم الشريحة الوحيدة التي تستطيع قراءة الجريدة وهم قراءها الرئيسيين ثانياً. فأن أثرت فيهم أثرت في المجتمع الكردي الذي أراد عبدالرحمن بدرخان إيقاظه من غفلته وبيان سوء أوضاعه ومساوئ حكامه الذين يحكمونهم لقرون عديدة.

هوامش الفصل الثامن

- (١) نشر هذا البحث في: مجلة جامعة دهوك للعلوم الإنسانية، المجلد (٩)، العدد (٢)، كانون الأول ٢٠٠٦.
- (٢) مثل محمود زامدار الذي قام بطبع جميع أعداد جريدة كردستان ونشرها ما عدا الأعداد الثلاثة (١٩، ١٢، ١٠) على شكل كتاب اطلق عليه اسم (كردستان ي دايك) أي (كردستان ألام) في اربيل سنة ١٩٩٨.
- (٣) للمزيد عن هذه المخطوطات الكردية، ينظر: هوگر طاهر توفيق، الالفباء الكردية بالحروف العربية والحروف اللاتينية: نشؤها وتطورها ١٨٩٨ - ١٩٣٢، دهوك، ٢٠٠٥، ص ١٧ - ٢٢.
- (٤) يتفق اغلب المؤرخين والباحثين الكرد على اعتبار سنة ١٨٩٨ هي بداية يقظة الكرد الثقافية باعتبار صدور أول جريدة كوردية فيها، وهي جريدة كردستان، ينظر على سبيل المثال: جليلي جليل، نهضة الأكراد الثقافية والقومية في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، ترجمة: بافي نازي، ولاتو، بيروت، ١٩٨٦، ص ٢٩ - ٥٦.
- (٥) مقداد مدحت بدرخان: وهو ابن بدرخان باشا أمير إمارة بوتان بين (١٨٢١ - ١٨٤٧)، ولا يعرف سنة ميلاده وأحداث طفولته، اشترك مع أخيه أمين عالي في حركة ضد السلطة العثمانية سنة ١٨٨٩ في طرابزون شمالي كردستان وبأت بالفشل. وأصدر أول جريدة كوردية باسم كردستان في القاهرة بتاريخ ٢٢ نيسان ١٨٩٨. وكان من بين المؤسسين الأوائل لجمعية نشر المعارف الكردية في استانبول سنة ١٩١٠، ويختفي ذكره بعد سنة ١٩١٣، وكل ما يعرف عنه انه كان قد توفي بحلول سنة ١٩١٧ حسبما أشار إليه الأمير احمد ثريا بدرخان. وكان له نجلان هما أية الله وفاروق فضلاً عن ابنة لا يعرف اسمها. للمزيد، ينظر: مالميسانز، بدرخانيو جزيرة بوتان ومحاضر اجتماعات جمعية العائلة البدرخانية، ترجمة: شكور مصطفى، اربيل، ١٩٩٨، ص ١٦٠ - ١٦٢؛ هوگر طاهر توفيق، دور الصحافة الكردية في تطوير الوعي القومي الكردي ١٨٩٨ - ١٩١٨، دهوك، ٢٠٠٤، ص ٧٢ - ٧٣.

- (٦) عبد الرحمن بدرخان: وهو الشقيق الأصغر لمقداد مدحت، لا يعرف سنة ميلاده وأحداث طفولته أيضاً. كان يعمل نائباً لرئيس الإدارة في وزارة المعارف (التربية) في استانبول قبل التحاقه بالمعارضة العثمانية أواخر القرن التاسع عشر. وأصدر بعد ذلك جريدة كردستان بين سنوات ١٨٩٨ - ١٩٠٢. وانضم إلى جمعية الاتحاد والترقي العثمانية الجناح اللامركزي وشارك في مؤتمرها الذي عقد في باريس سنة ١٩٠٢. وكان له علاقات جيدة مع المنظمات الارمنية. وكل ما يعرف عنه بعد ذلك انه كان حياً سنة ١٩٢٠ وشارك في محاضر واجتماعات جمعية العائلة البدرخانية في تلك السنة. ينظر: جليلي جليل، المصدر السابق، ص ٣٨: ٥. فرهاد پيربال، روزنامه گهري كوردى به زمانى فهرنسى، ههولير، ١٩٩٨، ل ٢٤ - ٢٥: مالميسانز، روزنامه نووس و سياسه ته مهادارى كوردى كه هوره عبدوالرحمان بدرخان، وهرگيرانى له توركييه وه: نارام خدرقه لادزى، گوڤارى رامان، ژماره (١٧)، ههولير، ١٩٩٧، ل ١٣١.
- (٧) ينظر: كونى رهش، كومه ل دبستان گوڤاروروزنامه يين كو به درخانيان دامه زاننده وبه شدارى دوانده كرنه، گوڤارا دهوك، ژماره (٤)، دهوك، ته باخا، ١٩٩٨، ل ١٥ - ١٨.
- (٨) ينظر: محمهد ئەمىن بوز ئارسلان، پيشكىشى له سهر كورد ته عاون وتهرقى غهزه تسى گوڤارا كوردى - تركى، فه گوهاستن ژتيپى لاتينى: ري بهرى به هدينا، گوڤارا روزنامه قانى، ژماره (٩)، ههولير، هاوينى ٢٠٠٢، ل ٧٢ - ٧٩.
- (٩) ينظر: رۆژى كورد: گوڤارى چقاتى هيشى قوتابيانى كورد ١٩١٣ - ئەسته موول، ئاماده كردن وليكولينه وهى: عه بدوللا زهنگه نه، پيشه كى: د. ئيسما عيل شوكر، سليمانى، ٢٠٠٥، ل ١٥ - ٥٥.
- (١٠) ينظر: كردستان يه كه مین روزنامه هى كوردى: دهوره سى يه م ١٩١٧ - ١٩١٨، كو كردنه وه پيشه كى: د. كه مال فوئاد، سليمانى، ١٩٩٨، ل ١ - ٢.
- (١١) ينظر: هوگر طاهر توفيق، دور الصحافه...، ص ٦٧ - ٦٨.

- (١٢) يعد كل من معروف خزندار وكمال فؤاد ومالميسانز وجليلى جليل من المؤرخين الكُرد المعروفين ولهم باع طويل في كتابة تاريخ الكُرد الحديث والمعاصر وما زالوا على قيد الحياة.
- (١٣) ابو الهدى الصيادي: وهو شيخ الإسلام محمد بن حسن وادي الحلبي، ولد سنة ١٨٤٩ في حلب بسورية، هاجر إلى استانبول في سبعينيات القرن التاسع عشر ونال الحظوة عند السلطان عبد الحميد الثاني الذي قلده منصب شيخ الإسلام ولأزمه حتى خلعه سنة ١٩٠٩، وتوفي سنة ١٩٠٩ في سالونيك العثمانية. ينظر: د. علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ١٨٧٦ - ١٩١٤، ج٣، بغداد، ١٩٧٣، ص٣١ - ٣٣.
- (١٤) كثيراً ما ينعت عبد الرحمن بدرخان ابا الهدى الصيادي بالقبطي في جريدة كُردستان، ولا يعرف حقيقةً مبعث هذا الوصف. مع العلم أن الأقباط من إحدى الفرق المسيحية التي لها نفوذ وسمعة في مصر.
- (١٥) جريدة كُردستان، العدد (١٠)، ٦ كانون الثاني ١٨٩٩، ص١.
- (١٦) ينظر: هوغر طاهر توفيق، دور الصحافة...، ص٩٩ - ١٠٠.
- (١٧) لتفاصيل عن حياة هذه الشخصية، ينظر: مالميسانز، بدرخانيو...، ص١٠٨ - ١١٣.
- (١٨) جريدة كُردستان، العدد (١٠)، ٦ كانون الثاني ١٨٩٩، ص١ - ٢.
- (١٩) جريدة كُردستان، العدد (١٠)، ٦ كانون الثاني ١٨٩٩، ص٢.
- (٢٠) جريدة كُردستان، العدد (١٠)، ٦ كانون الثاني ١٨٩٩، ص٢.
- (٢١) جريدة كُردستان، العدد (١٠)، ٦ كانون الثاني ١٨٩٩، ص٢ - ٣.
- (٢٢) جريدة كُردستان، العدد (١٠)، ٦ كانون الثاني ١٨٩٩، ص٣.
- (٢٣) من المعروف أن اليونان استقلت عن الدولة العثمانية سنة ١٨٣١.
- ينظر: ه.أ.ل. فيشر، تاريخ أوروبا في العصر الحديث (١٧٨٩ - ١٩٥٠)، ترجمة: احمد نجيب هاشم و وديع الضبع، ط٦، مصر، ١٩٧٢، ص١٢٩.
- (٢٤) جريدة كُردستان، العدد (١٠)، ٦ كانون الثاني ١٨٩٩، ص٣.

- (٢٥) جريدة كُردستان، العدد (١٠)، ٦ كانون الثاني ١٨٩٩، ص ٣.
- (٢٦) للمزيد عن وضع الكُرد تحت حكم الروس في هاتين المنطقتين، ينظر: د.ن.أ. خالفين، الصراع على كُردستان: المسألة الكُردية في العلاقات الدولية خلال القرن التاسع عشر، ترجمة: د. احمد عثمان أبو بكر، بغداد، ١٩٦٨، ص ١٠٨-١٠٩؛ وديع جويدة، ثورة الشيخ عبيد الله النهري، في: جرجيس فتح الله، مبحثان على هامش ثورة الشيخ عبيد الله النهري، ط ٢، اربيل، ٢٠٠١، ص ٤٩- ٥١.
- (٢٧) الامير محمد بن بدر بن شاه علي: حكم الامارة البوتانية بين سنوات (١٥٧١-١٥٧٨) شارك في حملات السلطان مراد الثالث على بلاد كرجستان (جورجيا) وشيروان، قتل في معركة مع القزلباش سنة ١٥٧٨. ينظر: صلاح هروري، امارة بوتان في عهد الامير بدرخان ١٨٢١- ١٨٤٧، دهوك، ٢٠٠٠، ص ٢٧.
- (٢٨) جريدة كُردستان، العدد (١٠)، ٦ كانون الثاني ١٨٩٩، ص ٣- ٤.
- (٢٩) جريدة كُردستان، العدد (١٠)، ٦ كانون الثاني ١٨٩٩، ص ٤.
- (٣٠) الفرسان الحميدية: وهي القوة غير النظامية التي أسسها السلطان عبد الحميد الثاني سنة ١٨٩١ وأطلق عليها اسمه، وكان غالبيتهم من الكُرد. للتفاصيل، ينظر: ديفد مكدول، تاريخ الأكراد الحديث، ترجمة: راج آل محمد، بيروت- لبنان، ٢٠٠٤، ص ١١٤- ١٢١. د. عثمان علي، دراسات في الحركة الكُردية المعاصرة ١٨٣٣- ١٩٤٦، تقديم: د. محمد هماوندي، اربيل، ٢٠٠٣، ص ١٢٢- ١٣٥.
- (٣١) وهي مدينة كوردية تقع في جنوب كُردستان تركيا الحالية بين ماردين غرباً وعتاب شرقاً.
- (٣٢) جريدة كُردستان، العدد (١٢)، ٣ آذار ١٨٩٩، ص ١.
- (٣٣) جريدة كُردستان، العدد (١٢)، ٣ آذار ١٨٩٩، ص ١.
- (٣٤) جزء من الآية (٥٩)، سورة النساء.
- (٣٥) الآية (٥٠)، سورة الحجر.
- (٣٦) جريدة كُردستان، العدد (١٢)، ٣ آذار ١٨٩٩، ص ٢.

- (٣٧) ينظر: كُردستان يه كه مين روژنامه‌ی كوردی ١٨٩٨ - ١٩٠٢، كو كُردنه و هو پيشه‌كى: د. كمال فوئاد، به غداد، ١٩٧٢.
- (٣٨) للتفاصيل عن هذه الاحداث، ينظر: د. كمال مظهر احمد، كُردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى، ترجمة: محمد الملا عبد الكريم، ط٢، بغداد، ١٩٨٤، ص٢٣٥ - ٣٠٣؛ ديقُد مكدول، المصدر السابق، ص١١٧ - ١٢١.
- (٣٩) منهم على سبيل المثال المستشرق الألماني (مارتن هاتمان) الذي تحدث عنه عبدالرحمن بدرخان في جريدة كُردستان، العدد (١٣)، نيسان ١٨٩٩، مؤكداً على الكُرد ضرورة الاهتمام بمؤلفات هذا المستشرق وقراءتها لأنه يهتم بالكُرد ويبحث ويؤلف عنهم.
- (٤٠) جريدة كُردستان، العدد (١٢)، ٣ اذار ١٨٩٩، ص٢.
- (٤١) جريدة كُردستان، العدد (١٢)، ٣ اذار ١٨٩٩، ص٢.
- (٤٢) جريدة كُردستان، العدد (١٢)، ٣ اذار ١٨٩٩، ص٢.
- (٤٣) ويقصد بهم حاشية السلطان عبدالحميد الثاني وعلى رأسهم ابو الهدي الصيادي.
- (٤٤) جريدة كُردستان، العدد (١٢)، ٣ اذار ١٨٩٩، ص٢ - ٣.
- (٤٥) ذكر كل من مقداد مدحت وعبدالرحمن بدرخان كثيراً أحداث جزيرة كريت هذه الواقعة في البحر الأبيض المتوسط، وذلك لأنها كانت منفي لوالديهما بدرخان باشا وولدة (١٨) سنة. ينظر: صلاح هروري، المصدر السابق، ص١٣٠ - ١٣١.
- (٤٦) جريدة كُردستان، العدد (١٢)، ٣ اذار ١٨٩٩، ص٣.
- (٤٧) الامير شرف ابن خان ابدال: حكم الامارة البوتانية في بداية القرن السابع عشر، شهدت فترة حكمه فوضى سياسية في الامارة وصراع على السلطة ادى إلى تدخل الدولة العثمانية مباشرة في هذا الصراع والى خلع هذا الامير. ينظر: صلاح هروري، المصدر السابق، ص٢٨.
- (٤٨) جريدة كُردستان، العدد (١٢)، ٣ اذار ١٨٩٩، ص٣ - ٤.

الفصل التاسع

جريدة كُردستان وروسيا القيصرية ١٨٩٨-١٩٠٢ دراسة في موقف جريدة الكُرد الأولى (كُردستان) من روسيا القيصرية^(١)

- أولاً: موقف جريدة كردستان من روسيا في عهد مؤسسها مقداد مدحت بدرخان
ثانياً: عبد الرحمن بدرخان و سياسة تصعيد النقد لروسيا القيصرية

يتناول هذا البحث الموقف العام للجريدة الكردية الأولى (كردستان) ١٨٩٨ - ١٩٠٢ من إحدى الدول الكبرى آنذاك، والتي كان لها صوت عالٍ على المستوى الدولي، ولامست حدودها أراضي كردستان من جهة الشمال والشمال الشرقي منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر ونقصد بها روسيا القيصرية. كانت جريدة (كردستان) التي صدر منها واحد وثلاثون عدداً ما بين ٢٢ نيسان ١٨٩٨ - ١٤ نيسان ١٩٠٢ في عدة مدن مثل القاهرة وجنيف ولندن، من قبل الأخوان: مقداد مدحت بدرخان وعبد الرحمن بدرخان تمثل الرأي الكردي الوحيد إلى حد ما من الأحداث التي كان يمر بها الكرد وكردستان آنذاك. ومن ضمن ما بينت جريدة كردستان رأيها فيه هي: سياسة القوى العظمى وبشكل خاص روسيا القيصرية تجاه الكرد وكردستان. وأظهرت الجريدة أنه في تلك المدة كان يوجد رأي عام كردي واسع معارض لروسيا وسياستها في المنطقة. والأهم من ذلك أن جريدة كردستان قد بينت وخاصة في الأعداد الأخيرة منها الأسباب الكامنة وراء هذا الموقف الكردي المعارض.

وقبل الدخول في تفاصيل الدراسة تجدر الإشارة إلى انه تم تقسيم الموضوع فضلاً عن المقدمة والخاتمة إلى مبحثين، تناولت المقدمة باختصار أسباب الاهتمام الروسي بكردستان منذ بداية القرن التاسع عشر، وموقف جريدة كردستان من بريطانيا وفرنسا. كرس المبحث الأول لموقف جريدة كردستان من روسيا القيصرية في عهد مؤسسها مقداد مدحت بدرخان وكيف كانت نظرتة إليها في الأعداد الخمسة الأولى التي أصدرها بنفسه. أما المبحث الثاني فبحث في نظرة جريدة كردستان إلى روسيا في عهد عبدالرحمن بدرخان، وأهم الأسباب التي أدت إلى ظهور موقف كردي معارض لروسيا القيصرية وسياستها في المنطقة آنذاك. وتناولت الخاتمة أهم الاستنتاجات والملاحظات التي تم التوصل إليها. وأخيراً من الجدير بالذكر ان تواريخ أعداد جريدة كردستان قد دونت كلها في الهوامش ولم تدون في المتن وذلك لكثرتها ولعدم تكرارها في المتن والهوامش. كما انه في حالات الترجمة من الكردية والتركية العثمانية إلى العربية حاولنا قدر المستطاع أن تكون الترجمة حرفية ولا تخرج عن المعنى الأصلي، وهذا ما أدى إلى أن تكون الترجمة في عدة أماكن ركيكة.

المقدمة

ظهرت جريدة كردستان، وهي اول جريدة تصدر باللغة الكوردية، في القاهرة وحمل عددها الاول تاريخ ٢٢ نيسان ١٨٩٨، واصدرها الامير مقداد مدحت بدرخان^(٢) بأربع صفحات وبحجم (٣٢.٥ x ٢٥.٥) سم. كانت جريدة كردستان نصف شهرية، اصدر الاعداد الخمس الاولى منها مقداد مدحت بدرخان في القاهرة، واستلم اصدارها من العدد السادس حتى العدد الواحد والثلاثون الذي يعد العدد الاخير منها شقيقه الاصغر عبد الرحمن بدرخان^(٣) في مدن مختلفة من العالم، فالاعداد (٦ - ١٩) اصدرها في جنيف، ومن العدد (٢٠ - ٢٣) في القاهرة، وصدر العدد (٢٤) في لندن، والاعداد (٢٥ - ٢٩) في مدينة فولكستون جنوبي لندن، والعددان الاخيران (٣٠ و٣١) في جنيف مرة اخرى، وحمل العدد الاخير تاريخ ١٤ نيسان ١٩٠٢^(٤). وكتب اغلب مقالاتها مقداد مدحت بدرخان وعبد الرحمن بدرخان باللغتين الكردية والتركية العثمانية. ولجريدة كردستان اهمية كبرى في تاريخ الكرد الحديث فقد احتوت مقالاتها على العديد من الافكار والمشاكل التي كانت تعصف بالكرد انذاك، وبحثت في مواضع عدة عن تاريخ الكرد وعن السلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٦ - ١٩٠٩)^(٥)، وكانت من بين القضايا التي تناولتها هي السياسة الروسية تجاه الكرد والدولة العثمانية والموقف العام منها.

اتخذت السياسة الروسية منْحىً آخر في عهد القيصرين الروسيين بطرس الأول (١٦٦٧ - ١٧٢٥) وكاترينا الثانية (١٧٦٢ - ١٧٩٦) فقد قاما بتحديث الدولة الروسية على أساس النظام الأوربي الغربي الذي كانت فرنسا وبريطانيا آنذاك ابرز رواده، وكانت من إحدى نتائج هذه السياسة تحول الدولة الروسية إلى إمبراطورية واسعة الأطراف وأصبح الوصول إلى المياه الدافئة من احد أهم احتياجات هذه الإمبراطورية^(٦). وبهذا كان على روسيا أن تتبع احد الطريقتين الجغرافيين للوصول إلى هدفها، الطريق الأول: يمر عبر شمال كردستان ليصل إلى الأناضول التركية حتى البحر الأبيض المتوسط بما فيها المضائق التركية واستانبول، أما الطريق

الثاني: فهو الوصول إلى الخليج العربي عبر جنوب كردستان ومدينتي بغداد والبصرة. وعلى هذا الأساس فإن سلوك الروس لأي من هذين الطريقين كان يلزم عليها المرور عبر الأراضي الكردية^(٧).

حدث أول اتصال بين الروس و الكرد سنة ١٨٠٤، وقد حاولت روسيا بعد ذلك كسب الكرد إلى جانبها في الصراع المستقبلي ضد الدولة العثمانية، وأفلحت في حربها سنة ١٨٢٨ بتجنيد أعداد من الكرد وضمهم إلى فرقها العسكرية^(٨). وفي أواسط القرن التاسع عشر حاولت مجموعة من القيادات الكردية من جانبها الاتصال بالروس وكسب دعمهم ضد الدولة العثمانية وأبرز هؤلاء على الإطلاق يزدان شير الذي حاول أثناء حرب القرم ١٨٥٣ - ١٨٥٥ الاتصال بالقيادات الروسية في القفقاس ولكن دون رد روسي يذكر^(٩).

لم تكن في استطاعة الدولة العثمانية الوقوف بوجه المد الروسي لولا دخول المنطقة في حسابات الدول الكبرى وعلى رأسها بريطانيا التي وقفت حائلاً بوجه المخططات الروسية في منطقة الشرق الأوسط وخاصة في ممتلكات الدولتين العثمانية والإيرانية وذلك للحفاظ على المصالح البريطانية في الهند، وسارت بريطانيا على تطبيق السياسة المعروفة بـ(سياسة الحفاظ على الوضع الراهن) واستمرت هذه السياسة الدولية في الشرق الأوسط طيلة القرن التاسع عشر^(١٠).

وبالعودة إلى العلاقات الروسية الكردية يمكن القول إنها دخلت مرحلة من المواجهة المضادة في الحرب العثمانية الروسية ١٨٧٧ - ١٨٧٨ فقد شارك الكرد فيها بشكل فعال بجانب الدولة العثمانية وبرز من شارك فيها الأسرتان الكورديتان الشهيرتان: النهريّة في شمدينان والبرزنجية في السليمانية. كما ان روسيا وقفت بجانب الأرمن في دعم طموحاتهم القومية في المنطقة بعد ذلك، خصوصاً في كردستان مما أدى إلى تعميق الخلاف بين الكورد والروس^(١١).

وبهذا يمكن القول إن روسيا حاولت فعلاً التقرب من الكرد في بداية القرن التاسع عشر وذلك لتحقيق أهدافها السياسية الاستعمارية في منطقة الشرق

الأوسط، ولكن بسبب دخول الأرمن في هذه العملية لم تتمكن روسيا من كسب الكرد سياسياً الذين بدورهم اتخذوا موقفاً سلبياً منها.

وقبل الدخول في تفاصيل موقف جريدة كردستان^(١٢) من روسيا القيصرية، تجدر الإشارة إلى انه كان للجريدة موقفها الخاص أيضاً من بريطانيا وكذلك فرنسا، ومن المهم معرفة هذين الموقفين.

فبخصوص بريطانيا يبدو أن الموقف العام لجريدة كردستان منها كان موقفاً مؤيداً لسياساتها في منطقة الشرق الأوسط، ويكمن السبب وراء هذا التأييد في الموقف البريطاني المعارض من التوسع الروسي في المنطقة وإتباعها - أي بريطانيا - سياسة عرفت آنذاك بسياسة الحفاظ على الوضع الراهن^(١٣). فعلى سبيل سبيل المثال يذكر عبد الرحمن بدرخان في العديدين: العشرين، والحادي العشرين من جريدة كردستان الصادرتين في ٢٩ كانون الأول ١٨٩٩ و١٠ كانون الثاني ١٩٠٠ حادثة متعلقة بـ(بريطانيا) وأخيه(خالد سيف الله) في استانبول، وملخصها انه في أثناء الحرب التي وقعت بين المستعمرين البريطانيين وشعب جنوب أفريقيا سنة ١٨٩٩، بادر خالد سيف الله إلى جمع ما يقرب من أربعة إلى خمسة آلاف من المتطوعين الكرد في استانبول_كما يذكر عبد الرحمن بدرخان - وأبدى استعداداه للاشتراك في الحرب والدفاع عن بريطانيا، إلا أن إدارة السلطان عبد الحميد الثاني(١٨٧٦ - ١٩٠٩) فسرت هذه المحاولة عملاً مناوئاً لها فألقت القبض عليه وعلى عدد من أتباعه ولم يفرج عنهم إلا بعد تدخل السفير البريطاني نفسه. ثم يذكر عبد الرحمن بدرخان للسلطان عبد الحميد أن الدولة العثمانية وبريطانيا هما صديقان على المستوى الدولي ولولا بريطانيا لاحتل الروس استانبول مرات عديدة^(١٤).

وعلى هذا الأساس كانت نظرة جريدة كردستان إلى بريطانيا نظرة ايجابية لاستحسان موقفها من الدولة العثمانية - التي تشكل كردستان حدودها الشرقية- والوقوف بوجه المد الروسي، وفيما عدا موقف واحد انتقدت جريدة كردستان فيه الدولة العثمانية لعدم اهتمامها بميناء الكويت الذي استحوذت عليه

بريطانيا والذي سيصبح في المستقبل من أهم الموانئ البحرية في المنطقة^(١٥). فضلاً عن ذلك عند انتقاد جريدة كردستان لسياسة الدول العظمى بشكل عام ورد فيها مرة أو مرتين اسم بريطانيا^(١٦). عدا ذلك فان اغلب إشارات جريدة كردستان إلى بريطانيا كانت ايجابية.

أما فرنسا فكانت موقف جريدة كردستان منها لا يختلف عن موقفها من روسيا، فقد تحدث عبد الرحمن بدرخان في مناسبات عدة عنها سلباً، وانتقد سياستها تجاه الدولة العثمانية و كردستان وخاصة نظام امتيازاتها^(١٧)، فضلاً عن إرسالها التبشيرية المتكررة التي مارست دوراً سلبياً في تعميق الخلاف بين الكرد المسلمين والطوائف المسيحية في كردستان، كما كان لهؤلاء المبشرين اثر سلبي أيضاً في المشكلة الارمنية التي دارت أحداثها في كردستان في العقد الأخير من القرن التاسع عشر واستمرت إلى ما بعد الحرب العالمية الأولى^(١٨). وعلى سبيل المثال نشر عبد الرحمن بدرخان في العدد الثلاثين الصادر في ١٤ اذار ١٩٠٢ مقالة بعنوان (أساس النفاق في كوردستان) تحدث فيها عن المشكلة الارمنية في كردستان والدور الكبير للمبشرين المسيحيين وخاصة الفرنسيين منهم في تعميق الخلاف بين الكورد و الأرمن. ويضيف عبد الرحمن بدرخان أن الفرنسيين: "قاموا بإخراج هؤلاء الرهبان من بلادهم ولكن اولئك المفسدين (كما يقول عبد الرحمن بدرخان) الآن على أرضنا وفي حماية فرنسا، أرسلوا تلك المصائب على أعين الأبرياء في الأناضول وأعطت فرنسا بقوتها البحرية امتيازات كثيرة للمتصرين... وفي النتيجة تصبح كوردستان الفقيرة مسرحاً لتدابير الفرنسيين وبالاتفاق مع روسيا ستحدث معارك قوية في المستقبل"^(١٩). وبهذا يظهر موقف جريدة كردستان المعادي من فرنسا وسياستها في الدولة العثمانية وخاصة بين الكرد في كردستان.

وبناءً على ما سبق يظهر أن الجريدة الكردية الأولى (كردستان) قد بينت موقفها من مجمل الأحداث التي كانت تعصف بالكرد آنذاك، فضلاً عن تسليطها الضوء على اغلب مشاكل الكرد، فقد بينت موقفها من سياسات الدول الكبرى أيضاً التي كانت هي الأقوى عالمياً آنذاك وتتحكم بمصائر الأمم الصغيرة، وفيما يأتي موقفها - أي جريدة كردستان - من روسيا القيصرية موضوع البحث هنا.

أولاً: موقف جريدة كردستان من روسيا في عهد مؤسسها مقداد مدحت بدرخان

مثلت جريدة كردستان الأولى الصوت المعبر عن الرأي الكردي على المستويين الثقافى والفكري من الأحداث التي كانت تعصف بالکرد في تلك المرحلة التاريخية أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين. وكان من ضمن ما بينت موقفها منها هي سياسة روسيا تجاه منطقة الشرق الأوسط بشكل عام وتجاه الكرد بشكل خاص وموقف الكرد منها. وعلى العموم كان موقفها من روسيا وسياستها في المنطقة سلبياً بدرجة كبيرة.

ما أن بدأت جريدة كردستان بالصدور حتى شرعت تنتقد روسيا منذ العدد الأول الذي صدر بتاريخ ٢٢ نيسان ١٨٩٨، ففي هذا العدد بالتحديد انتقد مقداد مدحت بدرخان روسيا وهاجمها ثلاث مرات، فقد ذكر الروس في المقال الافتتاحي التي استفتحتها بعبارة (بسم الله الرحمن الرحيم) وضمن الفقرة الأولى أيضاً، بعد ان تحدث لبني جلدته من الكرد عن أهمية التعليم وفوائده والفرق الكبير في التقدم بين الأمة التي تسلك سبيل العلم والتي لا تسلكها، يأتي حديثه عن الكرد ومستواهم التعليمي، ويختم الفقرة الأولى من مقاله الافتتاحي بذكر الروس، قائلاً:

"...لكنني أتألم للکرد: فالکرد أكثر وعياً وشجاعة من أقوام عديدة وهم أقوياء وعدلاء أساساً إلا أنهم كالأقوام الأخرى جهلاء وفقراء أيضاً لا يعرفون بأحداث العالم ويجهلون طبيعة ونوايا جيرانهم الموسقوف"^(٢٠).

إن نظرة أولى إلى هذا النص تبين أموراً عدة، فمن جهة يظهر مدى الرفض الكردي للسياسة الروسية آنذاك في المنطقة بحيث ورد ذكرهم في أول فقرة ضمن المقال الافتتاحي لأول جريدة كردية، ومن جهة أخرى اعتاد الكرد وخاصة في الأقسام الشمالية والوسطى من كردستان على إطلاق تسمية (موسقوف) على الروس وروسيا وذلك نسبة إلى عاصمتهم (موسكو)، وربما كان مبعث هذه التسمية هي للتصغير من شأنهم وما زالت هذه التسمية دارجة عند بعض الكرد وخاصة المسنين منهم. فضلاً

عن ذلك بين هذا النص أن نوايا الروس هي سيئة تجاه الكرد، إلا أن مقداد مدحت لم يذكر السبب وراء ذلك.

وفي العدد نفسه ذكر مقداد مدحت الروس مرة ثانية، فتحت مقال عنوانه (جاهدوا في سبيل الله)، قال ما نصه: "لقد أمر في المصحف الشريف - جاهدوا في سبيل الله - أي جاهدوا ضد أعداء الدين. إن أعداء الدين هم جيرانكم الموسقوف وقد احتل الموسقوف أماكن عديدة وحولوا المسلمين إلى نصارى وسيأتي دور - كردستان - لكنكم ستتخلصون من شرهم إذا درستهم وتعلمتم التجارة والصنائع ونمت ثروتكم. وان لم تستجيبوا لنصحي ومضيتم في الرعي - والعمل غير الماهر - فستندثر كردستان نهائياً بعد مدة"^(٢١).

كان للفكر الديني تأثير بين الكرد آنذاك وحسب هذا النص فان مقداد مدحت قد لوح بعضا روسيا لإخافة الكرد وإيقاظهم من هذا السبات الذي طال أمده وان لم يستيقظوا فانه لا محال من اكتساح وشيك للروس لأراضيهم، وأول ما يفعله الروس بهم هو تغيير دينهم ثم يأتي الدور على كردستان لتندثر نهائياً. أي أن مقداد مدحت حذر الكورد من مغبة الاستهانة بالعلم وآثاره وان الذي وضع الروس في مقدمة الدول الكبرى في المنطقة آنذاك هو سلوكها طريق العلم والمعرفة.

أما في المرة الثالثة والأخيرة التي يتحدث فيها مقداد مدحت عن الروس في العدد الأول، كان تطرقه إلى جانب من سياستهم تجاه الدولة العثمانية وإنها - أي روسيا - وقفت مرات عدة ضد توجهات ومصالح السياسة العثمانية ومنها على سبيل المثال تدخلها في الحرب العثمانية - اليونانية التي اندلعت بينهما سنة ١٨٩٧ لصالح اليونان وان روسيا هي التي منعت تقدم الجيش العثماني أكثر فأكثر داخل الأراضي اليونانية^(٢٢).

بهذه النصوص الثلاثة يتحدث مقداد مدحت عن روسيا التي وصفها العدد الأول من جريدة كردستان بأنها العدو الأكبر للكرد وللدولة العثمانية وللدين الإسلامي، وأنها تتحين الفرصة لاكتساح كردستان واحتلالها، إلا أن ما يلفت

النظر هنا هو أن مقدار مدحت لم يفصح عن سبب هذه العدائية الشديدة تجاه الروس، وهو ما بينه بشكل واضح شقيقه عبد الرحمن بدرخان في الأعداد التي أصدرها بنفسه بعد ذلك - كما سيأتي الحديث عنه لاحقاً - .

يستمر مقدار مدحت على المنوال نفسه في العدد الثاني الصادر في ٦ أيار ١٨٩٨ من جريدته بمهاجمة روسيا ونقدها وتخويف الكرد منها، ففي المقال الافتتاحي أيضاً الذي بدأه ب(بسم الله الرحمن الرحيم) يتحدث مقدار مدحت عن فوائد التعليم وكيفية الاهتمام بأرض الآباء والأجداد كردستان والمهمة الأكبر التي تقع على عاتق الكرد الآن هي حماية هذه الأرض، ثم يأتي على ذكر الروس بقوله:

"لا قدر الله إذا هاجم عدوكم الموسقوف وطنكم كيف تدفعون شره؟ الموسقوف يملكون المدافع والبنادق العجيبة، وأماكننا مكشوفة كالطيور، وهي على مرمى رصاصاتهم، لديهم مدافع عجيبة يستطيعون بتلك المدافع هدم الجبال"^(٢٣) .

ثم يتحدث مقدار مدحت عن أرض الكرد كردستان وروسيا بأسلوب أدبي عاطفي مؤثر يعبر عن مدى ألمه لحال الكرد آنذاك والمخاطر المحدقة بهم، إذ يقول:

"حب الوطن هو أن تناضلوا انتم أيضاً، أن تتعلموا العلم والمعارف... اعملوا في الأعمال والتجارة من أجل الثراء وامتلاك الصناعة والمعرفة، لتكونوا كأعدائكم أصحاب مدافع وبنادق هذا الزمان، لتتقنوا وطنكم من آثار حوافر خيل المسيحيين. تذكروا جيداً ما هو أرض وطنكم؟ أليس جميعها من عظام ولحم آبائكم وأمهاتكم... قبور أجدادكم... ويمرور الأيام سيصبح قبراً لكم؟ أليس حيفاً أن يأتي الموسقوف ويدوسوا بحوافر خيولهم على ذلك التراب والقبر؟"^(٢٤) .

لقد صور مقدار مدحت في هذا النص التاريخي روسيا بأنها العدو الأكبر للكرد و كردستان وان السبيل الوحيد لردعها عن ديار الكرد هو أخذ الكرد بطريق التعلم. ولم يفصح عن سبب هذه الصورة السلبية التي علق في أذهان وأفكار الكرد آنذاك بخصوص روسيا القيصرية.

شبه مقدار مدحت كردستان في موضع آخر من العدد نفسه بالدولة الأندلسية الإسلامية التي عاشت لقرون من الزمان في اسبانيا الحالية ثم انتهت، ومضمون النص يذكر أنه في العهود الأولى من حكم الدولة الأندلسية كان يحكمها ملوك وأمراء أقوياء كانوا عدلاء واهتموا بالعلم والعلماء ولكن ما إن وصل ملوك وأمراء فاسدون ومرتشون إلى دفعة الحكم في الأندلس حتى أخذ الضعف يدب فيها وتمكن المسيحيون من إنهاؤها كلياً بعد ذلك. فإنبه مقدار مدحت الكرد الى ان هذه الحالة تنطبق على الكرد اليوم، فان حكامكم ومسؤوليكم- في إشارة ضمنية أيضاً إلى سلطان الدولة العثمانية- وعلماءكم وأغواتكم من الكرد لا يباليون بكردستان وتفشى الفساد بينهم كثيراً، وان لم تعدلوا أحوالكم فسيحل بكم ما حل بالأندلس وسيحتل جيرانكم الروس أرضكم. ونورد هنا نص ما ذكره مقدار مدحت عن هذه الحالة والروس:

"أيها العلماء والأمراء والأغوات الكرد، الذين تحت حكمكم إذا لم تعلموهم وترسلوهم إلى المدارس ليتعلموا المعارف والصناعات، ذنبهم عليكم في الدنيا والآخرة. مثلما سيطر المسيحيون المجاورون للمسلمين في الأندلس على تلك المناطق واجبروا المسلمين على التنصر، وكذا جيرانكم الموسقوف أيضاً في يوم ما سيحتلون كردستان ويمنعونكم عن إسلاميتكم، ويحولون مساجدكم إلى كنائس ويأسرون نساءكم وأطفالكم، ومن ثم لا تستطيعون نهائياً أن تنقذوا أنفسكم.. والآن قوتكم في يدكم.. ناضلوا، اقرؤوا، تعلموا الصناعات والمعارف، تستطيعوا أن تحفظوا أنفسكم من شر جيرانكم"^(٢٥).

تطرق مقدار مدحت في العدد الثالث من جريدته إلى روسيا في مقالة مستقلة لم تحمل عنواناً، وضح فيها سياسة روسيا تجاه الدولة العثمانية بشكل عام ونواياها تجاه كردستان بشكل خاص، ومما جاء فيها:

"دولة الموسقوف تحارب الإسلام منذ عشرين إلى خمسة وعشرين سنة"^(٢٦)،
أتأسف لأنهم في كثير من الحروب ينتصرون على الإسلام- أي: على الدولة

العثمانية- ما هو سبب ذلك؟ لان المسلمين ليسوا اصحاب صناعة ومعرفة كالمسقوف. منذ زمن احتل الموسقوف منطقة اسمها (قزانه) ^(٢٧) منطقة كبيرة مسلمة كثيرة السكان، قبل ثلاث أو أربع سنوات أرسل أهالي تلك المنطقة موفداً إلى استانبول وطلبوا الإغاثة لان الموسقوف لا يسمحون لهم أن يؤديوا عباداتهم كاملة وتضلل أحكام دينهم وتريد أن تعطل الشريعة المحمدية بينهم. كما سمعت: استانبول لم تستطع أن تساعدكم كما تريد فبقى المساكين تحت حكم الموسقوف، ندعو الله أن يساعدكم وينصر ويقوي الإسلام. يوجد مسلمون كثيرون تحت حكم الموسقوف، ندعو الله أن ينقذهم جميعاً. أيها الأمراء والأغوات الكرد ندعو الله أن يحفظ جميع كردستان، انتم أيضاً ابدؤوا بإرسال أطفالكم إلى المدارس ليتعلموا المعرفة والصناعات وأي منكم يتعلم المعرفة والصناعات سيفيدون الأمة الإسلامية كثيراً والدولة أيضاً تساندهم، عندئذ لا يستطيع احد أن يعلو عليهم. عندئذ يستطيعون أن ينقذوا وطنهم وقبور أجدادهم من تحت حوافر خيول الموسقوف" ^(٢٨).

هنا يتحدث مقدار مدحت عن الحروب والمعارك والمناوشات العسكرية والسياسية المستمرة بين الدولة الروسية والدولة العثمانية منذ حربهما سنة ١٨٧٧- ١٨٧٨ والتي تصاعدت وتيرتها بعد ذلك بشكل ملحوظ، ولم تخف روسيا أطماعها في الدولة العثمانية التي وقفت ضد التوسع الروسي وخاصة على حدودها الشرقية التي مثلت كردستان تركيا الحالية ابرز ساحاتها. بعدها يتحدث عن كردستان والكرد ويذكر أنه يجب على رؤسائهم نشر التعليم بين الأمة الكردية لكي تستطيع مجابهة الدولة الروسية الأكثر تقدماً والتي تتحين الفرص لاكتساح كردستان.

بهذا القدر يكتفي مقدار مدحت بالهجوم على روسيا القيصرية وانتقاد سياستها في المنطقة إلا أن صاحب جريدة كردستان لا يتطرق إلى أسباب كره الكرد للروس عموماً؟ ربما يكون جواب هذا السؤال في أحد جوانبه هو تأثير الدعاية العثمانية بين الكرد ضد روسيا والتي حولتها بدورها إلى العدو الأول للدين الإسلامي دين الكرد والطامع الأكبر في أراضيهم وثرواتهم بكردستان. إلا انه على الرغم من

ذلك لا يجب إغفال موقف الكرد أنفسهم في هذه المعادلة الدولية فهناك عدة عوامل جعلت من الكرد يتخذون من الروس عدواً لهم، منها: أن الكرد مسلمون والروس مسيحيون ارتوذوكس، وان الروس أعلنوا عن نواياهم في احتلال كردستان في عدة مناسبات، فعلى سبيل المثال دخلت منطقتا (قارص واردهان) الكورديتان ضمن السيطرة الروسية أثناء الحرب العثمانية الروسية ١٨٧٧ - ١٨٧٨، فضلاً عن أن الروس دعموا الأرمن بقوة. والسبب الأخير يعد أقوى الأسباب التي أدت إلى اتخاذ الكرد هذا الموقف السلبي من الروس، كما بينه عبد الرحمن بدرخان بشكل واضح وهذا ما سنتطرق اليه لاحقاً.

ثانياً: عبد الرحمن بدرخان و سياسة تصعيد النقد لروسيا القيصرية

بعد أن تولى عبد الرحمن بدرخان إدارة جريدة كردستان منذ العدد السادس الصادر في جنيف بتاريخ ١١ تشرين الاول ١٨٩٨، استمر على سياسة سلفه مقداد مدحت، بل انه أصبح أكثر صرامة وتشدداً - خاصة في الأعداد الأخيرة من الجريدة- في نقد روسيا ونواياها تجاه منطقة الشرق الأوسط بشكل عام و كردستان بشكل خاص، كما بين عبد الرحمن بدرخان بشكل واضح الأسباب التي أدت إلى نفور الكورد من روسيا.

لم يبق عبد الرحمن بدرخان طويلاً ليتحدث عن روسيا، فمنذ العدد السادس عاب على الكرد في مقال نشره بلا عنوان، في أنهم لا يقرؤون ولا يؤلفون بلغتهم خلافاً لجيرانهم الروس والفرس والعرب والترک: "منذ وجود هذه الدنيا وجد أناس كتبوا بالكردية، أتأسف عليهم لم ينظروا حولهم. جيرانهم الروس والعجم(الفرس) والترک جميعهم ألفوا كتباً بلغاتهم..."^(٢٩).

تحدث عبد الرحمن بدرخان في العدد السابع الصادر في ٥ تشرين الثاني ١٨٩٨ عن الروس في موضعين، ففي مقاله المعنون (ليس للإنسان إلا ما سعى)^(٣٠)، خاطب الكرد قائلاً:

"أيها الكرد لننظر إلى حالنا وحال جيراننا الموسقوف، قبل ألف عام كيف كان الكرد اليوم أيضاً كذلك، جيرانكم أصبحوا أصحاب معرفة وصناعة، أصحاب دولة، وبقي الكرد فقراء ومعدومين..."^(٣١).

يظهر من هذا النص أن عبد الرحمن بدرخان قد عاب على الكرد في أنهم لم يألوا جهداً للتقدم والأخذ بأسباب الرقي كباقي الأمم، وان الكرد بقوا على نفس المستوى الحضاري قبل ألف عام خلافاً لجيرانهم وخاصة الروس الذين أخذوا بطريق العلم وتقدموا.

وفي مقاله المعنون (كريت) ضمن العدد السابع أيضاً تحدث عبد الرحمن بدرخان عن السياسية الروسية تجاه الدولة العثمانية، وقد شبه هنا وطنه بجزيرة كريت مثلما شبهها مقداد مدحت بالأندلس في أن هؤلاء المسيحيين الذين تربصوا بتلك البلدان الإسلامية آنذاك حتى احتلوها روسيا الآن تتربص بالكرد ويوطنهم كردستان لاحتلالها فعلى الكرد اخذ العبر من التاريخ وإلا أنهم سيتعرضون إلى نفس هذا الموقف، والخاسر الأول والوحيد هي ليست الدولة العثمانية وإنما الكرد وبلادهم كردستان، ويمضي بالقول:

"إذن أيها الكرد تعقلوا وعودوا إلى صوابكم، والله إن لم تستيقظوا وتنتبهوا لأنفسكم لا يمر وقت طويل وفي يوم ما ستطبق هذه الحالة عليكم فحيف على لكرد أن يروا نساؤهم وأطفالهم في أيدي الجيش الروسي. دولة الموسقوف تفكر وفي نيتها أن تحتل وطنكم في يوم ما، وإذا أرسلت دولة الموسقوف عساكرها عليكم، فان الدولة العثمانية لا ترسل جيشها لمساعدتكم. جيش الموسقوف أكثر منكم، يملكون المدافع والبنادق وانتم لا تملكون، وحتى تفرغون بندقية واحدة يستطيع جيشه أن يفرغ عشرين بندقية، إذن حتى تقتلوا واحداً منهم، سيقتل الموسقوف عشرين منكم. أنا اعلم أن الكرد أكثر رجولة وجسارة من الموسقوف، ولكن تلك المدافع تنقص من جساتكم..."^(٣٢).

لم يبين عبد الرحمن بدرخان أيضاً حتى الآن سبب هذا العداء والخوف الكردي من روسيا، بحيث جعلت جريدة كردستان من الروس الباعث الرئيس لقيام الكرد بنهضتهم العلمية والعسكرية، لأنه لا محال إذا بقت كردستان على هذه الحالة غارقة في الجهل وفقدان الأمن سيأتي يوم ويكتسحها الجيش الروسي. وكرر عبد الرحمن بدرخان هذا الأمر في صورة أدبية ضمن مقاله المعنون بـ(الوطن) الذي نشره في العدد التاسع الصادر بتاريخ ١٦ كانون الأول ١٨٩٨ أيضاً، وكما يأتي:

" أتأسف لذلك الجسم، أي كردستان، تراب وصخور ذلك الوطن، أحجار وأشجار ذلك المكان الذي كبر فيها الأطفال وتآلف أهلها، يدنس الآن، أي: يحتل الموسقوف تلك الأرض ويصبح أطفال ذلك الوطن فقراء تائهين. ويرى الكرد كيف أن التراب الذي ربي أطفاله عليها بدلال وسعادة يقعون في يد الأجانب، الأطفال الذين كبروا على ذلك الأرض يصبحون أسرى الأجانب. الآباء والأمهات اللذين لا يقولون لأبنائهم اسقونا شربة ماء حناناً عليهم، يصبحون خدماً لجيش الموسقوف، سيخدمون جيش الموسقوف خدمة شرابية... اعلّموا جيداً إذا جاءكم عدو من الروس أو العجم الحكومة لا ترسل لكم أي جيش، يجب أن تنتبهوا انتم لأنفسكم... " (٣٣).

يمضي عبد الرحمن بدرخان في تخويف الكرد من الروس قائلاً يجب أن تستيقظوا من السبات الذي طال أمده وعدم انتظار المساعدة من احد خاصة الدولة العثمانية التي هي السبب الأكبر في تخلف الكرد و كردستان، ففي العدد العاشر الذي حمل تاريخ ٦ كانون الثاني ١٨٩٩ أيضاً يذكر بأنه قبل عشرين سنة عندما اندلعت الحرب بين دولتنا ودولة الروس لم نكن حينذاك اضعف منهم، ولكن السلطان عبد الحميد الثاني كان السبب في قتل أعداد كبيرة من المسلمين وخسرنا أمام الروس. ثم يهدد عبد الرحمن بدرخان الكرد بلغة شديدة في أنهم إذا لم يدافعوا عن أنفسهم فسيقعون تحت سيطرة روسيا ولن يبقى لهم حينذاك لا دين ولا أعراض (٣٤).

وجه عبد الرحمن بدرخان في مقاله (رمضان) الذي نشره في العدد الثاني عشر الصادر في ٣ اذار ١٨٩٩ نقداً شديداً إلى علماء الكرد ذكراً لهم أن بؤساء وجهلاء

الكرد لا يستطيعون تصور أوضاع الدولة العثمانية المتدهورة وما يفعله مسؤولوها بالكرد، ولكن انتم أيها العلماء لماذا انتم لا تفهمون؟ لماذا لا تخبرون الكرد بخطورة هذه الحال؟ ألا تعلمون انه إذا استمر هذا الحال فسيأتي يوم يعتدي جيش الروس علينا وينتهك أعراضنا^(٣٥). وفي مقاله (خرقه ي سعادة - حضرة السعادة) المنشور ضمن العدد نفسه، يتحدث فيه عبد الرحمن بدرخان عن وهن وضعف الدولة العثمانية وكيف انه في كل سنة أو عدة سنوات يقطع جزء من أراضيها ولا يأبه السلطان عبد الحميد الثاني بذلك ثم يأتي بالحديث عن الكرد ويذكر لهم أن كل هذه الحوادث هي "دروس وعبر لكم، وإذا بقيت حكومتنا على هذا الحال، اليوم اضطهد مسيحيو كريت المسلمين هناك، غداً يضطهدكم الجيش الروسي أيضاً"^(٣٦).

بهذه النصوص ينبه عبد الرحمن بدرخان الكرد كثيراً في أن عليهم الأخذ بزمام المبادرة بأنفسهم وان عليهم الاعتماد فقط على ذاتهم وعليهم تطوير فنونهم العسكرية لان الهجوم الروسي وشيك على كردستان والدولة العثمانية لا تألوا جهداً في صددهم.

لم يكن مقدار مدحت وعبد الرحمن بدرخان الوحيدين اللذين يحملون هذه الفكرة السلبية عن الروس، وإنما جاء تأثرهما من واقع عاشا فيه لمدة من الزمن في كردستان وتأثرا بتلك الأحداث التي مرَّ بها وطنهم خاصة في العقد الأخير من القرن التاسع عشر الذي شهد أول فصول المشكلة الارمنية، وخير دليل على ذلك ما نشره عبد الرحمن بدرخان في العدد الثالث عشر الصادر بتاريخ ٢ نيسان ١٨٩٩، فقد قام بنشر رسالة جاءت إليه من ديار بكر بإمضاء احد أشرف ديار بكر رمز إلى اسمه بالحرفين (ش م) ولتأثر عبد الرحمن بدرخان بهذا المقال ترجم مقتطفات منه إلى اللغة التركية العثمانية ونشرها في المقال الافتتاحي لهذا العدد ووجهها إلى السلطان عبد الحميد الثاني، ثم انزل نصها كاملةً باللغة الكردية وتحدث كاتب الرسالة فيها عن روسيا ذكراً للسلطان والأمم الإسلامية الأخرى بأن الكرد وحدهم شكلوا سداً منيعاً أمام توغل القوات الروسية نحو قلب الأناضول:

"وقف الكرد في وجه الهجوم الروسي على الأناضول كالسد المنيع من اجل الحفاظ على وطنهم. على الأقل بسبب ذلك الموقف الرجولي الكريم، أنظر إلى أولئك المظلومين نظرة عطف وعدالة"^(٣٧). ثم يذكر صاحب الرسالة بأن إدامة الدولة العثمانية تعتمد على مدى مقاومة الكرد للروس وان مواجهة روسيا والحفاظ على خط كردستان هو العامل المؤثر والوحيد لاستمرار الدولة العثمانية في الحياة ويخاطب صاحب الرسالة عبد الرحمن بدرخان بقوله:

" نحن الكرد نطلب منك أن تكتب إلى السلطان بالتركية ليهتم بأحوال الكرد، ليعلم أن كردستان تهدم. يجب أن يعلم المسلمون جميعاً إن لم يكن الكرد على طرف كوردستان لأحتل الروس الأناضول ولساءت ديانة الأناضول وأحوال الترك كثيراً"^(٣٨). لقد صور أيضاً كاتب الرسالة روسيا القيصرية بأنها العدو الأول للدولة العثمانية و للكرد كذلك، وقد عاب على الدولة العثمانية وحكامها عدم اهتمامهم ولا مبالاتهم بكردستان التي تعد الحصن الأول والأقوى لصد الروس الطامعين في أراضي الدولة العثمانية وكردستان.

لم يكف عبد الرحمن بدرخان عن مهاجمة روسيا وتخويف الكرد منها وان عليهم عدم الاتكال على احد في حماية كردستان وخاصة السلطان عبد الحميد الثاني، وعليهم فقط الاعتماد على أنفسهم، هذا ما تطرق إليه عبد الرحمن بدرخان في مقاله الافتتاحي للعدد الرابع عشر الصادر في ٢٠ نيسان ١٨٩٩ والمعنون (علو الهمة من الإيمان) فقد ذكر أنه قرأ في الجرائد الأوروبية بأن أربعة أشخاص من الكرد عبروا الحدود الروسية العثمانية إلى داخل كردستان فأرسلت روسيا الخبر إلى السلطان عبد الحميد الثاني ذاكرة له إذا لم يعاقب هؤلاء الكرد الأربعة فسترسل روسيا بنفسها جيشاً إلى كردستان لتؤدبهم، ويمضي بالقول:

" أيها الكرد من العدد الأول لجريدتي وحتى العدد الأخير أنا اكتب دوماً إذا لم ينتبه الكرد إلى أنفسهم ستقع كردستان بيد الموسقوف في وقت قريب. الجواب الذي أرسله الروس بالنسبة للكرد الأربعة إلى سلطاننا تصريح وتصديق لدعواتي. لان

الحكومة الروسية بهذا الأسلوب سترسل في صباح ما جيشها إلى كردستان. وإذا توغل الجيش الروسي داخل وطنكم اعلّموا يقيناً بأنهم لا يخرجون منه، ولا تستطيعون أن تخرجوهم. والسلطان عبد الحميد لا يرسل لكم الجيش ولا العتاد، هو يهتم بقصره فقط ولا يحتاج لشيء آخر. واليوم إذا وقعت كردستان جميعها في يد الروس ويقتل جميع الكرد، ويصبح نساء وأطفال الكرد خدماً لجيش الموسقوف فهو لا يتأثر أبداً... " (٣٩).

لم يرد عبد الرحمن بدرخان أبداً احتلال الروس لأراضي الكرد والحلول محل الدولة العثمانية، وهاجم السلطان عبد الحميد الثاني مراراً وتكراراً في أنه لا يهتم أبداً بكردستان. ومن المعروف أن أطروحاته الفكرية بشأن الدولة العثمانية وكردستان هي فكرة اللامركزية في حكم الدولة العثمانية فقد كان عبد الرحمن بدرخان قد انتسب إلى جمعية الاتحاد والترقي العثمانية الجناح اللامركزي (٤٠). ولهذا رأى أن احتلال روسيا لكردستان لا يحل مشاكلها بل كما يقول المثل سيزيد الطين بلة.

ذكر عبد الرحمن بدرخان هذا الخبر الذي أورده في العدد الرابع عشر، ضمن خبر مستقل في العدد الخامس عشر الصادر في ٥ اب ١٨٩٩ عن روسيا والكرد الأربعة الذين حاولوا عبور الحدود الروسية العثمانية أو عبورها فعلاً، فقد قال ما نصه:

" كتبت الحكومة الروسية إلى سلطاننا بأن بعض الكرد تجاوزوا حدودنا إن لم تؤدّبهم ان الجيش الروسي سيؤدّبهم. من المحتمل لم يكن هؤلاء الكرد قد تجاوزوا، ولكن بما أن روسيا تعلم بضعفنا تخلق الحجج لترسل جيشها إلى كردستان. انتم تعلمون ما فعل الروس بالشركس، انتم تعلمون ما فعلوه بأفغانستان، ولذا قد جاء دور كردستان" (٤١).

هنا بين عبد الرحمن بدرخان أحد الأسباب المهمة لكره الكرد بصفة خاصة والمسلمين بصفة عامة روسيا القيصرية وذلك لتجاربها السيئة الصيت في البلدان

الإسلامية التي سيطرت عليها آنذاك وخصوصاً في أفغانستان، كما أن بعض المناطق الكوردية مثل (قارص واردةهان) كانت تحت السيطرة الروسية منذ حربها مع الدولة العثمانية سنة ١٨٧٧ - ١٨٧٨، وعلى ما يبدو فإن أخبار الإدارة الروسية لها كانت تصل إلى الكورد باستمرار^(٤٢).

وفي نفس العدد الخامس عشر وضمن مقال بلا عنوان شدد عبد الرحمن بدرخان كثيراً على الكرد بعدم إيذاء القوميات الأخرى التي تجاورهم، وقد ذكر صاحب جريدة كردستان هذا الأمر لوصوله شكاوي من أهالي الموصل عن هجوم بعض الكرد المجاورين لهم على ممتلكاتهم، ذاكراً لهم " بأن جيرانكم هم السند الأقوى لكم في حال تعرضتم لهجوم خارجي" وينبه الكورد الى " أنكم أقوى فقط بينكم ولأنفسكم، ولكن إذا رأيتم الجيش الروسي تعرفون حينئذ أن لا فائدة منكم. انتم تواجهون بعضكم البعض وتتسببون الضرر بينكم، ولكن اعلّموا جيداً إذا نهبتم جيرانكم وأضعفتموهم، ضعف أولئك هو ضعفكم أيضاً"^(٤٣).

تطرق عبد الرحمن بدرخان إلى مسألة (كريت) في مقاله الذي حمل اسم كريت نفسه في العدد السابع عشر وفيه اتهم روسيا بأنها أرسلت إلى كريت ثلاثة آلاف أرمني لكي يعملوا هناك ولترجيح كفة المسيحيين فيها على المسلمين الذين لا يهتم بهم السلطان عبد الحميد الثاني أبداً. ثم يأتي على ذكر الكرد ويخاطبهم: أيها الكرد، هذه الأحوال أمثلة لكم إنها عبر، اليوم كردستان في حالة الهلاك في النهاية تصبحون انتم أيضاً كأهالي كريت، شدوا سواعدكم واطلبوا الحرية والعدالة. هذا هو حالكم تحت مسؤولي السلطان عبد الحميد الذي سيؤدي بكم إلى أن تصبحوا أسرى الروس وتبقى أعراضكم تحت حوافر خيل الجيش الروسي^(٤٤). بهذه الأفكار نبه عبد الرحمن بدرخان الكرد في طلب العدالة من الحكومة العثمانية والاهتمام بالعلم والجد والمثابرة في العمل إذا أراد الكرد عدم احتلال الروس كردستان، ويختتم عبد الرحمن بدرخان مقاله هذا بالآية الكريمة: {فاعتبروا يا أولي الأبصار}^(٤٥).

لم يتطرق عبد الرحمن بدرخان إلى روسيا من العدد الثامن عشر الصادر في ٤ تشرين الأول ١٨٩٩ حتى العدد الرابع والعشرين الذي حمل تاريخ ١ ايلول ١٩٠٠ من جريدته كردستان، وتحدث عنها فقط ضمن سياق السياسة الدولية أو الحروب الدولية آنذاك فمثلاً تحدث عن حرب بريطانيا ضد شعب جنوب أفريقيا سنة ١٨٩٨ - ١٨٩٩ والتي خسرتها بريطانيا وذكر للدولة العثمانية أن عليها مساعدة بريطانيا لأنها بدورها ساعدت الدولة العثمانية ووقفت بوجه الأطماع الروسية في استانبول والمضايق التركية^(٤٦). أما في العدد الثالث والعشرين فيتحدث عن روسيا في موضعين، الأول: عندما كان عبد الرحمن بدرخان يتحدث عن مدحت باشا (١٨٢٢ - ١٨٨٣)^(٤٧) وتطرق إلى روسيا أثناء سرد سيرته الذاتية في أن حكومة روسيا لم تؤيد الدستور الذي اعلانه مدحت باشا سنة ١٨٧٦ وذلك لأنها علمت بأنها أولى خطوات التقدم في الدولة العثمانية. أما في الموضوع الثاني: فقد جاء ذكر روسيا في مقاله المعنون (تصرف غريب) انتقد فيه عبد الرحمن بدرخان الدولة العثمانية في أنها لم تكرم (سليمان باشا)^(٤٨) الذي كان له دور كبير في المعارك ضد روسيا وكان جزاؤه على ذلك إبعاده وإقالته من منصبه تطبيقاً لأوامر السلطان عبد الحميد الثاني^(٤٩).

أما لماذا لم يتحدث عبد الرحمن بدرخان عن روسيا وعلاقتها مع الكرد في هذه الأعداد من جريدته، فيمكن القول بأن جريدة كردستان قد تحولت في هذه الفترة إلى منبر لنقد سياسة السلطان عبد الحميد الثاني وكشف مساوئه، فضلاً عن تخصيصها جانباً مهماً من صفحاتها في البحث والكتابة عن أحداث ودستور سنة ١٨٧٦ وسيرة مدحت باشا الملقب بـ(أبو الدستور العثماني).

بدأ عبد الرحمن بدرخان منذ العدد الخامس والعشرون من جريدته كردستان بالتحدث عن روسيا في خضم المشكلة الأرمنية وإنها - أي روسيا - من أحد أهم أسباب هذه المشكلة التي دارت رحاها في كردستان وخصوصاً في شمالها وبعض الأجزاء الشرقية منها. وبين عبد الرحمن بدرخان في هذه الأعداد الأخيرة من جريدته السبب الأبرز الذي يقف وراء كره الكرد لروسيا ألا وهو دعم روسيا المستمر

والعلني للأرمن ولطموحاتهم القومية في شمال كردستان. فقد تناول صاحب جريدة كردستان هذه المسألة في مقاله المعنون (إلى الكرد) الذي نشره في العدد الخامس والعشرون الصادر في ١ تشرين الأول ١٩٠٠، وبعدهما تحدث عن هذه المشكلة ونصح الكرد والأرمن بعدم الاقتتال فيما بينهم واهم الآثار السلبية على الجانبين وكذلك دور السلطان عبد الحميد الثاني فيها، يتطرق بعد ذلك إلى روسيا موجهاً كلامه للكرد: "الآن مهما قامت الحكومة بأعمال العنف ضد مرتزقة الأرمن الأشرار، ومهما تحدث من قبلكم أعمال النهب والثأر ضد الأرمن تحقد عليكم روسيا وأوروبا ويفرح ويبتهج الباشا - أي السلطان عبد الحميد الثاني - بذلك". ويمضي بالقول: "أيها الكرد، ثقوا اليوم انه أصبح حديث قادة الدول أن ما بين البحر المتوسط والبحر الأسود لروسيا والجانب الآخر من مدينة وان لانكلترا..."^(٥٠). ويظهر من هذا النص التاريخي بأن عبد الرحمن بدرخان كان مطلعاً على جانب من السياسة الدولية آنذاك والصراع الدائر في أوروبا بين الدول الكبرى وخصوصاً بريطانيا وروسيا وألمانيا وفرنسا حول مناطق النفوذ في الدولة العثمانية.

تطرق عبد الرحمن بدرخان إلى روسيا في مقاله (إلى الكرد) الذي نشره في العدد السادس والعشرين الصادر في ١٤ كانون الأول ١٩٠٠ بشكل عابر وضمن سياق نقده للسلطان عبد الحميد الثاني وعدم مبالاته بأراضي وقوميات الدولة العثمانية. فقد ذكر فيها بأن السلطان عبد الحميد غاضب منكم كثيراً- أي من الكرد- بحيث إذا وقعت جميع كردستان اليوم بيد الروس هو لا يهتم بها أبداً^(٥١).

في المقال الافتتاحي للعدد السابع والعشرين الصادر في ١٣ آذار ١٩٠١ ذكر عبد الرحمن بدرخان خبراً حول اتفاق الدولة العثمانية وروسيا بشأن كردستان، وهذا نصه:

" سمعت من مصدر موثوق بأن عبد الحميد وعد روسيا أن يعطيهم وطنكم كردستان. إذن إذا لم تناضلوا منذ الآن، فبعد عدة سنين تقع كردستان تحت أقدام الجيش الروسي"^(٥٢). ربما كان قصد عبدالرحمن بدرخان من ذلك هو اعطائها (أي

روسيا) بعض المناطق الحدودية والتي تشمل على اراضي الكرد. هنا يلفت صاحب جريدة كوردستان انتباه الكرد إلى أنفسهم، إلى ذاتهم، والعمل لصالح قومتهم وعدم الاتكال على هذا الجانب أو ذاك فعليهم أولاً أخذ الحيطة والحذر من روسيا والاستعداد لها لان هجومها على كردستان لاشك فيه، وثانياً عدم الاتكال على وعود السلطان عبد الحميد الثاني الذي هو أصلاً في موقف الضعف دولياً ولا يستطيع مساعدتكم ولن يساعدكم وان كان في مقدوره ذلك.

تحدث عبد الرحمن بدرخان بإسهاب عن روسيا وأهدافها في الدولة العثمانية آنذاك والموقع الإستراتيجي لكردستان في العدد الثامن العشرين الصادر في ١٤ ايلول ١٩٠١ وضمن مقاله (ألوية الفرسان الحميدية) الذي تم نشره باللغتين الكردية والتركية العثمانية وقد ذكرانه في البداية سيتحدث عن أهمية موقع كردستان الجغرافي: "كردستان بالنسبة لدولتنا - أي الدولة العثمانية - تقع على حدود روسيا وإيران وتشكل منطقة واسعة ومهمة جداً لإدامة وبقاء حكومتنا، ضروري جداً المحافظة على كردستان. نحن نضع إيران جانباً لأنها هي أيضاً كحكومتنا ماثلة ومنهارة. ولكن يجب أن نخاف من روسيا هي عدوتنا القديمة. الحرب التي قام بها احد باشاواتنا ضد روسيا، ركز قوة حركتنا وعلى غير أساس في كردستان وقفقاسيا. وبعد تلك الحرب تأسست بلغاريا^(٥٣) ولذا انقطعت هجوم روسيا من ذلك الجانب منذ خمسة وعشرين سنة حدث تلك الحرب آنذاك ونحن لم تأخذنا النخوة والغيرة لبقاء حكومتنا. ويتضح من هذا بأنه سيأتي يوم على كردستان ويحدث قتال كبير بيننا وبين الروس^(٥٤). ثم يبين عبد الرحمن بدرخان أهداف السياسة الروسية في المنطقة بشكل واضح مما يدل على أن عبد الرحمن بدرخان كان ذا ثقافة سياسية عالية، حيث قال:

"لم تستطع روسيا أن تحقق أهدافها في الحرب الماضية، هي تريد أن تصل إلى المحيط الهندي ولذا تريد أن تسيطر على وادي الرافدين وتحتل بغداد والبصرة وتؤسس هناك قاعدة عسكرية. وعلى هذا التوجه منذ فترة ازدادت نفوذ روسيا في

تلك المناطق وتفكر روسيا في خطة أخرى هي: أن تأتي من أضرار إلى سيواس ومن هناك تتجه نحو وسط الأناضول، وبهذه الصورة تفكك دولتنا من الأساس. وهذه كردستان موقعها حساس جداً ومنذ عدة سنوات أصبحت مذبحاً للإنسان. خلال خمسة وعشرين سنة الماضية كان علينا أن نحصن حدودنا بإحكام ونمد السكك الحديدية إسناداً للجيش وترسيخ ما يلزم من التحصينات الدفاعية أمام الهجمات الروسية...^(٥٥).

وإذا ما نظرنا إلى المصادر التاريخية المهمة بتلك الفترة التاريخية حتى بعد الحرب العالمية الأولى يتبين بان ما ذهب إليه عبد الرحمن بدرخان في النص السابق هي عين السياسة الروسية التي كانت في المنطقة وتحققت لروسيا هذه الأهداف أثناء الحرب العالمية الأولى بان احتلت اغلب كردستان الشمالية، إلا أن اندلاع ثورة (أكتوبر) ١٩١٧ ووصول الشيوعيين إلى الحكم في روسيا وإسقاط النظام القيصري أدى بروسيا إلى الانسحاب من كردستان وان تدخل في عزلة دولية^(٥٦).

يمكن القول ان عبد الرحمن بدرخان قد خصص العدد التاسع والعشرين الصادر في ١٤ تشرين الأول ١٩٠١ من جريدته كردستان لبحث المسألة الأرمنية، وفيها يبحث في أسبابها ويضع روسيا القيصرية وسياستها في المنطقة من احد أهم الأسباب التي أدت إلى حدوث هذه المشكلة. فقد نشر عبد الرحمن بدرخان في هذا العدد مقالة باللغتين الكوردية والتركية العثمانية حملت عنوان (وضعية حاضر ومستقبل كردستان) وفي مقدمة مقاله يتحدث عن الأسباب التي أدت إلى حدوث هذه المشكلة في كوردستان الشمالية، ويتهم السلطان عبد الحميد الثاني وفرسانه الحميدية في البداية ثم يتحدث عن الروس ويذكر ان روسيا "تثير الشر والنفاق بين القوميتين - أي الكردية و الأرمنية- يفسدون ويهدمون الأخوة والصداقة التي عمروها حتى الآن. تثير العداوة فيهم وتأجج القتال بينهم"^(٥٧). ثم يتحدث عبد الرحمن بدرخان بالتفصيل وعلى شكل نقاط عن أسباب هذه المشكلة وأسباب عدم حلها حتى تلك اللحظة، وقد خصص السبب الرابع لروسيا، وأدناه نصه:

"روسيا تعلم بان عدم الاستقرار والنفاق يضعفان أية دولة، ولهذا عندما أرادت حكومتنا -أي: الحكومة العثمانية- أن تقوم ببعض الإصلاحات على أية حال منعتها روسيا. الأرمن الذين لجؤوا إلى روسيا سلمتهم لحكومتنا. مهما ازداد ظلم السلطان على شعبه كان حسن تقدير الروس للسلطان يزداد. كان الروس يأمرؤن قناصلها في ولاياتنا بدفع الكرد ضد الأرمن عن طريق العطاءات والتكريم، ومن جانب آخر يقولون للأرمن: انتم مظلومون من قبل حكومة السلطان يجب أن تلتجئوا إلى الدين (الأرثوذكسي) ليستطيع أن يأخذكم في حمايته. ولكن يجب أن يعلم الأرمن بأنه لا حقيقة لادعاء روسيا بأنها تريد الخير دائماً، إلى أن تسيطر على ملك دولة، وعندئذ تمحو وتبيد الشعب وانتمائه القومي بشتى الوسائل ولا تترك لهم حرية. هذه حقيقة واضحة بأن روسيا لا تريد أبداً تأسيس حكومة ارمنية مستقلة بجوارها. في النهاية يجب أن يتحرى الأرمن عن سعادتهم في دولتنا، وإن لا يروا السعادة في حكم الروس. إن بقت دولتنا فالأرمن باقون وإلا فالأرمن يبادون جميعهم. ولكن إذا انفصل الأرمن عن دولتنا فتستطيع دولتنا الاستمرار في الحكم، ولكن نتأسف للأرمن الذين تعايشنا معهم منذ زمن طويل ينفصلون عنا"^(٥٨). ثم يتطرق عبد الرحمن بدرخان بشيء من التفصيل الى بيان الأهداف الروسية والانكليزية في الدولة العثمانية وتلاعبها بشعوب المنطقة لمصلحتها السياسية، وذلك ضمن نفس المقال المترجم إلى اللغة التركية العثمانية^(٥٩).

في العدد الثلاثين من جريدة كردستان الصادر في ١٤ اذار ١٩٠٢ كتب عبد الرحمن بدرخان مقالة باللغتين الكردية والتركية العثمانية أيضاً تحت عنوان (أساس النفاق في كردستان) والمقال كله نقد وهجوم على المنظمات التبشيرية المسيحية وخاصة الفرنسية منها والدور التي يؤديه في تأجيج الصراع بين الكرد والأرمن، وفي خضم ذلك يتطرق إلى الروس ويذكر أنه في زمن تيمور لنك أرادت روسيا أن تتجاوز على كردستان من جهة قفقاسيا، دافع الأرمن عن كردستان أكثر من أصدقائهم المسلمين. ويضيف عبد الرحمن بدرخان انه "بعد حرب دولتنا وروسيا وعقد معاهدة برلين، فرضت روسيا علينا شروطاً بحيث منذ عشرين سنة لم ينته

القتال في جميع مناطق دولتنا بسبب تلك الشروط... كانت في معاهدة برلين (١٨٧٨) شروط لو طبقناها كاملة لازداد الفساد والفساد في كردستان"^(٦٠). لقد نشر عبد الرحمن بدرخان تكملة هذا المقال في العدد الواحد والثلاثين والأخير من جريدته كردستان وتحدث فيها أيضاً عن روسيا بقوله:

"الحقائق القطعية هي أن روسيا بعد إنهاء الحرب- أي حرب (١٨٧٧-١٨٧٨)- أضافت بنوداً غير اعتيادية إلى معاهدة برلين بهدف إعطاء حقوق أكثر للأرمن في كردستان وللبلغار في مقدونيا، وأدى هذا العمل إلى ظهور الحقد والكراهية لأغلب الشعوب في تلك الدول..."^(٦١). ثم يناقش عبد الرحمن بدرخان معاهدة برلين وعدداً من بنودها التي فرضتها روسيا والدول الكبرى عليها بأن أعطت حقوقاً للأرمن وللأقليات الأخرى في كردستان على حساب الكرد أصحاب الأرض والأكثرية^(٦٢).

وبهذه الكيفية تكون جريدة كردستان قد بينت رأيها بشأن روسيا وسياستها في منطقة الشرق الأوسط، فضلاً عن بيان أسباب نفور الكرد منها. وبالإمكان القول بان جريدة كردستان في عهد عبد الرحمن بدرخان كانت أكثر وضوحاً من عهد مقداد مدحت في كشف أسباب كره الكرد لروسيا ومن ثمّ عدم تمكن الروس بدورهم من كسب تعاطف هذه القومية الداخلة ضمن حدود الدولة العثمانية آنذاك.

الخاتمة:

بعد البحث والكتابة في هذا الموضوع يمكن ملاحظة أمور عديدة، أبرزها:

١. بقراءة العدد الأول من جريدة كردستان وحتى العدد الأخير منها يظهر بشكل جلي وواضح أنه كان هناك رأي عام كوردي إلى حد ما وخصوصاً في كردستان تركيا الحالية مضاد لروسيا وتقف ضد أهدافها المستقبلية وكونت فكرة سيئة عنهم أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، ويكفي القول إن جريدة كردستان قد أوردت اسم روسيا بمختلف صيغها حوالي (١١٢) مرة في جميع أعدادها وفي أغلبها نقد وهجوم عليها.

٢. هاجمت جريدة كردستان في عهد مؤسسها الأول مقداد مدحت بدرخان روسيا بعنف ولكنها لم تبين سبب هذا الهجوم والكره الكبير لروسيا، خلافاً لعبد الرحمن بدرخان الذي اصدر جريدة كردستان من العدد السادس وحتى العدد الواحد والثلاثين الذي يعد العدد الأخير منها، فقد كشف بوضوح تام أهم الأسباب التي ساعدت على خلق هذا الجو العدائي لروسيا في كردستان.

٣. أما أهم الأسباب التي دفعت الكرد إلى اتخاذ هذا الموقف من روسيا القيصيرية فهي كما بينتها جريدة كردستان، ما يأتي:

أ- دعم روسيا للأرمن ومنظماتها القومية في كردستان و دفع القوميين من الأرمن بأن يدخلوا اغلب مناطق شمال كردستان - كردستان تركيا الحالية - ضمن دولتهم المزمع إقامتها، وهذا ما كان لم يقبله الكرد أبداً. ومن ثم كان احد أهم نتائج هذه الدعم الروسي للأرمن هو حدوث ما عرف في التاريخ الحديث ب(المذابح الارمنية) في كردستان بين عامي ١٨٩٤- ١٨٩٦ أي قبل صدور جريدة كردستان، وأثناء الحرب العالمية الأولى أيضاً.

ب- التجارب الروسية السيئة الصيت في البلاد الإسلامية كما في أفغانستان مثلاً. خاصة إذا ما علمنا بأنه كانت هناك مدن ومناطق كوردية قد

وقعت تحت السيطرة الروسية منذ الحرب العثمانية الروسية ١٨٧٧-
١٨٧٨ مثل (قارص واردةهان) ولم تحدث فرقاً لدى الكرد بل كانت الأخبار
تصل إلى كردستان بأن سياسة الروس أكثر سلبية في جوانب عديدة من
السياسة العثمانية تجاه الكرد. ولو كان الروس فعلاً أصحاب سياسة
مرنة وحرّة تجاه كُرد هذه المناطق لطلبت مناطق كردية أخرى بلا
شك الدخول في النفوذ الروسي ولانتشر خبرها إيجاباً في كافة أصقاع
كردستان سواء شاء العثمانيون أم أبوا.

ج- كما انه لا يجب أن يغرب عن البال بأن الشعور الديني كان قوياً لدى
الكرد آنذاك، ومن المعروف أن روسيا تدين بالديانة المسيحية على المذهب
الأرثوذكسي وتتلامس حدودهم كردستان وان الكرد هم مسلمون.
وعليه يجب عدم إغفال هذا السبب عند البحث عن أسباب هذا الموقف
الكردّي العدائي من روسيا في تلك المدة.

د- وأخيراً كانت للسلطات العثمانية آنذاك دور فعال في نشر وتشجيع
الدعاية المضادة للروس بين الكرد والقوميات المسلمة المجاورة للحدود
الروسية العثمانية وتخويضهم باستمرار من الروس في أن أول ما يفعله
الروس بكم هو تغيير دينكم وسلب أراضيكم.

هوامش الفصل التاسع

- (١) نشر هذا البحث في: مجلة التربية والعلم، جامعة الموصل، المجلد (١٦)، العدد (٣٨)، ٢٠٠٩.
- (٢) مقداد مدحت: هو ابن بدرخان باشا أمير إمارة بوتان الكردية بين أعوام (١٨٢١ - ١٨٤٧)، لا يعرف سنة ميلاده وأحداث طفولته. شارك مع أخيه أمين عالي بدرخان في حركة كردية ضد السلطان عبد الحميد الثاني سنة ١٨٨٩ في طرابزون شمال كردستان وكان مصيرها الفشل، أصدر أول جريدة كردية سماها كردستان، انتمى لحزب الحرية والائتلاف العثماني في استانبول بعد انقلاب تموز ١٩٠٨، توفى بحلول سنة ١٩١٧. ينظر: مالميسانز، بدرخانيو جزيرة بوتان ومحاضر اجتماعات الجمعية العائلية البدرخانية، ترجمة: شكور مصطفى، اربيل، ١٩٩٨، ص ١٦٠ - ١٦٢؛ هوگر طاهر توفيق، دور الصحافة الكوردية في تطوير الوعي القومي الكوردي ١٨٩٨ - ١٩١٨، دهوك، ٢٠٠٤، ص ٧٢ - ٧٣.
- (٣) عبد الرحمن بدرخان: هو الشقيق الأصغر لمقداد مدحت ولد سنة ١٨٦٨ في استانبول، لا يعرف من أحداث طفولته الشيء الكثير. شغل منصب نائب رئيس الإدارة في وزارة المعارف باستانبول قبل أن يلتحق بالمعارضة العثمانية في الخارج سنة ١٨٩٨. أصبح رئيس جريدة كردستان بعد أخيه مقداد مدحت. التحق بجمعية الاتحاد والترقي العثمانية الجناح اللامركزي. شغل منصب مدير أول مدرسة كردية في استانبول سنة ١٩١٠. كانت مشاركته في الأحداث الكردية بعد ذلك ضعيفة. توفى في استانبول سنة ١٩٣٦ ودفن فيها. ينظر: مالميسانز، المصدر السابق، ص ١٨ - ٢٧؛ عابدوللا زهنكهنه، ديدارهك دگهل مالميسانز، كوقارا روزنامه نووس، ژماره (٨)، هولير، ٢٠٠٦، ل ١١٩ - ١٢١.
- (٤) للتفاصيل عن اسباب انتقال جريدة كردستان بين هذه المدن واسباب احجابها عن الصدور، ينظر: هوگر طاهر توفيق، المصدر السابق، ص ٩٥ - ١٤٠؛ جمال خزندار، مرشد الصحافة الكوردية، بغداد، ١٩٧٣، ص ١٧.
- (٥) تناولت جريدة كوردستان مواضيع وأفكار عدة منها، متعلق بمشاكل القومية الكردية آنذاك، قضية التعليم لدى الكرد وأسباب تفشي الأمية بينهم، تاريخ

الكرد، المشكلة الارمنية، كما تحدثت جريدة كوردستان كثيراً عن السلطان عبد الحميد الثاني. وهذه المواضيع هي خارجة عن نطاق البحث هنا لان هناك مصادر عدة تناولتها بشكل مستفيض. ينظر مثلاً: هوگر طاهر توفيق، المصدر السابق، ص ٩٥ - ١٤٠؛ د. عبد الفتاح علي يحيى، صحيفة كردستان وسياسة السلطان عبد الحميد الثاني ١٨٩٨ - ١٩٠٢، مجلة جامعة دهوك، المجلد (٤)، العدد (١)، نيسان ٢٠٠١، ص ٣٣٠.

(٦) للتفاصيل عن الدولة الروسية في عهد هذين القيصرين ونتائج سياستهما على المستويين الداخلي والدولي، ينظر مثلاً: ول ديورانت، قصة الحضارة: الإسلام والشرق السلافي الشمال البروتستنتي، ترجمة: فؤاد أندوراس، مج (٤١)، مصر، ٢٠٠١، ص ٢٥ - ١٠٦؛ رولان موسنييه، ارنست لابروس واخرون، تاريخ الحضارات العام: القرن الثامن عشر عهد الانوار، ترجمة: يوسف اسعد داغر وفريد م. داغر، بيروت، ٢٠٠٣، ص ٢٠٨ - ٢٣٥.

(٧) ينظر: د. ن. أ. خاليفين، الصراع على كردستان: المسألة الكردية في العلاقات الدولية خلال القرن التاسع عشر، ترجمة: د. احمد عثمان ابو بكر، بغداد، ١٩٦٩، ص ٤١ - ٤٨.

(٨) المصدر نفسه، ص ٤١ - ٤٤.

(٩) د. عبد الله العليايوي، كوردستان في عهد الدولة العثمانية من سنة ١٨٥١ - ١٩١٤: دراسة في التاريخ السياسي، السليمانية، ٢٠٠٥، ص ٨١ - ٨٢.

(١٠) للتفاصيل عن العلاقات الدولية آنذاك بخصوص الكرد وكردستان، ينظر: د. كمال مظهر احمد، كردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى، ترجمة: محمد الملا عبد الكريم، ط ٢، بغداد، ١٩٨٤، ص ١٩ - ٨٠؛ جرجيس فتح الله، يقظة الكرد: تاريخ سياسي ١٩٠٠ - ١٩٢٥ ومما يتناول النزاع على جنوب كردستان أمام عصبة الأمم مع الوثائق والمذكرات المتعلقة به، اربيل، ٢٠٠٢، ص ٩٢ - ٩٣.

(١١) د. ن. أ. خاليفين، المصدر السابق، ص ١١١ - ١٣٦. هوگر طاهر توفيق، قومية بلا عنوان: أسباب عدم تأسيس دولة كردية من حركة الشيخ عبيد الله النهري حتى نهاية مشكلة الموصل ١٨٨٠ - ١٩٢٥، اربيل، ٢٠٠٦، ص ٧٥ - ٧٦.

(١٢) صدرت من جريدة كردستان (٣١) عدداً ما بين سنوات ١٨٩٨ - ١٩٠٢، ودونت باللغة الكوردية والتركية العثمانية واستخدم في ذلك الحروف العربية والخط الفارسي، وقد تم العثور على اغلب أعدادها بعد أن كانت مفقودة لسنوات طويلة. والعدد الوحيد الذي لم يعثر عليه لحد الآن هو العدد التاسع عشر. وقد جمعت كلها وطبعت على صورتها الأصلية على شكل كتاب، ينظر: كوردستان يه كه مين روزنامه‌ي كوردى ١٨٩٨ - ١٩٠٢، كو كوردنه وه وپيشه كى: د. كه مال فوئاد، چاپى سييه م، تاران، ٢٠٠٦.

(١٣) للتفاصيل عن هذه السياسة وزمن نشوؤها، ينظر: ه.أ.ل. فيشر، تاريخ أوروبا في العصر الحديث (١٧٨٩ - ١٩٥٠)، ترجمة: احمد نجيب هاشم ووديع الضبع، ط٦، ١٩٧٢، ص ٣٣٨ - ٣٤٩؛ راشد طباره، الانتداب وروح السياسة الانكليزية، بيروت، ١٩٢٥، ص ٣٩ - ٤٢.

(١٤) جريدة كردستان، العددان (٢٠) و(٢١) كانون الأول ١٨٩٩، و(٢١) كانون الثاني ١٩٠٠.

(١٥) جريدة كردستان، العدد (٢٩)، ١٤ تشرين الأول ١٩٠١.

(١٦) ينظر، مثلاً: جريدة كردستان، العدد (٢٥)، ٢٥ تشرين الأول ١٩٠٠.

(١٧) امتيازات كان يتمتع بها رعايا عدد من الدول الغربية في الدولة العثمانية، وغدت هذه الامتيازات باباً للتدخل الأجنبي وإثارة الفتن الداخلية وخطوة نحو السيطرة الأجنبية. وقد نشأت هذه الامتيازات من المعاهدات التي ابرمها سلاطين آل عثمان في تواريخ مختلفة وفي شتى الظروف والمناسبات، ولم تعد الدولة العثمانية تمتلك حق إلغائها أو تعديلها من تلقاء نفسها. للمزيد، ينظر: ساطع الحصري، البلاد العربية والدولة العثمانية، ط٣، بيروت، ١٩٦٥، ص ١٤٢ - ١٤٩؛ د. كمال مظهر احمد، المصدر السابق، ص ٨٠ - ٨٢.

(١٨) للتفاصيل عن المشكلة الارمنية، ينظر، مثلاً: د. كمال مظهر احمد، المصدر السابق، ص ٢٣٥ - ٣٠٣؛ جليلي جليل، م.س. لازاريف، وآخرون، الحركة الكوردية في العصر الحديث، ترجمة: عبيد حاجي، بيروت، ١٩٩٢، ص ٤١ - ٥٤.

(١٩) جريدة كردستان، العدد (٣٠)، ١٤ آذار ١٩٠٢.

- (٢٠) جريدة كردستان، العدد (١)، ٢٢ نيسان ١٨٩٨. من الجدير بالذكر هنا بأننا سنحاول قدر الإمكان اقتباس جميع النصوص المتعلقة بروسيا وسياستها تجاه الكرد والمنطقة التي أوردتها جريدة كردستان وذلك للاستفادة العلمية منها بصورة أفضل، ولأهمية هذه النصوص من الوجهة التاريخية .
- (٢١) جريدة كردستان، العدد (١)، ٢٢ نيسان ١٨٩٨ .
- (٢٢) جريدة كردستان، العدد (١)، ٢٢ نيسان ١٨٩٨ .
- (٢٣) جريدة كردستان، العدد (٢)، ٦ أيار ١٨٩٨ .
- (٢٤) جريدة كردستان، العدد (٢)، ٦ أيار ١٨٩٨ .
- (٢٥) جريدة كردستان، العدد (٢)، ٦ أيار ١٨٩٨ .
- (٢٦) ويقصد مقدار مدحت، أي: منذ حربها مع الدولة العثمانية سنة ١٨٧٦ .
- (٢٧) ثم يبين مقدار مدحت بدرخان أي تفاصيل عن هذه المنطقة هل هي قازان ام كازاخستان .
- (٢٨) جريدة كردستان، العدد (٣)، ٢٠ أيار ١٨٩٨ .
- (٢٩) جريدة كردستان، العدد (٦)، ١١ تشرين الأول ١٨٩٨ .
- (٣٠) هذا العنوان مقتبس من الآية (٣٩)، سورة النجم .
- (٣١) جريدة كردستان، العدد (٧)، ٥ تشرين الثاني ١٨٩٨ .
- (٣٢) جريدة كردستان، العدد (٧)، ٥ تشرين الثاني ١٨٩٨ .
- (٣٣) جريدة كردستان، العدد (٩)، ١٦ كانون الأول ١٨٩٨ .
- (٣٤) جريدة كردستان، العدد (١٠)، ٦ كانون الثاني ١٨٩٩ .
- (٣٥) جريدة كردستان، العدد (١٢)، ٣ آذار ١٨٩٩ .
- (٣٦) جريدة كردستان، العدد (١٢)، ٣ آذار ١٨٩٩ .
- (٣٧) جريدة كردستان، العدد (١٣)، ٢ نيسان ١٨٩٩ .
- (٣٨) جريدة كردستان، العدد (١٣)، ٢ نيسان ١٨٩٩ .
- (٣٩) جريدة كردستان، العدد (١٤)، ٢٠ نيسان ١٨٩٩ .

- (٤٠) ينظر: مالميسانز، رؤؤنامه نووس وسياسه تمه دارى كهورهى كورد عهبدو لرحمان بهدرخان، ومركيران له توركييه وه: ئارام خدرقه لادزهى، كوقارى رامان، ژماره (١٧)، هولير، ١٩٩٧، ل ١٣١؛ د. فهراهاد پيربال، رؤؤنامه كهريى كوردى به زمانى فهرنسى، ههولير، ١٩٩٨، ل ٢٤ - ٢٥.
- (٤١) جريدة كردستان، العدد (١٥)، أ ب ١٨٩٩.
- (٤٢) ينظر: د. ن. ا. خالفين، المصدر السابق، ص ١٠٨ - ١٠٩؛ وديع جويده، ثورة الشيخ عبيد الله النهري، في: جرجيس فتح الله، مبحثان على هامش ثورة الشيخ عبيد الله النهري، ط ٢، اربيل، ٢٠٠١، ص ٤٩ - ٥١.
- (٤٣) جريدة كردستان، العدد (١٥)، أ ب ١٨٩٩.
- (٤٤) جريدة كردستان، العدد (١٧)، أ ب ١٨٩٩.
- (٤٥) جزء من الآية (٢)، سورة الحشر.
- (٤٦) ينظر: جريدة كردستان، العددان (٢٠)، ٢٩ كانون الأول ١٨٩٩، و (٢١) ١٠ كانون الثاني ١٩٠٠.
- (٤٧) مدحت باشا (١٨٢٢ - ١٨٨٥): اسمه احمد شفيق، تسنم مناصب ادارية عدة في استانبول في بداية شبابه، عين سنة ١٨٦٠ والياً على نيش، ثم عين والياً على الطوفة سنة ١٨٦٤ لمدة ثلاث سنوات، عاد بعدها ليشغل منصب رئيس شورى الدولة لمدة عام واحد، نقل بعدها والياً على بغداد. عين مدحت باشا صدراً أعظم لأول مرة سنة ١٨٧٢. اعتبر أعضاء تركيا الفتاة ان مدحت باشا قائداً طبيعياً لفكرهم. وبمعاونته تولى السلطان عبد الحميد الثاني السلطنة ولكنه اصطدم معه مرات عدة. للمزيد ينظر: ساطع الحصري، المصدر السابق، ص ٩٧ - ١٠٣؛ د. موفق بني المرجة، صحوة الرجل المريض او السلطان عبد الحميد الثاني والخلافة الاسلامية، ط ٩، الاردن، ١٩٩٩، ص ٥٥ - ٥٦.
- (٤٨) هو المشير سليمان باشا الذي كان يقود القوات العثمانية على حدود الجبل الاسود في بداية الحرب العثمانية الروسية سنة ١٨٧٧، ثم استدعي مع قواته البالغة ٣٥٠٠٠ رجل والمدربة تدريباً جيداً للدفاع عن مضائق البلقان وطرد الروس منها. وقد خاض سليمان باشا معارك عديدة في صيف ١٨٧٧ مع الروس

والمتطوعين البلغار وافشل خطط الروس في مضائق البلقان. ثم اندحر فيما بعد على يد القوات الروسية في بداية ١٨٧٨. للمزيد، ينظر: اورخان محمد علي، السلطان عبد الحميد الثاني حياته وأحداث عهده، العراق - الرمادي، ١٩٨٧، ص ٣٠.

- (٤٩) جريدة كردستان، العدد (٢٣)، ٢٤ شباط ١٩٠٠.
- (٥٠) جريدة كردستان، العدد (٢٥)، تشرين الأول ١٩٠٠.
- (٥١) جريدة كردستان، العدد (٢٦)، ١٤ كانون الأول ١٩٠٠.
- (٥٢) جريدة كردستان، العدد (٢٧)، ١٣ آذار ١٩٠١.
- (٥٣) من الجدير بالذكر هنا أن بلغاريا قد استقلت عن الدولة العثمانية سنة ١٨٧٨. ينظر: ه.أ. فيشر، المصدر السابق، ص ٣٦٩.
- (٥٤) جريدة كردستان، العدد (٢٨)، ١٤ أيلول ١٩٠١.
- (٥٥) جريدة كردستان، العدد (٢٨)، ١٤ أيلول ١٩٠١.
- (٥٦) عن الثورة الشيوعية ١٩١٧، ينظر، مثلاً: پير رونوفن، تاريخ القرن العشرين، ترجمة: د. نور الدين حاطوم، ط ٢، بيروت، ١٩٨٠، ص ٦٨ - ٨٦؛ الآن تد، ديمقراطيات ودكتاتوريات سادت أوروبا والعالم بين ١٩١٩ - ١٩٨٩، ترجمة: مروان أبو جيب، لبنان، ٢٠٠٤، ص ٩٦ - ١٤٥.
- (٥٧) جريدة كردستان، العدد (٢٩)، ١٤ تشرين الأول ١٩٠١.
- (٥٨) جريدة كردستان، العدد (٢٩)، ١٤ تشرين الأول ١٩٠١.
- (٥٩) جريدة كردستان، العدد (٢٩)، ١٤ تشرين الأول ١٩٠١.
- (٦٠) جريدة كردستان، العدد (٣٠)، ١٤ آذار ١٩٠٢.
- (٦١) جريدة كردستان، العدد (٣١)، ١٤ نيسان ١٩٠٢.
- (٦٢) جريدة كردستان، العدد (٣١)، ١٤ نيسان ١٩٠٢.

الفصل العاشر

بهدينان

في جريدة "موصل" ١٩٠٢-١٩٠٦^(١)

- أولاً: التعيينات والتنقلات الإدارية في منطقة بهدينان
- ثانياً: المحاكم والجرائم الجنائية
- ثالثاً: النزاعات العشائرية في بهدينان
- رابعاً: الضرائب
- خامساً: التبرعات والهبات
- سادساً: أخبار متفرقة

تتعدد المصادر والمراجع التاريخية بمرور الزمن، فمع تغير الحياة الإنسانية يتغير معها نمط الثقافة؛ حيث إن للتاريخ القديم مصادره التي تختلف اختلافاً بيناً عن مصادر العصور الوسطى، وهذا ينطبق على ما يخص التاريخ الحديث والمعاصر أيضاً. والصحافة اليوم تعد من مصادر كتابة التاريخ، ولاسيماً تاريخ القرنين التاسع عشر والعشرين. فإذا كانت الصحافة مهمة بوصفها مصدراً لكتابة التاريخ، فماذا يمكن القول عن أهميتها بالنسبة لمنطقة ليس لها تاريخ مكتوب، ولم يترك سكانها ما يمكن الاعتماد عليه للغور بتاريخهم، وهذا ينطبق بدرجة كبيرة على موضوع هذه الدراسة، فمجريدة "موصل" هي من المصادر القليلة جداً التي كتبت عن تاريخ منطقة بهدينان، التي يقال في فولكلورها الشفهي: إن لها تاريخاً عريقاً، ولكن التاريخ المكتوب لا يؤكد هذه الحقيقة! وإن الحقيقة لمرّة كما يقال في الأمثال الفلكلورية التاريخية أيضاً.

المقدمة:

تواجه الباحثين في تاريخ منطقة بهدينان الواقعة في كردستان العراق على الحدود التركية^(٢) مشكلة، وذلك بسبب قلة ما كتب عن هذه المنطقة الكبيرة والواسعة، وعدم وجود تاريخ مكتوب يليق بها وبدورها على مر العصور بدءاً من عهد الإمبراطورية الآشورية، مروراً بالعصور الوسطى الإسلامية، وانتهاءً بتاريخها إبان العهد العثماني وحتى الآن. وان كل ما كتب عنها لا يتعدى بضع كتب جمعها المؤرخون والباحثون من فترات النصوص التاريخية التي تتحدث عن تاريخ كردستان والمنطقة بشكل عام؛ لذلك فإن العثور على أي شيء يتعلق بتاريخ هذه المنطقة يعد مهماً جداً؛ لكونه يسد ثغرة في تاريخ بهدينان. فكثيراً ما يعاب على بهدينان وسكانها بأنهم ليس لهم هذا الدور في تاريخ كردستان مقارنة بالمناطق الكردية الأخرى، مع العلم أن شرفخان البدليسي، مؤرخ الكرد الأول، قد ذكرها بشكل متميز، وان بهدينان كانت في عصره، خلال القرن السادس عشر الميلادي، قبلة للعلم والعلماء في كردستان إبان حكم الإمارة البهدينانية التي اختارت مدينة العمادية عاصمة لها^(٣).

لذلك يكتسب موضوع هذا البحث أهمية كبيرة فيما يتعلق بتاريخ بهدينان، حيث يلقي الضوء على الحياة فيها خلال المدة ١٩٠٢ - ١٩٠٦، من خلال ما نُشر في جريدة "موصل" والتي يتضح منها أن بهدينان كانت تعيش في فترة هدوء نسبي، عكس الفترة التي أعقبت الانقلاب العثماني سنة ١٩٠٨ حيث شهدت المنطقة حركة كردية فيها بزعامة الشيخ عبد السلام البارزاني.

لم يكن بالإمكان الحصول على الأعداد الكاملة لهذه الجريدة، ومن الصعوبة بمكان في الوقت الحاضر جمعها، لأن أعدادها قد بعثرت بين مجموعة من الباحثين والمثقفين العراقيين والكرد، ومن حسن الحظ تمكن السيد (رفيق صالح) - صاحب مؤسسة زين للطباعة والنشر في مدينة السليمانية - من الحصول على (١٥٠) عدد منها، وهي من العدد (٦٦٢) الصادر بتاريخ (١٩٠٢/٦/١٩) إلى العدد (٨١١) الصادر

بتاريخ (١٩٠٦/٣/٨) وقد زودنا بها مشكوراً، وقد قام الأستاذ الدكتور خليل علي مراد بترجمة كل ما له علاقة ببهدينان في هذه الأعداد.

تعد جريدة "موصل" أول جريدة تصدر في مدينة الموصل وهي الجريدة الرسمية لهذه الولاية، وكانت تنشر مرة كل أسبوع باللغة التركية العثمانية، وقد استمرت في الصدور حتى نشوب الحرب العالمية الأولى ١٩١٤، وبعد الاحتلال البريطاني للمدينة في ١٩١٨ اصدرت الجريدة مجدداً واستمرت لغاية ١٩٣٤. صدر العدد الأول منها في ٢٥ حزيران ١٨٨٥ بأربع صفحات بالحجم المتوسط مقاس (٤٣ x 27) سم. وقد جاء في ترويضها أنها (الجريدة الرسمية للولاية تنشر مرة كل أسبوع)^(٤).

كانت هذه الجريدة بمثابة لسان حال للحكومة العثمانية في ولاية الموصل؛ لذلك نجدها جريدة إخبارية أساساً، إذ اهتمت بنشر أخبار المنطقة من تعيينات، وزيارات، وضرائب، وكوارث طبيعية. على هذا الأساس قد لا يجد فيها المرء متعة القراءة مثلما يجدها في بعض الجرائد الأخرى التي تخصص عدد من صفحاتها للأمور الفكرية التي تهتم المجتمع والمنطقة، وهذا ما ألقى بظلاله على هذه الدراسة أيضاً، ففي مرات عدة ونتيجة لكثرة الأخبار عن جانب معين يشعر القارئ بالملل، ولكن هذه الدراسة يمكن البناء عليها في دراسات أخرى تخص هذه المنطقة؛ لأن فيها معلومات جيدة عن منطقة بهدينان في بداية القرن العشرين.

بناءً على المعلومات التي نشرتها جريدة "موصل"، وحسب الأهمية، وُضعت خطة هذه الدراسة التي قسمت إلى ستة محاور، كل محور يبحث في تصنيف معين من الأخبار التي جاءت على صفحات الجريدة، ويمكن الاستدلال على هذه المحاور بإيراد وتوجيه التساؤلات التالية:

كيف كانت الحياة في بهدينان خلال تلك المدة؟ وكيف كان شكل الإدارة العثمانية فيها؟ ما هي أبرز المشكلات التي كانت تعاني منها بهدينان؟ ثم هل شارك أهالي بهدينان مشاركة فعالة في أنشطة الحكومة العثمانية فيها؟ ما هي أبرز

المشكلات التي واجهت الإدارة العثمانية في بهدينان؟ وكيف كانت تتعامل معها؟ وأخيراً كيف كان شكل المجتمع الكردي في تلك الآونة؟ هذه الأسئلة وأخرى تحاول هذه الدراسة الإجابة عنها قدر الإمكان بأمانة وعلمية ودقة بالاعتماد على الأخبار المنشورة في هذه الجريدة، الجريدة الأولى تاريخياً التي تحدثت عن بهدينان بشكل كبير. وأخيراً وقبل الدخول في تفاصيل المحاور لا بُدَّ من التنويه إلى أنه لم يذكر رقم عدد الجريدة في المتن وإنما ذكر فقط تاريخ العدد، ودُكرَ رقم العدد في الهامش وذلك في محاولة لعدم التكرار، كما أن المهم هنا في الأغلب تاريخ العدد أكثر من رقم العدد نفسه.

أولاً: التعيينات والتنقلات الإدارية في منطقة بهدينان

أوردت جريدة "موصل" كما لا بأس به من الأخبار عن تعيينات القائممقامين والقضاة، وكذلك عن انتخابات مجالس الأفضية في منطقة بهدينان، التي كانت تابعة إدارياً للواء الموصل مركز الولاية آنذاك^(٥)، وعند الاطلاع على تلك الأخبار تتبين بشكل كبير خطوط الإدارة العثمانية في هذه المنطقة. وفيما يلي أبرز تلك المعلومات التي نشرتها جريدة "موصل" بخصوص هذا الشأن:

أ- قضاء دهوك:

من خلال الاطلاع على هذه الجريدة تظهر بوضوح أن الأخبار عن قضاء دهوك- الذي هو أكبر الأفضية الكردية في منطقة بهدينان حسب الجريدة نفسها^(٦) - قليلة إذا ما قورنت بالأفضية الأخرى مثل: زاخو، العمادية، وعقرة؛ ولكن الجريدة تعطي معلومات مهمة عن هذه الناحية على الرغم من قلتها، وتلقي الضوء على أسماء قائممقامي دهوك، وأبرز أعمالهم في ذلك الوقت، فضلاً عن مجالس الأفضية وقضاتها.

يفهم من الخبر المنشور في عددها الصادر بتاريخ (١٦/١٠/١٩٠٢) أن قائممقام دهوك هو (عزت أفندي)، فقد ورد في هذا الخبر بأنه- أي: عزت أفندي- قد زار

مركز ولاية الموصل لأخذ بعض التعليمات^(٧). وعند تتبع أعداد الجريدة يتبين بأن (عزت أفندي) قد عُزل من منصبه، وعُيّن بدلاً منه (إبراهيم نجاتي أفندي) في منصب القائم مقام، حيث ورد في العدد الصادر بتاريخ (١٩٠٣/١١/٥) خبر مفاده: بناءً على أمر من وزارة الداخلية عُين قائم مقام قضاء سُروج - التابعة لولاية حلب - سابقاً في منصب قائم مقام قضاء دهوك بعد عزل قائم مقامها (عزت أفندي)^(٨). وتابعت الجريدة هذا الأمر في عددها الصادر بتاريخ (١٩٠٣/١٢/٢٤) حيث ذكرت فيها أن (إبراهيم نجاتي أفندي) قائم مقام قضاء سُروج في ولاية حلب، والذي عُين قائم مقاماً لقضاء دهوك، قد جاء إلى مركز ولاية الموصل لتلقي بعض الأوامر والتعليمات من مقام والي الولاية. ولأجل أداء اليمين، وعلى وفق الأمر الوارد في برقية من وزارة الداخلية، فإنه سيعود في غضون يومين إلى دهوك للمباشرة بعمله^(٩). وتضيف الجريدة في العدد نفسه أن قضاء دهوك هو أكبر أفضية الولاية وأكثرها عمراناً، كما أن المومى إليه (أي: إبراهيم نجاتي أفندي) من قدماء القائم مقامين ذوي الكفاءة؛ ولذا نأمل - كما تقول الجريدة - أن يوفق في حسن إدارة القضاء^(١٠). وفي عددها الصادر بتاريخ (١٩٠٣/١٢/٣١) ذكرت الجريدة أن إبراهيم نجاتي أفندي قد غادر إلى دهوك بعد ما حصل على التعليمات والأوامر اللازمة؛ ليباشر بعمله^(١١).

تكتفي جريدة "موصل" بهذه الأخبار القصيرة عن منصب قائم مقام قضاء دهوك، ويبدو أن إبراهيم نجاتي أفندي قد شغل هذا المنصب حتى سنة ١٩٠٦، لأن الجريدة لا تورد أي خبر بعد ذلك عن عزله، أو نقله من مكانه، وتعيين شخص آخر في هذا المنصب.

أما الأخبار التي نشرتها جريدة "موصل" فيما يتعلق بمجلس القضاء في دهوك، وأسماء قضاتها الذين عُيّنوا في محكمتها فكانت على الشكل الآتي:

جاء في العدد الصادر بتاريخ (١٩٠٣/١٢/١٨) خبر عن انتخاب أعضاء مجلس إدارة قضاء دهوك وأعضاء محكمة البداية فيها، وبعد إجراء تلك الانتخابات تذكر الجريدة بأنه قد فاز بها كل من: (شمدين آغا، ومحمد طه آغا، وكورو آغا، وأيليا

آغا) لعضوية مجلس الإدارة، والأغوات (عبد الله علي، وحنا بدى [ربما هي: متى]) لعضوية محكمة بداءة القضاء^(١٢). ويبدو أن إدارة الولاية كانت تقوم بهذه الانتخابات الانتخابيات بين الفينة والأخرى، وربما لم تكن هناك فترات زمنية محددة لإجرائها بل تركتها للظروف الداخلية التي كانت تمر بها الدولة العثمانية آنذاك، حيث نشرت الجريدة في عددها الصادر بتاريخ (١٦/٣/١٩٠٥) خبر آخر عن انتخاب أعضاء مجلس إدارة قضاء دهوك، وعضوية محكمة البداءة. واستناداً إلى هذا الخبر فقد حصل على الأكثرية في الانتخابات التي جرت كل من: (محمد بن طه)، وشخص من الطائفة المسيحية هو (ككوز آغا) لعضوية مجلس إدارة القضاء، و(محمد بن صالح آغا) لعضوية محكمة البداءة، وقد أرسل أمر من مركز الولاية يتضمن أمر تعيينهم في تلك المناصب إلى قائممقامية القضاء^(١٣).

وينظره دقيقة إلى أمر هذه الانتخابات يظهر أن الإدارة العثمانية في ولاية الموصل قد اعتمدت على وجهاء المنطقة في شغل مقاعد مجلس القضاء، ومحكمة البداءة فيها، عكس منصب القائم مقام الذي لم يكن من أهالي القضاء في أغلب الأحيان، كما يظهر من هذه الأخبار أن جلّ من شغل تلك المناصب في مجلس إدارة القضاء ومحكمة البداءة فيها، كانوا من آغاوات المنطقة، كما كان للطائفة المسيحية في دهوك دور مهم في المشاركة بشغل تلك المناصب.

أما فيما يخص منصب قاضي قضاء دهوك في تلك الآونة، فقد كان يشغله شخص يدعى (عبد القادر أفندي) الذي شغل منصب القاضي في قضاء سنجار سابقاً، وذلك بعد صدور الأمر من والي الموصل نفسه بخصوص هذا التعيين كما ورد في نص الخبر المنشور في الجريدة بعددها الصادر بتاريخ (٤/٣/١٩٠٤)^(١٤).

فضلاً عن ذلك كانت هناك تعيينات حكومية أخرى جرت في قضاء دهوك، ولكنها كانت محدودة جداً، مثل الخبر الذي نشر في العدد الصادر بتاريخ (١٤/٤/١٩٠٤) وجاء فيه: انه بناءً على وفاة كاتب واردات المركز في دائرة محاسبة الولاية (محمد أفندي)، فقد عُين مدير مال دهوك (رشيد أفندي) مكانه، كما عُين مدير مال عقرة (عبد الله أفندي) مديراً للمال في قضاء دهوك^(١٥).

ب- زاخو:

يُعد قضاء زاخو أحد الأ قضية المهمة في منطقة بهدينان، وكانت لزاخو على الدوام دوراً في معظم حقب التاريخ التي مرت بها المنطقة، لذلك أخذت حيزاً كبيراً من صفحات جريدة "موصل". فبخصوص منصب القائم مقام الذي هو المنصب الأهم في القضاء أوردت الجريدة أخباراً عديدة تخص هذا الجانب. حيث نشرت في عددها المؤرخ (١٩٠٢/٩/٢٥) نبأ تعيين قائم مقام قضاء بيت الشباب- التابعة لولاية هكاري- السابق (خورشيد بك) قائم مقاماً لقضاء زاخو^(١٦)، وقد استمر خورشيد بك حوالي ثلاث سنوات في منصبه، ولم يتم عزله أو نقله إلا بسبب مرض ألمَّ به، وذلك استناداً إلى ما جاء في عدد الجريدة المؤرخ في (١٩٠٥/٨/١٧) وأوكل منصب قائم مقام زاخو إلى (عبد الكريم أفندي) وكالة، والذي كان في مهمة جمع الضرائب في المنطقة^(١٧). ثم عينت ولاية الموصل قائم مقاماً جديداً لقضاء زاخو بعد مدة قصيرة جداً، حيث نشرت الجريدة في عددها المؤرخ (١٩٠٥/٩/٢) خبراً ذكرت فيه تعيين قائم مقام (مسلاته) السابق والذي يدعى (نهاد بك) قائم مقاماً على زاخو^(١٨). وقد باشر نهاد بك مهامه في منصبه الجديد بعد حوالي شهرين من خبر تعيينه، وذلك استناداً على الخبر المنشور في الجريدة بتاريخ (١٩٠٥/١١/٢)^(١٩).

أما بخصوص مجلس القضاء، والمحاكم، ومنصب القاضي في زاخو، فقد ذكرت الجريدة معلومات قليلة في هذا الجانب، منها مثلاً ذلك الخبر الذي نشر في عددها المؤرخ (١٩٠٢/٦/٢٦) وذكرت فيه انتخاب كلاً من (علي آغا، وشالوم آغا) لنصف عضوية مجلس إدارة قضاء زاخو، وتعيين (يحيى أفندي) لعضوية محكمة البداءة فيها^(٢٠). وأوردت الجريدة في عددها الصادر بتاريخ (١٩٠٣/٤/٢١) انه بعد انقضاء المدة النظامية لنصف أعضاء مجالس إدارة وهيئة محاكم العمادية وزاخو، جرت الانتخابات التي فاز بأكثرية الأصوات في زاخو (الحاج أحمد آغا، ويونان آغا) لعضوية مجلس إدارة زاخو، و(حاجي عبد الله جلبي) لعضوية محكمة بداءة زاخو^(٢١). وبعد سنة كاملة تقريباً نشرت الجريدة في عددها المؤرخ (١٩٠٤/٤/٧) خبر تعيين (ميخائيل أفندي) عضواً في محكمة بداءة زاخو بعد حصوله على أكثرية الأصوات في الانتخابات التي جرت بهذا الخصوص^(٢٢).

أما منصب القاضي في زاخو، فعلى الرغم من تأكيد جريدة "موصل" على استمرار القاضي الشرعي في منصبه بقضاء زاخو (سليمان فائق) استناداً إلى التعليمات الواردة من استانبول وذلك في عددها المؤرخ (١٩٠٤/١١/٣)^(٢٣)، ولكن هذا القاضي لم يستمر في عمله طويلاً حيث نشرت الجريدة خبراً في عددها الصادر بتاريخ (١٩٠٥/٨/٣) مفاده أنه صدر الأمر من مقام مشيخة الإسلام في استانبول بتعيين قاضي زاخو (سليمان فائق) قاضياً في سنجار، وتعيين قاضي عقرة السابق (إسماعيل أفندي) قاضياً في زاخو^(٢٤).

وفضلاً عن هذه التعيينات فقد أشارت جريدة "موصل" إلى بعض التعيينات الأخرى والتنقلات في قضاء زاخو منها مثلاً: أنه تم تبادل كاتبى التحريرات في كل من قضاء زاخو وقضاء العمادية (خالد أفندي، ومحمد خرابي أفندي) أحدهما مكان الآخر بناءً على طلبهما وبموافقتهما وذلك في العدد المؤرخ (١٩٠٣/٦/٩)^(٢٥). كما نُقل (قادر أفندي) مدير مال زاخو إلى وظيفة مدير مال سنجار، وتعيين وكيل مدير مال عقرة في وظيفة مدير مال زاخو وذلك حسبما أشارت إليه الجريدة في عددها المؤرخ (١٩٠٤/٦/٢٣)^(٢٦).

ج- العمادية:

لم يكن قضاء العمادية بأقل أهمية في تاريخ منطقة بهدينان من جميع أقصيتها الأخرى، ولا نخرج عن الحقيقة إذا قلنا: إن هذا القضاء كان الأكثر أهمية طيلة التاريخ الكردي الحديث، حيث كانت العمادية هي العاصمة ومركز الحكم لإمارة بهدينان في العصر العثماني، ولكن مع سقوط هذه الإمارة في أربعينيات القرن التاسع عشر، قلت أهميتها بشكل كبير، واحتلت مكانتها رويداً رويداً قضاء دهوك الذي بات المركز الرئيسي لمنطقة بهدينان بعد ذلك.

نشرت جريدة "موصل" في عددها الصادر بتاريخ (١٩٠٣/١١/٥) أن (شكري أفندي) الذي عُين قائماً للقضاء العمادية، وصل إلى الموصل وبعد استراحة بضعة أيام غادرها متوجهاً إلى محل وظيفته^(٢٧). ويبدو أن (شكري أفندي) استمر حوالي سنة فقط في منصبه هذا، حيث نشرت الجريدة برقية في عددها الصادر بتاريخ

(١٠/١١/١٩٠٤) ذكرت فيها وصول أمر إلى ولاية الموصل من وزارة الداخلية تتضمن تبليغاً وأشعاراً بتعيين (أحمد أفندي) الذي أعفي من منصب قائممقامية زعفرانبولي، قائممقاماً على قضاء العمادية^(٢٨). ونشرت الجريدة في عددها الصادر بتاريخ (١٩٠٥/١/٥) - أي بعد حوالي شهرين - إلى أن (أحمد أفندي) قد وصل إلى مركز ولاية الموصل وبعد استراحة بضعة أيام غادرها إلى مكان عمله في العمادية^(٢٩). وأكدت الجريدة في عددها اللاحق الصادر بتاريخ (١٩٠٥/١/١٩) بأن قائممقام العمادية الجديد (أحمد أفندي) قد وصل إلى محل عمله، وباشرف في وظيفته^(٣٠).

أما بخصوص مجلس إدارة القضاء فنقرأ في العدد الصادر بتاريخ (١٧/٧/١٩٠٢) بأن الوالي أصدر وأرسل الأوامر المتعلقة بمباشرة كل من (صالح أفندي زادة طاهر)، و(مربينه)^(٣١) من قرية (كواني) الذين فازوا بأكثرية الأصوات لنصف عضوية مجلس إدارة قضاء العمادية، و(شكري أفندي) لنصف عضوية محكمة البداية، بمهام عملهم^(٣٢). وفي العدد الصادر بتاريخ (٢١/٤/١٩٠٣) ذكرت الجريدة أن الانتخابات التي جرت - بعد انقضاء المدة النظامية لنصف أعضاء مجالس إدارة وهيئة محاكم العمادية وزاخو - فاز بأكثرية الأصوات في العمادية بها كل من: (سعد الله آغا، وموشي آغا) لعضوية مجلس إدارة قضاء العمادية، و(سيتو آغا) لعضوية محكمة بداية العمادية^(٣٣). وفي العدد المؤرخ (٦/٤/١٩٠٥) نشرت الجريدة خبر إرسال أمر من والي الموصل يتضمن تعيين كل من (سعد الله آغا)، و(هوجه)^(٣٤) (دانييل) من الطائفة اليهودية لعضوية مجلس إدارة قضاء العمادية، و(هوجه مصلو آغا) لعضوية محكمة البداية هناك، بعد فوزهم بأكثرية الأصوات في الانتخابات التي جرت لهذا الغرض^(٣٥).

وفيما يخص منصب القاضي في العمادية، فلم يرد ذكره إلا مرة واحدة فقط، وذلك في العدد المؤرخ (١٨/١/١٩٠٦) وضمن خبر صغير جداً جاء فيه: تعيين قاضي العمادية السابق (معروف أفندي)^(٣٦).

د- عقرة:

كانت مدينة عقرة أهمية مهمة طيلة عهود المنطقة التاريخية، ولكن دورها يبرز بشكل ملحوظ في العصر الإسلامي الوسيط، ويقل هذا الدور في عهد الإمارة البهدينانية إبان الحكم العثماني، ولكن نظراً لقربها بشكل كبير من مدينة الموصل، ولوجود علاقات اجتماعية واقتصادية متميزة بينهما يظهر أن أخبار قضاء عقرة قد أخذت حيزاً كبيراً من صفحات جريدة "موصل".

فبخصوص منصب القائم مقام فقد نشر في العدد المؤرخ (١٩٠٣/٤/٢) خبر وصول برقية إلى ولاية الموصل من وزارة الداخلية تقضي بنقل قائم مقام عقرة (صالح باشا) إلى قائم مقامية الفاو في ولاية البصرة، وعقبت سلطات ولاية الموصل على هذا الخبر بأنها تعتزم تعيين أحد أشرف وسادات المنطقة، ويدعى (مفتي زاده محمد أفندي) في قائم مقامية عقرة وكالة^(٣٧)؛ ويظهر أن الأخير قد بقي في منصب قائم مقامية قائم مقامية عقرة وكالة لمدة خمسة أشهر تقريباً، وذلك بالاستناد على الخبر المنشور في عدد الجريدة الصادرة بتاريخ (١٩٠٣/٩/٢٤) حيث ذكرت فيه وصول تبليغ من وزارة الداخلية بنقل قائم مقام قضاء بازيان (برتو أفندي) إلى قائم مقامية عقرة الشاغرة، وقد جاء المومى إليه إلى مدينة الموصل، وأخذ الأمر الرسمي بهذا الشأن^(٣٨). وقد كان لهذا القائم مقام دور كبير في حل النزاعات العشائرية في المنطقة واستتباب الأمن، الذي كان من أكبر المشاكل التي عانت منها عقرة آنذاك، حسب جريدة "موصل" نفسها، وسيأتي الحديث عن هذا الأمر لاحقاً.

بالحديث عن منصب القائم مقام أيضاً يظهر أن ولاية الموصل قد غيرت برتو أفندي بعد مرور أكثر من سنة، ولا يعرف بالضبط سبب هذا التغيير ولكن الأمر ربما لم يخرج عن كونه إجراءات إدارية رسمية تقوم بها وزارة الداخلية عادةً، حيث نشرت الجريدة خبراً في عددها الصادر بتاريخ (١٩٠٤/١١/٣) أن قائد سرية الجندرمة المدعو (توفيق بك)، والموجود حالياً في أطراف العمادية لغرض المساعدة في جمع الضرائب قد عُيّن قائم مقاماً لعقرة وكالة؛ لكونه من أصحاب القدرة واللياقة وقد أبلغ المومى إليه بذلك من قبل الولاية^(٣٩). ثم نشرت الجريدة في عددها الصادر

بتاريخ (١٩٠٥/٣/١٦) برقية من وزارة الداخلية تتضمن صدور أمر تعيين (رفعت أفندي) المنتهية خدمته من منصب مديرية ناحية ارتق آباد في ولاية سيواس، قائمقاماً لعقرة بعد عزل برتو أفندي^(٤٠). وذكرت في العدد الصادر بتاريخ (١٩٠٥/٤/٢٠) أن قائمقام عقرة السابق (برتو أفندي) الذي صدر أمر تعيينه قائمقاماً لقضاء رانية وكالة استلم الأمر الرسمي، وغادر الموصل إلى محل وظيفته^(٤١). ولكن قائمقام عقرة (رفعت أفندي) لم يكمل سنة في هذا المنصب، وذلك استناداً على الخبر المنشور في عدد الجريدة الصادر بتاريخ (١٩٠٥/١٢/٢١) وجاء فيه انه بسبب بعض ظروف قائمقام عقرة رفعت أفندي، التي تم التحقق منها، ووجوب أخذه إلى مركز الولاية فقد اعتمرت تعيين (صالح سعدي أفندي)، وهو عضو سابق في محكمة استئناف الولاية في وظيفة قائمقام عقرة^(٤٢).

أما بخصوص مجلس إدارة القضاء والمحاكم في عقرة فقد نشرت الجريدة أخبار عدة عن هذا الموضوع أيضاً، منها أنها نشرت في العدد المؤرخ (١٩٠٢/٧/١٧) صدور أمر من والي الموصل بخصوص مباشرة عضو مجلس إدارة قضاء عقرة (حاجي محمد علي أفندي) الذي عين عضواً في محكمة بداءة قضاء عقرة، بمهام عمله^(٤٣). كما نشرت الجريدة في عددها الصادر بتاريخ (١٩٠٢/٩/٢٥) خبر تعيين (عبد الرزاق أفندي)، وهو من أشرف عقرة، بعد حصوله على أكثرية الأصوات لنصف أعضاء مجلس الإدارة، عضواً في مجلس إدارة قضاء عقرة^(٤٤). وفيما يتعلق بهذا الأمر أيضاً نشرت الجريدة خبراً في عددها الصادر بتاريخ (١٩٠٤/١١/٣) ذكرت فيه أن الانتخابات التي جرت لانتخاب نصف أعضاء مجلس إدارة قضاء عقرة وعضوية محكمة البداءة، فقد حصل على الأكثرية كل من (حاجي مصطفى أفندي، والخواجه خنون) لعضوية مجلس الإدارة، و(الحاج محمد علي) لعضوية محكمة البداءة. وقد صدرت الأوامر الخاصة للولاية بتعيينهم وأرسلت إلى القائمقامية المحلية^(٤٥).

تكتفي جريدة "موصل" بذكر هذه الأخبار عن مجلس القضاء ومحكمة البداءة فيها، أما عن منصب القاضي في عقرة، الذي هو أحد المناصب المهمة في

القضاء، فقد نشرت الجريدة في عددها المؤرخ (١٩٠٣/٣/٢٦) خبر تعيين قاضي عقرة السابق (مصطفى شفيق أفندي) قاضياً لقضاء سنجار^(٤٦). ثم ذكرت الجريدة بعد مدة طويلة ضمن خبر نشرته في عددها المؤرخ (١٩٠٥/٢/٢٣) أنه بناءً على ما عرضته ولاية (الموصل) واقترحته فقد وردت برقية من مقام المشيخة في استانبول بتعيين (مولود أفندي) قاضياً لعقرة، وهو من علماء أربيل، وقد أظهر خدمة جيدة في منصب القاضي الذي تولاه في أماكن كثيرة^(٤٧). فضلاً عن ذلك نشرت جريدة "موصل" أخباراً كثيرة تتعلق بتعيينات أخرى في عقرة، في دوائر الطابو، والخزينة، ودوائر أخرى فيها^(٤٨).

٥- سنجار:

هناك اختلاف بين الباحثين والمؤرخين في الوقت الحالي في مسألة مهمة للغاية، وهي: هل أن سنجار تابعة لمنطقة بهدينان أم أنها تقع ضمن الجزيرة الفراتية وولاية ديار بكر؟ وعند النظر إلى المصادر التاريخية والجغرافية يتضح جلياً بأنها لا تدخل ضمن منطقة بهدينان جغرافياً وهي أقرب إلى الجزيرة الفراتية، وجُل تاريخها في أغلب العصور إنما يمر عبر تلك المنطقة وليس عبر منطقة بهدينان، ولم يكن لحكام وأمراء بهدينان طيلة العصر الحديث أي حُكْمٍ عليها، إلا في فترات قصيرة جداً، عكس ولاية وولاية ديار بكر وحكام الجزيرة الفراتية من الكرد الذين كانوا دائماً يتحكمون في أمورها، ولكن بعد تقسيم كردستان العثمانية عقب انتهاء الحرب العالمية الأولى تم ربط منطقة سنجار بكردستان العراق وصارت ترتبط بشكل أو بآخر بمنطقة بهدينان بصورة مباشرة، ولذلك كان من الحري هنا البحث عن أخبار هذه المنطقة أيضاً، والتي كانت من أحد أهم الأ قضية الكردية في ولاية الموصل خلال العصر العثماني الأخير.

وأول إشارة إلى منصب القائم مقام فيها، جاء في العدد الصادر بتاريخ (١٩٠٣/٣/٥) وذكرت فيه ورود برقية من وزارة الداخلية بشأن تبادل قائم مقام قضاء أربيل (محمد عزت أفندي) مع قائم مقام سنجار (إبراهيم بك)، وقد قامت ولاية

الموصل بإبلاغ المومى إليهما^(٤٩). ثم أردفت الجريدة في العدد التالي المؤرخ (١٩٠٣/٣/١٩) (١٩٠٣/٣/١٩) بنشر خبر ذكرت فيه أن قائمقام أربيل السابق (عزت أفندي) الذي نقل إلى قائمقامية سنجار قد جاء من أربيل إلى الموصل وبعد استراحة بضعة أيام توجه إلى سنجار للمباشرة بعمله هناك^(٥٠). وكما في شأن التعيينات الأخرى فقد غير عزت أفندي بعد ذلك بحوالي ثمانية أشهر حيث ورد في العدد الصادر بتاريخ (١٩٠٣/١١/٢٦) أنه علم من البرقية الواردة من وزارة الداخلية إلى ولاية الموصل أن قائمقام سنجار (عزت أفندي) قد نقل إلى قضاء (طوسيه) التابع لولاية قسطنطيني. وجاء في الجريدة أيضاً: "نظراً للإشعار الوارد من نظارة [وزارة] الداخلية بضرورة إسراع (عزت أفندي) في الالتحاق بمنصبه الجديد. ولأجل عدم تأخير سفره علمنا أن أمراً صدر بتعيين (محمد علي بك)، الذي كان سابقاً قائمقاماً لقضاء الزبيبار المنتهية ولايته، قائمقاماً لقضاء سنجار بالوكالة"^(٥١)؛ ثم جاء في العدد المؤرخ (١٩٠٣/١٢/٣) أن (محمد علي بك) قد سافر فعلاً إلى محل عمله، ومعه الأمر الرسمي^(٥٢). ولكن سرعان ما عينت وزارة الداخلية بعد ذلك شخصاً يدعى (نوري بك) في منصب قائمقام سنجار حسب الخبر المنشور في العدد المؤرخ (١٩٠٤/١/٢١)^(٥٣). وقد استمر نوري بك في منصبه مدة سنة وثمانية أشهر، ولم يعزل من منصبه أو ينقل إلا بطلب منه إلى وزارة الداخلية بهدف إعفائه من منصبه وإحاليته إلى التقاعد نتيجة مرض ألمّ به، وحسب الخبر المنشور في عدد الجريدة المؤرخ (١٩٠٥/٨/٣) فقد استجابت وزارة الداخلية لطلبه هذا، وعينت مكانه شخصاً يدعى (أصف أفندي) قائمقاماً بالوكالة على قضاء سنجار بناءً على توصية من ولاية الموصل^(٥٤). وبعد ذلك بشهر أصدرت وزارة الداخلية أمراً بتعيين (أصف أفندي) قائمقاماً على قضاء سنجار، وذلك استناداً على الخبر المنشور في عدد الجريدة المؤرخ (١٩٠٥/٩/٢)^(٥٥). ويبدو أن هذا القائمقام المعين جديداً أصف أفندي قد نال استحساناً كبيراً هناك نظراً لأعماله الجيدة في المنطقة منذ تعيينه حيث انهالت عليه المدائح وذلك في عدد الجريدة المؤرخ (١٩٠٥/١٠/١٩)^(٥٦).

أما بخصوص منصب القضاء فقد جاء في العدد الصادر بتاريخ (١٩٠٣/٣/٢٦) انه علم من برقية واردة من مقام المشيخة إلى ولاية الموصل بتعيين قاضي عقرة السابق (شفيق أفندي) قاضياً لقضاء سنجار^(٥٧). ويبدو انه قد بقي في منصبه طويلاً؛ لأن الجريدة لا تذكر التغييرات الحاصلة في هذا المنصب بعد ذلك في أعدادها اللاحقة.

الفساد الإداري:

هناك إشارات كثيرة في جريدة "موصل" عن الفساد الإداري والمالي في أفضية بهدينان، وفي العديد من المرات نشرت الجريدة أخباراً عن ذهاب لجان التحقيق إلى هذا القضاء أو ذاك بهدف إجراء التحقيقات، ولكن الجريدة نفسها لا تشير بصراحة إلى نوع تلك التحقيقات^(٥٨)؛ ومع هذا وردت أخبار في هذه الجريدة تتحدث عن فساد بعض الإداريين، وتذكرهم بالاسم، وخاصة في قضائي عقرة وسنجان، ف فيما يخص قضاء عقرة وردت أخبار عن منطقة زيار حيث نشرت الجريدة في عددها المؤرخ (١٩٠٢/٧/١٧) خبراً ذكرت فيه أن التحقيق استكمل مع مدير مال الزيار (إسماعيل أفندي) الذي كان قد أوقف عن العمل بسبب الشك في ضلوعه في حدوث تلاعب وتحريف في دفتر تدقيق أو تفتيش أغنام قضاء عقرة، وقد تقرر إعادته إلى وظيفته، وفتح تحقيق ابتدائي مع الأشخاص الذين تبين أن لهم يداً في ذلك التلاعب وهم (عبد الرزاق وعباس)، ومدير المال السابق (سليمان، وعبد الله) وشخص آخر باسم (عبد الله)^(٥٩). وبالنظر إلى مضمون هذا الخبر يتبين أن إسماعيل أفندي لم يكن له علاقة بهذا الفساد، وإنما كانت للإدارة السابقة ضلوع فيه. أما قضاء سنجان فقد وردت في جريدة "موصل" أخبار عدة حول هذا الأمر^(٦٠)، نقتبس منها الخبر المنشور في العدد المؤرخ (١٩٠٥/٦/٧) حيث جاء فيه أنه نظراً لسوء سلوك مدير مال سنجان (قدري أفندي) وتجاوزاته في وظيفته، فقد صدر أمر من جانب الولاية بعزله، وتعيين (عباس عاصم أفندي) بدلاً منه، والأخير من العاملين القداماء في محاسبة الولاية، ومعروف باستقامته وكفاءته - كما ورد في نص الخبر -^(٦١).

ثانياً: المحاكم والجرائم الجنائية

عند الاطلاع على جريدة "موصل" في تلك المدة، يتبين للقارئ أن أحد أكثر المواضيع شيوعاً على صفحاتها تلك المتعلقة بالجرائم الجنائية في منطقة بهدينان، ولعل مرد ذلك في كثير من المرات يرجع إلى الوضع الاقتصادي المتردي في المنطقة بشكل عام، وعدم وجود مصادر ثابتة للمعيشة، مما كانت سبباً في أغلب تلك الجرائم، حيث كانت السرقة السبب الرئيسي الذي يقف وراءها دائماً، كما يلاحظ في جميع تلك الجرائم أنه لم يلق القبض على مرتكبيها استناداً إلى أخبار الجريدة نفسها، وتحذر السلطة القضائية في ولاية الموصل هؤلاء الجناة لكي يسلموا أنفسهم، أو تقوم المحكمة بإصدار الحكم عليهم غيابياً. وفيما يلي أبرز الحالات التي أشارت إليها الجريدة في بهدينان:

أ- دهوك:

لقد نشرت جريدة "موصل" أخباراً كثيرة عن قضاء دهوك تخص هذا الجانب، ويظهر أن أحد أهم الأسباب وراء تفشي الجريمة والسرقة في هذا القضاء إنما يعود إلى الحالة المعيشية الصعبة التي كانت تعاني منها المنطقة. وفيما يلي أبرز تلك الأخبار:

نشرت الجريدة في عددها المؤرخ (١٩٠٢/٧/٣) إعلان حول قضية جنائية، والمتهمون فيها مجموعة أشخاص من البدو - العرب - المقيمين في قضاء نصيبين، وهم (مشوح ومروح وعبد الله أولاد محمد) المشهورين بأولاد (المكريص)، وشخص آخر من عشيرة البورباش يدعى (حسين بن علي). وهؤلاء متهمون بنهب أمتعة وحيوانات (حنا ايشو، والقس بطرس، وسليمان لطيف) من أهالي دهوك، وقد طلبت فيها السلطات الحكومية في الموصل منهم تسليم أنفسهم وإلا سيحاكمون غيابياً^(٦٢). ويبدو أن هذه الحادثة لم تقع في قضاء دهوك، وإنما وقعت في نصيبين وذلك؛ لأن هذه العشيرة العربية لم يكن لديها أي وجود في منطقة بهدينان طيلة عهد التاريخ.

ذكرت الجريدة في عددها الصادر بتاريخ (١٩٠٢/٧/١٧) أن نقيب الشرطة (أسعد آغا) ألقى القبض على كل من (محمد خليل، وسويد إبراهيم) من عشيرة (العراعدة) الذين كانوا يقومون بأعمال الشقاوة والتعدي في قضاء دهوك، وخصوصاً تعديهم وإلحاقهم الضرر والخسائر بالمسيحيين من أهالي قرية (القوش)^(٦٣) والدير الموجود هناك، وقد شكر رئيس الدير فيها المدعو (هائل أفندي) السلطان على جهوده تلك^(٦٤).

من إحدى القضايا التي نشرتها جريدة "موصل" والتي تخص منطقة بهدينان هي قضية الجاويش (توفيق الكركوكي) الذي اتهمته المحكمة بقتل (الحاج محمد علي نعمان) المقيم في دهوك، وقد حكمت عليه المحكمة غيابياً بـ (١٥) سنة مع الأشغال الشاقة، وحجزت أمواله، وذلك حسب الخبر المنشور بتاريخ (١٩٠٣/١/٣)^(٦٥).

نشرت الجريدة في عددها الصادر بتاريخ (١٩٠٤/٦/٣٠) إعلاناً من مدعي عام الاستئناف يخص قرية (باعذري) وذكرت فيه قيام متهمين من هذه القرية، وهم: (جولو بك بن عبيد، وفقى حسن، وحسين بكى)، بربط (حيدر ولاسو) من أرجلهم وتعذيبهم. وبناءً على فعلتهم هذا فقد جرت محاكمتهم غيابياً، وصدر القرار بالحكم على كل متهم بخمس سنوات من السجن مع الأشغال الشاقة تُحتسب من تاريخ إلقاء القبض عليهم، وكذلك حرمانهم من الحقوق المدنية، وحجز أموالهم^(٦٦).

وفي العدد الصادر بتاريخ (١٩٠٥/٣/٢٣) نشرت جريدة "موصل" برقية ذكرت أنها جاءت من قائممقامية دهوك إلى والي الموصل، وجاء فيها أن كلا من (سعيد بن حامد درازي) من قضاء دهوك، و(إبراهيم بن حامد العقراوي)، و(مصطو مدينه) وهو شخص شرس من عشيرة (اوراماري)، وكل من المدعويين (بخش، وأحمد عباس، ومصطفى) من عشيرة (دوسكي بالا)، قد قاموا بالاتفاق فيما بينهم وتجرؤوا على سرقة عدد من المنازل - في دهوك - وقبل مدة قصيرة قاموا بوضع لغم تحت الدكان العائد للموصلي (يونا بن شمعون) وهو من أبناء الطائفة اليهودية والواقع

خارج الدار التي يسكن فيها، وقد سرقوا كل ما فيه من مواد البقالة وغيرها. ونتيجة لاتخاذ التدابير الفعالة فقد تم استرداد الأشياء التي سرقت، واعتقال الأشخاص الثلاثة المذكورين في الخبر، وتسليمهم إلى الجهات العدلية. وعقبت جريدة "موصل" على هذا الخبر بقولها: أبدت الولاية الجليلة تقديرها لهمة وجهود قائم مقام القضاء (والشيخ نور محمد أفندي) في هذا الباب، وسعيها لتوفير الأمن، وأثنت جريدة "موصل" بدورها على هذا الجهد الذي بذله هؤلاء الأشخاص^(٦٧).

لقد امتدحت جريدة "موصل" كثيراً الشيخ نور محمد في هذا الموضوع وفي مواضع أخرى عديدة- سيأتي ذكره لاحقاً- ومن المعروف أنه كان رئيس التكية القادرية في قرية بريفكا، التي تقع في جنوب شرق دهوك، ولكن اللافت للنظر هنا أن جريدة كُردستان^(٦٨) التي كان يصدرها عبد الرحمن بدرخان^(٦٩) في جنيف بسويسرا نشرت خبراً في العدد (١٥) الصادر بتاريخ (١٨٩٩/٨/٥) ذكر فيها صاحبها أنه استلم رسالة من أهالي الموصل يشكون فيها من بعض الكرد الذين يقومون بعمليات سلب ونهب في أطراف الموصل، ومنهم الشيخ نور حيث انضم أولاده لبعض العصابات (الأشقياء) في المنطقة، ويقومون بالهجوم على البيوت، ويسلبونها- كما تقول جريدة كُردستان-^(٧٠).

وأخيراً فيما يخص قضاء دهوك، نشرت جريدة "موصل" في عددها الصادر بتاريخ (١٩٠٦/٣/٨) إعلاناً صادراً عن دائرة إجراء الولاية وجاءت فيه: نظراً لعدم إلقاء القبض لحد الآن على المتهم الهارب (أحمد شارل بن عبد الله) من قرية زويتة (زاويتة؟) والذي أقيمت عليه الدعوى بتهمة فقدان (محمد شريف، ومسطو بن حسين)، فقد قررت رئاسة المحكمة إعطاء مهمة؛ له لتسليم نفسه، أو سيحاكم غيابياً^(٧١).

ب- زاخو:

أخذ قضاء زاخو نصيبه من هذه الأخبار التي نشرتها جريدة "موصل" عن الجرائم الجنائية التي كانت تحدث فيها، وفيما يلي أبرز تلك الأخبار:

نشرت جريدة "موصل" في عددها الصادر بتاريخ (١٩٠٢/٩/٢٥) خبراً عن تعرض البريد القادم من استانبول متوجهاً إلى بغداد والموصل إلى السرقة بين جزيرة بوتان وزاخو على يد بعض أشقياء العشائر. وعند وصول الخبر إلى ديار بكر اتخذت السلطات الإجراءات اللازمة، وقتلت أحد الأشقياء في أثناء تعقبهم، واستردت الأمانات والأوراق المسروقة. ويضيف الخبر أن البريد المذكور تعرض للسرقة على يد بعض أفراد عشيرة (الشرابين) وعشائر أخرى في منطقة قريبة من سلوبي التابعة لقضاء جزيرة بوتان، وعلى مسافة أربع ساعات من زاخو، وقد تركوا ساعي البريد يسير عرياناً ومشياً إلى زاخو. وعندما وصلت برقية بخصوص ما حصل قام وكيل القائم مقام - في زاخو - وكذلك أحد الوجهاء المحليين وهو (حاجي يوسف باشا)، وبناءً على توجيهات ووصايا الجهات العليا في الولاية، بالإيعاز بإخراج قوة حكومية تمكنت من استرداد محتويات البريد، وجلبها إلى مركز قضاء زاخو، وقد ردت كل ما في البريد من النقود والأمانات الرسمية التجارية^(٧٢).

ذكرت جريدة "موصل" في عددها المؤرخ (١٩٠٣/٢/١٢) خبراً تحدثت فيه عن فرار الأشخاص المتهمين بإحراق محصول الحنطة والشعير العائدة لأيتام (عارف آغا) من أهالي زاخو، وهم كل من (غازي) وأبنائه (أحمد، وعيسى، وإسماعيل) من قرية حسن، والذين لم يُلَقَ القبض عليهم لحد الآن، ولا تتوفر معلومات عن أوصافهم وعلاماتهم الفارقة في أوراق التحقيق المرفقة؛ لذا قررت رئاسة المحكمة منحهم مهلة عشرة أيام للمثول أمامها بموجب المادة (٣٧١) من قانون أصول المحاكمات الجزائية، وفي حالة عدم حضورهم خلال تلك المدة سيعتبر ذلك عدم أطاعة للقانون، وستجري محاكمتهم غيابياً، وسيحرمون من الحقوق المدنية، وتُحجز أموالهم، ويُلزم من يعرف مكانهم الإبلاغ عنهم، كما يُلزم مأموري الجندرية والعدلية بالقاء

القبض عليهم^(٧٣). ويظهر أن الجهات الأمنية في زاخو لم تتمكن من القبض عليهم؛ لأن الجريدة نفسها وفي عددها المؤرخ (١٩٠٣/٦/٩) نشرت خبر محاكمة هؤلاء غائبياً، وحكم المحكمة عليهم بالسجن ثلاث سنوات مع الأشغال الشاقة^(٧٤).

نشرت جريدة "موصل" خبراً عن قرية (بانك) التابعة لقضاء زاخو، حيث ورد في عددها الصادر بتاريخ (١٩٠٣/٢/١٩) قيام مجموعة من الأشخاص بالهجوم علناً على بيت مختار قرية (بانك) التابعة لناحية (سندي كلي) المدعو (محمد)، وجرحه، ونهب أمواله، وأغنامه. والمتهمون في هذه القضية هاربون وهم: (عمر مختار قرية كشاف^(٧٥))، وإبراهيم ومحمد بن سللو، وعثمان بن غفور، وعمر بن بلال، ومكو بن مصطفى، واللو بن فارس، وملا طيب، وسيد عبد القادر، وبروزبير بار، وعبد الله بن شهمة، وعبدي ابن عمر، وعمر وكمال ومغزو بن عبد الله، وهددتهم المحكمة بمحاكمتهم غائبياً إن لم يسلموا أنفسهم^(٧٦).

وأخيراً فقد نشرت جريدة "موصل" في عددها المؤرخ (١٩٠٥/١٢/٢١) إعلاناً ذكرت فيه: أن المتهمين في قضية مقتل سميح (ربما هو سميح) بن صالح من أهالي قضاء زاخو، هم ثلاثة أشخاص من قرية (زيوكه) وهم: (مصطفى بن محمد، ومحمد بن مصطفى، وبنيامين). وقد أعطتهم المحكمة مهلة عشرة أيام لتسليم أنفسهم وإلا سيحاكمون غائبياً^(٧٧).

ج- العمادية:

لم تختلف القضايا الجنائية بخصوص كثرتها في العمادية بالمقارنة مع قضية دهوك وزاخو، فهناك أخبار كثيرة نشرتها جريدة "موصل" تخص هذا الجانب. فقد نشرت في عددها الصادر بتاريخ (١٩٠٢/٧/٣) خبراً ذكرت فيه انه بالنظر لعدم إلقاء القبض حتى الآن على المتهم (إلياس بن حاجي) من أهالي قرية (چمان) والمتهم بقتل (حاجي إبراهيم) من أهالي قرية (بندان) التابعة للعمادية، ونهب أموال وأمتعة رفاقه، فقد قررت رئاسة المحكمة إعطاء مهلة عشرة أيام لتسليم نفسه وإلا سيحاكم غائبياً^(٧٨).

أشارت الجريدة في عددها الصادر بتاريخ (١٩٠٣/١/٣) إلى قضية أخرى مشابهة ولكن المتهم اتهم بالقتل حيث جاء في الخبر إلى انه نظراً لهروب (أحمد بن طه) من سكنة قرية (زورن) التابعة لقضاء العمادية بسبب دعوى قتله (خاني بنت موساي) من القرية المذكورة، وقررت المحكمة بعد عدم إلقاء القبض عليه بالحكم عليه غيابياً بخمس عشرة سنة مع الأشغال الشاقة^(٧٩). وفي العدد نفسه ذكرت الجريدة خبراً آخراً، فيما يخص الجرائم الجنائية، كتبت فيه أنه نظراً لفرار (عزيز بن فتاح) من أهالي قرية (بيسفي) والمتهم بقتل (حسين بن فتاح العمادلي)، فقد تقرر إمهاله عشرة أيام لتسليم نفسه وإلا ستجري محاكمته غيابياً^(٨٠). وأشارت الجريدة إلى قضية قتل أخرى في المنطقة حيث نشرت في عددها المؤرخ بتاريخ (١٩٠٣/٢/٣) انه نظراً لهروب كل من: (كوري بي، ويوسف بن بيتو، وبدو، وده دو)، وهم من قبيلة (قصران) ومن ناحية (تياري السفلى) المتهمون بالهجوم على قرية (يوسفكا)، ونهب أغنامها، وقتل (محو بن يونس) برصاصه، ونظراً لعدم إلقاء القبض عليهم أو قيامهم بتسليم أنفسهم فقد تقرر محاكمتهم غيابياً والحكم عليهم بالإعدام^(٨١). كما جاء في العدد الصادر بتاريخ (١٩٠٣/٨/٢٠) أنه نظراً لهروب المدعو (كوركيس) من قرية (ديري) التابعة للعمادية والمتهم بقتل (عبد الرحمن بن إسلام) من أهالي العمادية، وعدم إلقاء القبض عليه لحد الآن؛ لعدم توفر المعلومات عن محل إقامته وأوصافه، فقد قررت رئاسة المحكمة إعطائه مهلة عشرة أيام وإلا سيحاكم غيابياً^(٨٢).

بخصوص العمادية كذلك أشارت جريدة "موصل" في عددها المؤرخ (١٩٠٣/١١/١٩) إلى مقتل أحد الجندرمة من أهالي العمادية ويدعى (عبد الرحمن بن يوسف)، والأشخاص المتهمون بقتله ينتمون إلى قرية (اورماري) وكانت تابعة حينذاك إلى سنجق (هكاري) وهم: (شبو وابنه عثمان، وتيلي وظاهر بن مهترتان، وعبو وحسن وعبد القادر وعباس بن زينل، ورشيد بن حسن، وجهانكير) وقد أمهلتهم المحكمة مدة زمنية لتسليم أنفسهم وإلا سيحاكمون غيابياً^(٨٣). وفي العدد الصادر بتاريخ (١٩٠٣/١٢/٢٤) نشرت جريدة "موصل" خبر هجوم مجموعة من الأشخاص

وهم: (عبد الرحمن بن شيري، ومحمد بن موسى، وموسى بن حوماز، ومحمد بن شمدين) على أحد المسيحيين ويدعى (بيو ابن حنا) وهو من أهالي ناحية داودية، حيث كان راجعاً من قضاء دهوك وقد ضربوه وجرحوه وسرقوا منه قدراً من ذخيرته، وكما في الأخبار السابقة هددتهم المحكمة بتسليم أنفسهم وإلا سيحاكمون غيابياً^(٨٤).

وأخيراً فيما يخض قضاء العمادية كذلك نشرت الجريدة في عددها المؤرخ (١٩٠٥/٧/١٣) إعلاناً ذكرت فيه قيام كل من: (عبد الله، وعلي، وعيسى، ومحو) من أهالي قرية (بيسفكي) بقتل (صالح عبد الرحمن) وجرح شخص آخر يدعى (محمد) وهما من القرية نفسها، وكما في الأخبار السابقة هددتهم المحكمة بتسليم أنفسهم وإلا سيحاكمون غيابياً^(٨٥).

د- عقرة:

أخذت عقرة بدورها حيزاً كبيراً من صفحات جريدة "موصل" فيما يخص هذا الجانب، وفيما يلي أبرز تلك الحالات التي أشارت إليها جريدة "موصل" بشأن عقرة:

نشرت الجريدة في عددها الصادر بتاريخ (١٩٠٢/٧/٣) انه نتيجة للتحريات ألقى القبض على (إبراهيم بن عبد الخالق) المتهم بجريمة تدبير حريق والذي سبق أن فر من سجن عقرة، وقد أشعر قائممقامية القضاء المذكور والي الولاية بذلك^(٨٦). كما نشرت في عددها المؤرخ (١٩٠٢/٧/١٧) حكماً صادراً من المحكمة تقضي بالحبس غيابياً لخمس سنوات بحق كل من: (صادق بن حاجي أحمد، وظاهر بن طاهر) وهما من أهالي عقرة نتيجة اعتدائهما على (عزوبن صادق) من القضاء نفسه^(٨٧).

أشارت جريدة "موصل" في عددها المؤرخ (١٩٠٢/٨/٧) إلى أن السلطات الحكومية تمكنت من إلقاء القبض على (محمد بن نعمت) من قرية (هناري) الذي قام بقتل إمام القرية ويدعى (ملا عبد الله)، وأرسلته إلى محكمة بداءة عقرة^(٨٨). كما

ذكرت الجريدة في عددها الصادر بتاريخ (١٩٠٢/٨/١٤) خبر فرار مجموعة كبيرة من الأشخاص من قرية بجيل بعد قتلهم (إسماعيل بن عبد القادر) من محلة (جوبه تي) في عقرة، لذلك أعطتهم المحكمة مهلة عشرة أيام لتسليم أنفسهم وإلا سيحاكمون غيابياً^(٨٩).

نشرت الجريدة في عددها المؤرخ (١٩٠٣/٢/٣) خبر قيام كل من (سليمان كركو، وابنه درويش ولاسويسو، وسيد سموكه، وعلي مجوير، وبير عثمان) من قرية (عين سفنى) بسرقة أشياء تعود لـ(مرعي بن حسين)، ونظراً لعدم إلقاء القبض عليهم أو تسليم أنفسهم فقد قررت رئاسة المحكمة سجن كل منهم مدة سنة مع الأشغال الشاقة غيابياً^(٩٠). وذكرت الجريدة في عددها المؤرخ (١٩٠٣/٤/٢٨) قيام مجموعة من الأشخاص من أهالي قرية (هت) في ناحية زيبار وهم (علي ومسيح أولاد سليم خان، وافدل) بسرقة أغنام قرية (كوران) وفرارهم؛ لذلك أمهلتهم المحكمة مدة عشرة أيام لتسليم أنفسهم وإلا سيحاكمون غيابياً^(٩١).

فيما يخص عشيرة زيدك الرحالة والمتواجدة في عقرة، نشرت الجريدة في عددها المؤرخ (١٩٠٥/١٢/٢١) ضمن الإعلانات الصادرة عن دائرة جزاء محكمة الاستئناف قضية تخص مقتل (إبراهيم بن عمر) وأخيه، وهما من عشيرة زيدك المتنقلة والمتهمان الهاربان هم من أهالي قرية بالطة وهما: (رزو ويونس) أولاد عبد الله الذين لم يلق القبض عليهم لحد الآن وقد أمهلتهم رئاسة المحكمة مهلة عشرة أيام لتسليم أنفسهم وإلا سيحاكمان غيابياً^(٩٢).

نشرت جريدة "موصل" في عددها المؤرخ (١٩٠٣/٨/٢٠) خبر قضية مقتل امرأة تدعى (رابعة ابنة احمد بن محمد صادق العقراوي)، والمتهم الهارب هو (محو بن عبد الله) من محلة (زيوكه) في عقرة. وقد أمهلته رئاسة المحكمة مهلة عشرة أيام لتسليم نفسه وإلا سيحاكم غيابياً^(٩٣).

وفي العدد الصادر بتاريخ (١٩٠٤/١٢/٢٩) هناك إعلان من دائرة جزاء محكمة استئناف ولاية (الموصل) وجاء فيه: نظراً لعدم إلقاء القبض حتى الآن على الهاربين

(فتاح وسليم خان) من أغوات الزبيار، و(خان افدل)^(٩٤) وعلي ومسيح أولاد سليم خان، والمدعو عبد الرحمن المتهمين باستعمال السلاح ضد القوات العسكرية العثمانية بهدف القتل، فقد قررت رئاسة المحكمة إعطاءهم مهلة عشرة أيام للمثول أمام المحكمة وإلا سيحاكمون غيابياً^(٩٥).

كما أشارت جريدة "موصل" في عددها المؤرخ (١٩٠٦/٢/١٥) إلى قضية نهب أغنام في قضاء الزبيار والمتهمان الهاريان فيها شخصان هما: (علي ومسلم) أولاد (سليم) من أهالي القضاء نفسه، وشخص آخر يدعى (خان افدل)، وقد وجهت لهم رئاسة المحكمة مهلة زمنية لتسليم أنفسهم وإلا ستحاكمهم غيابياً^(٩٦).

ونشرت الجريدة أخباراً في أكثر من عدد عن جرائم وجنایات قام بها أفراد من عائلة خندان في عقرة، وفيما يلي الأخبار التي نشرتها جريدة "موصل" في الأعداد المتوفرة منها:

نشرت الجريدة في عددها الصادر بتاريخ (١٩٠٣/٣/٥) خبر قضية وقعت في محلة (قابكي) في عقرة قتل فيها (قادر بن خالد) وشخص آخر يدعى (سليم)، كما جرح فيها شخص يدعى (عبد الله). والمشتبه بهم هاريون وهم: (خندان اغا العقراوي، وأخوه حاجي سليم، وابنه هادي، وشتو بن خجيك، وعبد الجبار بن كشتو، وشتكو بن حسنوك، وحاجي إبراهيم بن عبد الخالق، ورشيد بن حاجي سليم). ويضيف الخبر قائلاً انه نظراً لعدم إلقاء القبض عليهم لحد الآن، فقد قررت رئاسة المحكمة منحهم مهلة عشرة أيام للمثول أمام المحكمة وإلا سيحاكمون غيابياً^(٩٧).

وأشارت الجريدة في عددها المؤرخ في (١٩٠٣/٦/٢٥) إلى خبر قيام عشيرة (زيدك) بنهب مجموعة من المواشي من قرية (اومر خوشان) التابعة لقضاء عقرة، وقد اتخذ ملازم الجندرمة (سعيد أفندي) التدابير اللازمة لاستردادها، وقد أثمرت تلك التدابير بإعادة تلك المنهوبات إلى أصحابها^(٩٨). إلا أن السلطات في المنطقة نفت بعد ذلك هذه التهمة عن عشيرة زيدك، حيث نشرت جريدة "موصل" في العدد المؤرخ (١٩٠٣/٧/٣٠) خبراً عن هذه الواقعة ذكرت فيه أن عملية السرقة لم تقم بها عشيرة

زيدك؛ فقد تبين أن تلك المواشي قد استولى عليها (خندان) وابنه (هادي) وأعوانه وهم من أشقياء القضاء - كما يقول الخبر - وكذلك (خان أبدال الزبياري) ورجاله^(٩٩).

نشرت جريدة "موصل" في عددها المؤرخ (١٩٠٣/٨/١٣) خبراً آخرًا عن هذه العائلة حيث ذكرت فيه أنه بناءً على الأوامر الواردة من الولاية بخصوص إلقاء القبض على (هادي ابن خندان العقراوي) المتهم والمحكوم بجرائم وخيانات عديدة، والهارب حالياً، ويواصل اعتداءاته على المارين والعابرين، ويكبدهم الخسائر، فقد أمر قائد القوات الموجودة في عقرة الميرالاي (أنيس بك أفندي) بتشكيل مفرزة من الجيش والجنדרمة. وقد أرسل المفرزة بصحبة مأمور الجندرمة في القضاء المذكور النقيب (عباس أفندي) إلى قرية (كوجك خمس) إحدى قرى ناحية العشائر السبعة، وبعد اتخاذ التدابير وإجراء التعقيبات الجادة أُجبر على إلقاء سلاحه وتسليم نفسه، ثم سلم إلى المحكمة العسكرية^(١٠٠). كما شكرت حكومة ولاية الموصل في عدد جريدة "موصل" اللاحق والمؤرخ في (١٩٠٣/٨/٢٠) مرة أخرى الميرالاي (أنيس بك) بعد تمكنه من إلقاء القبض على (الشقي) - كما تقول - (هادي بن خندان العقراوي) مع ثلاثة أو أربعة من أعوانه، وأنه كان من أحد أسباب عدم استقرار القضاء من الناحية الأمنية^(١٠١). ويبدو أن هذا الأخير كان مصدر قلق للأهالي ولحكومة ولاية الموصل في قضاء عقرة لذلك نرى هذا المدح والثناء على من قبض عليه أخيراً وخصوصاً أنيس بك.

ه- سنجار:

أخذت سنجار نصيبها من تلك الإخبار في جريدة "موصل"، وسيُشار هنا فقط إلى خبرين الأول ما نشرته الجريدة في عددها المؤرخ بتاريخ (١٩٠٣/٨/٢٠) والذي أشارت فيه تحت عنوان (حوادث الولاية) إلى تحرك قائمقام سنجار (عزت بك) والمقدم في قوات الفرسان الحميدية (محمود خضراغا) نحو شمال القضاء بقوة عسكرية لمحاولة إلقاء القبض على أولاد (كرحه) الذين كانوا يقومون منذ حوالي

ثلاثين سنة بإعمال الشقاوة في الطرق الخارجية، وقد تعرضوا مؤخراً لقافلة تجارية قادمة من بغداد، واستولوا على أموالها ومواشيها بالقوة، وتمكنت هذه القوة من دخول قرية (عمران) التي يفهم من الخبر أنه مركز هذه العائلة المتمردة والمتوحشة- حسب قول الجريدة- وتمكنت هذه القوة من إخضاع هذه القرية والقرى التابعة لها وجلهم من اليزيدية إلى سلطان الدولة، ووضع حد لهؤلاء الخارجين عن القانون^(١٠٢).

أما الخبر الثاني فنشرته الجريدة في العدد الصادر بتاريخ (١٩٠٦/٢/١٥) وأشارت فيه إلى قضية قتل أحد أفراد الجندرية ويدعى (بكر بن حسين) على يد شخص يدعى (قاسم بن خضر جندو) من قرية كرسى التابعة لقضاء سنجار، ونظراً لعدم إلقاء القبض عليه تقرر محاكمته غيابياً؛ فقد صدر القرار بسجنه (١٥) سنة مع الأشغال الشاقة^(١٠٣).

ثالثاً: النزاعات العشائرية في بهدينان

من أبرز الأخبار عن النزاعات العشائرية التي أشارت إليها جريدة "موصل" تلك المتعلقة بنزاع العشيرتين الكرديتين في بهدينان (الارتوشي) الرحالة و(الدوسكي) المستقرة في شمال قضاء دهوك، ويبدو أن هذا الصراع نشأ بسبب المشاكل التي كانت تحدثها عشيرة الارتوشي، المنضوية تحت لواء الفرسان الحميدية^(١٠٤)، عند تنقلها في أراضي عشيرة الدوسكي باحثة عن المراعي لمواشيها. يذكر المؤرخ (صديق الدمولوجي) أن النزاع بين العشيرتين كان قد بدأ بين سنتي ١٨٩٧ - ١٨٩٨ حيث قتلت عشيرة الارتوشي ثمانين من عشيرة الدوسكي أكثرهم من كبار العشيرة^(١٠٥). وقد استمر هذا الصراع إلى حوالي ثماني سنوات فلم تتوقف المناوشات بين الطرفين حتى سنة ١٩٠٥^(١٠٦).

فيما يخص هذا النزاع أشارت جريدة "موصل" في خبرين إليه؛ فقد نشرت في عددها المؤرخ (١٩٠٤/١٢/٢٩) تحت عنوان (استرداد منهوبات) خبراً كتبت فيه: "بسبب النزاعات التي حصلت سابقاً في قضاء دهوك بين عشيرتي دوسكي وارتوشي، قام الارتوشيون بنهب عدد كبير من أغنام الدوسكيين الأمر الذي يفتح الطريق أمام وقوع حوادث مخالفة لرضا السلطان، حسبما تبين من الإشعارات المحلية الواردة من دهوك. وبناءً على التوصيات والتبليغات من ولاية الموصل، وبهمة قائم مقام القضاء المذكور (إبراهيم نجاتي)، و(سيد نور محمد أفندي)، ورئيس الارتوشيين العقيد في ألوية الحميدية (حاجي بك)، ردت المنهوبات، ولم يفسحوا المجال أمام وقوع القتال بين العشيرتين"^(١٠٧). ويبدو أن هذا الصراع قد وصل إلى نهايته وذلك بالاستناد إلى الخبر المنشور في عدد الجريدة المؤرخ بتاريخ (١٩٠٥/٥/٤) والذي عنون به (تأليف وتقدير) وجاء فيه: منذ وقت طويل جداً والمنازعات والخلافات تحصل بين عشيرتي دوسكي وارتوشي الكبيرتين في قضائي دهوك وزاخو. ومع أن المساعي بُذلت مراراً من أجل الصلح، وإزالة الخلافات بينهما إلا أنها لم توقف أو تثمر عن شيء. ونظراً لإدراك ازدياد اشتداد هذا النزاع مع مر الزمن، واحتمال امتداده إلى العشائر الأخرى ووقوع

حوادث لا ترضي الحكومة. فقد أدت الوصايا والتبليغات المتشددة من جانب الولاية وقائمقامية دهوك، وكذلك مساعي كل من (الشيخ بهاء الدين) شيخ بامرني، و(السيد نور محمد أفندي) الساكن في دهوك وهو من السادات الكرام- كما تقول الجريدة- ورئيس عشيرة سليفاني (حاجي آغا)، إلى عقد الصلح بين تلك العشائر. ولأجل منع أو إزالة النزاع من أساسه فقد أُعيد ما ادّعى به الطرفان من مبالغ وغيرها، ووقَّعا على مسند مصالحة فيما بينها^(١٠٨).

لقد أشارت جريدة "موصل" إلى نزاعات أخرى بين عشائر بهدينان، حيث نشرت في عددها الصادر بتاريخ (١٩٠٥/٣/٨) وتحت عنوان (تأليف) (أي: مصالحة) خبراً عن مصالحة بين (عبدي آغا) و(عبدال آغا) وهما من رؤساء عشيرة (سندي كلي) في قضاء زاخو، وقد تمت هذه المصالحة بواسطة (حاجي آغا) رئيس عشيرة السليفاني في زاخو، وكذلك مأمور الجندرمة التي لم تشر الجريدة إلى اسمه، وتضيف الجريدة بأن قائممقامية زاخو والأغا المذكور أرسلوا برقية إلى مركز الولاية تبين ذلك الصلح الذي وقع بين الطرفين. ثم تقوم الجريدة بمدح حاجي آغا وتقول عنه: "إن المومى إليه (حاجي آغا شمدين آغا زادة)، وهو أخ المرحوم (حاجي يوسف باشا)، ومثله من أرياب الغيرة والافتقار والولاء لحضرة السلطان، ويعمل من اجل خير الدولة والبلاد، وان همته أو سعيه في هذا الباب يستحق كل تقدير"^(١٠٩).

نشرت الجريدة خبراً عن عشيرة زيدك وقرية (شمتكة) في دهوك وذلك في عددها الصادر بتاريخ (١٩٠٥/١/٢٦) تحت عنوان (تقدير) ذكرت الجريدة خبر قيام عدد من الأشخاص من قبيلة زيدك بنهب عدد من الأغنام من قرية شتمكة التابعة لدهوك، وكادت الأمور تصل إلى حد وقوع حوادث جسيمة بين الطرفين، ولكن نتيجة الإجراءات والتدابير المتخذة رُدَّت الأغنام المذكورة بالكامل، وهذا ما ورد في البرقية الواردة من قائممقامية القضاء المذكور. وتضيف الجريدة إلى أن الجهود التي بذلها في هذا الباب كل من قائممقام دهوك (إبراهيم نجاتي بك)، ومدير ناحية مزوري (ضياء أفندي) و(ميرزا آغا عبد الهادي زادة) تستحق الاستحسان والتقدير^(١١٠).

وفي إطار تلك النزاعات العشائرية أيضاً أشارت جريدة "موصل" في عددها المؤرخ (١٩٠٥/٤/٢٧) وتحت عنوان (تقدير) إلى خبر وقوع بعض الأعمال أو الحوادث بين عشائر زيبار، وسورجي، وهركي الكبيرة في قضاء عقرة والعشائر الأخرى المتفقة معها، ونظراً لاحتمال توسعها، ولمنع ظهور أو وقوع بعض الحوادث التي تشغل الحكومة، فقد بذل وكيل قائم مقام عقرة (اصف أفندي) مساعيه السلمية، ومن خلال انضمام ومساعدة (بيروت آغا) رئيس عشيرة هركي هدأت الأمور، ورُدّت المنهوبات وغيرها التي ادعت بها الأطراف، وسلمت لأصحابها^(١١١).

تحت عنوان (تأليف بين) أي: عقد صلح نشرت الجريدة في عددها المؤرخ في (١٩٠٥/٦/٧)، خبر وجود خلاف منذ سنتين بين أهالي ناحية (نيروه) التابعة لقضاء العمادية وناحية (مزوري بالا) التابعة لقضاء رواندوز. وقد جاء في الإشعار الوارد من قائم مقامية العمادية إلى الولاية أن التدابير اتخذت لمعالجة الخلاف، وأثمرت في التآليف بين الطرفين والمصالحة بينهما. ويعود الفضل في هذا الصلح بدرجة كبيرة إلى قائم مقام العمادية (أحمد توفيق أفندي)^(١١٢).

نشرت جريدة "موصل" في عددها الصادر بتاريخ (١٩٠٦/١/١١) خبراً ذكرت فيه أن قائم مقام قضاء سنجار اتخذ إجراءات لعقد صلح بين عشيرة (هبابي) وبين عشيرة (مندكان) وحليفاتها عشيرة (بابا)، من العشائر الساكنة في قضاء سنجار. وكان بينها منذ مدة قديمة عداوات ومشاكل أدت إلى وقوع حوادث لا يرضى عنها صاحب المقام العالي - كما تقول الجريدة - وكانت ثمرة إجراءات وتدابير القائم مقام التوصل إلى المصالحة والتآليف بين تلك العشائر، وحصل منها على تعهدات بعدم قيام أحدها بالاعتداء على الأخرى^(١١٣).

فضلاً عن النزاعات العشائرية تلك وقعت بعض الحوادث بين القرى في المنطقة، ويبدو أن الدافع وراء أغلبها كانت السرقة، وسيُشار هنا فقط إلى بعض منها، ففي العدد الصادر بتاريخ (١٩٠٥/١/٥) نشرت جريدة "موصل" إعلاناً من دائرة الجزاء في محكمة استئناف الولاية ويخص متهمين قاموا بالهجوم على قرية

(شاخكي)، وشهروا السلاح بقصد قتل (طاهر آغا) ورفاقه. والمتهمون هم من قرية (بيرومرا) التابعة لناحية الداودية، ونشرت الجريدة أسماء عديدة وذكرت أنهم من المتهمين بهذا الهجوم، وقد منحتهم الولاية مهلة عشرة أيام لتسليم أنفسهم وإلا سيحاكمون غيابياً^(١١٤).

وضمن الإطار نفسه نشرته جريدة "موصل" في عددها الصادر بتاريخ (١٩٠٥/٢/٢) إعلاناً صادراً من دائرة جزاء محكمة الاستئناف: يتضمن قيام مجموعة من الأشخاص بنهب أموال (إبراهيم بن إسماعيل) ورفاقه من قرية (مير كهل)، وهي إحدى قرى برواري زير (السفلى). وقتلهم كلاً من (إبراهيم بن شاهين) ومحمد على بن طه، وجرح (محمد بن حسن) ورفاقه، وسرقة تبغ وذخائر (حسين آغا). والمتهمون الهاربون في هذه القضية هم من أهالي قرية (سوار)، ونشرت الجريدة قائمة طويلة من الأسماء المتهمة، وأصدرت المحكمة قراراً بالحكم على جميعهم بالسجن مدة (١٥) سنة مع الأشغال الشاقة غيابياً^(١١٥).

وأخيراً نشرت جريدة "موصل" في عددها الصادر بتاريخ (١٩٠٥/٦/٧) إعلاناً يخص قيام مجموعة من المشتبه فيهم بنهب أغنام المدعوة (مريم بنت خواص)، الساكنة في قرية يوسفكا في قضاء العمادية، بالقوة وهم هاربون حالياً. والمشتبه فيهم من أبناء قرية (قدش) وهم: (محمد بن علي، وطاهر بن علي مساركه، وطاهر بن علي، وفرحو بن عمر، وإبراهيم وبير موسى أولاد عثمان، وحسن وشخص آخر يدعى موسى) وقد أعطتهم المحكمة مهلة عشرة أيام لتسليم أنفسهم وإلا سيحاكمون غيابياً^(١١٦).

رابعاً: الضرائب

إن المتتبع لأخبار جريدة "موصل" يرى بوضوح أن الدولة العثمانية لم تقم بأي أعمال عمرانية أو اقتصادية في المنطقة، وكانت الحكومة العثمانية على العكس من ذلك دقيقة في تتبع أوضاع وجباية الضرائب، ومدح الموظفين المسؤولين عنها والأكفاء منهم، مما يوحي بأن الدول العثمانية كانت تعيش على هذه الضرائب، ولم تكن تنظر إلى مواطنيها إلا من خلال هذه الضرائب، ويبدو أن الدولة العثمانية كانت ترى أن للحكومة واجبات عليهم ولم تكن تجابههم بالمثل. أي: انه ليس هناك من حقوق للمواطنين على الدولة، وربما كان هذا الأمر من أبرز نقاط الضعف التي ضربت الدولة العثمانية في الصميم، كما أن المواطنين لم ينظروا إلى الدولة العثمانية إلا بوصفها حكومة نهب وليست حكومة عمل وبناء وهذا ما أشارت إليه جريدة كردستان بشكل واضح في تلك الآونة^(١١٧).

كانت الحكومة في ولاية الموصل تقوم، تقريبا في بداية كل موسم جديد، أولاً بعرض وظيفة جابي الضرائب ثم تختار منهم بعض الأشخاص ذوي الكفاءة وتحدد رواتبهم وتوعز إليهم بالمباشرة بعملهم^(١١٨). قد جرت هذه العملية في منطقة بهدينان مرات عدة، فعلى سبيل المثال لا الحصر، نشرت جريدة "موصل" في عددها الصادر بتاريخ (١٩٠٣/٥/٢٦) تعيين الأشخاص الآتية أسماءهم موظفين لجلب ضريبة الأعشار (أي: العشر) من منطقة بهدينان، بعد أن وقع الاختيار عليهم وبأجور مقطوعة تبلغ (٧٥٠) قرش لكل منهم وهم: (قائمقام زيبار السابق محمد علي لإحالة رسوم أعشار قضاء سنجار، ونظمي بك للعمادية، ومأمور أغنام قضاء عقرة عبد الله لقضاء عقرة وناحية زيبار، وكاتب سر قلم المراسلات عبد الكريم أفندي لقضاء دهوك) وتدعو لهم الحكومة بالتوفيق في عملهم هذا^(١١٩). كما جاء في العدد المؤرخ (١٩٠٣/٦/٢) خبر تعيين مدير ناحية تلعفر (رضا بك) بوظيفة مأمور إحالة الأعشار في قضاء زاخو^(١٢٠). وقد عُين مدير مال رواندوز السابق (حاجي عبد الكريم) مأموراً لإحالة الأعشار في قضاء العمادية^(١٢١). وهكذا تقوم بهذه العملية في كل موسم جديد^(١٢٢).

لقد أشادت الحكومة العثمانية في الموصل من على صفحات جريدة "موصل" كثيراً بأولئك الموظفين الذين تمكنوا من جمع أكبر عدد ممكن من أموال الضرائب في مناطقهم التي عينوا فيها لهذا الغرض. فقد شكرت حكومة ولاية الموصل في عدد الجريدة الصادر بتاريخ (١٩٠٣/٣/٢٦) مأمور الأغنام قضاء عقرة (عبد الله أفندي)؛ لتمكنه من جلب الضرائب بشكل دقيق ولم يسمح بأي تجاوز في هذا المجال^(١٢٣). وفي العدد المؤرخ (١٩٠٣/٥/٢٦) أيضاً نشرت الجريدة خبراً عن عقرة تحت عنوان (شكر وتقدير) جاء فيها: إن حساب الأغنام في قضاء عقرة في السنة الحالية بلغ (٣٢٥٩٤) رأس غنم^(١٢٤)، وقد تم الحصول على ضرائب كبيرة منها بلغ ما مجموعه حوالي (٥٨٨٩٠) قرشاً تقريباً، وذلك يرجع إلى همة وإدارة مأمور الأغنام في القضاء المدعو (عبد الله أفندي)^(١٢٥).

في عدد الجريدة المؤرخ في (١٩٠٣/٦/٩) نشرت الجريدة جدولاً عن ضريبة العشر في قضاء سنجار، وأن إيرادها قد زاد عن السنة السابقة بحوالي (٣١٧٥٠٠) قرشاً، وأن ذلك يعود إلى همة الهيئة التي شكلتها القضاء بهدف هذا العمل^(١٢٦). إلا أن الجريدة تقوم باستدراك هذا الخبر في العدد التالي مباشرة والمنشور بتاريخ (١٩٠٣/٦/١٦) حيث تذكر أن نسبة الزيادة بلغت (٢٥٠٧٠٠) قرشاً^(١٢٧).

يبدو أن الحكومة العثمانية في ولاية الموصل كانت تهتم كثيراً بقضاء سنجار في تحصيل الضرائب نظراً لوجود مجموعة كبيرة من العشائر الرحل فيها وامتلاكها مجموعة كبيرة من الأغنام، حيث نشرت الجريدة في عددها المؤرخ في (١٩٠٣/٨/٢٠) بأن تعداد قضاء سنجار لهذا العام أكثر بحوالي (٣٠٠٠) رأس عن السنة الماضية، وأن رسوم الأعشار لهذه السنة أحييت بنسبة زيادة قدرها (٨٠٪) وأن كل ذلك يرجع إلى همة قائمقامها (عزت أفندي)^(١٢٨).

توقعت جريدة "موصل" في عددها المؤرخ (١٩٠٤/٢/٢٥) ارتفاع نسبة ضريبة الأغنام عن السنة السابقة نظراً للتوقع بازدياد أعدادها بشكل كبير وذلك بمساهمة بعض الوجهاء المحليين في تسهيل عمل مأموري تعداد الأغنام والمواشي وهمة بعض

قائمقامي أفضية بهدينان. ففي قضاء زاخو يذكر الخبر أن مهمة تعداد الأغنام أنيطت بـ(حاجي يوسف باشا) المعروف بولائه الصادق للسلطان، وأدائه خدمات حسنة ومهمة للحكومة. وفي ناحية (سندي كلي) فان مدير الناحية (عبدي آغا)، وهو من الرؤساء المعروفين بصداقته بين العشائر كما تقول الجريدة، قد تعهد بتقديم العون والخدمة لتسهيل مهمة تعداد الأغنام في ناحيته. كما أن رئيس عشيرة ارتوشي، التي تعد من ملحقات زاخو، ورئيس الفوج (٥٠) من قوات الفرسان الحميدية (العقيد حاجي بك) يقوم بتأمين عملية تعداد الأغنام وحيوانات عشيرته، ولذا يمكن التوقع منذ الآن- تقول الجريدة- بأن قضاء زاخو سيحز المرتبة الأولى في تعداد الأغنام. وفي دهوك فان كفاءة وقدرة القائمقام (إبراهيم أفندي)، واستقامة وتأنى مأموري تعداد الأغنام والحيوانات سيتكفلان بمعالجة وإكمال النقص الذي حصل في العام الماضي. وان مساعدة (الشيخ نور محمد أفندي) على وجه الخصوص في هذا الموضوع تجعلنا نتأمل مثل هذه النتيجة منذ الآن حسب قولها. وإذا كانت هناك بعض الموانع أو العراقيل في قضاء العمادية فإن دراية قائمقام القضاء والتجارب السابقة للموظفين المعينين لهذه المهمة، تجعلنا نأمل أن يزيد تحصيل الضرائب بمقدار الضعف عن السنة الماضية. ومن المنتظر أيضاً تحصيل الضرائب بمقدار أكثر بكثير من العام الماضي في ناحية الزيبار، وخصوصاً مع تعيين مأمورين جيدين لهذه المهمة، والأمن والنظام المتوفر تماماً هناك. أما في قضاء سنجار حيث تم تسوية منازعات شمر، وسيادة الأمن والهدوء فإن من المنتظر أن يكون التعداد والأموال المستحصلة منه بزيادة ضعفين أو ثلاثة أضعاف العام الماضي؛ لأن قائمقام سنجار (نوري أفندي) من المأمورين ذوي الخبرة- كما تقول الجريدة- حيث انه يعمل في هذا المنصب لمدة (١٦) سنة متواصلة في ولاية بتليس^(١٢٩).

وأخيراً نشرت جريدة "موصل" بهذا الخصوص، في عددها المؤرخ (١٩٠٤/٧/٧) تحت عنوان (تقدير) خبراً وجهت من خلاله الشكر إلى مفرزة من الجندرية وقائدها (حسين جاووش) وكذلك العقيد في الفرسان الحميدية (حاجي بك) وذلك لجهودهم في موضوع تعداد أغنام قضاء زاخو وعشيرة ارتوش^(١٣٠).

خامساً: التبرعات والهبات

أشارت جريدة "موصل" إلى أنواع عدة من التبرعات والهبات التي أعطاها الأهالي في بهدينان إلى الحكومة العثمانية في مناسبات مختلفة، ويمكن تصنيفها على وفق التسلسل الآتي بناءً على المعلومات والأخبار الواردة في جريدة "موصل":

أ- التبرعات لسكة حديد الحجاز:

ترجع تاريخ فكرة خط سكة حديد الحجاز إلى عام ١٨٦٤، إلا أن السلطات العثمانية لم تأخذها على محمل الجد حينذاك، ولكن بعد كثرة الانتفاضات في الربع الأخير من القرن التاسع في اليمن بادرت السلطات العثمانية إلى تنفيذ هذا المشروع، وطرحَت الفكرة من جديد في عام ١٨٩٨، وهدفت من وراء ذلك إلى ربط دمشق بالحجاز بواسطة سكة حديد والتي من شأنها بسط سيطرة الدولة العثمانية على هذه المنطقة. وعليه اصدر السلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٦ - ١٩٠٩) إرادة سنية في ٢ أيار ١٩٠٠ تقضي بتنفيذ هذا المشروع. وبالتالي قادت الدولة العثمانية في الداخل والخارج حملة عالمية تدعو إلى دعم هذا المشروع الذي سيدير على الجميع فوائد اقتصادية جمة^(١٣١).

أخذت منطقة بهدينان حصتها في دعم هذه السكة، وذلك من خلال الاستناد على تلك الأخبار التي نشرتها جريدة "موصل"، وتذكر فيها التبرعات التي جمعتها من منطقة بهدينان لهذا المشروع. فمثلاً أشارت الجريدة في عددها المؤرخ (١٩٠٣/٤/٢١) خبراً ذكرت فيه أن مبلغ (١١٢٨) قرشاً التي جمعت بناءً على الطلبات التي أرسلها مركز الولاية في وقت سابق إلى أفضية العمادية ودهوك لجمع التبرعات باسم سكة حديد الحجاز وقد سلمت في هذا الأسبوع إلى اللجنة الخاصة بالموضوع^(١٣٢).

ذكرت جريدة "موصل" في عددها الصادر بتاريخ (١٩٠٣/١٠/٨) خبر توزيع بطاقات خاصة على الأهالي في الدولة العثمانية لغرض جمع التبرعات لخط سكة حديد الحجاز، وفيما يخص منطقة بهدينان، فمن مجموع (٢٢٠٠٠) بطاقة مخصصة

لسنجد الموصل، يكون (١٥٢٠٠) بطاقة لقضاء الموصل، و(١٥٠٠) بطاقة لقضاء العمادية، ومثلها لقضاء سنجار، و(٢٠٠) بطاقة لقضاء دهوك، و(٨٠٠) بطاقة لقضاء زاخو، و(١٠٠٠) بطاقة لقضاء عقرة^(١٣٣). وفي العدد التالي مباشرة والمؤرخ (١٩٠٣/١٠/١٥) ذكرت جريدة "موصل" تحت عنوان (تقدير) أن ولاية الموصل تعهدت بتقديم إعانات لمشروع سكة حديد الحجاز، وكانت حصة قضاء دهوك منها (١٥٠٠٠) قرشاً، وقد قامت اللجنة الخاصة المكلفة بهذا الأمر بجمع مبلغ يزيد بمقدار (١٥) قرش عن المبلغ المقرر وتسليمه للسلطات، ويعود الفضل في ذلك إلى همة وكيل قائم مقام دهوك (مصطفى شوقي أفندي) فضلاً عن اللجنة المشكلة والمكلفة بهذا الشأن^(١٣٤).

ب- التبرعات للجيش العثماني:

نشرت جريدة "موصل" في عددها الصادر بتاريخ (١٩٠٤/٢/٢٥) خبراً ذكرت فيه أن مقدار المبالغ التي جمعت من قضاء دهوك لغرض هدايا فصل الشتاء لقوات الجيش العثماني المحتشدة في ولايات الروم أيلي (أي: الولايات الأوربية من الدولة العثمانية)، بلغت (٥٠٠) قرشاً، وقد أوردت الجريدة قائمة طويلة من أسماء الشخصيات التي تبرعت بهذا الشأن^(١٣٥). وذكرت جريدة "موصل" نفس الأمر عن قضاء العمادية في عددها المؤرخ ب(١٩٠٤/٤/٧) وقالت لأجل توفير الهدايا الشتوية للقوات العثمانية المحتشدة في الروم أيلي وصلت من قضاء العمادية تبرعات مقدارها (٣٦٠) قرشاً^(١٣٦).

وأخيراً في أمر التبرعات للجيش العثماني، ذكرت جريدة "موصل" في عددها المؤرخ في(١٩٠٤/١٢/١٥) بقيام مجموعة من الأشخاص من ولاية الموصل بإعطاء التبرعات للفيلق السادس العثماني، وكان مقره في بغداد، ومن ضمن الأسماء الواردة في قائمة المتبرعين من منطقة بهدينان:

١. شيخ نور محمد أفندي وقد تبرع بمبلغ (٢٧) ليرة عثمانية.
٢. حاجي أغا وهو من أشرف زاخو وقد تبرع بمبلغ (٢٧) ليرة عثمانية^(١٣٧).

ج- التبرعات للمناطق المنكوبة:

يبدو أن منطقة بهدينان قد شاركت في جميع فعاليات الدولة العثمانية، حيث نشرت جريدة "موصل" أخباراً أخرى عن تبرعات الأهالي في بهدينان لبعض المناطق التي تعرضت لكوارث طبيعية في الدولة العثمانية. فقد نشرت جريدة "موصل" في عددها المؤرخ بـ (١٩٠٤/٣/٣٠) ورود تبرعات من قضاء دهوك تبرعات لأهالي مدييه^(١٣٨)، وايكنه اطه^(١٣٩)، واخته بولي^(١٤٠) ومقدارها (٨٠٠) قرش، وأرسلت إلى اللجنة ذات العلاقة، وقد ورد من قائممقامية القضاء المذكور دفتر يوضح مبلغ التبرعات التي قدمتها كل قرية حسب ما مدون في أدناه:

قرش

(٤٠٠) من أهالي ناحية مزوري ذوي الغيرة.

(٥٠) قرية كاني سبي

(١١٥) قسبة دهوك

(٣٠) قرية ايتوت

(٤٠) قرية شيزي

(٤٠) قرية قشه فر

(٣٠) قرية نصيري

(٢٠) قرية سميل

(٢٠) رئيس الكركرية عمر آغا

(٣٥) قرية صندور (سندور)

(١٠) قرية باكوز

(١٠) قرية بادي

(٨٠٠) المجموع^(١٤١).

نشرت جريدة "موصل" في عددها المؤرخ في (١٩٠٤/٤/٧) خبراً آخراً عن هذه التبرعات لمساعدة الأهالي المنكوبين في اخته بولي وايكنه اطه وغيرها من الأماكن، حيث جمع مبلغ قدره (٤٠٠) قرش من قضاء العمادية، وأرسل إلى أهالي تلك المناطق^(١٤٢).

سادساً: أخبار متفرقة

أوردت جريدة "موصل" أخباراً أخرى تخص منطقة بهدينان، ويمكن تلخيصها في المحاور الآتية:

أ- التجنيد العسكري الإلزامي:

من الأخبار التي اهتمت بها جريدة "موصل" هي تلك التي تتحدث عن التجنيد الإجباري العسكري في منطقة بهدينان، ولم تبخل الجريدة في نشر كل ما له علاقة بهذا الشأن، وأشارت في أعدادها المختلفة إلى اللجان المختصة التي تجوب أفضية بهدينان للفحص والتجنيد.

فقد أشارت الجريدة في عددها المؤرخ (١٩٠٣/٧/٢) إلى عملية التجنيد العسكري في قضاء سنجار، حيث باشرت اللجنة المختصة بفحص المشمولين للخدمة العسكرية والذين اختيروا بالقرعة^(١٤٣). وفي العدد المؤرخ في (١٩٠٣/٧/٣٠) نشرت الجريدة أخبار إجراءات الفحص في قضاء العمادية^(١٤٤). وأشارت الجريدة في عددها الصادر بتاريخ (١٩٠٣/١١/٥) إلى تلك الإجراءات المتعلقة بالتجنيد العسكري في قضاء عقرة^(١٤٥). فضلاً عن أفضية زاخو^(١٤٦)، ودهوك^(١٤٧)، وزيبار^(١٤٨).

ب- الزراعة:

أخذت مسألة الأراضي الزراعية والضرائب الزراعية والرهونات جانباً مهماً من اهتمامات جريدة "موصل"؛ إذ أشارت في أعداد مختلفة منها إلى هذه الناحية وخاصة مسألة رهن الأراضي بهدف الحصول على قرض من الحكومة، وكانت مسألة هذه الرهون تنتهي دوماً بعرض الحكومة لهذه الأراضي للبيع؛ لكي يسدد صاحب الأرض المبلغ المقرض والذي لم يتمكن من دفع قرضه، وهذه بعض الحالات التي نشرتها الجريدة:

ذكرت جريدة "موصل" في عددها المؤرخ بـ (١٩٠٣/٧/١٦) أن المصرف الزراعي قد قام بحجز بعض الأراضي نتيجة عدم دفع أصحابها للقرض في الوقت المحدد وهم

من قرى مختلفة ومن بينهم شخص يدعى (شريف بن ياسين) المقيم في قرية روفيا وتبلغ مساحة أرضه المروية وغير المروية (٣١٧٥) دونماً^(١٤٩).

في العدد المؤرخ بـ (١٩٠٤/٥/١٩) نشرت جريدة "موصل" أسماء عديدة من قضاء سنجار وتلعفر قد عرضت أراضيهم المرهونة للبيع بعد عدم تسديدهم لقرض المصرف الزراعي^(١٥٠). في زاخو كذلك حدثت مسألة هذه الرهونات والقروض، حيث نشرت الجريدة في عددها الصادر بتاريخ (١٩٠٤/٩/١) إعلاناً من دائرة جزاء زاخو، يتعلق ببيع عقارات بالمزايدة في غضون (١٥) يوماً من تاريخ صدور الإعلان. والعقارات تعود لإبراهيم ملا، وهو من أهالي زاخو، وذلك لأجل دفع المبلغ المتبقي بذمته إلى المرأة المدعوة (نجلة) وهي من أهالي زاخو أيضاً، وقد عرض الإعلان بعد ذلك أسماء تلك الأراضي المعروضة للبيع ومواقعها في زاخو والقرى التابعة لها^(١٥١).

في دهوك أيضاً كانت هناك نفس المشاكل، حيث نشرت الجريدة في عددها المؤرخ في (١٩٠٤/١٢/٢٩) تحت عنوان (إعلان من المصرف الزراعي في دهوك) جاء فيها: لغرض استيفاء المبالغ التي اقترضها من المصرف الزراعي في دهوك كل من (حنا بن حنكو) من أهالي قسبة دهوك، و(توما عبد المولى الموصلية)، تقرر الإعلان عن بيع العقار الذي وضعه المذكوران رهناً للقرض المذكور وهو بستان ذو أشجار يقع في نفس (قسبة) دهوك وحدوده بين (عقارات) مشتري منصور شرقاً، ونعمت غرباً، وهرمز شمالاً، وروبار جنوباً، ببديل قدره (١٧٠٠) قرش. فعلى الراغبين مراجعة دائرة الإجراء في محكمة بداءة دهوك مع (قبول) نسبة علاوة أو زيادة قدرها (٥٪)^(١٥٢). وبخصوص دهوك أيضاً نشرت جريدة "موصل" في عددها الصادر بتاريخ (١٩٠٥/٤/٢٧) ما نصه (إعلان من المصرف الزراعي في دهوك) ذكرت فيه: لأجل استيفاء المبالغ التي اقترضها (محمد علي أفندي بن مصطفى أفندي) الساكن في محلة باب النبي في الموصل فقد تقرر بيع العقار الذي رهنه (المذكور) مقابل الدين بثمن قدره (٣٢٠٠) قرش. والعقار يقع في قرية سيد ظاهر التابعة لقضاء دهوك، وهو عبارة عن قطعتي أرض ديمية ذات (١٠٨) تغار. فعلى الراغبين فيها مع قبول نسبة علاوة أو زيادة قدرها (٥٪) مراجعة دائرة الإجراء في محكمة بداءة دهوك^(١٥٣). يبدو أن دهوك كانت من

أكثر الأماكن التي عانت من هذه المشكلة حيث عادت جريدة "موصل" في عددها المؤرخ (١٩٠٥/٥/١٨) بعرض أراضٍ عديدة مرهونة في قرية نصيري التابعة لدهوك للبيع، وأغلب أصحابها من الطائفة المسيحية نتيجة لعدم سدادهم القرض الذي اقترضوه من المصرف الزراعي^(١٥٤).

ج- الأمطار:

أخذت أخبار الطقس في بهدينان من جانبها مكاناً لها في جريدة "موصل"؛ فقد أشارت في مواضع عدة إلى الأمطار والفيضانات التي حدثت فيها، فقد نشرت الجريدة في عددها المؤرخ (١٩٠٤/٤/٧) وتحت عنوان (باران) وهي كلمة كردية تعني (المطر) خبراً يبدأ أولاً بحمد الله على الأمطار التي نزلت في كل أنحاء الولاية في شهر آذار، وأهميتها بالنسبة للمزروعات الشتوية، ويتحدث عن جبال عقرة والعمادية ودهوك في الشمال والثلوج الكثيرة التي تغطيها وأهميتها بالنسبة لمياه الزاب ودجلة^(١٥٥). وفي عددها المؤرخ (١٩٠٤/٥/١٢) نشرت جريدة "موصل" خبراً تحت عنوان (سيل) ذكرت فيها نقلاً عن البلاغ الرسمي الوارد من قائم مقام دهوك هطول أمطار غزيرة، وبسبب غزارتها فإن النهر الذي يجري من أمام مدينة دهوك قد فاض بشكل لا مثيل له، مما أدى إلى تدمير قسم من البساتين الواقعة على جانبيه، ودمر وأزال القسم الآخر منها تماماً، كما أخذ معه أشياء عديدة من البيوت، حتى تعرض مقر القائممقامية لهذا الفيضان ولكن دون أضرار^(١٥٦). وفي العدد نفسه أشارت الجريدة إلى نزول البرد (الحالوب) وتدميره للمزروعات والبساتين في زاخو وأطرافها^(١٥٧). كما نشرت جريدة "موصل" أخباراً أخرى عن هطول الثلوج في دهوك في بعض الأعداد الأخرى^(١٥٨).

د- انتشار الجريدة:

يبدو من خلال نشر جريدة "موصل" لأخبار بدل اشتراكها في المنطقة بأنها كانت لها قراءها في منطقة بهدينان، ولكن يمكن الاستنتاج أن الجريدة كانت تباع فقط للدوائر الرسمية في أفضية بهدينان أو لوجهاء المنطقة وذلك بالاعتماد على هوية الجهات المشتركة في الجريدة كما وردت على صفحاتها.

نشرت الجريدة في عددها المؤرخ في (١٩٠٣/٢/٢٦) أن قائممقامية سنجار أرسلت مشكورة بدل الاشتراك في جريدة "موصل" إلى مطبعة الولاية^(١٥٩). وأشارت في عددها المؤرخ بـ(١٩٠٣/٨/١٣) إلى أن بدلات الاشتراك في جريدة "موصل" التي بذمة قضاء دهوك للسنة السابقة والسنة الحالية والبالغة (٨٥٥) قرشاً قد استحصلت، وأرسلت إلى الجريدة. وشكرت الجريدة وكيل قائممقام قضاء دهوك (مصطفى شوقي أفندي) بسبب مساعيه أو همته في هذا المجال^(١٦٠). كما أشارت الجريدة في عددها المؤرخ في (١٩٠٣/٩/١٧) إلى بدل اشتراك الجريدة في قضائي سنجار والعمادية، حيث ذكرت بأن مبلغ (١٠٣٠) قرشاً وردتها من سنجار، وما يزيد على (١٠٠٠) قرش من العمادية لهذه السنة كبديل اشتراك، والفضل يعود في ذلك إلى قائممقام سنجار (عزت بك أفندي)، ووكيل قائممقام العمادية (عبد الله أفندي)^(١٦١). وبخصوص العمادية أشارت الجريدة كذلك في عددها المؤرخ (١٩٠٥/٣/٢٣) إلى إرسال مبلغ (١٠٨٠) قرش منها عن بدلات الاشتراك في جريدة "موصل". والفضل يعود في ذلك إلى القائمقام (احمد بك أفندي)، ومدير مالها (أسعد أفندي)^(١٦٢). وأخيراً فيما يخص أمر بدل الاشتراك في جريدة "موصل" فقد أشارت في عددها المؤرخ في (١٩٠٦/٢/١) إلى أن قائممقام سنجار (اصف أفندي) قد تعهد بإرسال بدل اشتراك الجريدة في مدة قصيرة، وسيبذل ما في وسعه بهذا الخصوص^(١٦٣).

الخاتمة:

من خلال قراءة جريدة "موصل"، والاطلاع على مضامينها، ومحاورها المتعلقة بمنطقة بهدينان في بداية القرن العشرين، يمكن الخروج ببعض النتائج، منها:

١. كانت جريدة "موصل" جريدة خبرية بامتياز، ويرجع إلى أنها كانت جريدة رسمية ناطقة باسم حكومة ولاية الموصل في تلك الآونة، فلم تخرج عن المؤلف في عدم التطرق إلى المواضيع الحساسة التي كان يعاني منها الأهالي في ولاية الموصل بشكل عام وفي بهدينان بشكل خاص، منها مثلاً كيف كان الأهالي يعيشون في هذه المنطقة؟ ما هو مصدر رزقهم؟ هل كانت في بهدينان معارضة للحكم العثماني أم لا؟ ومواد بحثية وفكرية أخرى لم تتطرق إليها جريدة "موصل" لا من قريب ولا من بعيد. كما أن هذه الجريدة لم تنشر مقالة واحدة تتحدث عن جانب معين في حياة البهدينانيين، ولم تخرج من ذلك الإطار الرسمي الذي رسمته الحكومة العثمانية لها.
٢. على الرغم من ذلك يمكن عد جريدة "موصل" أحد المصادر القليلة التي تتحدث عن بهدينان في زمن تنعدم فيها المصادر المكتوبة عن تاريخ هذه المنطقة إلى حد بعيد، وإن ما يميز هذه الجريدة هي تطرقها إلى الأخبار الرسمية بشكل دقيق من: تعيينات، وإعفاء، وضرائب، وحوادث جنائية، وكوارث طبيعية، وربما يمكن الاستفادة منها بشكل كبير في الدراسات القادمة التي ستبحث في تاريخ هذه المنطقة ومقارنة المعلومات فيها بأخرى، والاستنتاج بناءً على ما فيها.
٣. يبدو أن حكومة ولاية الموصل كانت تقوم بالسيطرة على مفاصل الحياة في منطقة بهدينان من خلال كسب وجهاء المنطقة من شيوخ دينيين وأغوات عشائر، فكانت هذه الوسيلة الوحيدة التي اتبعتها الحكومة العثمانية للسيطرة على الأهالي في منطقة بهدينان، فمن خلال الاطلاع على تلك الأخبار التي نشرتها جريدة "موصل"، يظهر أن أغلب المناصب الكبيرة والمهمة أسندتها

الحكومة إلى الشيوخ والأغاوات، حتى وإن لم تكن تسند إليهم المناصب في بعض الأحيان، نرى أن الحكومة العثمانية في ولاية الموصل لا تستغني عنهم؛ فتوكل إلى هذا الشيخ أو الأغا بمعاونتها في مهمته هذا، وأدركت الحكومة العثمانية بأنه عن طريق السيطرة على رؤساء المنطقة ستسيطر على كافة مفاصل الحياة فيها.

الملاحق

الملحق رقم (١)

جريدة "موصل"، العدد (٧٦٩)، ١٩٠٥/١/٥،

إعلان من دائرة الجزاء في محكمة استئناف الولاية

في يوم ١٠ / كانون الثاني ١٣١٩ (أي: ٢٣/ كانون الثاني ١٩٠٣) قام مجموعة من المتهمين بالهجوم على قرية شاخكي، وشهروا السلاح بقصد قتل طاهر آغا ورفاقه. والمتهمون هم من قرية بيروامرا في ناحية الداودية وهم: رشو بن فندي، وعمر بن يوسف، وافدال بن يوسف، وعثمان بن بدي، وجبكو بن سلو محمد، ويزدين بن اسماعيل، وشمو بن خاتونه، وعبد الرحمن بن جندي، وخنجو بن محمد، وعللو بن محمد، ومحمد بتيال، وأوحو بن مسيحي، وشتو بن نزو، وحاجي بن تمر، وسيسي بن خصله، وجاسم بن عيسى، ومعز بن يحيى، وعبو بن نعمت، وحسين بن محمد، وعزيز بن خصله، وحسين بن خصله، وإسلام بن بدي، ويلبك بن خصله، ومصطفى بن ملا نعمان، وحسن عم مختار وعيسى، وصالح بن إبراهيم، وعيسى بن عبي، ونزو بن إبراهيم، وعبد الرحمن كورد بن سلو، وأحمد بن محي، وعمر بن بدي، وعلو بن بدي، ومحمد بن خاتونه، وإسماعيل بن سلو، وحسن بن محمد خاتونه، وحسن بن محمد، وجادر بن إبراهيم، ومحمد ابن أخ نزو عبد الرحمن، واوحو بن سعدون، وقادر أخ نزو، وشيخو بن إبراهيم. والمتهمون المذكورون هاربون ولم يتم اعتقالهم لحد الآن، ولا تتوفر معلومات عن أوصافهم وعلاماتهم الفارقة في الأوراق التحقيقية. واستناداً إلى المادة (٣٧١) من قانون أصول المحاكمات الجزائية قررت رئاسة المحكمة منحهم مهلة (١٠) أيام للمثول أمامها، وفي حالة عدم إطاعتهم ستجري محاكمتهم غيابياً، وسيحرمون من الحقوق المدنية، وتحجز أموالهم. وفي غضون ذلك على من يعرف مكان إقامتهم الإبلاغ عنهم، وعلى مأموري الجندرمة والعدلية إلقاء القبض عليهم، وإحضارهم؛ ولهذا صدر هذا القرار.

المحلّق رقم (٢)

جريدة "موصل"، العدد (٧٣٦)، ١٩٠٤/٢/٢٥

مقدار المبالغ التي جمعها قضاء دهوك لغرض هدايا فصل الشتاء لقوات
الجيش العثماني المحتشدة في ولايات الروم ايلي أي: الولايات الأوربية من الدولة
العثمانية:

المبالغ التي جمعت في قضاء دهوك

قرش

- (٤٠) القائمقام إبراهيم بك.
- (٢٥) مدير المال رشيد افندى.
- (٢٠) شيخ نور محمد أفندى.
- (٢٠) عبد العزيز آغا.
- (٢٠) مختار كاني سبي.
- (٢٠) عبد العزيز مختار زاويته.
- (٢٠) عمر آغا رئيس الكركريه.
- (٢٠) مختار قريه دلب.
- (٢٠) مختار قريه زاوه.
- (٤٠) مختار ايتوت.
- (٢٠) محمد إسماعيل كرماوه لى.
- (١٥) عبد القادر افندى كاتب البنك.
- (١٥) مختار فندو.
- (١٥) حسنى مختار بادي.
- (١٥) مختار غزه.
- (١٢) أمين الصندوق على بك.

- (١٠) كاتب التحريرات خورشيد أفندی.
- (١٠) مأمور النفوس حسين أفندی.
- (١٠) صالح نعمان أفندی.
- (١٠) عبد الله على آغا.
- (١٠) محمد آغا عضو [مجلس] الإدارة.
- (١٠) محمد نعمان آغا.
- (١٠) مختار ابراهيم آغا.
- (١٠) كورو آغا.
- (١٠) مختار مالمطه إسلام.
- (١٠) محمد حسين.
- (١٠) مختار ممان.
- (١٠) صادق مرعان تزاركى [ريما هي تزاركى].
- (١٠) مختار ألوكه.
- (٧) حسين فتحى.
- (٥) أحمد أفندی.
- (٥) حيدر آغا.
- (٥) على حسين بزاز.
- (٥) حاجى مصطفى بزاز.
- (٥) تحصيلدار جلال بك.
- (٥٠٠) المجموع.

هوامش الفصل العاشر

- (١) بحث مشترك مع أ.د. خليل علي مراد، نشر في: مجلة جامعة دهوك، المجلد (١٨)، العدد (١)، ٢٠١٥.
- (٢) تشير دراسة حديثة إلى أن مساحة بهدينان تقدر بـ (١٠٣٢٠) كم^٢. للتفاصيل عن مساحتها، وموقعها الجغرافي، واختلاف المصادر في ذلك ينظر: كاميران عبد الصمد أحمد الدوسكي، بهدينان في اواخر العهد العثماني ١٨٧٦ - ١٩١٤، مؤسسة موكرياني للبحوث والنشر، أربيل، ٢٠٠٧، ص ٢٧ - ٣١.
- (٣) ينظر مؤلفه: شرفنامه، ترجمة: محمد جميل الملا أحمد الروزياني، ط ٢، مؤسسة موكرياني للطباعة والنشر، أربيل، ٢٠٠١، ص ٥٣.
- (٤) ينظر: فائق بطي، الصحافة العراقية: ميلادها وتطورها، (د.م)، ١٩٦١، ص ١٤ - ١٥؛ د. إبراهيم خليل أحمد، نشأة الصحافة العربية في الموصل، جامعة الموصل، ١٩٨٢، ص ٢٠ - ٢٣.
- (٥) للمزيد عن هذا الموضوع ينظر: بادينان في سالنات ولاية الموصل العثمانية، أ.د. خليل علي مراد وأ.د. عبد الفتاح علي البوتاني، الأكاديمية الكردية، أربيل، ٢٠١٣.
- (٦) ينظر: جريدة "موصل"، العدد (٧٢٩)، ١٢/٢٤/١٩٠٣.
- (٧) جريدة "موصل"، العدد (٦٧٧)، ١٠/١٦/١٩٠٢.
- (٨) جريدة "موصل"، العدد (٧٢٢)، ١١/٥/١٩٠٣.
- (٩) جريدة "موصل"، العدد (٧٢٩)، ١٢/٢٤/١٩٠٣.
- (١٠) العدد نفسه.
- (١١) جريدة "موصل"، العدد (٧٣٠)، ١٢/٣١/١٩٠٣.
- (١٢) جريدة "موصل"، العدد (٧٢٨)، ١٢/١٨/١٩٠٣.
- (١٣) جريدة "موصل"، العدد (٧٧٦)، ٣/١٦/١٩٠٥.
- (١٤) جريدة "موصل"، العدد (٧٣٧)، ٣/٤/١٩٠٤.

- (١٥) جريدة "موصل"، العدد (٧٤٣)، ١٤/٤/١٩٠٣
- (١٦) جريدة "موصل"، العدد (٦٧٤)، ٢٥/٩/١٩٠٢.
- (١٧) جريدة "موصل"، العدد (٧٩٤)، ١٧/٨/١٩٠٥.
- (١٨) جريدة "موصل"، العدد (٧٩٦)، ٢/٩/١٩٠٥.
- (١٩) جريدة "موصل"، العدد (٨٠١)، ٢/١١/١٩٠٥.
- (٢٠) جريدة "موصل"، العدد (٦٦٣)، ٢٦/٦/١٩٠٢.
- (٢١) جريدة "موصل"، العدد (٦٩٥)، ٢١/٤/١٩٠٣.
- (٢٢) جريدة "موصل"، العدد (٧٤٢)، ٧/٤/١٩٠٤.
- (٢٣) جريدة "موصل"، العدد (٧٦٤)، ٣/١١/١٩٠٤.
- (٢٤) جريدة "موصل"، العدد (٧٩٢)، ٣/٨/١٩٠٥.
- (٢٥) جريدة "موصل"، العدد (٧٠٢)، ٩/٦/١٩٠٣.
- (٢٦) جريدة "موصل"، العدد (٧٥٠)، ٢٣/٦/١٩٠٤.
- (٢٧) جريدة "موصل"، العدد (٧٢٢)، ٥/١١/١٩٠٣.
- (٢٨) جريدة "موصل"، العدد (٧٦٥)، ١٠/١١/١٩٠٤.
- (٢٩) جريدة "موصل"، العدد (٧٦٩)، ٥/١/١٩٠٥.
- (٣٠) جريدة "موصل"، العدد (٧٧٠)، ١٩/١/١٩٠٥.
- (٣١) هكذا وردت في نص الخبر.
- (٣٢) جريدة "موصل"، العدد (٦٦٥)، ١٧/٧/١٩٠٢.
- (٣٣) العدد نفسه.
- (٣٤) هكذا كتب في نص الخبر، وربما هو خوجه.
- (٣٥) جريدة "موصل"، العدد (٧٧٩)،
- (٣٦) جريدة "موصل"، العدد (٨٠٧)، ١٨/١/١٩٠٦.
- (٣٧) جريدة "موصل"، العدد (٦٩٣)، ٢/٤/١٩٠٣.
- (٣٨) جريدة "موصل"، العدد (٧١٦)، ٢٤/٩/١٩٠٣.

- (٣٩) جريدة "موصل"، العدد (٧٦٤)، ١٩٠٤/١١/٣.
- (٤٠) جريدة "موصل"، العدد (٧٧٦)، ١٩٠٥/٣/١٦.
- (٤١) جريدة "موصل"، العدد (٧٨١)، ١٩٠٥/٤/٢٠.
- (٤٢) جريدة "موصل"، العدد (٨٠٤)، ١٩٠٥/١٢/٢١.
- (٤٣) جريدة "موصل"، العدد (٦٦٥)، ١٩٠٢/٧/١٧.
- (٤٤) جريدة "موصل"، العدد (٦٧٤)، ١٩٠٢/٩/٢٥.
- (٤٥) جريدة "موصل"، العدد (٧٦٤)، ١٩٠٤/١١/٣.
- (٤٦) جريدة "موصل"، العدد (٦٩٢)، ١٩٠٣/٣/٢٦.
- (٤٧) جريدة "موصل"، العدد (٧٧٣)، ١٩٠٥/٢/٢٣.
- (٤٨) ينظر: جريدة "موصل"، العددان: (٧٤٣)، ١٩٠٤/٤/١٤؛ و(٧٥٠)، ١٩٠٤/٦/٢٣.
- (٤٩) جريدة "موصل"، العدد (٦٩٠)، ١٩٠٣/٣/٥.
- (٥٠) جريدة "موصل"، العدد (٦٩١)، ١٩٠٣/٣/١٩.
- (٥١) جريدة "موصل"، العدد (٧٢٥)، ١٩٠٣/١١/٢٦.
- (٥٢) جريدة "موصل"، العدد (٧٢٦)، ١٩٠٣/١٢/٣.
- (٥٣) جريدة "موصل"، العدد (٧٣٣)، ١٩٠٤/١/٢١.
- (٥٤) جريدة "موصل"، العدد (٧٩٢)، ١٩٠٥/٨/٣.
- (٥٥) جريدة "موصل"، العدد (٧٩٦)، ١٩٠٥/٩/٢.
- (٥٦) جريدة "موصل"، العدد (٨٠٠)، ١٩٠٥/١٠/١٩.
- (٥٧) جريدة "موصل"، العدد (٦٩٢)، ١٩٠٣/٣/٢٦.
- (٥٨) ينظر مثلاً: جريدة "موصل"، العدد (٧٩٤)، ١٩٠٥/٨/١٧.
- (٥٩) جريدة "موصل"، العدد (٦٦٥)، ١٩٠٢/٧/١٧.
- (٦٠) ينظر: جريدة "موصل"، العدد نفسه؛ ينظر كذلك: العدد (٧٨٦)، ١٩٠٥/٦/١.
- (٦١) جريدة "موصل"، العدد (٧٨٧)، ١٩٠٥/٦/٧.
- (٦٢) جريدة "موصل"، العدد (٦٦٤)، ١٩٠٢/٧/٣.

- (٦٣) كانت القوش تابعة لدهوك حتى سنة ١٩٠٤. ينظر: جريدة "موصل"، العدد (٧٣٤)،
١٩٠٤/٢/٤.
- (٦٤) جريدة "موصل"، العدد (٦٦٥)، ١٩٠٢/٧/١٧.
- (٦٥) جريدة "موصل"، العدد (٦٨٣)، ١٩٠٣/١/٣.
- (٦٦) جريدة "موصل"، العدد (٧٥١)، ١٩٠٤ /٦/٣٠.
- (٦٧) جريدة "موصل"، العدد (٧٧٧)، ١٩٠٥/٣/٢٣.
- (٦٨) جريدة كُردستان: هي أول جريدة كُردية، صُدرت في القاهرة بتاريخ ١٨٩٨/٤/٢٢، ونشر منها (٣١) عدداً. وقد صدر العدد الأخير بتاريخ ١٩٠٢/٢/١٤. للمزيد، ينظر:
هوكر طاهر توفيق، دور الصحافة الكوردية في تطوير الوعي القومي الكوردي
١٨٩٨ - ١٩١٨، دار سبيريز للطباعة والنشر، دهوك، ٢٠٠٤، ص ٦٥ - ١٣٩.
- (٦٩) عبد الرحمن بدرخان (١٨٦٨ - ١٩٣٦): هو الابن الأصغر للأمير بدرخان بك، قام بإصدار جريدة كُردستان من العدد السادس وحتى العدد الأخير منها أي: العدد (٣١)، وأصدرها في أماكن مختلفة مثل: جنيف، ولندن، والقاهرة. للمزيد ينظر:
مالميسانثر، روژنامه نووس و سياسه تهمه دارى كهورهى كورد عبدولرهمان بهدرخان،
ومرگيران: ئارام خدرقه لادزى، گوڤارى رامان، ژماره (١٧)، ههولير، ١٩٩٧، ل ١٣١؛
فهراهاد پيريال، روژمه گهريى كوردى به زمانى فه زمانى، ههولير، ١٩٩٨، ل ١٥ - ٤١.
- (٧٠) ينظر: جريدة كُردستان، العدد (١٥)، ١٨٩٩/٨/٥، في: كوردستان يه كه مين روژنامه ي
كوردى ١٨٩٨ - ١٩٠٢، كو كُردنه وه وي شه كى: د. كه مال فوئاد، به غداد، ١٩٧٢.
- (٧١) جريدة "موصل"، العدد (٨١١)، ١٩٠٦/٣/٨.
- (٧٢) جريدة "موصل"، العدد (٦٧٤)، ١٩٠٢/٩/٢٥.
- (٧٣) جريدة "موصل"، العدد (٦٨٧)، ١٩٠٣/٢/١٢.
- (٧٤) جريدة "موصل"، العدد (٧٠٢)، ١٩٠٣/٦/٩.
- (٧٥) هكذا وردت في الخبر، ربما هي قرية كشان.
- (٧٦) جريدة "موصل"، العدد (٦٨٨)، ١٩٠٣/٢/١٩.
- (٧٧) جريدة "موصل"، العدد (٨٠٤)، ١٩٠٥/١٢/٢١.

- (٧٨) جريدة "موصل"، العدد (٦٦٤)، ١٩٠٢/٧/٣.
- (٧٩) جريدة "موصل"، العدد (٦٨٣)، ١٩٠٣/١/٣.
- (٨٠) العدد نفسه.
- (٨١) جريدة "موصل"، العدد (٦٨٦)، ١٩٠٣/٢/٣.
- (٨٢) جريدة "موصل"، العدد (٧١٢)، ١٩٠٣/٨/٢٠.
- (٨٣) جريدة "موصل"، العدد (٧٢٤)، ١٩٠٣/١١/١٩.
- (٨٤) جريدة "موصل"، العدد (٧٢٩)، ١٩٠٣/١٢/٢٤.
- (٨٥) جريدة "موصل"، العدد (٧٩٠)، ١٩٠٥/٧/١٣.
- (٨٦) جريدة "موصل"، العدد (٦٦٤)، ١٩٠٢/٧/٣.
- (٨٧) جريدة "موصل"، العدد (٦٦٥)، ١٩٠٢/٧/١٧.
- (٨٨) جريدة "موصل"، العدد (٦٦٧)، ١٩٠٢/٨/٧.
- (٨٩) جريدة "موصل"، العدد (٦٦٨)، ١٩٠٢/٨/١٤.
- (٩٠) جريدة "موصل"، العدد (٦٨٦)، ١٩٠٣/٢/٣.
- (٩١) جريدة "موصل"، العدد (٦٩٦)، ١٩٠٣/٤/٢٨.
- (٩٢) جريدة "موصل"، العدد (٨٠٤)، ١٩٠٥/١٢/٢١.
- (٩٣) جريدة "موصل"، العدد (٧٢٩)، ١٩٠٣/١٢/٢٤.
- (٩٤) جاء في النص الأصلي للخبر بصيغة (أقل).
(٩٥) جريدة "موصل"، العدد (٧٦٨)، ١٩٠٤/١٢/٢٩.
- (٩٦) جريدة "موصل"، العدد (٨٠٩)، ١٩٠٦/٢/١٥.
- (٩٧) جريدة "موصل"، العدد (٦٩٠)، ١٩٠٣/٣/٥.
- (٩٨) جريدة "موصل"، العدد (٧٠٤)، ١٩٠٣/٦/٢٥.
- (٩٩) جريدة "موصل"، العدد (٧٠٩)، ١٩٠٣/٧/٣٠.
- (١٠٠) جريدة "موصل"، العدد (٧١١)، ١٩٠٣/٨/١٣.
- (١٠١) جريدة "موصل"، العدد (٧١٢)، ١٩٠٣/٨/٢٠.
- (١٠٢) العدد نفسه.
- (١٠٣) جريدة "موصل"، العدد (٨٠٩)، ١٩٠٦/٢/١٥.

(١٠٤) الفرسان الحميدية: قام السلطان عبد الحميد الثاني بتشكيل هذه الفرسان من الكُرد في سنة ١٨٩١، وكانت غير نظامية وسماها الحميدية تيمناً باسمه، وكان الغرض منها، كما قال السلطان نفسه هو مواجهة الخطر الروسي في الشرق العثماني، إلا أن الأرمن تتهمهم بأنهم كانوا يد السلطان في مذابحهم خلال سنوات ١٨٩٤ - ١٨٩٦. للمزيد ينظر: ماجد محمد زاخوي، الفرسان الحميدية، دهوك، ٢٠٠٨؛ هوگر طاهر توفيق، الكُرد والمسألة الارمنية، دار اراس للطباعة والنشر، اربيل، ٢٠١٢، ص ١٨٣ - ٢٠٨.

(١٠٥) صديق الدملوجي، إمارة بهدينان الكردية أو إمارة العمادية، تقديم ومراجعة: د. عبدالفتاح علي بوتاني، ط ٢، دهوك، ١٩٩٩، ص ١١٢.

(١٠٦) كاميران عبد الصمد احمد الدوسكي، المصدر السابق، ص ١٠٧.

(١٠٧) جريدة "موصل"، العدد (٧٦٨)، ١٩٠٤/١٢/٢٩.

(١٠٨) جريدة "موصل"، العدد (٧٨٣)، ١٩٠٥/٥/٤.

(١٠٩) جريدة "موصل"، العدد (٧٧٥)، ١٩٠٥/٣/٨.

(١١٠) جريدة "موصل"، العدد (٧٧١)، ١٩٠٥/١/٢٦.

(١١١) جريدة "موصل"، العدد (٧٨٢)، ١٩٠٥/٤/٢٧.

(١١٢) جريدة "موصل"، العدد (٧٨٧)، ١٩٠٥/٦/٧.

(١١٣) جريدة "موصل"، العدد (٨٠٦)، ١٩٠٦/١/١١.

(١١٤) جريدة "موصل"، العدد (٧٦٩)، ١٩٠٥/١/٥. ينظر نص الخبر الكامل في الملحق رقم (١).

(١١٥) جريدة "موصل"، العدد (٧٧٢)، ١٩٠٥/٢/٢.

(١١٦) جريدة "موصل"، العدد (٧٨٧)، ١٩٠٥/٦/٧.

(١١٧) عن هذا الموضوع ينظر: هوگر طاهر توفيق، دور الصحافة...، ص ٦٤ - ١٤٠.

(١١٨) ينظر مثلاً: جريدة "موصل"، العدد (٦٩٦)، ١٩٠٥/١/٥.

(١١٩) جريدة "موصل"، العدد (٧٠٠)، ١٩٠٣/٥/٢٦.

(١٢٠) جريدة "موصل"، العدد (٧٠١)، ١٩٠٣/٦/٢.

(١٢١) جريدة "موصل"، العدد (٧٠٣)، ١٩٠٣/٦/١٦.

- (١٢٢) ينظر جريدة "موصل"، الأعداد: (٧٥٣)، ١٩٠٤/٧/١٤، (٧٧٢)، ١٩٠٥/٢/٢، (٧٨٥)، ١٩٠٥/٥/١٨، (٧٩٠)، ١٩٠٥/٧/١٣.
- (١٢٣) جريدة "موصل"، العدد (٦٩٢)، ١٩٠٣/٣/٢٦.
- (١٢٤) حمل = (٥٠٠٠٠٠) قرش.
- (١٢٥) جريدة "موصل"، العدد (٧٠٠)، ١٩٠٣/٥/٢٦.
- (١٢٦) جريدة "موصل"، العدد (٧٠٢)، ١٩٠٣/٦/٩.
- (١٢٧) جريدة "موصل"، العدد (٧٠٣)، ١٩٠٣/٦/١٦.
- (١٢٨) جريدة "موصل"، العدد (٧١٢)، ١٩٠٣/٨/٢٠.
- (١٢٩) جريدة "موصل"، العدد (٧٣٦)، ١٩٠٤/٢/٢٥.
- (١٣٠) جريدة "موصل"، العدد (٧٥٢)، ١٩٠٤/٧/٧.
- (١٣١) للمزيد ينظر: إبراهيم احمد أبو شوك، خطة سكة حديد الحجاز: المسوغات والآثار والنتائج، مجلة الإسلام في آسيا، الجامعة الإسلامية العالمية - ماليزيا، المجلد (٦)، العدد (١)، تموز ٢٠٠٩، ص ١- ٢٨.
- (١٣٢) جريدة "موصل"، العدد (٦٩٥)، ١٩٠٣/٤/٢١.
- (١٣٣) جريدة "موصل"، العدد (٧١٨)، ١٩٠٣/١٠/٨.
- (١٣٤) جريدة "موصل"، العدد (٧١٩)، ١٩٠٣/١٠/١٥.
- (١٣٥) جريدة "موصل"، العدد (٧٣٦)، ١٩٠٤/٢/٢٥. ينظر نص الخبر كاملاً في الملحق رقم (٢).
- (١٣٦) جريدة "موصل"، العدد (٧٤٢)، ١٩٠٤/٤/٧.
- (١٣٧) جريدة "موصل"، العدد (٧٦٧)، ١٩٠٤/١٢/١٥.
- (١٣٨) يوجد موضعان بهذا الاسم midye في الدولة العثمانية، الأول: قضاء مديه في لواء قرق كليسة في ولاية ادرنة (وهو المقصود هنا)، والثاني: ناحية بنفس الاسم في قضاء ارغني في دياربكر.
- (١٣٩) ايكنه اطه: ناحية تابعة لقضاء دميركوي في لواء قرقر ايلي مركز ولاية تراقيا الشرقية في الجزء الأوربي من الدولة العثمانية.
- (١٤٠) اخته بولي: هي قضاء تابع للواء قرق كليسة في ادرنة، وهي اليوم ضمن بلغاريا.
- (١٤١) جريدة "موصل"، العدد (٧٤١)، ١٩٠٤/٣/٣٠.

- (١٤٢) جريدة "موصل"، العدد (٧٤٢)، ٧/٤/١٩٠٤.
- (١٤٣) جريدة "موصل"، العدد (٧٠٥)، ٢/٧/١٩٠٣.
- (١٤٤) حول هذا الموضوع يُنظر: جريدة "موصل" الأعداد الأربعة: (٧٠٩)، ٣٠/٧/١٩٠٣؛ (٧١١)، ١٣/٨/١٩٠٣؛ (٧٨٦)، ١/٦/١٩٠٥؛ (٧٨٨)، ٢٢/٦/١٩٠٥.
- (١٤٥) جريدة "موصل"، العدد (٧٢٢)، ٥/١١/١٩٠٣. ينظر كذلك: العدد (٧٧٦)، ١٦/٣/١٩٠٥.
- (١٤٦) جريدة "موصل"، العدد (٧٥٥)، ٤/٨/١٩٠٤. ينظر كذلك: العدد (٧٧٩)، ٦/٤/١٩٠٥.
- (١٤٧) جريدة "موصل"، العدد (٧٧٨)، ٣٠/٣/١٩٠٥. ينظر كذلك: العددان (٧٩١)، ٢٠/٧/١٩٠٥؛ و(٧٩٢)، ٣/٨/١٩٠٥.
- (١٤٨) جريدة "موصل"، العدد (٧٨٥)، ١٨/٥/١٩٠٥.
- (١٤٩) جريدة "موصل"، العدد (٧٠٧)، ١٦/٧/١٩٠٣.
- (١٥٠) جريدة "موصل"، العدد (٧٤٦)، ١٩/٥/١٩٠٤.
- (١٥١) جريدة "موصل"، العدد (٧٥٨)، ١/٩/١٩٠٤.
- (١٥٢) جريدة "موصل"، العدد (٧٦٨)، ٢٩/١٢/١٩٠٤.
- (١٥٣) جريدة "موصل"، العدد (٧٨٢)، ٢٧/٤/١٩٠٥.
- (١٥٤) جريدة "موصل"، العدد (٧٨٥)، ١٨/٥/١٩٠٥.
- (١٥٥) جريدة "موصل"، العدد (٧٤٢)، ٧/٤/١٩٠٤.
- (١٥٦) جريدة "موصل"، العدد (٧٤٥)، ١٢/٥/١٩٠٤.
- (١٥٧) العدد نفسه.
- (١٥٨) ينظر جريدة "موصل" العددان: (٧٧٢)، ٢/٢/١٩٠٥؛ (٨٠٦)، ١١/١/١٩٠٦.
- (١٥٩) جريدة "موصل"، العدد (٦٨٩)، ٢٦/٢/١٩٠٣.
- (١٦٠) جريدة "موصل"، العدد (٧١١)، ١٣/٨/١٩٠٣.
- (١٦١) جريدة "موصل"، العدد (٧١٥)، ١٧/٩/١٩٠٣.
- (١٦٢) جريدة "موصل"، العدد (٧٧٧)، ٢٣/٣/١٩٠٥.
- (١٦٣) جريدة "موصل"، العدد (٨٠٨)، ١/٢/١٩٠٦.

الفصل الحادي عشر

موقف مجلة كُردستان من المسألة الأرمنية

١٩١٩ - ١٩٢٠^(١)

- أولاً: هوية الأرض
- ثانياً: عدد نفوس الكُرد إلى الأُرمين
- ثالثاً: البعثة الامريكية
- رابعاً: الاتفاق الكُردي الأُرميني

لم يَخلف الكُرد حتى ما بعد الحرب العالمية الأولى سوى الصحافة التي تعبر ولو جزئياً عن موقفهم من الأحداث التاريخية التي مروا بها، وتعد مجلة كُردستان التي كانت تصدر في استانبول بعد الحرب العالمية الأولى، وكانت لسان حال جمعية تعالي كُردستان، من أهم المطبوعات الكُردية في تلك الآونة؛ لأنها تعد المجلة الكُردية الأولى التي نادى بكل صراحة ودون خوف بتأسيس دولة قومية للكُرد في الاراضي التاريخية للكُرد التي تعرف بكُردستان، ومن جملة المواقف التي حفظتها لنا هذه المجلة هو الموقف من المسألة الأرمنية التي لامست تاريخ الكُرد في الصميم منذ الربع الأخير من القرن التاسع عشر وحتى ما بعد الحرب العالمية الأولى، فمن أهم الأمور التي دافعت عنها مجلة كُردستان هي تأكيدها على هوية بلاد الكُرد كُردستان التاريخية، فضلاً عن الوقوف بوجه الإحصائيات الأرمنية التي كانت تذكر أن الأرمن يشكلون النسبة الأعلى من السكان في شمال كُردستان وهذا ما نفته مجلة كُردستان بطرق وأدلة علمية.

المقدمة:

عند الخوض في التاريخ الكردي والبحث عن موقف الكرد من الأحداث التي مست حياتهم العامة خلال العصر الحديث إلى ما بعد الحرب العالمية الأولى، يرى الباحث أن هناك شحة في المعلومات التاريخية التي دونها الكرد، فنادرًا ما نجد موقف الكرد من حدث ما وقع في كردستان في تلك المدة، فمثلاً لا نجد الموقف الكردي واضحاً في انتفاضة الشيخ عبيد الله النهري ١٨٨٠ وكل ما نقل عن موقفهم جاء إلينا عبر الوثائق الأجنبية خصوصاً البريطانية منها، كما لا نجد موقفاً لهم تجاه المذابح الأرمنية الذين اتهموا بالمشاركة فيها من خلال فرسانهم الحميدية بين سنوات ١٨٩٤-١٨٩٦، كما يختفي رد الكرد تجاه ما لحق بهم خلال حركات الشيخ عبد السلام البارزاني ١٩٠٨-١٩٠٩ وحركة إبراهيم باشا الملي ١٩٠٩...إلخ.

لذلك نجد أن المواقف الكردية القليلة في تلك المدة هي التي حفظتها لنا الصحافة الكردية، بدءاً من جريدة كردستان ١٨٩٨-١٩٠٢ مروراً بمجلات (كرد تعاون ترقى) ١٩٠٨-١٩٠٩ و(روژی كرد) و(هتاوی كرد) و(بانگ كرد ١٩١٣-١٩١٤ وصولاً إلى مجلة (كردستان) ١٩١٩-١٩٢٠. فان البحث في ثناياها تكشف الكثير وربما المخفي من تاريخ الكرد الحديث والمعاصر.

بخصوص مجلة كردستان التي كانت لسان حال جمعية تعالي كردستان التي تأسست بعد الحرب العالمية الأولى في استانبول، فإنها كانت مفقودة حتى أواخر تسعينات القرن المنصرم، فكل ما كان يعرف عنها بعض المقالات القصيرة جداً، حتى وفق الباحث فرهاد پيربال في العثور على سبعة أعداد منها ونشرها في أربيل سنة ١٩٩٨^(٢)، تمكن بعدها الباحثان رفيق صالح وصديق صالح صاحباً مؤسسة زين للتراث الكردي في السليمانية من العثور على (١٩) عدداً من هذه المجلة، وقد زوداني بها مشكورين، ما يزالان يقومان بمحاولة ترجمتها إلى اللغة الكردية قبل نشرها على شكل كتاب.

يمكن أن يتواجد مثلاً مطبوعاً جريدة أو مجلة تصدر بلغتين أو ربما بثلاث لغات، ولكن اللافت للنظر في أمر مجلة كُردستان أنها كانت تنشر المقالات بخمس لغات هي (الكردية، والتركية العثمانية، والعربية، والفارسية، والفرنسية) ولكن أغلب مقالاتها كانت باللغة التركية العثمانية، ولكن بمجرد إلقاء نظرة أولى إلى هذه المجلة يظهر مدى المستوى الثقافي الذي وصل إليه المثقفون الكُرد حينذاك، بان يقومون بإصدار مطبوع وبخمس لغات قلما نجد لها مثيلاً في العالم أو حتى لا توجد في ذلك الوقت على قدر علمنا.

الأعداد التي عشر عليها حتى الآن هي (١٩) عدداً فقط صدرت على مدار سنتين ١٩١٩ - ١٩٢٠ حمل العدد الأول منها تاريخ ١٢ شباط ١٩١٩ والعدد التاسع عشر تاريخ ٣١ آذار ١٩٢٠، وعدد صفحاتها يتراوح ما بين (١١ إلى ١٦) صفحة، كان صاحب امتيازها (محمد مهري) ورئيس تحريرها (محمد شفيق ارواسي زادة) وكتبت في أعلى صفحاتها الأولى أنها مجلة اسبوعية، وتطبع في مطبعة نجم استقبال باستانبول.

بالعودة إلى الموضوع الرئيسي هنا وهو (موقف مجلة كُردستان من المسألة الأرمنية) يظهر أن من أكثر المواضيع تطرقاً في هذه المجلة هي المسألة الأرمنية، فقد حاولت مجلة كُردستان الدفاع عن الحقوق الكردية في شمال كُردستان أو ما كانت تعرف آنذاك بالولايات الستة: (أرضروم، وسيواس، ووان، وبدليس، ودياربكر، ومعمورة العزيز)، والتأكيد على هويتها القومية الكردية، وان ما يقوله الأرمن في مؤتمر السلام بباريس وما تنشره صحافتهم التي تصدر بلغات عديدة عن أن تلك الأراضي ما هي إلا أرمنستان الغربية هي بعيدة عن الواقع والحقيقة.

اقتضت طبيعة هذا البحث تقسيمه إلى أربعة محاور على وفق المعلومات والمواقف التي نشرتها مجلة كُردستان، بحث المحور الأول موضوع (هوية الأرض) التي تأرجحت ما بين كونها كردية أو أرمنية استناداً إلى وثائق التاريخ والجغرافية. أما المحور الثاني فكان بعنوان (عدد نفوس الكُرد إلى الأرمن) حيث نجد أن مجلة

كردستان كانت تُفند كل الإحصائيات الأرمنية التي تقول: إن عدد نفوسهم في الولايات الستة حتى ما بعد الحرب العالمية الأولى تفوق نسبة الكرد فيها. بحث المحور الثالث الذي أدرج تحت عنوان (البعثة الأمريكية) في موضوع البعثة التي أرسلتها الولايات المتحدة الأمريكية إلى شمال كردستان في صيف ١٩١٩ لتقصي الحقائق ورد الفعل الكردي تجاهها التي وردت في صفحات مجلة كردستان. أما المبحث الرابع وهو الأخير فجاء بعنوان (الاتفاق الكردي الأرمني) حيث تناولت المجلة بعض الأخبار عن الاتفاق الذي وقعه ممثل الكرد في مؤتمر السلام بباريس شريف باشا مع ممثل الأرمن بوغوص نوبار باشا في تشرين الأول ١٩١٩؛ لتقريب وجهات النظر الكردية الأرمنية فيما يخص الولايات الستة.

أخيراً بقي القول: إن المشكلة التي واجهت الباحث عند الخوض والبحث في مواضيع هذه المجلة كانت مشكلة الترجمة، فإن جميع المقالات والأخبار التي تحدثت عن موقف الكرد من المسألة الأرمنية في مجلة كردستان كانت باللغة التركية العثمانية، وقد كان الحصول على مترجم من ذوي الثقة العلمية يتقن فن الترجمة عملاً صعباً. كما يجب التنويه هنا إلى أن أغلب كتاب المجلة الذين تناولوا هذا الموضوع وأشار إلى أسمائهم هم غير معروفين وسيرتهم الذاتية مجهولة.

أولاً: هوية الأرض

تُعد دفاع مجلة كُردستان عن هوية الولايات الستة أو الأناضول الشرقية على أنها كُردستان من أبرز نقاط الاختلاف بين الأرمن والكُرد، فإن المتابع للمطبوعات الأرمنية قبل الحرب العالمية الأولى وبعدها يلاحظ أن تلك المناطق هي أرمنستان الغربية وهي تدخل ضمن بلاد الأرمن التاريخية، ولكن الملاحظ في الموقف الكُردى أن الكُرد ولأول مرة في تاريخهم يردون على الأرمن بالحجج والبراهين العلمية التاريخية على أن تلك الأراضي هي كُردستان، وليست بأرمنستان، بل حتى وصل الأمر في بعض المرات إلى ارتفاع نبرة النقد الكُردى إلى تهديد الأرمن بأنهم لم يتركوا الولايات الستة إلا بالحرب؛ لأن التاريخ الشاهد الأكبر على أنها كُردستان. وقد نشرت مجلة كُردستان أخباراً ومقالات عديدة تصب في هذا الجانب، وفيما يأتي ملخصاً عن تلك الأفكار والحجج التي استندت عليها مجلة كُردستان بخصوص عائدية تلك الأراضي:

نشرت مجلة كُردستان في العدد الخامس الصادر بتاريخ ١٦ نيسان ١٩١٩ تلغرافاً (برقية) ذكرت فيها أنها جاءتهم من مازكرد (ملازكرد) وعليها الرقم (٥٧) والتلغراف عليه توقيع بعض رؤساء العشائر الكُردية هناك وتحدث فيها عن كُردستانية الولايات الستة حيث جاء فيها: "يطلق على مناطق معمورة العزيز، ودياربكر، وبدليس، ووان، وأرضروم، والأراضي المجاورة لها اسم كُردستان. وان هذا ليس قولنا نحن فقط، بل هي حقيقة بديهية أكدها المؤرخون والعلماء الأوروبيون، إذ إنَّ العرق الكُردى سكن هذه المناطق منذ ثلاثة آلاف سنة. وان الجمعيات التي تشكلت ووساير حقوق القوميات كلها تعمل على إيقاف الدماء التي سُكبت منذ أربع سنوات. وان جميع المساعي في المؤتمرات الأوروبية، هي ضمان وكفيل للمحافظة على حقوق القوميات، ومع ذلك فإننا نستنبط من العديد من المنشورات والكتابات بأنه سيتم تغيير اسم وطننا الأم التاريخي إلى اسم أرمنستان، متجاهلين أعدادنا المليونية تلبيةً لرغبات أعداد قليلة من الأرمن الذين جاؤوا إلى هذا الوطن لاجئين... لذلك

نطلب ممن يدافع عن حقوق الإنسان ومن المطبوعات العثمانية أيضاً بذل المساعي، وإظهار الحقيقة، والدفاع عن كردستان، والمحافظة على عدم انقراض القوميات الصغيرة. (حسن رئيس عشيرة شاديلي، حسني رئيس عشيرة آلان، يوسف رئيس عشيرة ابزولي، عمر رئيس عشيرة بوستان، محمد علي رئيس عشيرة خسران)^(٣).

وجواباً على هذا التلغراف نشرت مجلة كردستان جوابها مباشرة في العدد نفسه، وأكدت فيها أن الكثرة السكانية في الولايات الستة هي للكرد وهذه حقيقة لا يمكنها إنكارها - كما تقول - وأن الصحف العالمية تنشر المطالب الأرمنية المطالبة بهذه الأرض، ولكن تقول المجلة: إن الشعب الكردي لن يغدر في هذه المرة ما دامت هناك جمعيات تطالب بحقوق الإنسان، ونحن بدورنا نطالب الصحف العثمانية بالدفاع عن هذه الأرض وسنعرض هذه القضية على الرأي العام، وفي الأخير شكرت المجلة هؤلاء الرؤساء وجهودهم في الدفاع عن أرض كردستان^(٤).

إن الملاحظ على هذا التلغراف والذي سيليه أيضاً أن الساسة الكرد في استانبول لم يكونوا وحدهم يشعرون بهذا الخطر، وإنما الكرد في كردستان الذين ربما لا يعرفون عن السياسة الشيء الكثير، حيث نشرت مجلة كردستان في العدد الخامس أيضاً وضمن الموضوع نفسه رسالة أخرى جاءتهم من معمورة العزيز وتحمل الرقم (٢١٦٣) وعنوان الرسالة هي (إلى رئاسة جمعية تعالي كردستان) شدد مرسلوها فيها أن الدولة العثمانية كانت تتعامل بحسن نية مع الأقليات غير المسلمة ضمن أراضيها، وتهتم بهم كثيراً حتى وصل بهم الأمر إلى التمرد على هذه الدولة التي احتضنتهم، ومنهم الأرمن الذين قاموا بطلب الاستقلال، وحاربوا الدولة العثمانية التي بادرت بتهجيرهم، الأمر الذي ألم الجميع. وفي الوقت الحاضر نشاهد الصحف الأرمنية والأوربية تطالب بضم ملايين الكرد في كردستان إلى الدولة الأرمنية التي ستقام هناك علماً أن عددهم لا يبلغ الخمسمائة ألف. ولكن إذا ما نظرنا إلى التاريخ فسوف يؤكد أن الكرد حكموا هذه المنطقة منذ قديم الزمان، وقد أيدت الدول الكبرى ذلك ولكن رغم ذلك نرى أن الصحافة الأرمنية تقول وكأنه قد ضمت كردستان إلى دولتهم المستقلة، وهذا الأمر يؤدي إلى زعزعة الاستقرار بين

المسلمين هناك، لذلك نطلب من الحكومة العثمانية التشبُّثَ بحقوق هذه الولايات، وبشهادة التاريخ فإن الأرمن لم يحكموا تلك الأرض في أي من العصور، وعندما كان المسلمون يدافعون عن هذه الأراضي كان الأرمن يقومون بالتجارة وكسب الأموال، مع العلم أن الأرمن لا يمثلون سوى (٥٪) من نسبة المسلمين فيها^(٥).

ووقع على هذه الرسالة عدد كبير من وجهاء الكُرد في تلك المنطقة وهم: (هاشم ممثلاً عن مالاطيا، خليل عن بتوركة، فيضي عن كيال، احمد خلوصي عن عرب كبير، عبد الكريم عن خاربوت، عارف عن معمورة العزيز، رجب عن جمشكز، حاجي قايا عن اواجق، فيضي جميل عن درسيم، مصطفى كاظم عن كاخته، و محمد ممثلاً عن أقجاطاغ)^(٦).

ذكرت مجلة كُردستان بعد ذلك وفي العدد نفسه أن الأرمن قد أخذوا باعاً طويلاً في سبيل الحصول على الاستقلال ويصرُّون على الحصول على هذه الأرض مع العلم أن العالم كله والعلماء، والمستشرقين، والمفكرين، والمؤرخين يدركون تماماً بأنه من غير المعقول إدخال كُردستان والكُرد تحت حكم أقلية في المنطقة وهذا الأمر منافي لمبادئ الرئيس الأمريكي ويلسون^(٧)، حيث نأمل نحن الكُرد بأن تُؤخذ مطالبنا بنظر الاعتبار، وأننا لن نعتزف بأي قانون في العالم تحرمنا من وطننا^(٨).

نشرت مجلة كُردستان ضمن العدد الخامس أيضاً مقالة لـ(محمد عثمان بدرخان) تحت عنوان (تشبثات)، فبعدما يرد بدرخان على الأرمن بخصوص التَّسبب الأعلى لسكان الولايات الستة هل هم من الكُرد أم من الأرمن؟ ويختتم مقاله بالردّ على مطالبتهم بتلك الولايات بقوله: "نرى في كل يوم الجرائد الأرمنية تُملئ صُحفها بالإحصائيات، والخرائط، والبيانات المتعلقة بالولايات الستة، وهم أيضاً على علمٍ بحقيقة تلك البيانات، والخرائط، والاحصائيات غير الصحيحة والتي يقومون بنشرها؛ لذلك يريدون أن يوهموا الجميع بمطالبهم من خلال قيامهم بضجيج إعلامي؛ ولهذا يقومون بخلق المشاكل هنا وهناك ومن معهم ممن يُساندُهم من أجل تحقيق أغراضهم (الخشيسة والدنيئة)، ولكن علينا إخبار هؤلاء بأنه إذا استمرت

الوضعية على هذا الشكل فستكون النتيجة هي جرُّ وسحب البشرية والإنسانية إلى جهنم جديدة أو جهنم ثانية، وأن الكثير من الآباء والأمهات والزوجات سييكون ويحزنون. وعلى مواطنينا الأرمن عدم السماح لتلك الأكاذيب والسياسات والدلائل غير الحقيقية بالانتشار، والجلوس وانتظار قرارات المحكمة الدولية والقبول بها يقصد مقررات مؤتمر السلام في باريس. وأن يمدوا أيديهم للحقوق العائدة لهم فقط، ولا يتجاوزوا على حقوق الآخرين؛ لأن البشرية والإنسانية تريد السعادة والسلم"^(٩).

احتجت مجلة كُردستان في بيان رسمي تحت عنوان (احتجاج) نشرته في العدد السادس الصادر بتاريخ ٥ أيار ١٩١٩، على مطالبة البطريرك الأرمني (زوران) بأرضروم؛ لكي تكون عاصمةً لدولتهم القومية. فقد ذكرت أن المسلمين كانوا غلبة طيلة العصور القديمة، وكان للكُرد الكلمة العليا فيها من حيث عدد السكان وكان الأرمن فيها أقلية ضعيفة. وتضيف المجلة أن التهجير في أرضروم- يقصد خلال الحرب العالمية الأولى- لم يطل الأرمن فقط بل طال الجميع، وشدّد البيان من لهجتها، وأكدت أن أرضروم لن تكون مقراً للإمبراطورية الأرمنية بل ستكون مقبرة للمعتدين^(١٠).

يبدو أن خطاب البطريرك الأرمني (زوران) حول أرضروم وأنها يجب أن تكون عاصمةً لدولتهم المستقبلية قد هيّج المثقفين الكُرد كثيراً، ففي نفس العدد السادس نشرت مجلة كُردستان مقالة تحت عنوان (أرمنستان وقوتها العسكرية بمناسبة بيان البطريرك الأرمني) للكاتب (جانو الأَرْضروملي) ومن خلال اسم الكاتب وأفكار مقالته يظهر أنه كُرد من أرضروم، حيث ذكر في البداية أنه اضطر إلى كتابة هذه المقالة رداً على بيان البطريرك الأرمني زوران الذي تحدّث فيه عن الكُرد ووطنهم، يقول جانو: لو كان البيان صادراً من أحد أفراد (العصابات الأرمنية) لما كنت أجهدتُ نفسي للردّ عليه، ولكنني أُجبرتُ للرد عليه؛ لأن البطريرك (زوران) شخصية كبيرة ويتمتع بنفوذ كبير بين الأرمن. بالعودة إلى حديثه- أي: زوران- إلى محرر جريدة

(سبكتادوريان) عن مخاطر الكُرد في المنطقة أجابه زوران: "فلتكونوا مرتاحين، لم يبقَ أيُّ شيءٍ نخشاه، ومن أجل تأمين الأمن والسكون سوف لا نحتاج حتى لجيش الدول المتحالفة، لأننا نملك جيشاً مكوناً من (٦٠٠٠٠) في القوقاز، فضلاً عن جيش من المتطوعين مؤلفٍ من (٢٠٠٠٠) شخص...وانني اعتقد أن هذا العدد من القوات المسلحة يكفي لتأمين حياة أبناء وطننا وتوفير الأمن والاستقرار لهم"^(١١).

يرد جانو على البطريرك من خلال نقطتين أولهما: يقول بانه يجب على البطريرك معرفة أن الكُرد لن يكونوا تحت حكم إمارة أو إمبراطورية أرمنية في تلك المناطق الذين يطالبون بها، والكُرد لهم فيها الغالبية السكانية حيث إنهم لم يتمكنوا من التغلب على الكثرة العددية للكُرد التي تمتد من نهر آراس إلى قمم جبال طوروس، وإذا كان الأرمن يريدون تأسيس دولة لهم في القوقاز الذين يشكلون فيها أصحاب النسب السكانية الأعلى فليس عليهم تهديد جيرانهم بقوة عسكرية خيالية بل عليهم تقوية علاقاتهم معهم. أما الأمر الثاني: الذي ذكره جانو فهو أن الكُرد لم يتعرضوا لأحد طيلة تاريخهم الطويل في المنطقة خصوصاً في العهد العثماني ودائماً كانوا عوناً للمظلومين ويحمونهم وكنت أتمنى - يقول جانو- لو كان بيان البطريرك أكثر صلحاً وسلاماً. ثم يضيف أن عاصمة أرمينيا تاريخياً هي مدينة (آني) المجاورة لـ(الكساندريبول) وحسب اعتقادنا فإن مدينة أرضروم ستكون عاصمتنا. كما يقوم جانو بتشديد لهجته تجاه البطريرك ويقول له: "يا سيادة البطريرك، من المحتمل أن تكون أرضروم مقبرة لارمنستان، لا أن تكون مقراً لسلطنتها. إن العصابات الأرمنية دخلت المنطقة بصورة قاهرة وخرجت منها مقهورة في نفس الوقت، حيث سفكت جيوشهم دماء الآلاف من الكُرد والمسلمين، ولهذا السبب فإن مدينة أرضروم سوف لا تكون مقراً لسلطنة أرمينستان تُبنى فوق بقايا عظام من ذهب قُرباناً للوطن وأمام أعين الأرامل والأيتام، لا بل سوف لا يُدفن أيُّ أرمني في تراب تلك المدينة. وأن القلعة والحكم الذي بناه المسلمون...منذ ٤٠٠ عام، لم يقوموا به من أجل الأرمن وعاصمتهم بل من أجل أن يستطيعوا البقاء والعيش حتى الموت في تلك المدينة...ولا أظن أن من شرع القوانين ووضع الدساتير في العالم، يرضى أن تقوم أقلية بحكم أكثرية. وإذا وقع مثل هذا الخطأ السياسي سيُجبرُ الكُرد إلى إيصال صوته إلى المحكمة الدولية..."^(١٢).

من خلال الاطلاع على قوة لهجة هذه المقالة يظهر أن الكرد كانوا دائماً على ثقة من امتلاكهم الحجج والبراهين القوية للدفاع عن كردستانية أرضهم، ليس بقوة السلاح فقط وهو المشهور به في المصادر التاريخية بل بقوة القلم كذلك، وتثبت تلك المقالات صحة هذا الرأي، وأن الكرد كانوا دائماً نشيطين من الناحية الثقافية إلا أن جهودهم في هذا المجال ذهبت للقوميات المجاورة مثل: العرب، والفرس، والأتراك.

ضمن سياق الفكرة نفسها نشرت مجلة كردستان في عددها السابع المؤرخ بـ ٢١ أيار ١٩١٩ مقالة للكاتب (كاكه حمه) تحت عنوان (مستحيل أن تكون عقدة الحياة هي فدية النجاة) والمقالة كلها عبارة عن رد على المطالب الأرمنية ببعض ولايات كردستان، حيث يُثبت - كما يقول كاكه حمه - تاريخياً أن كردستان كانت موطناً للكرد منذ قديم الزمان، فهناك شعب يعرف باسم الكرد ووطن يعرف باسم كردستان، وهي معروفة بذلك منذ ثلاثة آلاف سنة ولم تتغير لحد الآن، وأن هذا الوطن لم يكن مثل أوطان الشعوب الأخرى التي تتعرض حدوده للمد والجزر. فضلاً عن أن هناك العديد من المصادر التاريخية التي تثبت ما ذهبنا إليه. ثم يضيف بأنه لم يكن ينوي كتابة هذه المقالة لولا تلك الأقاويل التي تبحث في مصير ولايات: وان، وبدليس، وأرضروم التي أشارت إليها مجلة كردستان ضمن عددها السابق أي: العدد السادس ثم يقول الكاتب بأنه يرى أن الأرمن لم يكن عندهم رد مقنع على الحجج والبراهين التي تتعلق بعائدية ولاية أرضروم؛ لذا سأحدث هنا فقط على ولايتي وان وبدليس. يقول عن بدليس: "إن ولاية بدليس تعد جزءاً لا يتجزأ من كردستان منذ ٣٠٠٠ سنة. وبدليس كما وردت في شرف خان^(١٣) بأنها موطن الحكماء والشرفاء. وأن حكم السلالة الأيوبية فيها يعد من مفاخر قوم الكرد. وأن عدد الكرد في بدليس... هو (٩٠٪) من مجموع سكانها، وهذا الأمر متفق عليه ويعرفه الجميع. وبناءً عليه فإن بدليس هو الموطن الأصلي للكرد. ولن تكون مُلكاً لأحد ولإتباع أحد! وأن حقيقة عدد نفوس الكرد الكبير بل الساحق فيها هي حقيقة وقد أكدها المفكرون والمثقفون الأوروبيون"^(١٤).

أما فيما يتعلق بولاية وان فيقول كاكه حمه بانه يحدوها من الجهة الجنوبية الشرقية هكاري، ومدينة أخلاط تقع في غربها، ووان هي شقيقة بدليس وهي تقع ضمن مركز كردستان. بخصوص سكان وان فبشهادة سكان الشرق فإن الكرد يمثلون أصحاب النسب الأعلى، أما ما يذهب اليه الصحفيون الأوربيون في أن النسب السكانية الأعلى هي للأرمن يقول كاكه حمه ما هي إلا مسألة عطف تجاه الأرمن ليس أكثر، ويضيف: إذ أن على الرحالة، والعلماء، والموظفين، والعملاء الأوربيين التواجد في مراكز ولايات كردستان ليحكموا على هذه النسب. فبالنسبة لمركز مدينة وان فعلى الرغم من كَوْن الأرمن يمثلون (٦٠٪) من السكان، لكن في هكاري يمثل الكرد (٩٠٪) من السكان. وأن نسبة الكرد تصل إلى (٨٠٪) في سائر المناطق الأخرى ماعدا مركز الولاية^(١٥).

أنتقد من جانبه الكاتب (كوردي بدليسي) في مقالة قصيرة تحت عنوان (بمناسبة تذكّر الحوادث) نشرت في العدد (١٢) من مجلة كردستان الصادرة بتاريخ ٢٦ آب ١٩١٩ المطالب الأرمنية في الولايات الستة وقال: إنهم إذا أُجبروا سيدافعون بقوة السلاح عن أرضهم ويجب أن تكون هناك حاكمية لكردستان حيث سيحافظ هذا الأمر على النسيج الاجتماعي والسياسي للمنطقة^(١٦).

(ما يتعلق بكردستان) مقالة نشرت في العدد (١٦) بتاريخ ١٠ كانون الأول ١٩١٩ رد فيها (الدكتور زايا) على أستاذ العلوم السياسية- كما يقول- الفرنسي (رينيه بينون- Roné Pinon) وذلك لنشره مقالة في مجلة (رقيو دي دوو موند- La Revue des deux mondes) تحت عنوان (لا ليكيداسيون دولامبير او طومان- La liquidation de l'Empire ottoman) تجاوزت ثلاثين صفحة، تطرق فيه صاحب المقال إلى الكرد وكردستان وتحدث خلالها عن الأرمن كذلك. فعندما يبحث بينون عن وطن الكرد: "يبين أن كردستان تقع في المنطقة الواقعة بين الطرف الجنوبي لجبال بدليس ووان والتي سماها ب (السهول الأرمنية)، وبين صحاري ميزوبوتاميا. ويقول إن سكانها منذ القدم هم من الكرد، وهؤلاء كانوا في الأصل من الأرمن الذين اعتنقوا الإسلام

خوفاً من قوة السيف". يرد على هذه الفكرة الدكتور زايا بشدة ويقول: بأننا نعارض هذه الفكرة من الأساس لكون الكرد المتواجدين في تلك المنطقة هم كرد منذ القدم، مع العلم أنه ليس هناك فرق كبير بين القرى الكردية والأرمنية في المنطقة وتتقارب حياتهم الاجتماعية بل إن العديد من الأرمن كانوا يتحدثون اللغة الكردية. يقتبس الدكتور زايا من مقالة بينون كذلك قوله: "تستطيع كردستان تشكيل حكومة مستقلة تضم ولاية ديار بكر بالكامل، والمنطقة الجنوبية لولاية بدليس ووان، والمنطقة المحصورة بين نهر دجلة والحدود الإيرانية. هناك مانع في ضم الكرد للمناطق الشمالية من بدليس ووان على الرغم من كثرتهم فيها وذلك بسبب اشتراكهم في قتال الأرمن، ولكنه... من الصعب نزع تلك الأراضي من الكرد؛ وذلك لأنهم يعدون تلك المنطقة بمثابة مراعي لأغنامهم التي يعيشون عليها خصوصاً في فصل الصيف، مما سيجبر الأرمن على وضع حدود بينهم وتكفلهم من أجل الرعي، وقد أكد هذا الموضوع السيد شريف باشا بقوله: إن الكرد لا يستطيعون العيش دون مراعيهم، وهذا أمر صحيح ولكن ليس هناك ضرر على الكرد". يعقب الدكتور زايا على كلام بينون بأنه ذكر في نهاية مقالته بأنه يتمنى أن تصلح الأمور بين الكرد والأرمن، ولكن إن أراد ذلك كان عليه عدم السكوت في أن منطقة خربوط هي منطقة كردية تسكنها أكثرية مسلمة، وإذا تحققت آمال الكرد في الأخذ بتلك المناطق وإدخالها إلى دولتهم سيكون ذلك أكبر حافز للصالح والتحضر^(١٧).

يبدو أن الكرد في تلك المدة - أي: بعد الحرب العالمية الأولى - كانوا واعين، أو على الأقل المثقفين والساسة منهم، لتلك الأحداث التي كانت تجري من حولهم وخاصة الأمور المتعلقة بالمسألة الأرمنية، فلأول مرة نشاهد في التاريخ الحديث بأن الكرد دافعوا عن هوية أرضهم الكردية بالحجج والبراهين التاريخية لكي يثبتوا أنهم سكنوا هذه المنطقة التي تعرف باسم كردستان منذ القدم وأن كل ما يقال بأنهم مهاجرون جدد في المنطقة ليس لها أساس من الصحة، وما كان يقوي الحجج الكردية هي أنهم كثيراً ما كانوا يستدلون على هوية الأرض الكردية بالرجوع إلى المصادر الأجنبية التي تؤكد على هذه الحقيقة.

ثانياً: عدد نفوس الكُرد إلى الأرمن

قدم الأرمن منذ ظهور المسألة الأرمنية عام ١٨٧٨ عشرات الإحصائيات إلى الدول الكبرى مؤكدين فيها أن الغلبة السكانية في الولايات الستة هي للأرمن وليس للكُرد، ولم يكن للكُرد أي ردّ على المستويين السياسي والثقافي على تلك الإحصائيات نظراً لأن الأرمن كانوا يعيشون في وادٍ والكُرد يعيشون في وادٍ آخر حيث لم يكن الكُرد يدركون حقيقة السياسة الأرمنية إلا قليلاً جداً منهم، لذلك نجد أنه ليس هناك رد كُردى شعبي على تلك الإحصائيات، بل حتى الاحصائيات العثمانية كذلك كثيراً ما عرفت الكُرد تحت خانة المسلمين عند قيامهم بأي نوع من الإحصاء طيلة العهد العثماني الأخير، لذلك تكمن أهمية مجلة كُردستان في أنها ولأول مرة ردّت وبطريقة علمية مدعومة بالحجج والبراهين على الأرمن وأكدت أن الكُرد منذ القدم هم أصحاب تلك الأراضي وأن نسبهم السكانية لا يمكن مقارنتها بأي قومية أخرى في المنطقة^(١٨).

أول إشارة جاءت في مجلة كُردستان للوقوف بوجه المطالب الأرمنية في الولايات الست نظراً لتفوقهم العددي من حيث السكان على جميع القوميات الأخرى وخصوصاً من الأرمن، جاءت في مقالة لـ(محمد) ويعرف عن نفسه بأنه أحد المدرسين في دار الخلافة، التي تحمل عنوان (رسالة مفتوحة إلى السيد ناظر الداخلية جمال بك أفندي) نشرت في العدد الخامس الصادر بتاريخ ١٦ نيسان ١٩١٩ وفيها ينتقد الأخبار التي تنشر في الصحافة العالمية التي تؤكد أن الولايات الست ما هي إلا ولايات أرمنية، ويتطرق فيها إلى مسألة عدد الأرمن في تلك الولايات حيث يقول: "إن الجميع يعلم أن عدد الأرمن لا يتجاوز الثمانمائة ألف نسمة في كل كُردستان والممالك العثمانية الأخرى. وبناءً عليه فإن الأرمن الموجودون في الممالك العثمانية وفي القوقاز وأذربيجان لم يبقَ منهم أحد كما يقولون هم بأنفسهم^(١٩)، ولم يبقَ من أهلها شخص يطالب بتلك الأرض منهم وخاصة في الشرق... لذلك يجب أن لا يبحث المعنيون بمسألة الأرض..."^(٢٠).

مرت الإشارة سابقاً إلى التلغراف الذي جاء من معمورة العزيز ونشرته مجلة كُردستان في عددها الخامس أيضاً الذي يحمل عنوان (إلى رئاسة جمعية تعالي كُردستان)، حيث أشار مرسلوها إلى أن الأرمن لا يمثلون سوى (٥%) من نسبة المسلمين في الولايات الستة^(٢١).

نشرت مجلة كُردستان في العدد الخامس أيضاً خبراً تحت عنوان (تحقيق بعثة النفوس) جاءت فيه إن "الحكومة الأمريكية أمرت بإرسال بعثة تحقيقية إلى منطقة آسيا الصغرى؛ لأجل تدقيق عدد النفوس من المسلمين وغيرهم، وأن البعثة مكلفة بإعطاء النتائج بشكل سريع إلى السلطات المعنية"^(٢٢). وقد ردت مجلة كُردستان بدورها في خبر تحت عنوان (إجابة لجريدة بوتنوس) على هذا الخبر بقولها: "نحن فرحين جداً لقدم البعثة الأمريكية ونصفق لها من قلبنا، ونتمنى أن تعمل البعثة بيقين تام، وتظهر الكثرة العددية للسكان الكُرد في الولايات الستة، وتبين أن الادعاءات الأرمنية ما هي إلا أقاويل ليس لها أساس من الصحة"^(٢٣).

كثيراً ما فرح الكُرد بقدوم هذه اللجنة إلى كُردستان حيث بينت مجلة كُردستان عن فرحتها بقدومها، وأشارت بعض الوثائق البريطانية إلى هذه الحقيقة ولكن لم ينل الكُرد مرادهم من توصيات تلك اللجنة، - كما سيأتي الحديث عنها لاحقاً - .

تطرق (محمد عثمان بدرخان) في مقاله (تشبثات) المنشور في العدد الخامس أيضاً إلى هذا الأمر، فالمقال كله ينحصر في تفنيد بدرخان للطروحات والآراء الأرمنية بشأن عدد نفوسهم في الولايات الستة؛ فقد قال: إن الأصوات الأرمنية بدأت ترتفع في الجرائد والصحف الأرمنية التي تُشدّد على أن الأرمن يمثلون أصحاب النسب الأعلى من حيث عدد السكان في ولايات وان وبدليس وبعض المناطق الأخرى، يرد (بدرخان) على المطالبة الأرمنية بتلك الولايات ويذكرهم بأن عليهم العودة إلى الإحصائيات التاريخية؛ لكي يتأكدوا أن مطالبهم ليس لها أساس من الصحة^(٢٤).

نشرت مجلة كُردستان في العدد السادس الصادر بتاريخ ٥ أيار ١٩١٩ خبراً بعنوان (دراسة حقيقية وصحيحة بشأن أرمنستان) وقد اقتبست مجلة كُردستان هذا الخبر كما تقول من جريدة (مورنينغ بوست - Moring Post) الصادرة في لندن، وقد جاء فيه: "إن مسألة المطالب الأرمنية قد شغلت الكثير من الصحفيين الفرنسيين. وتظهر هذه الحالة أن عدد الأرمن في روسيا وتركيا هو تقريباً ثلاثة ملايين نسمة، وأنهم يشكلون أقلية في خمس ولايات ما عدا ولاية واحدة فقط فهم يشكلون فيها زيادة عددية قليلة. وبالاستناد على دراساتهم فإن تشكيل حكومة أرمنستان في تلك المنطقة الواسعة هو أمر غير عادل، ومن الأفضل تشكيل جمهورية للأرمن يجمع فيها جميع الأرمن في العالم"^(٢٥). يظهر أن مجلة كُردستان نشرت هذا الخبر المقتبس من جريدة إنكليزية دون الرد أو التعليق عليه؛ لأن الخبر يؤكد ما يذهب إليه الكردي في كثرة نفوسهم مقارنة بنفوس الأرمن في تلك المناطق، ويقف ضد المطالب الأرمنية التي تؤكد أن الأرمن هم أصحاب النسب السكانية العالية في تلك الولايات.

يبدو أنه كان للكردي أيضاً أصدقاء بين الرحالة والباحثين الأجانب عند التطرق إلى عدد الكردي مقارنة بالأرمن؛ فقد أشار (ابن الرشيد) في مقالته المعنونة (نظرة للوضع العامة للكردي) المنشورة في العدد الثامن الصادر بتاريخ ١١ حزيران ١٩١٩ إلى أحد الأطباء الأمريكيين ويدعى (كيتس - Kits) أشار إلى أن الكردي أكثر عدداً من الأرمن في الولايات الستة، مما تعرض إلى انتقاد شديد من الأرمن وكان جوابهم قاسياً بحق الكردي؛ إذ قالوا له: "يستطيع راعٍ واحد أن يرعى قطيع كامل من الثيران" في إشارة من الأرمن إلى أن الراعي هم الأرمن والثيران هم (الكردي)، رد ابن الرشيد بدوره على مقولة الأرمن تلك بأسلوب عنيف حيث قال: "عجيب... في الحقيقة منذ القدم كان هناك وجود أرمني في المنطقة المجاورة للمنطقة الجنوبية من جبال القوقاز. ولكن في هذا اليوم لا يوجد آثار حضارية أو مدنية وتاريخية لهذا الوجود. عدا بعض الروايات الأسطورية. إذ انه وفي نفس تلك المدة التاريخية برز في المنطقة أعداد كبيرة من الشعوب والملل والحضارات الأخرى مثل: الآشوريين،

الكلدانيين، السومريين، الإيرانيين... إلخ، ولكن في هذا اليوم لم يبقَ لهم اسم واثر. ولسبب ما زالت تلك الشعوب، وبالطبع زال الراعي الأرمني منذ القدم معهم، ويمكن مقارنتهم مع اليهود الذين بنوا حضارة وسلطة في فلسطين ولكنهم الآن تفرقوا وانتشروا في معظم بلدان العالم، حيث تفرق الأرمن إلى إيران، وكردستان، وآسيا الصغرى، وتراكييا، وسوريا. بخلاف الكرد الذين تمكنوا من المحافظة على حكمهم في كردستان منذ العصور القديمة على الرغم من تعرضهم إلى كثير من غزوات وهجمات الشعوب المجاورة مثل: الإيرانيين، والتورانيين، والعرب، والروم، وتمكن الكرد من إبعاد خطر هؤلاء من جبالهم وأرضهم وأن هذا الشعب أثبت على أنه هو (الراعي) وقد تمكن الأرمن في ظل ظروف معينة من الحفاظ على أقليتهم في المنطقة. وقد أثبت الكرد أنهم هم الراعي عندما قاموا بمساعدة الأرمن في مناطق موطكى، وساسون، ومديات، وسنجان، من التهجير. كما أثبت الكرد أنهم هم الراعي في العصور التاريخية وأبرز مثال على ذلك صلاح الدين الأيوبي". ثم يضيف قوله: "ولهذا نتمنى من الجالسين في الصالونات المشعشة بأن لا يتخذوا القرارات في نزع الأراضي والجبال والوديان من أيدي الكرد..."^(٢٦).

على المنوال نفسه وضمن إطار الكثرة السكانية للكرد والأرمن كتب (أمين فيضي) مقالة حملت عنوان (إنّ عدد الأرمن لم يقل بل ازداد) ضمن العدد الخامس عشر الصادر بتاريخ ١١ تشرين الثاني ١٩١٩، والمقالة كلها رد على جملة واحدة فقط جاءت في مقالة نشرتها جريدة (رينساس) الفرنسية وقد جاء فيها: "قبل حوالي سبعة قرون كان عدد الأرمن (٢٠) مليون نسمة أما اليوم فهم (٣,٨) مليون"^(٢٧).

يقول فيضي: إن ما ورد في هذا النص من الجريدة من إدعاء لا يستند إلى أي مصدر موثوق؛ لذلك فليس لها أي قيمة حقيقة، وإن نفي هذا الادعاء وإثبات الحقيقة التاريخية بسيط جداً. ثم يعقب بقوله: أولاً إن كان هناك أصل صحيح لتلك الادعاءات التي تقول بأن العدد الأكبر منهم كانوا يعيشون في روسيا فهذا الأمر متوقف على أن زعيمهم الروحي كان ساكناً في تلك المنطقة؛ إذ إن الواقع اليوم يثبت أن الأرمن الموجودين في روسيا أكثر عدداً من الموجودين في الأراضي

العثمانية ومع هذا لا يصل عددهم إلى الملايين المذكورة سابقاً. والغريب في الأمر - يقول فيضي - هل أن هؤلاء أيضاً قُلتْ أعدادهم؟ وهل تعرضوا هم أيضاً للقتل والتهجير؟ وإن كان كذلك فلماذا تحالفوا ووقفوا إلى جانب روسيا في الحرب العالمية؟! نحن نظن أنهم يدعون أنهم تناقصوا ويحصرون ذلك في مدة السبعة قرون الأخيرة التي تعاصر عصر الحكم العثماني؛ لكي يظهر أن ذلك التناقص حدث بسبب العثمانيين. فكم كان عدد الأرمن في الأراضي العثمانية قبل سبعة قرون؟ احتمال كبير أنه لم يكن هناك أحد. وإن لم يكن الأرمن متعاونين - أو متفقين - مع العثمانيين فكيف توسعوا وازداد نفوسهم في الأراضي العثمانية؟! فقبل حوالي ٤٠ سنة أرسلت (١٠٠٠) كتيبة مسلمة إلى اليمن وكلهم دفنوا هناك ولم يرجع منهم أحد. فهل كان في تلك الكتائب ولو شخص واحد أرمني؟ وعندما كان العنصر المسلم ينقص دائماً بسبب الحروب والمعارك كان الأرمن ينامون في بيوتهم براحة تامة، وقد قاموا بتربية أطفالهم، وتزايدت أعدادهم. وسابقاً لم يكن هناك أي أرمني في حلب، والآن تعد مدينة حلب مركزاً من مراكز تجمع الأرمن؛ إذ تُقاس نسبتهم في باقي الولايات مقارنة بنسبتهم في حلب^(٢٨).

ويضيف فيضي أن السلطان مراد الرابع (١٦١٢ - ١٦٤٠) عندما ذهب إلى بغداد أخذ معه عدداً من الحرفيين الأرمن، وهناك خصَّص لهم زقاقاً كاملاً وسط المسلمين، وشيّد لهم كنيسة. وشيّد لهم أيضاً مقبرة وكانت بالقرب من مقبرة المسلمين خارج قبة الأعظمية. ولتمييز مظهرهم كان قد أعطى لهم سماحاً وقراراً رسمياً من أجل ذلك. وإذا رجعنا بأنظارنا إلى المواقع التاريخية السابقة نجد أن السلطان محمد الفاتح (١٤٣٢ - ١٤٨١) قام بالسماح لرجال دينهم الروحانيين بالبقاء ضمن الأراضي العثمانية، وشيّد لهم بطيركية، وأعطى لهم الكثير من الحقوق والأمور التي لم تُعطَ لأحد من قبل. ويظهر أن الأرمن حازوا على حب المساعدة، وهبة الرحمة من قبل أعظم الخلفاء العثمانيين. وعلى ذلك الأساس فهل من الصحيح الادعاء بقلة عدد الأرمن في ذلك الوقت؟ إذ يوجد هناك الكثير من الجماعات الكردية في تلك الأراضي تعمل بشرف وإخلاص منذ الصباح إلى المساء؛ لكسب

قوتهم. وفي الوقت نفسه كانت دكاكين بائعي الحلي والجواهر الأرمن مملوءة بالأموال والبضائع. وبهذا فأى طرف من الطرفين كان قد تمت مساعدته أكثر؟ وإذا دققنا النظر في هذا الموضوع نجد أن الأرمن قد عملوا فقط في دكاكين الذهب والحلي، والغريب أنه حتى هذه اللحظة لا يدافع أحد عن الكرد. وكما قام الأرمن بزيادة ثرواتهم بفضل العثمانيين قاموا أيضاً بزيادة أعدادهم بنفس الشاكلة^(٢٩).

وأكرر مرة ثانية- والقول لفيضي-: "أن الأرمن لم يقلّ عددهم بل على العكس فإنه قد ازداد. وان مسألة عدد الأرمن الذي يفوق الملايين قبل قرون عديدة ما هي إلا مبالغة كبيرة، حيث إن عددهم الحالي والذي يبلغ (٣,٨) مليون أيضاً مبالغ فيه. وأن هذا الموضوع هو من الحقائق المثبتة، ونستطيع أن نكرر تلك المعلومات ان استدعى الأمر"^(٣٠).

يلاحظ من هذه المقالة المطولة أمراً ربما لا نجده في المقالات والمنشورات الكردية السابقة وهو أن أمين فيضي قد ردّ وناقش الأرمن بأسلوب علمي مستند على البراهين التاريخية التي تثبت أن الأرمن في العصر العثماني يصح عليهم المثل القائل: إنهم الملة الصادقة أو الملة المخلصة بالنسبة للعثمانيين حتى منتصف القرن التاسع عشر فكيف يقومون بقتلهم وتهجيرهم؟!^(٣١)

ثالثاً: البعثة الامريكية

أرسلت الولايات المتحدة لجنة بحثية إلى شمال كردستان كانت برئاسة الجنرال (جيمس هاربور- James G. Harbord)، هذه البعثة كانت قد أرسلت خصيصاً إلى الولايات الست، فقد قامت بزيارة أغلب المدن فيها، بدءاً من ديار بكر وحتى أرضروم في صيف ١٩١٩، لغرض التقرب إلى الواقع الحقيقي والصحيح في تلك الولايات^(٣٢)، وقد تابعت مجلة كردستان وصول تلك اللجنة باهتمام، وكذلك تابعت الأخبار التي كانت تنشر عنها في الصحف العالمية وردود الأفعال عليها.

مر سابقاً ضمن المحور الثاني أن مجلة كُردستان نشرت خبراً في العدد الخامس الصادر بتاريخ ١٦ نيسان ١٩١٩، تحت عنوان (تحقيق بعثة النفوس) وذكرت مجلة كُردستان بأنها تأمل أن ترد في تقرير اللجنة ما هو موجود من حقيقة على أرض الواقع بخصوص نسبة الكُرد إلى الأرمن^(٣٣).

لقد لخص الكاتب الكُردي (كاكه حمه) موقف الكُرد من تلك الأخبار التي كانت تنشر عن تلك اللجنة في الصحافة العالمية آنذاك، حيث نشرت مجلة كُردستان مقالين له تحدث فيها عن عمل هذه اللجنة، فقد حمل المقال الأول عنوان (مهمة البعثة الأمريكية) نشرت ضمن العدد الثاني عشر منها الصادر بتاريخ ٢٦ آب ١٩١٩، وفيها تطرق الكاتب إلى أصداء وصول هذه اللجنة إلى الولايات الست لبتت في الحقائق التاريخية والجغرافية والسكانية للمنطقة، فقد أشار في البداية إلى الصراع الروسي- الإيراني- العثماني في المنطقة منذ ما يزيد القرن تقريباً، حاولت الدول الأوروبية تشويه سمعة الدولة العثمانية ومحو حوالي ثلاثة آلاف سنة من تاريخ كُردستان، ويضيف أنه بعد تفكك أرمنستان بسبب التهجير الذي طال عليهم يتم توطينهم الآن بشكل مؤقت في كُردستان، ويعملون على توفير العمل والحماية لهم، وخلال التهجير أظهر الكُرد كل صفات الشجاعة والشهامة بتكلفتهم وحمائيتهم، لكنهم الآن يظهرون الكُرد على أنهم شعب ظالم، وغادر، ووحشي. وقد صدق الرأي العام في القارة الأمريكية تلك الإشاعات بحق الكُرد على الرغم من بُعد المسافة بين البلدين. ونتيجة لتلك الدعايات وصلت إلى المنطقة بعثة من أمريكا؛ لتقصي الحقائق، وإحقاق الحق في المنطقة بالنسبة للشعبين الكُرد والارمني، يعقب (كاكه حمه) بعد ذلك بقوله: "إنني متأكد بأن هذه البعثة ستفيد كل عناصر المجتمع ما عدا الأرمن الذين سيقولون بان البعثة لم تف بوظائفها. وذلك بسبب عدم وجود كثرة سكانية أرمنية في المنطقة منذ وقت الحرب". يقول كاكه حمه بان أرمنستان التاريخية تقع في المنطقة الواقعة بين كُردستان وأذربيجان والقوقاز وعاصمتهم التاريخية هي (كنجة وبردع) وكانوا يبلغون عشر عدد الكُرد، وبهذه النسبة السكانية القليلة لا يستطيع الأرمن من التحكم والسيطرة على الشعب

الكُردي الذي له تاريخ حافل يمتد لحوالي ثلاثة آلاف سنة؛ لذلك إذا أخذت البعثة الأمريكية تلك الحقائق التاريخية سوف يُعطى الكُرد أهمية كبيرة في المنطقة وستتبين تلك الحقائق. ثم يضيف كاكه حمه أنه يريد توضيح بعض البيانات الكُردية:

١. بالاستناد إلى ما ذهب اليه الأرمن المتواجدون في أمريكا وأوروبا، وكذلك الجمعيات التركية والاتحاديون، والمستشرقون، فإن المنطقة المعروفة بـ(الولايات الستة) والشرق بالكامل - يقصد شرق الدولة العثمانية - كانت تعرف ومنذ ثلاثة آلاف سنة باسم (كُردستان) كما أننا جاهزون للضداء بكل ما نملك على كل شبر من وطننا...

٢. لنقول فرضاً: إذا تم صرف النظر عن التاريخ، فلن يتمكنوا من صرف النظر عن الأثرية السكانية للكُرد في المنطقة...

٣. إن لكل شعب آفاقه وتطلعاته وأحواله الشخصية الخاصة به، وللكُرد أيضاً آفاق خاصة بهم، فهم يحملون في أنفسهم محبة مفرطة للوطن، وعزة نفس وشرف، وبسبب حياتهم العشائرية فإن فكرهم القومي متين جداً، وبناءً على ذلك وكما يقال: "الكُرد يقبلون بالنار ولا يقبلون بالعار"...

٤. إن الهدف الذي يسعى اليه المدافعون عن حقوق الإنسان من الأمريكان، والذين يسعون إلى إحلال السلام في العالم وخاصة رفاه وسعادة الأرمن، وإعطاء كل ذي حق حقه فقط. كل هذه الأمور هي أيضاً من أنبل الآمال الكُردية^(٣٤).

لم يختلف المقال الثاني الذي نشره (كاكه حمه) عن مقاله الأول سوى أنه كان أكثر هجوماً على رئيس تحرير جريدة أجنبية تناول فيها بعض المعلومات غير الصحيحة عن الكُرد اثر تعقيبه على خبر يتعلق بالبعثة الأمريكية إلى كُردستان. حمل المقال عنوان (إلى جريدة اورينت نيوز: تدقيق وليس نقداً) نشرت في العدد الثالث عشر الصادر بتاريخ ١٢ أيلول ١٩١٩، ففي بداية مقاله قال الكاتب: إن جريدة اورينت نيوز قد نشرت مقالة عن هذا الموضوع بعيدة عن الإنصاف والحقيقة،

وقامت جريدة (اقشام) التركية بترجمة مقتطفات منها ونشرها في أحد أعدادها وهذه المقتطفات المترجمة والمنشورة هي كما يأتي:

"استمعت البعثة الأمريكية للكرد، وأكدوا للبعثة أن المسلمين يمثلون الأكثرية السكانية قبل الحرب وبعدها، وبينوا للبعثة بأنه من غير الممكن تشكيل منطقة أرمنستان، أو إلحاق الولايات المذكورة بها"^(٣٥).

وتعقب الجريدة على حديث البعثة الأمريكية بقولها: "إن الكرد يعيشون في الأناضول الشرقية إلى ما بعد الحدود الفارسية، والكرد عبارة عن خليط من الأتراك، والعجم، والأرمن، يبلغ عددهم مليونين، وينقسمون إلى عشائر متعددة وصغيرة يحكمهم شيخ يرث منصبه من والده وأجداده، ولكون تلك العشائر تعيش على المشية فهم يهاجرون بين الفينة والأخرى بحثاً عن المناطق الخضراء. وبنظر الاعتبار فإن الكرد بشكل عام هم بربريون، جاهلون، وظالمون، وكانوا أداة بيد عبد الحميد يقصد السلطان عبد الحميد الثاني في مسألة المذابح الأرمنية. وقد اتفقوا أيضاً مع الأتراك الشبان كذلك بخصوص هذه المسألة، والجميع يعلم أن مهنتهم القومية هي قتل الأرمن، والقسم الأكبر من الكرد هم من المسلمين. ودائماً ما يردد ممثلي الكرد بان الأرمن أقلية في المنطقة، ولا يدرون أن الأتراك يقومون بضمهم الآن رغم عدم تعاونهم معهم"^(٣٦).

بعد عرض هذه المقتطفات المقتضبة عن حديث تلك الجريدة عن الكرد الذي أعقب مقتطفاً من تقرير البعثة الأمريكية، يقوم كاكه حمه بالرد عليها ويقول في البداية تحت عبارة (انصتوا للكرد أيضاً): إن الأمريكان والأوروبيين يستعمون إلى هذه الأكاذيب والافتراءات فما الضير من استماعهم لدقائق معدودة إلى الأمور الصحيحة وحقيقة الكرد؟! وقد أتت الفرصة لقول ذلك للبعثة الأمريكية حيث إن إنكار عدد سكان الكرد الكبير في تلك المنطقة هو ليس كذباً فحسب بل هذيان وأمر يدعو للسخرية، ثم يعقب بالرد على ما جاء فيها على النحو الآتي:

١. "بيّنوا أن تشكيل كُردستان غير ممكن" يقول الكاتب: إن تشكيل أرمُنستان هو أمر مرفوض، ويحتاج إلى خيال واسع؛ لأن من شروط تشكيل الدولة لا بد من توافر الشعب، وأن أرمُنستان الخيالية المزعّم تشكيلها هي ليس لها أرض وليس لها شعب، وإذا كان محرر جريدة أورينت نيوز غافلاً عن هذه الحقيقة فهي واضحة في تاريخ كُردستان.

٢. تحت عبارة: "لا نرى إعطاءه معلومات بحق منشأ وهوية الكُرد أمراً غير مفيد" يقول كاتب المقال: إننا نحترم إعطاء أي معلومات مفيدة عن الكُرد، ولكن يبدو أن السيد محرر الجريدة لم يكن يملك أي معلومات أو أنه كان يجهل المعلومات عن تاريخ الكُرد وذلك بتأثير عدد من الأسباب. وعند الاطلاع على تلك المعلومات سيدرك القارئ مدى المصادقية العلمية لمحرر الجريدة، وللفهم الصحيح عن تاريخ ووضع الكُرد يرجى مراجعة مقالات السيد أمين فيضي (٣٧) التي تنشرها مجلة كُردستان.

٣. تحت عبارة: "...يعيشون في تلك الجهة" يقول كاتب المقال: حتى الأطفال الذين تخرجوا من المدارس الأولية يفهمون بسهولة هذه المقولة، ومدى تطابقها بالمعلومات الجغرافية.

٤. "... خليطٌ من" يقول كاكه حمه أنا لا أتجرأ على تكذيب أحد من الناس، ولكنني متحيّر جداً لما يريد فعله السيد المحرر وهو يلحق الأكاذيب ضد التاريخ وعلم الانسان!

٥. يقول كاكه حمه تحت عبارة: "عددهم مليونين نسمة" إذا لم نقم بحساب الكُرد في إيران، وأفغانستان وبلوجستان، وروسيا، وثلاثين بالمئة من الكُرد في الممالك العثمانية وخمسة وسبعين لواءً متشكلاً من عشائر ثلاث أو أربع ولايات، في ذلك الوقت يكون عدد الكُرد أكثر من مليونين نسمة. وإن حصر عدد الكُرد الذين يعيشون في آسيا بمليونين نسمة، هو ليس ثمرة أو نتاج عقلي بل هو تخابط فكري. ومع ذلك أقول: إن مسألة النفوس هي ليست من المسائل غير الطبيعية والمعنوية بل هي مسألة مرئية ومحسوسة. ولا بد من أن

البعثة التحقيقية الأمريكية ستقوم بحل هذه المسألة بكامل السهولة وتعرض النتيجة على الجهات العليا. ولكن قبل هذا الحل أريد أن أبشّر السيد المحرر ومن صميم قلبي أن الكرد على الأقل يملكون مليون شخص مسلح.

٦. "لهم قبائل صغيرة" فلماذا لا يتم الحديث عن القبائل الكبيرة؟ ولماذا يُصرف النظر عن قبائل: الشكاك، الدوملي، الجاف، الهورامي، البلباس و البختياري التي يعادل عدد نفوسها عدد الأرمن في آسيا.

٧. "هي ملك للشيخ" إن هذه التشكيلات هي خاصة بالعرب. إذ إن كلمة شيخ في نظر الكرد تأتي بمعنى المعلم أو الأستاذ ولا تحمل معنى الزعيم أو الآغا.

٨. "قطعان الماعز..." إن الثروة الأولى لدى الكرد هي الزراعة أما الحيوانات والرعي فهي بالدرجة الثانية. وماعدا المناطق الجبلية، لا توجد قطعان الماعز فقط بل هناك الخيول، والجمال، والجاموس، والأبقار، والخراف. ولا يقتصر عمل الكرد على هذا المجال فقط فهم أصحاب مهن وحرف؛ حيث إنهم يمتهنون المهن والحرف اليدوية وخاصة في الشرق في مناطق سنه، والسليمانية، وبانه وصابلاخ، وكرمانشاه.

٩. "ظلام وجهلاء وبربريون" يقول كاكه حمه: إن الجهل صفة مميزة يوصف بها الشرقيون وخاصة منطقة آسيا الوسطى. وأن وصف الكرد فقط هو مرجوح وليس راجحاً، أو هو نتيجة للمنافسة؛ لأن العرق الكردي يتميز بسرعة البديهة وسعت القريحة وفرط الذكاء والدليل على ذلك الأشخاص المعروفين في الشرق والممالك العثمانية وإيران والتميزين في المحافل الرسمية والعامية. وإن إنكار تفوق الكرد يعد إنكاراً للنور والضياء. وإن كان الظلم هو مساعدة وحماية الناس المضطهدين وتأمين الرفاه والسعادة لهم في كل أنحاء آسيا، فإن الكرد هم من أظلم الأقوام. وأنهم يتميزون بالسماحة. وإن كانت مقاومة الظلم والاستبداد وصرف المال والأرواح من أجل ذلك يعتبر عملاً بريئاً فإن الكرد هم بربريون.

١٠. "عبد الحميد..... إلخ" إن الكردي حاله كحال أي شخص يطبق القانون ويشارك بالحركات المشروعة والتأديبية والترهيبية ضد الأرمن. ومع الأسف فإن الظلم المذكور سابقاً قام بمساعدة الكثير من الأرمن أنفسهم (٣٨).

١١. "أتراك شبان... إلخ" يقول كاكه حمه: فإن مطالعة السيد المحرر هذه ليس فيها أي شيء من الصحة والحقيقة وهي مخالفة تماماً لسير الأحداث؛ إذ إن مبدأ الشبان الأتراك هو إطاعة جميع الأقوام لهم بعد عهد الحرب والانصياع لهم، لكن الهمة، والحمية، والحماسة التي يميّز بها الكرد والظلم والبربرية التي وصفوا بها وقضوا مواقف مشرفة أمام استبداد الشبان الأتراك والشاهد على ذلك الفواجع التي حدثت في بدليس، وديار بكر، وبارزان، والموصل و وان. ١٢. عملهم القومي" إن الأرمن في نظر الكرد هم ليسوا لا شيء حتى يقوم الكرد باتخاذ قتلهم عملاً قومياً، بالعكس بل هم بدرجة عالية لا تتدنى إلى ذلك المستوى.

١٣. "القسم الأكبر منهم من المسلمين" بل جُلهم مسلمون. هل لا يُعطى للمسلمين في هذا العصر حق الحياة؟ فإنه لم يكن هناك أي داعٍ لهذه الفكرة (القبيحة) من قبل المحرر.

١٤. ثم يقول كاكه حمه: إذ أننا لا نحتاج إلى دليل أو برهان نظهره أمام الملل الباقية على أننا أكثرية، وأن الأرمن هم اقلية. على سبيل المثال فإن أعدادنا في (الموصل) تفوق أعداد الأرمن في آسيا. وهذا أمر مُسلّم به. وتوجد جملة أخرى تشرح الماهية العلمية والفكرية والمنطقية للمحرر ولكن رفيقنا في جريدة (اقشام) لم يتنزل لترجمتها. ولكن نحن قمنا بنشر الجملة المذكورة لإيضاح الحقيقة:

١٥. "إن الكرد من نسل الشياطين" من فحوى هذه الجملة تبين لنا ماهية وهوية وعرق وفكر المحرر. حيث إن قراءنا الكرام غنيين عن تكذيب مثل هذه الجمل؛ لأنهم يعرفون حقيقة كل شيء^(٣٩).

من خلال الاطلاع على فكر الكاتب كاكه حمه يظهر أنه قد رد على كل المعلومات والأفكار التي وردت بحق الكرد ومحاولة تشويه صورتهم أمام الرأي العام العالمي، كل تلك الأفكار طرحت عند مجيء البعثة الأمريكية إلى كردستان، ولكن عند الاطلاع على الأعداد اللاحقة من مجلة كردستان فليس فيها أي إشارة بعد ذلك إلى عمل تلك اللجنة التي انتهت من كتابة تقريرها في تشرين الأول ١٩١٩.

رابعاً: الاتفاق الكردي الأرميني

تحت الضغط البريطاني، ونتيجة لتعاظم خطر الحركة الكمالية في الأناضول، قدّم الوفدان الكردي والأرمني في مؤتمر السلام مذكرة إلى رئيسها بتاريخ ٢٠ تشرين الثاني ١٩١٩، يؤكدان فيها سعيهما إلى حل المسألتين الكردية والأرمنية في الولايات الستة بمساعدة الدول العظمى. لم يخرج هذا البيان بشيء سوى أنه كان الخطوة الأولى والأخيرة للتقارب الكردي الأرميني، ولكن لم يقدم هذا البيان حلاً لتلك المسألة بل عقدتها أكثر حيث حدث انشقاق في الجمعيات الكردية والأرمنية على السواء لملاحظتهما العديدة عليها^(٤٠).

عند الاطلاع على صفحات مجلة كردستان يبدو أنها كانت تتابع المسألة الأرمينية بكل دقة، بل إن الكرد ومن خلال ما يفهم مما تنشره المجلة أن أكبر مشكلة واجهتهم هي المسألة الأرمينية، وقد أخرج هذا الاتفاق الساسة الكرد القائمين على جمعية تعالي كردستان وكان هذا الاتفاق سبباً مباشراً في انشقاق هذه الجمعية في آذار ونيسان من سنة ١٩٢٠. تحدثت مجلة كردستان في العدد التاسع عشر منها الصادر بتاريخ ٣١ آذار ١٩٢٠ عن هذا الاتفاق، ومن المعلوم أن العدد التاسع عشر هو العدد الأخير الذي عُثر عليه من هذه المجلة ولا يعرف بالضبط التطورات التي أعقبتها إن كانت هناك أعداد أخرى منها قد صدرت.

تحدثت مجلة كردستان عن ردود الفعل الكردية بشأن هذا الاتفاق الذي رفضه الكرد جملةً وتفصيلاً - كما يبدو - حيث يظهر من خلال تلك الأخبار والمقالات التي نشرتها مجلة كردستان في عددها التاسع عشر أن كافة أطراف الشعب الكردي رفضته، وقد أحدث بلبلة كبيرة في كردستان، ففي العدد التاسع عشر أشارت مجلة كردستان ضمن أربعة أخبار إلى الاتفاق، وفيما يلي أبرز المعلومات التاريخية والأفكار التي احتواها هذا العدد من مجلة كردستان بخصوص الاتفاق الكردي - الأرميني:

فتحت عنوان (كردستان) نشرت مجلة كردستان خبراً عن لويد جورج مندوب بريطانيا في مؤتمر السلام بباريس يهاجم فيه بعض الجهات في استانبول التي وقفت ضد هذا الاتفاق، يقول لويد جورج ما نصه: "هناك مجموعة من المزورين والسفهاء... في استانبول وفي الخارج يتخذون من مسألة الاتفاق الكردي - الأرمني وسيلة للخيانة، حيث إن هذا الاتفاق لا يضيع حق كردستان بل يثبتها، وانها توافق تماماً نظرة ممثل الكرد والمدافع عنهم السيد شريف باشا؛ حيث إن آمال الأكرثية المسلمة في تلك المناطق هي أخذ نسبتهم السكانية بنظر الاعتبار دون تأثيرهم على الأقلية. وتبقى مسألة واحدة وهي استقلال، وارتباط، وانفكاك، الأكرثية وهذا الأمر مرهون بالوقت والزمان وهو من الأمور المهمة التي سيتم البحث فيها"^(٤١).

يؤكد هذا الخبر أن بريطانيا كانت الداعمة الرئيسية للتقارب الكردي-الأرمني في مؤتمر السلام بباريس وذلك للوقوف بوجه طموحات الحركة الكمالية التي انتشرت بشكل كبير منذ أيار ١٩١٩ وباتت تشكل خطراً على المصالح البريطانية ومخططاتها في المنطقة.

تحدثت مجلة كردستان وضمن العدد نفسه مرة أخرى عن هذا الاتفاق ضمن خبر بعنوان (فاعتبروا يا أولي الأبصار) قالت مجلة كردستان فيه: "انه وصلتنا المئات من المقالات المبسطة والآلاف من التواقيع من أجل نشرها في مجلة كردستان، توضح فيها حقائق الأوراق والبيانات والمقالات التي انتشرت في كل مكان والفاعلين المسببين وسبب قيامهم بتلك الأعمال؛ حيث إن كل هذه الأمور حدثت كرد فعل لمسألة الاتفاق بين الكرد والأرمن وعلى رأسهم جمعية تعالي كردستان والممثل الأول للكرد. أما بالنسبة لمجلة كردستان فهي تهتم بالأمور العلمية أكثر من السياسية وهي تضم المواضيع التي تتحدث عن التاريخ الكردي والأدب واللغة الكردية. واتخذت مجلة كردستان من هذه الأمور غايةً لعملها؛ حيث إن المجلة صرفت النظر بشكل عام عن الشخصيات وجعلت من موضوع الكرد وكردستان فقط مجالاً لبحثها. وبناءً على هذا الأساس سوف لا تقوم مجلة كردستان بنشر المقالات

والصفحات التي وصلتنا. ونأمل من أصحاب الرسائل والمقالات التي وصلت إلينا والقراء الكرام أن يتقبلوا اعتذارنا"^(٤٢).

يدلّ هذا الخبر على مدى الحرج الذي أصاب السياسة الكرد في استانبول والقائمين على جمعية تعالي كردستان، وصلت إلى المدى الذي تبرأت فيها مجلة كردستان من السياسة نفسها، وقالت: إنها مجلة ثقافية تهتم بتاريخ ولغة الكرد علماً أن الخط السياسي الذي تبنته المجلة هو واضح وضوح الشمس منذ العدد الأول وحتى العدد التاسع عشر، ولكن يبدو أنها شعرت بحرج شديد من هذا الاتفاق من قبل عامة الكرد في كردستان الذين أرسلوا مئات الرسائل والبرقيات كما تقول رفضاً لهذا الاتفاق الذي أشيع عنه أنه تنازل الكرد فيه لبعض الولايات الكردية إلى الأرمن مثل ولايات: أرضروم، وبدليس، ووان، مع العلم أنه لم يرد أي شيء من هذا القبيل في الاتفاق الكردي- الأرمني.

نشرت مجلة كردستان بعد ذلك - وضمن العدد التاسع عشر أيضاً - خبراً بعنوان (الاتفاق الكردي الأرمني) قالت المجلة فيه إنه: "قامت جريدتا الصباح والحياة بنشر مضمون بيان جمعية تعالي كردستان والذي يتحدث عن الاتفاق الكردي الأرمني. واستناداً إلى ما قاله رئيس الجمعية المذكورة وحسب استطلاعات مجلة كردستان أن الاتفاق المعهود ليس سوى مذكرة في عالم الإشاعة التي تتطرق إلى مواضيع دواعي تعيين الحدود وتعيين الأكثرية من حيث عدد السكان والنفوس، والحكم العادل بالنسبة لهذا الموضوع. حيث يوجد الكثير من الأشخاص الذين يحبون أن يتلاعبوا بهذه المواضيع قاصدين من ذلك جلب الشبهات لبعض الأشخاص المعروفين. وأن هذه الأعمال والأفكار التحريفية ماهي إلا من صنع أشخاص منافقين وممن لهم مصالح شخصية دنيئة"^(٤٣).

ففي هذا الخبر يؤكد القائمين على المجلة أن كل ما يُروّج عن هذا الاتفاق ما هي إلا إشاعات مغرضة هدفها المساس بالقادة القوميين السياسيين الكرد والذين يعملون من أجل المصالح الكردية، وأن هذا الاتفاق لا يتعدى مجرد مذكرة تفاهم

أولية بين الكرد والأرمن في باريس، ولم تتحدث قط عن أي حدود أو تعداد للنفوس فيها.

في الخبر الرابع والآخر الذي نشرته مجلة كردستان في العدد التاسع عشر جاء تحت عنوان (الاتفاق التركي الأرمني) قالت مجلة كردستان فيه ما نصه: "لقد كانت قضية الاتفاق الكردي الأرمني موضوعاً للهجوم والتزوير من قبل الكثير من الصحف والصحفيين المعروفة مدى وطنيتهم، وحياتهم، وشرفهم، وعواطفهم. ومن ناحية أخرى يقولون: إن هذه القضية أصبحت من الماضي، وأن هناك اتفاقاً آخر يجري التحضير له هو الاتفاق التركي الأرمني الذي يعني ترويح بيع كردستان والكرد. إذ قامت بعض الجهات بتكذيب ما جاءت في هذه المطبوعات الأرمنية، وإسكات مَنْ يُفكّر بهذه الطريقة"^(٤٤).

يفهم من هذا الخبر أنه صار الاتفاق الكردي الأرمني مادة دسمة استغلها الجانبان الأرمني والتركي، للحصول على مكاسب سياسية على أرض الواقع في شمال كردستان، حيث أشار هذا الخبر إلى أن الأخبار تقول: إن الاتفاق الكردي الأرمني قد بات شيئاً من الماضي، وهناك أخبار تنتشر في الأفق تُذكر بأن هناك اتفاقاً تركياً أرمنياً يجري التحضير له لبيع كردستان والكرد، إلا أن الخبر يقول: إن بعض الجهات - دون أن تحددها - قامت بنفي تلك الأخبار وذكرت أنها تصب فقط في خانة الأكاذيب ليس إلا.

الخاتمة:

عند الخوض في ثنايا مقالات مجلة كردستان فيما يخص المسألة الأرمنية تتبين أمور عديدة منها:

١. توحى مجلة كردستان لقرائها بأن المشكلة الكبيرة التي وقعت أمام الكرد في الحصول على استقلالهم القومي في شمال كردستان أو الولايات الستة كانت المسألة الأرمنية، وكانت وحدها تحارب ضد الأرمن في هذا المجال رغم صدور بعض المطبوعات الكردية الأخرى في تلك الآونة مثل مجلة (زين- الحياة) في استانبول، وجريدتي (تيكه يشتنى راستى- فهم الحقيقة) و(بيشكه وتن-التقدم) في كردستان العراق.

٢. لأول مرة في تاريخ الكرد الحديث يكون للكرد صوتاً يناقش ويحاجج الأرمن في ما يذهبون إليه من ملء الوثائق الاجنبية وصدور المطبوعات الأرمنية والأجنبية على حد سواء بالعديد من الإحصائيات والخرائط التي تثبت من وجهة نظرهم أرمنية الولايات الستة، فقد حاول القائمون على هذه المجلة قدر الإمكان الإجابة عن تلك المعلومات التي يستند إليها الأرمن، كما يلاحظ أن الكرد في حججهم كانوا يستندون إلى مبادئ علمية أخرجوها من بطون الكتب التاريخية والجغرافية.

٣. هل نجحت مجلة كردستان في دفاعها عن تلك الأراضي من الأرمن؟ سؤال يصعب الإجابة عنه وذلك لأن المسألة كانت أكبر منها ومن الأرمن بكثير فبظهور الحركة الكمالية في تلك الولايات منذ شهر أيار ١٩١٩ ضربت الطموحات الكردية وكذلك الأرمنية عرض الحائط وتمكن القوميون الأتراك من السيطرة على تلك المنطقة التي كانت بعد الحرب العالمية الأولى بعيدة منها وكانت في متناول الكرد للظفر باستقلالهم القومي. ولكن على الأقل يمكن القول: إن مجلة كردستان قد حفظت لنا الموقف الكردي من المسألة الأرمنية بعد الحرب العالمية الأولى وفي هذا تكمن الأهمية التاريخية الكبيرة لهذه المجلة.

هوامش الفصل الحادي عشر

- (١) نشر هذا البحث في: مجلة جامعة كويي، العدد (٤٢)، ٢٠١٧.
- (٢) د. فخرهاد پيربال، گوڤاری كوردستان ١٩١٩ - ١٩٢٠ نسته مبول، ههولير، ١٩٩٨. أشار الباحث پيربال في مقدمة كتابه إلى الباحثين الذين كانوا قد تمكنوا من العثور على عدد ما من هذه المجلة.
- (٣) تلغراف، مخرج: مازكرد نومرو (٥٧)، مجلة كُردستان، العدد (٥)، ١٦ نيسان ١٩١٩، ص٤٧ - ٤٨.
- (٤) جوابدر، مجلة كُردستان، العدد (٥)، ١٦ نيسان ١٩١٩، ص٤٨.
- (٥) مخرج: معمورة العزيز، نومرو (٢١٦٣)، كُردستان تعالی جمعیتی ریاستنه، مجلة كُردستان، العدد (٥)، ١٦ نيسان ١٩١٩، ص٤٨ - ٤٩.
- (٦) المصدر نفسه.
- (٧) ربما أن هناك قلة من الشعوب استبشرت بالبنود الأربعة عشرة للرئيس الأمريكي (ودرو ولسن - 1913-1921) (Woodrow Wilson) مثل الكرد كما بينتها مجلة كُردستان، التي أعلنتها بعد الحرب العالمية الأولى، ومضمونها حق تقرير المصير لجميع الشعوب. للتفاصيل عن تلك البنود ينظر: ه.أ.ل. فيشر، تاريخ أوروبا في العصر الحديث ١٧٨٩ - ١٩٥٠، ترجمة: أحمد نجيب هاشم ووديع الضبع، ط٦، دار المعارف، مصر، ١٩٧٢، ص٧٤٧ - ٧٤٩.
- (٨) كوردستان، مجلة كُردستان، العدد (٥)، ١٦ نيسان ١٩١٩، ص٥٠.
- (٩) بدرخانی محمد عثمان، خولیا پرورانہ تشبثات، مجلة كُردستان، العدد (٥)، ١٦ نيسان ١٩١٩، ص٥٢ - ٥٥.
- (١٠) پروتستو، مجلة كُردستان، العدد (٦)، ٥ ايار ١٩١٩، ص٥٨.
- (١١) أرضروملی جانو، ارمنستانک پایتخت وقوهء عسکریهسی، مجلة كُردستان، العدد (٦)، ٥ ايار ١٩١٩، ص٦٥ - ٦٦.
- (١٢) المصدر نفسه.

- (١٣) يقصد مؤرخ الكُرد الأولُ شرفخان البدليسي صاحب الكتاب الشرفنامه الذي انتهى من تأليفه سنة ١٥٩٦ - ١٥٩٧. للتفاصيل عن مؤلفه ينظر: شرفخان البدليسي، شرفنامه في تاريخ الدول والإمارات الكُردية، ترجمة: محمد علي عوني، مراجعة وتقديم: يحيى الخشاب، ج١، ط٢، دار الزمان، دمشق، ٢٠٠٦.
- (١٤) كاكه حمه، عقيدته حيات فديه نجات اوله مان، مجلة كُردستان، العدد (٧)، ٢١ ايار ١٩١٩، ص٧٥ - ٧٦.
- (١٥) المصدر نفسه.
- (١٦) كورديء بدليسي، حادثاتك بر مخطرہ سى مناسبتيله، مجلة كُردستان، العدد (١٢)، ٢٦ اب ١٩١٩، ص١٤٣ - ١٤٤.
- (١٧) دوكتورى زايا، كوردستانه داره، مجلة كُردستان، العدد (١٦)، ١٠ كانون ١٩١٩، ص١٩٩ - ٢٠٠.
- (١٨) حول هذا الأمر ينظر: هوگر طاهر توفيق، الكُرد والمسألة الأرمنية ١٨٧٧ - ١٩٢٠، دار تاراس للطباعة والنشر، أربيل، ٢٠١٢، ص١٠٦ - ١٠٧ و ص١٢٠ - ١٢١.
- (١٩) أراد الأرمن بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى جلب عطف الرأي العام العالمي لقضيتهم، لذلك ذكروا في وثائقهم وعلى صدر صحفهم والصحف الاجنبية الموالية لقضيتهم بان الشعب الأرمني قد ابيد في تلك المناطق.
- (٢٠) محمد: دار الخلافة العلية مدرس لرندين، داخلية ناظرى جمال بك افندى حضرتلرينه اچيق مكتوب، مجلة كُردستان، العدد (٥)، ١٦ نيسان ١٩١٩، ص٤٥ - ٤٧.
- (٢١) مخرج: معمورة العزيز، نومرو (٢١٦٣)، كُردستان تعالئ جمعيتى رياستنه، مجلة كُردستان، العدد (٥)، ١٦ نيسان ١٩١٩، ص٤٨ - ٤٩.
- (٢٢) تحقيق نفوس هيئتى، مجلة كُردستان، العدد (٥)، ١٦ نيسان ١٩١٩، ص٥٤.
- (٢٣) (پونتوس) غزته سى مناسبتيله، مجلة كُردستان، العدد (٥)، ١٦ نيسان ١٩١٩، ص٥٤.
- (٢٤) بدرخانى محمد عثمان، خوليا پرورانہ تشبثات، مجلة كُردستان، العدد (٥)، ١٦ نيسان ١٩١٩، ص٥٢ - ٥٥.
- (٢٥) ارمنستانه دئر محق بر مطالعه، مجلة كُردستان، العدد (٦)، ٥ ايار ١٩١٩، ص٧٢.

- (٢٦) ابن الرشيد، وضعت عموميهء اكراده برنظر، مجلة كُردستان، العدد(٨)، ١١، حزيران ١٩١٩، ص٩٢ - ٩٧.
- (٢٧) أمين فيضى، ارمنى آزالمامش چوغالمشدر، مجلة كُردستان، العدد(١٥)، ١١ تشرين الثاني ١٩١٩، ص١٧٩ - ١٨٠.
- (٢٨) المصدر نفسه.
- (٢٩) المصدر نفسه.
- (٣٠) المصدر نفسه.
- (٣١) بخصوص هذا الأمر ينظر: ريتشارد ج. هوفانيسيان، المسألة الأرمنية ١٨٧٨ - ١٩٢٣، في: نخبة من الباحثين والعلماء، جريمة الصمت: جريمة إبادة الجنس الأرمني، ترجمة: هوري عزازيان، اللاذقية، ١٩٩٥، ص٣١؛ د. محمد رفعت الإمام، الأرمن في مصر ١٨٩٦ - ١٩٦١، جمعية القاهرة الخيرية الأرمنية العامة، القاهرة، ٢٠٠٣، ص٢٥.
- (٣٢) ينظر نص تقرير لجنة هاربورد الذي اصدره سنة ١٩٢٠ باللغة الانكليزية:
- MAJ. GEN. JAMES G. HARBORD, CONDITIONS IN THE NEAR EAST: REPORT OF THE AMERICAN MILITARY MISSION TO ARMENIA, WASHINGTON, 1920.
- (٣٣) تحقيق نفوس هيئتي، مجلة كُردستان، العدد(٥)، ١٦ نيسان ١٩١٩، ص٥٤.
- (٣٤) أمريكا هيئتك وظيفه سى، مجلة كُردستان، العدد(١٢)، ٢٦ اب ١٩١٩، ص١٤١ - ١٤٢.
- (٣٥) اوريه نت نيوز غزته سى: تنقيد دكل تدقيقدر، مجلة كُردستان، العدد(١٣)، ١٢ ايلول ١٩١٩، ص١٥٠.
- (٣٦) المصدر نفسه.
- (٣٧) سبقت الإشارة إلى احدى مقالاته في هذا البحث.
- (٣٨) يعد الأرمن السلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٦ - ١٩٠٩) المسؤول الأول عن المذابح الأرمنية التي وقعت في الدولة العثمانية خلال المدة ١٨٩٤ - ١٨٩٦، كما كان الأرمن يرددون دائماً أن الفرسان الحميدية من الكرد كان لهم دور بارز في تلك المذابح حتى إنها ألصقت بهم. للمزيد ينظر: هوگر طاهر توفيق، المصدر السابق، ص٢٠٩ - ٢٤٤.

- (٣٩) اوريه نت نيوز غزته سى: تنقيد دكل تدقيقدر، مجلة كُردستان، العدد(١٣)، ١٢ ايلول ١٩١٩، ص١٥٠ - ١٥٣.
- (٤٠) د. أحمد عثمان أبوبكر، كُردستان في عهد السلام (بعد الحرب العالمية الأولى)، رابطة كاوا للثقافة والنشر، أربيل، ٢٠٠٢، ص٦٦ - ٦٧ و ص١٨٧ - ١٨٨؛
- Şaban İba, Sevd'en Lozan'a Kürt Sorunu ve Kemalist Hareket, ÖZGÜR ÜNİVERSİTE. İstanbul, 2008, S. 201-205.
- (٤١) كُردستان، مجلة كُردستان، العدد(١٩)، ٣١ آذار ١٩٢٠، ص٢٥٢.
- (٤٢) فاعتبروا يا أولي الأبصار، مجلة كُردستان، العدد(١٩)، ٣١ آذار ١٩٢٠، ص٢٥٢.
- (٤٣) كُرد وارمنى ائتلافى، مجلة كُردستان، العدد(١٩)، ٣١ آذار ١٩٢٠، ص٢٥٢ - ٢٥٣.
- (٤٤) تورك وارمنى ائتلافى، مجلة كُردستان، العدد(١٩)، ٣١ آذار ١٩٢٠، ص٢٥٣.

الفصل الثاني عشر

التهجير واللاجئون الكُرد خلال الحرب العالمية الأولى
وبعدها في ضوء مجلتي كُردستان وژين ١٩١٨ - ١٩٢٠^(١)

- أولاً: وقائع التهجير الكُرد في مجلة كُردستان ١٩١٩ - ١٩٢٠
- ثانياً: مجلة ژين والتهجير الكُرد ١٩١٨ - ١٩١٩

نتيجة لقلّة المصادر عن التاريخ الكردي الحديث وخصوصاً في العهد العثماني بكردستان ١٥١٤ - ١٩٢٣، تمثل الصحافة الكردية التي دشنت عصرها بصدور جريدة كردستان بين سنوات ١٨٩٨ - ١٩٠٢، أحد أهم المصادر التي يُعَوَّل عليها الباحث في كتابة تاريخ الكرد خلال تلك المدة؛ لأنها حفظت العديد من المواقف الكردية من الأحداث التي لولاها لضاع الكثير من التاريخ الكردي مثلما ضاع قبل تلك المدة. ومن جملة المطبوعات الكردية التي لها ثقل ثقافي كبير ضمن تاريخ الصحافة الكردية هي مجلتا (كردستان وژين) اللتان أصدرتهما الجمعيات الكردية في استانبول بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى. هذان المطبوعان اللذان لم يأخذا حقهما بعد في البحث والدراسة لسببين الأول: هو أنهما كانتا مفقودتين إلى وقت قريب نسبياً، أما السبب الثاني: فيتمثل بأنهما قد كتبتا باللغتين العثمانية والكردية القديمة بحيث يصعب البحث في ثناياهما إلا لمتضلع في اللغتين المارتين. ومن جملة المواضيع التاريخية التي تطرقت إليها كردستان وژين موضوع التهجير الكردي واللاجئين الكرد التي تسكت عنه المصادر التاريخية بشكل كبير، وتمثل المعلومات التي وردت فيهما المصدر الرئيسي لهذه المأساة التي حدثت خلال الحرب العالمية الأولى، وامتدت إلى سنوات عدة بعدها.

المقدمة:

هل للتاريخ وجهان أو أكثر؟ هل إن دراسة التاريخ تصل بالباحثين إلى الحقيقة المطلقة أم أنها تقربهم منها؟ هل الإنسان عادل ومنصف في تدوين التاريخ؟ ثم هل أن التاريخ هو التاريخ المدون والمكتوب فقط؟ إذا كان كذلك فماذا يُسمى التاريخ الذي لم يُدوّن ونسيه الإنسان. هل إن التاريخ عادل في ذكره للوقائع والأحداث؟ لماذا يذكر حدث ما ويفصل في وقائعه بالمئات من الوثائق والدراسات، ولا يذكر حدث آخر إلا بصورة عابرة جداً، علماً أن الحدث الأخير ربما يكون أهم وأقوى أو يتساوى مع الحدث الأول؟ لماذا هذا التمييز في كتابة التاريخ؟ أسئلة أخرى عديدة تطرح في هذا المجال عند التطرق إلى موضوع هذه الدراسة وتفاصيل أحداثها.

فالحادث كبير جداً وهي كارثة بكل ما تحمل الكلمة من معنى؛ لأنها تعد فاجعة بكل ما تحويه من حقائق مثبتة، فلماذا سكتت عنها المصادر التاريخية سكوتاً رهيباً آنذاك. لا يحتمل جواب كل هذه الأسئلة وسكوت المصادر عن ذكر فاجعة التهجير الكردي خلال الحرب العالمية الأولى وظروف اللاجئين الكرد بعد ذلك ليس له إلا حقيقة واحدة وهي أن الشعب الكردي لم يكن له أي قيمة في نظر الحضارة الغربية حينذاك وكان منبوذاً داخلياً وخارجياً، بل إن الشعب الكردي وخلال متابعة هذا الموضوع كان عالماً على الكل، على الدولة العثمانية: التي لم تنظر إليهم إلا كقطيع أغنام، على الأرمن: الذين رأوا فيهم برابرة وهم وراء تدمير الحضارة والعرق الأرمني الراقى الذي هو حالة نادرة في الشرق الأوسط كما يقولون، على الروس: الذين رأوا أن الكرد ليسوا إلا عصى بيد الحكومة العثمانية تنشر الفوضى في المعارك العسكرية وتضطهد المسيحيين أينما وجدوا وحلّوا، على البريطانيين: الذين استخفوا بكل ما هو كردي يتحكمون في مصيرهم شمالاً وجنوباً، شرقاً وغرباً ركضاً وراء مصالحهم.

هذا الحديث ليس نابعاً عن عاطفة تنسج نثرًا في قيمة الكرد في الشرق الأوسط، وإنما هو مستند على أسس وحقائق تاريخية لا يمكن نفيها، الكل كره الكرد

وأبغضهم، بل حتى الكُرد كره بعضهم بعضاً. وعند النظر إلى حياة وتاريخ الكُرد خاصة في القرنين التاسع عشر والعشرين يتبادر إلى الذهن سؤال هو: كيف بقي الكُرد ولم يُبيدوا؟ لماذا لم ينتهوا كأمة من الوجود نظراً لجسامة الأحداث والوقائع التي أصابتهم؟ إن الإجابة عن هذا السؤال يدور في شقين لا أكثر، الشق الأول: هو أن الذي حافظ على هذا العرق في المنطقة وفي كُردستان تحديداً ما هي إلا معجزة إلهية بكل ما تحمل من معنى، الشق الثاني: هو تأثير الجبال وطبيعة تضاريس كُردستان ذات الجبال الشاهقة المرتفعة والأنهار والأشجار الكثيرة، التي كانت له تأثير ودور في حماية قوم الكُرد من الإبادة والنسيان دون أية إتفاقة من الشعوب الأخرى خصوصاً شعوب منطقة الشرق الأوسط.

تلك الأفكار السابقة تنطبق على عنوان هذه الدراسة (التهجير واللجوءون

الكُرد خلال الحرب العالمية الأولى وبعدها في ضوء مجلتي كُردستان وژين ١٩١٨-١٩٢٠) فعند البحث والخوض في المصادر التاريخية التي تحدثت عن التهجير الكُردى نجد لها قليلة جداً تُعد على أصابع اليد الواحدة، يضاف إلى ذلك أن تلك المصادر بدورها مرت مروراً عابراً وسطحياً على التهجير الكُردى في الحرب العالمية الأولى. فلا نجد لها ذكراً في المصادر الأجنبية ولا في المصادر التركية والفارسية، وبطبيعة الحال ليست في المصادر الكُردية إن وجدت إلا إشارات قليلة جداً وعابرة عن هذا التهجير الكُردى علماً أن الأرمن كانوا قد هُجروا من أماكنهم كذلك في نفس المناطق وما زال التاريخ والسياسية مستمراً بالحديث عنهم، ولا يسع الباحث في هذا المجال إلا أن يقف موقفاً محيراً جداً إزاء هذا التناقض في ذكر الأحداث والوقائع التاريخية.

حدثت هجرة أرمنية فاضت المصادر التاريخية بالحديث والكلام عنها بحيث يتيه الباحث بينها ولا يستطيع أحد السيطرة عليها والإحاطة بها؛ لأنها بالآلاف وبمختلف اللغات. بالمقابل في موضوع الهجرة الكُردية التي حدثت في نفس المكان وبعد أشهر قليلة من الهجرة الأرمنية وتحديداً في منتصف سنة ١٩١٦ نجد أن المصادر معدومة عنها لا تكاد تُكوّن فكرة واضحة عن هذه الهجرة، علماً أن الوثائق العثمانية

نفسها ذكرت أن الكرد هاجروا من ولايات (أرضروم، ووان، وبدليس) تحديداً إلى عمق الأناضول الغربية في الحرب العالمية الأولى وعددهم يتراوح بين (٧٠٠٠٠٠) إلى (١٠٠٠٠٠٠) شخص^(٢)، مات حوالي نصف عدد هؤلاء المهاجرين، فما هي المصادر التي تحدثت عنهم؟ يمكن هنا إيجازها بصورة مختصرة:

تناول كل من عبد الرزاق بدرخان وكامل بدرخان في تقرير لهما إلى الجيش الروسي خلال الحرب العالمية الأولى إلى هذه الهجرة الكردية ضمن صفحات قليلة ذكراً فيها بعض حالات التهجير الذي تعرض له الكرد على أيدي الفرق الأرمنية والجيشين الروسي والعثماني^(٣). كما وصلت إلينا عدد من المذكرات الشخصية تطرقت هي أيضاً بدورها إلى موضوع الهجرة الكردية في الحرب العالمية الأولى ضمن صفحة أو صفحات قليلة منها: مذكرات حسن هشار^(٤)، ومذكرات الدكتور استرجيان^(٥)، ومذكرات زنار سلوبي^(٦)، ومذكرات الطبيب الأمريكي الذي تواجد في خربوط خلال الحرب العالمية الأولى (هنري ريكس - Henry H. Riggs)^(٧). وأخيراً كتاب (كارو ساسوني) الذي يحمل عنوان (الحركة القومية الكردية وعلاقة الأرمن بالكرد)^(٨) حيث شارك ساسوني أيضاً مع الفصائل الأرمنية في شمال كردستان التي كانت تتقدم الجيش الروسي فيها.

إن ما يميز المقالات التي نشرتها كل من مجلة كردستان^(٩) التي كانت لسان حال جمعية تعالي كردستان، ومجلة زين^(١٠) التي كانت تصدرها أيضاً الجمعية نفسها، بعد الحرب العالمية الأولى في أنها وصفت حال المجتمع الكردي بدقة خلال الحرب العالمية الأولى وبعد انتهائها. وهي تنفرد بتفاصيل هذا الموضوع، كما أنها تمثل وجهة النظر الكردية وكان كُتَّابها قريبين من تلك الهجرة زمنياً وقد كان أغلبهم شهود عيان على ما مر به هؤلاء الكرد دون أي اهتمام حتى من الصحفيين الأجانب الذين كانوا يرسلون تقارير يومية عن المهاجرين الأرمن. ويكفي هنا القول: إن ما تناولتها هاتان المجلتان بخصوص التهجير الكردي خلال الحرب

العالمية الأولى وظروف اللاجئين الكُرد بعد انتهاء الحرب، يعد المصدر التاريخي الأول عنها، وبدونها لا يمكن البتة من البحث والخوض في ثناياها.

وأخيراً من المفيد القول هنا: إننا قسمنا موضوع البحث إلى محورين، المحور الأول: تناولت فيه أفكار وأحداث تلك المقالات التي نشرتها مجلة كُردستان عن هذه الواقعة. والمحور الثاني: اختص بمجلة ژين وما نشرته عن هذه المأساة وفيها معلومات غاية في الأهمية خاصة أنها تنفرد بنشر إحصائية عن عدد المهاجرين الكُرد الذين انتشروا في وسط الأناضول وغربها. ومن الجدير بالذكر أن جميع هذه المقالات كانت باللغة العثمانية- التركية القديمة- تُرجم معظمها إلى اللغة العربية بهدف الوصول إلى المقصد الحقيقي لكتّاب تلك المقالات.

أولاً: وقائع التهجير الكردي في مجلة كردستان ١٩١٩ - ١٩٢٠

تطُرقت مجلة كردستان في مقالات عدة إلى موضوع التهجير الكردي، ووَصَف حالة الكرد وظروفهم في الأماكن التي هجروا إليها. ففي مقالة نشرت في العدد الخامس منها الصادر بتاريخ ١٦ نيسان ١٩١٩ تحت عنوان (رسالة مفتوحة إلى السيد ناظر الداخلية جمال بك أفندي) للكاتب (محمد)^(١١) الذي كان أحد مدرسي دار الخلافة العليا تطرق إلى مسألة التهجير بشكل مفصل، وفيها شدد على وزير الداخلية الإسراع بمساعدة هؤلاء المهاجرين من الكرد الذين يموتون من الجوع والبرد، فقد ذكر بأنه قام مجموعة من المسؤولين بنشر بعض البيانات التي تؤكد أنّ التعامل مع المشاكل الآنية التي يعاني منها الشعوب في هذه المنطقة لن تكون على أساس المذهب أو العرق، بل سيتم مساعدة المظلومين باختلاف أجناسهم، وأعرافهم، ودياناتهم^(١٢).

ثم يقول محمد: أنا بدوري سأشرح بعض البيانات والحالات الكردية في هذا المجال، فعند التطرق إلى مصائب الأقوام يقتصر الحديث فقط عن الأرمن ولم يتطرق أحد إلى الكرد حيث بقيت هذه المسألة مظلمة ومغلقة وصارت مثل الاحجية لا أستطيع فهمها. إذ إن المذابح الكردية أكبر من المذابح الأرمنية بأضعاف، وحسب القاعدة المنطقية (البادئ أظلم) فإنه يتم التحدث عن المذابح الأرمنية ولكن المذابح الكردية تبقى موجودة في الواقع فقط، وهذا أمر عجيب^(١٣).

وأما فيما يخص التهجير - يقول محمد - فلم يكن مقتصرًا على الأرمن فقط. إذ أن التهجير الأرمني حدث مرة واحدة، في حين التهجير الكردي تكرر أكثر من مرة. ولا أريد المبالغة في مسألة التهجير الكردي ولكنني سأنقل لكم مادتين من المواد والتعليمات التي نصّت عليها المديرية العامة للهجرة من أجل إسكان المهاجرين (بخصوص المهاجرين الكرد فقط):

١. "م ١٢. سيُفْرَقُ الكُرْدُ على شكل قوافل صغيرة، ويجردون من السلاح، وترسل قوافلهم إلى مناطق متفرقة شرط أن لا يتجاوز عددهم ما نسبته (٥%) من

عدد السكان في تلك المناطق... إلخ. وسوف لا يرجع اللاجئون الكردي إلى أماكنهم القديمة".

٢. "م ١٢. سيُنقل زعماء الكرد وشيوخهم والشخصيات المعروفة منهم إلى أنقرة ويوزغات، ويسكنون بشكل فردي وتحت مراقبة الحكومة". ثم يعقب بقوله: من هاتين المادتين تظهر نية الحكومة تجاه الكرد بشكل واضح^(١٤).

ويضيف محمد أن الغرض الأساسي من رسالتي المبسطة هذه هو طلب إعادة الكرد الذين تحملوا مشاق التهجير، وأفلتوا من الموت مئات المرات، أعادتهم إلى وطنهم الذي عاشوا فيه منذ ثلاثة آلاف سنة. وان سبب طلبي بسرعة إعادة هؤلاء واضح جداً لهذا سوف لا أبالغ في الموضوع. أما بالنسبة للحرمان، والمذلة، والخسارة التي تعرض لها المهاجرون الكرد، وكما هو مبين من تعليمات مديرية التهجير فان حالة المهاجرين واضحة، ونستطيع أن نفهمها أيضاً عن طريق الرسائل والتلغرافات التي وصلتنا من المهاجرين. وفي أدناه نص أحد تلك التلغرافات:

المصدر: كجي يورلو ٩٤٠ إلى جمعية تعالي كردستان

"إنها المرة الرابعة التي نعرض فيها الحالة الظالمة التي نتعرض لها؛ ولكوننا لم نستطيع أن نجلب انتباهكم قمنا بتكرار ذلك. هل إن الكرد لم يقدموا خدمات كبيرة للدولة العثمانية؟ وحينما تم تأمين حياة الأرمن بأحسن حالة، نعاني نحن من الجوع، وقلة العلاج، ونتسول عراً مع عوائلنا وأطفالنا. إن الحكومة عادة لم تنظر إلينا على أننا من رعاياها، وحتى العامة من الناس تنظر إلينا بنظرة حقد وتحقير وترد مطالبنا بشكل ليس فيه شيء من الرحمة. إذ إننا لسنا كالروم والأرمن، فلم نُقم بمراجعة الحكومة التي نتبعها في كل وقت ولم نقم بإزعاجها. ولكن طلبنا الأخير من الحكومة هو إما أن ترجعنا إلى خراباتنا القديمة، أو أن ترشدنا إلى قطعة أرض أو مزارع بشكل مؤقت وتعطينا القليل من الحبوب والحيوانات، لكي نزرع، ونحصد، ونرعى، ونتمكن من العيش فيها. ونرجو النظر في أحوالنا؛ لأننا في حالة يرثى لها. باسم لاجيء أرضروم (عرب)، باسم لاجيء وان (الملازم يوسف

الحيدراني) ". ثم يختتم محمد مقالته بالتعقيب على هذه الرسالة بقوله: بالنتيجة إن كل ما حدث وقع على المسلمين، وان الكرد يمكنهم تقبل النار ولكنهم لا يقبلون أن يبقوا عرارة. إذ إننا نستنبط الآف الصور من الدُل، والخسران، ليس من كل جملة بل من كل حرف ونقطة دونت في رسائل اللاجئين تلك. ونحن بانتظار المساعدة من ذوي الجاه في الدولة والتحرك السريع، إذ إن هذا هو عمل يقع على عاتقهم^(١٥).

نشرت جريدة سربستي التي كانت تصدر في استانبول في عددها (٤٨١) الصادر بتاريخ ٣ نيسان ١٩١٩ قائمة تخص الكرد الذين هُجروا من اماكنهم واجبروا على السكن في سنجقي بولدور واسبارطة، وبين الواردة اسماؤهم في هذه القائمة من الموقعين على البرقية أعلاه اسم (عرب والرائد يوسف) أيضاً^(١٦).

وضمن مقالة أخرى نشرتها مجلة كردستان في العدد الخامس أيضاً، يُعد كاتبها شاهد عيان على التهجير الكردي. المقالة كتبها (صبري سلمان) عرف عن نفسه بأنه (سرتيب من عشيرة كرمانج في درسيم) حملت عنوان (صحيفة من التاريخ: الوقائع التي شاهدتها)، يقول الكاتب: "إني أعرف جيداً أن التهجير الكردي بدأ في ٢ مايس ٣٣٢ [أي: في ١٥ أيار ١٩١٦] بعد التهجير الأرمني. ففي أحد الأيام وعند عودتي من المدرسة في خربوط، كان هناك عدد من الموظفين الحكوميين يمشون ويتحدثون على الطريق، وعندما اقتربت منهم سمعتهم يقولون: (انتهت جماعة دين الـ زو والآن دور جماعة دين الـ لو). في ذلك الوقت اضطرب عقلي... ثم ركضت مسرعاً نحو البيت، وأخبرت هذه المسألة لوالدي ووالدتي، الذين تعجبوا من الأمر وأصابهم القلق. في تلك الأثناء بدأت أهمس في داخلي، أه عليك أيها الشعب المسكين والمعصوم!..."^(١٧). الكاتب يقصد من أن الموظفين قصدوا من الـ(زو) بالأرمن الذين كانوا قد هُجروا في منتصف سنة ١٩١٥ إلى الغرب في الأناضول والصحراء السورية، أما الـ(لو) فكان يقصدون بهم الكرد الذين سيهجرون من مناطقهم إلى نفس المناطق التي هُجَرَ الأرمن إليها؛ لإعادة التركيب الاثني للأناضول الشرقية أو كردستان الشمالية.

يعقب صبري بعد ذلك أن الكرد قدموا الآلاف من الشهداء في سبيل إعلاء كلمة الإسلام ودولة الخلافة فهل يكون جزاء الكرد على ذلك هو القتل والتشرد. ويستمر في حديثه ويقول: في الصباح خرجت من البيت رأيت أناساً يمشون ضمن قافلة كل اثنين معاً، ولفهم المسألة أكثر اقتربت منهم، كانوا رجالاً ونساءً وأعمارهم بين (٥) إلى (٨٠) سنة، وأطفالاً صغاراً أعمارهم بين (٣) إلى (١٥) سنة، كانوا من الرجال، والنساء، والأطفال، والشيوخ يؤخذون إلى المزرعة ضمن قافلة. وكان هؤلاء ينتسبون إلى عشائر مختلفة من درسيم مثل: (حزان، دمشان، فريشان، حيدران وكرمانج). وعندما سألتهم عن سبب تهجيرهم لم يكن هناك سبب وجيه في ذلك؛ لأن أبناء هؤلاء المظلومين هم في صفوف الجندرية، والعسكر، والشرطة وقد خدموا الوطن بدمائهم في معارك القوقاز ولكن التاريخ نساهم. استمرت هذا الوضع لأسابيع عدة، وقد مات العديد منهم في الطرقات، وفي حينها قال أحد الجلادين: "لو أنهم لم يرسلوني إلى منطقة جباقجور، لكنتُ قطعت منطقة درسيم من جذورها"، وهذا الأمر يعرفه الجميع. كما أن مياه بري ويالو امتلأت بجثث الرجال، والنساء، والأطفال، وكبار السن. والقسم الباقي منهم سَلَموا إلى مجموعة من الجندرية الوحشيين دون مأكُل، أو مشرب، أو علاج، وتعرضوا إلى أنواع شتى من الظلم والتحقير التي لا يمكن وصفها. وبعد ما كانوا يتعرضون إلى شرف الفتيات منهم يقومون بقتلهم بصورة وحشية. استراحة تلك القافلة لمدة قليلة في منطقة خربوط، وكانوا لا يعرفون اللغة التركية، وعندما كانوا يطلبون الماء يتعرضون إلى ضرب الجندرية، بل حتى الأشخاص الذين حاولوا مساعدة هؤلاء الكرد المهاجرين كانوا يتعرضون للمضايقات، وقد قام الكثير منهم بمراجعة الحكومة والقنصليات الأجنبية هناك من أجل تقديم العون لهؤلاء المساكين^(١٨).

يستمر صبري في سرد حكاية تهجير هذه القافلة من الكرد ويقول: أخيراً وصلوا إلى مزرعة تقع بالقرب من ديار بكر، ولكن أعدادهم كانت تقل يوماً بعد آخر بسبب الجوع، والمرض، والانتهاكات التي تعرضوا لها. وفي النهاية لم يبق أحد من تلك القافلة حياً^(١٩).

ثم يعقب بعد ذلك بقوله: إن هذه الأمور التي تحدثت عنها ما هي إلا جزء مما شاهدت. ومثلما قال عبدالرحيم رحمي هكاري^(٢٠)، لقد بحث كثيرون وبشكل مفصل في مسألة قتل وتهجير الأرمن، ولكن لا يوجد أحد بحث في مسألة الكردي. وسأقوم بالتعليق والرد في موضع آخر على بعض المطبوعات والمقالات التي نشرت عن هذا الأمر لاحقاً. وأقول مرة أخرى: ان العشائر التي تقطن في أرضروم وقارص إلى صاوجبلق (مهباد) وكانت صاحب الأكرثية السكانية في تلك المنطقة كم نقرأ بقي منهم؟ وكيف هو حالهم الآن؟ وللإجابة عن هذا السؤال لا أرى داعياً للبحث في مسألة المذابح الجماعية التي قام بها الأرمن بحق الكردي والسياسة التي اتبعتها الحكومة الاتحادية في ذلك الوقت؛ لأن هذه الأمور معروفة عند الجميع. لكنني أريد جلب الأنظار إلى الآلاف من المهاجرين الكردي الواقعين في قبضة الموت. ونتمنى من الأمريكيين^(٢١) أن يقوموا بمساعدتنا مثلما فعلوا في مسألة خربوط^(٢٢)؛ لأن الأمة الكردي لها حق العيش كغيرها، وتنتظر المساعدات من جميع العالم المتحضر، وعلى شباب الكردي أن يواجهوا هذه الصعوبات؛ لتخطي الصعاب، والارتقاء بالشعب الكردي مرة أخرى^(٢٣).

أشار محمد عثمان بدرخان في مقاله (تشبثات) ضمن العدد الخامس أيضاً إلى موضوع الهجرة، فبعد رده على المطالب الأرمنية بالولايات الستة يقول عن التهجير الكردي: "...إن الكردي وكما يعرف الجميع هم من أكثر الأقوام في العالم التي تعرضت للظلم والاستبداد. دفنوا شهداءهم الخمسمائة ألف ومع هذا لم يقوموا بخدمة الإدارة المستبدة وحزب الاتحاد والترقي. فقد كانوا دائماً يعارضون جمعية الاتحاد والترقي، الذين قاموا بتهجيرهم... وهلكوا في طرق التهجير..."^(٢٤).

تابع بدرخان شؤون اللاجئين الكردي ضمن مقالة له نشرت في العدد السادس الصادرة بتاريخ ٥ أيار ١٩١٩ وفيه دافع بدرخان عن حقوق الكردي الذين سلبت منهم حياتهم في كردستان، وهُجروا إلى مناطق لا يعرفون لغة أهلها - يقصد الأتراك - حيث قال: جلبت السنوات الأربعة للحرب العالمية على كردستان أحداثاً أليمة وهو

أسوء ما حدث للشعب العثماني. فقد قام أعضاء العصابات بسحق وتدمير هذا الشعب، عملت تلك العصابات بتهجير الأرمن، والروم، والعرب في سنة ١٩١٤، ولكنهم على الأقل رتبوا شؤونهم بعد ذلك وهناك من يهتم بهم، ولكنهم لم ينسوا ما فعلته تلك العصابات بهم في تلك المدة. عكس الكرد الذين لا يلقون أي اهتمام لا من الحكومة ولا من الشعب، ويعانون من الظلم. والآن ماذا سيحل بأولاد شرق الأناضول؟ فهل سيبقون يأنثون فوق الصخور، والطين، وداخل الخانات الوسخة في الموصل، وسيواس، وانقرة، وقونية؟ حيث كانوا في السابق يفتحون بيوتهم ويضيفون ويطعمون المئات بل الآلاف من الضيوف والفقراء، واليوم فإن هؤلاء الزعماء، والعلماء، والمشايخ يعانون الأمرين في طلب لقمة العيش في المهجر، وهم من أتعس البشر، فهل سيبقون يطلبون ويعانون هذه المعاناة في هذا الربيع أيضاً؟ وفي كل يوم يطالب هؤلاء بضرورة الإسراع في مساعدتهم ولكن ليس هناك من يسمع؛ لأن الصحفيين مشغولون بمواضيع الإعدام التي تحدث في ساحة سلطان احمد، ومتى سيترك هؤلاء الصحفيين كلمة الاتراك والتركية ويبدؤون بكتابة كلمة الكرد في بداية مقالاتهم؟ ومتى ستقوم الحكومة العثمانية بالاعتراف بالكرد على أنهم قسم من أقسامها المطيعة والصادقة وتقوم بمساعدتهم؟ فلا بد من الحكومة أن تعمل على إنهاء المشاكل التي يعيشها الكرد، وتقوم بإعادتهم إلى وطنهم وأراضيهم وتساعدهم في زراعتها؛ لأن للكرد دوراً كبيراً جداً في خدمة هذا الوطن^(٢٥).

نشرت مجلة كردستان في عددها السابع الصادر بتاريخ ٢١ أيار ١٩١٩ تلغرافاً بعنوان (أيضاً...! تلغرافاً من كُرد المَهْجَر) جاء فيه: "على الرغم من تكرار ذكر الوضع إلى ناظر الداخلية فإن الكرد المتواجدين هنا اليوم في حالة سيئة، ويعانون من الجوع وقلة العلاج. وفي الواقع أصدرت أوامر من ناظر الداخلية لكن الولاية لم تنفذ أي شيء منها ولا نعرف ماهي الأسباب. إذ إنكم تقومون بالمطالبة بحقوق الكرد من جميع الجهات ولهذا السبب قمنا بمراجعتكم. وإن كانت حياة الكرد وعدم إبادتهم هو أمر مهم للحكومة. إذن فليدعونا نعود لأماكننا، فنحن أشرفنا الآن على موسم

الصيف. لذلك نرجو منكم أن تعرضوا هذا الأمر؛ لأننا سنجبر بالإتجار بشرفنا من أجل العيش دون مذلة. الرسالة من قبل الكثير من المهاجرين في اسبارطة (سلمان، رضوان)^(٢٦).

أوردت مجلة كُردستان بعدها مباشرة هذه المرثية بحق هؤلاء المهاجرين الكُرد بعنوان (مهاجريننا!) جاءت فيها: "لو أنني لم أراهم؛ لو أنني لم أر هؤلاء المساكين، الباكين، والحزينون في تلك الليالي الباردة تحت العواصف الثلجية في الجبال. لو أنني لم أراهم في تلك الرياح العاتية وهم يبكون من البرد، والألم، والدمار"^(٢٧).

عاتب (ابن الرشيد) في مقاله المعنون (نظرة في الوضعية العامة للكُرد) المنشور في العدد الثامن الصادر بتاريخ ١١ حزيران ١٩١٩ الجميع على ما يمر به الكُرد في تلك الأوانة من ظروف صعبة وعصيبة. فقد ذكر في بداية مقاله أن النظر في حال الكُرد والظروف التي مروا بها هي من المسائل المهمة وخاصة حال المهاجرين الكُرد، وإرجاعهم إلى مناطقهم هي مسألة غاية في الأهمية. هذه المسألة لا تخص الكُرد والحكومة العثمانية فقط بل هي مسألة إنسانية بحثة؛ لأن الكُرد أعطوا مليون شهيد خلال الحرب العالمية الأولى، وأن الظروف التي يمر بها المهاجرون الكُرد متدهورة جداً فلم يتم تحضير وتهيئة البيئة المناسبة لهم في أثناء التهجير. وهذا الشيء ليس بغريب عن الكُرد؛ لأنه شعب قدير له أن ينشأ ويترعع مع المصائب والصعوبات منذ القدم. وقدم الكثير للحضارة، ولكنه اليوم يعيش في حالة أليمة وصعبة وهذه حقيقة مرّة ولكن علينا أن نعترف بها^(٢٨).

وبعدما يتطرق الكاتب إلى الصفات الشخصية للكُرد من شجاعة وبطولة، وكسب قوتهم عن طريق الزراعة، والرعي، والتجارة، والصناعة، ورغم كل شيء تمكن الكُرد من المحافظة على حياتهم واستقرارهم في كُردستان. ولهذا نتمنى من الجالسين في الصالونات المشعشة - يقصد الساسة الأوربيين المجتمعين في مؤتمر السلام بباريس ١٩١٩ - أن لا يتخذوا القرارات في نزع الأراضي والجبال، والوديان، من

أيدي الكُرد. إذ إن شمال كُردستان قد تحول إلى خرابة في هذا الوقت. فإن الأشخاص الذين لجأوا إلى تركيا مات منهم (٩٥٪) من الجوع، ومع الأسف هم ما زالوا مستمرين في إعطاء الخسائر. والنتيجة أن الكُرد كانت خسائرهم بحوالي مليون ونصف المليون شخص في الحرب العالمية الأولى. ولحد الآن لم يستمع أحد إلى أيّ منهم. وأن الأشخاص الذين يحتضرون وبألم في هذا الوقت هم أيضاً من أعضاء المجتمع الإنساني وأحد مقوماته. ونطلب من الحكومة الحالية التي - ومع الأسف - لم تتخذ لحد الآن أي إجراء من أجل الكُرد، القضاء على هذه الكارثة، والمحافظة على أبسط حقوق الكُرد^(٢٩).

يستمر ابن الرشيد في التفصيل في هذا الموضوع بقوله: إن (الهجرة الكُردية) تعرض لنا أمرين آخرين ماعدا الشكل النهائي الكارثي لها، الأول: إن حلها هو في إبراز الروح القومية عند الشباب الكُرد والتركيز على وحدة كُردستان في المستقبل، مع إعطاء الوعود بحفظ حقوق الأقليات فيها. فخلال الحرب العالمية قام الكُرد بوظيفتهم بالتصدي للقوات الروسية والأرمنية التي اجتاحت المنطقة، ولكن نظراً لعتادهم القديم، وإلغاء الفرسان الحميدية، وعدم اهتمام الحكومة بسادة ورؤساء الكُرد أدت تلك الأسباب إلى ضياع الكُرد وتشتتهم وانتقال البعض منهم إلى جوقور اوف، واستانبول، ورومانيا، وأمريكا؛ لذلك تقع على كاهل المؤسسات الآن وظيفة كبيرة هي بث روح الحياة في هذا الشعب، وترتيب مستقبله من جديد، والشكر لجمعية تعالي كُردستان في استانبول التي تقوم بالعديد من الفعاليات لأجل مستقبل وحياة كُردستان. الأمر الثاني الذي نتج عن الهجرة الكُردية: هو ما يمكن تسميته بـ(الاستيلاء) فإن عدم استقرار العشائر الكُردية في كُردستان والوضع العام فيها أدى بهم إلى ترك وطنهم نحو الغرب حتى وصلوا إلى البحر الأبيض الذي سيدر على الكُرد وكُردستان حاضراً لامعاً ومستقبلاً زاهياً^(٣٠).

في العدد الثامن أيضاً كتب (ممدوح سليم بك وانلي)^(٣١) مقالة تحت عنوان (إلى السيد رفيع جواد بك افندي رئيس تحرير جريدة علمدار) يخبره فيها

عمًا حصل للكرد في وان وبدليس رداً على مقالة لها لا يفصح وانلي عن محتواها ولكنه في نهاية مقالته يتطرق إلى هؤلاء المهاجرين بقوله: "... فهل اننا فكرنا بمصير هؤلاء الناس الذين تشرّدوا في طرقات بدليس الوعرة حفاة الأقدام، جياع لا يجيدون إلا العشب لملء بطونهم، ويرتدون ثياباً ممزقة، أولئك الرجال، والنساء، والاطفال، والفتيات، فهل فكرنا بما حل بهم وماذا فعلنا بحقوقهم؟" (٣٢).

إن ما سبق يلخص الأفكار والمعلومات التاريخية التي وردت في مجلة كردستان عن التهجير الكردي خلال الحرب العالمية الأولى والأوضاع التي كانوا يعيشون فيها بعد انتهاء الحرب التي كانت مأساوية بحسب كتاب هذه المجلة، ويبدو أن الحكومة العثمانية لم تألوا جهداً في الاهتمام بهم بتحسين معيشتهم في المناطق التي هجروا إليها أو حتى إعادتهم إلى أراضيهم وقراهم التي هُجروا منها للعودة إلى حياتهم الطبيعية رويداً رويداً.

ثانياً: مجلة زين والتهجير الكردي ١٩١٨ - ١٩١٩

اهتمت مجلة زين التي أصدرتها جمعية تعالي كردستان في استانبول بدورها بنفس المدة خلال ١٩١٨ - ١٩١٩ باللغة، والأدب، والثقافة الكردية بشكل عام، وكان الطابع العام لهذه المجلة هي الصفة الأدبية، ولكن هذا لم يمنعها من التطرق إلى المشاكل التي كان يعاني منها الكرد في تلك المدة، ولعل أبرزها - كما هو معلوم- هي مسألة المهاجرين الكرد الذين تركوا مدنهم وقراهم نتيجة لأحداث الحرب العالمية وهُجروا تحديداً من ولايات ارضروم، ووان، وبدليس إلى وسط الأناضول وغربها. بل كانت مقالات مجلة زين ذوات عاطفة جياشة تجاه هؤلاء المهاجرين الكرد الذين وصلوا الى مستويات تهدد بقاء الأمة الكردية، وأكثر عنفاً تجاه المسؤولين العثمانيين الذين لم يألوا جهداً في معالجة هذه المسألة، فضلاً عن ذلك فإن هذه المجلة قد انفردت بذكر إحصائية هي الأولى من نوعها عن عدد المهاجرين الكرد الذين كانوا منتشرين في جميع مناطق وسط الأناضول وغربها مع بيان مناطقهم الأصلية التي كانوا قد هُجروا منها.

كتب عبد الرحيم رحمي هكاري مقالة في العدد الثامن من ژين الصادر بتاريخ ٢٢ كانون الثاني ١٩١٩ بعنوان (ما هو حال المهاجرين الكردي؟) وقد امتازت مقالته بمشاعر عاطفية نابغة عن حزن شديد تجاه هؤلاء المهاجرين الكردي، وبتوجيه نقد شديد للمنظمات الخيرية والصحف المحلية والأجنبية، التي لم تعمل لحد تلك اللحظة أي شيء يُذكر لتحسين الظروف المعيشية لهؤلاء الناس، ولا ينقلون حتى مأساتهم إلى العالم وكأنها لم تكن.

يأتي هكاري في بداية مقالته بقصة حقيقية عن تلك الفاجعة التي حلت بالشعب الكردي، أرسلها لها واحد من أهالي هكاري، جاء فيها: "...بقي فقط من أقبائني خورشيد، وإحسان، ومحمد بكلا، وهم في صحة جيدة يرسلون تحياتهم. أما شقيقي إحسان بك فكان قد عاد إلى الديار من اليوم الأول ولا أعرف أخباره. وتوفي رسول بك وقادر بك. وذكر شقيقه عثمان بك أمام رئيس عشيرة أورمار سوتو أغا... بأنه لم يبقَ أي فرد من جماعة سعيد بك. وتوفي الخادم الصغير لعبيداه بك. على العموم بقي حوالي عشرة أفراد فقط من أهالي قريتنا. وبمناسبة حلول فصل الشتاء سوف لا نستطيع العودة إلى الديار فسنبقى مجبرين للمكوث هنا حين حلول فصل الربيع..."^(٣٣).

تنتهي القصة هنا ولكن يستمر هكاري بالتعقيب عليها: لكل من يريد مد يد العون للناس المتضررة..! أنتم كنتم دائماً تبحثون عن الحقيقة، وتقومون بتشكيل الجمعيات الخيرية والهلال الأحمر والصليب الأحمر وتريدون مساعدة المتضررين في مصائبهم! أريد التحدث عن أمر واحد فقط: أنتم تقومون بمساعدة أولئك الناس الذين تعرضوا للويلات والذين يستطيعون إيصال أصواتهم إليكم! لماذا لا تقومون بالبحث عن هؤلاء الأشخاص الذين تضرروا، ولا يستطيعون إيصال أصواتهم إليكم؟ أو أنتم لا تملكون معلومات عن هؤلاء المتضررين؟ يمضي بقوله: منذ مدة طويلة كانت الجرائد والمجلات مملوءة بالأخبار عن المهاجرين الروم - يقصد اليونانيين - والأرمن. أين ذهب أصحاب تلك القلوب الرحيمة؟ أم إنهم يتحدثون عن اتجاه واحد

فقط. لكنهم في هذه الحالة ينسون شعباً كاملاً قد تأثر هو أيضاً بتلك الأحداث، أو يريدون نسيانه عن قصد. فدائماً ما تقومون بمساعدة بعض الناس وتنسون بعضاً آخر، وليس القصد هنا مساعد الإنسانية كلها؟ لماذا يتم نسيان هؤلاء المظلومين الآخرين؟ وبعد أن يأتي هكاري بشعر عن الحالة الكردية يقول: يجب مشاركة هؤلاء الأمهم وجراحهم ومداواتهم، يجب أن يُعطى هؤلاء حقهم من جراء المصائب التي حلت بهم، وهذا الأمر اللائق بشرف التمدن والتحضر^(٣٤).

أيها السادة محررو الصحف المحترمين! أريد أن أعرض عليكم فقرة صغيرة بكلمات دقيقة من الرسالة التي وصلتني من أقاربي قبل ثلاثة ايام بتاريخ ١٩ تشرين الأول ٢٣٤ (أي بتاريخ: ١ تشرين الثاني ١٩١٨). أولاً أريد أن أعرف لكم صاحب الرسالة. هو من سلالة هارون الرشيد والمأمون العباسي الذين حكموا العالم الإسلامي لمدة أربعمئة سنة وانتهت خلافتهم بعد العمل الذي قام به هولاءكو. قام هؤلاء بعد ذلك باللجوء إلى الكرد ولحين عام ١٢٦٣، أي: عام ١٨٤٧. كان هؤلاء قد حكموا مناطق جوليمرك، وباش قلعة وبنوا المئات من المدارس، والمساجد، والجسور، وكل ذلك كان تحت اسم سلالة هكاري. إذن صاحب الرسالة هو منسوب إلى السلالة العباسية الطاهرة وهو الحاج طيار بك زادة محمد بك وصافي بك وهم قادرون على إثبات نسبهم إلى تلك السلالة^(٣٥).

لقد إنهار موقعهم في الهيئة الاجتماعية ولم يبقَ لهم اليوم شيء من ثروتهم التي كانت ممتدة من ولاية وان من منطقة (كوار) إلى منطقة (أربيل) وتعرضوا للهجرة. فإن النكبة التي تعرضت لها هذه الجماعة على الرغم من انهم كانوا أصحاب ثروة كبيرة يمكن أن تكون مقياساً أو نموذجاً بالنسبة لباقي الكرد. وعجباً لا فرق بين الملل فهل من الممكن بقاء حوالي عشرة أشخاص فقط من قرية مكونة من حوالي مئة وعشرين منزلاً أو خانة؟ فما الذي حدث لهم؟ ولماذا تم التخلص منهم؟ ومن الذي سيعوض خسائر هؤلاء الأشخاص؟ ومن هو المسؤول عن كل ذلك؟ فإن المساعدات تجري بسرعة للمهاجرين الروم والأرمن!! ومن الذي سيهتم بهؤلاء؟ من الذي سيمدّ لهم يد العون؟ أم ان هؤلاء ليسوا من البشر؟ آآه فهل ان الباقون سيكون

مصيرهم بهذه الصورة؟ يستمر هكاري بتعقيبه على هذه القصة الحقيقية والحزينة بقوله: والشيء العجيب هو الفقرة الأخيرة من الرسالة: "سنبقى مجبرين للمكوث هنا لحين حلول فصل الربيع! فأين سيذهبون في فصل الربيع؟ فإن منازلهم وأموالهم التي تخلوا عنها قد احترقت بعود من الثقاب. وعمالهم الذين كانوا يعملون في مزارعهم قد انقرضوا، حتى حيواناتهم التي كانوا يستخدمونها في الزراعة لم تعد موجودة. ويختتم مقاله بقوله: "أدعوكم أيها الصحفيون والكتّاب أن تعكسوا ما في داخلكم بالشكل الصحيح بعد قراءةكم لهذه الرسالة. وطالبوا بحق وصدق حماية هؤلاء الأشخاص وآخرين غيرهم يعانون نفس المعاناة. وكلنا نريد أن نرى الأيام التي يكون فيها هؤلاء المظلومون في صدور كل إنسان له وجدان وإيمان"^(٣٦).

على المنوال نفسه ضمن العدد الرابع عشر الصادر بتاريخ آذار ١٩١٩ تناول (كمال فوزي خيزني زاده) وبعاطفة لا تقل عن سبقوه في التطرق إلى المهاجرين الكرّد، ضمن مقال له تحت عنوان (هل كانت العيون عمياء والأذان صماء؟) تحدث فيها عن سكوت السياسة والصحفيين عن مآسي الكرّد خلال الحرب العالمية وبعدها، فقد ذكر كمال فوزي أنه - منذ بدء الحرب - يتابع ويدقق في الصحف، ولم يجد فيها أي موضوع تتحدث عن مآسي هذا البلد الذي يعاني من حالة التهجير، ولم أرَ صاحب قلب أو وجدان يتحدث عنهم. ثم يضيف أنه رأى في الآونة الأخيرة بعض شباب ديار بكر يتحدثون عن تلك المآسي، فقد كانت الأذان صماء والأعين عمياء، والألسنة بكماء، والقلوب متحجرة في المدة السابقة. وبعدها يتحدث عن مآسي الكرّد بأسلوب هو أقرب إلى الرثاء الأدبي ينتقد فيها حكومة الاتحاديين التي تسببت بتلك الويلات منذ حرب البلقان ١٩١٢ - ١٩١٣ عندما أهدر المال والدماء بغير وجه حق. انقلبت الحياة في كرّدستان رأساً على عقب فكم من الأغنياء أصحاب القصور الفارهة والمزارع الكبيرة أصبحوا في عداد الأموات بين ليلة وضحاها، بعد أن خرجوا ضمن قوافل المهاجرين في ديار بكر عراة حفاة ولا بد للتاريخ من ذكرهم، وكيف ماتوا؟^(٣٧)

ثم يقارن كمال فوزي بين الفاجعتين الأرمنية والكردية بعد ذلك بقوله:
 لم تكن الفاجعة الأرمنية بهذا الحجم والأهمية ولكنها شغلت العالم كله، وصارت
 أحداثها تتردد على كل لسان. بالمقابل من سيتذكر في يوم ما ماذا حدث لهؤلاء
 الملة- يقصد الكرد- ثم يسأل كمال فوزي الحضارة العالمية متى ستعطي لهؤلاء
 حقوقهم؟ "أنزعي أيتها المدينة والحضارة العالمية قناعك؛ لكي يظهر وجهك
 القبيح، وانظري إلى نفسك من مرآة التاريخ لتظهري على حقيقتك". ثم يوجه
 كلامه إلى شباب الكرد بالقول: "يا أيها الشباب الكرد الذي يمثل كل فرد منه
 صرحاً وتمثالاً للحماسة والمرورة إني أخاطبكم جميعاً. وأقول: إن هذا العصر الذي
 يشتهر بالعلم والمعرفة والحضارة والصناعة، ليس له أعين ولا أذان فهو أعمى
 وأطرش". ويستمر في حديثه ويؤكد لشباب الكرد أن الحق لا يُعطى بل يُؤخذ بالقوة،
 حيث سيتم اشعال تلك المواقد التي انطفأت من جديد، وأنتم من ستقومون بذلك.
 لقد عاش كل منكم تاريخاً كبيراً وصرتم شهوداً على أحداث كثيرة كانت تبنى
 فيها أي حس إنساني، ولكن الشجاعة هي أن الرؤوس كلما أصيبت بحادث أليم ازداد
 ارتفاعاً وشموخاً. يسترسل كمال فوزي في مدح الشباب الكرد ويدعوهم إلى رفع
 مسألة الاخلاق بين هذا الشعب الذي يتأسف أشد الأسف بانحطاطها جراء تلك
 الأحداث^(٣٨).

يرسم كمال فوزي بعد ذلك صورة رائعة- إذا جاز التعبير- عن بعض من
 صور تلك الهجرة الكردية بقوله: إن الأمهات كُنَّ يَعْضُونَ وَهُنَّ يَعْطِينَ حليب
 صدورهنّ لأطفالهنّ في منطقة القوقاز الثلجية الباردة، وكان الأطفال يموتون وهم
 يرضعون الحليب من صدور أمهاتهنّ. ولم يكن هناك من يقف على رأس هؤلاء
 الأطفال اليتامى الذين كانوا يودعون هذه الحياة بنظرات يائسة. وكبار السن
 كانوا يتنفسون النفحات الأخيرة من حياتهم من قسوة التعب والفقر. وكان الناس
 في قوافل الهجرة يمشون وكأنهم قرابين، يبحثون عن الموت في الطرقات الباردة، لم يرَ
 أحد هؤلاء، ولم تسمع أي أذن صيحاتهم. ينهي كمال فوزي مقالته بالقول: "إن
 العيون كانت عمياء والأذان صماء. ولكن أيها الشباب الكردي أنتم رأيتم وسمعتهم،

فهذه المسؤولية لا يتحملها التاريخ؛ لأنني دائماً رأيت التاريخ ظالماً، ولا يتحمله العصر؛ لأنه ناكر للجميل وغير وافي. كما ان الحكومة لا تُحمل تلك الحوادث على عاتقها. إذن فالمسؤولية تقع على أكتافكم أنتم أيها الشباب الكردي ستحملونها، فكونوا متعاونين في ذلك... وإن لم تقوموا بهذا العمل بسرعة فإن الجيل القادم سيسألكم: هل أن العيون كانت عمياء والأذان صماء! (٣٩).

تحدث (ممدوح سليم بك) في مقالة له نشرت في العدد التاسع عشر الصادرة بتاريخ ٣ حزيران ١٩١٩ أيضاً بمشاعر عاطفية جياشة عن الهجرة الكردية كتبت تحت عنوان (النجدة!... إمداد!...) حيث وصف فيها الحالة الكردية في أثناء الحرب وبعدها وأن الكرد كأمة لا يستحقون هذا العيش حتى وصل الأمر بهم إلى الاتجار بشرفهم فقط لسكب لقمة العيش ولإنقاذ حياة أولادهم من الموت المحتم بعد ان نفض الكل أيديهم في مساعدتهم، الحكومة، والمنظمات الأهلية والعالمية، وعبرت تلك الكلمات التي دونها ممدوح سليم عما كان يراه بأعينه ما يعانيه قومه في تلك المدة التي تسكت عنها المصادر التاريخية.

قال ممدوح سليم: إنه يجب أن تقوم كل أمة ببناء صرح تذكاري بسبب تلك الفواجع التي أصابتهم خلال الحرب العالمية. ويمكننا الجزم دون تردد أن حكاية امرأة كردية وهي تحمل طفلها أن تكون موضوعاً لهكذا بحث. فخلال الأربع سنوات الماضية قام أصحاب الفكر والخيال بالكتابة عن الاضطرابات التي نشأت جراء الحرب، وقد كتبوا عن كل شيء سواء أكانوا من هذا الطرف أم ذاك. ولكنهم إما أنهم لم يروا أو يسمعوا (الهجرة الكردية) أو أنهم سمعوا بها وراؤوها، ولكنهم لم يكتبوا عنها شيء؛ لأنهم أصحاب قلوب وفكر لا تمتلك أي شعور وإحساس. ولو كنت موسيقاراً - يقول ممدوح سليم - لكأنت وظيفتي المقدسة هي البكاء، وبكاء الإنسانية والبشرية كلها على ما حدث للكرد في تلك الآونة وما عانوه من فقر مدقع وموت محتم تحت عنوان (الهجرة) (٤٠).

يمضي ممدوح سليم في التطرق إلى تلك الفاجعة الكردية التي تسكت عنها المصادر التاريخية، ولا يتطرق إليها الساسة الأجانب في ذلك الوقت وكأن الكرد ليسوا من البشر، ومعاناتهم هي كمعاناة الحيوانات الأخرى في البرية الذين ليس لهم شعور ولا إحساس بقوله: فإن كل إنسان إذا فكر بوجودان نفسه سوف يرى الثقل على كاهلهم بحيث صارت كردستان غائبة عن السعادة تماماً، هؤلاء الناس الذين يحاولون قدر الإمكان حماية ذويهم، وما لهم، وعرضهم، ومقدساتهم. واليوم تجد في أنقرة، وقونية، وأضنة، بل وفي المناطق القريبة منا يتيماً، ورفاة يتيماً، وحياة يتيمة، وإذا ما التفتنا إلى هؤلاء المتضررين من الهجرة الكردية ستري لوحات مؤلمة ومبكية. وترى هناك وعوداً كاذبة مثلاً: إعطاء بعض القروش من عدمه لغرض المسكن، وترى أن هناك بعض المهاجرين قد وضع أطفاله وزوجته ووالداه مع حيواناتهم التي جلبها معه في نفس الغرفة، ما هذا الوضع المضطرب المؤلم! وما هذا الزمان الذي نعيش فيه الذي جعل من أصحاب الكرم والنعم والإحسان، يمدون أيديهم للصدقة! يقول ممدوح سليم بك^(٤١).

يستمر الكاتب بقوله: مهما فعلنا وتوسلنا، وقصصنا حكاياتنا، يمر من أمام أعيننا جوعنا الذي يظهر على وجوهنا، فإن المحرومين كانوا وما يزالون يمثلون الجرح النازف في بنيتنا الاجتماعية. وأعرض لكم نظريتي بكل احترام؛ لذلك فإن الوقت ضيق جداً، وأن هذه الضربة قد أملت كثيراً الشعب الكردي؛ لذا يجب الإسراع بإنقاذ ما يمكن إنقاذه أو سياًخذ كل شيء معه. فقد سمعنا الآتين الآتي من أنقرة! فهل كان الرجل الكردي يعرف ما هو الخمر والمسكرات في كردستان؟ فما بالك بالفتيات الكرديات، ومن خلال الغوص في معاني تلك الأفكار يظهر أن هناك مخططاً تركياً قد حيك وراء ذلك. ولا أعلم وبأي حق يريد بعض الأفراد مسك زمام الأمور في هذه الحالة التي يتم فيها طمس عرق وقومية ويجعلها أسفل سافلين. وفي كل يوم تأتي أخبار من أنقرة، وأضنة ومناطق أخرى عن تلك المآسي والجراح لما جري في بدليس، ووان، وأرضروم^(٤٢).

يستمر ممدوح سليم في وصف حالة المهاجر الكردي بقوله: اليوم المهاجر الكردي جائع، عريان، مريض، دون وطن. إن هذا الأمر هو دَيْنٌ في أعناقنا؛ لذلك ودون اضاعة وقت علينا أن نكون الدواء لتلك العلل ومحاولة إرجاع هؤلاء الكردي إلى ديارهم، إلى مياهم العذبة، إلى بيوتهم التي تشبه الفردوس، إلى جبالهم الشاهقة، ولكن هل سيجدون فيها الآن ما يساعدهم على إرجاع حياتهم؟ هل سيجدون ولو حبة شعير أسود تعينهم في محنتهم تلك؟ فقد رأيت بأمر عيني أن العديد من الناس الذين كانوا يريدون العودة إلى أراضيهم التي حرروها لم يجدوا هناك سوى الجوع المهلك، وولد الإحساس عندهم بأنه لا يوجد لهم وطن. فإن هؤلاء كانوا يركضون وراء المجهول، وأصابهم سوء الطالع، حيث لم يجدوا هناك سوى جدران مجردة من كل شيء وبعض الأعشاب يتغذون عليها^(٤٣).

ينهي ممدوح سليم مقالته بالذكر: أنا والكردي المهاجرون يجب أن نعود إلى ديارنا. وأن هذا هو دَيْنٌ على أعناقنا. ولكن ما هو الضمان الذي يجب الاستناد عليه في حماية هؤلاء العائدين إلى ديارهم من الشتاء والصيف من الجوع هناك والاسيمر الكردي بأوضاع أكثر سوءاً من التي عاشوها من قبل. ولكن ممدوح سليم يعول على الشباب الكردي في أنه هو المخلص لهذا الشعب، وبهيمته سيقضي على تلك الأمراض الصحية، والاجتماعية، والأخلاقية التي فتكت بالكردي. فإن هذه الحرب والهجرة قد أثرت في الكردي كثيراً من الناحية الصحية والاجتماعية، فقد كان مستوى تعاطي الكردي للمسكرات والخمور قليلاً جداً إن لم نقل معدوماً، وكذلك كانت الفواحش الأخرى، ولم تكن نسمع بأسماء الأمراض التي يصيبون بها الآن؛ لذلك يجب التحرك بسرعة؛ لأن الجيل الجديد وكردستان الغد كلها هي في خطر كبير. ويختتم مقالته بالتأكيد على عزم الكردي في تخطي هذه الصعاب وقيادة الأمة الكردية إلى بر الأمان^(٤٤).

تطرق ممدوح سليم بك في افتتاحية العدد الحادي والعشرون الصادر بتاريخ ١ تموز ١٩١٩ وكانت تحت عنوان (مصاحبة مع جمعية تعالي كردستان) إلى

موضوع الهجرة أيضاً فبعد حديثه عن تاريخ الجمعيات السياسية والثقافية الكردية التي تأسست بعد الانقلاب العثماني في تموز ١٩٠٨ وحتى ما بعد الحرب العالمية، يتحدث ويفصل في شؤون جمعية تعالي كردستان التي تأسست بعد الحرب العالمية مباشرة وأخذت على عاتقها تمثيل الكرد داخلياً وخارجياً، والمقال كما يقول صاحبه مقتبس من خطاب إحدى الشخصيات الذي كان عضواً في مجلة زين- دون الإشارة إلى اسمه- ونشرته إحدى الصحف المحلية ليقبس منها ممدوح سليم بك بعض المقطعات وينشرها في مقالته هذه، ويعلق على بعض الفقرات منها.

لقد فصل صاحب المقالة في أمر جمعية تعالي كردستان ومهمتها في الوقت الراهن، ومن جملة مهامها في الوقت الحاضر هي مسألة المهاجرين الكرد، وقد جاء فيها:

من أبرز اهتمامات جمعية كردستان الآن هو إعادة الكرد المهاجرين الذين توزعوا في مناطق مختلفة من الأناضول إلى ديارهم، وقد قدمت الجمعية طلبات كثيرة بعد الهدنة مباشرة إلى الحكومات العثمانية المتعاقبة لغرض حل هذه المسألة، وعلى الرغم من مشروعية طلباتنا إلا أن أي شيء لم ينفذ منها لحد الآن، وكانت الجمعية مطلعة على الأوضاع المساوية التي مر بها هؤلاء المهاجرون، وبيّنت أوضاعهم للحكومة، وإن عدم إرجاعهم إلى مناطقهم ما هو إلا دليل على عدم إعطاء الحكومة أي أهمية تذكر لهذه المسألة^(٤٥).

بعد ذلك أشار صاحب المقالة إلى أن الحكومة العثمانية هي أكثر اطلاعاً من الكل على الخسائر الكبيرة التي قدمها الكرد خلال الأربع سنوات الماضية بل وما زالوا يقدمونها، وكل هذا حدث لهم تحت ظل الرابطة الإسلامية؛ لذلك لم تبقَ جمعية كردستان صامتة أمام هذه الوضعية والحياة المؤلمة التي عاشها الشعب ولم يزل يعيشها، ولم تتردد باطلاع الحكومة والتحدث معها بخصوص هذه المشكلة. إن المهاجرين من الشعوب الأخرى يتم إرجاعهم وإعادةتهم إلى ديارهم بشكل جيد ومنظم، أما المهاجرون الكرد فهم الآن يبحثون عن شيء فقط لسد رمقهم، وأنه بمجرد التفكير في هذا الأمر نتوصل إلى نتيجة مفادها هي انه يتم فقط تجاهل المهاجرين الكرد

وعدم الالتفاف إلى محنتهم. وبعد مراجعة جمعية كردستان للحكومة العثمانية وبعض المنظمات المتنقلة في الأناضول يظهر أنها قد صرفت النظر عن مسألة إعادة هؤلاء المهاجرين إلى أماكنهم. لذلك فإن الذي يقوم بالاهتمام بهؤلاء المهاجرين وتأهيلهم وإعادةهم إلى أماكنهم هي جمعية تعالي كردستان المركز الرئيسي وفروعها المنتشرة في الأناضول، تلك الأعمال التي لم تلقَ ترحيباً من الحكومات المحلية بل كانت تحاول دائماً خلق مشاكل أمام عملهم في هذا المجال^(٤٦).

كانت هذه مجمل الأفكار التي تناولتها مجلة زين عن هذه المحنة الكردية، ولكنها انفردت بذكر إحصائية غاية في الأهمية عن عدد المهاجرين الكرد المنتشرين في وسط الأناضول وغربها، مع الإشارة في هذا الجدول أيضاً إلى مناطقهم الأصلية التي هُجروا منها. نشرت تلك الإحصائية في العدد الحادي عشر الصادر بتاريخ ٢٨ شباط ١٩١٩ وأدرجت تحت عنوان (أين بقي المهاجرون الكرد؟) وهي كما يأتي:

المدن	ارضروم	وان	بدليس
اضنة	١٢٥٠	٢٥٠٠	٣٥٣٢
انقرة	٧٩١٧٣	٥٤٩٠	٢٥٢٣٥
حلب	٠	٦٧٤٠	٢٠٠٠٠
خداوندكار	٢٧٦	٠	٠
دياربكر	٠	٢٣٤٠٥	٢٢٥٣٥
سوريا	٠	٠	٢٧٩
سيواس	٣٠٠٠٠	١٥٠٠٠	٤١٦٣
قسطونى	٩٠٠٩	٠	٠
قونيه	٠	٧٨٢٤	١٥٠٠٠
خربوط	٠	٥٥٣٨	١٨٠٠٠
موصل	٠	٠	٠
اورفه	٨٠٠٠	٣٠٠٠٠	١٠٧٢٨
ازميت	١٠٠٠	٠	٠
اسكيشهر	٢٠	٠	٠
بولى	٧٣٢	٠	٠
جانيك	٣٦٦٧٢	٠	٠
قرهسى	٣١٠٠	٠	٠
قيصري	١١٦٠٧	٠	١٢٢٥٠
مرعش	٥٠٠٠	٤٨١١	٥٠٠٠
نيكده	١٢٣٥	١٥٠٠	١٥٠٠
المجموع	١٨٧٤٧٤	١٠٢٨٠٨	١٢٨٢٢٢

علقت المجلة بعد ذلك على هذه الإحصائية بالقول: ماذا بقي من ولايات وان وأرضروم وبدليس؟ أين هم الآن؟ ولكن على العموم ننشر هذه الاحصائية لقراءنا الكرام عن عدد المهاجرين والمناطق التي يتواجدون فيها، فإن الظلم الذي تعرض له أهالي هذه الولايات الثلاث المنكوبة يظهر واضحاً بمجرد الاطلاع على هذه الأرقام، ويوجد بين هؤلاء المهاجرين الكثير من النبلاء كانوا من أصحاب الحقول والمزارع، نراهم اليوم يتسولون والبعض الآخر يبيع السجائر فقط لكسب قوته اليومي^(٤٧).

بنظرة دقيقة إلى هذه الاحصائية تظهر هناك بعض الملاحظات عليها، منها مثلاً: انها ذكرت عدم وجود مهاجرين في ولاية الموصل علماً بانها كانت من الولايات التي هاجر اليها العديد من سكان ولاية وان كما يقول متصرفها عبد العزيز قصاب بنفسه في تلك الأوانة^(٤٨). والملاحظة الأخرى هي: أنه بمجرد الاطلاع على هذه الإحصائية يتبين حجم الكارثة الإنسانية التي حلت بالكرد جراء أحداث الحرب العالمية الأولى، فالوثائق العثمانية تذكر أن عدد المهاجرين الكرد وصل بين سبعمئة الف إلى مليون شخص مات نصفهم بسبب البرد والجوع خلال هجرتهم في أثناء الحرب العالمية^(٤٩)، وان هذه الاحصائية يبدو أنها تلامس الحقيقة إلى حد ما ومن خلال جمع عدد هؤلاء المهاجرين الكرد من الولايات الثلاث كما جاء في الجدول فإنهم يبلغون (٤١٨٥٠٤) شخص كانوا من المهاجرين الأحياء في ذلك الوقت، لذلك لا يستبعد أن عدد المهاجرين الكرد كان حوالي مليون شخص خلال الحرب العالمية الأولى.

الخاتمة:

إن قراءة المقالات والأخبار عن التهجير الكردي في صفحات مجلتي كردستان وژين تترك خلفها استنتاجات عدة أهمها:

١. إن هاتين المجلتين تعدان المصدرين الأساسيين عن التهجير الكردي الذي وقع للكرد في ولايات ارضروم، ووان، وبدليس تحديداً، ذلك لأن الجيش الروسي كان قد احتل الولايات الثلاث خلال تلك الحرب. هناك مصادر تاريخية قليلة جداً أشرنا إليها في المقدمة تحدثت عن هذا التهجير إلا أنها لم تفِ حقها، حتى ما ورد في هاتين المجلتين أيضاً لا تغني المعلومات التاريخية كثيراً بهذا الخصوص ولكنها على العموم مثلت وجهة النظر الكردية الوحيدة عن أوضاع المهجرين في المهجر ولولاها لربما كان ينظر باستخفاف الى تلك الهجرة نظراً لانشغال العالم كله بالمأساة الأرمنية التي حدثت في نفس المنطقة أيضاً.
٢. تقدم هذه المقالات المنشورة على قلتها صورة واضحة الى حد ما بالنسبة للمهاجرين الكرد وما كانوا يعانونه في المناطق التي هُجروا إليها، بل نلاحظ من العاطفة التي غمرت أغلب تلك المقالات أن كتابها كانوا يرون الشعب الكردي يحتضر ولا يقدم له أحد يد المساعدة كأنهم ليسوا في دائرة الإنسانية عكس المهاجرين الأرمن الذين انشغل بهم الجميع حتى الدولة العثمانية والعرب في الشام أيضاً، فضلاً عن أوروبا وأمريكا اللتين كانتا منشغلتين كثيراً بالمسألة الأرمنية في الدولة العثمانية أكثر من أي مسألة أخرى كما تؤكد وثائقهم ذلك.
٣. قديماً قالوا (ليس للكرد اصدقاء سوى الجبال) هذا المثل ينطبق بدرجة كبيرة على الشعب الكردي، فمن مضمون المقالات المنشورة يظهر أن كتابها قد يأسوا تماماً من أن تصل أي نوع من المساعدة لهؤلاء المهاجرين الكرد، لذلك يوجهون النصائح للشباب الكردي الذي حسب تصورهم هم وحدهم القادر في هذه الظروف انقاذ الأمة الكردية؛ لأنهم قد تعبوا من طلب المساعدات لهم حتى من حكومتهم- الحكومة العثمانية- ولكن دون نتيجة تذكر.

هوامش الفصل الثاني عشر

- (١) نشر هذا البحث في: مجلة جامعة دهوك، المجلد (١٩)، العدد (١)، ٢٠١٦.
- (٢) للتفاصيل عن عدد قتلى الكُرد في الحرب العالمية الأولى ينظر: محمد أمين زكي بك، خلاصة تاريخ الكُرد وكُردستان من أقدم العصور التاريخية، ترجمة وتعليق: محمد علي عوني، شركة نوابغ الفكر، القاهرة، ٢٠٠٩، ص ٢٥٤ - ٢٥٨؛ هوغر طاهر توفيق، الكُرد والمسألة الأرمنية ١٨٧٧ - ١٩٢٠، دار آراس للطباعة والنشر، أربيل، ٢٠١٢، ص ٥١٣ - ٥١٦.
- (٣) عبد الرزاق بدرخان، بقعة ضوء (مذكرات)، ترجمة وإعداد جليلي جليل، ترجمة النص الكُردي: حيدر عمر - علي جعفر، منشورات مجلة هاقبيون، برلين، ٢٠٠٠، ص ٢٣ - ٥٢؛ ته فراسيا وهورامي، كورد له ته رشيفي رووسيا وسوقيهت دا، بيداجوونهوهي كوردييه كهى: مستهفا غه فور، ده زكاي تويژينهوه وبلادنهوهي موكريانى، ههولير، ٢٠٠٦، ل ١٢ - ٢٣.
- (٤) HESEN HIŞYAR, DÎTIN Ê BIRHATINÊN MIN 1907-1985, Beyrut, 2000, L.169-171.
- (٥) مذكرات الدكتور استرجيان، ترجمة: كاريكين وارتانيان، مكتبة السائح، طرابلس - لبنان، ٢٠٠٤، ص ٥٦.
- (٦) زنار سلوبي، مسألة كُردستان: ٦٠ عاماً من النضال المسلح للشعب الكُرد ضد العبودية، تنقيح وتقديم: د. عزالدين مصطفى رسول، ط ٢، بيروت، ١٩٩٧، ص ٥٥.
- (٧) Henry H. Riggs, DAYS OF TRAGEDY IN ARMENIA: Personal Experiences in Harpoot 1915-1917, Gomides Institute Ann Arbor, Michigan, 1997, P.177-185.
- (٨) Garo Sasuni, KÜRT ULUSAL HAREKETLERI ve ERMENI-KÜRT İLİŞKİLERİ (15.yy'dan Günümüze), Orfeus, Stockholm, 1986, S.155.
- (٩) مجلة كُردستان كانت لسان حال جمعية تعالي كُردستان التي تأسست بعد الحرب العالمية الأولى في استانبول، وقد كانت مفقودة حتى أواخر تسعينات القرن المنصرم، فكل ما كان يعرف عنها بعض المقالات القصيرة جداً، حتى وفق الباحث فرهاد بيربال في العثور على تسعة أعداد منها ونشرها في أربيل سنة ١٩٩٨، تمكن بعدها الباحثان رفيق صالح وصديق صالح صاحباً مؤسسة زين

للتراث الكردي في السليمانية من العثور على (١٩) عدد من هذه المجلة، وقد زودوني بها مشكورين. حمل العدد الأول تاريخ ١٢ شباط ١٩١٩، والعدد الأخير التاسع عشر تاريخ ٣١ آذار ١٩٢٠، وعدد صفحاتها تتراوح بين (١١) إلى (١٦) صفحة، صاحب امتيازها كان (محمد مهري) ورئيس تحريرها (محمد شفيق ارواسي زادة).

(١٠) مجلة زين أصدرتها جمعية تعالي كردستان بعد الحرب العالمية الأولى في استانبول، صدر العدد الأول منها بتاريخ ٢٠ تشرين الثاني ١٩١٨ والعدد الخامس والعشرون وهو العدد الأخير منها بتاريخ ١٥ تشرين الأول ١٩١٩، تراوحت عدد صفحاتها بين (١٥) إلى (٢٠) صفحة. لقد تمكن الباحث محمد أمين بوز أرسلان من العثور على (٢٥) عدد منها، ونشرها على شكل كتاب في خمسة أجزاء على صورتها الأصلية مع تحويلها كذلك إلى الحرف اللاتيني ينظر:

- M. EMÎN BOZARSLAN, JÎN: GOVARA KURDÎ-TÛRKÎ , KÛRDÇE-TÛRKÇE DERGÎ 1918-1919, WEŞANXANA DENG, UPPSALA-SWEDEN, 1985.

(١١) من المفيد هنا القول: إن سير حياة أغلب الكتاب الذين دونوا مقالاتهم في كلتا المجلتين هي غير معروفة.

(١٢) محمد: دار الخلافة العلية مدرسلرندن، داخلية ناظرى جمال بك افندى حضرتلرينه اچيق مكتوب، مجلة كردستان، العدد(٥)، ١٦ نيسان ١٩١٩، ص٤٥ - ٤٧.

(١٣) المصدر نفسه.

(١٤) المصدر نفسه.

(١٥) المصدر نفسه.

(١٦) ينظر: مالميسانز، القومية الكردية ود. عبد الله جودت في مطلع القرن العشرين، ترجمة: شكور مصطفى، دار ناراس للطباعة والنشر، اربيل، ٢٠٠٠، ص٦٥ - ٦٧.

(١٧) صبرى سلمان: كرمانج عشريتندن درسملى سرتيب، تاريخدن بر صحيفه مشاهده ايتديكم وقايع، العدد(٥)، ١٦ نيسان ١٩١٩، ص٥٠ - ٥٢.

(١٨) المصدر نفسه.

(١٩) المصدر نفسه.

- (٢٩) المصدر نفسه.
- (٣٠) المصدر نفسه.
- (٣١) ممدوح سليم وانلى (١٨٨٠ - ١٩٧٦): هو أحد من السياسيين الكرد الذي انضم إلى أغلب الجمعيات والتنظيمات الكردية في النصف الأول من القرن التاسع، كان يلقب بـ(إسكندر) وله الفضل الرئيسي في تأسيس جمعية خوييون الكردية سنة ١٩٢٧. للتفاصيل، ينظر: روها آلاكوم، خوييون وثورة آكرى، مراجعة: شكور مصطفى، رابطة كاوا للثقافة الكردية، أربيل، ١٩٩٩، ص ١٠ - ١٢ و ص ٢٧ - ٢٨.
- (٣٢) وانلى م. سليم بكى، علمدارباش محررى رفيع جواد بك افندى به، العدد (٨)، ١١ حزيران ١٩١٩، ص ١٠١ - ١٠٢.
- (٣٣) حكارىلى عبدالرحيم رحى، كرد مهاجر لرى نه حالده؟ مجلة زين العدد (٨)، ٢٢ كانون الثاني ١٩١٩، ص ٤ - ٧.
- (٣٤) المصدر نفسه.
- (٣٥) المصدر نفسه.
- (٣٦) المصدر نفسه.
- (٣٧) خيزنى زاده كمال فوزى، كوزلر كور قولاكلر صاغير ميدير، مجلة زين العدد (١٤)، اذار ١٩١٩، ص ٢ - ٥. لم تُدَوَّن المجلة تاريخ صدور هذا العدد على غلافها ويرجح محمد أمين بوزارسلان أنها صدرت خلال شهر اذار ١٩١٩ استناداً على العدد السابق واللاحق.
- (٣٨) المصدر نفسه.
- (٣٩) المصدر نفسه.
- (٤٠) ممدوح سليم بكى، هه وار!... امداد!... مجلة زين العدد (١٩)، ٣ حزيران ١٩١٩، ص ١ - ٤.
- (٤١) المصدر نفسه.
- (٤٢) المصدر نفسه.

(٤٣) المصدر نفسه.

(٤٤) المصدر نفسه.

(٤٥) ممدوح سليم بكى، كوردستان تعالى جمعيتنده برمصاحبه، مجلة زين العدد (٢١)، ١ تموز ١٩١٩، ص١ - ٧.

(٤٦) المصدر نفسه.

(٤٧) كورد مهاجرلرندن نه قالمش، مجلة زين العدد (١١)، ١٨ شباط ١٩١٩، ص٧ - ٨.

(٤٨) كان عبد العزيز قصاب والياً على ولاية الموصل في عشرينات القرن الماضي وقد جاء في مذكراته بعض المعلومات المهمة عن المهاجرين الكرد الذين التجأوا الى الموصل خلال سنوات الحرب العالمية الأولى ينظر: مذكرات عبد العزيز القصاب، إعداد وتحقيق: خالد عبد العزيز القصاب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٧، ص١٥٢ و١٦١.

(٤٩) ينظر: هوگر طاهر توفيق، المصدر السابق، ص٤٨٤.

بهشی شیژی

عبدالرحیم رحمی ههکاری

قهكۆلینهك لدۆر هزرین وی د ههردوو گوشارین ژین

وکوردستانی ۱۹۱۸ - ۱۹۲۰^(۱)

- ئیک: ژيانا کهسایهتی
- دوو: دیتنا ههکاری بو رهوشا کوردان یا سیاسی دناقبهرا سالیین
۱۹۱۸ - ۱۹۲۰
- سی: کوچبهزین کوردان و یرانا کرنا کوردستانی
- چار: کیشا خواندنی
- پینچ: ئیتتفاق و ئیکگرتن
- شەش: گازیائینی ئیسلامی

لدویڇوونا بابهتین هزرین کهسیاتیان ل چاریکا ئیکى د چهرخى بیستیدا گرنگیه کا ئیکجار مهزن بخوهقه دگریت، ژبهر کومه کا نهگه ران، ئیک: نهو دهمه د دیروکا نهتهوا کورداندا گهلهک یی ههستیاره، کو کورد نهشیان دهولهتهکا سهربهخوه وهکی مللهتین دی ل دهقرا رۆژهه لاتا ناقهراست دابمه زینین. دوو: لدویڇوونا هزرین قان کهسان گهلهک پرسین ئاؤز د دیروکا کورداندا روون دکهن. یا سیی: دیار دبیت کا بزاقا رزگاربخوازا نهتهوهیا کورد ل وهی دهمی د چ ئاستیدایه تهگهر ئهم بهراورد بکهین لگهل ههمان بزاقین نهتهوهیین جیرانین کوردان.

لسهر قان بنه مایین هاتینه دیارکرن، دیڇوونا هزرین عهبدو لرهحیم رهحمی ههکاری (۱۸۹۰ - ۱۹۵۸) لسهر پرسین نهتهوهیی نهوین هاتینه بلاقکرن د ههردوو گوڤارین کوریدا (ژین و کوردستان) نهوین ل باژیری ئیستهنبولی هاتینه وهشاندن پشتی ب دوماهییک هاتنا شهرى جیهانیی یی ئیکى د ناقبهرا سالیین ۱۹۱۸ - ۱۹۲۰ ژ لایى کومه لاته عالی کوردستانه.

هزرقان و هوزانقان عهبدو لرهحیم رهحمی ههکاری د گوتار و هوزانین خوهدا کو هژمارا وان دگههیته (۳۴) بابهتان، باسی دیروک و ئازارین کوردان دکهت ل وی سهردهمی و لدویڇ بؤچوونا وی دی تهق پرسه چهوا چارهسه ر بن، و د قان بابهتاندا ههکاری بهرسقا گهلهک پرسیاران داینه وهک: ئهري کورد د دیروکا خوهدا ژ لایى خواندنیه د لاواز بوون یان نه؟ بؤچی کهس پرس و دویڇوونا حالى کوردان ناکهت؟ شهرى جیهانیی یی ئیکى چ ب سهري کوردان هینایه؟ ههکاری چهوا پیشوازیان وان کاودانان کریه نهوین ل وی دهمی کهتینه د رییا کورداندا؟ و کومه کا پرسیارین دی ژ لایى ههکاریشه بهرسف لسهر هاتی دان دهما دویڇوونا هزرین وی دهیته کرن.

پیشهکی:

خواندنا هویر بۆ هزرین کهسهیاتین کورد د چاریکا ئیکێ ل چهرخی بیستیدا گهلهک تیرۆژکان ددهته سهر کومهکا بابهتین فهشارتی یان بهرزه ل وی دهمی، کو د هیته هژمارتن ئیک ژ ههستیارترین سهردهم د دیروکا کورداندا یا نوی و ههچهرخدا، ژ بهر کو کوردان دهلیقا دامهزراندنا دهولهتهکا نهتهوهی ژ دهست دا و ههتا نوکه یی خیکا وان شاشیان ددن.

لسهر قی چهندا بووری خواندن و دیشچوونا بابهتی هزرین عهبدوهرهحیم رهحمی ههکاری ئهویین د ههردوو گوشارین ژین و کوردستانیدا گرنگیهکا ئیکجار مهزن ب خوهقه دگریت، ژبهه چهند ئهگهران، ئیک: ههکاری د هیته نیاسین ئیک ژ ئهدیبا و سیاسهتهدارین کورد یین مهزن د چهرخی بیستیدا. دوو: ههکاری باسی رهوشا کوردان کریه د شهری جیهانی یی ئیکێ ب هندهک گوتارین کورت و ب ریکا هوزانان روناھیهکا باش دایه سهر. سی: تشتی بالکیش د هزرین ههکاریدا گهلهک شیرهتان ل کوردان دکهت کو دقیت ب زویترین دم مفای ژ وان بارهدهوخان بکهن ئهویین دهولهتا ئوسمانی تیدا د بووری پشتی شهری جیهانی یی ئیکێ، ژ بۆ دامهزراندنا دهولهتا خوه یا نهتهوهمی و ئهگهر ئهقه دهلیقه ژ دهستی کوردان دهرکهفت کورد دی باجهکا مهزن دهن. ئهقه بوچوونا ههکاری گهلهک یا راست بوو کو کورد ههتا نوکه یی باجا ژدهستدانا وی دهلیقی ددهن.

لدویف پیدقیین بابهتی پلانا وی هاته دابهشکرن لسهر شهش تهوهران، ههر تهومرک باسی هزرهکا ههکاری دکهت کو گریداینه ب رهوشا کوردانقه و ژیان وان ل کوردستانی، تهومری ئیکێ هاته نشیسین لبن ناقی (ژیانا کهسایهتی) کو تیدا ب شیوهکی کورت باسی ژیان ههکاری هاتیه کرن و ئاریشا دکهفتیه د ریکا قی تهوهریدا کیمبوونا ژیدهران لسهر ژیان وی یا کهسایهتی و ههمان پیزانین دی هینه نشیسین، ئانکو ئهه ژیدهرین باسی ژیان وی کری ههمان پیزانینا دووباره دکهن و تشتی نوی ناهینن. تهومری دووی هاته نشیسین لبن ناقی (دیتنا ههکاری

بۆ رهوشا كوردان يا سياسى د نابقههرا سالين 1918 - 1920) كۆل قيرى بهرسقا گهلهك پرسياران هاتيه دان مينا: كورد د چ رهوشدا بوون ل وى دهى؟ ئه و چ كاودانين گرنگ بوون ئهوين ل كوردستانى رويدان و ههكارى ئامازه پيكرى؟ بوچوونا ههكارى يا چهوان بوو لسهر وان رويدانان؟ ههكارى پيشبينيا چ دكر ئهگهر كورد مفا ژ وى دمهرفهتى نهكهن ئهوا بۆ كوردان چى بووى پشتى شهري جيهانىي ئيكي؟ تهومرى سيي هاته نقيسين لبن ناقي (كوچهرين كوردان و يراناكرنا كوردستانى)، ديسا د قى تهومريدا وهك يى بهرى بهرسقا كومهكا پرسياران هاتيه دان لسهر قى مزارى مينا: رهوشا كوچهرين كورد يا چهوان بوو د شهري جيهانىي ئيكي و پشتى شهري؟ ههكارى چهوا باسى ژيانا كوچهرين كوردان دكهت؟ ئه و چ لايينين ئهوين ههكارى گلهيى لى دكهت كو پويته ب كوردان ناكهن؟ وهلاتى كوردان كوردستان جهى ژيانى لى مابوو يان (له) ل دويف بوچوونا ههكارى؟ (كيشا خواندن) نافونيشانى تهومرى چواريه كو تيدا باسى چهند مزاران هاتيه كرن وهك: كى بهرپرسى نهخواندنييه ئهوا ب ئاوايهكى زيده بهريه لاقه دناق كورداند ل وى دهى؟ ههكارى چ ئاموزگارى ل كوردان كرىه ژ بوو گرتنا ريكا خواندن؟ ئايا خواندن لدهق ههكارى چ جياوازي د ناق مللهتاندان چيكرىه؟ تهومرى پينچى (ئيتفاق و يهكگرتن) كو ئيك ژ وان بابهتان بوو ئهوى ههكارى پويتهكا باش بى داي و گلهيهكا ئيكجار مهزن ل كوردان دكهت و دبيژيت دقيت فان قوناغين ديروكيدا ييت ههستيار كورد يهك و دوو بگرن. تهومرى شهشى و دويماهيى هاتيه نقيسين ب شيوهكى كورت ل بناقونيشانين (بانگهوازيا ئاينى ئيسلامى) كو ههكارى ديت كو ئاينى ئيسلامى و كورد چ جارا ژ ئيك و دوو فهنابن و سيمايا ههر بهرچا د ديروكا كورداند ئاينى ئيسلاميه.

ئهق فهكولينه يا هاتيه پشت بهستن ب چهند ژيدهرين گرنگه و ههر ژيدهركى هندهك پيزانين تايهت ييت ژى هاتينه ومركرتن، ژيدهرى سهرهكى كو كانيا ئيكى بوو بۆ قى فهكولينى گوڤار ژين بوو ئهوا (محمد امين بوزارسلان - M. EMİN BOZARSLAN) بهلاقركى لبن ناقي (ژين: گوڤارا كوردى - توركى

١٩١٨ - ١٩٢٠) (JÎN: GOVARA KURDÎ-TÛRKÎ, KÛRDÇE-TÛRKÇE DERGI 1918-1919) كو
 ههكارى (٣٢) بابته (گوتار و هوزان) تىدا به لافكرينه، و گوڤارا ژين دهيته
 هژمارتن ئهوه چاپه مه نيا ئهوا بارا پتر به رهه ميين ههكارى پاراستين ئهويين وى لسه ر
 كوردان نئيسين. ژيديرى دوويى كوڤى ڤه كولينى مفا ژ و مرگرتى گوڤارا
 (كوردستان) ههكارى دوو بابته تين گرنك تىدا به لافكرينه، ههژى گوتنى
 يه كو ئه ڤه هه ر دوو گوڤاره ژ لايى كومه لا ته عالى يا كوردستانى دهرچون لسه ر
 وى ده مى. هه ر لسه ر بابته ژيديرانڤه پهرتوو كا (فه رهاد پيربالى) يا لژير
 ناقونيشان (عه بدولرهم ره حمى هه كارى: تازه كردنه وهى شيعرى كوردى و
 داهينانى شانونامه له ئه ده بياتى كورديدا) ده يته هژمارن ژيديركى گه له ك يى
 گرنك بو ڤى ڤه كولينى هه تا وى راده ي چ ڤه كوله ر نه شين خه باتى ب كه ن لسه ر
 كه سايه تيا هه كارى ئه گه ر پشت به ستن ب ڤى ژيدير نه كه ن، دوو خالين گرنك
 د ڤى پهرتوو كيدا ده يته ديتن، يا ئيكى ئه و پيزانين لسه ر ژيانا كه سايه تى يا
 هه كارى كو هه مى ژيديرين دى ئه ويين باسى هه كارى كرين نه شيان ژ وان
 پيزانينا پتر بينن ئه وى د ڤى ژيديريدا هاتين، يا دوويى فه رهاد پيربالى هه مى
 به رهه ميين هه كارى ئه ويين د گوڤارا ژيندا به لافكرين بيت و مرگيرايينه لسه ر
 رينئيسا كوردى يا نوى كو ڤه كولينى مفايه كى باش ژى و مرگرت. ديسان ئيك
 ژ وان ژيديرين ئه ويين گرنك بو ڤى ڤه كولينى ڤه كولينى (ئه يهان گه ڤرى-
 AYHAN GEVERÎ) يا ب ناقونيشان (عه بدولرهم ره حمى هه كارى و به رهه ميين وى
 EVDIREHÎM REHMÎ HEKARÎ Û - پهره ك زيرين ژ تاريخى-
 BERHEMA WÎ YA LI SER TARÎXA KURDAN:PEREK ZÊRÎN JI TARÎXÊ) كو مفايه ك باش ژ
 هاتيه و مرگرتن نه خاسمه ژ لايى پيزانينى لسه ر ژيانا كه سايه تى يا هه كارى. ل
 دويمه يى يا باشه ئامازه ب هندى به يته دان كو (نه جات زڤنگى) پهرتوو كه ك
 نئيسيه لسه ر هه كارى لى ب مخابنيڤه ئه م نه شيان ڤى پهرتوو كى ب ده ست خوڤه ڤه
 بينن و چ نه با دا هنده ك پيزانينا لسه ر ژيانا وى زيده كه ت.

ئیک: ژيانا که سایه تی

عهبدو لره حیم رحمی ههکاری ل ساللا ۱۸۹۰ ل باژییری (ئهلباق - باشقالا) کول وی دهمی سهرب ویلایهتا وانیشه بوو ژ دایک بوویه، بابی وی (سهید محهمه د پرتویه، دهیکا وی (ئیمه تولا خانم کچا حاجی تهیار بهگ)، ههقژینا وی (هیدایهت عهزیز) ژ بنه مالا بهدرخانیا بوو. ههکاری خواندنا خوه یا بنه رته تی ل باژییرکی خوه خواند، یا ناقجی ل وانئ ب داوی هینایه. پاشان (دارالمعلمین) ههر ل وانئ خواندییه، ههکاری خواندنا ئاینی ل مزگهفتین ئهلباقی و وانئ خواندییه، ل باژییری ئه نقره ل پهیمانگهها دارایی باوهرناما وهرگرییه، خاندنا خوه یا بلند ل باژییری ئیسته مبولی ل زانکویا ئیلاهیات ب داوی هینا^(۲).

ههکاری د شهیری جیهانی یی ئیکیدا ل وانئ بهشداری دکهت و ژ لایی روسانقه دهیته بدیلگرتن کو نیژیکی سالهک ونیشان دهمینته د بهندیخانیشه. ههکاری پشکداریی د دامهزراندنا کومهلا تهعالی کوردستان و ههر دوو گوشارین وی (ژین و کوردستان) دا دکهت، و چهن دین بهرههه بیت ههین ب ههر دوو زمانین کوردی و تورکی د بیاقین ئاینی و نهته وهییدا، ئی پتريا بهرههه مین وی لسهر ئاینی ئیسلامینه. ههکاری هاته نیاسین ل بن چهند ناقان مینا (زاپسو - زاپ سو) (عهبدو لره حیم رحمی ههکاری) (ژ مالا ههکاریان ع. رحمی)، و ههکاری زمانین (تورکی، عههههه، فارسی، رووسی، ئهلمانی) دزانین زیدهباری زمانئ کوردی کو زمانی دهیکی بوو. ههکاری ل ناقهراستا ۱۹۵۸ ئهمرئ خودئ کر و ل گورستانا نهجاتی بهک ل ئسته مبولی هاته فهشارتن، ههکاری دوو کور و دوو کچ ههبوون (پرتو و مهتین) و (ژاله و هاله)^(۳).

دوو: دیتنا ههکاری بۆ رهوشا کوردان یا سیاسی دناقبهرا سالی ۱۹۱۸-

۱۹۲۰

ههکاری د گوتار و هوزارنن خوهدا گهلهك باسی رهوشا کوردان یا سیاسی دکهت وهسا دهیته فهیمکرن ژ هزرین وی کو کورد د کاودانین نهباشدا دبورن و چ سهردهیری لگه ل وان کاودانان ناکهن، کو کوردان ئیکگرتنهکا سیاسی نینه و هیشتا لدویف هزرین کهفن دچن مینا هزرا ئوسمانهیهتی، و خویندنهکا باش بۆ هزرین ههکاری وهسا دمردهکهقیت کو ههکاری گهلهك ژ پاشهپرۆزا کوردان د ترسیا و دبیت ئهو کاودانین وان دیتی د دیروکا خوهدا - ئانکو کوردان- هه چ نهبن بهرامبهه وان کاودانین دهینه سههری کوردان د پاشهپرۆزا واندا.

ههکاری د ئاخفتنهکا خوهدا دبیزیت:

"دقیت ئهم قههچ بزانه، ئهگهر قی جاری ئهم ل ههقی خوه نهبن خودان، ههتا ههتایی ئهم دی خوه بهرزهبکن، کوردیتی، کورمانجیتی، نامینته ل دنیایی، بچوکیت مه دی ژ دین فهگرن (مهعازه للا) دی قهبر، کوریت مه بکولن، هیسکیت مه دهریخن، باق و دی لهعنهتی لی بکهن"^(۴).

ههکاری قی ئاخفتنی د گوتارا خوهدا ئهوا بناقی (بچوکی نهگریت ناخوت) دبیزیت کو د گوکارا ژیندا ل هژمارا (۵) ریکهفتی ۲۵ کانونا ئیکی ۱۹۱۸ به لافکریه، وهسا ههکاری پیشبینی دکهت ئهکهه کورد زوی قی رهوشا سیاسی ئهوا دهولهتا ئوسمانی تیدا دبوواریت بۆ بهرژهوهندییت خوه بکارنههینین ژ بۆ دامهزراندنا قهوارهکی سیاسی دی د ئایندی خوهدا گهلهك پهشیمان بن، چونکی ئهقه ئهو دهمه ههمی مللهتین ل بن سیبههرا دهولهتا ئوسمانیدا ژیاين یی بخوه ل ریکا دگهرین ژ بۆ سهرخوهبوونی.

هه‌کاری ل دهستییکا گوتارا خوه‌دا دبیزیت: "تیروکه ئەم ژێ ژ دنیایی خودان باهرن. یانی، وه‌کی خودی دنیا ئافرانندی، نعه‌تین خوه‌ لسه‌ر هه‌می ملله‌تان به‌لاڤ کری، ئەم کورد ژێ جودا نه‌کرنه‌ دیمه‌ک باهرا مه‌ هه‌ر وه‌کی هه‌میان ددنیایی هه‌یه‌ حال ته‌و حاله‌ هه‌می ملله‌ت خودانیی د حه‌قی خوه‌ دکهن، به‌لی ئەم جاره‌کی حه‌قی خوه‌ ناس ناکن هه‌تا خودانیی لی بکن، وه‌کی ئەم حه‌قی خوه‌ ناس ناکن ملله‌تی وه‌کی جیناری مه‌یه‌ ته‌و ژێ حه‌س ناکت کو ئەم حه‌قی خوه‌ بزانی، له‌ورا نه‌زانینا مه‌ کاری وانه‌ ب وی دبنه‌ وارسێ مه‌، حه‌قی مه‌ ژ بو خوه‌ دستین. ئەم ژێ ملله‌ت بی حه‌ق دناڤ واندا دمینن، به‌ر دهستی وان، دبن زولمت وان مه‌حو دبن، چونکی ئەم حه‌قی خوه‌ ناس ناکن کو ژ بو بگرین"^(۵).

هه‌کاری د گوتار خوه‌ دا دوپات دکه‌ت و دبیزیت ژ به‌ر (نه‌گرینا) کوردان که‌س وان ناسناکه‌ت، و ده‌نگی کوردان ناگه‌هیه‌ته‌ که‌سی، ژ به‌ر هندیی دقیت کورد بگرین دا ئاه‌ و ئازارین کوردان بگه‌هنه‌ هه‌می درا: "جا خه‌لق بزانت ئەم ژێ هه‌شیارن و ژبو حه‌قی خوه‌ دگرین مه‌ژی ژ دنیایی هه‌روه‌کی عاله‌می باهرا خوه‌ دقیت"^(۶). هه‌کاری به‌رده‌وامیی دده‌ ته‌ هه‌را خوه‌ و دبیزیت کوردان ژ هه‌می ملله‌تان پتر قوریانی دان د شه‌ری جیهانی دا و ژ هه‌می ملله‌تان په‌ریشان تر بوون، له‌ورا دقیت کورد داخووا مافی خوه‌ بکه‌ن دا نه‌ مینه‌ ل بن ده‌ستی نه‌یارانقه‌.

هه‌کاری به‌رسقا خوه‌ دده‌ت و دبیزیت گرین رامان وی لده‌ڤ من ته‌و نینه‌ کو پوندک ژ چاقان به‌ین به‌لکو رامانا وی ته‌وه‌ گرینی گرینا پوژنامان و گوڤاران، کو ئەم دشین ب ریکا قان پوژنامان ده‌نگی خوه‌ ب گه‌هینه‌ هه‌می جیهانی و بو وان بده‌ینه‌ ناسکرن کا کورد د چ په‌وشدا د بوورین، هه‌کاری دوپات دکه‌ت کو نوکه‌ کورد پیدقی پوژنامه‌نه‌ ب هه‌ر سی زمانان (کورمانجی، تورکی، فره‌نسی)، و گوتارا خوه‌ ب داوی ب قان په‌یشان "خولاسا فکراته‌ ژ بو خلاسبونا مه‌ چیه‌؟ گرین...گرین...گرین"^(۷) ده‌ینیت.

مه‌ره‌ما هه‌کارێ ئه‌و بوو کو ناڤی گوتارا خوه‌ کرێه (بچوکێ نه‌گریته ناخوته) ئه‌گه‌ر بچوک نه‌گریته شیرێ و زادی ناده‌نی و که‌س نوزانیته چ ئیش و نازاره‌یه، ملله‌ته کورد ژێ ئه‌گه‌ر کومه‌کا باش ژ رۆژناما نه‌وه‌شینیت ب زمانین کوردی و بینانی که‌س د هاوارا وی ناچیت به‌لکو که‌س نوزانیته کا ملله‌ته‌ک هه‌یه بناڤ کورد ئان نه‌.

(حالی مه‌یی حازر) ناڤونیشانا گوتاره‌کا هه‌کاریه کو د گوڤارا ژیندا هژمارا (٦) ل ٧ کانونا دوویی ١٩١٩ به‌لاڤکریه، هه‌کارێ هه‌مان هزران دووباره دکه‌ته د قی گوتاریدا لی ب شیوازه‌کی جودا، ل ده‌ستی‌کا گوتارا خوه‌دا دبێژیت ئه‌م کورد د ناڤ ملله‌تین ئوسامانیاندا راستگوتر ژ هه‌می ملله‌تان دهرکه‌فتین. مه مالی خوه و جانی خوه و هه‌می تشتی خوه د ریا ئوسامانیاندا بر، کوردان رۆژه‌کی ژ رۆژا نه‌خۆشیه‌ک نه‌گه‌هانه ملله‌تی ئوسمانی، و هه‌می گاڤا وان چ بریار دهر ئیخسته کوردان جیبه‌جی دکر. هه‌تا د شه‌ری جیهانیاندا کوردان پتر ژ ههر ملله‌ته‌کی دی پتر زیان قی که‌فتن و ژ ئه‌ردی خوه کۆچکرن. هه‌کارێ لدیویشدا دبێژیت کو نه‌ یا فه‌شارتییه ملله‌تی ئوسمانی دی شه‌ریدا ب سه‌رنه‌که‌فتن چه‌وا رۆژناما به‌لاڤ دکهن. پشتی وی چه‌ندی هه‌کارێ باسی بنودیته سه‌رۆکی ئه‌مریکا (ودرو ویلسن) یی^(٨) لی وی سه‌رده‌می دکه‌ته کو ئیک ژ وانه دبێژیت: "ههر ملله‌ته دڤیته ب سه‌ری خوه شو لا یی دی نه‌که‌ته" و راما نا وی ئه‌وه کا چه‌وا هه‌کارێ دبێژیت: "یانی ملله‌ته موقه‌ده‌هه‌راتا خوه ب ده‌ستی خوه هه‌لکه‌ته، چ ملله‌تی د خوه دا دبینت بلا بته حکومه‌ته. لسه‌ر قی فکری، ئه‌م وی دبینن عه‌ره‌ب، جوهری، فه‌له، گورجی... هه‌ریه‌کی ژبو خوه حکومه‌ته‌ک چی‌کرن، نوها شو لا خوه ب ده‌ستی خوه چی‌دکن. به‌لی ئه‌م کورد هه‌تا نوها مه‌ حس نه‌کر یه ژ به‌ر ده‌ستی حکومه‌ته‌تا ترکان دهرکه‌فتن، یانی ژ مه‌نزوما ئوسمانی دهرکه‌فتن. نوها ئه‌م ته‌ماشایا دکهن، ویلسون دبێژته: جه‌ی ترک نه‌ری نادنه ئوسمانیان"^(٩). ول دیویشدا هه‌کارێ هنده‌ک تیروشکان ده‌ته سه‌ر کوردستانی کو نوکه تورک لی نین بتنی هنده‌ک کاربه‌ده‌ستیان وان نه‌بن، و هژمارا ئه‌رمه‌نا نا گه‌هیه‌ته پینچ ژ سه‌دی به‌رامبه‌ر هژمارا

كوردان، ههكاری قی هزری ب دریزاهی باس دكهت و دبیزیت: "وهکی وهیه، كوردستان ههقی كوردانه، ژ غهیری كوردان ههقی كهسی تی نینه. سهدههیف مه ههتا نووها خوه نهدايه زانین. ئاوریا مه ناس ناكهن و مه وهها مهزن نزانن و كوردستان تیكهلی ئهرمهنیان دزانن. ههتا هندهك خودان غهرمز مه ژ ئهرمهنی یان دزانت"^(۱۰). ههكاری دیسا دوویات دكهت كو لدویف بنهمایین هزرا ویلسونی كهسی ماف د كوردستانیدا نینه ژ غهیری كوردان ئهو وهلاتی وایه و دقیت كورد زوی كار بكهن دا ئهرمن دهستی خوه نهदानه سهر كوردستانی وبنه خودانی وی. ههكاری گوتارا خوه ب داوی ب قان پهیشان دهینیت: "...ههمی مللهت ب وهزیفا خوه بزانت و دهست شولی بكهت. وهختی وهستانی نینه، وهختی خهباتی یه، خودی موعین بت"^(۱۱).

لسهر ههمان هزر و ریک ههكاری گوتارهكا دی، لهن ناقی (شهری توپان خلاس بوو ئیرو شهری قهلهمانه)، د گوکارا ژیندا ل هژمارا (۷) كو ل ۱۵ كانونا دووی ۱۹۱۹ دهرچویه، بهلافكر. ههكاری د قی گوتارا خودا دوویات دكهت بو كوردان بهری دهههکی كیم شهری توپان كر بوو - كو مهههما وی شهری جیهانی یی ئیکیه - لی نوکه دهمی قهلهمیه و دقیت كورد قی شهری نوکه بکهن، ههكاری دبیزیت: "ههر كهسهك دقیت شهری بكهت لسهر مافی خوه ئهگهر وه نهكهت وی مافی ژیانن نینه"^(۱۲)، و تمام دكهت: "دیمهك ب شهری توپان ئیسبات نابت. من تهجروبه كر، وهلات ب خوینی شووشت. هنده بچوووك بیذا و باب مه ئیتیم و ئیخسیر كهتنه كولانا. هنده خانهدان مهحوو بوون، هنده خانی، عائله بهلاف بوون، پهريشانی لسهر پهريشانی، دیسا چو فایده نهكر...وهکی وهیه شهری توپان خلاس بوو. قی جاری ههمییا زانی، ههق ب واستا عالمیی یه، قهلهمی دی بیته هلكرن...". لدویفا ههكاری ئاگههداریهکی ددهته كوردان و دبیزیتی هوین د رۆژناماندا د خوینینن كو جقاتا ئاشتی^(۱۳) (مؤتمر السلام) ل ۲۸ كانونا ئیکی دی دهست ب کاری خوه كهت، و ههر كهسهك مافهك ههبيت بلا نه راوستیت و داخازا وی مافی بكهت، كو مافی وی پالپشتیا یاسایی و زمانان وئهردی و دیروکی بیت،

دقیق ب زویترین دەم داخازا مافی خوه بکەت ژ وی جقاتی کو هەمی مللەتان نوینەری خوه دی تیدا هەبن. هەکاری ب قان دیران گوتارا خوه ب داوی دەینیت و دبیزیت: "دەعوا توپ، تفنگ... بومبایان خلاس، دەعوا قەلەمی یە. قووتا علیم و زانینی حاکمە لسه هەمی تشتان. دقت خودان قەلەم بخەبتن خودان پاره هیمەتی بکن، هنده دانه توپ، تفنگ چاریکا وی بدنه قەلەمی عیلمی و غەزەتان، چونگی هەمی کەس زانی توپ، تفنگ، هندی قەلەمی شول ناکەت. جهی ب توپان هاتنه ستانندن ب قەلەمی قەگیرانه. مەسەلا صربستان، بەلجیکا، قەرەداخ، رومانیا ب توپان هاتنه ستانندن، ب قەلەمان قەگەرانه و هندی تر مولکستان بو خوه ستانند. هاته زانین کو شهری توپان خلاس بوو، شهری قەلەمانه. ئەم ژی هندهک خودان قەلەم ریکنه ئاورپایی، ب قەلەما خوه بخەبتن، حەقی مە ئیسبات بکن" (۱۴).

وەسا دیاره کو هەکاری دیشچوونەکا باش لسه وان کاودانین سیاسی ئەوین کورد تیدا دبورین پشتی شهری جیهانیی بی ئیکی، دکر. هەکاری د گوتارا خوه یا بەری نوکەدا داخاز ژ کوردان کریه نوینەرەکی خوه رەوانەهی جقاتا ناشتی بکن ئەوا دی کۆمبیت ل پاریسی پایتەختی فەرنسای، لەورا کوردان شەریف باشا (۱۸۶۵ - ۱۹۵۱) (۱۵) شاندا نوینەرەتیا کوردان بکەت کو هاتبوو دەستنیشانکرن ژ لایی کۆمەلا تەعالی کوردستانقە (۱۶) ئەوا لسه وی دەمی سەرکیشیا پیکولین کوردان دکر ژ بو بدەستقەهینانا سەرخواه بوونی، هەکاری ژ کەیفای چەندی پارچە هوزانەک قەهاندا لسه شریف پاشای کول گوڤارا ژین ژمارە (۲۱) ل ریکەفتی ۱ تیرمەها ۱۹۱۹ ل بن ناڤی بەلاڤکریه:

ژ بو شەریف پاشا

دیسا ژ شەجاعتا تە ئەهی خان
 دەریبەک قەبوو ژ بو مە کوردان
 ئیدی بەسە ئەق جەفا و زیللەت
 بی عیلم و فەزل بمانینە میللەت

ئەهڤ عەسره بلندیی دخوازت
 هەتا وهکو ژین چیه، بناست
 فەخری دکهین ئەم ب تە، تو کوردی
 ئە ئەهق کو تو میری، هەم تو مەردی
 پشتا تەیه جومله کورد، کورمانج
 لەورا کو تە حەق کریه ئارمانج
 کورمانج هەقیقەت ئاشنانه
 لەورا کو د وی ریی دا فیدانه^(۱۷).

هەکاری هەمان هەلویست دەریبری دەما میجر نوئیل هاتیە ئیستامبولی و
 دا بەرڤ کوردستانی چیت ل نیڤا دووی ل سالا ۱۹۱۹^(۱۸)، هەکاری هوزانه کی لسەر
 دقەهینیت و د رۆژناما کوردستان ل هژمارا (۱۶) ل ۱۱ کانونا ئیکی ۱۹۱۹
 بە لاقدکەت:

جەنابی نووئیل

کرمانج هەمی جڤات مەحزەل
 رازی نە ژ تە جەناب نووئیل
 تە شریف تە کره وهلاتی کوردان
 سوتال، صەیان چی کریه ویران
 جیتەر تەدیە، چی هەوجە کو تن
 بنیات قلیانە، خانی سوتن
 زولما لوی مللەتی بەنگاز
 عالم ببهی چی هەوجە دلخاز
 دلخاز مە زامان نینن
 خونخاری یی جا ژ عەرد هییلن
 هیڤی ژ (جڤاتا ئاشتوبونی)
 درمان بکەتن لە برینی

ژین زولم، سهفالتی درینن
حهقی مه بدن مهژی و ژینن
گازی ته بهیست تو بویه کوهدار
پیروزی سهفر جناب سهردار^(۱۹).

ههکاری ب فان هزاران و هوزانان بچوونا خوه لسهر رهوشا کوردان ل وی
سهردهمی دیار دکهت، کو دوو خال ههکاری بهرچاق وهرگرتن، یا ئیکی: ئهو بو
کو ههکاری لسهر کوردان شداند ب زویترین دهم قی رهوشی د بهرژهوندییته خوهدا
ب کاربهینن و دموهلهتهکا سهریخو بخوه دامهزرینن چونکی دبیت ئهف دهرهت ژ بو
کوردان جارهکا دی نههیت. یا دووی: ههکاری ب کهیف و خوشی پیشوازیا ههر
کاودانهکی دکر د بهرژهواندیا کورداندا بیت مینا ههر دوو پارچه هوزانین وی
ئهوئی لسهر (شریف باشا و میجر نوئیل)ی شههاندین و بهلاشکرین.

سی: کوچبهرین کوردان و یرانا کرنا کوردستانی

أ- کوچبهرین کوردان:

شهری جیهانی یی ئیکی ئیک ژ مهزنترین کارهساتان بسهر کوردستانا
باکوور هینا و ئهم دشین بیژین دناقبهرا (۸۰۰۰۰۰) تا (۱۰۰۰۰۰۰) مروشان ژ کوردان
مرن، و کوردستان ب تایبهتی ههر سی ویلایهتین وی (ئهزرروم، بهدلیس و وان) هاتنه
قالهکرن ژ خهلکی وی کول دویش ژیدهرین دیروکیشه بتنی (۱۰۰۰۰۰) کورد ما
بوون ل ویری وانژی ههمیا قهستا سهرین چیا یا کربوو دا خوه بیاریژن^(۲۰).

ههکاری د کومهکا گوتار و هوزانین خودا باسی قی کارهساتی
دکته و ههتا پشتی شهری جیهانی ب داوی هاتی ب سالهکی پتر، چ چاره بو وان
کوچبهرین کورد نهکر بوو. وهسا دیار دبیت د وان هزاران دا ئهوین ههکاری
بهلاشکرین ب تایبهت د گوشارا ژیندا یی بی ئومیده ژ دموهلهتا ئوسمانی و دموهلهتین
ئهویری کوچ هاریکاریا وان کوچبهرین کورد ناکهن، و وان نازقرینه وهلاتی وان ل

کوردستانی ژیهەر جھی ژیانئ لی نهمایه و دهولهتا ئوسمانی چ پیکولان ناکهت ژ بو
ئاڤا کرنا کوردستانی و فه گهراندنا خه لکی وی.

د گوڤارا ژیندا هژمارا (۸) کو ۲۲ کانینا ئیکئ ۱۹۱۹ دهرچووویه،
ههکاری گوتارهکی به لاق دکهت ب زمانی تورکی ئوسمانی لهن ناڤئ
(کوچه برین کورد د چ رهوشئ دانه) و د قئ گوتاریدا وینا ژيانا کوچه برین
کوردان باش دیار دکهت.

ل دهستیپکا گوتارا خوه تیکهسته کی د نڤیسیت ژ نامه یه کی گه هشتیه
وی ژ لایئ (حاجی ته یار بیک زاده محمد بک و ساف بیک) کو ژ بنه مالا میرین
میرگه ها هه کارینه و د ئهسلئ خودا دگه هنه خه لیڤین عه باسیان - چهوا
هه کاری دبیزیت- کو ب قئ رهنگیه:

"ژ که سوکارین مه بتنی خورشید، احسان و محمه د بیک ساخ له من،
براره دهرئ من احسان بیک هه رچه نده ژ بهاری پیڤه زڤری بو واری خوه، به لئ ئه ز
نوزانم ل کیشه یه، رهسول بیک وههروه سا قادر چونه بهر دلوقانیا خودئ، برایی وی
عوسمان بیک ل دهڤ سهروکی عه شیرمه تا ئوره مار (سوتو ئاغای) دایه... ژ مالا
سه عید بیکی ئیک کهس بتنی ژئ نهمایه، کورئ عوبه یدوللاه یئ بچیک نهمایه
هین ساخ بن، ژ خه لکی گوندئ مه هه میا نیژیکی دهه که سان ماینه.. نوکه ئه ز
ناچم واری خوه نه چارم هه تا بهاری ل قیرئ وهختی بورینم" (۲۱).

پشتی نڤیسینا قئ تیکستی هکاری دبیزیت: ئه و که سیین دلوقانی ب
بی چاره یان دبن! هوین هه می ده مان ل راستی دگهرن و کومه لیین هاریکاری د
دامه زرینین و پشکداری و هاریکاری وان که سان دکهن ئه وین کاره سات ب سه ری
وان هاتی، ژ بهر قئ چه ندئ هین بلندترین چینا مرؤوقایه تیینه، و هه می مرؤوق
ممنونئ وه نه. به لئ هکاری وه سا دیار دکهت کو ئه و هزرین وی نڤیساین تا نوکه
بتنی دا ره خنی ل وان کومه لیین هاریکاری بگریت کو ههستی مرؤوقایه تی لدهڤ
وان نینه، هه کاری هزرا خوه تمام دکهت و دبیزیت: بتنی من دڤیت تشته کی دیار

بكهه هين ل هاوارا وان كهسان دچن ئهوين دهنكي خوه دهردينين كو توشي
كارهساتا بوين. هين بوچي ل وان مهزلومان بهلنگازان ناگهرن ئهوين كهفتين د
كويرترين كارهساتان دا و دهنكي وان نا دهركهفتيت؟ نهكو ههوه پيژانين لسهرقان
بي چارهيان نينن؟! (٢٢)

ههكاري هيرشهكا توند دكهته سهر وان كوهملين خيراخازان كو نهه
پاقرن د كارين خودا: " ئهفه ماوهيهكي دريژه لاپهريين روظنامهيان پرن ژ
دهنگوباسين لسهر كوچبهريين ئهرمههه و روم. بهلي مللهتهكي ژ بير دكهه كو ژ
ههميان پتر هاتينه تهپهسهركرن و زولم لي كرن وتوشي كارهساتان بووينه، يان
ژي دقين ژبير بكهه". ههكاري ئاخشتنا خوه تمام دكهه و دبيژيت: "بهحسي ل وان
كهسان ناهيته كرن ئهوين توشي كارهساتان بووين و چ كهس و چ جه نهديتين
كو دهنكي خوه بگههينني و ملكهچي زورداريا ديروكي بوون و ههمي دهمان بي
تاوان بووينه ومهغدور بوون. ما دهم مهرهه ژي خزمهتكرا مرؤفايهتي يه، لهورا ما
چيديت مهزلومين ديتر ژبير بكهه"؟! (٢٣)

ئهو زمانئ ههكاري ئهه گوتاره پي نقيسي زمانهكي گلهيهه و پي
ئوميده ژ كوهملگهها نيقدهولهتي ئهوين تشتهكي دبيژن و بهروفاژيا وي گوتني
كاردكهه، و لدويش ئاخشتين ههكاري مللهتي كورد يي بتنييه نه دهولهتين
زلهيز پيته پيدكهه و نه دهولهتا وان دهولهتا ئوسمانئ دهستي هاريكاري بو دريژ
دكهه.

وهسا دياره كو ههكاري د ناھ كوچبهريين كورداندا گهلهك هيتيم و
سيوي ديتينه، ژ بهر ئهقي چهندي ههكاري هوزانهك بهلاقكر د گوچارا زين دا
هژمارا (١١) ل ٢٨ شوباتا ١٩١٩ درچووويه:

نالینا سیۆیهکی

ئەز مامە سیۆی بی دا و بابم
خانینی م سوۆتن، ئەز مال خرابم
بابی م کوشتن بی دین و کوفاران
موحتاجم ئیرو دەستی ئەیاران
گورگیت دوو پی هاتن، کەتن کەرییان
موهاجیرم ئەز وی کەتمە دەرییان
نانەك دخوازم ژ بو قەژینی
رەحمی ب م ناکەن ژ غەیری کینی
ئینساف بکەن ئەی ئەولادی ئادەم
ئەز ژی مروۆقم، قەت خووە ب وە نادەم
وختی زەماندا ئەز خانەدان بووم
جەیی خووەدا ئەز ساحیبقران بووم
رۆژی دو سەد میڕ من بوونە میهشان
دایم تژی بوون من دەرگەه، دیوان
ژ گوشت و برنجان سفرە دەرتیخست
مەمنوون، مورەففەهە من ری دیەخست
ئیرۆ من عارە ئەز بەحس ژوی بکەم
دنیا وە بۆراند، ئیروکە چی بکەم^(۲۴).

یئ قی هوزانی ب خوینیت وەسا د بینت کو هەکاری ئەق هوزانە ب
مەحمەد تەیارێ گوتیە ئەوی بەری نوکە مە ئامازە پێدا، کو ئەو کوچەریین
کورد بەری ژ وەلاتی خووە دەرکەفن ژیا نا وان چەند یا باش بوو لی شەری جیهانی
مالین وان ژ ناقرن، و ل پستی شەری کەس ل حالی وان ناپرسیت.

ب- ویرانا کرنا کوردستانی:

ههکاری باسی وهلاتی کوردان (کوردستان)ی دکهت ب تایبهتی وانى و
ههکاری کو نوکه چ شینوارین ژیانى تیدا نین، ئەف بابته ههريی گریدایه ب
کوچهرین کوردقه، چونکی نه دهولهتا ئوسمانی سهردهریهکا باش لگه ل وان
دکهت ل وان جهین کوچکرینى، نه وهلاتی وان ئاڤا دکهت دا بزقرن جهین خوه.

ههکاری د گوڤارا ژین ل هژمار (۳) کو ۲ کانونا ئیکى ۱۹۱۸
دهرکهفتیه پارچه هوزانهکی به لاق دکهت لسهر وهلاتی خوه کو دیار دکهت ئەو
چهند یی خهریبه ژ وهلاتی خوه کو هیشتا کافله و چ سیمایین ژیانى تیدا نین،
هوزانا وی ل بن ناڤی:

عهشقا وهلات

بوهار هات، شین بوون گیا
جل بهرکرن، خهملین چیا
گهشتان بکهن سهرکانیا
ژ خیزی دچت شبهی زیا
به پراق و پاک و سافیا
عهشقا وهلات، عهشقا وهلات
ته جهرگ ومیلاکی مه پات

جارهک دی من دیبا خوهری
کوئییت رهش، گهرییت د پهزی
تو ماست لسهر ئاڤیت تهزی
زهوییت وهکی سرمه کوزی
ل بییری ل پهی بزان د بهزی
عهشقا وهلات، عهشقا وهلات
ته جهرگ ومیلاکی مه پات

بوچی ژته ئەم بوون جودا
مه تهرک کرن لهزهت، سهفا

شاهان كووچه دانه گهدا
هاتن ل بن خانى مهدا
تهركا ته كر بونا خودا
عشقا وهلات، عشقا وهلات
ته جهرك وميلاكى مه پات

كانى وهلاتى سهرحهدان
سوئن نهوان ئاته شگهدان
لهورا كو گور بوونه شقان
دهنگى بلوولان، نالييان
دهنگى ههواران، گازيان
عشقا وهلات، عشقا وهلات
ته جهرك وميلاكى مه پات

دهنگهك تونه، شولهك عه جيب
ئهم مانه سهركهردان، غه ريب
دوور بوون ژ وهلاتى دلفريب
جاره كدى دى بيته نه سيب
چوون ل وى ره بى موجيب
عشقا وهلات، عشقا وهلات
ته جهرك وميلاكى مه پات

دبىژن وهلات بو دژمنه
ئەز ساغ بيم قهت ممکنه!
غيرهت، حه ميهت زامنه
عشقا وى ميهشانى منه
قوربان ژوى را مهركى منه
عشقا وهلات، عشقا وهلات
ته جهرك وميلاكى مه پات^(۲۵).

هكاری د گوڤارا ژیندا ل هژمارا (۱۰) كول ۱۵ شویاتا ۱۹۱۹ درچوویه،
 باسی وهلاتی خوه دكهت پشتی شهری جیهانی ئیکئی ههر دیسان ب شیوی
 هوزانهکی کو تیدا دیار دبیت کو کوردستان نه‌مایه جهی ژیانی ژ بهر هندی
 بوویه کاقل، هه‌کاری هوزانا خوه ب قی رهنگی دداربیت:

دهنگ

دهنگهك ژ خرابا وهتهنی من دكهت گازی
 دهنگی چیه؟ ئه‌و کونده وهیا تهیرهکی بازی؟
 یان دهنگی هه‌تیمان‌ه ل‌بهر باگه‌رو و به‌فران
 ژ سه‌رمان له‌رزن، بی‌جل و سۆل ماینه، تازی؟
 بی‌خارن و زادن، هه‌موو برسینه، سه‌فیلن
 ژینا خوه په‌شیمانی، هه‌موو مرنه‌کی رازی
 په‌ز چوونه، ده‌وار مرنه، ل کووما دهر و ریچال
 گامیش مرنه، گیسن، جوت، نی‌ر، برازی!
 ناق‌ئاگری زولی هه‌موو سۆتن، ئه‌ه بی‌شوون
 گه‌ردووم، عه‌ره‌به، مائی، شه‌نه خوه‌لیه‌کی تازی
 به‌لکی خوه‌لی ژی باگه‌ره‌کی ئانی به‌لا‌ق‌کر
 ده‌عوا چیه؟ مه‌زنوون کیه؟ ما قه‌ی هه‌یه قازی؟^(۳)

هه‌کاری به‌رده‌وامیی دده‌ته هزرین خوه لسه‌ر قی بابته‌تی و چ ب سه‌ری
 وه‌لاتی وان هاتیه د شهری جیهانی یی ئیکیدا، هه‌کاری هنده تیروشکان دده‌ته سه‌ر
 ویلایه‌تا وانئ کو لسه‌ر وی ده‌می وه‌لاتی هه‌کاری بارچه‌ك بوو ژ وی ویلایه‌تی، د
 گوڤارا ژیندا ل هژمارا (۱۲) دا کول ۱۰ ئادارا ۱۹۱۹ دهرکه‌قتیه گوتاره‌کی ل‌بن
 ناقی (وان د چ روشی دایه؟) ب زمانی تورکی ئوسمانی نشیسیه، هه‌کاری وه‌سفه‌کا
 ئیکجار تاری دده‌ته سه‌ر ویلایه‌تا وانئ و وه‌سا دیار دكهت کو جهی ژینی نینه، ل

دهستپیکا گوتارا خوهدا ههکاری باسی خوه دکهت و دبیزیت: " دوو سالان ل مهیدانا شهري، سئ سال ونیشان ل ئیخسیری، ل نهخوشخانی، هه می ده مان پرسیارهك لسهر لیضین من بوون". ههکاری بهردهوامی ددهته ئاخفتنا خوه و دبیزیت: ده می قئ پرسیارئ دووباره دکهم روندك دهینه چاقین من یین دانعهمر، ئەز نهشین نهکه مه گری، بهردهوام هزر د پرسیارهکیدا دکهم، بیرین وان ده مین که یفخوهشیئ دکهم، هندهك جارن تا وی رادهی د هزرا دا د چم وهك خهونهکی ئی دهیت ههر وهکو تییدا دژیم، ههر وهکو ژیانهکا خه یالی. ده می هزرا وهلاتئ خوه یئ خوشتشی دکهم هندهك گوهرین لدهف من پهیدا دبن تا وی رادهی جارن ئەز دگهل خوه د ئاخضم و ده می ههقالین من ئەف چهنده دیتین گوته من: ئەفه تو چدکهی؟! ته مفایهك ژ قان هزران دیتیه! تو رۆژ بو رۆژی زهر دبی. خودئ نهکهت ئەگهر نهخوش بی ئیک ههیه سهحکهته ته؟ ههر چ نه بیت خوه راگره، چ نه بیت دا ههول بدهی وهلاتئ خوه و خیزانا خوه یا مهاجر ژ نهخوشیئ رزگار بکهی^(۲۷).

ههکاری دبیزیت پشتی قان ئاخفتنان: " ده می من گوه ل قان شیرهتان بووی ههر وهکو ئافهکا تهزی ب سهر سهری من هاتیه خوار و هه می لهشی من رهجفی، تاییهت رستا دویماهیئ (خیزانا ته یا مهاجر) چهوا دی خوه ل بهرگرم! ئەقی چهندی ئەز پتر ئیشاندم، ده می ههقالین من رهوشا من دیتین ئەوژی پهشیمان بوون کو ئەو ئاخفتنه کرین"^(۲۸).

لديوخدا ههکاری ئاخفتنا خوه تمام دکهت و دبیزیت: به لی حهقی چ جارن ناهیته فهشارتن، کهسین خودان وژدان بهردهوام دبیزن، بلا حهقی بهیته گوتن بلا دل بهینه شکاندن، د ناف قئ نهخوشییدا نامهك:

- ژکیفه

- ژوانی...

هه‌کاری باسی نافه‌روکا قی نامی دکه‌ت بیی کو ناقتی وی که‌سی
بیژیت ته‌وی هنارتی: "دهمی من ته‌ف نامه وهرگرتی ئیکسه‌ر من فه‌کر ته‌و نفیسینا
لسه‌ر وانئ ژ قه‌له‌می که‌سه‌کی مه‌زن ده‌رکه‌فتبوو"^(۲۹). و هه‌کاری دبیزیت ته‌وی
که‌سی وه‌سا باسی ویلایه‌تا وانئ کریه:

"موکس وه‌کو به‌رییه پستی ئارامیی نه‌خوشی ده‌یت، ته‌ز باش نزانم
بتنی وه‌سا هزر دکه‌م. ته‌رجیش چیدبیت پستی ساله‌ک ئان دوو سالان وه‌ک به‌ری ئی
به‌یت، چونکی خه‌لکی زیلان کوچکرن و مه‌حه‌لا ته‌رمه‌نیان پیچه‌ک ئارامی هه‌یه.
قه‌زا سه‌رای ژی خراب نینه، قه‌زایین هه‌کاری تا راده‌یه‌کی مه‌زن هه‌می خرابینه، ل
قه‌زا خوشاب شینوارین ئارامیی ئی نینه. ل قه‌زا باشکالی بتنی چه‌ند گوند ئارامن.
قه‌زا جوله‌می‌رگی ژی ب وی ره‌نگی یه. ل که‌فه‌ری و ئوره‌ماری چ شینوارین ئارامیی
ئی نینه. شه‌مدینان و گه‌ردی و هه‌رکی ژی وه‌سایه. ته‌ز ژ ته‌ردی مه‌ بی هیفی مه‌. و
چ مغان د مانا خوه‌ ل قیری نابیم"^(۳۰).

هه‌کاری لسه‌ر قان پی‌زانینان کو ژ وه‌لاتی وی هاتین د بیژیت: ده‌می قان
نفیسینان دخوینم زیده‌تر نه ئارامی و نه‌خوشی لده‌ف من په‌یدا بوو. هه‌می که‌س
ده‌می نامه‌کی وهردگرن که‌یفخوش دبن، بوچی ده‌می ته‌ز وهردگرم ته‌ز زیده‌تر
نه‌خوش دبم؟ بوچی؟ و پستی باسی به‌رسقان دکه‌ت کا وه‌لاتی وی د چ ره‌وش دایه
هه‌کاری گوتارا خوه‌ ب داوی د هینیت و دبیزیت: "ته‌قان به‌رسقان ته‌ز ئیخستم دنا‌ف
جهان دا"^(۳۱).

هه‌کاری به‌رده‌وامیی دده‌ته وان هزرین لسه‌ر وه‌لاتی وی کوردستانی، د
سه‌ری ویدا ده‌ین و دچن کو زیانه‌کا مه‌زن که‌هشتبووی د شه‌ری جیهانیی یی
ئیکیدا، و هوزانه‌کا دی لسه‌ر وی چه‌ندی د هینته‌ خواری ل گو‌قارا ژیندا ل هژمارا
(۲۵) کو ل ۱۵ تشرینا ئیکی ۱۹۱۹ ده‌رچوو، و د قی هوزانیدا هه‌کاری ئازارین
وه‌لاتی خوه‌ د گه‌فتگویه‌کیدا د ناقبه‌ر خوه‌ و ده‌یکا خوه‌دا نیشاندت:

وهسیلهت

چووومه وهلاتی، حالهك ههزین دیت
دایکا خوه قی جار ب خوین، برین دیت
گوهان زوها بوو، دایکا بریندار
ههشییا خوهدان كهت مندال، بچوووك، ژار
چووومه لسهه، من زین دا برینی
رۆهنك رهشانندن، بهردا گرینی:
دادی، ته خیره! گیسوو به لاقی!
کانی ژته ناییت بیهنا گولاقی
گاڤا تو قیز بووی بسکیت په ریشان
توژی پیچایه خال، نیشان
دهستی خوه نادى رامووستن، گور
شهفهت، مهحه بهت راكر، ته بیركر
پینچ ساله ئیرۆ ژته جودا بووم
دیل بووم، بریندار. هاتم، خویا بووم
ئهفه فهگه ریام، هاتم حوزووری
گهردی هه بیتن، بهخشه قوسووری
دهنگی م گوه كهت، چاقی خوه راكر
رۆهنك نه مابوون، خوین ژی قالا كر
گۆت: ئه ی كوری من، ب خیر تو هاتی
تول كی دهری بوو، دوور بوو ژوهلاتی؟
پاش كو تو چوووی، دوست بوونه دوژمن

هەر دو دگه‌ل یه‌ك رابوونه سه‌ر من
 ئینساف نه‌مابوو، دین بیرکرن وان
 خوارن، شه‌خوارن خوینا مرۆشان
 تالان کری نامووسان ژقیزی
 سه‌ر ژی دکران وان بۆنا له‌یزی
 نه‌ز چوومه باخان: بی دار، دوور بوون
 مه‌شییا مه‌ راخان، بی هه‌سپی گهور بوون
 من گۆته بلبل: ما گول ته‌ دهر دا؟
 من دی کو کونده‌ک دهر حال جه‌واب دا:
 کا بلبلی ژارا! قا دین بووی تو
 سه‌رحه‌د خرابن، پی‌نج ساله ئیرو
 سووتن، قه‌لانیدن باخ و گوستان
 سو‌ر گول نه‌هیلان، بلبل نه‌وه‌ستان^(۳۲)

ب قان هزران هه‌کاری ره‌وشا وه‌لاتی خوه کوردستانی دده‌ته نیاسین، جه‌ی
 ژینی لی نه‌مایه، مرۆق لی نینن، دار و مال هه‌می سووتن، په‌ز ئه‌وین ماین گوه‌انیین
 وان یین ه‌شک بووین، ئه‌و وینه یی هه‌کاری دده‌ته مه‌ له‌سه‌ر کوردستانی کو به‌ری
 چه‌رخه‌کییه نوکه پرسیاره‌ک د سه‌ری مرۆقیدا دزقریت، چه‌وا ژیان جاره‌کا دی
 هاتیه وان ده‌قه‌را؟ ما ژیان لی مایه؟

چار: کیشا خواندنی

ههکاری ژيانا کوردان لسه‌ر وی ده‌می باش دخوینیت و دیار دکه‌ت کو ئیک ژ مه‌زنترین ئە‌گه‌رین کو کورد پێشناکه‌شن نه‌خوینده‌واریه، کوردان لسه‌ر ده‌می نویدا نه‌خوینده‌واریه‌کا ئیکجار مه‌زن د ناقد‌ا به‌ر به‌لاق ببوو، و ئە‌گه‌ر ئە‌م سه‌حه‌ینه رۆژنامه و گو‌فارین کوردی ئە‌وین د نا‌قه‌را ۱۸۹۸ - ۱۹۱۴ دمرکه‌فتین دی هیته‌ دیتن کو مه‌زنترین ئاریشه‌ ل به‌ر سینگی کوردان ل وی ده‌می نه‌خوانده‌واریه^(۳۳).

هه‌کاری هه‌ر د هژمارا (۱) ژ گو‌فارا ژیندا ئە‌وا ل ۲۰ تشرینا ئیکی ۱۹۱۸ دمرکه‌فتی ئاماژه‌ ب قی چه‌ندی کریه، د گو‌تارا خوه‌دا ئە‌وا ئزیر نا‌فونیشانی (خه‌وا مه) نشیسیه، ل ده‌ستیکی دبیتیت: کو هه‌می ملله‌ت کار دکهن و زوی ژ خه‌وی رادبن بتنی کورد نه‌بن هه‌تا ژ خه‌وی درابنه‌قه‌ نی‌شرویه و ده‌می کاری نه‌مایه و هه‌می ملله‌تان به‌ری وان راکریه، و به‌رده‌وامیی دده‌ته‌ هه‌را خوه و دبیتیت: "ئیرۆ، کو هه‌می ملله‌ت ژ خه‌وا سبب رابوونه، ژ بو ژینا خوه دخه‌بتن، مه‌لاییت هه‌ر ملله‌ته‌کی لسه‌ر مناریت خوه بانگی سبب ددن، هه‌وایی سبب یی ساف لسه‌ر هه‌می مه‌خلوقات ئە‌لامتی ژینی به‌لاق دکه، ئە‌م هیژ د خه‌ودانن! به‌لی، هه‌ر که‌سه‌کی باری خوه بارکرن ب ری که‌تن، ئە‌م هیلانه جهی واران، ل جهی واریت کو ژ خیری مه‌ که‌س نه‌مایه، واری مه‌ که‌شن بوونه، مال و ده‌واریت مه‌ ژ به‌ری گیاهی وی هه‌می ته‌له‌ف ببن، پاش هنگی ئە‌م دی چاقی خوه فه‌کن...". هه‌کاری ب شیوازه‌کی رخنه‌یی گله‌یی ژ ملله‌تی خوه دکه‌ت و دبیتیت: "هه‌ی هو! گه‌لو مه‌ چ کر! ئی‌قاره، ئە‌م ناگیه‌ینه چ واران و په‌زی مه‌ دی گور بخوت. ئە‌م که‌نگی بگه‌هنه‌ واره‌کی، سیلا خوه داینن، لسه‌ر نانی خوه ب بیژن. زاری مه‌ برچی نه، ئە‌فه‌ چ بو، مه‌ لسه‌ری خوه نانی... پو‌شمانی یا پاش فایده‌ ناکه‌ت"^(۳۴).

هه‌کاری به‌رده‌وامیی دده‌ته ره‌خنا خوه کو کورد دقیت هشیار بن ژ قی
 خه‌وا مه‌زن و بزانی کا ملله‌تین دی چه‌وا د ژین، گوتار خوه ب قان هزرا داوی
 دهینیت:

"من گوت (خه‌و) ئاقلی ته نه‌چیته خه‌وا شه‌قی ل بن نشینان، به‌لکی خه‌وا
 شه‌ق و رۆژان ل بن نه‌زانینی و جه‌هاله‌تی- ئه‌گهر ئه‌م- خه‌وه‌کی وه‌ها نه‌بان، مه
 دی ته‌ماشه بکرا ئینسانییته‌ی د دنیا‌یی چاوا دخه‌بتت، ل بن ئه‌ردی، لسه‌ر ئه‌ردی، ل
 ئه‌سمانی، هه‌ر رۆژی تشته‌کی ده‌ریخت. ته‌له‌فون، تلگراف، شه‌مه‌نده‌فر، قاپور،
 ته‌لگرافا بی تیل. ئه‌له‌کتریک، ته‌یاره، بالون...ئهو هه‌می ژ ئه‌سمانی نه‌بارینه، ژ
 ئه‌ردی شین نه‌بووینه، به‌لکی ژ ده‌ستی ئینسانان چی بون.

ئهو ژ ده‌ستی کیشکان چی بویه؟

ئهویت هشیار، ئهویت هشیار.

ما ئه‌م هشیار نین؟

وه‌کی ئه‌م هشیار بان، تشتی ژ بو مه لازم، مه دی دیتبا.

چ ژ بو مه لازم، مه نه‌دیتی

زانین...زانین...زانین" (۳۵).

هه‌ر دیسان هه‌کاری ب شی‌وازی هوزان د گو‌قارا ژیندا ل هژمارا (۶) ئه‌وا ۷

کانونا دووی ۱۹۱۹ ده‌رکه‌فتی، باسی قی ئاریشی دکه‌ت:

سه‌لایا شه‌ق

گه‌لۆ رابن، زه‌مان ته‌نگه

خه‌وا جه‌هلی وه‌ها ره‌نگه

مه‌حووکرنا وی بیده‌نگه

خوه‌دایا، دژمنان جه‌نگه

ژ خه‌و ئه‌م تیر نه‌بیون یا ره‌ب!

خهوا غهفلهت زهباندن ئەم
ژ قسّ عهسرى رهقاندن ئەم
ژ بۆ جههلى خاپاندن ئەم
ژ دنيايى تهفاندن ئەم
دبن زوئى جقاندن ئەم
ژ خهو ئەم تير نهبيون يا رهب!

ههتا كهنگى خهوا غهفلهت؟
ههتا كهنگى ژ مهحوييەت
ژ برسيتى بچووك، كوفلهت
مهحوو بت ههموو ميللهت
ژ خهو ئەم تير نهبيون يا رهب!

ئهگهر ميللهت ههموو بخوينن
ئو ئەمرى حهق كو جيە بينن
ئو توقى رهحهتى بچنين
وهكى عالم خودان ژينن
ژ ههميان چيترن، دبيينن
ژ خهو ئەم تير نهبيون يا رهب!^(٣٦)

ههكارى قى جارى ب شيوازى هوزان نهسيههتان (شيرهتان) ل خارزايى
خوه دهكەت كو ناقي وى (سهعدو)يه، ههكارى د گوڤارا ژيندا، كول هژمار (٨)
كول ٢٢ كانينا ئيكي ١٩١٩ دهركهفتيه، پارچه هوزانهكى كو گهلهك هزر تيدا
هاتينه، بهلى هزرا خواندنى يا سهرهكيه، دبيژيت:

پیدقی هاریکارییه ب هەر رهنگه‌نکی بیت دا خوه ژ فان ئاستانگان بهینیته ده‌ری، کو گه‌له‌ک جه هه‌نه کوردان وه‌سا دده‌نه نیاسین ئەو مرۆقین توند‌ره‌ون، و هاریکاریا ملله‌تین دی ده‌یته کرن به‌ئی چ هاریکاری بو ملله‌تی کورد ناهیته‌کرن، به‌لکو ئەو نه‌راوه‌ستیان ل قیری به‌ئی وان هه‌می دام و دهم‌گه‌هین کوردان یی گری‌دای ب پرۆسیسیا خواندنێ ژ ناڤبرن، و دبیزن دی قوتابخانان ئافاکه‌ین به‌ئی به‌پرسیین په‌رومردی دبیزن پاره نینن بو‌قی کاری، و بشی چه‌ندی وان وه‌سا دقیت کوردان ب ره‌نگه‌کی نزان دیار بکه‌ن!^(۳۸)

هه‌کاری دبیزیت چ عه‌داله‌ت نینه سه‌باره‌ت ئافاکرنا قوتابخانان ل ده‌وله‌تا عوسمانیدا. ول دویشدا هه‌کاری دبیزیت: "من دقیت دیار بکه‌م کو ل ده‌قه‌را مه‌هه‌کاری کو لسه‌ر ده‌مکی حکومه‌تا کوردان حوکم لی دکر، پشتی هنگی بو میرگه‌ه باشان بو ویلایه‌ت، ونوکه سه‌نته‌ری سه‌نجه‌قه‌کیه، ل ویری یا هه‌ی قوتابخانا مه‌یدان کو گه‌له‌ک یا به‌رنیاسه، و گه‌له‌ک قوتابخانیین دی کو ببونه کانین زانیی و گه‌له‌ک زانا ژێ دهرکه‌فت بوون مینا: ئەحمه‌دی خانی و مه‌لای باته‌یی، و مسته‌فا به‌ک یی به‌رنیاس ب(په‌رتوو) و گه‌له‌کین دی". هه‌کاری دبیزیت ده‌وله‌ت نوکه یا رابوو ی ب دانانا بنیاتین (دار الضنون) به‌ئی هه‌تا نوکه هه‌تا ئاماده‌یه‌ک نه‌ئافاکریه. ل هه‌کاری بتنی قوتابخانه‌کا روشدی یا هه‌ی کو بتنی زمانێ تورکی تیدا ده‌یته خواندن کو ئەو ژێ یا بی مفایه چونکی که‌س زمانێ تورکی ل ویری نزانیت، زمانێ تورکی ب زوری ده‌یته خواندن ژ به‌ره‌ندی ژێ هه‌می زانستین دی دبنه قوریانیین زمانێ تورکی. و ئەو ئەفندی ئەوی ژ قی قوتابخانی دهرکه‌فیت دقیت بچیته ئاماده‌یی ل وانێ و پشتی هینگی دچیته ئسته‌نبولی، به‌ئی بارا پتر ژ وان به‌لنگازن پاره نینن و ناچن و ژبه‌ره‌ندی ل جه‌ی خوه جاهل و بی‌علم د مینین.^(۳۹)

به‌ئی هه‌کاری خوه بی ئومید ناکه‌ت و حه‌مدا خودی دکه‌ت نوکه کورد شه‌رم ناکه‌ن و دبیزن ئەم هه‌نده‌ک کورد یین پیکولی دکه‌ین دا ریکا هه‌قالین

خوه یین کورد پوهن بکهن، و نوکه دوو گوڤار مه کوردان بیت ههین ژین و کوردستان د قی ریکیدا کار دکهن^(٤٠).

وهسا دیاره ژ قی گوتاری ههکاری ئەگهری بهریه لاقبوونا نه خواندمواری ل کوردستانی دکته ستوی دهولهتا ئوسمانی و بهرپرستین وی، کو دهمی دهقرا ههکاری د دهستی کورداندا بوو قوتابخانین بهرنیاس لی ههبوون، به لی دهما دهقرا ههکاری کهتیه بن حوکی دهولهتا ئوسمانی یا نافهندی دی هیته دیتن کو ئیکجار کیشا نه خواندن یی بهر به لاق بووی، ئەگهری سهرهکی نهوه دهولهتا ئوسمانی چ پویتهی نادهته وی دهقرا وی و چ قوتابخانان لی ئافاناکهت و زمانی خواندن زمانی تورکیه کو کورد قی زمانی تیناگههن.

ههکاری وهسا دیت ئاریشا نه خواندن لدهق کوردان ئاریشهکا مهزنه، لهورا یی بهردهوام بوو لسهر به لاقکرنا بابهتان لسهر خواندن، د هژمارا (١٥) ژ گوڤارا ژیندا نهوا ل ١٢ نیسانا ١٩١٩ دهرکهفتی، ههکاری پارچه هوزانهکی به لاق دکته لسهر خواندن بناقی:

نور

ئهز ته ماشا دکهم، وهلاتی من تهمام باخی گولان
چار ته رهف بیدهنگ، سامت بوون ژ نه غما بلبان
ئالیهکی بیهنا بوهاری، ئالیهکی دهنگی حهزین
جو و جو باران گهوری ئیخسته ئاڤا شرین
خوش- خوشا ئاڤی دگهل فهسلا دبیزیت عه نده لیب
ساقیا، مه جلیس تهمامه، مه ست ب ئاڤا زه بیب
به لک هه می شهر منده نه ژ حوسن و جه مالا گولشه نی
قه تره قه تره خوه دریزن، وهک خوناڤا گه رده نی
ئهو حه قیقهت دا زه ریضه، قابیلی ته سویر نیه
سه د نه سهف موحتاجی ته نه ویرمن کو لهوما تارییه
لازمه هه لکهین چرایهک ژ شوعله یا (هل یستوا...)
جومله مه جبووری خه باتی نه ب نه مرئی (اگلبوا...) (٤١)

هه‌ر دیسان د گوڤارا ژیندا هه‌کاری ب ریکا هوزانان به‌رده‌وامیی دده‌ته
هزرین خوه لسه‌ر خواندنئ، د هژمارا (۱۷) کو ۱۵ ئه‌یارا ۱۹۱۹ دهرچوویه، هه‌کاری
هوزانه‌کا دی به‌لاڤ دکه‌ت لهن ناڤئ:

نه‌زانین

ئه‌ی جه‌هل و نه‌زانین، تویی دژمن، تویی خائین
زولتا ته‌یه هیلان هه‌می بی سه‌نعه‌ت و بی دین
قه‌هرا ته‌یه ویرانه‌ کری ئاه... وه‌ته‌نی من
کینا ته‌یه بی لانه‌ کری جیسم و ته‌نی من
سه‌روه‌ت ته ژ مه ستان‌دییه بی مال و دراقن
ئه‌م مایینه به‌له‌نگاز و فه‌قیر، خانه به‌لاڤن
ده‌ردئ ته‌یه مه‌علوول کری، ئه‌م خوه نه‌زانین
ئه‌م کینه؟ کورئ کینه؟ ئه‌م ئیخسیر و گاقانین؟
یان ئه‌م ژئ خوه‌دان شان و نه‌سه‌ب، قه‌ومی نه‌جیبین؟
به‌هرا مه‌هیه، ئه‌م ژئ خوه‌دان به‌هر و نه‌سیبین؟
دنیا وه‌کی چی‌کر خوه‌دی، به‌هرا مه‌ ژئ دابوو
لاکین ژ نه‌زانین و جه‌هل، کانی؟ فیدا بوو^(۴۲).

(کازیا دویم‌هیکئ) ناڤئ هوزانه‌کا دی بوو یا هه‌کاری لسه‌ر خواندنئ
کول گوڤارا ژین ژماره (۲۳) ل ریکه‌قتی ۱۰ ئه‌یلوئ ۱۹۱۹ دهرچوویه به‌لاڤ دکه‌ت:

کازیا دویم‌هیکئ

رابه ئه‌ی کوردئ ژ کوردان
سه‌ر ژ ئیخسیری ه‌لین
داوه‌شه ژ تۆزو غوربارئ
عیلم و عیرفانی ببین

دی ههتا کهنگی خولام بی
 تو د بن پشتییان هه مال^(٤٣)
 شهف مه بۆراند، روژ دهرکهت
 رابه جائه بجینه مال
 مالا من گوئی خرابه
 تی نییه باب، برا
 هندهک ئیتم ماینه شهفی
 دتاریی دا، بی چرا^(٤٤).

وهسا دهیته دیتن ژ هزرین ههکاری لسهر خواندن، کو کورد ل وی
 سهردهمی ب ریژییه کا ئیکجار مهزن خاندن ونقیسین نه دزانین، ژ بهر هندی کاری وان
 ل ئیسته مبولی بتنی هه مالی بوو- بهری هینگی مه ئامهزه پیگریه- و ههکاری
 دوو نه گهران باس دکهت کو ئیسا نه خواندی ل ناڤ کوردان ب فی ریژی بهریه لاق
 بوویه، ئیک: کورد بخوهنه کو چ پویتهی ب خواندن نادهن، دوو: دهولهتا ئوسمانی
 کو نه گهرهکی سهرهکییه د فی بیاقیدا.

پینچ: ئیتفاق و ئیکگرتن

ئیک ژ وان بابتهان کو ههکاری لسهر کوردان گه لهک دووباره کریه دا
 کورد پیگریی پیبیکهن بابتهی ئیکگرتنییه، ههکار د گه لهک جهاندا ئامازه ب فی
 بابتهی کریه، بهلی وهسا دیاره بیهنا وی نههاتیه لهورا ههکاری دوو بابته لسهر
 ئیکگرتنا کوردان نقیسیه گوتارهک و هوزانهک.

ههکاری د گوڤارا ژیندا هژمارا (٣) کو ٣ کانونا ئیک ١٩١٨
 دهرکهفتیه گوتارهک لبن ناڤی (ئیتفاق) نقیسیه کو ل دهستپیکا گوتارا خوه
 ئامازه ب وی هندی دکهت هه رتشتهکی بهیز بیت د بنیادنا ژ ئیکگرتنی یا چیبووی
 مینا (وهریسی) کو ژ میهکی ئیکجار بیهیز و قوهت چیبوویه کو سی و چار میر

نهشین ب قهتینن. ههکاری دوو نموونین دی دهینت کو ئه گهر ئیکگرتن چی ببیت دی گه لهک بهیز بن و ئاخشتنا خوه ب قان دیران ب داوی دهینیت: "ولحاصل تشتی بی ئههمیهت ئهم کو لی دفکرن، دهولت لسه ری تهفاق و یه کبوونی دبیته تشتهک مهزن. ئهم هندی یه ههمی مللهت بهری تهفاقی چیدکته، پاشی د شولان دا مووه فضهق دبت. مهقسهدا مه ئهوه کو ئهم ژ ههمی مللهتان پاشقه مایی نه ئاقل ژ بهن و ریسان و کاب، خه لاتان بگرن. بهرهه ق ببن، ببنه یهک. ئه گهر نه، دهست ب فاتحه و یاسنی بکن، کول پیش هوزوورا خودی دی چاوان جهو ابا خوه بدن. چونکی خوینا ملهتهک وهها ره بهن خودی دی ژ مه بخوازت. ژ من گوتن، ژ وه ئیتفاق، ژ مهزنان هیمهت، ژ بچووکان خیرهت، ژ رووهانیهتا پیغمبهه ئاله ی هی سهلات و وهسه لام ئیمداد، ژ خودی موه فضه قییته" (٤٥).

ههکاری د گو قارا ژیندا، ل هژمارا (٥) ریکهفتی ٢٥ کانونا ئیکی ١٩١٨،

هوزانهک به لافکریه:

دهستی تهنی دهنگ ژئی نایهت

ئهی مللهتی سااحب نیفاق
 لازم ژ بوته ئیتتیفـاق
 تهئسیس نهکن ئهم یهک ویفاق
 مه حوییه ته بیئیتتـاق
 عهقلی خوه بهرهه ق کهن ههمی
 ومخت زهمان پر نازکه بی ئیتتفاقی تههلوکه
 خه لکان ههمی دگهل مه رکه
 مه حوییه ته تا مه بی شکه
 عهقلی خوه بهرهه ق کهن ههمی
 شه خسییه تی باقینـه
 یهک شه خسی شول نا ییتته سهه

يهك بن نه مینت بی ته سه ر
 شو لا ئومی دا مه سه سه ر
 عه قلی خو به ره هه قه کن هه می
 ده ست ده نه یهك شه بهی برا
 هه لکه ن ژ بو خو یهك چ را
 ریا ک و تارییه ژ مه را
 رونا هه لازم قی سه را
 عه قلی خو به ره هه قه کن هه می^(٤٦) .

شهش: گازیائینی ئیسلامی

هه کاری لدویف پهروم دهه کا ئیسلامی هاتوو پهروم دهه کرن، و دهیت
 هژمارتن ئیک ژ قوتابی و هه قالین سه عیدی نوری (١٨٧٦ - ١٩٦٠)^(٤٧)، لهورا دی
 بینین ئیک ژوان بابه تان ئهوی سه ر نقیسی بابه تی ئاینی ئیسلامییه و کۆومه کا
 هوزانان سه ر نقیسان مینا (بانک) و (حی علی الصلاه)، و (بی هیچی نه بن)، بو
 نموونه هه کاری ل هوزانا خوه دا (بانک)، کول گو قارا ژین دا ل هژمارا (١) ل ٢٠
 تشرینا دووی ١٩١٨ هاتیه به لافکرن، دبیژیت:

بانک

هشیار بووم نه ز، دنیا هه می که ر
 ب دهنگی مه لایئ (ئه للاهو ئه که به ر)
 (ئه للاهو ئه که به ر) دهنگی مناری
 (رابن) دبیژیت، هه ره وهك هه واری
 (رابن) دبیژیت، وه قتی س بییه
 ساحب خه باتان، شهیتان ل پییه
 مه غلووب نه بن هوون ژ دهستی له عینی

بۆنا خوهدييه، رابن بچيني
پاقژ بکهن خوژ کیمی و قریژی
حازر ببن ههم بۆنا نشیژی
حازر ببن وه عهفوا قوسوران
کوخالقی وه، وه دخوازت دیوان
وهخت تهنگه، لهزکهن، بگههنه مزگهفت
ل پهی مه لایی، هیژ روژ نهدهرکهفت
ئه مری خودی خوه ئهم پیکشه بینن
جا خهلق نه بیژت بی حس و دینن^(٤٨).

ئه‌نجام

پشتی لدویشچوون د هزرین هه‌کاری د هه‌ردوو گوڤارین ژین و کوردستاندا، بۆ مه چه‌ند ئه‌نجامین گ‌رنگ دیار دبن:

۱. هزرین هه‌کاری خوه‌دیکا ژيانا ویه ب تاییه‌تی د شه‌ری جیهانی یی ئیکیدا، وه‌سا دیار دبیت کو هه‌کاری گه‌له‌ک یی ئیشای ب وان دیمه‌نانقه ئه‌وین وی د وی شه‌ریدا دیتین نه‌خاسمه‌ ل ده‌قه‌رین وان و بدلیس و هه‌کاری، ژ کوشتنا کوردان و دهربه‌ده‌ریا وان و چوولبوونا وه‌لاتی وان ژ مرؤقان د وی شه‌ریدا و پشتی شه‌ری هه‌ر ئه‌و کاودان د به‌رده‌وام بوون ل وان ده‌قه‌ران.

۲. ئیک ژ مزنتین بیر و ره‌وایین هه‌کاری ئه‌و کو دقیت کورد ب زویترین دم قان کاودانین ده‌وله‌تا ئوسمانی تیدا دبووریت د به‌ژه‌وه‌ندییت خوه‌دا بکاربینن، چه‌وا هه‌می نه‌ته‌وه بخوه‌ ل قه‌واره‌کی سیاسی د گه‌رین دا نه‌ژادی خوه‌ بپاریزن، دقیت کورد ژ ده‌وله‌ته‌کا نه‌ته‌وه‌یی بخوه‌ ب دامه‌زرینن ل وه‌لاتی خوه‌ کوردستانی و خوه‌ ژ قان کاره‌ستان رزگار بکه‌ن ئه‌وین هه‌رده‌م ب سه‌ر وان ده‌ین.

۳. خالا سییی کو دقیت ئامازه‌ پی به‌یت کرن ده‌ما هزرین هه‌کاری ده‌ینه خاندن، ئه‌وه کو هه‌کاری هه‌می گاڤا یا سه‌حکریه ئایندی کوردان، ئه‌گه‌ر کوردان دقیت ژيانه‌کا سه‌روه‌ری و پیشکه‌فتی هه‌بیت دقیت بخوه‌ ده‌وله‌ته‌کی دابه‌زه‌زرینن، بخوینن، ئیکگرتنی په‌یدا بکه‌ن، دینی ئیسلامی به‌رنه‌ده‌ن...هتد، وه‌سا دیار بوو ئه‌و پیشبینین هه‌کاری گوتین وه‌سا دهرچوو کو هه‌تا فی سه‌رده‌می کورد یی باجا نه‌ده‌وله‌تبوونی دده‌ن ئه‌وا د ناڤه‌را سالین ۱۹۱۸ - ۱۹۲۰ ژ ده‌ستی کوردان چووی.

ژیدەر و پەراویزین پشکا سیزدی

- (۱) ئەڤ قەگولینە هاتبو پیشکیشکرن بو کونفرانسێ (زاب) یی زانکویا هەکاری کو دناقبەرا ۲۷ - ۲۸ نیسانا ۲۰۱۸ هاتبوو گریدان.
- (۲) فەرهاد پیربالی، عەبدولرحیم رحیمی هەکاری: تازەکردنەوهی شیعیری کوردی و داهینانی شانۆنانه له ئەدەبیاتی کوردی دا، دەزگەهی سپیریژیا چاپ و وهسانی، دهوك، ۲۰۰۲، ل ۱۱ - ۱۲. یا فرە ل قیری ئەم بیژین کو فەرهاد پیربالی هەمی گوتار و هوزانین هەکاری قەگواستینە ل سەر رینقیسیا نوی کو مه مفاى ژى وەرگریه.
- (3) AYHAN GEVERÎ, EVDIREHÎM REHMÎ HEKARÎ Û BERHEMA WÎ YA LI SER TARÎXA KURDAN: PEREK ZÊRÎN JI TARÎXÊ, GOVARA WEJE U REXNE, HEJMAR 5, 2015, L:9-10; Mirhem Yigit, Heval û xezûrê Apê Mûsa: Evdirehîm Rehmiyê Hekarî -I-, le Sir Malpere: <http://www.enstituyakurdi.com/kurdistan/de/weje/pexsan/pexsan>.
- (۴) بچوکی نهکریت ممکی ناخوت، گوڤارا ژین، ژمارا (۵)، ۲۵ کانونا ئیکێ ۱۹۱۸، ل ۸۵ - ۸۶. دی پەرتوکا:
- M. EMÎN BOZARSLAN ,JÎN: GOVARA KURDÎ-TÛRKÎ , KÛRDÇE-TÛRKÇE DERGÎ 1918-1919, WEŞANXANA DENG, UPPSALA-SWEDEN, 1985.
- ل قیری باشە ئامازە پی بکەین کو هەمی ژمارین گوڤارا ژین د قی ژیدەریدا هاتینە بەلاقکرن چەوا مه ل پیشهکیی باس لیکیه. تیپینەکا دی یا فرە ل قیری بیژین کو نافی گوتاریان هوزانین عەبدولرحیم رحیمی هەکاری کا ب چ رینقیسیا هاتیه د گوڤارا ژین یان کوردستاندا دی ل قیری ب هەمان رینقیسیا نقیسین، نه وهك مه ئامازە پیکری د نافەرکا قەگولینیدا کو مه رینقیسیا یی گوهارتی ژ بهر ب سانھیا خواندن.
- (۵) هەمان ژیدەر.
- (۶) هەمان ژیدەر.
- (۷) هەمان ژیدەر.
- (۸) ودر و ویلسون (۱۸۵۶ - ۱۹۲۴): سەرۆکی بیست و هەشتی یه یی ویلایهتین ئەمریکی د ناقبەرا سالیین (۱۹۱۳ - ۱۹۲۱) دەمی سەرۆکاتیا وی بوو، سەرۆکی

زانكویا برنستون بوو پاشان بو حاكمی ویلایهتا نیوجیرسی یا ئەمریکی ل سالا ۱۹۱۳ دەبیته سەرۆکی ئەمریکا، ل سالا ۱۹۱۵ بریار دا ئەمریکا پشکداریا شهرێ جیهانی یی ئیکێ بکەت دژی ئەلمانیا، کاری ژ هەمیا گرنکتر د ژیا نا ویدا ئەو بو پشتی ب داوی هاتنا شهرێ جیهانی یی ئیکێ (۱۴) خال بە لاقەرن ژ بو سەرخواه بوونا مللهتان و ئەو خال دبهرنیاسن ب(خائین چارده یین ویلسونی). بو بتر پیزانین بنیره فان مالپهريین ئەلکترۆنی:

(<http://www.marefa.org>);(<https://olli.ucsd.edu/display/documents/WoodrowWilsonPresentation>)

(۹) حالی مهء حاضر، گوڤارا ژین، ژمارا (۶)، ۷ کانونا دووی ۱۹۱۹، ل ۱۴ - ۱۵.

(۱۰) هه مان ژیدەر.

(۱۱) هه مان ژیدەر.

(۱۲) شری گوپان خلاص بو ایرو شری قلمانه، گوڤارا ژین، ژمارا (۷)، ۱۵ کانونا

دووی ۱۹۱۹، ل ۳۲ - ۳۳.

(۱۳) هه مان ژیدەر.

(۱۴) هه مان ژیدەر.

(۱۵) شەریف باشا (۱۸۶۵ - ۱۹۵۱): کورێ سەعید پاشا خندانیه رهگهزی وی

دزقریته باژیری سولیمانی، د دەستیپکا ژیا نا خودا د بیته بالیوزی دەولهتا

ئوسمانی ل وهلاتی سویدی، پاشان دگههیته کۆمهلا ئیتحاد و ترقی یا

ئوسمانی ل سالا ۱۹۰۸، پشتی وی سالا د بیته ئوپوزسیون و د ناقبهرا سالی

۱۹۰۹ - ۱۹۱۴ گوڤارا مهشروتیهت دەرئیحیت ل فەرهنسا، ل سالا ۱۹۱۹ دبیته

نینهری کوردان د گونگری ئاشتی ل پاریس. بو پتر پیزانین بنیره: روهات

الاکوم، شریف باشا: سنوات عاصفة لديبلوماسية كوردی، ترجمه: شکور

مصطفی، دهوك، ۲۰۰۴؛ صالح محمد حسن (عزت بادی)، شریف باشا: حیاته

ودوره السياسي ۱۸۶۵ - ۱۹۵۱، دهوك، ۲۰۰۵.

(۱۶) کۆمهلا ته عالی کوردستان: ل سالا ۱۹۱۷ ل ئیستانبولی هاتیه دامهزاند، شیخ

عبدالقادری نههری هاته هه لباردن وهك سەرۆکی وی و ب ئەندامبوونا

گه لهك سياسهتهدار و رهوشه نبيرين كوردان مينا امين عالی بهدرخان و

سه عیدئ نوری و خه لیل خه یالی و عه بدولر هحیم رهحمی هه کاری... هتد. بۆ پتر پیژانین بنیره: ئیسماعیل گوینداش، جه معییهتی ته عالیی کوردستان، وهرگیڕانی: زریان رۆژه لاتی، بنگه ی ژین، سلیمانی، ۲۰۱۱؛ عبد الستار طاهر شریف، الجمعیات والمنظمات والأحزاب الكوردية في نصف قرن ۱۹۰۸ - ۱۹۵۸، ط ۲، السلیمانیة، ۲۰۰۷، ص ۴۴ - ۷۸.

(۱۷) ژئ بۆ شهریف پاشا، گوڤارا ژین، ژماره (۲۱)، ۱ تیرمه ها ۱۹۱۹، ل ۱۷ - ۱۸.

(۱۸) ژیدمیرین دیروکی ئاماژه ب هندی دکهن ئهفسه ری بریتانی میجر نوئیل (۱۸۸۶ - ۱۹۷۴) ل حزیرانا ۱۹۱۹ هاته ئیسته نبولئ و لگهل کومه کا سیاسه تمه دارین کوردان چاقییکه قتن کرن، پاشان لگهل ههردوو کورین ئه مین عالی بهدرخان (کامهران و جه لادته) بهره ق کوردستانی چوو، و په یوهندی کرن لگهل حاکی مه لاتیا خلیل بهدرخان ل ۳ ئه یلولا ۱۹۱۹ بمه ره ما ئه نجامدانا بزاقه کی دژی مسته فا که مال پاشای، به ئئ مسته فا پاشا شیا هیزه کا لهشکهری فریکته وان دربیخیت ژمه لاتیا ل ۱۰ ئه یلولئ. بۆ پتر پیژانینا بنیره: دیفید مکدول، تاریخ الاکراد الحدیت، ترجمه: راج آل محمد، دار الفارابی، بیروت، ۲۰۰۴، ص ۲۱۲ - ۲۱۴.

(۱۹) جناب نووهل، روژنامه کوردستان، ژمارا (۱۶)، ۱۱ کانونا ئیکئ ۱۹۱۹، ل ۲۰۵.

(۲۰) بۆ پتر پیژانینا بنیره: محمد امین زکی بک، خلاصه تاریخ الكرد و کوردستان من أقدم العصور التاريخية، ترجمه وتعلیق: محمد علي عوني، شركة نوابغ الفكر، القاهرة، ۲۰۰۹، ص ۲۵۴ - ۲۵۸؛ هوگر طاهر توفیق، الكرد والمسألة الأرمنية ۱۸۷۷ - ۱۹۲۰، دار اراس للطباعة والنشر، اربیل، ۲۰۱۲، ۴۷۶ - ۴۸۷.

(۲۱) کرد مهاجرلری نه حالده، گوڤارا ژین، ژماره (۸)، ۲۲ کانینا ئیکئ ۱۹۱۹، ل ۴۷.

(۲۲) هه مان ژیدمیر.

(۲۳) هه مان ژیدمیر.

(۲۴) نالینا سیویکی، گوڤارا ژین، ژمارا (۱۱)، ۲۸ شوباتا ۱۹۱۹، ل ۱۱ - ۱۲.

(۲۵) عشقا و لاط، ژمارا (۳)، ۲ کانونا ئیکئ ۱۹۱۸، ل ۱۴ - ۱۶.

(۲۶) دنک، گوڤارا ژین، ژمارا (۱۰)، ۱۵ شوباتا ۱۹۱۹، ل ۹.

- (٢٧) وان نه حالدمدر، گوڤارا ژين، ژمارا (١٢)، ١٠ ئادارا ١٩١٩، ل٨ - ١١.
- (٢٨) هه مان ژيدير.
- (٢٩) هه مان ژيدير.
- (٣٠) هه مان ژيدير.
- (٣١) هه مان ژيدير.
- (٣٢) وصلت، گوڤارا ژين، ژمارا (٢٥)، ١٥ تشرينا ئيكي ١٩١٩، ل٢٢ - ٢٣.
- (٣٣) لسه رقى بابتهى بنييره: هوگر طاهر توفيق، دور الصحافة الكردية في تطوير الوعي القومي الكردي ١٨٩٨ - ١٩١٨، دار سبيريز للطباعة والنشر، دهوك، ٢٠٠٤، ص٧٧ - ٨٤.
- (٣٤) خو آمه، گوڤارا ژين، ژمارا (١)، ٢٠ تشرينا ئيكي ١٩١٨، ل١٣ - ١٤.
- (٣٥) هه مان ژيدير.
- (٣٦) صلايا ياشيوى، گوڤارا ژين، ژمارا (٦)، ٧ كانونا دووى ١٩١٩، ل١٦.
- (٣٧) ژيو نسلا تيت، گوڤارا ژين، ژماره (٨)، ٢٢ كانينا ئيكي ١٩١٩، ل١٥ - ١٦.
- (٣٨) تضيق انكشاف، روژناما كوردستان، ژمارا (١)، ١٢ شواتا ١٩١٩، ل٨.
- (٣٩) هه مان ژيدير.
- (٤٠) هه مان ژيدير.
- (٤١) نور، گوڤارا ژين، ژمارا (١٥)، ١٢ نيسانا ١٩١٩، ل١٠٥.
- (٤٢) نه زانين، گوڤارا ژين، ژمارا (١٧)، ١٥ ئه يار ١٩١٩، ل١٧.
- (٤٣) ئيك ژدياردين كو سياسه تماردين كوردان گه لهك پي دئيشاين نهو بوو كو بارا پتر ژهمالين ئيستهمبوئي كورد بوون، هه تا وى رادهى گه لهك جاران دگوتنه كوردان جه ماعتين هه مالان، بو پتر پيزانينا لدورقى بابتهى بنييره: روّهات ئه لاکۆم، كورده كانى ئهسته مبوولى كوون، وهرگيرانى: ئه حمهد تاقانه، دهمزگاي چاپ و بلاوكردنه وهى موكرىانى، ههولير، ٢٠٠٥، ل١٦٥ - ١٩٨: هوگر طاهر توفيق، ظاهرة الحمالون الكورد في استانبول في بداية القرن العشرين، مجلة دهوك، العدد (٢٦)، نيسان ٢٠٠٥، ص١١٠ - ١١٣.

- (٤٤) كازيا دوماهى كى، گوڤارا ژين، ژماره (٢٣)، ١٠ ئەيلول ١٩١٩، ل١٦.
- (٤٥) اتفاق، گوڤارا ژين، ژمارا (٣)، ٣ كانونا ئيكي ١٩١٨، ل١٣ - ١٤.
- (٤٦) دستى تونى دنك ژينائيت، گوڤارا ژين، ژمارا (٥)، ٢٥ كانونا ئيكي ١٩١٨، ل١٤.
- (٤٧) سهعيدى نورسى (١٨٧٦ - ١٩٦٠): ئيك ژديارتيرين زانايين كوردين ئيسلاميه ل سهردهمى دهولهتا ئوسمانى و كومار توركيا يا نوى، د بياقين خواندنيدا و بهلاقرنا ئاينى ئيسلامى كار كرية، ئيك ژدامهزرينه رين ههردوو كومهلين كوردان بوو (كومهلا تهعاون وترقى و كومهلا تهعالى كوردستان)، و دامهزرينه رى بزاقا نور بوو ل توركيا، تا نوكه ژى گهنگه شهكا زور دهيته كرن ل سهر رولى وى د بزاقا نه تهوايه تيا كورديدا. بنيره: آزاد سعيد سمو، سعيد النورسى: حرکته ومشروعہ الإصلاحی فی ترکیا ١٨٧٦ - ١٩٦٠، دمشق، ٢٠٠٨؛ عبد الله محمد علي العلياوي، سعيد النورسى ودوره في الكوردايتي، مجلة جامعة السليمانية، العدد (٨)، قسم - B، 2001، ص٢٣٨ - ٢٣٩.
- (٤٨) بانك، گوڤارا ژين، ژمارا (١)، ٢٠ تشرينا دووى ١٩١٨، ل١٢.

فهرست الاعلام والاماكن

الأعلام

الأثوريون 20 ,
 أحفاد صلاح الدين الأيوبي 82, 103, 254 ,
 أحمد أفندي 361, 396 ,
 احمد البارزاني 268 ,
 أحمد بك 136, 391 ,
 أحمد بن طه 372 ,
 أحمد بن محي 394 ,
 أحمد توفيق أفندي 380 ,
 أحمد ثريا 134, 135, 136, 137, 138, 139 ,
 150, 311
 احمد حسن البكر 276, 277 ,
 أحمد رامز كُردي زاده 133 ,
 أحمد شارل بن عبد الله 369 ,
 احمد عابوق 72 ,
 احمد عثمان أبو بكر 50, 57, 93, 100, 101 ,
 102, 103, 104, 227, 314, 345
 احمدى خانى 302 ,
 الأدميرال دي روبيك 75 ,
 ادوارد غراي 214 ,
 الأذري 27 ,
 الأذري 21 ,
 آر. دبليو. سمينسون 34 ,
 الارتوشي 378, 384, 384 ,
 الأرتوذكسي 340, 343 ,
 ارمد وافدلا 161 ,
 الأرمن 27, 32, 39, 46, 52, 67, 74, 75, 76 ,
 77, 78, 79, 82, 83, 97, 116, 141, 175,
 176, 208, 223, 224, 227, 236, 246,
 305, 321, 322, 323, 329, 337, 340,
 342, 402, 405, 407, 409, 410, 411,
 412, 413, 414, 415, 416, 417, 418,
 419, 420, 421, 422, 423, 424, 425,
 426, 427, 429, 430, 433, 434, 435,
 436, 438, 439, 444, 445, 446, 448,
 449, 450, 452, 453, 457, 458, 467,
 470

نيمه تولا خانم كچا حاجى تهيار بهك
 479
 الباشا 161 ,
 يوسف رسبي 161 ,
 ابا ايوب الانصاري 177 ,
 إبراهيم آغا 142, 162, 396 ,
 إبراهيم أفندي 384 ,
 إبراهيم باشا الملي 103, 111, 115, 118 ,
 119, 143, 188, 408
 إبراهيم باشا علي الشيوخ 115 ,
 إبراهيم باشا 103, 111, 115, 116, 117 ,
 118, 119, 143, 188, 408
 إبراهيم باشا 118, 163, 365, 395 ,
 إبراهيم بن إسماعيل 381 ,
 إبراهيم بن حامد العقراوي 368 ,
 إبراهيم بن عبد الخالق 373, 375 ,
 إبراهيم بن عمر 374 ,
 إبراهيم نجاتي أفندي 357, 357, 378, 379 ,
 ابن الرشيد 421, 439, 454, 455, 471, 118 ,
 ابن صباح 118 ,
 أبو الدستور 336 ,
 ابو الهدى الصيادي 297, 298, 313, 315 ,
 أبو جاسم 120, 121 ,
 أبو جعفر المنصور 264 ,
 أبي الهدى الصيادي 305, 309 ,
 أبي الهول 135 ,
 اشاهيل كرانت 29 ,
 الأتراك العثمانيون 30 ,
 الأتراك 30, 37, 67, 72, 77, 83, 85, 87, 88 ,
 89, 92, 93, 102, 131, 149, 183, 221,
 237, 238, 242, 248, 253, 305, 416,
 427, 430, 436, 452, 453

آصف أفندي 365, 366, 380, 391 ,
أغا بطرس 40, 26 ,
أفدال بن يوسف 394 ,
الأكديين 27 ,
الأكراد 30, 37, 46, 51, 57, 70, 92, 93 ,
94, 95, 144, 189, 191, 199, 226, 229,
250, 253, 287, 311, 314, 511
الأمان 101, 136, 138, 139, 176
إلياس بن حاجي 371 ,
الإمام محمد عبده 126 ,
الأمريكية 183 ,
أمير الأمراء 115 ,
الأمير عبدال 308 ,
الأمير 9, 20, 22, 24, 28, 29, 34, 35, 36,
47, 67, 69, 92, 96, 124, 129, 133,
150, 172, 193, 209, 210, 228, 266,
295, 297, 302, 307, 308, 311, 314,
315, 320
علي بك 395 ,
أمين باشا حيدر ان 163 ,
أمين عالي 65, 67, 69, 80, 82, 83, 96, 145,
150, 297, 311, 344, 510
أمين فيضي 422, 424, 428 ,
انتوني ايدن 241 ,
الإنجيل 36 ,
انسورث 29, 47, 208 ,
الإنكليز 126, 127, 136, 137, 138, 146,
208, 267
انيس بك افندي 376 ,
اوحو بن سعدون 394 ,
أوحو بن مسيحي 394 ,
اوراماري 369 ,
أوزون حسن 24 ,
أوستن هنري لايارد 29, 207 ,
اوكونور 186 ,
أوليا جليبي 26, 47 ,

الأرمني 21, 79, 81, 82, 83, 84, 405, 410,
414, 422, 432, 433, 434, 435, 438,
439, 444, 448, 450
الأرمنية 11, 39, 43, 50, 52, 78, 82, 83,
97, 103, 127, 141, 146, 165, 176,
187, 188, 212, 214, 216, 224, 235,
305, 312, 323, 332, 336, 339, 342,
345, 346, 402, 405, 407, 408, 409,
410, 411, 412, 413, 414, 415, 416,
417, 418, 419, 420, 421, 427, 432,
435, 436, 438, 439, 445, 446, 448,
452, 455, 460, 467, 468, 511
الألبان 307 ,
الارناؤوط 128 ,
اريتون نزار بيكوف 60 ,
أسد الدين كلابي بن عماد الدين 24 ,
أسد الدين 24, 25 ,
أسعد أفندي 391 ,
الاسكندر الاول 203 ,
الاسكندر الثاني 211 ,
إسلام بن بدي 394 ,
إسماعيل أغا حاجي خوش 61 ,
إسماعيل أفندي 360, 366 ,
إسماعيل ايوب 161 ,
إسماعيل بن سلو 394 ,
إسماعيل بن عبد القادر 374 ,
إسماعيل حقي 242 ,
إسماعيل راوندوزي 268 ,
أسوري 24 ,
الأسورية 24 ,
الآشوري 20, 21, 31, 32, 38, 40, 47, 17,
18, 19, 20, 22, 23, 24, 26, 27, 29, 33,
37, 40, 41, 42, 43, 44, 45, 47, 228,
354, 19, 40, 41, 42
الآشوريين 19, 22, 23, 25, 26, 27, 28, 31,
32, 33, 34, 36, 37, 40, 41, 42, 43, 44,
45, 47, 48, 51, 52, 210, 421, 10, 18,
19, 20, 22, 23, 25, 26, 27, 37, 38, 40,
41, 42, 43, 45, 47, 48, 49, 50, 52, 210

البريطانية، 20, 33, 49, 102, 103, 151, 155, 157, 168, 183, 184, 191, 202, 207, 208, 211, 212, 214, 215, 219, 221, 222, 230, 244, 255, 261, 262, 265, 266, 267, 268, 269, 271, 285, 321, 408, 420, 433
البريطانيين 201, ,
بطرس الأول 320, ,
بكاره الجبل 117, ,
بكاره الزور 117, ,
بكر بن حسين 377, ,
اللباس 429, ,
بنيامين 371, 38, 40, 51, ,
بهدينان، 10, 47, 122, 144, 265, 273, 351, 353, 354, 355, 356, 359, 360, 364, 366, 367, 368, 378, 379, 382, 384, 385, 386, 387, 388, 390, 391, 392, 402
بهلول باشا 206, ,
البورياس 367, ,
بوغوس نوبار باشا 77, 78, ,
بيتر 279, 287, ,
بيرسي كوكس 265, ,
بيروت آغا 380, ,
بيزكي 206, ,
بيو ابن حنا 373, ,
تايرل 186, ,
تحصيلدار جلال بك 396, ,
تخوما 22, 30, 31, ,
تخيبي 17, 22, ,
الترك، 36, 79, 83, 246, 300, 307, 329, 333, 21, 26, 38, 39, 47, 85, 114, 172, 237, 239, 240, 241, 242, 243, 244, 245, 247, 248, 249, 252, 264, 435, 477, 479, 481, 487, 492, 501
التركية، 30, 36, 43, 52, 70, 75, 76, 82, 83, 85, 86, 100, 101, 114, 124, 127, 132, 135, 215, 220, 222, 231, 232, 235, 236, 237, 238, 239, 240, 241,

أوميد - الأمل 132, 148, ,
ايسكا 161, ,
أيليا آغا 358, ,
بابا 346, 380, ,
بابان زاده عبد العزيز 71, ,
باتقان أو باتوان 166, ,
باتقان 166, 167, ,
بادجر 31, 36, 47, ,
باران 390, ,
باز 17, 22, ,
باسيل نيكتين 244, 254, ,
بالكر، 10, 18, 19, 20, 73, 83, 112, 124, 124, 131, 260, 274, 294, 315, 446, 453, 463, 466
بانگ كرد 408, ,
بجنوي 159, ,
بختيار 242, ,
البختياري 429, ,
بدرخان، 19, 20, 28, 29, 30, 31, 32, 33, 34, 35, 36, 37, 47, 49, 50, 53, 58, 65, 67, 69, 71, 80, 82, 83, 92, 96, 98, 124, 125, 127, 128, 129, 130, 131, 132, 133, 134, 135, 136, 137, 138, 139, 145, 148, 149, 150, 167, 172, 174, 175, 176, 183, 193, 210, 214, 228, 293, 295, 296, 297, 298, 300, 301, 302, 303, 304, 305, 306, 307, 308, 309, 310, 311, 312, 313, 315, 317, 319, 320, 322, 323, 324, 326, 329, 330, 331, 332, 333, 334, 335, 336, 337, 338, 339, 340, 341, 342, 344, 347, 369, 400, 413, 420, 446, 452, 468
البرابرة 216, ,
البرتغاليين 201, ,
برتو أفندي 362, 363, ,
برزري 161, 163, ,
البرزنجية 119, 321, ,
بروزبير بار 371, ,

443, 125, 138, 148, 150, 151, 152,
319, 320, 322, 323, 324, 325, 328,
329, 331, 335, 336, 337, 340, 341,
342, 344, 346, 347, 348, 349
جلال بايار 245 ,
جلال خان كاراباباخ 61 ,
جلال نوزي 247 ,
جليلي جليل 46, 50, 51, 93, 94, 104, 105, 105,
226, 227, 228, 229, 250, 252, 253,
254, 255, 284, 285, 293, 295, 311,
312, 346, 468
جمال الدين الأفغاني 126, 147 ,
جمال بابان 268 ,
جمعية عزم القوى الكردستانية 133 ,
جميس برانت 207 ,
الجنرال مود 136, 137 ,
جهانكير 372 ,
جوخ سورا - جوخسور 114, 163 ,
جورج بيرسي بادجر 29 ,
جورج كليمنصو 73, 101 ,
جوستن بيركنز 29, 36 ,
جولو بك بن عبدي 368 ,
جون فريديك وليامسون 111, 143 ,
جوهي 482 ,
جيلو 17, 22, 40 ,
جيمادينلي 206 ,
جيمس هاربور 424 ,
جيهانداني 214 ,
الحاج أحمد آغا 359 ,
الحاج حسن 181 ,
الحاج طيار بك زادة 458 ,
الحاج محمد علي 364, 368 ,
حاجي ابراهيم 371 ,
حاجي آغا 379, 386 ,
حاجي بك 378, 384 ,
حاجي بن تمر 394 ,

242, 243, 244, 245, 246, 247, 248,
249, 254, 255, 283, 284, 296, 297,
319, 320, 336, 338, 339, 340, 346,
354, 355, 409, 410, 426, 427, 445,
447, 453
تلست 202, 203 ,
التورانيين 422 ,
توفيق الكركوكي 368 ,
توفيق باشا 246 ,
توفيق بك 363 ,
توفيق وهبي 270 ,
توما عبد المولى الموصللي 389 ,
تياري 17, 22, 372, 42 ,
جادر بن ابراهيم 394 ,
جاسم بن عيسى 394 ,
الجاف 120, 225, 429 ,
جالديران 209 ,
الجامع الأزهر 128 ,
الجامعة الإسلامية 133, 147, 149, 403 ,
جانو الأرضروملي 414 ,
جانيت كلاين 157, 162, 164, 176, 183,
186
جبكو بن سلو 394 ,
جبور 115 ,
الجبور 117 ,
جحيش 118 ,
جرجي زيدان 124, 126 ,
جرجيس فتح الله 45, 46, 92, 93, 95, 97,
98, 99, 192, 199, 227, 230, 231, 232,
250, 314, 345, 348
جريدة اوميد 132 ,
جريدة اوميد 295 ,
جريدة كردستان 10, 109, 111, 124, 127,
129, 130, 131, 132, 134, 135, 136,
137, 139, 140, 145, 146, 174, 193,
293, 294, 295, 296, 297, 298, 301,
304, 306, 307, 309, 311, 312, 313,
314, 315, 317, 369, 382, 400, 408,

الحكم العثماني 19, 165, 362, 423 ,
حمزة آغا 59 ,
حنا ايشو 368 ,
حنا بن حنكو 389 ,
حيدر آغا 396 ,
حيدر ان 451 ,
خالد أفندي 360 ,
خالد سيف الله 322 ,
خان افدل 375 ,
خاني بنت موساي 372 ,
الخضر 115 ,
خليل اغا زادة 245 ,
خليل علي مراد 100, 189, 355, 397 ,
خليل فخري بيك 87 ,
خليل كمال 33 ,
خليلان 166 ,
خنجو بن محمد 394 ,
خندان اغا العقراوي 375 ,
خنسا خانم 117, 119 ,
الخواجه خنون 363 ,
خورشيد أفندي 396 ,
خورشيد بك 359 ,
خورشيد، احسان 487 ,
خيركا 163 ,
دفيد فرومكين 199 ,
دقورية 115 ,
دكتور استرجيان 446, 468 ,
دكتور زايا 417, 418 ,
دمشان 451 ,
دنيلي 24 ,
الدينلية 25 ,
دوديرا 163 ,
دوسكي بالا 369 ,

حاجي عبد الكريم 382 ,
حاجي عبد الله جليبي 359 ,
حاجي محمد الصابونجي الموصللي 120 ,
حاجي محمد علي أفندي 363 ,
حاجي مصطفى أفندي 363 ,
حاجي مصطفى بزاز 396 ,
حاجي يوسف باشا 370, 379, 384 ,
حازم شمدين 268 ,
حثيين 27 ,
حزان 451 ,
حسن الطويل 24 ,
حسن بن محمد خاتونه 394 ,
حسن بن محمد 394 ,
حسن بيك أق قوينلو 24 ,
حسن هشار 446 ,
حسنان 241, 252 ,
حسنى مختار بادى 395 ,
حسورش اغا 161 ,
حسين اغا 205, 243, 381 ,
حسين أفندي 396 ,
حسين باشا حيدر ان 163 ,
حسين بكى 368 ,
حسين بن خصله 394 ,
حسين بن علي 367 ,
حسين بن فتاح العمادلي 372 ,
حسين بن محمد 394 ,
حسين جاوش 384 ,
حسين فتحي 396 ,
حسين محمد 164 ,
حسين يوسف 163 ,
حسين- مكمهاون 215 ,
حكاري 20, 227 ,
حكاهم شنيو 25 ,

رشو بن فندي 394 ,
رشيد أفندي 358, 395 ,
رشيد بن حاجي سليم 375 ,
رشيد بن حسن 372 ,
رشيد عالي الكيلاني 271 ,
رضا بك 382 ,
رفعت أفندي 363 ,
رفيق صالح 45, 354, 408, 469 ,
رمضان باشا الشلاش 118 ,
رمضان 118, 192, 255, 305, 306, 331 ,
روژی كرد 408, 295, 66 ,
الروس 39, 40, 60, 61, 63, 68, 204, 205, 206, 207, 209, 211, 217, 218, 300, 301, 306, 314, 321, 322, 324, 325, 326, 327, 329, 330, 331, 332, 333, 334, 335, 337, 338, 339, 340, 341, 343, 348, 349, 444, 37, 38, 40, 42, 203, 205, 206, 210, 211, 213, 214, 217, 220, 231, 244, 307, 319, 321, 322, 328, 330, 331, 332, 333, 334, 335, 337, 342, 343, 402, 425, 446, 467 ,
روهات الاكوم 51, 87, 101, 103, 251, 471, 471 ,
510
روئيل الثامن عشر 37 ,
رينيه بينون 417 ,
الزازا 236, 243 ,
الزرادشتي 21 ,
زرين جنك 24 ,
زكي باشا 164, 167, 168, 169, 180, 181, 187, 190 ,
زنار سلوبي 57, 66, 68, 83, 88, 97, 98, 104, 105, 149, 253, 254, 446, 468 ,
زوبع 117 ,
زوران 414, 415 ,
زولفي 166 ,
زيدك 374, 375, 376, 379 ,
زين الدين 308 ,

الدوسكي 97, 150, 227, 378, 402 ,
دوكليا بركلي 163 ,
الدولة الروسية 36, 37, 38, 211, 320, 328, 345 ,
الدولة العثمانية 27, 33, 34, 36, 38, 39, 50, 56, 58, 62, 64, 65, 68, 69, 72, 73, 81, 82, 93, 95, 97, 99, 101, 102, 103, 109, 110, 125, 126, 131, 135, 138, 139, 141, 151, 156, 169, 187, 190, 191, 198, 199, 200, 201, 204, 205, 206, 207, 208, 209, 210, 211, 212, 213, 214, 215, 218, 222, 223, 226, 227, 230, 231, 235, 264, 273, 297, 298, 300, 301, 302, 303, 304, 305, 309, 313, 315, 321, 322, 323, 325, 327, 328, 330, 331, 332, 333, 334, 335, 336, 337, 338, 340, 341, 345, 346, 347, 349, 358, 382, 385, 386, 387, 395, 403, 412, 425, 426, 439, 444, 467, 476, 480, 486, 487, 488, 490, 500, 502, 504, 508, 510, 513, 501 ,
الدوملي 429 ,
دياري كوردستان 89, 105 ,
دير شماسي 25 ,
ديز أو دز 17, 22 ,
ديفيد مكدول 24, 46, 52, 57, 84, 92, 93, 94, 95, 101, 102, 103, 104, 144, 164, 199, 226, 232, 250, 251, 252, 253, 254, 255, 263, 287, 511 ,
الدين الإسلامي 58, 191, 259, 267, 306, 309 ,
دينيسه 208 ,
ذكي باشا 167 ,
ژين 45, 408, 441, 443, 445, 447, 456, 457, 464, 465, 467, 469, 470, 471, 472, 473, 476, 477, 478, 479, 484, 485, 488, 490, 502, 503, 506, 508, 510, 511, 512, 513 ,
رابعة ابنة احمد بن محمد صادق العقراوي 374 ,
رمسول بيك 487 ,

سليمان باشا 336, 348 ,
 سليمان خالد 161 ,
 سليمان فائق 360 ,
 سليمان لطيف 368 ,
 سليمان 161, 225, 229, 336, 348, 360, 366, 374 ,
 سمكو شكاك 41, 98, 214 ,
 السنّي 21 ,
 سنیکا 163 ,
 السودانين 128 ,
 السورانية 128, 209 ,
 سورجي 380 ,
 السومريين 422 ,
 سون بوستا 247 ,
 سويد إبراهيم 368 ,
 سيتو آغا 361 ,
 سيد رضا 86, 233, 240, 241, 242, 243, 245, 248, 252, 253 ,
 السيد عبد القادر أفندي 73, 77, 78, 86, 88 ,
 سيد عبد القادر 65, 67, 86, 87, 88, 96, 371 ,
 سيد محمد 86, 87, 99 ,
 السيد منصور 181 ,
 سيبي بن خصله 394 ,
 سيف الله خندان 268 ,
 سيناتور كردي 77 ,
 سينكا 161 ,
 سيوريه بك 86 ,
 شالوم آغا 359 ,
 شهريف باشا 484, 510 ,
 شتكو بن حسنوك 375 ,
 شتو بن خجيك 375 ,
 شتو بن نزو 394 ,
 الشرايين 370 ,

زين وستي 308 ,
 زينل بيك 35 ,
 سازانوف 195, 197, 199, 215, 216, 217, 218, 219, 220, 221, 222, 223, 230, 231 ,
 الساسانية 264, 283 ,
 سان ستيفانو 211 ,
 سايكس بيكو 217, 230 ,
 سايكس- بيكو 195, 197, 199, 216, 217, 218, 219, 220, 221, 222, 223, 230 ,
 سبكتادوريان 415 ,
 سه عدو 499 ,
 سه عيدي نورسي 506, 511, 513 ,
 سهيد محمهد پرتو 479 ,
 ستفينسون 32, 31, 32 ,
 السردينية 211 ,
 السريان 34, 35, 48 ,
 سعد الله آغا 361 ,
 سعد بشير اسكندر 20, 31, 45, 46, 48, 49, 50, 199, 226, 228, 230, 232, 284 ,
 سعيد أفندي 375 ,
 سعيد النورسي 169 ,
 سعيد باشا 101, 166 ,
 سعيد بن حامد درازي 368 ,
 السلطات العثمانية 19, 33, 56, 97, 121, 122, 164, 167, 385 ,
 السلطان 28, 38, 62, 64, 65, 66, 71, 95, 96, 101, 110, 112, 114, 119, 120, 123, 124, 125, 127, 131, 133, 140, 141, 145, 146, 149, 159, 163, 164, 175, 177, 184, 188, 190, 222, 293, 297, 298, 299, 300, 301, 302, 303, 304, 305, 306, 307, 309, 313, 314, 315, 320, 322, 331, 332, 333, 334, 335, 336, 337, 338, 339, 340, 344, 345, 348, 349, 368, 378, 379, 385, 402, 423, 427, 439 ,
 السليفاني 379 ,

الشيخ سيد عبد القادر بن الشيخ سيد عبيد
الله، 70, 70, 75, 76, 99
الشيخ صادق، 181
الشيخ صفوت أفندي، 87
الشيخ طه، 58, 67, 98
الشيخ عبد الرحمن شرنخ، 81
الشيخ عبد الرحمن، 81
الشيخ عبد السلام البارزاني، 110, 119, 122,
144, 273, 354, 408, 122
الشيخ عبد القادر النهري، 10, 53, 55, 56,
57, 58, 64, 66, 68, 69, 70, 72, 73, 81,
83, 89, 90, 92, 98, 104, 105, 10, 53,
55, 56, 57, 58, 59, 60, 61, 62, 63, 64,
66, 67, 68, 69, 70, 71, 72, 73, 75, 76,
77, 79, 80, 81, 82, 83, 84, 85, 86, 87,
88, 89, 90, 91, 92, 98, 99, 103, 104,
105, 169, 192
الشيخ عبيد الله النهري سنة، 56, 37, 56, 58,
59, 62, 63, 90, 92, 93, 98, 192, 314,
345, 348, 408, 37, 53, 56, 58, 59, 60,
61, 62, 63, 64, 66, 71, 90, 92, 93, 94,
98, 192, 314, 345, 348, 408
الشيخ فارس، 115
الشيخ فرج الله زكي، 134, 150
الشيخ محمد سعيد، 63
الشيخ محمود الحفيد، 56, 103, 119, 120,
144, 265, 266, 267, 271, 284
الشيخ نور، 369, 384
الشيخ (سيد طه)، 68
شيخموس كره فان، 164
شيخو بن ابراهيم، 394
الشيوعي، 21, 93, 236
شيوخ الصوفية، 30
صابونجي باشا، 122
الصابونجي، 120, 122
صادق بن حاجي أحمد، 373
صادق مرعان تزاركي، 396
صالح أفندي زادة طاهر، 361

شرف ابن خان أبدال، 307, 315
شرف خان البدليسي شرف خان، 24, 39, 47,
416, 159, 24, 39, 47, 9, 160, 354,
438, 9, 159, 160, 166, 354, 438
الشرفنامه، 9, 39
الشركس، 128
شريف باشا، 39, 51, 72, 73, 77, 78, 79, 81,
82, 83, 101, 103, 410, 418, 433, 486,
510
شريف بن ياسين، 389
الشريف حسين، 215, 264
شفيق أفندي، 366
شقاقي، 159
الشكاك، 429
شكري أفندي، 361
شمدين آغا، 357, 379
شمر، 111, 112, 115, 116, 117, 118, 143,
384
الشمزينية، 69
شمو بن خاتونه، 394
شوليشفسكي، 60
شيتية، 115
الشيخ (سعيد پيران)، 85
57, 85, 86
شيخ (محمد البريفكان)، 58
الشيخ احمد البارزاني، 88, 267
شيخ الإسلام إبراهيم الحيدري، 72
الشيخ العاصي بن فرحان، 115
الشيخ المهان، 115
شيخ بارزان، 267
الشيخ بهاء الدين، 379
شيخ حسن، 130
الشيخ سعيد الحفيد، 56, 110, 119, 120,
121
الشيخ سعيد، 56, 57, 85, 86, 104, 110,
119, 120, 121, 235, 237, 248, 249

عبد الأحد داوود 71 ,
عبد الجبار بن كشتو 375 ,
عبد الحميد الثاني 64, 65, 66, 95, 96 ,
101, 110, 112, 119, 120, 123, 124,
125, 127, 131, 140, 141, 142, 145,
146, 159, 163, 177, 188, 190, 293,
297, 298, 299, 300, 301, 302, 303,
305, 306, 313, 314, 320, 322, 331,
332, 333, 334, 335, 336, 337, 338,
339, 344, 345, 348, 349, 385, 402,
427, 439, 64, 65, 66, 95, 96, 101,
110, 112, 117, 119, 120, 123, 124,
125, 127, 131, 140, 141, 142, 145,
146, 159, 163, 175, 177, 188, 190,
293, 297, 298, 299, 300, 301, 302,
303, 305, 306, 313, 314, 320, 322,
331, 332, 333, 334, 335, 336, 337,
338, 339, 344, 345, 348, 349, 385,
402, 427, 430, 439, 133, 149, 300,
305, 307, 309, 315
عبد الرحمن بك 112, 113, 114, 173, 174
عبد الرحمن بن إسلام 372 ,
عبد الرحمن بن جندي 394 ,
عبد الرحمن بن شيري 373 ,
عبد الرحمن بن يوسف 372 ,
عبد الرحمن كورد بن سلو 394 ,
عبد الرحمن 112, 113, 114, 124, 129,
130, 131, 144, 145, 169, 173, 174,
175, 176, 181, 193, 284, 296, 297,
298, 299, 300, 301, 302, 303, 305,
312, 313, 317, 320, 322, 323, 326,
329, 330, 331, 332, 333, 334, 335,
336, 337, 338, 339, 340, 341, 344,
369, 375, 400
عبد الرزاق 98, 214, 225, 227, 285, 363,
366, 446, 468
عبد العزيز آغا 395 ,
عبد العزيز قصاب 466, 472 ,
عبد القادر أفندي 67, 77, 78, 358, 395 ,
عبد الكريم أفندي 359, 382 ,
عبد الكريم بك 164 ,

صالح بن إبراهيم 394 ,
صالح تاج دين بيرقدار 164 ,
صالح سعدي أفندي 363 ,
صالح عبد الرحمن 373 ,
صالح نعمان أفندي 396 ,
صبري سلمان 450 ,
صبيحة كيوكجن 241 ,
صدام حسين 280 ,
صديق الدمولوجي 47, 122, 144, 378, 402 ,
صديق صالح 408, 469 ,
صلاح الدين الأيوبي 274, 422 ,
الصوفية النقشبندية 91 ,
ضياء أفندي 379 ,
طاهر آغا 164, 176, 177, 179, 180, 181,
182, 381, 394
طاهر أفندي 181 ,
طاهر بن طاهر 373 ,
طاهر بن علي مساركه 381 ,
طاهر بن علي 381 ,
طاهر بن مهرتان 372 ,
گورجی 482 ,
گوفارا ژیندا 478, 480, 482, 483, 486,
487, 492, 494, 497, 498, 499, 502,
503, 504, 505
گول محمد 168 ,
طي 112, 114, 115, 117, 119, 163, 164,
173, 174, 184
عابدين عثمان 239 ,
عارف آغا 370 ,
العاصي 115, 116 ,
عاليوکی 163 ,
عباس أفندي 376 ,
عباس بن زينل 372 ,
عباس عاصم أفندي 367 ,
عباس 366 ,

184, 186, 187, 189, 191, 193, 198,
 200, 204, 205, 206, 207, 208, 209,
 215, 216, 217, 218, 221, 222, 224,
 227, 228, 236, 264, 296, 297, 298,
 300, 301, 305, 311, 312, 313, 319,
 320, 321, 325, 328, 329, 332, 333,
 334, 335, 336, 338, 339, 340, 343,
 344, 346, 348, 355, 356, 358, 364,
 375, 382, 383, 385, 386, 392, 393,
 409, 410, 412, 413, 419, 423, 428,
 429, 443, 444, 445, 447, 449, 453,
 454, 456, 464, 465, 466, 467, 27, 50,
 58, 62, 66, 70, 72, 82, 83, 95, 97,
 110, 113, 114, 118, 119, 126, 138,
 141, 145, 155, 167, 169, 172, 173,
 178, 206, 220, 222, 297, 300, 302,
 325, 336, 344, 354, 360, 365, 386,
 392, 395, 402, 424, 425, 453, 464,
 58, 67, 76, 92, 93, 95, 127, 131, 137,
 138, 149, 423, 424, 456
 العجم 329, 427 ,
 العراقية 41, 45, 121, 122, 135, 142, 148,
 151, 161, 231, 240, 242, 254, 259,
 260, 261, 262, 265, 267, 268, 269,
 272, 274, 277, 278, 280, 284, 285
 العرب 27, 78, 109, 110, 116, 119, 121,
 123, 127, 128, 131, 140, 141, 149,
 171, 260, 263, 264, 267, 268, 270,
 274, 275, 277, 279, 281, 329, 367,
 416, 422, 453, 467, 21, 112, 118,
 122, 141, 147, 148, 160, 192, 201,
 224, 229, 254, 260, 262, 264, 266,
 267, 270, 273, 275, 281, 282, 301,
 321, 47, 57, 65, 69, 104, 107, 109,
 110, 111, 112, 114, 115, 117, 118,
 119, 121, 123, 125, 127, 129, 131,
 132, 133, 135, 136, 137, 138, 139,
 140, 141, 142, 143, 146, 147, 148,
 149, 151, 152, 173, 216, 218, 221,
 223, 224, 225, 230, 242, 259, 261,
 264, 267, 270, 273, 275, 276, 277,
 281, 283, 284, 286, 287, 296, 311,
 319, 346, 368, 409, 447, 472, 57,
 109, 151, 229, 260, 266, 285, 301
 عز الدين شير 24 ,
 عزت أفندي 356, 357, 365, 383 ,
 عزت بك أفندي 391 ,

عبد الكريم قاسم 274, 275 ,
 عبد الله أفندي 358, 383, 391 ,
 عبد الله الب دوغان 239 ,
 عبد الله بن شهمة 371 ,
 عبد الله جودت 78, 83, 95, 102, 149, 469 ,
 عبد الله سعدي 86 ,
 عبد الله علي 358, 396 ,
 عبد الله 366, 367 ,
 عبد الناصر ينره 157 ,
 عبد الوهاب 101, 147, 177, 181, 193 ,
 عبدال آغا 379 ,
 عبدالرحمن بدرخان 130, 130, 131, 254 ,
 293, 295, 296, 297, 298, 300, 302,
 303, 304, 305, 306, 307, 308, 309,
 310, 315, 319, 320, 331, 337
 عبدالرحيم رحمي 452 ,
 عبدالله جودت 133, 149 ,
 عبيد ابن عمر 371 ,
 عبيد آغا 379, 384 ,
 عبو بن نعمت 394 ,
 عبيداه أفندي زاده عبد القادر 66 ,
 عهبدولتره حيم رهحمى ههكارى 473, 475 ,
 476, 478, 479
 عثمان أفندي 181 ,
 عثمان بن بدي 394 ,
 عثمان بن غفور 371 ,
 عثمان علي 20, 49, 50, 52, 92, 93, 94, 99 ,
 102, 104, 105, 111, 143, 144, 192,
 226, 229, 314
 عثمان ميته 247 ,
 العثمانية 27, 33, 34, 38, 39, 40, 46, 51,
 59, 62, 64, 65, 70, 71, 72, 74, 76, 77,
 79, 80, 82, 84, 90, 93, 96, 97, 99,
 100, 101, 102, 109, 110, 112, 113,
 115, 123, 124, 126, 131, 135, 136,
 138, 140, 145, 149, 151, 155, 156,
 157, 158, 162, 164, 165, 167, 168,
 171, 172, 173, 176, 177, 182, 183,

, 100, 400, 437, 478, 102, فهراهاد پيربال
 312, 408, 469
 , 482فهله
 , 169, 177, 178, 179, 181, 182, اغا
 , 164, 180, اغاخ
 , 202, فتح علي شاه
 , 117, الضدعان
 , 208, فرانت وليامز
 , 216, 230, فرانسوا جورج بيكو
 , 207, فرايزر
 , 381, فرحو بن عمر
 , 165, فردريك ديفس كرين
 , 27, 61, 92, 93, 94, 149, 329, 416, الفرسان
 , 109, 110, 112, 114, الفرسان الحميدية
 115, 141, 142, 153, 155, 156, 157,
 159, 163, 164, 166, 167, 168, 169,
 172, 174, 179, 180, 183, 187, 188,
 190, 303, 304, 305, 314, 338, 376,
 378, 384, 402, 439, 455
 , 20, 125, 201, 202, 213, 216, الفرنسي
 222, 230, 417, 100, 481, 211, 215,
 409
 , 451, فريشان
 , 368, فقهي حسن
 , 139, فون فالكنهاين
 , 139, فون كروس
 , 200, فيرونا
 , 265, فيصل ابن الحسين
 , 202, فينكنشتاين
 , 394, قادر أخ نزو
 , 360, قادر أفندي
 , 375, قادر بن خالد
 , 242, قاسم امام
 , 377, قاسم بن خضر جندو
 , 163, قاسم عيسى رسبي

, 373, عزو بن صادق
 , 394, عزيز بن خصله
 , 372, عزيز بن فتاح
 , 117, عشيرة عدوان
 , 159, 283, العصر العباسي
 , 241, 243, 245, عصمت اينونو
 , 118, عقاب بن عجيل
 , 117, العكيدات
 , 394, عللو بن محمد
 , 394, علو بن بدي
 , 21, 236, العلوي
 , 359, 396, علي آغا
 , 115, علي الشيوخ
 , 163, علي بوزي
 , 396, علي حسين بزاز
 , 75, 85, 86, علي رضا
 , 160, علي سيدو الكوراني
 , 242, علي شير
 , 161, عليوكا
 , 387, 395, عمر آغا
 , 394, عمر بن بدي
 , 371, عمر بن بلال
 , 394, عمر بن يوسف
 , 117, 118, العنزّة
 , 487, عوسمان بيك
 , 72, عونى باشا
 , 142, 158, 161, 183, عيسى ابراهيم قاسم
 189, 190, 191, 192
 , 394, عيسى بن عبي
 , 208, غروفس
 , 163, فاراسلي
 , 479, 21, 43, 132, 201, 283, 296, فارسی
 346, 409, 445
 , 178, 179, 180, فائق باشا

163, 175, 183, 185, 188, 189, 191,
192, 198, 199, 205, 208, 209, 210,
214, 218, 223, 224, 227, 235, 236,
237, 238, 239, 240, 241, 242, 243,
244, 245, 246, 247, 248, 249, 250,
251, 253, 254, 259, 260, 261, 262,
264, 265, 266, 267, 268, 269, 270,
271, 273, 274, 275, 276, 277, 278,
279, 280, 281, 282, 285, 293, 294,
295, 296, 299, 300, 301, 302, 303,
304, 305, 306, 307, 309, 311, 313,
314, 315, 317, 354, 364, 369, 402,
405, 407, 408, 409, 410, 411, 412,
413, 414, 415, 416, 417, 418, 419,
420, 421, 422, 424, 425, 426, 427,
428, 429, 430, 431, 432, 433, 434,
435, 436, 437, 438, 439, 441, 443,
444, 445, 446, 447, 448, 449, 450,
451, 452, 453, 454, 455, 456, 457,
458, 459, 460, 461, 462, 463, 464,
465, 466, 467, 468, 470, 471, 511,
26, 9, 11, 17, 21, 22, 23, 28, 29, 32,
35, 38, 39, 41, 43, 55, 56, 60, 70, 71,
72, 73, 74, 75, 76, 77, 78, 79, 80, 81,
82, 83, 84, 86, 87, 90, 94, 97, 101,
103, 107, 110, 112, 114, 115, 116,
117, 119, 121, 123, 124, 125, 127,
133, 134, 145, 155, 156, 159, 160,
163, 183, 186, 187, 191, 206, 226,
228, 236, 241, 243, 244, 248, 249,
253, 260, 266, 269, 270, 273, 276,
277, 279, 280, 281, 284, 285, 287,
294, 295, 302, 304, 306, 310, 311,
356, 360, 405, 408, 410, 411, 412,
425, 426, 429, 430, 432, 433, 434,
435, 436, 441, 443, 444, 445, 446,
448, 450, 452, 456, 457, 460, 461,
462, 463, 467, 468, 469, 512, 115,
118, 127, 135, 259, 277, 443, 460, 4,
9, 10, 17, 18, 19, 20, 23, 24, 25, 26,
27, 28, 34, 35, 36, 37, 40, 41, 43, 47,
49, 50, 51, 52, 53, 55, 56, 57, 58, 59,
60, 61, 62, 63, 64, 65, 66, 67, 68, 69,
70, 72, 73, 75, 76, 77, 78, 80, 81, 82,
83, 84, 85, 87, 88, 89, 90, 92, 93, 95,
96, 98, 100, 101, 103, 104, 105, 107,
109, 110, 111, 112, 114, 115, 116,
118, 119, 121, 123, 124, 125, 127,
128, 129, 132, 133, 135, 140, 143,
145, 146, 148, 149, 150, 151, 159,

القبائل, 17, 23, 28, 30, 32, 34, 35, 36, 40,
42, 47, 59, 60, 61, 65, 111, 115, 117,
118, 163, 164, 168, 169, 172, 188,
189, 205, 218, 242, 249, 429
القبطي 297 ,
قدري أفندي 367 ,
القرلباش 218 ,
القس بطرس 368 ,
قصران 372 ,
قطرة 137 ,
قنبر اغا 243 ,
كاترينا الثانية 320 ,
كارو ساسوني 87, 446 ,
الكاشيين 27 ,
كاظم المقدادي 125 ,
كاكه حمه 416, 417, 425, 426, 427,
428, 429, 430, 431, 438
كاكوز آغا 358 ,
كامساركان 37 ,
كامل بيك 62 ,
كامل 446 ,
كانغ 31 ,
كرانت 29, 30, 32, 34, 47 ,
كرد تعاون ترقى 64, 408 ,
الكرد 110, 127, 129, 140, 141, 142, 149,
319, 320, 321, 322, 323, 324, 325,
326, 327, 328, 329, 330, 331, 332,
333, 334, 335, 336, 337, 338, 340,
341, 342, 343, 344, 345, 347, 444,
455, 456, 467, 472, 3, 4, 5, 9, 10, 11,
15, 17, 18, 19, 23, 24, 25, 26, 27, 28,
29, 30, 31, 32, 33, 34, 36, 37, 39, 41,
44, 49, 50, 55, 56, 57, 58, 59, 60, 61,
62, 64, 65, 66, 68, 69, 70, 71, 72, 74,
75, 76, 77, 78, 79, 80, 81, 82, 83, 84,
85, 86, 87, 88, 90, 92, 93, 94, 95, 97,
98, 99, 100, 103, 105, 109, 115, 116,
120, 121, 122, 123, 124, 125, 127,
128, 129, 135, 140, 141, 146, 157,

, 157, 172 كمال سوبهانداغ
 , 295 كمال فواد
 , 459 كمال فوزي خيزني زاده
 , 161, 163 كوتولي
 , 159 الكوجر
 , 86 كور سعدي
 , 372 كوركييس
 , 481 كورمانجي
 , 480 كورمانجيتي
 , 357, 396 كورو آغا
 , 166 كوفان
 , 161 كول محمه
 , 159 كونييه
 , 421 كيتس
 , 181 كيرايكا
 , 115 كيكييه
 , 265 كين كورنواليس
 , 82 گونتر دشنر
 , 58 گهومر
 , 218 لاز
 , 118 لابن سعود
 , 30, 32, 47, 49, 210, 228 لايارد
 , 92, 133 لطفي
 , 85 لعلي رضا
 , 259 اللغات السامية
 , 259 اللغات الهندو أوروبية
 , 39, 65, 85, 102, 237, 332 اللغة التركية
 340, 451
 , 69, 90 للخلافة الإسلامية
 , 131 للشيوخ حسن المار
 , 371 اللوبن فارس
 , 126, 127 اللورد كرومر
 , 75 اللورد كيرزن
 , 222, 433 لويد جورج

160, 163, 164, 168, 169, 188, 189,
 191, 192, 193, 199, 205, 206, 209,
 210, 212, 214, 216, 221, 226, 227,
 229, 235, 236, 237, 238, 240, 241,
 242, 243, 244, 245, 246, 247, 248,
 249, 250, 251, 252, 254, 255, 257,
 259, 260, 261, 262, 263, 265, 266,
 267, 268, 269, 270, 271, 272, 273,
 274, 275, 276, 277, 278, 279, 280,
 281, 284, 285, 286, 287, 291, 294,
 295, 296, 298, 299, 301, 303, 308,
 309, 311, 314, 354, 356, 365, 402,
 407, 408, 409, 410, 411, 418, 423,
 424, 426, 432, 433, 434, 436, 438,
 443, 445, 446, 448, 452, 455, 456,
 458, 460, 461, 462, 463, 464, 465,
 467, 470, 471, 512, 9, 10, 23, 35, 58,
 66, 69, 72, 73, 78, 79, 81, 83, 86, 92,
 98, 109, 116, 119, 122, 123, 124,
 125, 132, 133, 134, 145, 184, 193,
 206, 209, 267, 269, 274, 276, 277,
 279, 280, 354, 390, 400, 409, 418,
 , 50, 52, 94, 95, 97, 98, 99, 461 كورد
 100, 102, 143, 226, 227, 251, 252,
 295, 312, 348, 394, 400, 468, 470,
 472, 475, 476, 477, 480, 481, 482,
 483, 484, 485, 486, 487, 488, 489,
 497, 498, 500, 501, 502, 504, 508,
 512, 20, 45, 46, 49, 99, 101, 102,
 104, 105, 232, 254, 285, 321, 323,
 , 473, 475, كوردان 325, 329, 335, 512
 476, 477, 478, 480, 481, 482, 483,
 484, 485, 486, 487, 490, 497, 500,
 501, 502, 503, 504, 508, 510, 511,
 , 50, 102, 145, 151, 512, 513 كوردي
 193, 227, 312, 315, 348, 400, 477,
 478, 479, 482, 485, 497, 503
 , 29 كرستيان رسام
 , 116 الكركرية (الجرجرية)
 , 450, 451, 469, 485 كرمانيج
 , 243 كريشان
 , 21, 29, 42, 48, 45, 193, 422 الكلدان
 , 207 كلوديوس جيمس ريج
 , 222 كليمينسو بلويد جورج

محمد اينجة بيرقدار, 34 ,
محمد باشا الكبير السوراني, 209 ,
محمد بتيال, 394 ,
محمد بك, 458, 487 ,
محمد بن بدر بيك, 302 ,
محمد بن حسن, 313, 381 ,
محمد بن خاتونه, 394 ,
محمد بن شمدين, 373 ,
محمد بن صالح آغا, 358 ,
محمد بن طه, 358 ,
محمد بن علي, 381 ,
محمد بن كمال, 68 ,
محمد بن مصطفى, 371 ,
محمد بن موسى, 373 ,
محمد بن نعمت, 373 ,
محمد جاف, 268 ,
محمد جميل, 47, 122 ,
محمد حسين, 396 ,
محمد خرابي أفندي, 360 ,
محمد خليل, 368 ,
محمد شريف, 369 ,
محمد شفيق ارواسي زادة, 409, 469 ,
محمد صالح, 132, 268 ,
محمد صديق, 62, 63, 64, 67, 94, 98 ,
محمد طه آغا, 357 ,
محمد عارف باشا مارديني, 134 ,
محمد عثمان, 413, 420, 437, 438, 452 ,
470
محمد علي باشا, 126, 209 ,
محمد علي بك إبراهيم باشا, 111, 143 ,
188, 189
محمد علي بك, 111, 143, 188, 189, 365 ,
محمد علي, 94, 111, 126, 142, 143, 188 ,
189, 209, 225, 228, 252, 349, 363,

ليهمان هاويت, 172 ,
ليورا لوكيتز, 262, 284, 285, 286, 287 ,
م. س. لازاريف, 51, 188, 190, 199, 231, 346 ,
346
مار شمعون, 22, 23, 29, 37, 40, 51 ,
المار شمعون, 24, 29, 32, 34, 35, 36, 37, 38, 40, 41, 45 ,
مارتن فان بروينسن, 48, 49, 142, 143, 158, 186, 190, 192, 286 ,
مارك سايكس, 160, 184, 186, 216, 230 ,
مامش, 60 ,
المأمون العباسي, 458 ,
مهحه مهده تهياري, 489 ,
مهلاي باتهيي, 501 ,
مهم وزين, 302 ,
مترنيخ, 203, 224 ,
مجلة الهلال المصرية, 124 ,
مجلة كردستان, 405, 407, 408, 409, 410, 411, 412, 413, 414, 416, 417, 419, 420, 421, 424, 425, 431, 432, 433, 434, 435, 436, 437, 438, 439, 440, 441, 446, 447, 448, 453, 454, 456, 468, 469, 470, 471, 435, 450 ,
محهمه بيك, 487 ,
محمد إسماعيل كرمواه لي, 395 ,
محمد آغا سور, 114, 168, 183, 184, 186, 191 ,
محمد آغا عضو, 396 ,
محمد أفندي, 358, 362, 369, 378, 379, 384, 386, 395 ,
محمد الجاف, 269 ,
محمد الخامس, 38 ,
محمد الفاتح, 423 ,
محمد امين بوز ارسلان, 469, 471, 477 ,
محمد أمين زكي, 270 ,
محمد امين زكي, 94, 142, 160, 188, 468 ,
511

مسطو بن حسين 369 ,
 مسعود البارزاني 263, 285, 286 ,
 مسلط 117 ,
 المسيحية 22, 23, 24, 26, 27, 30, 37, 42,
 45, 47, 208, 313, 323, 340, 343, 358,
 390, 21, 22, 37, 46, 23, 29, 20, 26,
 27, 29, 30, 31, 33, 35, 36, 100, 181,
 185, 323, 326, 330, 335, 373, 444
 المصريين 124, 128, 129 ,
 مصطفى اغا 162, 164 ,
 مصطفى باشا (بابان زاده) 71 ,
 مصطفى باشا ميران 112, 114, 142, 153,
 155, 156, 157, 158, 163, 164, 165,
 172, 173, 174, 175, 178, 180, 183,
 184, 186, 187
 مصطفى باشا ياملكي 41 ,
 مصطفى باشا 41, 71, 112, 113, 114, 142,
 153, 155, 156, 157, 158, 159, 162,
 163, 164, 165, 166, 167, 168, 169,
 170, 171, 172, 173, 174, 175, 176,
 177, 178, 179, 180, 181, 182, 183,
 184, 185, 186, 187
 مصطفى بن تمر اغا بن ابراهيم اغا بن محمد
 بن هسام بن عبد الكريم 142, 162 ,
 مصطفى بن محمد 371 ,
 مصطفى بن ملا نعمان 394 ,
 مصطفى شفيق أفندي 364 ,
 مصطفى شوقي أفندي 386, 391 ,
 مصطفى كمال أتاتورك 52, 70, 91, 102,
 235, 236, 241, 248, 52, 70, 72, 75,
 76, 81, 82, 91, 99, 100, 102, 220,
 235, 236, 239, 241, 248
 مصطو كهجهل 175 ,
 مصطو مدينه 368 ,
 مظهر مفيد كانسو 87 ,
 معاهدة ادريانوبول 206 ,
 معركة ساريقاميش 39 ,
 معروف أفندي 362 ,

365, 382, 389, 412, 438, 468, 511,
 513
 محمد مهري 409, 469, 70, 100 ,
 محمد نعمان آغا 396 ,
 محمه خوخكا 161 ,
 محمود خضر اغا 376 ,
 محو بن عبد الله 374 ,
 محو بن يونس 372 ,
 مختار ألوكه 396 ,
 مختار غزه 395 ,
 مختار فندو 395 ,
 مختار قرية دلب 395 ,
 مختار قرية زاوه 395 ,
 مختار مالطه اسلام 396 ,
 مختار ممان 396 ,
 مدحت باشا 95, 336, 348 ,
 مذابح 20, 28, 29, 30, 32, 49, 50, 63, 97,
 141, 210
 المذابح 31, 32, 33, 63, 97, 141, 305, 342,
 408, 427, 439, 448, 452
 مذبحه البرزنجة 120 ,
 مذبحه السادات 120 ,
 المذبحه 30, 31 ,
 المذهب الارذوكسي 38 ,
 مراد الثالث 302, 314 ,
 مراد الرابع 423 ,
 مربيته 361 ,
 مرعي بن حسين 374 ,
 مريم بنت خواص 381 ,
 مس كيرتروود بيل 265 ,
 مستهفا بهك 501 ,
 المستر جي. بي. هوهلر 75, J.B.Hohler -
 مستر براون 23 ,
 المستر ريان 70 ,
 مسحية 137 ,

الميجر نوئيل 72, 100 ,
 ميخائيل أفندي 360 ,
 مير محمد الرواندوزي 32, 228 ,
 الميران 112, 141, 142, 143, 153, 156, 157, 158, 159, 160, 162, 163, 164, 166, 172, 184, 188, 189, 113, 114, 153, 156, 159, 160, 162, 163, 165, 168, 169, 171, 173, 174, 175, 176, 180, 181, 182, 183, 184, 189, 284
 ميرزا اغا عبد الهادي زادة 379 ,
 ميرزا خان 62 ,
 ميرزا موسى خان طباطبائي انصاري 160 ,
 ميذا جعفر خان 208 ,
 ميشيل شفالبييه 20, 27, 46, 48, 227 ,
 ميغنان 207 ,
 ن.أ. خالفين 199 ,
 نابليون 197, 202, 203, 224 ,
 ناظم افندي 179 ,
 نهجات زفنگي 478 ,
 نزو بن ابراهيم 394 ,
 النساطرة 23, 26, 29, 30, 31, 32, 33, 36, 37, 47, 48, 70, 210
 نساطرة 23, 30, 24, 28, 29, 36, 45, 48, 20, 48, 208, 33, 34, 36, 45
 انصاري 24, 25, 35 ,
 نصرت بك 162 ,
 النظام الإماراتي 20, 45, 98, 228 ,
 نقولا الاول 203 ,
 نمرود رسام 210 ,
 نهاد بك 359 ,
 نوبار باشا 78, 83, 410 ,
 نور الله بك 29, 34, 35 ,
 نوري أفندي 384 ,
 نوري السعيد 268, 272, 273 ,
 نوري باشا 208 ,
 نوري بك 365 ,

معروف جياووك 269, 270 ,
 معز بن يحيى 394 ,
 مغار 137 ,
 مقداد مدحت 124, 125, 127, 128, 132, 145, 193, 295, 296, 298, 311, 315, 317, 319, 320, 324, 325, 326, 327, 328, 329, 330, 332, 341, 342, 344, 347
 المكريص 367 ,
 مكو بن مصطو 371 ,
 ملا سعيد النورسي 156 ,
 ملا سعيد 71, 169, 170 ,
 ملا سليم البدليسي 214 ,
 الملا صالح 171 ,
 ملا طيب 371 ,
 ملا عبد الله 373 ,
 ملا علي رضا 71 ,
 ملا مصطفى البارزاني 82, 84, 257, 262, 271, 272, 273, 275, 279
 الملازم يوسف الحيدراني 450 ,
 ملك إسماعيل 35 ,
 الملي 112, 115, 119, 130, 163, 115, 115
 ممدوح سليم بك 455, 461, 462, 463, 464, 455
 منديكان 380 ,
 منگور 59 ,
 مهراي 159, 159 ,
 موسارشا 163 ,
 موسى باشا 62 ,
 موسى بك الشمدينياني 58 ,
 موسى بن حوماز 373 ,
 موشي آغا 361 ,
 مولود أفندي 364 ,
 الميتانيين 27 ,
 ميجر نوئيل 485, 486, 511 ,

487, 488, 489, 490, 492, 493, 494,
496, 497, 498, 499, 500, 501, 502,
503, 504, 505, 506, 508, 509, 511
هتاوی كُرد 295, 408, 66 ,
هركي 58, 380 ,
هرمز أبونا 20, 25, 31, 32 ,
هرمز م. أبونا 20 ,
هنري دويس 265 ,
هنري ريكس 446 ,
ئهيهان گهژ
قري 478 ,
يحيى أفندي 359 ,
يزدان شير 226, 210, 206, 321 ,
اليزيدي 21, 32 ,
يلبك بن خصله 394 ,
اليهودية 22, 21, 369, 361, 137 ,
ئوره مار 487 ,
يوسفان 245, 243, 240 ,
يونا بن شمعون 369 ,
يونا آغا 359 ,
يونس نادي 245 ,

نيقولا الثاني 37 ,
هاجيان 166 ,
الهادي 116 ,
هارون الرشيد 458 ,
هائل أفندي 368 ,
هاين 207 ,
هبابي 380 ,
ههكاري 473, 475, 476, 477, 478, 479 ,
480, 481, 482, 483, 484, 485, 486,
جه مصلو آغا 361 ,
هوجه (دانيل) 361 ,
الهورامي 429 ,
هوريك 163 ,
هوشينان 86 ,
هولاكو 458, 264 ,
الهولنديين 201 ,
هوهلر 75, 76, 83 ,
هيد 207 ,
هيدايهت عهزيز 479 ,
هيثي 68, 66 ,
هيو 88 ,
واره سري 161 ,
واي تي. ويلسون 265 ,
ودرو ويلسن 482 ,
الودي 213 ,
وديع جويده 286, 50, 31 ,
وعبد الرحمن بك 173, 113 ,
ويگرام 98, 68, 52, 46, 42, 23, 19 ,
ويلسون 482, 413 ,
الياس سامي أفندي 87 ,
ثاينى ئيسلامى 506, 477 ,
ئهحمه دى خانى 501 ,
ئهرمه نيان 494, 483 ,
ئهلمانى 479 ,

ارمينيا 220 , 39 , 52 , 78 , 228 , 415
اسبارطة 454, 450,
اسبانيا 327, 245,
استانبول 10, 19, 20, 31, 53, 55, 56, 57,
62, 64, 65, 66, 67, 68, 69, 70, 72, 74,
75, 76, 77, 80, 81, 83, 84, 85, 86, 88,
90, 91, 95, 96, 98, 99, 100, 101, 102,
103, 163, 166, 173, 186, 193, 209,
215, 301, 303, 305, 311, 312, 313,
320, 322, 328, 336, 344, 348, 360,
364, 370, 407, 408, 412, 433, 434,
436, 443, 450, 455, 456, 468, 469,
512, 113, 115, 118, 120, 123, 133,
140, 145, 147, 149, 150, 261, 264
اسكندورنة 217,
اسيا 38, 197, 203, 214, 223, 230, 403,
420, 422, 428, 429, 430
أسيا الوسطى 38, 429,
أشتيا 35, 30, 33, 35,
اشنويه (شنو) 59,
آشورستان 40, 44,
اشيت اغا 218,
أضنة 462,
أفغانستان 214, 254, 334, 335, 342, 428,
إقليم كردستان العراق 119, 275,
امارة بابان 207,
الاتحاد السوفيتي 152, 240, 276,
الاق قوينلو 24,
الالزاس 213,
إمارة بوتان 58, 210, 302, 308, 314, 315,
الاناضول 72, 82, 97, 141, 220, 241, 244,
245, 246, 320, 323, 332, 333, 339,
411, 427, 432, 446, 447, 450, 453,
456, 464, 465, 470
الأناضول الشرقية 82, 141, 411, 427, 470,
الأندلس 284, 327,
. ٤٥. ٩٨. ٤٢٢
البحر الأسود 337,

الاماكن

ناليوكا 161
نهرزروم 486
نهلباق - باشقالا 479
نهلباقى 479
نهلمانيا 510
نهنقهره 479
يريفان 204, 205
نستهنبولى 501, 479, 504, 512
نورهمارى 494
يوسفكا 372, 381
ئيسكا 161
اثيروبيا 245,
اخته بولى 387,
أخلاط 417,
أذربيجان 46, 204, 419, 425,
أربيل 45, 46, 47, 49, 50, 51, 92, 95, 96,
97, 98, 100, 101, 102, 104, 121, 142,
143, 144, 145, 149, 150, 188, 190,
192, 224, 225, 226, 227, 228, 230,
232, 250, 251, 253, 254, 255, 268,
269, 272, 278, 280, 284, 285, 286,
287, 311, 314, 344, 345, 348, 364,
365, 402, 408, 438, 440, 458, 468,
469, 470, 471, 511
اردهان 211, 301, 329, 335, 343,
ارزنجان 87, 218, 243,
أرضروم 33, 34, 39, 80, 83, 113, 163, 173,
204, 206, 207, 208, 209, 215, 218,
219, 220, 236, 241, 246, 264, 338,
409, 411, 414, 415, 416, 424, 434,
446, 449, 452, 456, 462, 465, 466,
467
أرمستان 39, 409, 411, 414, 415, 421,
425, 427, 428
أرمستان الكبرى 39,

الشام, 24, 129, 130, 135, 138, 148, 216, 467
 الشرق الأوسط, 57, 81, 135, 151, 197, 199, 216, 219, 226, 229, 262, 281, 321, 322, 324, 329, 341, 444, 445
 الشكرُود, 206
 الصين, 216, 264
 العراق, 45, 46, 48, 85, 88, 89, 109, 123, 135, 136, 137, 138, 139, 140, 144, 146, 148, 150, 151, 221, 222, 246, 254, 255, 257, 259, 260, 261, 262, 264, 265, 266, 267, 268, 269, 270, 271, 272, 273, 274, 275, 276, 277, 278, 279, 280, 281, 282, 283, 284, 285, 286, 287, 313, 349, 364
 العمادية, 47, 58, 59, 144, 354, 356, 359, 360, 361, 362, 363, 371, 372, 373, 380, 381, 382, 384, 385, 386, 387, 388, 390, 391, 402
 الفرات, 42, 80, 117, 236, 246
 الفرات الأعلى, 80
 القارة الأوروبية, 197, 198, 224
 القاهرة, 69, 109, 124, 125, 127, 128, 132, 133, 134, 135, 142, 148, 150, 151, 188, 189, 224, 225, 227, 294, 295, 311, 319, 320, 400, 439, 468, 511
 القدس, 136, 137, 138
 القصر الهمايوني, 175
 القفقاس, 321
 القوزاق, 220
 القوش, 368, 400
 القوقاز, 38, 204, 205, 217, 415, 419, 421, 425, 451, 460
 الكساندربول, 415
 الكوت- العمارة, 136
 الكويت, 118, 131, 151, 212, 280, 281, 322
 اللورين, 213

البحر المتوسط, 44, 301, 337, 216, 315, 3
 بريطانيا, 20, 57, 62, 71, 72, 75, 76, 77, 80, 81, 82, 84, 85, 90, 91, 98
 البصرة, 131, 151, 212, 217, 263, 264, 265, 283, 321, 338, 362
 البلقان, 200, 211, 213, 348, 349, 459
 الجزيرة, 42, 112, 113, 114, 115, 118, 142, 153, 156, 157, 158, 160, 162, 163, 165, 168, 169, 170, 171, 172, 173, 174, 176, 177, 178, 180, 181, 184, 186, 207, 221, 308, 364
 الحجاز, 62, 64, 138, 139, 147, 265, 284, 385, 386, 403
 الحدود التركية السورية, 114
 الحسكة, 114
 حكاري, 25
 الخليج العربي, 44, 44, 118, 201, 219, 224, 280, 321
 دهوك, 45, 46, 47, 51, 52, 92, 97, 99, 101, 102, 103, 122, 141, 144, 145, 146, 150, 227, 284, 357, 368
 الدول الأوروبية, 35, 93, 195, 197, 198, 200, 204, 206, 307, 425
 الرمادي, 136, 349
 الرها, 43
 الروم, 457, 453, 422, 395, 386, 458
 الزاب, 390
 الزيبان, 384, 375, 366, 365, 122
 السعودية, 118, 281
 السلিমانيّة, 45, 46, 49, 51, 69, 86, 98, 99, 101, 103, 105, 119, 120, 121, 128, 143, 144, 188, 207, 208, 224, 226, 266, 267, 268, 269, 271, 272, 277, 278, 280, 284, 285, 321, 345, 354, 408, 429, 469, 511, 513
 ملاطية, 80
 السودان, 128, 129
 السورية, 161

اورماري 372 ,
أورمية 218, 29, 36, 40, 42, 43, 59, 60, 68,
اوامر خوشان 375 ,
ايتوت 395 ,
ايران 98, 202, 204, 207, 208, 209, 210, 210,
214, 215, 225, 227, 229, 246, 254,
266, 274, 276, 277, 279, 280, 281,
338, 429, 30, 41, 45, 71, 93, 109,
225, 338, 428
ايطاليا 245 ,
ايكنه اطه 387 ,
ايليازيغ 236, 239, 243 ,
بارزان 430 ,
باريس 39, 42, 52, 69, 72, 73, 76, 77, 78,
79, 80, 81, 95, 101, 103, 125, 127,
146, 147, 230, 264, 284, 312, 414,
435
بازيان 362 ,
باش قلعة 458 ,
باشكاديكلار 206 ,
باعدري 32 ,
باعدري 368 ,
بالگه 374 ,
بانك 123, 371, 506, 513 ,
بانه 237, 429 ,
بانه وسقز 60 ,
باني خاني 170 ,
بايزيد 204, 206, 207 ,
بهستا سوويس 161 ,
بهنجيكا 484 ,
بجيل 374 ,
بدليس 160, 162, 163, 166, 167, 168,
179, 182, 207, 211, 215, 218, 219,
220, 264, 409, 411, 416, 417, 418,
420, 430, 434, 446, 456, 462, 465,
39, 40, 43, 466, 467, 508, 486
80, 384

المانيا 151, 197, 198, 202, 211, 212, 213,
214, 222, 337
المحيط الهندي 338 ,
المدينة المنورة 64, 136 ,
المغرب 264 ,
الموسقوف 324, 325, 326, 327, 328, 330,
331, 333, 334
الموصل 20, 29, 31, 32, 33, 34, 42, 43, 56,
58, 59, 100, 107, 109, 110, 112, 116,
119, 120, 121, 122, 123, 137, 140,
143, 151, 159, 160, 164, 166, 176,
179, 206, 207, 210, 212, 215, 216,
217, 219, 221, 222, 224, 226, 231,
232, 251, 254, 261, 264, 265, 266,
268, 272, 273, 283, 284, 285, 335,
344, 345, 355, 356, 357, 358, 359,
361, 362, 363, 364, 365, 366, 367,
368, 369, 370, 374, 376, 378, 382,
383, 386, 389, 392, 393, 430, 453,
466, 472
النمسا 204, 211, 214, 224
الهند 81, 201, 202, 265, 321
الولايات المتحدة الأمريكية 52, 82, 101, 410
اليونان 88, 300, 313, 325, 300
أمريكا 29, 36, 37, 276, 280, 281, 425,
426, 455, 467
انقرة 453 ,
أنقرة 88, 247, 449, 462, 465
انكلترا 126, 337
آني 415, 450, 460
أوريا 29, 36, 305, 313, 337, , 125, 197,
203, 204, 212, 213, 224, 201, 202,
203, 220, 222, 27, 200, 203, 204,
211, 213, 224, 320, 403, 41, 59, 60,
61, 62, 90, 93, 202, 203, 204, 205,
41, 208, 218, 255, 267, 280, 418
425, 202, 62, 60, 422, 150, 93
346, 349, 426, 437
اوردباد 204 ,
اورفا 218, 87, 151, 212, 303, 305

تاووس 161 ,
 تبريز 60, 61, 208 ,
 تخوما 17 ,
 تركيا 38, 45, 74, 76, 80, 83, 85, 100 ,
 102, 104, 109, 191, 216, 222, 231,
 233, 236, 237, 238, 241, 245, 248,
 250, 251, 252, 254, 277, 280, 281,
 284, 285, 301, 328, 342, 348, 421,
 435, 455, 462, 513
 تكريت 137 ,
 تل حرمل 115 ,
 تلعفر 389 ,
 توخما 36 ,
 توزيك داغ 242 ,
 تونجلي 236, 239, 241, 243, 247 ,
 تل الرميلان 160 ,
 تياري 20, 31, 32, 47, 49 ,
 جبال طوروس 218, 415 ,
 جبكجور 236 ,
 جزيرة 34, 36, 96, 112, 114, 145, 146 ,
 150, 155, 156, 165, 170, 174, 176,
 178, 179, 181, 182, 206, 307, 311,
 114, 113, 112, 315, 344, 370
 364, 174, 173, 160, 142, 118
 جزيرة ابن عمر 218 ,
 جزيرة كريت 307, 315 ,
 جنيف 124, 125, 127, 133, 293, 296 ,
 319, 320, 329, 369, 400
 جوبه تي 374 ,
 جورجيا 205, 220, 314 ,
 جوليرك 18, 19, 22, 27, 30, 35, 42, 191,
 458
 حجاز- تيمور 136 ,
 حسنكيف 159 ,
 حكاري 20, 24, 46 ,
 حلب 33, 43, 85, 117, 179, 182, 313 ,
 357, 423, 465

برلين 52, 151, 211, 340, 341, 468 ,
 برواري بالا 30 ,
 بريطانيا 27, 36, 38, 40, 41, 76, 79, 81 ,
 82, 84, 90, 91, 103, 127, 131, 136,
 197, 199, 200, 201, 202, 204, 207,
 208, 209, 210, 211, 212, 213, 214,
 215, 216, 217, 218, 219, 220, 221,
 222, 223, 224, 226, 230, 241, 261,
 262, 265, 266, 267, 268, 270, 274,
 281, 284, 319, 320, 321, 322, 323,
 336, 337, 433, 31, 72, 80, 81, 162,
 186, 209, 214, 217, 254, 266
 بريفسكا 369 ,
 بغداد 20, 28, 33, 34, 45, 46, 50, 89, 93 ,
 94, 100, 105, 123, 131, 136, 137,
 142, 146, 147, 148, 150, 151, 176,
 179, 182, 190, 192, 207, 212, 214,
 217, 219, 221, 224, 227, 228, 229,
 231, 242, 252, 255, 257, 259, 260,
 261, 262, 263, 264, 265, 266, 267,
 268, 269, 270, 271, 272, 273, 274,
 275, 276, 278, 279, 280, 281, 282,
 283, 284, 285, 286, 287, 313, 314,
 315, 321, 338, 344, 345, 348, 370,
 377, 386, 423
 بلاد الرافدين 217 ,
 بلاد تياري 34 ,
 بلغاريا 338, 349, 403 ,
 بلوچستان 428 ,
 بوتان 29, 34, 36, 47, 58, 92, 96, 112,
 114, 128, 145, 155, 156, 160, 163,
 165, 172, 174, 189, 206, 228, 307,
 311, 314, 344, 370, 142, 158, 160
 بولدور 450 ,
 بئر السبع 136, 137 ,
 بيروت 171 ,
 بيرومرا 381 ,
 بيسفكي 372, 373 ,
 بيغول 239 ,
 بيناب 61 ,
 بينغول 236 ,

رأس العين 117, 116, 115 ,
 رانية 363, 218, 45 ,
 راوندوز 209 ,
 رميلان 182 ,
 رميلة 174, 114 ,
 رواندوز 382, 380, 218, 89, 32 ,
 رۆژه لاتا نافه راست 475 ,
 روسيا 10, 27, 37, 38, 42, 71, 90, 141, 163, 197, 198, 200, 201, 202, 203, 204, 205, 206, 207, 208, 210, 211, 212, 213, 214, 215, 216, 217, 218, 219, 220, 221, 224, 225, 226, 230, 275, 301, 317, 319, 320, 321, 322, 323, 324, 325, 326, 327, 328, 329, 330, 331, 332, 333, 334, 335, 336, 337, 338, 339, 340, 341, 342, 343, 163, 27, 10, 421, 422, 423, 428 ,
 200, 207, 208, 317, 319, 322 ,
 323, 326, 328, 333, 334, 339 ,
 38, 40, 63, 90, 93, 203, 204 ,
 205, 206, 207, 208, 210, 213 ,
 214, 215, 217, 218, 220, 221 ,
 231, 300, 301, 320, 321, 324 ,
 329, 330, 332, 333, 334, 335 ,
 336, 338, 339, 340, 342, 343 ,
 348, 349, 455 ,
 روفيا 389 ,
 رومانيا 484 ,
 زاخو 4, 81, 92, 159, 189, 269, 272, 275, 356, 359, 360, 361, 370, 371, 378, 379, 382, 384, 386, 388, 389, 390 ,
 زافار ومياندواب 60 ,
 زانكوييا ئيلاهييات 479 ,
 زورن 372 ,
 زويته 369 ,
 زيبار 269, 366, 374, 380, 382, 388 ,
 زيوكه 371, 374 ,

حيفا 217 ,
 خاربوط 218, 102, 215, 218, 219, 220, 418, 446, 450, 451, 452, 465, 470 ,
 خانقين 219, 272, 275 ,
 خليج الاسكندرونه 43 ,
 خنيس 86, 206 ,
 خوي 40 ,
 داغستان 204 ,
 داودية 373 ,
 دجلة 40, 169, 172, 176, 184, 218, 285, 390, 418 ,
 درسيم 413, 450, 451 ,
 دشت 240 ,
 دمشق 45, 51, 142, 149, 188, 189, 191, 192, 225, 229, 251, 283, 385, 438, 513 ,
 دهوك 188, 189, 231, 232, 250, 251, 254, 269, 272, 278, 280, 286, 287, 293, 295, 311, 312, 314, 344, 345, 356, 357, 358, 360, 367, 368, 369, 371, 373, 378, 379, 382, 384, 385, 386, 387, 388, 389, 390, 391, 395, 397, 400, 402, 468, 510, 512 ,
 ديار بكر 33, 39, 42, 43, 46, 57, 86, 87, 104, 107, 109, 110, 112, 113, 114, 173, 174, 175, 176, 177, 178, 179, 180, 181, 182, 186, 215, 219, 226, 241, 332, 364, 370, 418, 424, 451, 459, 110, 115, 140, 149, 151, 157, 182, 212, 218, 220, 264, 403, 409, 411, 465 ,
 دياالى 272 ,
 ديخ 168 ,
 ديرسم 233, 235, 236, 237, 238, 239, 240, 241, 242, 243, 244, 245, 246, 247, 248, 252, 255 ,
 ديرى 372 ,
 ديريك 160 ,
 ديز 17, 22, 36 ,

شهرزور 209 ,
 شيخان 272, 32 ,
 شيروان 314, 302, 128 ,
 صابلاخ 429 ,
 صاوجبلاق 452 ,
 صربستان 484 ,
 چمان 371, 244 ,
 كهردى 494 ,
 كهقهري 494 ,
 گر زيرو 161 ,
 گرا سوور 161 ,
 گرابلس 468, 130, 129 ,
 گرجستان 314, 302 ,
 گري شيرا ذوور 160 ,
 گري شيرا ذير 160 ,
 گور عابدين 42 ,
 طوران 95, 39, 38 ,
 گورستانا نه جاتي 479 ,
 گوسيه 365 ,
 عززان 128 ,
 عفرين 221 ,
 عقرة 363, 362, 360, 358, 356, 272, 269 ,
 364, 366, 373, 374, 375, 376, 380,
 382, 383, 386, 388, 390
 عكا 217 ,
 عمادية 272, 269 ,
 عمران 377, 161 ,
 عين ديوار 160, 142 ,
 عين سفنى 374 ,
 عينتاب 218 ,
 غزة 137, 136 ,
 فرنسا 197, 133, 126, 101, 41, 40, 38 ,
 201, 202, 204, 212, 213, 214, 215,
 216, 217, 218, 219, 220, 221, 222,

ساوبلاغ (مهباد 59),
 207 ,
 ساسون 422, 32 ,
 سان بتر سبيرغ 217 ,
 سهودى 161 ,
 سروج 357 ,
 سروج 357 ,
 سلماش 207, 43, 41, 40 ,
 سلوبي 370, 168 ,
 سنجار 365, 364, 360, 358, 272, 118 ,
 366, 367, 376, 377, 380, 382, 383,
 384, 386, 388, 389, 391, 422
 سنجق حكارى 43 ,
 سنجق سعرد 43 ,
 سندی كلي 384, 379, 371 ,
 سنه 429 ,
 سهلية 114 ,
 سوار 381 ,
 سور الصين العظيم 216 ,
 سوربة 123, 109, 62, 218, 217, 215, 62 ,
 137, 139, 140, 147, 148, 150, 152,
 159, 216, 221, 222, 226, 230, 277,
 422, 465
 سولدوس 59 ,
 سى كهرا 161 ,
 سيرت 207, 166, 160 ,
 سيواس 338, 264, 220, 219, 218, 215, 39 ,
 363, 409, 453, 465
 سيورك 87 ,
 شاخكي 394, 381 ,
 شبتان 62 ,
 شه مدينان 494 ,
 شرناخ 184, 169, 168, 162, 160, 81 ,
 شمتكة 379 ,
 شمدينان 321, 98, 89, 67, 63, 62, 58 ,
 شنو 207, 59 ,

قزانه 328 ,
 قلديمان 161 ,
 قلعة دزی 25 ,
 قوتابخانا مهيدان 501 ,
 قونية 453, 462 ,
 قيصري 218, 465 ,
 كارينداغ 245 ,
 كاني سبي 395 ,
 كانيا دريد 160 ,
 كة لا 160, 161 ,
 كريلاء 87 ,
 كرجستان 204 ,
 كُردستان 111, 125, 134, 140, 143, 144, 145, 149, 150, 151, 219, 284, 319, 320, 321, 322, 323, 324, 325, 326, 327, 328, 329, 330, 331, 332, 333, 334, 335, 336, 337, 338, 339, 340, 341, 342, 343, 344, 345, 470, 10, 11, 17, 18, 19, 20, 21, 22, 23, 26, 27, 28, 37, 38, 39, 40, 41, 43, 44, 45, 46, 47, 49, 50, 51, 55, 56, 57, 59, 60, 62, 64, 65, 67, 68, 69, 70, 71, 73, 74, 75, 76, 77, 78, 79, 80, 81, 82, 83, 84, 85, 86, 87, 88, 90, 92, 93, 94, 96, 97, 98, 100, 102, 103, 105, 109, 112, 119, 121, 122, 123, 125, 130, 131, 134, 135, 140, 143, 145, 151, 156, 157, 159, 160, 162, 163, 178, 183, 187, 188, 189, 192, 193, 195, 197, 198, 199, 200, 201, 203, 204, 205, 206, 207, 208, 209, 210, 211, 212, 213, 214, 215, 217, 218, 219, 220, 221, 222, 223, 224, 226, 227, 228, 229, 232, 235, 236, 237, 238, 241, 243, 244, 247, 248, 249, 250, 251, 253, 254, 255, 257, 259, 260, 261, 262, 264, 265, 266, 267, 269, 270, 271, 272, 273, 274, 275, 276, 277, 278, 279, 280, 281, 282, 284, 287, 291, 297, 298, 301, 302, 304, 305, 306, 307, 308, 311, 312, 314, 315, 317, 354, 364, 407, 408, 409, 410, 411, 412, 413, 416, 417, 418, 419, 420, 422, 424, 425, 426, 428, 431, 432, 433, 434, 435, 436, 437, 438, 440, 441, 443, 445, 446, 449, 450, 452, 454, 455, 456, 459, 462, 463, 464, 23, 18, 10, 465, 467, 468, 469, 511

224, 230, 231, 244, 319, 320, 322, 323, 337, 484
 فلسطين 51, 135, 137, 138, 139, 152, 216, 217, 230, 422
 فولكستون 124, 320 ,
 قابكي 375 ,
 قارص 204, 211, 301, 329, 335, 343, 452 ,
 قامشلو 221 ,
 قهره جوخ 160 ,
 قهره داخ 484 ,
 قهزا باشكالي 494 ,
 قهزا جوله مييركي 494 ,
 قهزا خوشاب 494 ,
 قهزا سهراي 494 ,
 قدش 381 ,
 قدشانس - قوجانس 22 ,
 قرباغ 204 ,
 قره جداغ 118 ,
 قرية اشيتا 22, 29, 48
 قرية ايتوت 387 ,
 قرية بادي 387 ,
 قرية باكوز 387 ,
 قرية بيروامرا 394 ,
 قرية حسن 370 ,
 قرية خاتورية 31 ,
 قرية سميل 387 ,
 قرية سيد ظاهر 389 ,
 قرية شيزي 387 ,
 قرية سندور (سندور) 387 ,
 قرية قشه فر 387 ,
 قرية كاني سبي 387 ,
 قرية كرسي 377 ,
 قرية كشاف 371 ,
 قرية نصيري 387, 390 ,

, 113, 114, 151, 173, 174, 177, ماردین
 178, 179, 180, 181, 207, 212, 218,
 314
 , ماسکا 161
 , مديات 422
 , مدينة بيرفان 39
 , مديه 387
 , مرعش 151, 212, 465
 , مركز (البيرة) 138
 , مركز (الله) 137
 , مرکور 218
 , مرگه قه 68
 , مرگه وه 62
 , مصر 24, 69, 96, 103, 107, 109, 110,
 123, 124, 125, 126, 127, 128, 129,
 132, 133, 134, 140, 146, 147, 148,
 150, 209, 219, 224, 252, 294, 313,
 345, 437
 , معمورة العزيز 39, 215, 236, 264, 409,
 411, 412, 413, 420, 437, 438, 215,
 236, 264, 411, 412, 413, 420, 437,
 438
 , مقدونيا 341
 , ملاتيا 236
 , ملازکرد 411, 240, 206
 , مليل - كاند 60
 , مملكة سردينيا 204
 , مندلي 272
 , منسوريح 165
 , منطقة بارزان 267, 274
 , مهاباد 59, 60, 61, 63, 274, 286, 452
 , موسكو 324
 , موش 87, 206, 207, 218, 236
 , موصل 10, 42, 351, 353, 354, 355, 356,
 357, 359, 360, 361, 362, 364, 366,
 367, 368, 369, 370, 371, 372, 373,
 374, 375, 376, 378, 379, 380, 381,
 382, 383, 384, 385, 386, 387, 388,
 389, 390, 391, 392, 394, 395, 398,
 399, 400, 401, 402, 403, 404, 465
 , موطكى 422
 , مياندواب 60, 61, 63, 94

, 115, 99, 70, 69, 52, 41, 26
 , 181, 146, 143, 134, 132, 124
 , 439, 284, 279, 266, 248, 222
 , 104, 100, 99, 51, 445, 443
 , 232, 231, 227, 193, 147, 146
 , 285, 284, 255, 252, 251, 250
 , 342, 339, 338, 333, 323, 286
 , 470, 437, 400, 346, 345, 344
 , 483, 479, 478, 477, 475, 472
 , 510, 502, 492, 490, 486, 485
 513, 512, 511
 , كردستان الشمالية 20, 210, 222, 248,
 249, 301, 450
 , كردستان العثمانية 39
 , كردستان العراق 10, 88, 105, 112, 119,
 122, 221, 250, 257, 259, 262, 264,
 269, 271, 273, 274, 275, 279, 284,
 287, 354, 436
 , كردستان الكبرى 39, 264
 , كردستان ايران 39, 40, 41, 59, 62, 68, 90
 , كردستان تركيا 22, 23, 39, 43, 76, 85,
 93, 97, 100, 102, 159, 200, 206, 235,
 236, 237, 238, 247, 248, 251, 253,
 254, 314
 , كركوك 120, 121, 128, 151, 179, 212, 217,
 219, 242, 260, 268, 269, 272,
 279
 , كرمانشاه 429
 , كريت 307, 330, 332, 335
 , كنجة وبردع 425
 , كوار 458
 , كواني 361
 , كوياني 221
 , كوچك خمس 376
 , كوران 374
 , كوردستانا باكوور 486
 , كوردستانى 473, 476, 477, 478, 482,
 483, 485, 486, 487, 490, 494, 496,
 502, 508, 511
 , لندن 29, 70, 95, 103, 124, 125, 127,
 143, 215, 216, 222, 231, 319, 320,
 400, 421

191, 208, 359, 372, 417, 452, 457,
458, 459, 470
هناري 373 ,
هوسليه 183 ,
وادي ايسكور 242 ,
وادي سرار 137 ,
وان 9, 20, 24, 26, 29, 33, 36, 37, 39, 41,
43, 59, 61, 63, 67, 70, 71, 73, 75, 76,
79, 80, 83, 97, 116, 119, 129, 132,
138, 140, 141, 159, 160, 162, 163,
166, 167, 177, 178, 180, 182, 185,
186, 189, 206, 213, 214, 215, 218,
219, 220, 221, 226, 242, 244,
247, 249, 259, 261, 264, 268, 273,
274, 275, 276, 294, 297, 298, 299,
303, 304, 306, 307, 309, 325, 326,
327, 329, 330, 332, 333, 337, 338,
339, 343, 353, 354, 379, 383, 384,
392, 393, 409, 411, 412, 414, 416,
417, 418, 419, 420, 422, 424, 428,
430, 434, 435, 446, 449, 456, 458,
461, 462, 464, 465, 466, 467, 475,
480, 482, 486, 490, 492, 496, 501,
504, 508, 511, 479, 490, 492, 493,
494, 501
ورمي 207 ,
ولاية آمد 42 ,
ويران شهر 118 ,
ويرانشهر 112, 115, 116, 163 ,
نيوجيرسي 510 ,
يافا 136, 137 ,

مير كهل 381 ,
ميرگه وهر 59 ,
ميزوبوتاميا 221, 417 ,
ناحية (مزوري بالا) 380 ,
ناحية (نيروه) 380 ,
ناحية الداودية 381, 394 ,
ناحية تلعفر 382 ,
ناحية دزي 24 ,
ناحية مزوري 379, 387 ,
نخجوان 204 ,
نصيين 42, 113, 114, 172, 173, 367, 368 ,
نهر (العوجة) 137 ,
نهر اراس 204, 415 ,
نهر الأردن 138 ,
نهر الخابور 116, 117 ,
نهر الزاب 29 ,
نهر الفرات الأعلى 42 ,
نهر مراد صو 236 ,
نهر موراد صو 42 ,
نهر 58, 64 ,
نينوى 26, 29, 32, 40, 47, 48, 49, 50 ,
ههركي 494 ,
هرت 374 ,
هكاري 10, 15, 17, 18, 19, 20, 22, 23, 24 ,
25, 26, 27, 28, 29, 31, 34, 35, 36, 37,
40, 43, 44, 45, 47, 48, 128, 166, 189,

الفهرست

٧.....	المقدمة
١٣.....	الباب الأول

الفصل الأول

الكرد والآشوريون في هكاري التعايش وصراع الهوية ١٨٤٠ - ١٩٢٠

١٨.....	المقدمة
٢١.....	أولاً: مرحلة التعايش السلمي والتبعية حتى أربعينيات القرن التاسع عشر
٢٧.....	ثانياً: الندية والمستوى نفسه ١٨٤٠ - ١٩١٤
٣٨.....	ثالثاً: البحث عن الاستقلال والدولة ١٩١٤ - ١٩٢٠
٤٣.....	الخاتمة

الفصل الثاني

الشيخ عبد القادر النهري ١٨٥١ - ١٩٢٥

الواجهة السياسية الكردية الأولى في استانبول خلال الربع الأول من القرن العشرين

٥٦.....	المقدمة
٥٨.....	أولاً: الشيخ عبد القادر في حياة والده الشيخ عبيد الله ١٨٥١ - ١٨٨٣
٦٤.....	ثانياً: انخراط الشيخ عبد القادر في العمل السياسي ١٨٨٣ - ١٩١٧
٦٩.....	ثالثاً: الدولة الكردية بين الشيخ عبد القادر وأمين عالي بدرخان ١٩١٨ - ١٩٢٣
٨٥.....	رابعاً: الانتفاضة الكردية في عام ١٩٢٥ وإعدام الشيخ عبد القادر
٩٠.....	الخاتمة

الفصل الثالث

العلاقات الكردية- العربية ١٨٩١ - ١٩١٨ دراسة تاريخية

١١٠.....	المقدمة:
١١٢.....	أولاً: العلاقات الكردية- العربية في ولايتي ديار بكر والموصل
١٢٣.....	ثانياً: النشاط السياسي والثقافي الكردي في مصر ١٨٩٨ - ١٩١٨
١٤٠.....	الخاتمة

الفصل الرابع

مصطفى باشا ميران

ودوره في تشكيلات الفرسان الحميدية ١٨٩١ - ١٩٠٢ دراسة تاريخية وثائقية

١٥٦	المقدمة
١٥٩	أولاً: عشيرة الميران
١٦٢	ثانياً: مصطفى باشا زعيم عشيرة ميران ١٨٨٤ - ١٨٩٤
١٧٢	ثالثاً: حقبة القوة والهيمنة في منطقة الجزيرة ١٨٩٤ - ١٩٠٢
١٨٣	رابعاً: حادثة مقتل مصطفى باشا ميران ١٩٠٢
١٨٧	الخاتمة

الفصل الخامس

دبلوماسية المسألة الشرقية كأساس لاتفاقية سايكس-بيكو - سازانوف ١٨٠٤ - ١٩٢٠ "حالة كردستان"

١٩٨	المقدمة
٢٠٠	أولاً: تغلغل نفوذ الدول الأوروبية في الشرق حتى القرن التاسع عشر
٢٠٣	ثانياً: وقوع كردستان في قلب الصراع الاستعماري ١٨٠٤ - ١٨٥٦
٢١٠	ثالثاً: توسيع دائرة الصراع الدولي على كردستان ١٨٥٦ - ١٩١٤
٢١٥	رابعاً: كردستان في اتفاقية سايكس-بيكو - سازانوف ١٦ ايار ١٩١٦
٢١٩	خامساً: تطبيق الاتفاقية على كردستان ١٩١٧ - ١٩٢٠
٢٢٣	الخاتمة

الفصل السادس

التطهير العرقي للكرد في تركيا: حملة ديرسم ١٩٣٧ - ١٩٣٨

٢٣٦	المقدمة
٢٣٩	أولاً: أحداث الحركة
٢٤٥	ثانياً: ديرسم مابعد سيد رضا
٢٤٨	الخاتمة

الفصل السابع

كرد العراق وحكومات بغداد

العلاقة بين الهوية الإقليمية وحدود الدولة وتداعياتها ١٩١٨ - ١٩٩١

٢٥٩	تمهيد
٢٦١	المقدمة
٢٦٤	أولاً: تكوين العراق الحديث وظهور مصطلح "كردستان العراق" ١٩١٨ - ١٩٢٥
٢٦٧	ثانياً: طبيعة علاقة كردستان ببغداد ١٩٢٥ - ١٩٣٩
٢٧١	ثالثاً: دخول ملا مصطفى البارزاني في المعادلة بين بغداد وكردستان ١٩٤١ - ١٩٤٥
٢٧٤	رابعاً: انتشار الثورة الكردية المسلحة في جميع كردستان العراق ١٩٥٨ - ١٩٧٥
٢٨٠	خامساً: كردستان تحت حكم البعث ١٩٧٥ - ١٩٩١
٢٨١	الخاتمة

الباب الثاني

الفصل الثامن

الجريدة الكردية الأولى "كردستان" في عديها العاشر والثاني عشر دراسة في المضمون

٢٩٤	المقدمة
٢٩٧	أولاً: العدد العاشر
٣٠٣	ثانياً: العدد الثاني عشر
٣٠٩	الخاتمة

الفصل التاسع

جريدة كردستان وروسيا القيصيرية ١٨٩٨ - ١٩٠٢: دراسة في موقف جريدة الكرد الأولى (كردستان) من روسيا القيصيرية

٣٢٠	المقدمة
٣٢٤	أولاً: موقف جريدة كردستان من روسيا في عهد مؤسسها مقداد مدحت بدرخان
٣٢٩	ثانياً: عبد الرحمن بدرخان وسياسة تصعيد النقد لروسيا القيصيرية
٣٤٢	الخاتمة

الفصل العاشر

بهدينان في جريدة "موصل" ١٩٠٢ - ١٩٠٦

٣٥٤	المقدمة
٣٥٦	أولاً: التعيينات والتنقلات الإدارية في منطقة بهدينان
٣٦٧	ثانياً: المحاكم والجرائم الجنائية
٣٧٨	ثالثاً: النزاعات العشائرية في بهدينان
٣٨٢	رابعاً: الضرائب
٣٨٥	خامساً: التبرعات والهبات
٣٨٨	سادساً: أخبار متفرقة
٣٩٢	الخاتمة
٣٩٤	الملاحق

الفصل الحادي عشر

موقف مجلة كردستان من المسألة الأرمنية ١٩١٩ - ١٩٢٠

٤٠٨	المقدمة
٤١١	أولاً: هوية الأرض
٤١٩	ثانياً: عدد نفوس الكرد إلى الأرمن
٤٢٤	ثالثاً: البعثة الأمريكية
٤٣٢	رابعاً: الاتفاق الكردي الأرمني
٤٣٦	الخاتمة

الفصل الثاني عشر

التهجير واللاجئون الكرد خلال الحرب العالمية الأولى وبعدها في ضوء مجلتي

كردستان وژين ١٩١٨ - ١٩٢٠

٤٤٤	المقدمة
٤٤٨	أولاً: وقائع التهجير الكردي في مجلة كردستان ١٩١٩ - ١٩٢٠
٤٥٦	ثانياً: مجلة ژين والتهجير الكردي ١٩١٨ - ١٩١٩
٤٦٧	الخاتمة

بەشى شيزدى

عەبدولرەحيم رەحمى ھەكارى

پيشەكى	٤٧٦
ئىك: ژيانا كەسايەتى	٤٧٩
دوو: ديتنا ھەكارى بۆرەوشا كوردان يا سياسى دناقبەرا سالىن ١٩١٨ - ١٩٢٠	٤٨٠
سىي: كوچبەرىن كوردان و يرانا كرنا كوردستانى	٤٨٦
چار: كيشا خواندنئ	٤٩٧
پينچ: ئيتتفاق و ئىگرتن	٥٠٤
شەش: گازيا ئاينئ ئىسلامئ	٥٠٦
ئەنجام	٥٠٨
فهرست الاعلام والاماكن	٥١٥



Zakho Centre
for Kurdish Studies

مركز زاخو للدراسات الكردية

هذا الكتاب

الكرد وخلافاً للأمم والشعوب الأخرى يحتاجون إلى جهد مضاعف لمحاولة إنقاذ ما يمكن إنقاذه من هذا التاريخ الذي لم يدون أو لم يكتب بصيغة علمية أكاديمية، ككون الكرد لم يكونوا أصحاب دولة مستقلة في تاريخهم الحديث والمعاصر، فالتاريخ الكردي يحتاج إلى جهود كبيرة لا نقول إلى كتابته من وجهة النظر الكردية، ولو أنها من إحدى نظريات التاريخ فكل شعب أو كل نظام ودولة يكتب التاريخ وفق نظرتهم إلى الأحداث، ولكن المهم في البحث وكتابة التاريخ الكردي الوصول إلى الحقيقة التاريخية التي هي مفقودة عند قراءة التاريخ الكردي في العديد من مراحل، كونه كتب بأقلام غير كردية ولغايات معينة.

هوكر طاهر توفيق

من مواليد مدينة دهوك سنة ١٩٧٧. أنهى دراسته الإعدادية في دهوك و تخرج من جامعتها، كلية الآداب، قسم التاريخ سنة ١٩٩٩. حصل على شهادة الماجستير في التاريخ الكردي الحديث من قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة صلاح الدين في أربيل سنة ٢٠٠٤. حصل على شهادة الدكتوراه في التاريخ الكردي الحديث من قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة دهوك سنة ٢٠١٢. يعمل حالياً أستاذاً في قسم التاريخ، فاكولتي العلوم الإنسانية، جامعة زاخو. له العديد من الدراسات في التاريخ الكردي الحديث والمعاصر.

ISBN



9 789922 908151 >



© حقوق الطبع محفوظة
مركز زاخو للدراسات الكردية



Zakho Centre
for Kurdish Studies
مركز زاخو للدراسات الكردية

✉ zcks@uoz.edu.krd ☎ +964 (0) 751 536 1550
📍 Iraq-Kurdistan Region, Zakho- University of Zakho